Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

الجوهر النضيد في شرح القصيد

للإمام أبي بكر بن أيْدُغدي الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩هـ)

سورة البقرة بكاملها

دراسةً وتحقيقاً

مشروع رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

تقديم الطالب

عبد الله بن علي بن عبد الله برناوي

إشـــــراف فضيلة

الأستاذ الدكتور/ محمد بن سيدي محمد الأمين

١٤٣٣/١٤٣٢هـ

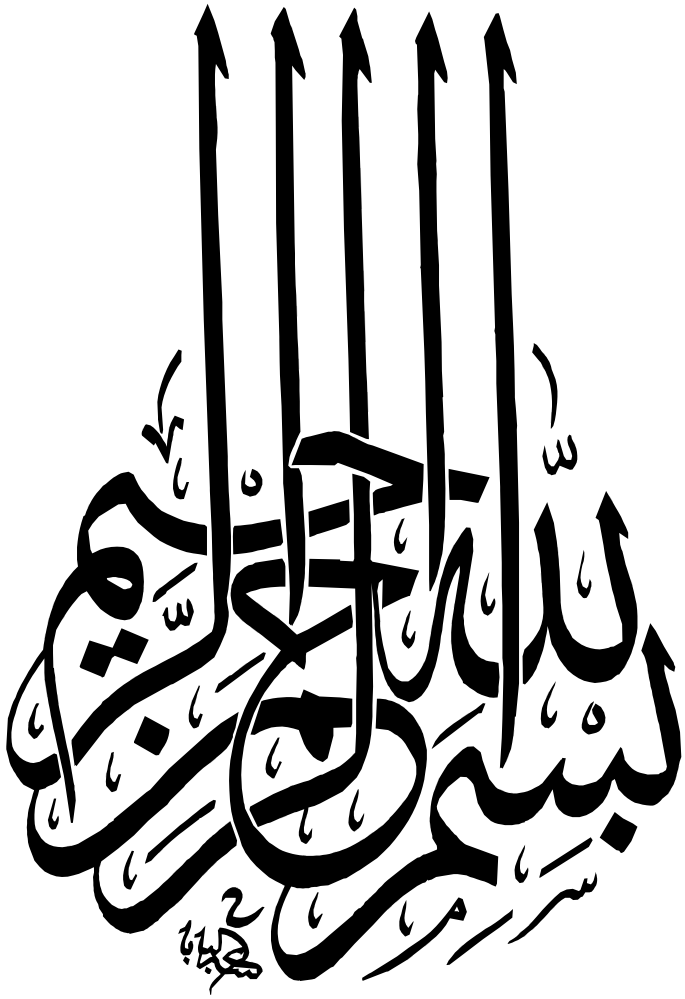
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

الاسم : عبد الله بن علي بن عبد الله برناوي .

عنوان الرسالة : الجوهر النضيد في شرح القصيد للإمام ابن الجندي ، ٧٦٩هـ .

سورة البقرة بكاملها ، دراسة وتحقيق .

اشتمل البحث على مقدمة وقسمين ، المقدمة تضمنت أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث ، ومنهج الدراسة والتحقيق .

أما القسم الأول : الدراسة وفيه تمهيد وفصلان ، وفي **التمهيد** : ترجمة موجزة للشاطبي ، ومنظومته ، وشروحها ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالناظم ، ومنظومته . **والمبحث الثاني :** شروح الشاطبية وتسلسلها تاريخياً إلى عهد المصنف .

الفصل الأول : تضمن دراسة موجزة عن الإمام ابن الجندي ، واشتمل على ستة مباحث : الأول : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته ، والثاني : عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية . والثالث : شيوخه وتلاميذه ، والرابع : عقيدته ومذهبه الفقهي ، والخامس : مؤلفاته ، والسادس : ثناء العلماء عليه .

الفصل الثاني : اشتمل على دراسة الكتاب وتحته خمسة مباحث : **الأول :** تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه ، **والثاني :** مصادر المؤلف في كتابه ، **والثالث :** منهج المؤلف في كتابه ، **والرابع :** قيمة الكتاب العلمية ، **والخامس :** وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب ونماذج منها .

القسم الثاني : النص المحقق : سورة البقرة بكاملها ، وقمت بنسخ المتن بخط واضح وفق قواعد الإملاء والترقيم الحديثة ، وقد اعتمدت نسخة الاسكوربال الأسبانية وجعلتها أصلاً ورمزت بالحرف (أ) ثم قابلت نسخة الأقصى على الأصل ورمزت لها بالحرف (ب) ، والنسخة التركية بالحرف (ج) مع إثبات الفروق في الحاشية ، وكتبت الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني حسب القراءة المذكورة في الشرح ، وعزوت الآيات إلى سورها مع ذكر أرقامها ، وقمت بتوثيق القراءات مع تمييز المتواتر منها عن الشاذ ، وخرجت الأحاديث النبوية قدر الاستطاعة فما كان في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو ، وما كان في غيرهما من كتب السنة عزوته لمصدره ، وكذا عزوت أقوال الأئمة والآثار إلى مصادرها ، وقمت بتوثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها ، وترجمت للأعلام ترجمة موجزة قدر الإمكان ، كما عزوت الأبيات الشعرية إلى أصحابها ، طريقة شرح المصنف أنه يذكر بيت الشاطبية كاملاً ، ثم يعزو القراءات الواردة فيه إلى أصحابها مستأنساً بأقوال من سبقوه من العلماء الأجلاء ، ثم يذكر المعنى اللغوي ثم الإجمالي مستشهداً بما ورد من أبيات شعرية ، ثم يذكر توجيه كل قراءة مدعماً قوله بما ورد عن أئمة التوجيه الذين سبقوه .

وفي نهاية البحث وضعت الفهارس العامة والتي تضمنت : فهرس الكلمات القرآنية ، فهرس الأحاديث النبوية ، والآثار ، فهرس الشواهد الشعرية ، فهرس الأعلام ، فهرس الكتب المذكورة في الجزء المحقق ، فهرس المصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات .

Abstract of the Study

The Name: Abdullah Bin Ali Bin Abdullah Bernawi.

Title of the Message: Al-Jawhar Al-Nadeed in Sharh Al-Qaseed for Imam Al-Gendy, 769H. A whole Al-Baqarah sura, study and investigation.

The research included a preface and two sections, the preface includes: the importance of the subject, reasons of choosing it, the research plane, method of the study, and the investigation.

The First section: The Study, has an introduction and two chapters, in the **Introduction:** brief translation of Al-Shatbi, and its system and its commentaries, and it had two topics:

The First Topic: Definition of the Governing and its system, **The Second Topic:** Al-Shatbeya annotations and historical sequence until to the time of the Al-Mosanef.

The First Chapter: included brief study about Imam Bin Al-Gendi, and included six topics, **The First Topic:** his name, his lineage, his generation, his emergence, and his death. **The Second:** the author age from the political and scientific side. **The Tthird:** his elderly and students. **The Fourth:** his faith and his juristic doctrine. **The Fifth:** his books. **The Sixth:** scientists praise on him.

The Second Chapter: included the **Book Study** and it has five topics, **The First:** investigating the book name, document its lineage to its author. **The Second:** the author resources in his book. **The Third:** the author method in his book. **The Fourth:** the scientific value of the book, and **The Fifth:** describing the written copy that adopted in investigating the book and samples of it.

The Second Section : Investigated Text: A whole Al-Baqarah verse, I copied the Metn by clear line according to the rules of modern spelling and punctuation, I adopted the Spanish El-Escorial version and made it originally and symbolized it with the letter (a), and then I corresponded Al-Aqsa version on the origin and symbolized it with the letter (b), and the Turkish version with the letter (c), with proofing the differences in footnote, and wrote verses of the Qur'an according to Ottoman writing according to the mentioned reading in the commentary, and attributed the verses to its sura with mentioning its numbers, and had documented the readings with distinction of the frequent from the abnormal, and exited the hadith as much as possible, as that were in the Saheehayn or one of them just attributed, and what was in the other books of Sunna attributed to its source, as well as attributed sayings of the Imams and the effects to their sources, and documented texts and scientific issues to their sources, and translated for scholars with brief translation as much as possible, as attributed its poems to their owners, the way of Al-Mosanef explanation that he mentions the whole poem of Al-Shatebya, and then attribute the readings contained therein to their owners eliciting with statements of his predecessors of the eminent scientists, then mention the linguistic meaning, and then citing the total received from the poem, then mention routing every reading supported his saying with that reported from Imams of guidance who preceded him.

At the end of the research settled a general indexes, which included: Index of Koranic words, index of Hadith, and effects index, the evidence of poetry index, index scholars, index of the books mentioned in the investigation part, an index of sources and references, and Subject Index.

شكر وعرفان

أشكـــر الله سبحانه وتعالى الذي هدانا لهذا ، وما كان لنهتدي لولا أن هـــدانا الله ، وأحمده على تيسير الأمر والإعانة عليه ، والتوفيق لتمامه .. فله الحمد على ذلك كثيراً وله الحمد أولاً وآخراً .

ثم أتقدم بالشكر إلى فضيلة شيخي المشرف **الأستاذ الدكتور / محمد بن سيدي محمد الأمين** اعترافاً بالفضل ، وعرفاناً بما أبداه من رعاية كريمة ، وما بذله من جهـــد حين تكرمه بالإشراف على هذا البحث ، حيث كان عالماً في متابعاته للبحث ، فاضلاً في توجيهاته أباً في رعايته ، وحنوه ، واهتمامه .. فجزاه الله خيراً عني ، وعن العلـــم أسنى الجزاء .

ثم أتوجه بالشكـــر **للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية** التي فتحـــــت لنـــا أبوابها مشرعة لننهل من معينها العـــذب ، وأخـــص بالـــشكر **كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية** ، وأخص بالتقدير قسم القراءات ممثلاً في **رئيسه وأعضاء هيئة التدريس** .

الباحث

إهـــداء

إلى ... والدي العزيز الذي بذل الغالي والرخيص من أجل راحتي وكان لي بعد الله نعم المعين .. فكان الأب الحاني والمشجع لي كلما تخاذلت .

أسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية .

إلى ... والدتي العزيزة والغالية والمربية الفاضلة والباذلة لي بلا حدود .

إلى ... أبناء الأعزاء وفقهم الله .

إلى ... زوجتي الغالية التي ما فَتِئت تحيطني بتشجيعها لي في اغتنام الفرص المتاحة ، وبذلت الجهد والتضحية في ذلك .

المقـدمـــــة

الحمد لله الذي اصطفى من شاء من خلقه لحفظ كتابه ، وجعلهم من خاصـــة أوليائه ووعدهم على تلاوته الصحيحة والعمل بما فيه جزيل الثواب وأعلى الدرجات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من قرأ القرآن وحسّنه وجوّده ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن أفضل ما صُرفت إليه الهمم وأفنى في سبيله العمر ، وأعمل فيـــه الفكـــر وأشغل فيه اللسان بالذكر ، كتاب الله العزيز الذي : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [1] ، وقد كثر المقبلون والراغبون لهذا الكتاب المبين لاستخراج مكنونه وما أودع الله فيه من أسرار وآيات بينات ودلائـــل باهرات ، وإن علم القراءات من أقدم العلوم الشرعية نشأة وعهداً ، حيـــث إن أول ما تعلمه الصحابة ـــ رضوان الله عليهم أجمعين ـــ من علوم الدين كان حفظ القـــرآن وقراءته ، ثم لَّما اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه ، مسَّت الحاجة إلى علم يميِّز الصحيح المتواتر من الشاذ النادر ، صيانة لكتاب الله مـــن التحريـــف ، ودفعـــاً للخلاف بين أهل القرآن ، فكان ذلك العلم ـــ علم القراءات ـــ الذي تصدَّر لتدوينه أئمة أعلام لعل من أشهرهم الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـــ) ، الـــذي ألـــف كتاب " التيسير في القراءات السبع " الذي يعتبر من أصح كتب القراءات ، ثم جـــاء بعده الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠هـــ) ، فنظم التيسير في قصيدته " حرز الأماني ووجه التهاني " الموسومة بـــ (الشاطبية) والتي هي من أهم المنظومات بـــالقبول والـــسند

---

(١) سورة فصلت : الآية (٤٢) .

المتصل إلى يومنا هذا ، وما كثرة شروحها وتحريراتها ومعارضاتها ومختصراتها إلا دليل صدق على ذلك .

من أهم شروح الشاطبية :

- شرح السخاوي (ت ٦٤٣هـ) المسمى : " فتح الوصيد في شرح القصيد " .
- شرح منتجب الدين (ت ٦٤٣هـ) المسمى : " الدرة الفريدة في شرح القصيدة " .
- شرح الجعبري (ت ٧٣٢هـ) المسمى : " كنز المعاني في شرح حرز الأماني " .
- شرح الإمام ابن الجندي (ت ٧٦٩هـ) المسمى : " الجوهر النضيد في شرح القصيد " .

وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه ، وغيرها من الشروح الكثيرة .

وبعد أن مّن الله عليَّ بالالتحاق بالدراسات العليا في مرحلة الدكتوراه بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، رغبتُ أن تكون رسالتي ذات علاقة بالشاطبية ، وحين البحث وجدت أن شرح الشاطبية المسمى بـ " الجوهر النضيد في شرح القصيد " للإمام أبي بكر بن أيدغدي الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩هـ) ، وقد تم تحقيق جزء منه يبدأ من أول الكتاب إلى نهاية باب الإدغام الكبير بعناية أحد الباحثين في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية ، وأن عدداً من طلاب الدراسات العليا بنفس القسم قد شارك في إكمال تحقيق أجزاء أخرى من هذا الكتاب ، فأحببت أن أشاركهم في ذلك بتحقيق فرش حروف سورة البقرة ، وهو يقع في ٩٧ لوحة من نسخة الإسكوريال بأسبانيا .

الدراسات السابقة عن المؤلف والكتاب :

أولاً : المؤلف :

١) كتب الدكتور / حسين العواجي ، دراسة عن المؤلـــف في مقدمة تحقيقه لكتاب : " بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة " ، واختيار اليزيدي لابن الجندي وتحدث عن المؤلف من خلال النقاط التالية :

الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته .

الثاني : شيوخه .

الثالث : تلاميذه .

الرابع : مؤلفاته .

الخامس : ثناء العلماء عليه .

٢) وقام الشيخ عبد الرزاق محمد كامل بتحقيق جزء من " الجوهر النضيد في شـــرح القصيد " من أوله إلى نهاية باب الإدغام الكبير ، وقام بدراسة عن المؤلف من خلال النقاط التالية :

- **التعريف بابن الجندي في خمسة فصول :**

الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته .

الثاني : شيوخه وتلاميذه .

الثالث : عقيدته ومذهبه الفقهي .

الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

الخامس : آثاره العلمية .

ثانياً : الكتاب :

كتب الشيخ عبد الرزاق دراسة عن الكتاب في مقدمة تحقيقه للكتاب ، من خلال الأمور التالية :

- الأول : تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف .
- الثاني : منهج المؤلف في كتابه .
- الثالث : مصادر المؤلف في كتابه .
- الرابع : ترجيحات المؤلف واختياراته في المسائل المختلف فيها .
- الخامس : وصف النسخ الخطية التي اعتمد عليها في تحقيقه للكتاب .

الدراسات الحالية :

١) سجل الشيخ / خالد بن محمد إسحاق رسالة دكتوراه في نفس الكتاب من أول باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين إلى نهاية باب أحكام النون الساكنة والتنوين .

٢) سجل الشيخ / محمد بن محفوظ الشنقيطي رسالة دكتوراه في الكتاب نفسه من أول باب الفتح والإمالة ، وبين اللفظين إلى نهاية باب الياءات الزوائد .

٣) ما أقوم به من تسجيل رسالة دكتوراه في الكتاب نفسه ، بتحقيق فرش حروف سورة البقرة ، وهو يقع في ٩٧ لوحة من نسخة الإسكوريال الآتي ذكرها في وصف النسخ ــ بإذن الله وعونه ــ .

أهميــة الموضــوع

تتجلى أهمية هذا الكتاب في جوانب متعددة ، منها :

- اتصاله بجانب مهم من القرآن الكريم ألا وهو علم القراءات ، أكثر العلوم تعلقــاً بالقرآن الكريم .
- هذا الكتاب يعتبر من الشروح المطولة لمتن الشاطبية التي لا يستغنى عنها طالب علم القراءات .
- زمن تأليفه يعد من العصور التي ازدهر فيها التأليف في علم القراءات .
- مؤلفه هو الإمام ابن الجندي أحد أكابر علماء القراءات في عصره .
- تنوع المادة العلمية لهذا الكتاب وغزارتها خاصة في التوجيه واللغة ، فهو يسهب في التوجيه وبيان مذاهب النحاة معتمداً في شرحه على الشروح المهمــة للــشاطبية كشرح السخاوي (ت ٦٤٣هـــ) ، ومنتجــب الدين (٦٤٣هـــ) ، والفاسي (ت ٦٥٦هـــ) ، وأبي شامة (ت ٦٦٥هـــ) ، وابن جبارة (ت ٧٢٨هـــ) ، والجعبري (ت ٧٣٢هـــ) .
- كثرة مصادره الأصيلة من كتب القراءات وغيرها التي رجع إليها ومنها :
  - كتاب السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـــ) .
  - جامع البيان والتيسير ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـــ) .
  - المستنير في القراءات العشر لابن سوار (ت ٤٩٦هـــ) .
  - التسهيل في النحو والصرف لابن مالك (ت ٦٧٢هـــ) .

أسباب اختيار الموضوع

من أسباب اختيار دراسة وتحقيق هذا الكتاب ما يلي :

هذا الكتاب شرح لمنظومة الشاطبية في القراءات السبع التي تعتبر من أهم مؤلفات القراءات ، فقد رُزقت من الشهرة والقبول ما لم يحصل لكتاب في هذا الفن ، ولا في غيره [1] .

- الرغبة في تعمق دراسة القراءات السبع ، ومعرفة عللها اللغوية من خلال شروح الشاطبية التي تعني بذلك .
- الرغبة في إحياء علوم السلف وإظهار الكنوز العلمية الثمينة ، خصوصاً في علم القراءات ، حيث لا يزال كثير من فوائد هذا العلم مخطوطاً في أدراج المكتبات والمجامع العلمية ، ولعلي بهذا العمل أكون مسهماً في إحياء هذا التراث العظيم للمكتبة الإسلامية .
- إن هذا الكتاب قد سجل جزء منه في رسالة دكتوراه بالقسم وأُجيز فأحببتُ أن أسهم في إكمال مشروع بُدئ في تحقيقه في القسم .

---

(١) قال ابن الجزري : ولقد رزق هذا الكتاب ــ أي الشاطبية ــ من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ، ولا في غير هذا الفن ، فإني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه ، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو منه نسخة ، ولا أعلم كتاباً حفظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه كذلك إلا هو . انظر : غاية النهاية ، لابن الجزري ٢٢/٢ ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية .

خطـــة البحـــث

وتتكون من مقدمة وقسمين وفهارس ، على النحو الآتي :

المقدمة : وتتضمن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطـــة البحـــث ، ومنـــهج الدراسة ، والتحقيق .

القسم الأول : الدراسة ، وفيه تمهيد وفصلان :

- **التمهيد : ترجمة موجزة عن الشاطبي ، ومنظومته وشروحها ، وفيه مبحثان :**
  - **المبحث الأول :** التعريف بالناظم (الشاطبي) ، ومنظومته " حرز الأماني ووجه التهاني " المعروفة بـــ " الشاطبية " .
  - **المبحث الثاني :** شـــروح الشاطبيـــة وتسلسلهـــا تاريخيـــاً إلى عهد المصنف ـــ رحمه الله ـــ .
- **الفصل الأول : دراسة موجزة عن الإمام ابن الجندي ، وفيه ستة مباحث :**
  - **المبحث الأول :** اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته .
  - **المبحث الثاني :** عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية .
  - **المبحث الثالث :** شيوخه وتلاميذه .
  - **المبحث الرابع :** عقيدته ، ومذهبه الفقهي .
  - **المبحث الخامس :** مؤلفاته .
  - **المبحث السادس :** ثناء العلماء عليه .
- **الفصل الثاني : دراسة الكتاب ، وفيه خمسة مباحث :**
  - **المبحث الأول :** تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .

- **المبحث الثاني :** مصادر المؤلف في كتابه .
- **المبحث الثالث :** منهج المؤلف في كتابه .
- **المبحث الرابع :** قيمة الكتاب العلمية .
- **المبحث الخامس :** وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب ونماذج منها .

القسم الثاني : النص المحقق : سورة البقرة بكاملها .

الفهارس ، وهي :

- فهرس الكلمات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار .
- فهرس اختيارات المؤلف .
- فهرس الشواهد الشعرية .
- فهرس الكلمات الغريبة .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الكتب المذكورة في الجزء المحقق .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

منهج الدراسة والتحقيق

سيكون عملي فيه وفق الخطوات المنهجية التالية :

١) نسخ المتن المراد تحقيقه كاملاً وفق قواعد الإملاء والترقيم الحديثة .

٢) اعتمدتُ نسخة الإسكوريال الأسبانية وجعلتها أصلاً للجزء المراد تحقيقه ، ورمزت لها بالحرف (أ) .

٣) مقابلة نسخة الأقصى على الأصل ، ورمزت لها بالحرف (ب) ، والنسخة التركية بالحرف (ج) ، مع إثبات الفروق في الحاشية .

٤) كتابة الآيات القرآنية وفقاً للرسم العثماني حسب القراءة المذكورة في الشرح .

٥) عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذكر رقمها .

٦) توثيق القراءات وتمييز المتواتر والشاذ .

٧) تخريج الأحاديث النبوية ، فما كان منهما في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليه ، وما كان في غيرهما من كتب السُّنة عزوته لمصدره مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته .

٨) عزو الآثار وأقوال الأئمة إلى مصادرها .

٩) توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصلية .

١٠) تفسير غريب الألفاظ .

١١) ترجمة موجزة للأعلام .

١٢) التعليق على المسائل التي تحتاج إلى بيان وتعقيب .

١٣) توثيق الأبيات الشعرية إلى أصحابها .

١٤) الالتزام بعلامات الترقيم ، وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

١٥) وضع الفهارس العلمية اللازمة لتسهيل الرجوع عند الإحالة .

القسم الأول

(الدراسة)

ويشتمل على تمهيد ، وفصلين :

التمهيـــــــد : ترجمة موجزة عن الشاطبي ، ومنظومته ، وشروحها .

الفصـــل الأول : دراسة موجزه عن الإمام ابن الجندي .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

التمهيد

ترجمة موجزة عن الشاطبي ،

ومنظومته ، وشروحها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالناظم (الشاطبي) ، ومنظومته .

المبحث الثاني : شروح الشاطبية وتسلسلها تاريخياً إلى عهد المصنف ـ رحمه الله ـ .

التمهيد

ترجمة موجزة عن الشاطبي ، ومنظومته ، وشروحها

هو القاسم [١] بن فيره ــ بكر الفَاء بعدها ياء آخر الحروف الساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ــ ابن خلف بن أحمد الإمام أبو أحمد ، وأبو القاسم الرعيني الشاطبي الأندلسي المقرئ الضرير ، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة .

ومنظومته هي الموسومة " بحرز الأماني ووجه التهاني " وهي في القراءات السبع وهي قصيدة لاميه وعدد أبياتها (١١٧٣) ، وهذه المنظومة إنما هي اختصار لكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، وقد حوت هذه القصيدة كثيراً من جوانب البلاغة ، وبقدر إخلاصه وورعه ــ رحمه الله ــ وضع لقصيدته القبول والرضا من الناس .

وقد تنوعت شروح العلماء لقصيدته تلك ما بين موجز ومطنب ومن أهمها :

١) فتح الوصيد في شرح القصيد لعلي بن محمد السخاوي سنة ٦٤٣هـ .

٢) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد الفاسي سنة ٦٥٦هـ .

٣) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لشمس الدين محمد الموصلي المعروف بشعله سنة ٦٥٦هـ .

٤) العقد النضيد لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي سنة ٧٥٦هـ .

---

(١) انظر : ترجمته في : معرفة القراء الكبار ٣/١١١٠ ، غاية النهاية ٢/٢٠ .

المبحث الأول

التعريف بالناظم (الشاطبي) ،
ومنظومته حرز الأماني
ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية

المبحث الأول

التعريف بالناظم (الشاطبي) ، ومنظومته حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية

القاسم [١] بن فِيُّرة ــ بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف الساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناها بلغة عجم الأندلس الحديد ــ ابن خلف بن أحمد الإمام أبو أحمد ، وأبو القاسم [٢] الرَّعيني الشاطبي الأندلسي المقرئ الضرير ، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار ، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس ، وقرأ ببلده القراءات ، وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي ، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن ذهيل ، وكان الشاطبي إماماً علامة أعجوبة في الذكاء كثير الفنون ، آية من آيات الله تعالى ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، إماماً في اللغة رأساً في الأدب .

من شيوخه أيضاً : أبو عبد الله بن سعاده ، أبو محمد بن عاشر ، وغيرهما .

من تلاميذه :

علي بن عبد الصمد السخاوي ، وهو أجل أصحابه ، ومحمد بن عمر القرطبي ، والكمال على بن شجاع الضرير صهره ، وهؤلاء كملوا عليه القراءات وممن قرأ عليه بعض القراءات أبو عمر عثمان بن عمر بن الحاجب ، وأبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي .

---

(١) انظر : ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١١١٠/٣ ، غاية النهاية ٢٠/٢ ، بغية الطالبي ، ص٧ .

(٢) له كنيتان : أبو القاسم ، أبو محمد ، قال السبكي في طبقاته ٢٧١/٧ ، وكذا قال الذهبي في كتابه العبر ١٠٢/٣ . ، بغية الطالبي ، ص ٨ .

من تصانيفه :

نظم الشاطبي أربع قصائد ، القصيدة الأولى :

حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع وعدد أبياتهـــا ١١٧٣ ، وهـــي قصيده لامية ، وقد ذكر أنه بدأ في نظمها بالأندلس ثم أكملها بالمدرسة الفاضـــلية في القاهرة ، وقد ذكر الشاطبي ـــ رحمه الله ـــ أنه رام بقصيدته هذه اختـــصار كتـــاب التيسير لأبي عمرو الداني فأجنت القصيدة ما أراده ، وكثرت فوائدها بتوفيـــق الله ، ويعتبر هذه القصيدة من أهم أعماله العلمية في الشعر التعليمي [١] .

القصيدة الثانية :

عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم الصاحف العثمانية اختصر فيها كتاب المقنع لأبي عمرو الداني وعدد أبياتها ٢٩٨ .

القصيدة الثالثة :

ناظمة الزهر في علم الفواصل نظم فيها ما جمعه أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عد أي القرآن ، وعدد أبياتها ٢٧٧ .

القصيدة الرابعة :

قصيدة داليه تقع في ٥٠٠ بيت نظم فيها كتاب التمهيد [٢] لابن عبد البر .

---

(١) الإمام أبو القاسم الشاطبي ، ص ٨٣ .

(٢) انظر : بغية الطالبي ، ص ٥١ـــ٥٣ .

المبحث الثاني

شروح الشاطبية وتسلسلها تاريخياً

إلى عهد المصنف ـ رحمه الله ـ

المبحث الثاني

شروح الشاطبية وتسلسلها تاريخياً إلى عهد المصنف ـ رحمه الله ـ

لقد تناول العلماء رحمهم الله كتاب حرز الأماني بالشرح ما بين موجز ، ومطنب فعمت في المشارق والمغارب بركته ، وتضوعت من نسيمات القبول نفحاته لأن صاحبه نظمه لله سبحانه وتعالى ، وما كان لله كتب له البقاء[١] ، وهنا بعض شروح حرز الأماني المعروف بالشاطبية وفق الترتيب الزمني[٢] :

١) شرح الشاطبية لشمس الدين محمد بن محمود السمرقندي كان حياً سنة ٦٠٠هـ .

٢) شرح الشاطبية لعبد الرحمن بن إسماعيل أبي القاسم الأزدي المعروف بابن الحداد ، توفي في حدود ٦٢٥هـ .

٣) المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي لأبي العباس أحمد بن علي الأندلسي ، توفي ٦٤٠هـ .

٤) فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن عبد الصمد السخاوي في ٦٤٣هـ .

٥) الدرة الفريدة في شرح القصيدة لمنتجب الدين حسين بن أبي العز بن رشيد الهمداني ٦٤٣هـ .

٦) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد ابن يوسف الفاسي ٦٥٦هـ .

---

(١) بغية الطالبي ، ص ٧١ .

(٢) بغية الطالبي ، ص ٧١ـ٧٤ ، الإمام أبو القاسم الشاطبي ، ص ١٤٣ .

٧) كنـــز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لشمس الدين محمـــد بن أحمد ابن محمد الموصلي المعروف بشعلة ٦٥٦هـــ .

٨) الفريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية لأبي عبد الله المغربي محمد بن الحـــسن الفاسي ٦٥٦هـــ .

٩) شرح الشاطبيه لأبي الفتح شمس الدين بن علي بن موسى الأنصاري الدمـــشقي ٦٥٧هـــ .

١٠) المفيد في شرح القصيدة لعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي ٦٦١هـــ .

١١) إبراز المعاني من حرز الأمانـــي للحافظ شهـــاب الدين أبي شامـــة عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي ٦٦٥هـــ .

١٢) مختصر إبراز المعاني من حرز الأماني ووجه التهاني للمؤلف السابق نفسه .

١٣) شرح الشاطبيه لأبي الحسن علي بن يعقوب بن شجاع المعروف بالعماد الموصلى ٦٨٢هـــ .

١٤) شرح الشاطبية لأبي موسى جعفر بن مكي الموصلى شيخ شيراز ٧١٣هـــ .

١٥) شرح الشاطبيه لعلي بن يوسف بن حريز أبي الحـــسين الـــشطنوفي الكخمـــي ٧١٣هـــ .

١٦) فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لأبي عبد الله محمـــد بـــن داود الصنهاجي لابن آجروم ٧٢٣هـــ .

١٧) شرح الشاطبيه ليوسف بن أبي بكر المعروف بابن خطيب بيت الأبار ٧٢٥هـــ .

١٨) المفيد في شرح القصيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جباره المقدسي ٧٢٨هـــ .

١٩) تذهيب الأمنية في تهذيب الشاطبيه لأبي إسحاق إبراهيم بن يوسف القرشي الهاشمي ٧٣٠هـ .

٢٠) كنز المعاني في شرح حرز الأماني لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري ٧٣٢هـ .

٢١) الفريدة البارزيه في حل القصيدة الشاطبيه لأبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي ٨٣٨هـ .

٢٢) شرح الشاطبيه للإمام بدر الدين حسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي المصري ٧٤٩هـ .

٢٣) العقد النضيد لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ٧٥٦هـ .

٢٤) العقد النضيد لشيخ مشايخ قراء عصره أبي بكر بن ايدغدى الشهير بابن الجندي ٧٦٦هـ .

الفصل الأول

دراسة موجزة عن الإمام ابن الجندي

وفيه ستة مباحث وهي كالتالي :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته .

المبحث الثاني : عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية.

المبحث الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الرابع : عقيدته ، ومذهبه الفقهي .

المبحث الخامس : مؤلفاته .

المبحث السادس : ثناء العلماء عليه .

المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته

المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، ووفاته

اسمه ونسبه :

هو الإمام أبو بكر بن ايدغدى بن عبد الله الشمسي بن السيف الشمسي القاهري الحنفي المقرئ [١] الشهير بابن الجندي .

وقيل : إن اسمه عبد الله [٢] .

ولقبه : سيف الدين [٣] .

والجندي : بضم الجيم ، وسكون النون ، ودال مهمله ، نسبة إلى (الجند) وهو العسكر، لما ذكره ابن حجر عند التعريف به أنه : (من أولاد الجند) [٤] .

مولده :

ولد بدمشق سنة (٦٩٩هـ) [٥] .

وذكر الذهبي أنه ولد سنة (٦٩٨هـ) [٦] .

والأصح الأول ، لأنه القول الذي نقله ابن الجزري ، وقال : أخبرني أن مولده سنة تسعين وستمائة ، ولا شك أن الرجل أعرف بمولده من غيره .

---

(١) انظر : الضوء اللامع ١٥٧/٧ ، وغاية النهاية ١٨٠/١ ، والدرر الكامنة ٤٧١/١ .

(٢) انظر : بستان الهداة ١٤/١ ، والنشر ٩٧/١ .

(٣) انظر : الدرر الكامنة ٤٧١/١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) انظر : غاية النهاية ١٨٠/١ .

(٦) معرفة القراء الكبار ١٥١٣/٣ .

نشأته :

لقد بدأ ابن الجندي بطلب العلم منذ الصغر فحفظ القرآن قبل سن السادسة عشرة ، ورحل عدة رحلات في طلب العلم حيث رحل إلى مكة المكرمة سنة (٧١٥هـ) ، ورحل إلى مصر وأقام بها ، وهناك أكثر شيوخه ، وأشهرهم .

ولا شك أن هذا الترحال ، والأخذ عن المشايخ البارزين قد أكسبه مترلة في العلم والفهم وجعله أهلاً لأن يقصد للأخذ والتلقي بعد ذلك ، حيث صار أحد شيوخ مصر المعروفين المشهورين فأقبل عليه التلاميذ ، وأخذوا عنه .

وفاته :

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ ، وذلك بعد معاناته مع مرض تعرض له في آخر حياته ، وكانت وفاته في التاسع عشر من شوال ، عن عمر يناهز السبعين عاماً ودفن خارج باب النصر [١] .

---

(١) انظر : غاية النهاية ١/١٨٠ .

المبحث الثاني

عصر المؤلف

من الناحية السياسية والعلمية

المبحث الثاني

عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية

لقد عاش ابن الجندي ــ رحمه الله ــ في القرن الثامن الهجري ، وكانت نشأته بدمشق ثم استقر بمصر وتوفى فيها ، فلا شك أن تسليط الضوء على الوضع في بــلاد الشام ومصر في تلك الآونة يعطينا فكرة عن الأجواء التي أحاطت بالمصنف .

أ) الناحية السياسية :

بعد هجوم التتار الكاسح على العراق ، وسقوط الخلافة العباسية في بغــداد ، انتقلت الخلافة إلى مصر ، وصار الخليفة من العباسيين ، والسلطان من المماليك [١] ، وقد عاصر ابن الجندي أربعة من الخلفاء العباسيين بمصر وهم [٢] :

١) المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد ٦٨٤ ــ ٧٤٠ هــ .

وقد بويع بالخلافة سنة ٧٠١ هــ ، وكان قد فوض جميع الأمر إلى الملك الناصــر محمد بن قلاوون توفي ٧٤١ هــ ، واستمرت خلافة المستكفي بالله قرابة أربعــين سنة إلى أن توفى وولي بعده ابنه .

٢) الحاكم بأمر الله ، أحمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد تــوفي ٧٥٣ هــ .

---

(١) المماليك يرجعون في أصولهم إلى سلالتين :

أ) سلالة المماليك البحريين في مصر ، وأولهم أيبك كان من حرس الملك الصالح أيوب يبتدئ تاريخهم من ٦٨٤ إلى ٧٨٤هــ .

ب) سلالة المماليك البرجيين في الشام ، أولهم قلاوون الذي كان قائداً في الجيش ، كان مقرهم الأول في برج القاهرة ، يبتدئ تاريخهم من ٧٨٤ إلى ٩٢٣هــ .

انظر : تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ، ص ٣٥٠ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ٤٨٤ــ٥٠٣، والجوهــر الثمــين فــي ســيرة الخلفــاء لابن دقمــاق ، ص ١٨٨ــ١٩٤ .

ولي الخلافة بعد أبيه ، وكان أبوه قد عاهد إليه الخلافة ، فقدم الملك الناصر عليه ابن عمه الواثق بالله إبراهيم لما كان في نفسه من المستكفي من شيء ، وكانت سيرة ابن عمه إبراهيم ليست بالحسنة ، فلما حضرت الملك الناصر الوفاة ، أوصى الأمراء برد الأمر مرة أخرى إلى ولي العهد أحمد المستكفي ، فلما تسلطن أبو بكر ابن الملك الناصر خلع إبراهيم ، وبايع احمد وذلك سنة ٧٤٢ هـ ، وكان حسن السيرة وبقى في الخلافة اثني عشر عاما إلى أن توفى ، وولي بعده أخوه .

٣) المستكفي بالله أبو بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد توفي ٧٦٣ هـ .

بويع بالخلافة بعد موت أخيه أحمد ، وكان محباً لأهل العلم ، وبقي في الخلافة قرابة عشر سنين ، وبعد إن توفي ولي ابنه بعده .

٤) المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله ت ٨٠٨ هـ .

بويع بالخلافة من بعد أبيه سنة ٧٦٣ هـ ، وكان أبوه قد عاهد إليه بالخلافة ، أيام حكمه مدة طويلة ، وقد كان هذا آخر الخلفاء الذين عاصرهم ابن الجندي .

ومما يميز الناحية السياسية في هذا العصر ، أن الحكم الحقيقي في تلك الفترة لم يكن بعد الخليفة بل كان وجود الخليفة شيئاً صورياً ، والحكم الحقيقي كان بيد سلاطين المماليك .

ب) الناحية العلمية :

رغم ما واجهه العالم الإسلامي في تلك الفترة من البلايا العظام التي زلزلت أقطار العالم الإسلامي وكثرة الفتن وشدتها من هجوم التتار ، وسقوط الخلافة العباسية ، وانقسام دولة الإسلام إلى دول ، وكون الخلافة صورية إلى غير ذلك من الأمور إلا أنه كان عصراً زاخراً بفطاحل العلماء وكبارهم في مختلف العلوم ،

وشهد ذلك العصر نشاطاً علمياً واسعاً في شتى الميادين وكان من أبرز علمـــاء ذلـــك العصر شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ رحمه الله ـــ ، ت ٧٢٨هـــ ، والحافـــظ الـــذهبي ، ت ٧٤٨هـــ ، وأبو بكر ابن القيم الجوزيـــة ، ت ٧٥٢هـــ ، والحافظ ابن كـــثير ، ت ٧٧٤هـــ .. وغيرهم من العلماء الذين جددوا ، وأبرزوا مجال الاجتهاد في شـــتى فنون العلم والمعرفة .

ولم يكن علم القراءات في ذلك العصر بعلم عزيز ، أو نادر ، بل تـــوافر فيـــه العلماء الذين جددوه وأحيوه ، وهو من أهم علماء القراءات في ذلك العصر .

المبحث الثالث

شيوخه ، وتلاميذه

المبحث الثالث

شيوخه ، وتلاميذه

يمكن تقسيم شيوخ المؤلف إلى قسمين [١] :

قسم قرأ عليه القراءات والكتب وغيرها ، وهم الذين نص عليهم الحافظ ابن الجزري في كتابه الغاية [٢] عند ترجمة شيخه ابن الجندي .

وقسم آخر لم يقرأ عليه القرآن ، وإنما أسند عنهم بعض الكتب والآثار فقط .

القسم الأول :

١) الشيخ / محمد بن أحمد بن عبد الخالق تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي مسند عصره ، ورحلة وقته ، قرأ على الشيخ / إبراهيم بن فارس وأبي الحسن علي بن شجاع الضرير العباسي ، وعبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه ، وابن الجندي ، وابن الجزري ، توفى سنة ٧٢٥هـ ، وقد ختم ابن الجندي على شيخه الصائغ عشر ختمات .

٢) الشيخ عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله أبو محمد المخزومي القرشي الشافعي الدَّلاصي شيخ الإقراء بالحرم الشريف ، قرأ بمصر لنافع علي أبي محمد عبد الله ابن لب بن خيرة الشاطبي ، وسمع منه التيسير عالياً ، وسمع الشاطبية من ابن الأزرق ، توفى في محرم سنة ٧٢١هـ ، وهو أول شيوخه .

٣) الشيخ / إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الرَّبعي الجعبري السلفي محقق حاذق ، ثقة كبير .

---

(١) بستان الهداه ٢١/١ ، تحقيق : د . حسين العواجي .

(٢) غاية النهاية ١٨٠/١ .

قرأ بالسبعة على أبي الحسن الوجوهي ، وبالعشرة على المنتجب التكريتي بكتاب : دَر الأفكار ، قرأ عليه ابن الجندي ، والحسام المصري ، له مؤلفات تربو على المائة والخمسين ، من أشهر كتبه كنز المعاني شرح حرز الأماني ، توفى سنة ٧٣٢هـ .

٤) الشيخ / محمد بن يوسف بن حيّان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي [١] ، الإمام الحافظ شيخ العربية ، والأدب ، والقراءات ، والتفسير قرأ السبع ببلده على الشيخ / عبد الحق الأنصاري ، وغيره .

له مؤلفات كثيرة ومصنفات في القراءات ، منها : نظم : عقد اللآلي من القراءات السبع ، وشرح نحو نصف ألفية ابن مالك ، وله التفسير الذي سماه : البحر المحيط وغيرها ، توفى سنة ٧٤٥هـ [٢] .

٥) الشيخ / محمد بن محمد بن نمير أبو عبد الله المصري المعروف بابن السّرّاج الكاتب المجود إمام مقرئ ، توفى سنة ٧٤٩هـ .

القسم الثاني :

شيوخه : الذين روى عنهم حروف القراءات ، ولم يعرض عليهم .. فمنهم :

١) الشيخ / عبد الكريم بن عبد النور بن منير أبو على الحلبي المصري ، توفى سنة ٧٣٥هـ .

٢) الشيخ / عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي المقرئ المحقق الثقة المشهور ، توفى سنة ٧٤٠هـ .

٣) الشيخ / بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي ، توفى سنة ٧٣٣هـ .

---

(١) نسبة إلى غرناطة ، انظر : اللباب ٣٧٨/٢ .

(٢) تأتي ترجمته ، وانظر : معرفة القراء ٢٧٢٤ ، غاية النهاية ٢٨٥/٢ .

وغيرهم :

١) عبد الله بن أبي السعادات بن منصور ، أبو بكر المقرئ ، خطيب جامع المنصور ، وشيخ المستنصرين ، ت ٧١٠هـ [١] .

٢) أحمد بن سليمان بن مروان بن البعلبكي الأديب ، المقرئ أحد تلاميذ السخاوي ، ت ٧١٢هـ [٢].

٣) إسماعيل بن يوسف بن مكتوم ، أبو الفداء القليسي ، ت ٧١٦هـ [٣] .

٤) حسين بن سليمان بن فزاره الكفري شيخ قراء دمشق ، ت ٧١٩هـ [٤] .

٥) علي بن عمر بن إبراهيم القيجاطي صاحب قصيدة : التكملة المفيدة لحافظ القصيدة ، ت ٧٢٣هـ [٥] .

٦) محمد بن علي بن أبي القاسم ، أبو عبد الله بن الخروف الموصلي الفقيه النحوي المقرئ المحدث النحوي ، ت ٧٢٧هـ [٦] .

٧) أحمد بن محمد بن عبد الولي الإمام أبو العباس ابن جبارة المقدسي الصالحي شارح الشاطبية ، ت ٧٢٨هـ [٧] .

---

(١) انظر : شذرات الذهب ٢٣/٦ .

(٢) انظر : معرفة القراء ٧٣٢/٢ ، وشذرات الذهب ٢٩/٦ .

(٣) انظر : معرفة القراء ٧٣٢/٢ ، وشذرات الذهب ٣٨/٦ .

(٤) انظر : معرفة القراء ٧١٦/٢ ، وغاية النهاية ٢٤١/١ .

(٥) انظر : غاية النهاية ٥٥٧/١ ، والنشر ٩٧/١ .

(٦) انظر : معرفة القراء ٧٢٦/٢ ، وغاية النهاية ٢٠٦/٢ .

(٧) انظر : معرفة القراء ٧٤٦/٢ ، وغاية النهاية ١٢٢/١ .

٨) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي قاضي حماة ، مؤلف كتاب : الشُرعة في القراءات السبعة ، وله شرح على الشاطبية ، ت ٧٣٨هـ [١] .

٩) عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه ، أبو محمد الواسطي ، مؤلف كتاب : الكنز في القراءات العشر ، ت ٧٤٠هـ [٢] .

١٠) علي بن أبي محمد بن سعد ، أبو الحسن الديواني الواسطي ، مؤلف : جمع الأصول في مشهور المنقول في القراءات السبع ، ت ٧٤٣هـ [٣] .

١١) علي بن عبد الكافي بن علي ، العلامة أبو الحسن السبكي الشافعي قاضي دمشق ، ت ٧٥٧هـ [٤] .

١٢) السمين الحلبي ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد ، ت ٧٥٦هـ ، صاحب كتاب العقد النضيد [٥] .

ولا شك أن هذا العصر الملئ بالعلماء المجددين ، والملئ بعلماء القراءات ، لا شك أن هذا العصر قد أعطى نضجاً علمياً لابن الجندي حتى وصل إلى ما هو عليه من النبوغ في القراءات واللغة ، وغير ذلك من الفنون التي نراها مثبوته في شرحه .

تلاميذه [٦] :

١) أحمد بن سعيد بن كَحل أبو العباس القَلَنْسي اليمني المعروف بالزيلعي ماهر عارف ، توفى ٧٧٤هـ .

---

(١) انظر : غاية النهاية ٣٥١/٢ ، والنشر ٩٦/١ .

(٢) انظر : غاية النهاية ٤٢٩/١ ، والنشر ٩٤/١ .

(٣) انظر : غاية النهاية ٥٨٠/١ ، والنشر ٩٥/١ .

(٤) انظر : غاية النهاية ١٨٠/١ ، والنشر ٩٧/١ .

(٥) انظر : غاية النهاية ١٥٢/١ ، وشذرات الذهب ١٧٩/٥ .

(٦) انظر : غاية النهاية ١٨٠/١ ، بستان الهداة ٣٣/١ .

٢) نور الدين أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد بن القاصح العذري الإمام المقرئ ، توفى ٨٠١هـ .

٣) فخر الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن البلبيسي الضرير ، توفى ٨٠٤هـ .

٤) نور الدين علي بن خليل أبو الحسن القاهري الحِكرى ، توفى ٨٠٦هـ .

٥) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الشافعي الإمام ، توفى ٨٣٣هـ .

المبحث الرابع

عقيدته ، ومذهبه الفقهي

المبحث الرابع

عقيدته ، ومذهبه الفقهي

أ) عقيدته :

لم أجد مما بين يدي من النص الذي حققته ، ولا فيما وقفت عليه من كتب التراجم ، ما يدل على عقيدته ــ رحمه الله ــ والأصل في المرء السلامة والتعديل حتى يتبين عكس هذا ، فهو ــ إن شاء الله ــ إمام من أئمة المسلمين .

ب) مذهبه الفقهي :

كان ــ رحمه الله ــ حنفي المذهب ويؤيد ذلك عدة أمور :

١) صرح بها بنفسه ، حيث قال في آخر كتبه (بستان الهداة) فرغ من جمعه أبو بكر ابن عبد الله ايدغدى المقرئ الحنفي [١] ، وقال في أول كتابه " الجوهر النضيد : قال أبو بكر بن ايدغدى الجندي الحنفي " [٢] .

٢) تصريحه بأن الإمام أبا حنيفه إمامه ، وذلك حين ذكر الخلاف بين الفقهاء في كون البسملة آية من الفاتحة [٣] .

٣) تصريح السخاوي بهذا [٤] .

٤) عدم وجود المخالف الذي نص على غير هذا .

---

(١) بستان الهداة ٨٧٧/٢ .

(٢) الجوهر النضيد ، ص ٤٤ ، بتحقيق : د . عبد الرزاق الحافظ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٨٤ .

(٤) الضوء اللامع ١٥٧/٧ .

المبحث الخامس

مؤلفاتـــه

المبحث الخامس

مؤلفاته

لم يكن لابن الجندي مؤلفات كثيرة ، ولكن ما تركه بين أيدينا ، وما وصل إلينا يدل على موسوعيته الكبيرة ، وتفننه في شتى العلوم ، ومن أهم مؤلفاته :

١) أبيات في الإدغام الكبير ورد ذكرها في الجوهر النضيد [١] .

٢) أسانيد ابن الجندي ، قال ابن الجندي : وأسانيد هؤلاء الشيوخ مذكورة في أسانيد شيخنا أبي حيان ، وعدد الختمات التي قرأتها عليهم ، وتاريخها مذكور في أسانيدي المتصلة إلى النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، وقد لخصتها في مقدار أربع كراريس [٢] . وهذا الكتاب مفقود ــ والله أعلم ــ [٣] .

٣) الأوجه بين السور وذكره الضباع في (القول المعتبر في الأوجه بين السور) حيث قال : قد كتب في هذا الموضع كثير من الأئمة الأعلام ، ومنهم الأستاذ / أبو بكر المعروف بابن الجندي [٤] .

٤) بستان الهداة في القراءات الثلاث عشرة ، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب شيخنا د . حسين بن محمد العواجي ، وكانت الطبعة الأولى في مكتبة الزمان ، عام ١٤٢٩هـ .

٥) التسديد في التجويد ، وتسهيل المستصعب ، وتقريب البعيد ، وهو كتاب في التجويد [٥] .

---

(١) الجوهر النضيد ، ص ٨٩٣ ، تحقيق : د . عبد الرزاق الحافظ .

(٢) بستان الهداة ، ص ١٢٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٠ــ٤١ .

(٤) القول المعتبر ، ص ١٦٦ .

(٥) انظر : الفهرس الشامل ، مخطوطات التجويد ١/١٣٦ .

٦) جمع النظائر في فرع المناظر ذكره في " الجوهر النضيد " حيث قال : (ولقد نظمنا ذلك في كتابي المسمى بـ " جمع النظائر في فرع المناظر " وقد جمعت في هذا الكتاب نظائر تعين الإنسان على استحضارها) ، ولعل الكتاب مفقود .

٧) الجوهر النضيد في شرح القصيد ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

٨) شرح التسديد ، وهو شرح لكتاب التسديد في التجويد المتقدم ذكره [١] . والكتاب توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق [٢] .

٩) فتح الكنز ، وشرح الرمز ، وهو كتاب في علم العروض والقوافي ، ذكره في الجوهر النضيد [٣] ، حيث قال : (والسّناد هو تغيير كسرة الدخيل ، وهو ما بين ألف التأسيس والروي ، وهو أحد عيوب الشعر في " المنازل " بالألف تأسيس والزاي ، سناد ، واللام روي ، وقد أوسعنا الكلام فيه في " فتح الكنز وشرح الرمز " .

١٠) قصيدة على وزن قصيدة كعب بن زهير ورد بها [٤] .

---

(١) انظر : الفهرس الشامل ، مخطوطات التجويد ١٣٦/١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الجوهر النضيد ، ص ٤٣٣ .

(٤) المرجع السابق ل ٩/ب .

المبحث السادس

ثناء العلماء عليه

المبحث السادس

ثناء العلماء عليه

أثنى على ابن الجندي جمع من الأئمة الأعلام كالذهبي ، وابن الجزري والسخاوي .

فقال الذهبي : أبو بكر بن ايدغدى عبد الله الإمام المقرئ ، وله عناية تامة بالقراءات وبصر بالعربية ، له عمل كثير في الفن ، وفيه دين وحياء ، قدم دمشق وأخذ عني يسيراً [١] .

وقال ابن الجزري : شيخ مشايخ القراء بمصر أستاذ كامل ناقل ، ثقة ، مؤلف ، وقال كان كثير الاستحضار ، وقال : وكان ثقة عالماً ، وقال أيضاً : شيخنا الإمام الأستاذ ، وقال : الأستاذ المقرئ [٢] .

وقال السخاوي : شيخ القراء [٣] .

---

(١) انظر : معرفة القراء الكبار ١٥١٣/٣ .

(٢) النشر ٨٨/١ ، ٩٧ .

(٣) الذيل التام ، ٦٢٦ .

الفصل الثاني

دراســة الكتــاب

وفيه خمسة مباحث وهي كالتالي :

المبحــث الأول : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثانــي : مصادر المؤلف في كتابه .

المبحث الثالــث : منهج المؤلف في كتابه .

المبحث الرابــع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب ، ونماذج منها .

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

أ) تحقيق اسم الكتاب :

اسم الكتاب هو : الجوهر النضيد في شرح القصيد ، ويدل لذلك عدة أمور وهي :

١) أن المؤلف سماه بهذا الاسم في مقدمة كتابه حيث قال : سميت شرحي هذا الجوهر النضيد في شرح القصيد ، هو ما يذكره صاحب وأصرح اسم لكتاب من الكتب الكتاب نفسه في مقدمة كتابه ، وصرح باسمه ونسبه إلى مؤلفه غير واحد من المؤلفين .

٢) تصريح عدد من المؤلفين بهذا الاسم كصاحب كشف الظنون [١] ، وهدية العارفين [٢] ، ومعجم المؤلفين [٣] .

ب) توثيق نسبته إلى مؤلفه :

يمكن إثبات صحة نسبة الكتاب إلى ابن الجندي من خلال النقاط الآتية :

١) ذكر ابن الجزري أن لشيخه ابن الجندي شرحاً على شرح الجعبري ، شافهه به ورآه يكتب فيه ، وربما قرأ عليه فيه [٤] .

٢) ذكر القسطلاني هذا الشرح لابن الجندي [٥] .

٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون [٦] ، وذكره إسماعيل باشا في هدية العارفين [٧] .

٤) وذكره عمر رضا كحاله في معجم المؤلفين [٨] .

---

(١) كشف الظنون ٦٤٨/١ .
(٢) هدية العارفين ٤٦٦/٥ .
(٣) معجم المؤلفين ٥٩/٣ ، ٣٦/٦ .
(٤) انظر : غاية النهاية ١٨٠/١ ، والنشر ٦٤/١ .
(٥) انظر : لطائف الإشارات ٩٠/١ .
(٦) ٦٤٨/١ .
(٧) ٤٦٦/٥ .
(٨) ٥٩/٣ ، ٣٦/٦ .

المبحث الثاني

مصادر المؤلف في كتابه

المبحث الثاني

مصادر المؤلف في كتابه

أذكر في هذا المبحث المصادر التي ذكرها المؤلف ضمن القسم الـذي قمـت بتحقيقه ولا أتعرض للمصادر التي اعتمد عليها في بقية الكتاب :

١) إبراز المعاني من حرز الأماني لشهاب الدين أبي شامه عبد الرحمن بـن إسماعيـل المقدسي ، ت سنة ٦٦٥هـ ، وهو شرح على الشاطبية [١] .

٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، ت ٣٣٨هـ ، وربما نقل منـه مباشـرة ، وربما نقل منه بواسطة شيخه أبي حيان [٢] .

٣) إملاء ما مَّن بن الرحمن لأبي البقاء العكبري ، ت سنة ٦١٦ هـ ، وقد نقل عنه في مواضع [٣] .

٤) البحر المحيط لشيخـه أبي حيان ، ت سنة ٧٤٥هـ ، وقد نقل عنه في مواضـع كثيرة [٤] .

٥) إعراب القرآن للكسائي وهو كتاب مفقود [٥] .

٦) التبصره في القراءات السبع لمكـي بن أبي طالـب القبسي ، ت سنة ٤٣٧هـ وقد نقل عنه في عدة مواضع [٦] .

---

(١) انظر : قراءة تخفيف (يكذبون) وتشديدها ، ص ١٥ .

(٢) انظر : قراءة إشمام (فيل) ، ص ٢٢ .

(٣) انظر على سبيل المثال : قراءة تخفيف (يكذبون) وتشديدها ، ص ٢٠ .

(٤) انظر على سبيل المثال : قراءة (الرياح) بالأفراد ، ص ٢٤١ .

(٥) لم أحصل على مثال له .

(٦) انظر مثلاً شرح قول الناظم : وقيل وغيض ، ص ٢٥ ، ص ٤١ ، عند شرح قوله : وآدم فازمع .

٧) التجريد لبغية المريد للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام .

٨) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ت سنة ٤٤٤هـ [١].

٩) المستنير في القراءات العشر للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي ، ت سنة ٤٩٦هـ [٢].

١٠) المبهج في القراءات السبع ، لسبط الخياط عبد الله بن علي البغدادي ، ت سنة ٥٤١هـ [٣] .

١١) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، لأبي العلاء الحسن العطار الهمذاني ، ت سنة ٥٦٩هـ [٤] .

١٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي ، ت سنة ٤٣٧هـ [٥] .

١٣) الإرشاد في القراءات العشر ، لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي الواسطي .

١٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ، ت سنة ٧٤٥هـ .

١٥) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، لأبي القاسم يوسف الهذلي ، ت سنة ٤٦٥هـ [٦] .

---

(١) انظر : قراءة إشمام الضمة الكسرة في (فيل) ، ص ٢١ .

(٢) انظر : مثلاً ص ٢٠ . عند شرح قوله : وقيل وعيض .

(٣) انظر : مثلاً ص ٢١ . عند شرح قوله : وقيل وعيض .

(٤) انظر : مثلاً ص ٢٢ . عند شرح قوله : وقيل وعيض .

(٥) انظر : مثلاً ص ٢٧ . عند شرح قوله : وقيل وعيض .

(٦) انظر : على سبيل المثال : قراءة التخفيف والتشديد في قوله (يكذبون) ، ص ١٧ .

١٦) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ، الحافظ الجعبري ، ت سنة ٧٣٢هـ [١] .

١٧) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ، لأبي عبد الله محمد بن الحسين الفاسي ، ت سنة ٦٥٦هـ [٢] .

١٨) الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية ، لأبي علي الحسن بن علي الآهوازي ، ت سنة ٤٦٦هـ [٣] .

١٩) الدرة الفريدة في شرح القصيدة ، منتجب الدين الهمداني ، ت سنة ٦٤٣هـ [٤] .

٢٠) شرح ابن جبارة المعروف بالمفيد في شرح القصيد ، ت سنة ٧٢٨ هـ [٥] .

٢١) فتح الوصيد في شرح القصيد ، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، ت سنة ٦٤٣هـ [٦] .

---

(١) انظر : مثلاً ، ص ٩ .

(٢) انظر : مثلاً ، ص ١٥ .

(٣) انظر : مثلاً ص ٢٩ .

(٤) انظر : مثلاً ، ص ٢٨ .

(٥) انظر : مثلاً ، ص ٢٦ ، عن شرح قوله : وقيل وغيض .

(٦) انظر : مثلاً عند شرح قوله : وقيل وعيض ، ص ٢٣ .

المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

يعتبر شـــرح ابن الجندي من الشروح المطولة على الشاطبية ، حيث عُنى بكل ما يتعلق بالأبيات ، وهـــو بذلك يكون مشابهـــا للموسوعـــات الضخمة التي ألفت في شرح الشاطبية كشرح ابن جبارة ، وشـــرح الجعبري ، وشرح الشيخ الـــضبَّاع الكبير [١] .

ومع هذا فإن ابن الجندي يحاول ألا يكرر في شرحه معلومة سابقة فنراه يحيـــل إلى ما سبق من المواضع .

ولا شك أن توسعه في الشرح يجعلنا نتعرض لمنهجه في كل المسائل التي تعرض لها في كتابه ومع هذا التوسع فإن القارئ يشعر أن المؤلف متمكن في فن القـــراءات ، وعلوم اللغة والأدب موجز في عبارته ، وأثق أنه يخاطب محصلاً في هذا الفن مـــشاركاً في بقية الفنون العربية عامة .

أولاً : المنهج العام في شرح ابن الجندي :

١) يبتدئ المؤلف أولاً بذكر اسم السورة التي يريد الحديث عنها .

٢) يتعرض لمكان نزولها ، هل هي مكية أو مدنية ؟

٣) ثم يبين المؤلف عدد آيات السورة مبيناً الخلاف الواقع بين علماء العدد المعتبرين ، سواء كان الخلاف في العدد الإجمالي للسورة ، أو في العدد التفصيلي .

٤) ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن فواصل السورة .

---

(١) انظر : العقد النضيد ٦٨/٢ ، ٦٩ .

٥) ثم يذكر المؤلف البيت الذي يريد شرحه .

٦) ثم يبدأ المؤلف ببيان المعنى الإجمالي للأبيات من ناحية القراءات ، ومن هم القراء ، والرواة المرموز لهم في الشاطبية ، مع بيان الكلمات التي دخلها الرمز ، هو المقصود الأول من شرحه للشاطبية .

٧) ثم يبين المؤلف كيف تستنبط هذه القراءة من كلام الشاطبي ، هل تستنبط وتستفاد القراءة من النظم ؟ أم من الشهرة ؟ أم من شيء آخر ؟ [١] .

٨) ثم يقوم المؤلف بتوجيه القراءات التي حوتها الشاطبية ، ويذكر علل القراءات ، وما قاله أئمة النحو واللغة في ذلك ، مستشهداً على ذلك بما نقل من كلام العرب منثورة ، ومنظومة [٢] .

٩) يتعرض المؤلف بعد ذلك لاختيار شيخه الجعبري ، مبيناً سبب هذا الاختيار [٣] .

١٠) يقوم المؤلف بإعراب كلمات البيت وجُمله .

١١) يبين رواية بيت الشاطبية .

ثانياً : المنهج التفصيلي لابن الجندي في شرحه :

إن الشارح ــ رحمه الله ــ لا يطيل في هذه المسألة كثيراً ، ومنهجه في هذا الأمر كالتالي :

- **منهجه في الحكم على مكان نزول السورة :**

أ) يبين مكان نزول السورة ، هل هي مكية أو مدنية [٤] ؟

---

(١) انظر : مثلاً ، ص ٢٦٥ .

(٢) انظر : مثلاً ، اختلاف القراء في إسكان الهاء وضمها من (هو) المنون بالواو والفاء واللام، ص ٩١ــ٩٣.

(٣) انظر : اختيار الجعبري في كون جزء الضم سابق على الكسر في (قيل ، غنص) ، ص ٨٩ .

(٤) انظر : بداية فرش سورة البقرة ، ص ٢ .

ب) يبين استثناء بعض الآيات في السورة ، وأنها خارجة من الحكم السابق الذي أطلقه .

- **منهجه في إيراد أبيات الشاطبي :**

نلاحظ أن المؤلف ــ رحمه الله ــ لا يقطع الأبيات عند شرحه ، بل هو يأتي بالبيت كاملاً ثم يشرحه مراعياً أن يكون تمام المعنى مكتملاً عند آخر البيت ، فإن كانت الأبيات متعلقة ببعضها سردها كلها متتالية ، فقد يأتي بيتين أو ثلاثة ، أو أربعة أو أكثر من ذلك ثم يشرحها بعد ذلك [١] .

- **منهجه في بيان القراءات المستفادة من البيت :**

أولاً : يذكر القراءة التي يقرأ بها كل قارئ مبيناً رمز كل قارئ في البيت مع ذكر جزء لآية التي وقع فيها القراءة ، وإن كانت الكلمة التي تحدث عنها الشاطبي لها نظير في سور أخرى فإنه يذكر كل تلك الكلمات مبيناً أسماء السور التي وقعت فيها تلك الكلمات ، إلا إن كانت القاعدة مطردة في كل السورة فإنه يذكرها بقوله : حيث وقع وما أشبه ذلك .

ثانياً : يقوم المؤلف بالجمع بين القراءات التي فرّقها الشاطبي في النظم .

ثالثاً : يبين المؤلف كيفية استنتاج هذه القراءة من البيت مطبقاً ذلك على اصطلاحات الناظم فيذكر أن القراءة الأولى مستفادة من كلام الناظم ، أو أن الأولى من النظم ، والأخرى من الشهرة ، أو أن الحكم استفيد من الإجماع [٢] .

---

(١) انظر : مثلاً : قول الناظم : وفيها : **وفي نص النساء ثلاثة أواخر إبراهام لاح وجملاً** إلى قوله : ووجهان فيه لابن ذكوان .

(٢) انظر : شرحه لقول الناظم : وقل فأذنوا بالمد والكسر فتي صف ... ، ص ٣٧٤ .

رابعاً : يقوم المؤلف أحياناً بإيراد بعض الاستفسارات والشبه ، والاعتراضات التي قد تأتي على ذهن قارئ القصيدة ، ثم يجيب عنها بما يزيل لبسها ، ويوضح مشكلها .

خامساً : يعلل لصنيع الشاطبي في منظومته في كثير من الأوقات ، لماذا قدم الشاطبي هذا هنا ، وأخر ذلك هناك ؟ أو غير ذلك من التعليلات ، كما ذكر في قراءة (يخادعون) قال ــ رحمه الله ــ ولما لم يفهم ضم الياء والألف للباقين أحال القراءة الأخرى على الكلمة التي أجمع عليها .

سادساً : يبين ما قد يظنه الطالب أنه رمز لأحد القراء ، فيبين أنه ليس كذلك .

سابعاً : يحرص الشارح على بيان الكلمات التي لا تدخل تحت لفظ الشاطبي ، ويبين سبب عدم دخولها .

ثامناً : قد يبين المؤلف في بعض الأحيان مخالفة القصيدة لأصلها التيسير .

تاسعاً : قد يتعرض المؤلف لبعض أحكام الأصول المتعلقة بالكلمة التي يذكرها ، بل هو في الغالب يكتفي بالحكم القرشي الجديد الذي عقد الشاطبي له هذا البيت ومن النادر يفعله .

عاشراً : يرد أحياناً على بعض الأوجه التي يذكرها بعض أهل الأداء ، أو بعض الشراح ، ويرى المؤلف أنه لا يقرأ بها ، وأنها غلط في الرواية ، أو الدراية .

- **منهجه في ذكر خلاف العلماء :**

وله في ذلك وجهان :

١) أن ينقل خلافهم ويسكت فلا يرجح قولاً ، ولا يضعف الآخر .

٢) أن ينقل الخلاف مرجحاً أحد القولين على الآخر .

- **منهجه في إعراب البيت :**

يقوم المؤلف بإعراب كلمات بيت الشاطبي ، وجمله في آخر الحديث على الأبيات .

- **منهجه في إعراب أبيات الشاطبية يتمثل في الآتي :**

١) يتعرض لجميع ألفاظ البيت من الإعراب ، لا يترك فيها شاردة ولا وارده تقريباً .

٢) يكتفي المؤلف في إعرابه برؤوس الأقلام فيقول : (فاعل) أو (ماضي) أو (حال) ، ولا يبين هل الكلمة مرفوعة ؟ أم منصوبة ؟ ولا بين ما علامة إعرابها ولعلة في ترك ذلك للشهرة .

٣) إن كان في الكلمة الواحدة أكثر من وجه إعرابي فإنه يذكر تلك الأوجه .

٤) كثيراً ما يبين مذاهب النحاة في المسائل الخلافية إن احتاج الأمر لذلك .

٥) قد يتعرض لبعض أقوال من سبقه في إعراب البيت ويناقشها . مثال .

- **منهجه في بيان الاختيارات :**

١) نلاحظ اهتمام ابن الجندي بذكر اختيارات شيخه الجعبري في كنز المعاني في اغلب القراءات .

٢) بيان وجه الاختيار في الغالب فيقول مثلاً : واختاره أيضاً شيخنا .

٣) قد ينقل أحياناً اختيارات غير الجعبري كنقله لاختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم[1] .

- **منهجه في توجيه القراءات :**

١) لا يترك ابن الجندي قراءة إلا ويوجهها .

---

(١) انظر : نقله عن أبي عبيد في قراءة قوله تعالى : ﴿ ... فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ... ﴾ ، ص ٣٧٧ .

٢) يصدّر ابن الجندي حديثه عن التوجيه بعبارة لفهم القارئ أنه سيتعرض للتوجيه فيقول : [ووجه كذا] ثم يبدأ بالتوجيه ، وقد يترك هذا في بعض الأحيان [١] .

٣) إذا كان توجيه الكلمة يشبه توجيه كلمة أخرى فإنه يُحيل عليها للاختصار .

٤) يذكر ابن الجندي ما يقوى التوجيه الذي يذكره فيقويه بالقراءة الشاذة أحياناً [٢] .

ويقويه أحياناً ببيت عن العرب [٣] أو غير ذلك من الوجوه التي تقوي وجه هذه للقراءة .

٥) يحرص ابن الجندي عند التوجيه على إعراب الأية حسب هذه القراءة ، وحسب هذا التوجيه وكثيراً ما يذكر احتمالات للتوجيه أو القراءة .

٦) يذكر المؤلف معنى الآية على حسب التوجيه الذي يذكره [٤] .

٧) تأكيده على أن الأصل في القراءات إتباع الأثر ، وذلك بعد ذكره للتوجيهات المختلفة للقراءات حتى لا يظن للقارئ للتوجيه أن قراءة القارئ بهذه القراءة هو هذا التوجيه ويستنتج من ذلك أن قراءات الأئمة إنما هو من عند أنفسهم فأراد أن ينبه على هذا .

٨) اهتمامه بالدفاع عن القراءات القرآنية ، والرد على المطاعن التي وجهت إليها من قبل بعض النحويين .

---

(١) انظر : قوله : ووجه ضم سين (ميسره) أنها لغة ... إلخ ، ص ٣٧٨ .

(٢) كما ذكر في قراءة أُبي بن كعب ــ رضي الله عنه ــ (قيل أعلم) في قوله : (قال أعلم) ، ص ٣٣٥ .

(٣) انظر : توجيه قول الله جل وعلا : ﴿ ... فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ... ﴾ ، ص ٢٥٥ .

(٤) انظر : مثلاً : توجيهه لقوله سبحانه : ﴿ ... نُكَفِّرْ عَنكُمْ ... ﴾ . حيث قال : وجه ياء نكفي أنه مسند إلى الله ، ص ٣٧٠ .

٩) القراءات المشكلة يطيل ابن الجندي في توجيهها ، بينما يختصر في توجيه القراءة الواضحة .

١٠) كثيراً ما يربط ابن الجندي بين القراءة ورسم المصحف لبيان العلاقة بينهما ، وتنبيه طالب العلم على ذلك .

- **منهجه في رعاية رواية بيت الشاطبي :**

١) اهتمامه باللفظ المروي عن الشاطبي .

٢) مراعاته الروايات المروية في البيت ، ومراعاة ما يتحمله البيت ، وما لا يتحمله ، بل إنه قد يراعى كيفية الرواية في كتابة البيت .

٣) مراعاة وزن البيت ، وما يتزن به ، وقد يعلل أحياناً ، وقد لا يعلل .

- **منهجه في شرح ألفاظ البيت :**

أولاً : إن ابن الجندي لم يجعل له منهجية معينة يسير عليها ، بل هو قد يفسر اللفظ بحيث ما يسمح له الأمر ، فأحياناً يفسر اللفظ حين إعرابه .

وأحياناً يفسر اللفظ بعد أن ينتهي من الحديث عن البيت من كل نواحيه .

وأحياناً يفسر اللفظ حين التوجيه ، ويبين أن هذا اللفظ الذي ذكره المؤلف هو لتوجيه هذه القراءة ، أو نحو ذلك .

ثانياً : الغريب الموجود في أبيات الشاطبي كثيراً ما يستشهد له ابن الجندي بما يقويها من الآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، أو كلام العرب ، أو أشعارهم .

- **منهجه في بيان المسائل البلاغية في البيت :**

يتعرض المؤلف لما ورد في كلام الناظم من أمور بلاغية ، كالاستعارة ، والتشبيه ، والتضمين ، والمجاز ، وأنـــواع البديع ، ولكن ذكره للمسائل البلاغية ليس ظاهراً واضحاً في هـــذا الشرح ، وإن كـــان قد تعرض لشيء من ذلك .

- **منهجه في النقل عمن سبقه :**

لقد كثرت النقولات كثرة شديدة في شرح ابن الجندي ، وقد سبق بيان مـــصادر المؤلـــف في مبحث سابق . ولكن يجـــدر بنا أن نبـــين أنه أكثر في نقله من عـــدة كتب وهي :

١) كتر المعاني لشيخه الجعـــبري ، وهو عمدتـــه في هذا الكتاب حيـــث جعلـــه أصلاً وكثيراً ما يبين معـــنى كلام شيخه ، أو يبـــين اختياراتـــه في المسائـــل أو يعترض عليه .

٢) البحر المحيط لشيخه أبي حيّان .

٣) فتح الوصيد للسخاوي .

٤) شرح ابن جبارة لابن جبارة المقدسي .

ويمكن بيان منهج ابن الجندي في نقله عمن سبقه فيما يلي :

أ) أنه لا يكتفي بالنقل المجرد ، بل كثيراً ما يتعقب مـــا ينقلـــه بالتـــصحيح والتضعيف مما يدل على عقليه نفْاذه ، وفكر حرّ .

ب) كثرة النقول كما سبق بيانه .

ج) طول النقـــل في بعض الأحيان فقد ينقل الأسطر الكثيرة عـــن بعـــض الكتب .

د) اهتمامه بتصحيح ما دفع فيه بعض شراح الشاطبية من إخفاء وتعقبهم في ذلك سواء كان هذا الخطأ في نسبة القراءات ، أو في شرح غريب ألفاظ الشاطبي أو في بيان كيفية الاستدلال ، أو غير ذلك من التعقيبات .

هـ) قد ينقل النقل ثم يشرحه ، ويبين مراد صاحبه منه .

المبحث الرابع

قيمة الكتاب العلمية

المبحث الرابع

قيمة الكتاب العلمية

إن كتاب " الجوهر النضيد " يتبوأ مكانة عالية بين شروح الشاطبية ، ويدل على مكانة الكتاب ، وقيمته العلمية عدة أمور هي :

أولاً : منزلة شرح ابن الجندي بين شروح الشاطبية .

إن الناظر في شروح الشاطبية يستطيع أن يقسمها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الشروح المختصرة ، وهي التي تكتفي بحل رموز الأبيات ، مع بيان المعنى الإجمالي لها دون توسع في الإعراب ، أو الردود ، أو غير ذلك .

القسم الثاني : الشروح المطولة وهي التي يُعنى الشارح فيها بكل ما يتعلق بالأبيات من ناحية الإعراب أو المعنى الإجمالي لها أو المعنى التفصيلي مع ذكر خلاف العلماء في كل ما سبق إضافة إلى توجيه القراءات ، وذلك عللها ، وبصحيح ما وقع فيه بعض الشراح من أغلاط .

القسم الثالث : الشروح المتوسطة وهي التي لم يختصرها مصنفوها كالقسم الأول ، ولم يطيلوا فيها جداً كالقسم الثاني ، وإنما توسطوا في ذلك وتركوا ما خرج عن المقصود [١] .

ولكل قسم من هذه الأقسام ميزته التي يتميز به ، ولكل قسم قراؤه الراغبون فيه ، فهناك قراء يرغبون التطويل ، والإسهاب ، وقراء يحبون الاختصار ، والتعليل .

---

(١) متعة الدر المصون ، ص ٦٩ .

وكتاب ابن الجندي (الجوهر النضيد) هو من القسم الثاني فإننا نرى بوضوح من خلال التأمل فيه أنه شرح موسوعي لا يكاد يترك شيئاً في القصيدة إلا ويتعرض له .

المبحث الخامس

وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها

في تحقيق الكتاب ، ونماذج منها

وصف النسخ الخطية للكتاب

بفضل الله تعالى وجدت لهذا الكتاب ثلاث نسخ ، وهي :

- **النسخة الأولى : مصدرها : مكتبة المسجد الأقصى بالقدس (فلسطين) :**
  - **اسم المخطوط :** الجوهر النضيد في شرح القصيد .
  - **نوع الخط :** مشرقي صغير ودقيق .
  - **عدد أوراقها :** (٤٦٤) لوحة .
  - **عدد الأسطر :** ٢٩ سطراً في كل وجه .

وتبدأ هذه النسخة من أول الكتاب إلى أواخر فرش سورة الصافات .

أما فرش سورة البقرة فعدد لوحاته (٦٩) لوحاً يبدأ بلوحة رقم : (٢٢٧)، وينتهي بلوحة رقم : (٢٨٥) .

- **النسخة الثانية : مصدرها : مكتبة أيا صوفيا بإستانبول (تركيا) ، ومنها صورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية :**
  - **اسم المخطوط :** الجوهر النضيد في شرح القصيد .
  - **نوع الخط :** مشرقي .

وهي محفوظة في أربعة أجزاء ، وهي :

الجزء الأول : من أول الكتاب إلى نهاية " باب أحكام النون الساكنة والتنوين " ، وعدد لوحاته (٢١٨) لوحاً ، وعدد الأسطر فيه (٢١) سطراً في كل وجه من أوجه الكتاب ، ثم من أواخر المقدمة إلى آخر الجزء يصبح (٣١) سطراً في كل وجه .

الجزء الثاني : يبدأ من شرح قول الشاطبي في فرش سورة البقرة (وأي خطاب بعد عم ...) إلى نهاية فرش سورة النساء ، وعدد لوحات سورة البقرة (٧١) تبدأ بلوحة رقم : (١) ، وتنتهي بلوحة رقم : (٧١) .

الجزء الثالث : يبدأ من سورة المائدة إلى أواخر سورة الأنفال ، وعدد لوحاته (٩٣) لوحة ، وعدد الأسطر فيه (٢٣) سطراً في كل وجه .

الجزء الرابع : يبدأ من تكملة سورة الأنفال إلى نهاية فرش سورة الصافات ، وعدد لوحاته (٢٥٤) لوحة ، وعدد الأسطر فيه (٢٣) سطراً في كل وجه .

في هذه النسخة سقط بين الجزء الأول والثاني من باب الإمالة إلى بداية الجزء الثاني .

- **النسخة الثالثة : مصدرها : مكتبة الإسكوريال بأسبانيا :**
  - **اسم المخطوط :** الجوهر النضيد في شرح القصيد .
  - **نوع الخط :** مشرقي .
  - **عدد أوراقها :** (٢٧٣) لوحة .
  - **عدد الأسطر :** (٢٥) سطراً في كل وجه .

وهذه النسخة هي الجزء الثاني من الكتاب ، وتبدأ من " باب الهمزة المفرد " ، وتنتهي عند آخر فرش سورة البقرة .

عدد لوحات فرش سورة البقرة (٩٧) يبدأ من لوحة رقم : (١٧٦) ، وينتهي بلوحة رقم : (٢٧٣) .

أما الجزء الأول والثالث فمفقود ، ولم أعثر عليه .

وفيما يلي نماذج من القسم الذي سأحققه من هذه النسخ :

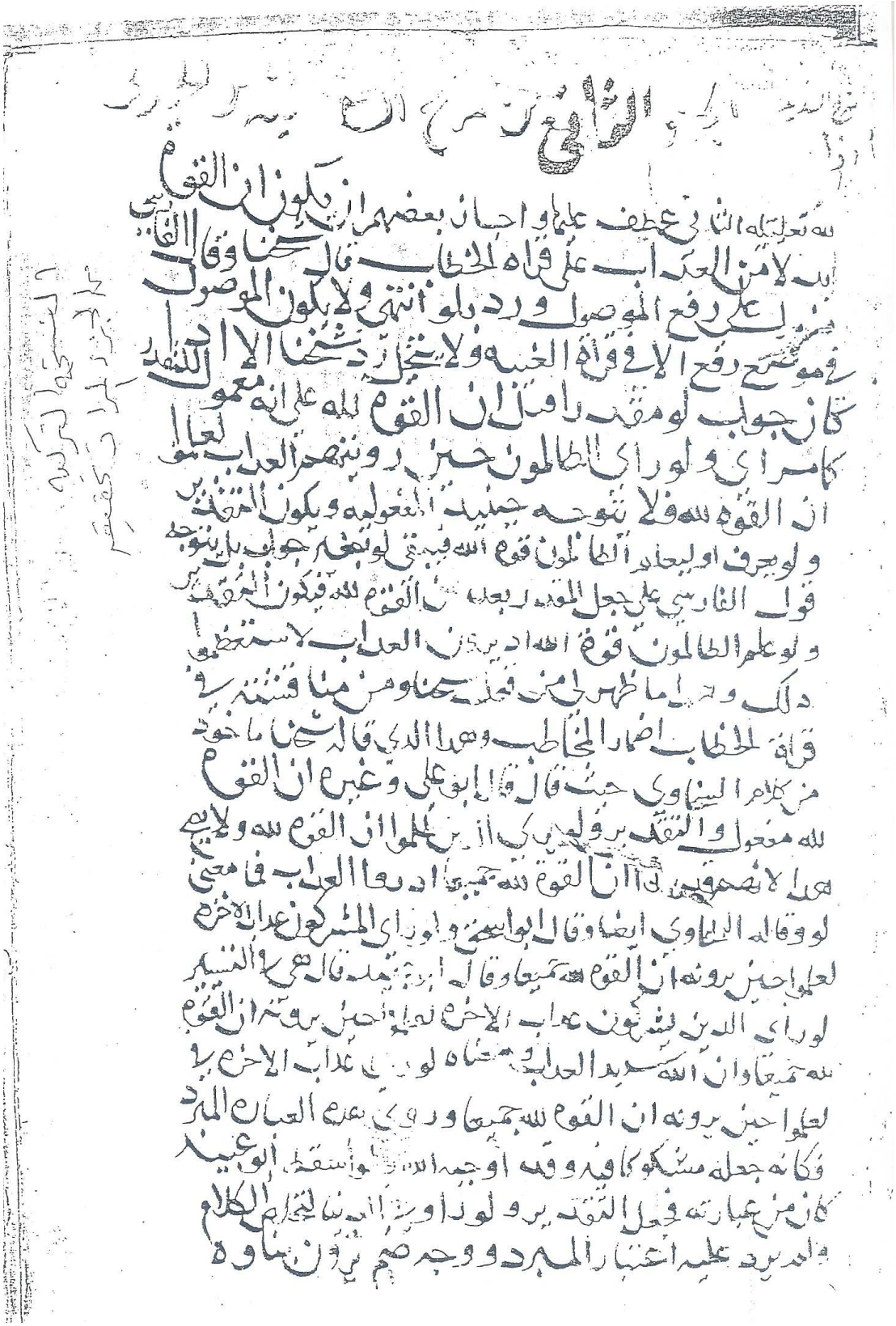

نسخه من اسكوريال من الجزء المراد تحقيقه 226.

او تقل الطائفة اوال فاست تنانه اي في طايه قوله يآ مبتدا وخبر وما قبله خبر متقدم عليه وشاع ماض بمعنى اشتهر وهو صفة للمبتدا والضمير المستكن للمذكور المتقدم وذكر فاعل شاع اعتبارا باللفظ قوله والريح وهذا جملة فعلية متقدم مفعولها والالف ضمير بشئ شاع وهو حمزة والكسائي ووصل فعل ماض مبني للفاعل والفه ضمير الاثنين ومفعول وصلا محذوف وهو التوحيد المفهوم من قوله وحدا وفي ضمير الاثنين ومفعول وصلا محذوف وهو التوحيد المفهوم من قوله وحدا وفي الكهف والشريعة متعلقان بوصلا ومعها حال من الكهف والضمير للبقرة اي وحدا الريح في البقرة وفي الكهف حال كونا الكهف معها والوزن على سكون عين معها قوله وفي النمل وما بعده من المعطوفات خبر مبتدا مقدر اي والتوحيد وقدره بعض الشراح وهذا اورده شيخنا بان المذكور لثلاثة وهم حمزة والكسائي وابن كثير ولو كان الاولين فقط لكان كما قال وان الشارح يجوز ان يكون وفي النمل عطف على ما تعلق بوصلا وهو وفي الكهف اي وصلا التوحيد ايضا في النمل قلت الاصل استقلال كل بيت بما فيه من الحكم ولو كان كما قال لهذا الشارح لم يكن للتخصيص ما قبل وصلا حينئذ فائدة او متعلق بمقدر اي ووحدا ايضا في النمل وهذان الجملتان حينئذ فعليتان قوله ثانيا حال مما يليه وهو الروم بعد من تقدير حرف قبل الروم ليصح الحال قال ابو شامة لان المعنى وفي الذي في الروم ثانيا انتهى والبعض بمعنى حذف الموصول الاسمي وقد قدر ابن جماعة فصحف ثانيا بقوله ثابتا من الثبوت ولي خطاب بعد عمر ولو تري وفي اذ يرون ايبا بالفتح كلا الاخيرين بدلوا عم نافع وابن عامر وحمزا ولو تري الذين ظلموا ايتا الخطاب توجيهه الى النبي صلى الله عليه وسلم ويشير الى امته واتى قدم عليهم لكونه رسولهم ورايهم على حد يا ايها النبي اذا طلقتم النساء يا ايها النبي اتق الله ونحو ولو ترى اذ وقفوا ولو ترى اذ يتوفى وقيل المراد بالخطاب الانسان فالمراد به كل مخاطب فهو عام واليه اشار الكاظم بالرمز ولا يخرج عن العموم في القول الاول وقيل المراد بالخطاب الظالم فهو عام لكل من ظلم بدليل اسناد الفعل اليه او الى ضميره في القراءة الاخرى وجواب لو متقدر اي لعلمت ان القوة لله وتكون اذ معمولة لهذا الجواب المقدر واي يضر بهم

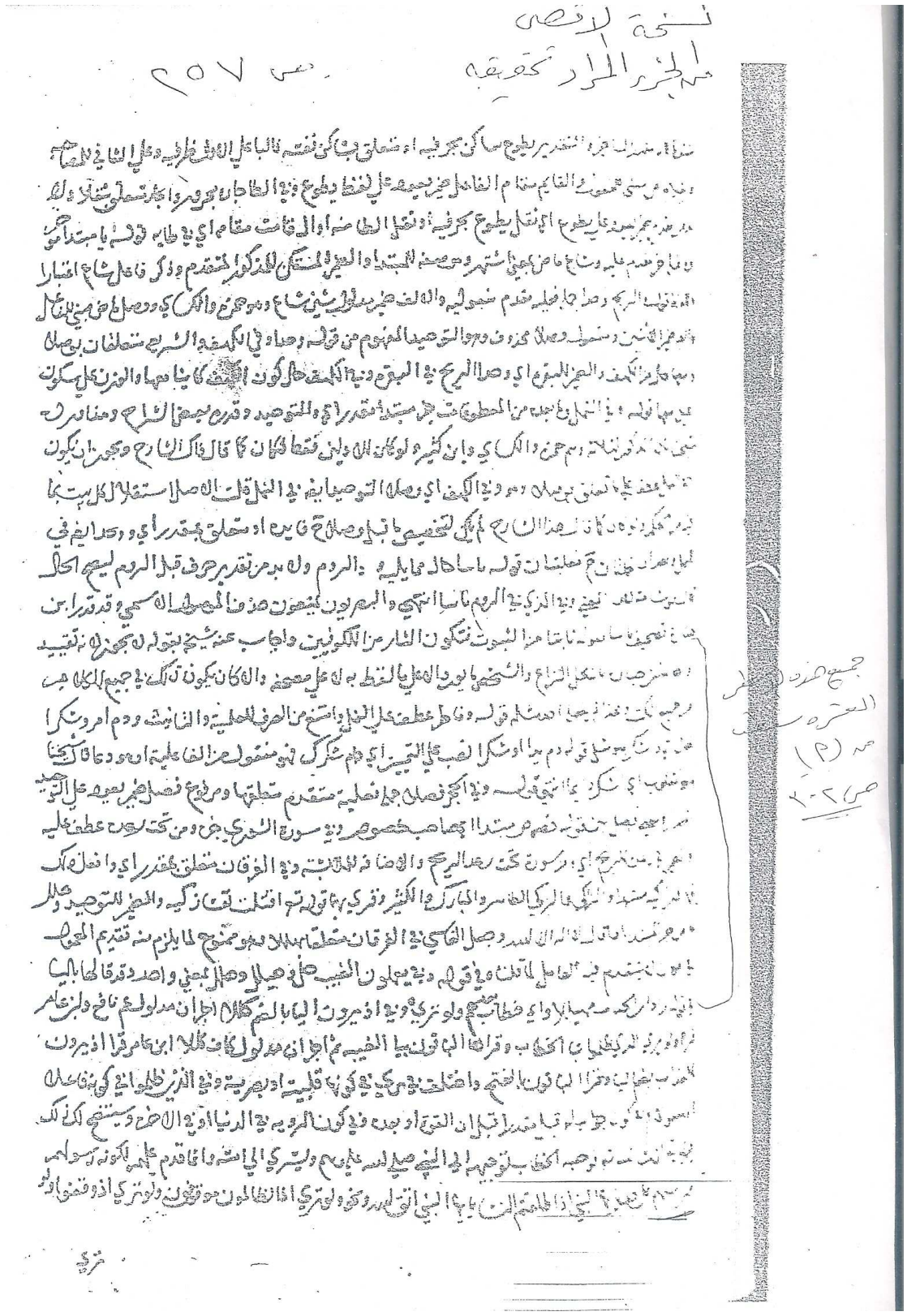

القسم الثاني

النص المحقق : سورة البقرة بكاملها

باب فرش الحروف : الفرش [١] : النشر والحروف الكلمات المختلف فيها وأضيف المصدر إلى مفعوله ، ولقلة دوره [٢] ، وسمي فرشاً لانتشاره ، وانبساطه . بذكر كل كلمة بعينها بخلاف ما تقدم [٣] فإنه يذكر قاعدة وينسحب تحتها جزئيات وما جاء من الأصول في الفرش كالفواتح [٤] ، وتاءات [٥] البزي [٦] ، ومسألة إبراهيم [٧] . فتنبيه اصطلاح المتقدمين كالإمام أبي بكر [٨] بن مجاهد لذكره كل أصل عند ذكر أول ما يقع [٩] منه ، ولا يسري في الفرش الخلاف أي النظير إلا بدليل . أي باب فرش الحروف فحذف الفاعل وهو القراء وهو شايع في المصدر كقوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ... ﴾ [١٠] أي إطعام

---

(١) الفرش : مصدر فرش إذا نشر وبسط ، فالفرش معناه النشر والبسط ، والحروف جمع حرف ، والحرف القراءة يقال : حرف نافع : أي قراءته وسمي الحروف المختلف فيها من القراء فرشاً لانتشارها في مواضعها من سور القرآن الكريم ، والقراء يسمون ما قل دوره من الحروف .
انظر : إبراز المعاني ، ص ٣١٩ ، الوافي ، ص ١٩٩ .

(٢) في (ب) : هذه العبارة وما بعدها فيها تأخير وتقديم .

(٣) أي : الأصول .

(٤) فواتح السور المبدوءة بـ ﴿ الٓر ﴾ كفاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر و ﴿ الٓمٓر ﴾ فاتحة الرعد بإمالة الراء فيها وردت عن أبي عمرو وابن عامر وشعبه وحمزة والكسائي ، وقرأ ورش بالتقليل .

(٥) لعله أراد تاءات البزي .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة البزي المكي ، مقريء مكة المكرمة ، ومؤذن المسجد الحرام ٤٠ سنة ، ولد سنة ١٧٠هـ ، قرأ على أبيه ، وعكرمة بن سلمان ، روي عنه القراءة قنبل ، وممن قرأ عليه أبو الربيعة محمد بن إسحاق الربعي والحسن بن الحباب وآخرون ، توفي سنة ٢٥٠ عن ٨٠ سنة .
انظر : غاية النهاية ١١٩/١ ، ١٢٠ ، معرفة القراء الكبار ٣٦٥/١ ــ ٣٧٠ .

(٧) في (ب) : زيادة لفظ وغيرها .

(٨) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي أول من سبع السبعة ، وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس . تصدر للقراء وازدحم عليه أهل الأداء وبعُد صِيته ، وقرأ عليه كثيرون منهم : أبو بكر الشذائي ، والشنبوذي والمطوعي . توفي في شعبان سنة ٣٢٤هـ .
انظر : معرفة القراء الكبار ٥٣٣/٢ ــ ٥٣٨ ، غاية النهاية ١٣٩/١ ــ ١٤٢ .

(٩) كذكر لفظ ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ في الفاتحة .
انظر : السبعة ، ص ١٠٥ ، وهاء الكناية أول مواضعها ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ في البقرة ، انظر : السبعة ، ص ١٣٠ .

(١٠) سورة البلد : الآية (١٤ ، ١٥) .

أحدكم يتيماً ، وهذا أحسن من تقدير باب فرشت وبسطت بينت الفعل والمفعول أي فيه تكلف وهو قول [١] الفاسي [٢] سنتكلم على مسألة هانتم ، والتوراة ، ورؤوف ، وشبههن مكانهن . وسماه بعضهم الفروع مقابلة لقوله الأصول ، والفرعية لا تتحقق فيه لأن الأصل ما الشيء منه وبني [٣] عليه أو دل عليه ، وأكثر حروف الفرش هذه المعاني مفقـــودة فيها ولم يقصد بالحروف ما هو قسيم الفعل ، والاسم وهو ظاهرٌ .

سورة البقرة مدنية [٤] ﴿ الٓمٓ ﴾ عـــدها[٥] الكوفـــــي [٦] ﴿ ... فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ... ﴾ [٧] عند [٨] الشامي [٩] وأهل[١٠] ﴿ ... إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [١١] و ﴿ ... إِلَّا خَآئِفِينَۚ ... ﴾ [١٢] و (قولاً معروفاً [١٣]) عند

---

(١) اللآلي الفريدة ٥/٢ .

(٢) هو : محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الإمام العلامة جمـــال الدين أبو عبد الله الفاسي المقـــري نزيـــل حلب ، قرأ على أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي ، أخذ عنه بهاء الدين بن النحاس النحوي والشيخ يحيي المنبجي وآخرون ، كان إماماً ذكياً واسع العلم بعيـــداً بالقراءات وعللها توفي سنة ٦٥٦هـــ ، وكانت جنازته مشهودة .
انظر : معرفة القراء الكبار ١٣٢٩/٣ ، غاية النهاية ١٢٢/٢ .

(٣) في (ب) : أو .

(٤) انظر : الإتقان ١٨/١ ، البرهان ١٩٤/١ .

(٥) انظر : ناظمة الزهر ، ص ٦ ، القول الوجيز ، ص ١٦٤ .

(٦) العدد الكوفي فهو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى حمزة الزيات وإلى سفيان الثوري .
انظر : القول الوجيز ، ص ١٠ .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٠) .

(٨) ناظمة الزهر ، ص ٩ ، القول الوجيز ، ص ٥ ــ ١٦ .

(٩) العدد الشامي فهو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى يحيى الذماري ، وعن الأخفش عن ابن ذكوان ، وعن الحلواني عن هشام ، وروى ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القاري عن الذماري عن الإمام ابن عامر القاري وغيره عن أبي الدرداء ﷺ وقيل إن هذا العدد منسوب إلى عثمان بن عفان ﷺ . القول الوجيز ، ص ١٠٢ .

(١٠) انظر : ناظمة الزهر ، ص ٩ ، القول الوجيز ، ص ١٦٥ .

(١١) سورة البقرة : الآية (١١) .

(١٢) سورة البقرة : الآية (١١٤) .

(١٣) سورة البقرة : آية (٢٣٥) وردت في (أ) (قول معروف) ، في (ب) (قولاً معروفاً) والصواب ما أثبته .

البصري [١] ﴿ ... يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [٢] تركها [٣] المكي [٤] والمدني الأول [٥] وعد ﴿ ... مَاذَا يُنفِقُونَ ... ﴾ [٦] (خلاق) الثاني [٧] غير المدني الأخير [٨] ﴿ ... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٩] قبل في الدنيا عند المدني الأخير والشامي والكوفي [١٠] ﴿ ... ٱلْقَيُّومُ ... ﴾ [١١] عند المكي والبصري [١٢] ﴿ ... إِلَى ٱلنُّورِ ... ﴾ [١٣] عند المدني الأول [١٤] ، وفي ﴿ ... وَلَا شَهِيدٌ ... ﴾ [١٥] خلاف

---

(١) العدد البصري فهو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عاصم الجحدري وعطاء بن يسار ، وهذا العدد ينسبه أهل البصرة بعد عاصم إلى أيوب بن المتوكل وعليه مصاحفهم الآن . ، وليس بينهم خلاف . القول الوجيز ، ص ١٠٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٩٧) .

(٣) انظر : ناظمة الزهر ، ص ٩ ، القول الوجيز ، ص ١٦٥ .

(٤) العدد المكي فهو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى عبد الله بن كثير القاري عن مجاهد عن ابن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب ــ رضي الله عنهم ــ . القول الوجيز ، ص ١٠٢ .

(٥) المدني الأول ما رواه الإمام الداني بسنده إلى الإمام نافع القاري وهو الذي رواه عن شيخه أبي جعفر القاري وعن شيبه بن نصاح مولى أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ . القول الوجيز ، ص ١٠١ .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢١٩) .

(٧) أي : الموضع الثاني من لفظ خلاق وهو قوله سبحانه : ﴿ ... وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ (البقرة : ٢٠٠) وقيده بالثاني لإخراج الموضع الأول وهو : ﴿ ... لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ... ﴾ (البقرة : ١٠٢) فإنه متفق على تركه . انظر : بشير اليسر ، ص ٦٥ .

(٨) المدني الأخير فهو ما رواه الإمام الداني بسنده إلى إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح مرفوعاً عليهما . القول الوجيز ، ص ١٠٢ .

(٩) سورة البقرة : الآية (٢١٩) .

(١٠) انظر : البيان ، ص ١٤٠، ناظمة الزهر ، ص ٨ .

(١١) سورة البقرة : الآية (٢٥٥) .

(١٢) في (ب) : معدود للمدني الأخير والبصري لكن في ناظمة الزهر أنه معدود للمدني الأخير والمكي والبصري .
انظر : ص ٩ .

(١٣) سورة البقرة : الآية (٢٥٧) .

(١٤) ناظمة الزهر ، ص ٩ ، القول الوجيز ، ص ١٦٦ .

(١٥) سورة البقرة : الآية (٢٨٢) .

عند المكي [١] وترك ﴿ ... وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [٢] فالسورة عند الكوفي مائتان وثمانون وستة ، وعند البصري مائتان وثمانون وسبع ، وعند البواقي مائتان وثمانون وخمس فالمختلف فيه في الآيات أنفسها إحدى عشرة آية [٣] . قال أبو الكرم [٤] : " عدد حروفها ستة وعشرون ألفاً وثمانمائة وستة وثمانون حرفاً وعدد كلماتها ستة آلاف كلمة ومائة وإحدى وعشرون كلمة " [٥] وبسنده [٦] إلى خلف ابن هشام [٧] أن القرآن سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعة وستون [٨] كلمة أو عدد آياته عند أهل الكوفة على ما نقله أبو الكرم [٩] ستة آلاف ومائتان وستة وثلاثون آية وفي عدد المدني الأول وهو شيبة [١٠] بن نِصَاح ستة آلاف ومائتان [١١] آية وسبع عشرة آية وفي عدد

---

(١) ناظمة الزهر ، ص ٩ ، القول الوجيز ، ص ١٦٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٠١)

(٣) ناظمة الزهر ، ص ٩ ، القول الوجيز ، ص ١٦٤ .

(٤) هو : المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فنحان بن منصور ، أبو الكرم الشهرزوري ، إمام كبير متقن محقق ، أحد مشايخ هذا العلم ، عارف باختلاف الروايات والقراءات ، قرأ على أحمد بن الحسن ، وأحمد ابن علي بن بدران الحلواني ، وآخرون ، وقرأ عليه محمد بن محمد بن هارون بن الكال ، وهبة الله بن يحيى الشيرازي وغيرهم . له : المصباح الزاهر في العشر البواهر ، توفي سنة خمسين وخمسمائة .
انظر : غاية النهاية ٣٨/٢ ، معجم المؤلفين ١٧١/٨ .

(٥) انظر : البيان للداني ، ص ١٤٠ .

(٦) أي : بسند أبي الكرم إلى خلف بن هشام ، وفي نسخة (ب) : خلف بن هشام البزار .

(٧) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب ، الإمام العلم ، أبو محمد البزار البغدادي ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠هـ ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة ، وكان ثقة كبيراً زاهداً عالماً عابداً . روى الحروف عن إسحاق المسيبي ، وسليم ، وإسماعيل بن جعفر وجماعة ، وروى عنه القراءة إدريس بن عبد الكريم الحداد ، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما ، حدث عنه مسلم في الصحيح ، مات ببغداد سنة ٢٢٩هـ .
انظر : غاية النهاية ١٢٠/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٠ ، تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ .

(٨) في (ب) : سبع وسبعون ألف كلمة وستمائة كلمة وأربع وستون كلمة .

(٩) انظر : المصباح الزاهر .

(١٠) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني ، إمام ثقة ، مقرئ المدينة وقاضيها ، ومولى أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ مسحت على رأسه ودعت له بالخير ، وهو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ ، عرض عليه نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن مسلم بن حجاز ، وأبو عمرو بن العلاء ، وغيرهم ، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور . مات سنة ١٣٠هـ ، وقيل : ١٣٨هـ .
انظر : غاية النهاية ١٤٥/١ ، معجم المؤلفين ٣١٠/٤ .

(١١) في (ب) : ومائتا آية بحذف النون ولعله الصواب .

الأخير إسماعيل[١] بن جعفر القرشي عن شيبة ستة آلاف ومائتان آية وأربع عشر آية، وفي عدد البصري وهو عاصم الجحدري [٢] ستة آلاف ومائتان آية وخمس آيات وفي عدد أيوب بن المتوكل [٣] ستة آلاف ومائتان آية وأربع آيات وثلاثمائة وثلاثة عشر [٤] . الكاف عشرة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون ، اللام ثلاثة وثلاثون ألفاً وخمسمائة واثنان وعشرون ، والميم ستة وعشرون ألفاً ، وقال أبو عبيد في الإعراب وفي الشامي خمسة وعشرون ، وعدد كل حرف من القرآن على حروف المعجم مما ألفه أبو بكر بن مجاهد [٥] ــ رحمه الله ــ الألف ثمانية وأربعون [٦] ، الباء إحدى عشرة وأربعمائة وثمانية وعشرون ، [٧] الثاء ألف وأربعمائة ، الجيم ثلاث آلاف

---

(١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم ، جليل ثقة ، ولد سنة ١٣٠هـ ، قرأ على شيبة بن نصاح ، ونافع ، وسليمان بن حماز ، وعيسى بن وردان ، وغيرهم ، وقرأ عليه الكسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والدوري ، وخلف بن هشام وغيرهم ، توفي ببغداد سنة ١٨٠هـ .

انظر : غاية النهاية ٧١/١ ، طبقات الحفاظ ١٩/١ ، الأعلام ٣١٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٨ .

(٢) عاصم بن أبي الصباح ــ العجاج ، وقيل ميمون ــ أبو المجشّر الجحدري البصري ، قرأ على نصر ابن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر ، وقرأ عليه أبو المنذر سلام بن سليمان ، وروى عنه الحروف أحمد ابن موسى اللؤلؤي ، وهارون الأعور ، قال ابن الجزري : " وقراءته في الكامل والاتضاح فيها مناكير ، ولا يثبت سندها ، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه " ، مات سنة ١٢٨هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : غاية النهاية ١٥٤/١ ، مشاهير علماء الأمصار ٩٤/١ .

(٣) أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري ، إمام ثقة ضابط ، قرأ على سلام والكسائي ويعقوب الحضرمي وغيرهم ، وروى عنه محمد بن يحيى القطيعي وهو أجل أصحابه ، وخالد بن إبراهيم ، وغيرهما ، توفي سنة ٢٠٠هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ١٤٨/١ ، غاية النهاية ٧٥/١ .

(٤) من قوله : وثلاثمائة إلى قوله : الشامي خمسة وعشرون . هذه الزيادة لم توجد في (ب) .

(٥) يراجع كنز المعاني للجعبري .

(٦) في (ب) : الألف ثمانية وأربعون ألفا ألفاً وثمانمائة واثنان وسبعون .

(٧) التاء عشرة ألاف وأربعمائة وسبع وسبعون ، هذه ثانية من (ب) .

وثلاثمائة [١]، الحاء أربعة آلاف وتسعمائة [٢] ، الخاء ألف وخمسمائة وثلاثة ، الدال خمسة آلاف وتسعمائة وسبعون ، الذال أربعة آلاف وسبعمائة وسبعون ، الراء اثنى عشر ألفاً وخمسمائة [٣] وتسعة وسبعون ، [٤] الشين ألفان ومائة وخمسة وعشرون ، الصاد ألفان وسبعة وثمانون ، الضاد ألفان وتسعمائة [٥] واثنان وثمانون ، الطاء ألف ومائتان وأربعة وستون ، الظاء ثمانمائة واثنان وأربعون ، العين سبعة آلاف وأربعمائة وستة وعشرون [٦] ، الغين ألف وثمانون وسبعة وعشرون ، والفاء ثمانية آلاف وسبعة وعشرون ، القاف سبعة [٧] آلاف وثلاثمائة وثلاثة عشر ، الكاف عشرة آلاف وخمسمائة واثنان وعشرون ، اللام ثلاثة وثلاثون ألف وخمسمائة واثنان وعشرون ، الميم ستة وعشرون ألفاً واثنان [٨] وعشرون ، النون سبع وخمسون ألفاً وتسعة وستون [٩] ، الهاء تسعة عشر ألفاً وتسعون ، الواو خمسة وعشرون ألفاً وستة وثمانون ، اللام ألف [١٠] أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة ، الياء خمسة وعشرون ألفاً وسبعمائة ، وبسند أبي الكرم إلى خلف بن هشام أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف حرف وإحدى وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً بكل حرف عشر حسنات [١١] .

---

(١) في (ب) : زيادة واثنان وعشرون .

(٢) في (ب) : الحاء أربعة آلاف ومائة وثلاثون .

(٣) اثنا عشر ومائتان وأربعون ، هكذا في (ب) .

(٤) حرف الزاي وحرف السين سقط بياهما في هذه النسخة وثبت في (ب) .

(٥) في (ب) : الضاد ألف وستمائة واثنان وثمانون .

(٦) في (ب) : وستة .

(٧) في (ب) : القاف تسع آلاف .

(٨) في (ب) : وسبعمائة واثنان وعشرون .

(٩) في (ب) : وتسعمائة وسبعون .

(١٠) أي حرف (لا) ، وهي كذلك في (ب) .

(١١) ويؤيده حديث ابن مسعود ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف . انظر : الترمذي ٣٤/١١ .

يكون ذلك ثلاثة آلاف ألف حسنة ومائتا ألف حسنة واثنى عشر [١] ألف حسنة وخمسمائة حسنة ، وقد تقدم الكلام على لفظ السورة وإضافة السورة إلى البقرة في الإضافة اللفظية [٢] وكره بعضهم [٣] أن يقال : سورة البقرة وآل عمران ونحوهما ، بل يقال [٤] : السورة التي يذكر فيها البقرة وآل عمران وجمهور العلماء على جواز [٥] ذلك ولهذا استعمله الناظم وكذلك إضافة القراءة إلى قارئها نحو قولهم قراءة نافع [٦] . جاء عن إبراهيم النخعي [٧] كراهية ذلك [٨] . والله أعلم بالصواب .

[٤٤٥] وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا والغير كالحرف أولا

---

(١) في (ب) : واثنا عشر .

(٢) في (ب) : نحو باب الدار .

(٣) انظر : التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ، ص ١٧٠ .

(٤) في (ب) قال : بل يقال .

(٥) وقد ورد في البخاري في فضائل القرآن أن رسول الله ﷺ قال : " الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه " ، وكذا ما ورد عن ابن مسعود قوله : " هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة " . فضائل القرآن لابن كثير ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ ، البرهان للزركشي ٣٦٢/١ .

(٦) نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم أبو رويم ، الليثي ، أحد القراء السبعة وأحد الأعلام ، ثقة صالح . أخذ القراءة عرضاً عن أبي جعفر ، وعبد الرحمن هرمز ، وقرأ على سبعين من التابعين ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً عيسى بن وردان وقالون ، ومالك ابن أنس ، أقرأ الناس دهراً طويلاً ، مات سنة ١٦٩هـ ، معرفة القراءة ٢٤١/١ ، غاية النهاية ٣٣٠/٢ .

(٧) هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، الكوفي ، الإمام المشهور ، الصالح ، العابد ، العالم ، الزاهد ، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس ، وقرأ عليه سليمان الأعمش ، وطلحة ابن مصرف ، مات مختفياً من الحجاج ، ولما بلغ الشعبي موته قال : " والله ما ترك بعده مثله " ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : ست وتسعين (٩٥) ، وقيل : (٩٦) .
انظر : تذكرة الحفاظ ٧٣/١ ، غاية النهاية ١٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤ .

(٨) في (ب) زيادة عبارة : وأما الداني في التيسير فإنه لم يقل إلا باب فرش الحروف إلى آخره .

أخبر أن مدلول ذال ذكا الكوفيون وابن عامر [١] قرءوا : ﴿ ... وَمَا يَخْدَعُونَ ... ﴾ [٢] بإسكان الخاء بين فتح الياء قبلها ، والدال بعدها من غير ألف [٣] ، وقرأ الباقون وهم الحرميان [٤] وأبو عمرو [٥] بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها ، وكسر الدال كالكلمة التي قبلها وهي : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ... ﴾ ، ولما لم يفهم ضم الياء والألف للباقيين [٦] ، أحال القراءة الأخرى على الكلمة التي أجمع عليها [٧] قال شيخنا [٨] واعلم بذلك أنه قد يستغنى عن الترجمة وبعضها بالجمع عليه كما يأتي ويندفع بهذا الأصل إشكالات أوردها من لم يفهم [٩] . ومثل ما قال شيخنا و ﴿ ... إِصْرَهُم ... ﴾ [١٠] بالجمع والمد إذ لا يفهم لغير ابن عامر كسر الهمزة

---

(١) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصي بضم الصاد وكسرها ، واختلف في كنيته والأشهر أنه أبو عمران ، أحد القراء السبعة ، إمام أهل الشام في القراءة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء ، والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان وقيل عرض على عثمان نفسه ، روى القراءة عنه عرضاً : يحيى بن عامر ، وربيعة بن يزيد وجماعة آخرون .
انظر : غاية النهاية ١٨٨/١ ، معرفة القراء الكبار ٨٢/١ .

(٢) سورة البقرة : الآية (٩) .

(٣) في (ب) : من غير ألف بعد الخاء .

(٤) الحرميان : هما نافع وابن كثير .

(٥) زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني البصري أحد القراء السبعة ، اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً وقال الذهبي : " والذي لا أشك فيه أنه زبان بالزاي ، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصري فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وقرأ على الحسن البصري وعاصم ابن أبي النجود وعبد الله بن كثير وغيرهم ، وروى عنه يحيى اليزيدي وشجاع البلخي وآخرون ، مات سنة ١٥٤هـ وقيل ١٥٥هـ وقيل غير ذلك ، معرفة القراء ٢٢٣/١ــ٢٣٧ ، غاية النهاية ٢٨٨/١ــ٢٩٢ .

(٦) انظر : النشر ١٥٦/٢ ، التيسير ، ص ٦٢ .

(٧) في (ب) بزيادة : وهي الأولى من نظمه .

(٨) يقصد بشيخه هنا الجعبري .

(٩) في (ب) : انتهى .

(١٠) سورة الأعراف : الآية (١٥٧) . في (ب) : في قوله .

إلا من إجماعهم عليه من قــولهم : ﴿ ... إِصْرِى ... ﴾ [١] و ﴿ ... إِصْرًا ... ﴾ [٢] وقوله إبراهيم لاح [٣] فلا يفهم قراءة الباقيين بالياء إلا من إجماعهم عليها في مواضــع عند المصنف . وأما سكارى معا فهو معلــوم مما تقدم من أنه قد يستغنى باللفظ [٤] ، قال شيخنا : " وليس مثل (ويدفع حق) لفساد المعنى . أي ليس هو مثل يخدعون أي ضم الياء من يدفع مما يفسد المعنى لأنه يصير حينئذٍ مبنياً للمفعول وهذا ظاهر الفــساد وظاهر كلامه وليس كذلك لأنه قال بين فتحين وازداد [٥] بالفساد فهم ضد فتح الياء وهو كسرها وإنمــا يستغنى بقولــه يدافع باللفظ وقيد الأخرى فهو واضح مما قاله في سكــارى إذ قد روى عن الأعمش [٦] أنه قــرأ : ﴿ ... لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ [٧] وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ... [٨] ﴾ بضم السين وإسكان الكــاف [٩] وأما (يدفــع [١٠] ويدافــع) فلا يمكــن غــير فتح اليــاء في الثلاثي وضمــها في الرباعــي ، وقــول المــصنف

---

(١) سورة آل عمران : الآية (٨١) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨٦) .

(٣) هذا البيت رقمه [٤٨٠] .

(٤) وفهم ضــم السين من سكارى من أجماعهــم إلى آخــره ، هــذه العبارة ساقطة من نسخة الأصل ثابتة من (ب) .

(٥) هذه الزيادة محذوفة في نسخة (ب) .

(٦) سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، أحــد الأعــلام ، رأى أنساً وأبا بكرة ، روى القراءة عن سليم ، وروى القراءة عنه أحمد بن الحسن بن طوران ، أصله من الــري ، توفي سنة ١٤٨هــ ، قال الذهبي : " كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح .
انظر : طبقات الحفاظ ١٢/١ ، غاية النهاية ٣١٥/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ ، معرفة القراء الكبار ٢١٤/١ ، وقيل غير ذلك .

(٧) سقط لفظ (الصلاة) من الآية في (أ) .

(٨) سورة النساء : الآية (٤٣) .

(٩) انظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٨٩/١ ، ٣٩٠ ، شواذ القراءات لابن خالويه ، ص ٥٠ .

(١٠) سورة الحج : الآية (٣٨) .

وَمَا ليست قيداً لِقوله والغير كالحَرف أولاً ، ويجوز أن يكون قيداً ، وإنما قال عجز البيت للقراءة الأخرى لعدم فهمها من الأضداد .

وقول ابن جبارة [١] أنه احترز بقوله [٢] : وما من الحرف الأول من البقرة [٣] ومن الذي في النساء [٤] فإنهما ليس فيهما خلاف [٥] عند السبعة [٦] ليس كذلك ، أما الاحتراز عن الأول فظاهر الفساد إذ كيف يحترز عن شيء وقد أحال قراءة الباقيين عليها للحرف الثاني ، وأما التي في النساء فظاهر فساده لأنه في الفرش لا يحترز عن شيء بينه وبين المسألة التي هو فيها مسائل كثيرة قوله : وما يخدعون مبتدأ والفتح مبتدأ آخر ومن قبل ساكن متعلقة وبعد عطف على قبل وبني على الضم لقطعه عن الإضافة والتقدير وبعد ساكن وذكا ماض بمعنى انتشر خبر المبتدأ الثاني وفاعله ضمير الفتح والجملة خبر الأول والعايد محذوف ، أي الفتح فيه أو قامت أل مقامه ومن قبل ساكن خبر الثاني والجملة خبر الأول وذكا جملة مستأنفة أي الفتح استقر من قبل ساكن [٧] ثم قال الفتح أضاء [٨] واشتهر ، والغير جملة فعلية [٩] لغير جملة فعلية [١٠]

---

(١) هو : أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة الإمام المقدسي ، ثم الصالحي الحنبلي ، شارح الشاطبية ، قرأ على الشيخ حسن الراشدي ، وقرأ النحو على ابن النحاس ، قرأ عليه الشريف أحمد بن القرحي ، وعبد الله بن سليمان المراكشي وأفرد عليه بعض القراءات الشيخ ابن اللبان ، تصدر لإقراء القراءات والعربية ، توفي فجأة سنة ٧٢٨هـ . غاية النهاية ١٢٢/١ ، شذرات الذهب ٨٧/٦ .

(٢) انظر : شرح ابن جبارة ، ص ٩٩ .

(٣) الحرف الأول هو قوله ـ جل وعلا ـ : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ... ﴾ (البقرة : ٩) .

(٤) وهو قوله ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ... ﴾ (النساء : ١٤٢) .

(٥) انظر : المفيد في شرح القصيد ، ص ٩٩ .

(٦) أي : القراء السبعة وهم : نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، ابن عامر ، عاصم ، حمزة ، والكسائي .

(٧) في (ب) زيادة [وبعده] .

(٨) كذا في النسختين .

(٩) في (ب) بزيادة : [وتلاه الغير] .

(١٠) في (ب) زيادة : وأدخل أل على غير ... وكالحرف حال من المفعول .

وكالحرف حال وسمي الكلمة [١] حرفاً كسيبويه [٢] ثم قال باب فرش الحروف وأصل الخدع التمويه [٣] وقيل الخفاء [٤] وقيل الفساد لأن المنافق يظهر خلاف ما يضمر والضب يوهم مرتصده بإقباله في جحره ودخوله واستقراره فيه من الخفاء قوله مخادع والإخدعان عرقان مستنبطان في العنق ومن الفساد قول الشاعر:

أبيض اللون لذيذاً طعمه طيب الريق إذا الريق خُدِع [٥]

وفعل أولى بالمفرد من فاعل لغلبة فاعل في الاثنين وقلته في الواحد له معان خمسة : المشاركة المعنوية ، نحو : " ضارب زيد عمرواً " ، وموافقة المجرد ، نحو : " جاوزت زيداً " ، وموافقة أفعل متعدياً ، نحو : " باعدت زيداً " والإغناء عن أفعل ، نحو : " واريت زيداً " ، وعن المجرد نحو : " سافرت وعاقبته وداويت وفلست " وأما قوله تعالى : ﴿ ... وَمَا يَخْدَعُونَ ... ﴾ [٦] فيحتمل قراءة المد أن يكون بمعنى القصر أي فعل فيتحد القراءتان ويحتمل أن تكون المفاعلة على بابها وهو صدورها من اثنين على حد ﴿ ... وَهُوَ خَادِعُهُمْ ... ﴾ [٧] فالمنافقون يخادعون أنفسهم حين يمنونها

---

(١) يقصد بالكلمة لفظ : (يخادعون) الموضع الأول ، فقد سماه الشاطبي ــ رحمه الله ــ حرفاً بقوله : والغير كالحرف أولا ، وقد سمى سيبويه الكلمة حرفاً حين كلامه على أنواع الكلم قال : فالكلم : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل . انظر : كتاب سيبويه ١٥/١ .

(٢) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب بسيبويه إمام النحاه وأول من بسط علم النحو ، أخذ الأدب والنحو عن الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وأبي الخطاب الأخفش ، من مصنفاته : كتاب سيبويه في النحو ، مات سنة ١٨٠هـ وقيل غير ذلك ، وعمره ٤٠ سنة . انظر : معجم الأدباء ١١٤/١٦ ، معجم المؤلفين ٥٨٤/٢ ، طبقات النحويين واللغويين ، ص ٦٦ ــ ٧٢ .

(٣) يراجع : لسان العرب ، مادة : (خدع) ، كتاب : الحجة لأبي علي الفارسي ٢٣٤/١ .

(٤) في (ب) : الخفاء .

(٥) هذا البيت لسويد اليشكري من بحر الرمل ، وسويد بن أبي كاهل الذبياني الكناني اليشكري ، شاعر من مخضرمي الجاهلية ، والإسلام ، كان يسكن بادية العراق جمع ما وجد من شعره في ديوان مطبوع بالبصرة ، توفي بعد (٦٠هـ) . انظر : الأعلام ١٤٦/٣ ، الإصابة ٢٧١/٣ . انظر : المفضليات ١٨٩/١ ، الأمالي لأبي علي القالي ٣١٧/٢ .

(٦) سورة البقرة : الآية (٩) .

(٧) سورة النساء : الآية (١٤٢) .

الأباطيل ، وأنفسهم تخادعهم حين تمنيهم ذلك أيضاً فكان ذلك محاورة بين اثنين والإنسان يخادع نفسه لا [١] يخدعها ، وقيل إجراؤه على لفظ الأول للتشاكل ومنه : ﴿ ... فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ ... ﴾ [٢] لأن الاعتداء الثاني قصاص [٣] اعتداء ومثله : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ... ﴾ [٤] فإذا جاء في المختلفي المعنى ففي المتفقين فيه أولى ، ومعناه وما يخادعون بتلك المخادعة الأولى إلا أنفسهم ومصدر خدع ، وخديعة ، وخدعانا ، وهذه القراءة توافق تقديراً ، وحذف الألف [٥] حشوا في الرسم كثيراً جداً ، ووجه القصر أن الفعل صدر من جهة واحدة وفيه إشعار بأن الكلمة الأولى بمعناها وهذه القراءة توافق الرسم تحقيقاً واختارها [٦] أبو عبيد [٧] ومكي [٨] وشيخنا [٩] ، قيل : [١٠] إنما أجمع السبعة على المد في الأولى لكراهية التصريح والتوجه بهذا الفعل إلى نحو الباري عز وجل فأخرج

---

(١) بحذف (لا) من (ب) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٩٤) .

(٣) حذفت (لا) من الأصل ولكنها ثابتة في (ب) ، ولعل الصحيح ما في (ب) .

(٤) سورة الشورى : الآية (٤٠) .

(٥) ورد في دليل الحيران حذف الألف من جمع المذكر السالم المتكرر غير المشدد وغير المهموز فدخل فيه نحو : (يخادعون) . انظر : ص ٢٩ .

(٦) انظر : الكشف ٢٥٥/١ ، شرح الجعبري ٣١٨/٢ .

(٧) أبو عبيد القاسم بن سلام الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي ، أحد الأعلام المجتهدين ، صاحب التصانيف النافعة ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وهشام بن عمار وغيرهما ، وروى القراءة عنه أحمد بن إبراهيم وردان خلف ، وأحمد التغلبي ، توفي سنة ٢٢٤هـ .
انظر : طبقات الحفاظ ٣٣/١ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ ، غاية النهاية ١٨/٢ .

(٨) مكي بن أبي طالب واسم أبي طالب (حموش) بن محمد بن مختار أبو محمد ، الإمام العلامة المقرئ ، قرأ على أبي الطيب بن غليون ، وابنه طاهر وغيرهما ، قرأ عليه محمد بن أحمد بن مطرف الكناني ، له ثمانون تأليفاً ، كان مشهوراً بالصلاح .
انظر : معرفة القراء الكبار ٣٩٤/١ ، غاية النهاية ٤١٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٧ .

(٩) شيخه هو : الجعبري .

(١٠) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : المفاعلة والمحاولة ساقطة من (ب) .

مخـــرج المفاعلـــة والمحـــاولة ، ووزن البيت على قراءة القصر فإن قيل : فإن الإنسان لا يخادع نفسه فكيف قرئ ، يقال : لما رجع وبال مكرهم عليهم صـــاروا خـــادعين لأنفسهم فلان [١] يضر فلاناً وما يضر إلا نفسه .

[٤٤٦] وخفـف كـوف يكـذبون ويـاؤه بفـتح وللبـــاقيين ضُـــمَّ وثُقِّـــلا

أخبر أن الكوفيين وهم عاصم [٢] وحمزة [٣] والكسائي [٤] قـــرءوا : ﴿ ... بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [٥] بفتـــح الياء وإسكان الكـــاف وتخفيف الـــذال وقرأهـــا الباقون بضم الياء وفتـــح الكاف وتشديد الذال [٦] وعلـــم إسكان المخفـــف مـــن لفظـــه به وتحـــريكها بالفتح في الملازمـــة إذ هو لازم لمـــن شـــدد ولم يرض شيخنا ،

---

(١) وهو كقول الرجـــل : هذه الزيادة ثابتـــة في (ب) ، والعبارة التاليـــة فلان يضار فلاناً وهو لم يضـــار إلا نفسه .

(٢) هو : عاصم بن بهدله أبي النجود بفتح النون ، وضم الجيم أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الخياط بالمهملة والنون ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة كان من التابعين وكان أحسن الناس صوتاً بـــالقرآن ، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي ، روى القراءة عنه : حفص بن سليمان ، شعبة بن عياش ، وحماد بن سلمه ، وسليمان الأعمش وآخرون ، توفي سنة ١٢٩هـــ .
انظر : غاية النهاية ٣٤٦/١ ــ ٣٤٩ .

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات أبو عمارة الكوفي التميمي مولاهم ، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أنـــه رأى بعضهم ، أخـــذ القراءة عرضـــاً عن الأعمش ، وطلحـــة بن مصرف ، روى عنه القراءة : إبراهيم ابن أدهم ، وسليم بن عيسى والكسائي ، إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم ، كان إماماً حجة ثقة ثبت بصير بالفرائض عارفاً بالعربية عابداً خاشعاً ، توفي سنة ١٥٦هـــ .
انظر : غاية النهاية ٢٦١/١ ــ ٢٦٤ .

(٤) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم أبو الحسن الكسائي ، انتهت إليـــه رئاســـة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، سمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء ، وقيل لأنه كان يتـــشح بكـــساء ويجلس في حلقة حمزة ، وقيل أنه كان من قرية يقال لها باكسايا ، توفي سنة ١٨٩هـــ .
انظر : غاية النهاية ٥٣٥/١ .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٠) .

(٦) انظر : التيسير ، ص ٦٢ ، النشر ١٥٦/٢ .

قال : " لانفكاكها " أي لانفكاك الملازمة إذ يمكن اللفظ بفتح الياء مع التشديد وما ينفعل [١] إلا إذا غير ماهية الكلمة نحو : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ ... ﴾ [٢] وأما إذا كان مستقبلاً مضعفاً [٣] العين فالفاء مضمومة لزوماً [٤] وذكر المصنف القراءة الأخرى لعدم فهمها من المذكور إذ لو سكت عن قوله ضم وثقلا لفهم أن ضد قوله ويأوه بفتح ياء مكسورة [٥] أو بعد ذلك [٦] وقال [٧] أبو شامة [٨] عني بالتخفيف إسكان الكاف وإذهاب ثقل الذال [٩] فيكون التخفيف واقفاً على زوال الحركة وعلى زوال التثقيل وهو جيد لأن الحركة أثقل من السكون لولا أن اصطلاح الناظم [١٠] على أن التخفيف ضد التثقيل نص عليه في قوله : " وغيب وخفة " [١١] وجعل أبو عبد الله [١٢] لفظه ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ [١٣] من باب وباللفظ

---

(١) في (ب) : وما ينفك . انظر : شرح الجعبري [خ] ص ٣١٩ .

(٢) سورة الأنعام : الآية (٣٤) .

(٣) في (ب) : مضعف العين .

(٤) هذه العبارة لا توجد في (ب) ، وفيها زيادة أخرى وجعل شيخنا فهم الفتح من المجمع عليه نحو : ﴿ ... يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (المطففين : ١١) ، شرح الجعبري ، ص ٣١٩ .

(٥) لأن ضد الفتح الكسر وقد ذكر ذلك في الأضداد عند قوله رحمه الله : " ... وفتحهم وكسر " في المقدمة بيت رقم [٦١] .

(٦) في (ب) : أو نون كذلك .

(٧) انظر : إبراز المعاني لأبي شامه ، ص ٣٢٠ .

(٨) هو : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان أبو القاسم المقدسي الشافعي ، الإمام الحجة ، والحافظ ذو الفنون ، قيل له أبو شامة لأنه فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة ، قرأ على السخاوي وأخذ عنه القراءات أحمد بن مؤمن اللبان وغيره ، مات في رمضان سنة ٦٦٥هـ بدمشق .
انظر : غاية النهاية ١٦٢/١ ، طبقات الحفاظ ١٠٦/١ ، معجم المؤلفين ١٢٥/٥ .

(٩) لعله أراد ثقل الذال (المعجمة) وليست الدال المهملة لورود لفظ (يكذبون) ، وفي (ب) زيادة : لفظ انتهى بعد قوله : ثقل الذال .

(١٠) هذا هو الصحيح ، وفي (أ) : النظم .

(١١) البيت رقم [٥٩] في المقدمة .

(١٢) لعله أراد أبا عبد الله الفاسي شارح الشاطبية .

(١٣) سورة البقرة : الآية (١٠) ، وفي (ب) زيادة مخففا بعد قوله : ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ ، وزيادة عبارة : فإنه قوله : إن جلا بعد قوله عن القيد .

استغنى عن القيد [١] . واللفظ به غير منكشف إذ يمكن أن يلفظ بضم الياء مع التخفيف كقراءة نافع [٢] ، والكسائي [٣] ﴿ ... فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ... ﴾ [٤] ، وإن كان قد نص على ضمها في قوله للباقين [٥] وقد اصطلح المصنف على أنه إذا أطلق التفصيل [٦] في الفعل أراد عينه أخذ هذا بالاستقراء ، وقد يصرح به نحو شعبة الميم [٧] ثقلاً فإن كان التشديد في غير العين احتاج إلى التنصيص عليه نحو : الثاني حرمي أثقلا [٨] وإن ذكره مطلقاً في الاسم نزل على الثاني إذ لا يمكن في الأول ، وفعل المضعف له معان فمنها المرمي بكذا نحو كذّب ، والتعدية نحو : " فرّجت زيداً " ، والتكثير نحو : ﴿ ... وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ... ﴾[٩] ، والجمل على صفة نحو : " فطرته " أي صيرته مفطراً [١٠] ، والتسمية نحو : " فسقْتُه " أي سميته فاسقاً ، والدعاء له نحو : " شفيته " أي قلت له : " شفاك الله " ، والدعاء عليه نحو :

---

(١) في (ب) زيادة : فإن قوله : إن جلا ، وهذا البيت برقم [٤٧] في المقدمة .

(٢) سبقت ترجمته ص ٦٦ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٧٣ .

(٤) سورة الأنعام : الآية (٣٣) .

(٥) في (ب) : وللباقيين ضم وهي الأصح .

(٦) في (ب) : التثقيل في الفعل ولعله الأنسب .

(٧) أراد بذلك :

[٥٠٢] وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلاً

في سورة البقرة .

(٨) هذا عجز بيت في فرش سورة النازعات وأوله :

وناخرة بالمد صحبتهم وفي تزكى تصدى الثاني حرمي أثقلا

(٩) سورة يوسف : الآية (٢٣) .

(١٠) كذا في (ب) ، أما في (أ) : مفطيا .

" عقرته " أي قلت له : عقراً لك ، والإقامة على الشيء نحو : " مرضيه " ، والإزالة نحو : " قديت عينه " أي أزلت قداها والتوجه نحو : " شرق ، وغرب " واختصار حكاية نحو : " من قال : آمين " وموافقة تفعل وفعل مخففاً نحو : " ولى " بمعنى تولى وقدر بمعنى قدر والإغناء عن تفعل وفعل مخففاً نحو : " حمر " إذا تكلم بلغة حمير ، والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو مع العلم به ، وقيل بخلاف ما هو عليه في الخارج سواء وافق اعتقاداً [١] في المخارج أو لا ، ومصدر المخفف كذبا وكذابا، قال تعالى : ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ... ﴾ [٢] و﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [٣] على قراءة الكسائي [٤] ومصدر المشدد تكذيبا وضد الأول الصدق وضد الثاني التصديق والصفتان صادقتان على المنافقين لأنهم كذبوا في دعواهم الإسلام وكذبوا الرسل ، قيل : ويحتمل أن يكون شدد المخفف مبالغة نحو : صدق وصدق أو تكثيراً نحو : " مَوَّتُ المال " فيتحد القراءتان فوجه التشديد المناسبة بقوله تعالى : ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ... ﴾ [٥] أي ريب في رسول الله ﷺ والشك فيه مكذب [٦] وفي

---

(١) في (ب) : وافق اعتقاد المتكلم أو لا، وقيل : الإخبار عنه لغير اعتقاد المتكلم سواء وافق في الخارج أم لا.

(٢) سورة سبأ : الآية (٨) .

(٣) سورة النبأ : الآية (٣٥) .

(٤) قرأ الكسائي بتخفيف الذال .

انظر : التيسير ، ص ١٧٨ ، النشر ٢٩٧/٢ ، وفي (ب) زيادة قوله : وقال الشاعر : والمراء ينفعه كِذابه .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٠) .

(٦) في (ب) : تقديم وتأخير في العبارة مع زيادة عبارة وقيل للتكثير نحو : " برك الإبل " .

كتاب الكامل [١] للهذلي [٢] عن عائشة [٣] ـ رضي الله عنها ـ عذبوا على التكذيب لا على الكذب ، وقد أجمعوا [٤] على التخفيف في قراءة في قوله تعالى : ﴿ ... وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [٥] وقال الزمخشري [٦] والفاسي [٧] :

---

(١) انظر : الكامل في القراءات العشر ، ص ٤٨٠ .

(٢) هو : يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي ، المغربي ، الضرير ، أبو القاسم / مقرئ ، أديب نحوي ، طوف البلاد في طلب القراءات ، وقدم بغداد ، وورد نيسابور وتوفي بها ، من تصانيفه الكامل في القراءات الخمسين . توفي سنة ٤٦٥هـ .

انظر : معجم المؤلفين ٣١٨/١٣ ، غاية النهاية ٤٥٤/١ ، سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٠ ، معرفة القراء الكبار ٤٢٩/١ .

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، تكنى أم عبد الله ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة ٥٧هـ على الصحيح .

انظر : الاستيعاب ١٠٨/٢ ، الإصابة ١٦/٨، الطبقات الكبرى ٥٨/٨، وفي (ب) وروى عن ابن عباس أيضاً ، هو : عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب ابن هاشم الإمام الحبر البحر ترجمان القرآن ابن عم رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي روى لم عكرمه وطاووس ومجاهد ، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ ، كان عمره عند وفاة النبي ﷺ ثلاثة عشرة سنة ، الإصابة ٣٢٢/٢ ، معرفة القراء ١٢٩/١ .

هذا صدر بيت أوله :

فصدقتهم وكذبتهم والمرء ينفعه كذابه

(٤) هذه العبارة إلى نهاية الآية : (بما كانوا يكذبون) غير موجودة في (ب) مع زيادة عبارة وروى عن ابن عباس أيضاً .

(٥) سورة التوبة : الآية (٧٧) . مقصود المصنف أن القراء السبعة أجمعوا على تخفيف الذال في موضع براءة لكن ورد تشديد الذال مع ضم الياء وفتح الكاف في قراءة شاذة وردت عن الحسن .

انظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٥٤ .

(٦) الزمخشري هو : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، أبو القاسم ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب ، ولد في زمخشر وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله ، أشهر كتبه : الكشاف ، المفصل ، أساس البلاغة وغيرها ، توفي سنة ٥٣٨هـ .

انظر : الأعلام ١٧٨/٧ ، معجم المؤلفين ١٨٦/١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠ .

(٧) سبقت ترجمته في ص ٦٠ .

التشديد للمبالغة كما سبق [١] ، وقيل للتكثير ووجه التخفيف المناسبة بما قبله وما بعده [٢] وذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ... ﴾ [٣] وقوله : ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ... ﴾ [٤] ..... فكذبوا في الأول لقوله تعالى : ﴿... وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ ﴾ [٥] وعن ابن عمر [٦] قرأ بالتشديد [٧] فقد قرأنا بالتخفيف ، ومن قرأ بالتشديد فهم أعم ، وفي الأخير لقوله تعالى : ﴿ ... وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ... ﴾ [٨] قال ابن عطية [٩] : وقراءة التثقيل أرجح [١٠] وذلك

---

(١) انظر : اللآلىء الفريدة ٨/٢ ، ٩ ، تفسير الكشاف ١٧٩/١ .

(٢) الحجة لابن خالوية ، ص ٢٤ ، الكشف ٢٨٣/١ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٨) .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٤) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٨) .

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نقيل القرشي العدوي ، أبو عبد الرحمن المكي ، ثم المدني ، ولد بعد المبعث بيسير ، واستصغر يوم أحد وهو ابن ١٤ سنة ، أحد المكثرين من الصحابة ، والعبادلة ، وكان أشد الناس إتباعاً للأثر . توفي سنة ٧٣هـ في آخرها أو أول التي بعدها .

انظر : الاستيعاب ٢٨٩/١ ، الطبقات الكبرى ١٤٢/٤ ، أسد الغابة ٦٥٣/١ ، الإصابة ١٨١/٤ .

(٧) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : " فهم أعم " ساقطة من (ب) .

(٨) سورة البقرة : الآية (١٤) .

(٩) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الإمام الكبير ، قدوة المفسرين ، أبو محمد الغرناطي القاضي ، حدث عن أبيه عن أبي علي الغساني وغيرهما ، له التفسير المشهور ، وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير ، بارع الأدب ، توفي سنة ٥٤١هـ .

انظر : طبقات المفسرين ٩/١ ، الأعلام ٢٨٢/٣ ، معجم المؤلفين ٥*٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٣٣/٢٠.

(١٠) انظر : تفسير ابن عطية ١٢٠/١ .

لعمومه . قوله وخفف ماض وكوف فاعله ويكذبون ذاله مفعوله [١] ، ومضي الكلام في حذف ياء كوف في موضعه ، وقيل المعنى على أولوا مذهب كوف وفيه تعسف لا يخفى وياؤه بفتح أي [٢] لهم اسمية أي يا يكذبون ، وللباقين متعلق بقوله : " ضُمَّ " وهو ماض مبني للمفعول والمرفوع [٣] ضمير الياء أو الفتح وثُقِّلَ مثل ضُمَّ وهو عطف عليه ومرفوعه ضمير الذال والوزن على تخفيف يكذبون ويجوز أن يكون ضم أمراً والأحسن حينئذ أن يفتح الياء من ثقلاً للتناسب وإن كان غير لازم ويضعف فتح الياء إن جعلت ضم مبنياً للمفعول ولا حاجة حينئذ إلى عائد عند الجمهور أو موصولة من العائد أي يكذبونه [٤] قوله : ﴿ ... بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ۝١٠ ﴾ [٥] مصدريه أن فقيل إن كان مصدر أي يكذبهم ورجح أبو البقاء [٦] الموصولية [٧] لأن الضمير عايد على الموصول لا على المصدر وهذا لا يلزم لأن يكذبون المخفف [٨] غير متعدُ عند المد حذف لفهم المعنى أي يكذبون القرآن أو الرسول .

---

(١) يراجع كتب التوجيه ، الكشف ٢٨٣/١ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٢٤ ، حجة القراءات لابن زنجله .

(٢) في (ب) : أي ساقطة .

(٣) في (ب) : والمفعول .

(٤) في (ب) : تقديم وتأخير في العبارة .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٠) .

(٦) عبد الله بن الحسين عبد الله بن الحسين العكبري الأصل ، البغدادي ، الضرير الحنبلي ، أبو البقاء نحوي ، فقيه ، فرضي ، لغوي ، مقرئ مفسر ، محدث ، ولد ببغداد ، وقرأ على ابن عساكر البطايحي ، من مصنفاته : إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب لقراءات في القرآن ، توفي سنة ٦١٦هـ .
انظر : معجم المؤلفين ٤٧/٦ ، الأعلام ٨٠/٤ ، البداية والنهاية ٨٥/١٣ .

(٧) يراجع كتاب أبي البقاء . التبيان في إعراب القرآن ، ص ٢٦ .

(٨) في (ب) : المختلف فيه غير متعين ، والعائد عند المسرد محذوف لفهم معناه أي يكذبون ، ولفظ القرآن والرسول محذوفان .

[٤٤٧] وقيل وغيض ثم جيء يشمها لدى كسرها ضما رجال لتكملا

[٤٤٨] وحيل بإشمام وسيق كما رسا وسيء وسيئت كان راويه أنبلا

أخبر أن مدلول را رجال ، ولام لتكملا الكسائي وهشام [١] أشما الكسر ضما أوائل قيل ، وغيض ، وجي ثم أخبر [٢] صدر البيت الثاني أن مدلول كاف كما ، وراء رسا ابن عامر والكسائي أشما الكسر ضما أوائل حيل ، وسيق ثم أخبر في عجز البيت أن مدلول كاف كان ، وراء راويه ، وهمزة أنبلا ابن عامر والكسائي ونافع أشموا الكسر ضماً أوائل ﴿ ... سِيٓءَ بِهِمۡ ... ﴾[٣] و﴿ ... سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ... ﴾ [٤] وعلم أن الحكم عام في قيل يضم [٥] ما في غير سورتها الهاء وهذا الإشمام في أوائل الكلم ويسمع ويعم الوصل والوقف وحرفه متحرك بخلاف المذكور في الوقف ويخالف المذكور في الصاد في قوله : أشمها لدى خلف [٦] وإشمام صاد [٧] ساكن قبل دالة .

---

(١) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد الدمشقي السلمي ، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وغيرهما ، وعنه روى القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما ، إمام جامع دمشق ، واشتهر بالفصاحة والعلم والدراية ورزق كبر السن وصحة العقل وعلو السند ، توفي سنة ٢٤٥هـ ، وقيل ٢٤٤هـ .

انظر : غاية النهاية ٤٣٣/١ ، طبقات الحفاظ ٣٧/١ ، الأعلام ٨٧/٨ .

(٢) في (ب) : ثم أخذ في صدر البيت (ورسى) بالألف المقصورة .

(٣) سورة العنكبوت : الآية (٣٣) .

(٤) سورة الملك : الآية (٢٧) .

(٥) في نسخة (ب) : الضم .

(٦) هذا جزء من بيت أوله :

[١٠٩] بحيث أتى والصاد زايا أشمها لدى خلف ..... في سورة الفاتحة

(٧) هذا جزء من بيت في فرش سورة النساء :

[٦٠٣] وإشمام صاد ساكن قبل داله كأصدق زايا شاع وارتاح أشملا

انظر : منظومة حرز الأماني ، تحقيق : محمد تميم الزعبي .

وشبهها بالإفراز [١] بخلاف ما ذكر في الصاد إذ اللفظ [٢] بصاد كزاي غير مقـــرر أي ليس كاللفظ بمـــا هنا لأن الضمة فيه مقدرة من الكسرة وفي هذا الإشمـــام عبـــارات فعبارة النحويين والمتأخرين من القراء الإشمـــام كذا قال السخـــاوي [٣] قال : " وفي العبارة بها تنبيه على أن أول الفعل لا يكسر كسرة خالصة [٤] " وعبارة المـــستنير [٥] والمبهج [٦] والتيسير [٧] بإشمامه الضمة لأول الكسر وابن بكير يروم الضمة في الأوائل وابن فارس [٨] في الجامع [٩] بضم أوائلهن وابن سفيان [١٠] بضم [١١] أوائلـــهن [١٢]

---

(١) في (ب) : بالإفراز .

(٢) في (ب) زيادة : (به) .

(٣) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني ، المصري ، السخاوي ، الشافعي ، علم الدين أبو الحسن ، مقرئ مجود ، مفسر ، فقيه ، نحوي ، لغوي ، من تصانيفه : شرح المفصل ، هداية المرتاب ، فتح الوصيد في شرح القصيد (الشاطبية) ، وهو أول شرح عليها ، قرأ على الإمام الشاطبي وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وقرأ عليه أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري ، والعلامة أبو شامة ، توفي سنة ٦٤٣هـــ .

انظر : سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣ ، غاية النهاية ٢٥٤/١ ، معجم المؤلفين ٢٠٩/٧ .

(٤) قال في كتابه : فتح الوصيد ٦٢٣/٣ .

(٥) انظر : المستنير ١٧/٢ .

(٦) انظر : المبهج ٣٥٣/٢ .

(٧) انظر : التيسير ، ص ٦٢ .

(٨) ابن فارس هو علي بن محمد ابن علي بن فارس أبو الحسن الخياط ، صاحب كتاب الجامع في القراءات إمام كبير ومقرئ نبيل ثقة ، قرأ على الحمامي وقرأ عليه ابن سوار ، قال الذهبي : أظنه بقى إلى بعد الخمسين وأربعمائة .

انظر : غاية النهاية ٥٧٣/١ ، معرفة القراء ٨٠٣/٢ .

(٩) الجامع في القراءات العشر .

(١٠) هو : محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني الفقيه المالكي ، أستاذ حاذق ، تلا بالروايات على أبي الطيب ابن غلبون ، وقرأ على إسماعيل بن محمد المهري ، قرأ عليه أبو بكر القصيري ، وأبو العباس المهـــدوي ، صنف كتاب الهادي في القراءات ، توفي سنة ٤١٥هـــ .

انظر : طبقات القراء ٧٢٦/٢ ، غاية النهاية ١٤٧/٢ .

(١١) في (ب) : أشمها الضم .

(١٢) انظر : كتاب الهادي [خ] ص ٣٥ .

وهو مجاز اللهم إلا أن يذهبوا إلى اصطلاح الكوفيين في التسمية كما بيناه في الوقف على أواخر الكلم أو يقولوا إن هذا الإشمام ليس ذلك وإنّما أشتركا في اللفظ وعبارة أبي العز [١] القلانسي [٢] روم وهو اختيار شيخنا واختياري وقال شيخنا أبو حيان [٣] في ارتشاف الضَربَ وقال أبو الحكم بن عذرة [٤] ينبغي أن يسمي رَوما لأنه يسمع صوتاً [٥] لكن عبارة من تقدم الإشمام ، وقال فيه أيضاً وقال أبو عمرو الداني [٦] : الإشمام هنا بمعنى الاختلاط ولابد من سماعه [٧] وقريب مما قاله شيخنا ما ذهب إليه

---

(١) هذا هو الصحيح وورد في (أ) أبي العلاء .

(٢) هو : محمد بن الحسين بن بندار أبو العز الواسطي القلانسي ، مقرئ القراء بواسط ، صاحب التصانيف ، قرأ على غلام الهراس ، وأبي القاسم الهذلي ، قرأ عليه سبط الخياط وغيره ، ألف كتاب الكفاية ، والإرشاد في العشر ، توفي سنة ٥٢١هـ .

انظر : طبقات القراء ٩١٢/٢ ــ ٩١٥ ، غاية النهاية ١٢٨/٢ ، ١٢٩ .

(٣) أبو حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي ، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ، تنقل إلى أن أقام بالقاهرة ، وتوفي فيها بعد أن كُفَّ بصره واشتهرت تصانيفه في حياته ، ومنها : البحر المحيط ، والنهر اختصر به البحر ، ومجاني العصر ، توفي سنة ٧٤٥هـ .

انظر : غاية النهاية ٤٠٢/١ ، معجم المؤلفين ١٣٠/١٢ ، الأعلام ١٥٢/٧ .

(٤) الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن بن عذرة الأنصاري ، أبو الحكم الأوسي الخضراوي ، نحوي ، أديب ، من أثاره : الإعراب عن أسرار الحركات في لسان الإعراب ، المفيد في أوزان الرجز والقصيد ، توفي سنة ٦٤٤هـ .

انظر : معجم المؤلفين ٢٣٥/٣ ، كشف الظنون ٨١/١ .

(٥) في (ب) : لأنه يسمع صوت .

(٦) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي مولاهم ، أبو عمرو القرطبي ، المعروف في زمانه بابن الصيرفي ، أخذ القراءة عن خلف بن إبراهيم بن خاقان ، وأبي الحسن بن غليون ، وأبي الفتح فارس وآخرين ، وقرأ عليه سليمان بن نجاح ومحمد بن يحيى مزاحم وغيرهما ، وكان حسن الخط مجاب الدعوة ، جيد الضبط ، توفي سنة ٤٤٤هـ ، من مؤلفاته : التيسير الذي نظمه الشاطبي ، وغيره من المؤلفات .

انظر : غاية النهاية ٢٢٥/١ ، الأعلام ٢٠٦/٤ ، سير أعلام النبلاء ٧٧/١٨ .

(٧) في (ب) زيادة : لفظ انتهى ، أما عبارة وقريب مما قاله شيخنا إلى قوله : " نحو موقن " ساقط .

الأخفش [١] وهو ضم الفاء مشبعاً ثم يؤتي بالياء الساكنة بعد الضمة الخالصة [٢] وقد ردوه بوجوب قلب الياء حينئذ نحو : " موقن " وعبارة أبي العلاء العطار [٣] ضم [٤] وهو مجاز وعبارة الأهوازى [٥] رفع [٦] مثله وقيل إمالة لأن الضمة لم تتمحض وكذلك الكسرة والحرف الممال كذلك أي بين الفتح والكسر فلم يتمحض شيء منها قال شيخنا وكيفية اللفظ أن يلفظ على الفاء بحركة تامة مركبة من حركتين إفرازاً لا شيوعاً جزء الضم [٧] أقل ، يليه جزء الكسرة الأكثر .

ومن ثم تمحضت الياء ، وتنظير مكي [٨] بالإمالة [٩] توهم الشيوع ، قال الحافظ [١٠] بالجر [١١] وقيل يشار أوْ بالضم مع الفاء أوْ قبل أوْ بعدُ وكُل باطل إذ مع

---

(١) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، أبو الحسن ، الأخفش الأوسط ، النحوي ، عالم باللغة والأدب ، أخذ العربية عن سيبويه ، صنف كتباً منها : تفسير معاني القرآن ، الاشتقاق ، معاني الشعر ، توفي سنة ٢١٥هـ .
انظر : الأعلام ١٠١/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٠ .

(٢) انظر : معاني القرآن ١٩٧/١ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ أبو العلاء الهمذاني العطار ، كان جليل القدر ، قرأ على الحسن الحداد ، أبي العز القلانسي ، وقرأ عليه الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب ابن علي ، من تصانيفه : الغاية في القراءات العشر ، الوقف والابتداء ، طبقات القراء ، توفي سنة ٥٦٩هـ .
انظر : معرفة القراء ١٠٣٩/٣ ــ ١٠٤٢ ، غاية النهاية ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ .

(٤) انظر : غاية الاختصار ٤٠٥/٢ .

(٥) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو علي الأهوازى ، صاحب المؤلفات ، شيخ القراء في عصره ، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري ، وعلي أبي حفص الكتاني وغيرهما ، قرأ عليه غلام الهراس ، وأبو القاسم الهذلي ، من تصانيفه : الوجيز ، توفي سنة ٤٤٦هـ .
انظر : طبقات القراء ٧٦٦/٢ ــ ٧٧١ ، غاية النهاية ٢٢٠/١ ــ ٢٢٢ .

(٦) انظر : الوجيز ، ص ١٢٦ .

(٧) في (ب) : جزء الضم مقدم أقل .

(٨) انظر : الكشف ٢٢٩/١ ــ ٢٣٢ .

(٩) لعله هو الصحيح وفي (أ) فإماله .

(١٠) هو الحافظ أبو عمرو الداني .

(١١) في (ب) : قال الحافظ : يا نحو الواوي ، إذ هي تابعة لحركة سابقتها وليس كذلك ، وكأنه توهم الشيوع .

متعذر للتشغّل بالكسر والانطباق بالضم معاً وقيل لم يسمع ، ولا قاريء له وبعد يمنع [١] إليها وقيل صريح الضم وليس بشيء لأنه إن كان مع الواو فلُغة لم يقرأ بها أو مع الياء فخروج عن كلام العرب وقيل [٢] هو ضم مختلس وهذا إن اقتصر عليه امتنع كهمزة بين بين ، وإن ضم إليه جر ومماثل فهو الضم أو مغاير فهو الأول [٣] ، انتهى كلام شيخنا [٤] وعبارة [٥] كثير من القراء تشعر بأن جزء الكسرة مقدم على جزء الضمة وقد بيناه لك وذكر عبارة ابن غلبون [٦] في باب المد [٧] والإفراز [٨] هو عدم الاختلاط وقول شيخنا على الفاء فأقبل وغيض وأخواتها يخرج غير الفاء وهو معنى قولنا أوائل قيل وأخواتها وقول شيخنا مركبة من حركتين إفراز أي غيره مختلطتين وقوله أقل وما بعده أي اللفظ بالضم مقدماً على الكسر ويكون اللفظ بالضم أقل من اللفظ بالكسر وقوله ومن ثم تمحضت [٩] الياء ، أي صارت في اللفظ ياء

---

(١) في (ب) : يمنع الياء .

(٢) في (ب) : بحذف (هو) .

(٣) انظر : كلام شيخه الجعبري في كنز المعاني مصورة مخطوط ، ص ٣٢٠ .

(٤) الجعبري هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل العلامة الأستاذ / الربعي الجعبري ، شرح الشاطبية وألف التصانيف في أنواع العلوم ، قرأ للسبعة على أبي الحسن الوجوهي ، وللعشرة على المنتجب التكريتي ، قرأ عليه العشر أبو بكر بن الجندي ، وقرأ عليه ابن اللبان بعض القراءات ، توفي سنة ٧٣٢هـ ، غاية النهاية ٢١/١ .

(٥) وردت زيادة في (ب) قبل هذه العبارة وهي : ما ذهب إليه الأخفش ، وهم ضم الفاء ضماً مشبعاً بالياء الساكنة بعد الضمة الخالصة ... الخ .

(٦) هو : طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي أبو الحسن ، أستاذ عارف ، ثقة ضابط ، وحجة شيخ الداني ، أخذ القراءات عرضاً عن أبيه ، وغيره ، روى القراءات عنه عرضاً وسماعاً الحافظ أبو عمرو الداني وإبراهيم الإقليسي ، قال الداني : لم ير في وقته مثله في منهجه مع فضله وصدق لهجته ، توفي سنة ٣٩٩هـ . انظر : غاية النهاية ٣٣٩/١ .

(٧) كذا في (ب) ، أما في (أ) الإفراز .

(٨) في (ب) : الإفراز .

(٩) في (ب) : أي من أجل أن جزء الكسرة وهو الأكثر تمحضت الياء .

محضـــة ، أي خالصة الواو ولم تتمحض الياء لرجحان جزء الكسرة ولم يكن بين الياء والواو على السواء لعدم امتزاج الحركتين . وقوله وتنظير مكي بالإمالـــة [١] تـــوهم الشيوع ، قلت لعل شيخنا رأى كلام مكي في غير التبصرة ، وإلا فعبارتـــه فيهـــا الإشمام [٢] والذي يؤيد صحـــة ما نقله شيخنا وأنه في غير التبصرة ما قاله مكي وهذا يجوز أن يكون مع الحرف وقبله على معنيين مختلفين وقد بيناهما في غير هذا الكتـــاب والإشمام في حال اللفظ بالحرف في المتصل أحسن نحـــو : وقيل وحيـــل فـــإن كـــان متصـــلاً حَسُن الإشمـــام قبله نحـــو : ﴿ سِيٓءَ ﴾ [٣] و ﴿ سِيٓئَت ﴾ [٤] وجاز معـــه ومعه [٥] أحسن وأبين ، انتهى كلام مكي في التبصرة [٦] ، قوله : المتصل أي إذا اتصل بحرف لا ينفصل منه نحو: الواو من وقيل والمنفصل خلافه كما مثل فأما الواو في قوله : وسيئت فليست من لفظ القرآن وإنما أتى بها لعطفه [٧] بسيئت على سيء فهـــي مـــن المنفصل وقول شيخنا ليس كذلك ، لذلك أتى اللفظ [٨] بها كذلك لمـــا قـــدمنا مـــن الإفراز وقول شيخنا وكأنه توهم الشيوع وكان الحافظ أبو العلاء العطـــار [٩] تـــوهم الاختلاط ولم يتوهم الإفراز وقول شيخنا مع الفاء أي فاء الكلمة وقوله وكل باطـــل وما بعده أي قولهم مع الفاء يمنع ذلك إذ ليس في كلام العرب نظير ذلك وهـــو يـــاء ساكنة بعد ضمه ولا شبيه ضمة ولهذا قال شيخنا : خروج عن كلام العرب يعـــني أن ضم الفاء مع ثبوت الياء بعدها فهو خروج عن كلامهم وإن كان مع الواو فلغة لم يقرأ

---

(١) يراجع : شروح الشاطبية في تعريف الإمالة لأن من مدلولاتها : الكسر ، إبراز المعاني .

(٢) زيادة (هي) في (ب) .

(٣) سورة هود : الآية (٧٧) ، سورة العنكبوت : الآية (٣٣) .

(٤) ﴿ ... سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ (الملك : ٢٧) .

(٥) هذا هو نص مكي في التبصرة بخلاف ما جاء في (ب) وجاز معه وهو أحسن .

(٦) انظر : التبصرة ، ص ٤١٩ .

(٧) بحذف الباء من بسيت في (ب) .

(٨) في (ب) : أي ليس اللفظ بها كذلك .

(٩) في (ب) : أبا العلاء العطار ، سبقت ترجمته في ص ١٦ .

بها وإن جاءت في كلامهم وهي اللغة الثالثة التي سنشد عليها من نظم العرب إن شاء الله وقول شيخنا كهمزة بين بين لكن لم يعين الشين التي هي عليها [١] قول [٢] شيخنا وإن ضم إليه جزء مماثل فهم الضم ، أي لم يقتصر عليه فأما أن يضم إليه جزء مماثل أم لا فإن ضم إليه المماثل صار ضماً كاملاً [٣] وقد تقدم منعه وإن لم يقرأ به وإن ضم إليه مغايراً فهو التعريف الذي عرفناه به أن لا يعيينه[٤]، ولقد أحسن منتجب[٥] الدين في عبارته وهي قوله وحقيقة الإشمام أن ينحو [٦] بهذه الكسرة مشماً شيئاً من الضم كأنك تأتي بحركة مركبة من حركتين كسرة ، وضمة لتدل على أصل الكلمة التي هي فعل لما كانت هذه الحركة الموصوفة [٧] على أصل الكلمة صارت الكلمة كأنها منطوق بها على كمالها ، وتمامها من غير حذف ولا تغيير فهذا معنى لتكملا ، أي لتكمل الكلمة لأن الإشمام الموصوف دال عليها ، ونظير هذه الحركة الفتحة التي قبل الألف الممالة لأنها مع فتحها مشار بها إلى الكسرة فكأنها مركبة من حركتين فتحة ، وكسرة ، انتهى [٨] . وهذه الكلمات [٩] أفعال ماضية مبنية للمفعول عينهن حرف علة ، والأصل قول بضم الفاء وكسرها ، وكذلك أخواتها استثقلت الكسرة على

---

(١) في (ب) : التي بينهما .

(٢) في (ب) : وقول شيخنا .

(٣) في (أ) : ورد تكرار وتداخل في العبارة .

(٤) في (ب) : أولاً بعينه .

(٥) المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني ، المقريء النحوي ، كان رأساً في القراءات والعربية ، صالحاً ، متواضعاً ، صوفياً ، قرأ على أبي الجود غياث بن فارس ، سمع منه جماعة ، تلا عليه ببعض الروايات النظام التبريزي ، من تصانيفه : الدرة الفريدة شرح القصيدة ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، شرح المفصل ، توفي سنة ٦٤٣هـ ، المرجع : معرفة القراء ١٢٦٥/٣ ، غاية النهاية ٣١٠/٢ .

(٦) في (ب) : بالتاء .

(٧) كذا في كتاب منتجب الدين ، أما في (أ) ، و (ب) الموضوعة .

(٨) انظر : الدرة الفريدة لمنتجب الدين ، ص ٢٤٠ ، وقد نقل المؤلف منه بتصرف .

(٩) أي : قيل ، وغيض ، جيء وأخواتها .

الواو فنقلت إلى الفاء بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه اللغة هي الفصحى لأنها قرشية [١] كتابته ، والإشمام لغة بني أسد ، وقيس [٢] وإنما أشموا لينبهوا على الأصل ، وفيها لغة ثالثة لم أعلم أحداً قرأ بها ، وهي حذف كسرة العين ، وسلامة الواو لأن الياء [٣] حينئذٍ تقلب واواً لسكونها ، وانضمام ما قبلها وعليها قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئاً ليتُ ليت شباباً بُوع فاشتريت [٤]

وقول الآخر [٥] :

حُوكت على نيرين إذ تُحاك تختبط الشوك ولا تشاك [٦]

وقال : وحاك وساق ألفهن منقلبة عن واو لظهورها في المضارع لأنك تقول : يقول ويحوك ويسوق ونسو وغاض وجاء عن ياء لأنك تقول : يغيض ، ويجيء وخرج بقيد الفعل نحو : ﴿ ... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴿١٢٢﴾ ﴾ [٧] ، ﴿ وَقِيلِهِۦ

---

(١) في (أ) : فرشته كفايته ، والصحيح ما ذكر أعلاه .

(٢) في (ب) : زيادة وعقيل ، وهي لغة كثير بن قيس ، انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/١ .

(٣) في (ب) : رمز (ح) .

(٤) هذا البيت من بحر الرجز ، رؤبة بن العجاج : هو رؤية بن عبد الله بن العجاج السعدي راجز من الفصحاء المشهورين ، مات سنة ١٤٥هـ .
انظر : سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١١ ، وفيات الأعيان ٣٠٣/٢ ، شرح التسهيل لابن مالك ١٣١/٢ ، شرح الأشموني ٤١٥/١ .

(٥) هذا البيت من بحر الرجز ولكن لم أجد له نسبة في شرح الأشموني ٤١٦/١ ، وقد ورد في (أ) : مختبطة ، والنير : مجموع القصب والخيوط مجتمعة .

(٦) في (ب) : وهي لغة بني فقعس ودبير وهما من فصحاء بني أسد ، وموجود في لغة بني هذيل وقد عزى الأشموني في هذه اللغة إلى بني فقعس وبني دبير .
انظر : شرح الأشموني ٤١٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس ١٨٨/١ .

(٧) سورة النساء : الآية (١٢٢) .

يَـرَبِّ ... ﴾ [١] ، ﴿ ... وَأَقْوَمُ قِيلاً ۝٦ ﴾ [٢] ، و ﴿ ... قِيلاً سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا ﴾ [٣] لأنها في هذه مصادر لأن القول والقيل واحد فوجه من كسر اتباع لغة قريش ومن تابعهم ووجه الإشمام اتباع لغة بني أسد [٤] ومن أشم في البعض ، وكسر في البعض جمع بين اللغتين [٥] ولو اقتصر الناظم على ذكر الإشمام ولم يذكر الذي كسرها لحْمِل على ضم الشفتين بعد الإسكان هذا معنى ما قاله ابن جبارة [٦] ، وكيف يتخيل هذا ، ويمكن الابتداء بالساكن هذا ما لا يمكن ، وإنما قال لدى كسرها ليعلم أن قراءة الباقين بالكسر المحض وقيل [٧] مبتدأ ، وغيض وجيء معطوفان عليه ، وإنما يتم مع جيء لبعدها عن غيض ويشمها مضارع وهو خبر المبتدأ ، والهاء للكلم الثلاث ، وهي مفعول أول ، والثاني قوله : ضماً ، ولدى كسرها ظرف المضارع ، ورجال فاعله ، ويجوز أن يكون وقيل ، وما بعده منصوبة [٨] بمضمر على سبيل الاشتغال ، ويفهم من كلام الناظم أن النطق بالكسر [٩] تقديره يضم [١٠] أول هذه الأفعال ضماً عند اللفظ

---

(١) سورة الزخرف : الآية (٨٨) .

(٢) سورة المزمل : الآية (٦) .

(٣) سورة الواقعة : الآية (٢٦) .

(٤) في (ب) زيادة : (ومن تبعهم) .

(٥) وقال مكي : حجة من قرأ بالإشمام في أوائل هذه الأفعال أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم ، كما أن من أمال الألف في رمى وقضى ونحوه ، أراد أن يبين أن أصل الألف الياء ، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول ، وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال ، انظر : الكشف ٢٣٠/١ ، وقيل بأن وجه الكسر الخالص أنه هذه اللغة هما الأصل ، انظر : الحجة لأبي علي ٣٤٩/١ .

(٦) انظر : شرح كتاب ابن جبارة ، ص ٩٩ .

(٧) في (ب) زيادة قوله : وقيل .

(٨) في (ب) : منصوباً .

(٩) في (ب) : النطق بالعكس مصاحب الإشمام .

(١٠) في (ب) يشم أوائل هذه الأفعال .

بالكسر ، ولتكملا مضارع منصوب بأن بعد لام التعليل ، وفاعله ضمير الكَلِمِ [١][٢] قوله : وحيل بإشمام اسميه ، والجار متعلق بالاستقرار المطلق ، وسيق من عطف المفرد فيقدر تقديمه ، أي وحيل وسيق بإشمام وإن كان من عطف الجمل فهو في محله ، ويقدر بعده مثله ، وكمارساَ كما ثبت من رست [٣] السفينة ترسوا ومنه جبال [٤] راسيات ، أي نُقِل الإشمام نقلاً ثابتاً كثبوت ما قبله وإشمام سيء وسيئت ، كان جملة اسمية وراويه اسم كان ، والهاء للإشمام ، وانبلا خبرها ، أي نبلا [٥] عظما [٦] قال السخاوي [٧] : قال الحافظ [٨] أبو عمرو : وقد زعم بعض من يشار إليه بالمعرفة [٩] وهو بمعزل عنها ، وخال منها وإن حقيقة الإشمام [١٠] في هذا أن يكون إيماء بالشفتين إلى ضمة [١١] مقدرة مع كسرة فاء الفعل كسراً خالصاً وإن شئت [١٢] أومأت بشفتيك ، وهذا كله خطأ باطل لاشك فيه أن الإيماء قبل اللفظ بالحرف المشم الذي يومئ [١٣] إلى حركته غير ممكن إذ لم يحصل قبل ملفوظاً به فكيف يومئ إلى حركته . غير ممكن [١٤] ، وهو

---

(١) في (ب) زيادة : أو المخاطب ، واللغة للإطلاق .

(٢) سقط هذا الكلام من نسخة (ب) ، وفي الكلام تقديم وتأخير ، ولفظ .

(٣) في (ب) : " من رست " : صفة مصدر .

(٤) هذه العبارة سقطت من (ب) .

(٥) في (ب) زيادة : ولا يحتاج أن يتكلف جواباً عن سؤال وهو فإن قلت من حق الناظم أن يقول راويها : سيء وسيئت .

(٦) في (ب) بمعنى عظيم .

(٧) انظر : فتح الوصيد ٣/٦٢٤ ، الإقناع ١/٥٣٤ .

(٨) انظر : جامع البيان ٢/٣٢ .

(٩) هذه العبارة ساقطة من (أ) وموجودة في فتح الوصيد .

(١٠) هذه العبارة ساقطة من (أ) وموجودة في فتح الوصيد .

(١١) هذه الكلمة ساقطة من (أ) .

(١٢) هذه العبارة وما بعدها فيها تقديم وتأخير في (ب) وزيادة عبارة : وإن شئت بعده ، وإن شئت معه .

(١٣) في (ب) : تومي .

(١٤) في (ب) : هذه العبارة غير موجودة .

معدوم في النطق [١] هذا مع تمكن الوقــوف على ما قبله ، والابتداء به فيلزم أن يكون ابتداء المبتدئ بذلك إعمال العضو ، وتهيئته [٢] وقبل النطق ، ولم يسمع بهذا قـــط ، ولا ورد في لغة ، ولا في قراءة [٣] ، ولا يصح في قياس [٤] . وأما الإيماء بعد اللفظ به مكسوراً محضاً فغير مستقيم ، وكذلك الإيماء معه في تلك الحال لا يمكــن إذ لو كان ذلك [٥] لوجب أن يستعمل في النطق بذلك عضو [٦] اللسان للكــسرة ، والــشفتان للإشارة ، ومحال ذلك أن يجتمعا معاً على حرف واحد في حال تحركه [٧] بحركة خالصة إذ ليــس في الفطرة إطلاقه ذلك وإنما حمل القائل على هذا القول القياس منــه علــى كيفية [٨] الإشمام عند الوقف على أواخر الكلم [٩] بعد سكون الحرف والفراغ منــه وبين البابين فرقان غير مشكوك [١٠] فيه على ما بيناه وزعم آخرون أن الحقيقة [١١] أن يضم أوله ضماً مشبعاً ثم يؤتى بالياء الساكنة بعد تلك الضمة الخالصة وهو باطل لأن الضمة إذا أخلصت ومَطط اللفــظ بها انقلبت اليــاء بعدها واواً وإذ لا يصح ياء بعد ضمة كما لا يصح واو بعد كسرة [١٢] ، وزعم قوم من أهل الأداء أن حقيقة الإشمــام في ذلك أن يشم أوله ضماً مختلساً وهــذا أيضــاً باطــل لأن ما يختلس من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين وغيرها لا يقع أبداً أولاً وذلك لقربــه بالتــضعيف

---

(١) زيادة (أيضاً) في : (ب) .

(٢) في (أ) : وبعد .

(٣) في (ب) : ولا جاء في قراءة .

(٤) في (ب) زيادة : ولا يتحقق في نظر ، وهو كذلك في ... .

(٥) في (ب) : كذلك .

(٦) في (أ) : العضو ، والصحيح ما كتب أعلاه ، وهو في وفتح الوصيد .

(٧) سقطت هذه العبارة من : (ب) .

(٨) في (أ) سقطت : على .

(٩) إذ يؤتي به هناك في (ب) .

(١٠) في (أ) سقطت هذه اللفظة .

(١١) أن حقيقته .

(١٢) صحة العبارة ما هو مكتوب وهي كذلك في فتح الوصيد وقد سقطت (لا) من (أ) ، (ب) .

والتوهين من الساكن وإنما دخل الوهم على هؤلاء وعلى قوم من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام ، وذكرت مراد القراء [١] بهذه التسمية وغيرها ، والغرض بهذا الإشمام الذي هو حركة مركبة من حركتين في الأصل أما الضمة [٢] ففي الفاء ، وأما الكسرة ففي العين لأن الأصل فعل مبني لما لم يسم فاعله ، انتهى ما نقلناه من كلام السخاوي [٣] والقول بأنه ضم ضماً مشبعاً [٤] وقول الداني : أما الضمة ففي الفاء وأما الكسرة ففي العين يؤيد ما ذهب إليه شيخنا من كون أن جزء الضمة سابق وجزء الكسرة عكس ما نقلناه عن ابن غلبون في باب المد وقوله : وبين المكانين فرقان لأن ذلك الحرف محله الآخر ولا يكون إلا بعد تسكينه بخلاف ما قيل هنا وقد سبق التنبيه عليه .

[٤٤٩] وها هو بعد الواو والفاء ولامها وها هي أسكن راضيا باردا حلا

[٤٥٠] وثم هو رفقا يأن والضم غيرهم وكسرٌو عن كل يُمِلّ هو انجلا

أخبر أن مدلول راء راضياً وباء بارداً وحاء حلا الكسائي وقالون [٥] وأبو عمرو [٦] وأسكنوا الهاء من لفظ هو ولفظ وهي إذا كانت هو أو هي بعد واو أو فاء أو لام نحو : ﴿ ... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٧] ،

---

(١) أي القراء ، فتح الوصيد ، ص ٦٢٦ .

(٢) كذا في فتح الوصيد ، ص ٦٢٦ ، وكذا في (ب) بخلاف (أ) الضمير .

(٣) انظر : فتح الوصيد ٣/٦٢٤ ــ ٦٢٦ ، جامع البيان ٢/٣٢ .

(٤) في (ب) زيادة : يعزى إلى الأخفش وقد تقدم .

(٥) هو : عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي الزهري مولاهم المدني المقرئ النحوي الملقب قالون ، يقال : أنه ربيب نافع وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته وقالون لفظه روميه ، معناها : جيد ، قرأ على نافع غير مره ، عرض عليه وعلى عيسى بن وردان روى القراءة عنه : إبراهيم وأحمد ابناه ، ومحمد بن هارون المروزى ، توفى سنة ٢٢٠هـ ، معرفة القراء ١/٣٢٦ ، غاية النهاية ١/٦١٥ .

(٦) سبقت ترجمته في ص ٨ .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٩) .

﴿ ... فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ ... ﴾ (١) ، ﴿ ... لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَهِيَ تَجْرِى بِهِمْ ... ﴾ (٣) ، ﴿ ... فَهِيَ خَاوِيَةٌ ... ﴾ (٤) ، ﴿ ... لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ ... ﴾ (٥) ، ثم أخبر في صدر البيت الأخير أن مدلول راء رفقاً وباء بان الكسائي وقالون (٦) سكناها (٧) من قوله تعالى : ﴿ ... ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ (٨) ، ثم أخبر أن غير المذكورين (٩) في البيتين ضموا الهاء من " هو " وكسروها من " هي " ثم أخبر أن السبعة ضموها من قوله تعالى : ﴿... أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ ... ﴾ (١٠) .

---

(١) سورة النحل : الآية (٧٥) .

(٢) سورة الحج : الآية (٥٨) .

(٣) سورة هود : الآية (٤٢) .

(٤) سورة الحج : الآية (٤٥) .

(٥) سورة العنكبوت : الآية (٦٤) .

(٦) سورة العنكبوت : الآية (٦٤) .

(٧) في (أ) : سكنوها .

(٨) سورة القصص : الآية (٦١) .

(٩) وسقط لفظ (غير) من نسخة (أ) حيث أن غير المذكورين هم ورش ، ابن كثير ، ابن عامر ، عاصم ، وحمزة قرءوا بضم الهاء من (هو) وكسرها من (هي) .

(١٠) سورة البقرة : الآية (٢٨٢) .

﴿ ... فَلْيُمْلِلْ ... ﴾ [١] ويريد بقولـــه بعد لامهـــا لام الابتداء ليخرج نحو : ﴿ ... لَهْوٌ وَلَعِبٌ ... ﴾ [٢] فإنها ساكنة إجماعاً [٣] وأوضح هذا وبينه لفظه هو وهـــي مجردتين من الواو والفاء واللام وعلم أن الخـــلاف عـــام في جميع القرآن من ضمه [٤] ما ليس في البقرة ، فإن قلت فما فائدة قوله : وعن كل يمل هو لأن القاعدة أن المتفق عليه الأصل فيه أن لا يذكره لأن هذه الكتب إنما يذكر فيها ما اختلف فيه قلت : قوله ولامها يوهم إدخالها في هذا الحكـــم لأن اللفظ [٥] بها إنمـــا هو قبلها لام والناظم [٦] لم يعين كون اللام لام ابتداء منفصلة بكلمها وأيضاً فإن الخلاف فيها مروي [٧] مشهور وإن كان من غير طريق [٨] الناظم [٩] وضم الهاء [١٠] من (ثم هو [١١]) إجمـــاع [١٢] لتعذر الإسكان والضم [١٣] هو الأصـــل لأنها كذلك إذا لـــم يكن قبلها شيء مـــن هذه الأحرف [١٤] وجه الإسكان أن الضم يثقل [١٥] حصوله بين واوين وبين واو وياء

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٨٢) .

(٢) سورة العنكبوت : الآية (٦٤) .

(٣) حيث إن اللام من لفظ : ﴿ لَهْو ﴾ أصلية ، بخلاف اللام في قوله سبحانه : ﴿ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الحج : ٥٨] .

(٤) في (أ) : من ضمه مما ليس في البقرة إليها .

(٥) في (أ) : لأن اللفظ إنما هو قبلها .

(٦) لعله هو الصحيح وهو في (ب) .

(٧) في (ب) : مروي أيضاً .

(٨) في (ب) : من غير طرق الناظم .

(٩) في (ب) : فأراد بيان ذلك ، وعلم أن الإجماع .

(١٠) في (ب) : ضم الهاء في الابتداء بهاء هو .

(١١) ﴿ ... ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾ [القصص : ٦١] .

(١٢) إسكان الهاء في هذا اللفظ للكسائي وقالون وأبي جعفر بخلف عنهما وباقي القراء بضمها ولعل المصنف أراد بالإجماع أي أجمع أكثر القراء على ضمها . انظر : النشر ، ١٥٧/٢ .

(١٣) في (ب) : وأن الضم .

(١٤) في (ب) زيادة : والكسرة أصل هي لهذا .

(١٥) في (ب) : أن الضمة تثقل .

وحمل لهو [١] وفهي على المثقل وأن اللام والواو والفاء تنزلت منزلة الجزء من الكلمة لأنها لا تستثقل [٢] بنفسها فصار ضمير المذكور مثل : عضْد وضمير المؤنث مثل : كتْف فخففا [٣] بالتسكين مثلهما قيل : وهي لغة نجد وإليه أشار بقوله : راضياً ي راضِ بالإسكان لخفته الذي هو كالماء العذب البارد [٤] وقد سكنت بعد همزة الاستفهام وهي كهذه الأحرف في عدم الاستقلال [٥] وقد سكنوها بعد كاف الجر وهي مثل : الهمزة ، قال الشاعر [٦] :

فقلت لهم ما هن كَهِيَ فكيف لي سُلْوولا أَنْفَكُّ صَبًّا متيما [٧]

ووجه الإسكان [٨] مع ثم [٩] على الواو والفاء للاشتراك في العطف والتشريك في الإعراب وحمل ثم على الفاء أقرب من جهة [١٠] ووجه من ضم مع ثم وسكن مع

---

(١) في (ب) : فهو وفهي ، ولهو ولهي على التثقيل .

(٢) في (ب) : لا تستقل .

(٣) انظر : الكشف المكي ، ٢٣٤/١ ، ٢٣٥ ، الدر المصون ، ٢٤٦/١ .

(٤) في (ب) : العذب البارد في ربه .

(٥) في (ب) : عدم الإعلال ، قال الشاعر :

فقمت للطيف مرتاعاً فأرّقني فقلت أهي سرت أم عاد في حلم

هذا البيت للمرار العدوي ، وهو زيان منقذ الحنظلي من بني العدوية من تميم يلقب بالمرار ، من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصراً للفرزدق وجرير ، توفي سنة ١٠٠هـ . أو زياد بن جحل وهو في الخصائص ، ٣٠٥/١ ، الدرر ، ٣٧/١ ، الأعلام ٥٥/٣ ، خزانة البغدادي ٣٩٤/٢ .

(٦) هذا البيت ورد غير منسوب في : الدر المصون ، ١٨٣/١ ، همع الهوامع ، ٢٤١/١ ، شاهد رقم : ١٤٧ ، يرجع إلى كتاب سيبويه .

(٧) في (ب) زيادة عبارة : فإذا أسكنوا مع هذين الحرفين الذين قل دورها فلأن يسكنوا مع الواو والفاء واللام المتقدم ذكرهن أولى لكثرة دورهن .

(٨) انظر : الكشف لمكي ، ٢٣٥/١ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٢٧ .

(٩) في (ب) : حمل على الواو والفاء .

(١٠) في (ب) : من جهة دلالتها على الترتيب فإسكانها مع ثم أولى منه مع أن يملّ وإن اشتركا في الانفصال .

وسكن مع غيرها وهو أبو عمرو [١] وإذا استقلت ووقف عليها كان الابتداء بضم الهاء بعدها ليس غيرها [٢] ولهذا قال رفقا بان أي ذا رفق ظاهر في تقدير الفرق وأما من أسكن مع يمل ..... المنفصل مجرى المتصل نحو :

فاليوم أشرب غير مُستحقب إثما من الله ولا دأغل [٣]

ومع الباء [٤] قوله :

قالت سُلمِي اشتر لنا سويقا واشتر فعجل خادما لبيعا [٥]

جعل الشاعر الواو والباء [٦] من أشرب غير إذا رفع الباء مثل : عضد [٧] والباء والواو واللام من قوله : اشتر لنا إذا كسر الراء مثل : فخذ يسكنهما [٨] ووجه التحريك الأصالة بدليل [٩] وهو لغة أهل الحجاز والرسم واحد وقصد قوله : و (ها) هي [١٠] الوزن ومما مفعولان أسكن [١١] وبعد الواو وظرف [١٢] في وضع الحال وقصر

---

(١) في (ب) : التنبيه على الفرق باستقلال ثم .

(٢) في (ب) : غيره .

(٣) هذا البيت لامريء القيس ، انظر : ديوانه ، ص ٤٥ ، الشعر والشعراء ، ١٧٧/١ ، خزانة الأدب ، ٤٢٧/٣ .

هو : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر ، آكل المرار من شعراء الطبقة الأولى ، وبعده الرواة شيخ الشعراء وأميرهم في الجاهلية . انظر : طبقات الشعراء ، ص ١٥ ، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، ص ٣٣ .

(٤) في (ب) : ومثله مع الباء .

(٥) هذا البيت بهذا اللفظ غير منسوب في البحر المحيط ، ٢٥٨/٢ ، والشطر الأول منه في الخصائص ، ٣٤٠/٢ ، وجمهرة اللغة ، ٤٥٨/٤ ، شرح شافية ابن الحاجب ، ٢٢٥/٤ .

(٦) في (ب) زيادة : والعين .

(٧) في (ب) : والتاء .

(٨) في (أ) : يسكنهما .

(٩) في (ب) : بدليل تعيينه بعد غير هذه الحروف .

(١٠) في (ب) : وما هو ، وما هي لغة لا للوزن ، كما قال أبو شامة . انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٢٢ .

(١١) في (ب) زيادة : وإخفافها إلى هو أي : اللفظ .

(١٢) في (ب) : ظرف موضع الحال كون هذه الهاء بعد هذه الأحرف الثلاثة .

قوله والفاء أيضاً لغة وهو مجرور [١] لفظة هي [٢][٣] أو هاء هو [٤] مفعول أسكن وتقدير بعد هي لفظة كذلك وهو خبر عنها هي أو يقدر المذكور في البيت أي وها هي بعد الواو والفاء ولامها أسكن وأعاد لفظها هي [٥] للوزن وراضياً حال من ضمير الفاعل المستكن في أسكن وبارد أحال من المفعول أي أسكنه حال كونه عذباً حلواً لخفته ويجوز أن يكون صفة [٦] لمصدر وكذلك حلا أي إسكان [٧] بارداً حلواً وراضياً [٨] حال من الفاعل وأسكن [٩] وبارداً حال من مفعوله أي أسكن حال كونك راضياً هذين اللفظين حال كون الهاء بارداً حلواً على حد لقيته مُصعد منحدراً أو بارداً مفعول راضياً وفي قول الناظم على أن الإسكان منقول [١٠] خلافاً لمن جعل الإسكان مع الواو أحسن منه [١١] وفي كلام الناظم استعارة حسنة [١٢] لأن طالب العلم كثير مما يوصف [١٣] بالعطش إلى العلم قوله : وثُمَّ هُوَ [١٤] هو مفعول فعل مقدر أي وأسكن هاء ثم هو وأدخل الواو على ثم وإن كانت للعطف كالواو لأنه [١٥] من لفظ القرآن كقوله : و والقمر [١٦] أرفعه

---

(١) في (ب) : لعطفه على الواو ، ومثلها قوله : ولامها ، والضمير للحروف .
(٢) في (ب) : وللفظة .
(٣) في (ب) : وعجل خادماً .
(٤) كذا في : (ب) .
(٥) سقطت (هي) من : (ب) .
(٦) في (ب) : صفة مصدر .
(٧) في (ب) : إسكاناً بارداً .
(٨) في (ب) : أو راضياً .
(٩) في (ب) : في أسكن .
(١٠) في (ب) : مقبول .
(١١) في (ب) : مع الياء لثقل الواو .
(١٢) الاستعارة هي : ما تضمن تشبيهه هنا بما وضح له ، أو هي لفظ استعمل في غير معناه الأصلي .
انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ص ٢٥٥ ، وشروح التلخيص للتفتازاني ، ٤٥/٤ ، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، متوسطة المختار للنشر ، القاهرة ، سنة ١٤٢١هـ .
(١٣) في (ب) : كثيراً ما يوصف .
(١٤) بترك (هو) في : (ب) .
(١٥) في (ب) : لأن ثم من لفظ القرآن .
(١٦) من قول الشاطبي في فرش سورة يس :

ووالساعة [١] ارفع ورفقاً حال من الفاعل أي [٢] ذا رفق وبان صفته أي بين التقـــدير والضم في هاء هو تلاوة غيره ميم جملة اسمية والضمير لمدلول الثلاثة المرموزين وهـــم النحويان [٣] وقالون قوله وكسر في هاء هو [٤] كذلك جملة أخـــرى وإن لم [٥] يكـــن الإتيان به إلا متكرراً وها من باب اللـــف [٦] والنشر ولو لم ينص على الضم والكسر لغير القراء ما ضره للفظ [٧] بها هو مضمومة وهاء هي مكسورة والتقدير وضم هـــاء يملي هو أنجلا أي انكشف عن القراء والجار متعلق بالماضـــي وهو انجلا [٨] والـــوزن على سكون الهاء من ثم هو ولما كان في كلام العرب أجـــرى المنفصل مجرى المتـــصل كما ســـبق أشـــار إلى الرد علـــى من ضعف الإسكـــان بعد ثم قولـــــه رفقـــاً أي أسكنه ..... إلى الرد فإن الأجر المذكور مشهور في كلامهم ورد على الرّادِّ بالتنكير [٩] بالبيتين المتقدمين وشبههما :

[٤٥١] وفي فـــأزل الـــلام خفّـــف لحمـــرة وزد ألفـــا مـــن قبلـــه فـــتكملا

---

(١) كذلك من قول الشاطبي في فرش سورة الجاثية :

[١٠٣٣] ووالساعة أرفع غير حمزة .....

(٢) في (ب) : أوصفة لمصدر محذوف ، أي : إسكاناً ذا رفق .

(٣) النحويان هما : أبو عمرو البصري ، وعلي الكسائي .

(٤) كذا في : (ب) ولعله الأصوب .

(٥) في (ب) : ولم يكن .

(٦) اللف والنشر : هو ذكر متعدد على جهة التفصيل ، أو الإجمال ثم يذكر ما لكل واحد من أفراده من غير تعيين اعتماداً على تصرف السامع وهو نوعان :

أ ــ أن يكون على ترتيب اللف . ب ــ أن يكون على خلاف ترتيب اللف .

انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، ٤٢/٦ ، ٤٣ ، معجـــم البلاغـــة العربيـــة بدون طباعـــة ، ص ٣٩٦ ، التبيان في البيان للطيبي ، ص ٣٩٩، ٤٠٠ ، وما ذكره الناظم من قبيل النوع الأول المرتب .

(٧) في (ب) : للفظه .

(٨) في (ب) وهذا رأي الفاسي وشيخنا وفيه تقديم للجار ، تقديم على عامله فالأحسن أن يتعلق لمحذوف .

(٩) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

أخبر أن حمزة قرأ : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ... ﴾ [١] بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها وقرأ الباقون بتشديد اللام وحذف الألف [٢] وجه [٣] قراءة حمزة أنه من أزال عن الشيء معدِّي من زال بمعنى تنحى وقد أمر بالسكنى الناشئ عن الطاعة في قوله تعالى : ﴿ ... ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ... ﴾ [٤] الآية و ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ... ﴾ [٥] فسبب [٦] ما صدر منه إليه وناسب التنحي عن مكانها [٧] ولك حينئذ في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا ﴾ مع : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ مع [٨] تكرار الآية لأنه لا [٩] يلزم من الإزالة الإخراج أو يكون معنى فأزلهما أي عن الجنة وأخرجهما مما هما فيه وهذه القراءة توافق الرسم تقديراً أو في هذه القراءة مطابقة في قوله [١٠] : ﴿ ... ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ... ﴾ وهي تقابل الثبات الذي هو ضده [١١] الإزالة ولهذا قال السخاوي [١٢] : الإزالة نقيض الاستقرار وبعده فأخرجهما يقوي هذا [١٣] المعنى وأجاز ابن عطية [١٤] عود الضمير في

---

(١) سورة البقرة : الآية (٣٦) .
(٢) انظر : التيسير ، ص ٧٣ ، النشر ، ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .
(٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ، ١٤/٢ ، ١٥ ، الكشف المكي ، ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ .
(٤) سورة البقرة : الآية (٣٥) .
(٥) سورة طه : الآية (١٢٠) وكتبت في (أ) : بالواو .
(٦) في (ب) : فبسبب .
(٧) في (ب) : عن إمكانهما عن مكانهما .
(٨) سقطت (مع) من نسخة (ب) .
(٩) سقطت (لا) من نسخة (ب) .
(١٠) في (ب) : مع قوله .
(١١) في (ب) : وهو الإزالة .
(١٢) انظر : فتح الوصيد ، ٦٢٨/٣ .
(١٣) كذا في (ب) ، أما في (أ) : هذه .
(١٤) انظر : المحرر الوجيز ، ١٨٦/١ .

عـــود الضمـــير في قولـــه عنهـــا : أي إلى الجنـــة [١] أو الطاعـــــة وإن لم يتقـــدم ذكرهن ووجه [٢] قراءة الجماعة أنـــه من زل إذا تنحى[٣] وأزالـــه غـــيره فيتحـــــد القراءتان ، يقال: زل عن مرتبتـــه إذا ذهـــب عنهـــا وهـــذا التأويـــل يؤيـــــده : ﴿... إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ...﴾ [٤] واستزل وأزل بمعنى[٥] اســـتجاب وأجـــاب بقول[٦] امرؤ القيس[٧] :

كميـــت زل الكـــبر عـــن حـــال كمـــا زلتـــه الـــصفو بـــالمترك [٨]

فأزل هنا بمعنى أزال فردت قراءة الجماعة إلى قراءة حمزة ويجـــوز العكـــس [٩] فالمعنى حينئذ أنه صرفهما عن الطاعة فأوقعهما في الزلة وصلها زلة القدم عن مكانـــه فاستعمل هنا في زلة الراي والشيطان لا يقدر على التنحية وإنما يقدر على الوسوســـة التي هي سببها فالضمير عنها للشجرة ولهـــذا تعدى الفعل بمعنى [١٠] فتكون عن سببيه

---

(١) في (ب): أي الجنة ، والطاعة ، والحالة ، والسماء .

(٢) انظر : الحجة لأبي علي ، ١٨/٢ ، ١٩ ، الكشف المكي ، ٢٣٦/١ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٢٨ .

(٣) في (ب) زيادة : أيضاً .

(٤) سورة آل عمران : الآية (١٥٥) .

(٥) في (ب) : نحو استجاب ، وأجاب وهو قول الزمخشري ، وقيل : فأزلهما عن الجنة بمعنى أذهبهما عنـــها وأبعدهما ، كما تقول : زل عن مرتبته ، وزل عني ذاك إذا ذهب عنك ، وزل من الشهر كذا .
انظر : تفسير الكشاف ، ١٣١/١ ، ونقل المصنف منه بتصرف .

(٦)
كُميـــت يـــزل اللِّبـــدُ عـــن حَـــال متنـــه كمـــا زلْـــت الـــصفواءُ بـــالمتَنّزل

هذا البيت لامرؤ القيس في معلقته المشهورة التي مطلعها : قفا نبك . انظر : شرح ديوانه ، ص ١٥٤ ، جمهرة أشعار العرب ، ٨٥/١ ، الشعر والشعراء ، ١٨/١ ، طبقات فحول الشعراء ، ٨٤/١ .

(٧) سبقت ترجمته في ص ٩٣ .

(٨) في (ب) : وقال أيضاً :
يـــزل الغـــلام الخِـــفُّ عـــن صـــهواته وَيلـــوي بـــأثواب العنيـــف المَثقّـــل

هذا البيت أيضاً لامرؤ القيس في معلقته المشهورة ، انظر : ديوانه ، ص ٧ ، وشرح الديوان ، ص ١٥٤، جمهرة أشعار العرب ، ٨٥/١ ، طبقات فحول الشعراء ، ٨٤/١ ، الشعر والشعراء ، ١٨/١ .

(٩) في (ب) : فالمعنى ح أنه صرفهما عن الطاعة فأوقعهما .

(١٠) في (ب) : لأن وسوس بمعنى صور .

أي إزالهما بسبب الشجرة نحو : ﴿ ... وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ... ﴾ [١] أي وما صدر عن أمري [٢] بمن على [٣] بابها أي أذهبهما عنها [٤] عن الجنة ، قال ابن جبارة [٥] : فإن قيل يجوز أن تكون الواو في قوله وزد الفاء من قبله فتكملا فاصلة ويكون لحمزة قراءتان التخفيف مع عدم الزيادة [٦] والتخفيف مع زيادة ألفن انتهى . ولم يُجبه عنه بشيء أثابه الله وهذا لا يجوز أن يتخيل أصلاً لأننا إذا تخيلنا التخفيف مع عدم الزيادة فماذا يحكم [٧] على الهمزة إن حكمنا عليها بالزيادة كما هي في القراءتين بأصالتها كان وزن الكلمة أزل بوزن ضرب فالهمزة حينئذ الفاء والزاي العين واللام وهذه المادة لا معنى لها هنا فإذا انتفت هذه المادة من الجهتين انتفى التخيل [٨] قوله وفي فأزل حمزة متعلقان بالأمر وهو خفف واللام منصوب به [٩] وقوله ألفاً منصوب بالأمر قبله ووزنه قيل وهو هنا متعد ومن قبله متعلق به والضمير للام وتكميلاً [١٠] مضارع منصوب بأن بعد فاء جوابه الأمر من قولك كملت الشيء [١١] كملا إذا تممته والفاعل ضمير المخاطب وقيل ضمير الألف أي إذا زدت الألف فكملت قراءة حمزة بزيادتها وقال من قبله بيان لمحل الألف لأن الأصل في القبلية عدم الوسط وقال فتكملا ليست رمزاً لتضرعه .

---

(١) سورة الكهف : الآية (٨٢) .

(٢) في (ب) : ولهذا قال الزمخشري : أي : فحملهما الشيطان على الزلة بسببها ، وتحقيقه : فأصدر الشيطان زلتهما عنهما . انظر : الكشاف ، ١٣١/١ ، ونقل المصنف منه بتصرف .

(٣) في (ب) : أو غل على بابها .

(٤) في (ب) : أي عن الجنة .

(٥) انظر : المفيد في شرح القصيد ، ص ١٠٠ .

(٦) رجعت إلى المحتسب ، والكامل ، والقراءات الشاذة لابن خالويه لم أجد قراءة بالتخفيف مع عدم زيادة الألف .

(٧) في (أ ، ب) : فما يحكم .

(٨) في (ب) : ومنه الذي تخيله ابن جبارة قد أومأ إليه أبو شامة أيضاً .

(٩) في (ب) : ويجوز أن يكون وفي أو أزل أن يكون متعلقاً بمحذوف ، أي : خفف اللام حال كونها كائنة في مأزل .

(١٠) في (ب) : و فتكميلاً .

(١١) هكذا في (ب) ، ولعله الأصوب بخلاف (أ) كملا .

بالاسم وصرف حمزة لتمام الوزن :

[٤٥٢] وآدم فارفعْ ناصباً كلماتِه بكسرٍ وللمكي عكس تحولا

أخبر أن القراء كلهم غير ابن كثير قرءوا : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ... ﴾ [١] بالرفع كلمات بالنصب والنصب فيها هو بالكسرة وقرأ ابن كثير بالعكس وهو نصب آدم ورفع كلمات [٢] ونص على علامة النصب في جمع المؤنث السالم مثل : التيسير [٣] والتبصرة [٤] لخروجه عن الأصل وهو النصب بالفتحة لأنه قد لا يخفى على بعضهم بخلاف ما سنذكره من قول ابن جبارة لأن من له أدنى معرفة بعلم العربية لا يجهل أن نصب الفرد الصحيح بفتحة [٥] وقول الأهوازي [٦] بالخفض مجاز ويريد بالعكس عكس الإعراب لا الكلمتين ولو قال ضد مكان عكس لاختل في مصطلحه إذ ضده فيما اصطلح عليه [٧] الجر وقد يجوز فيه ضد أيضاً ولهذا نص عليه بقوله تحولا عن مكانه [٨] أي مكان ذلك وتحول إلى مكان هذا وقال ابن جبارة : فإن قلت قوله عكس يقتضي أن ينصب آدم بالكسر ، قلت : لا موجب لذلك لأن موجب ذلك معدوم[٩] انتهى[١٠] وجه[١١] قراءة الجماعة إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على

---

(١) سورة البقرة : الآية (٣٧) ، وفي (ب) كتبت جزئية ﴿ فتلقى آدم ﴾ فقط .

(٢) التيسير ، ص ٧٣ ، والنشر ١٥٩/٢ .

(٣) ص ٧٣ .

(٤) ص ٤٢٠ .

(٥) في (ب) : بفتحة ظاهرة .

(٦) الوجيز ، ص ١٠٨ .

(٧) في (ب) : نص على نفيه .

(٨) أي عكس تحول عن مكانه .

(٩) انظر : المفيد ، ص ١٠٠ .

(١٠) في (ب) زيادة : ولقد أحسن في هذا السؤال والجواب .

(١١) الحجة لابن خالويه ، ص ٢٨ ، الكشف ٢٩٠/١ ، إعراب القراءات السبع لابن خالويه ، ص ٨٢ ، ٨٣ .

إسناد الفعل إلى آدم وإيقاعه على الكلمات ومعنى التلقي أخذها بالقبول والدعاء بها ووجه قراءة [١] ابن كثير إسناد الفعل إلى الكلمات وإيقاعه على آدم ومعنى التلقي الوصول إليه وحذفت تاء التأنيث من الفعل للفصل وكون التأنيث غير حقيقي أو محل [٢] تأويل الكلمات بالكلم فلا حذف ومن الأفعال ما استوي [٣] في المعنى إضافته إلى الفاعل وإلى المفعول نحو : نالني الشيء ونلته ومنه : ﴿... بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ... ﴾[٤]و﴿... بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ ...﴾[٥]ومنه أصاب، قال الشاعر[٦]:

إذا أنت لم تُعرِض عن الجهل والخنا أصبت حليما أو أَصَابَك جاهل [٧]

وقال بعضهم : تلقى أصله تتلقي وهذا فيه إخراج الكلمة عن موضوعها بغير دليل لأنهم إنما قالوا ذلك في المضعَّف نحو : قصَّيت أظفاري وأمليت الكتاب [٨] والأصل قصصت أظفاري [٩] وأمللت ويؤيد قراءة الجماعة ما روى عن ابن مسعود [١٠] أنه قال : أحب الكلام إلى الله تعالى ما قاله

---

(١) الحجة لابن خالويه ، ص٢٨ ، الكشف١/٢٩٠ ، إعراب القراءات السبع لابن خالويه، ص٨٢ ، ٨٣ .

(٢) في (ب) : أو على تأويل .

(٣) في (ب) : ما تستوي .

(٤) سورة آل عمران : الآية (٤٠) .

(٥) سورة مريم : الآية (٨) .

(٦) الشاعر هو أوس بن حجر عتّاب التميمي من شعراء الطبقة الثانية الجاهليين عن ابن سلاّم ن معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، ص٤٧ ، في شعره حكمه ورقه. انظر : طبقات فحول الشعراء ، ص٨٢.

(٧) كذا البيت في ديوانه ، وورد في (ب) : الجهل بدل الفحش ، وفي (أ) كذلك وحذف لفظ " أنت " ، انظر : ديوان أوس ، ص ٩٩ .

(٨) في (ب) : وتظنيت ، وأمليت الكتاب .

(٩) سقطت من (ب) وزيدت : وتظنيت .

(١٠) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن شهد بدراً والمشاهد بعدها ، صاحب نعل رسول الله ﷺ ، حدث عن رسول الله ﷺ ، وعن عمرو بن سعد بن معاذ ، روى عن ابناه ، والعبادلة ، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ .

انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ١٩٨/٤ .

أبـــونا آدم [١] عليه السلام حين اقترف الزلة سبحانك اللهـــم وبحمدك تبـــارك وتعـــالـــى حدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفـــر لي إنه لا يغفـــر الـــذنوب إلا أنـــت [٢] ، وقيـــل : ﴿ ... رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ... ﴾ [٣] الآية ويؤيد أيضاً أنه لا تقديـــم فيهـــا ولا تأخير ولا حذف وأن تُشبه الفعل إلى الفعل [٤] الأول قوله وآدم منصوب [٥] وهو فارفع والفاء [٦] زائدة وعاطفة [٧] وناصباً حال من الفاعل وكلماتـــه منـــصوب بـــه والنصب فيه بالكسرة والضمير لازم والإضافة للملابسة نحو [٨] :

إذا كوكـــب الخرقـــاء لاح بـــسحره سهيل أضاعت غزلها فى القرايب

---

(١) آدم هو أبو البشر ، خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته ، وهـــو أول الأنبياء ــ عليهم السلام ــ و " آدم " كلمة عربية وقيل انه اسم أعجمي كآزر ، وشالخ ، واشتقاقه من الأدمة أو من أديم الأرض ، مات عليه السلام وعمره ألف سنة وقيل غير ذلك .

انظر : الإنباء بأنباء الأنبياء ، ص ٤٩ ــ ٥٢ ، زاد المسير ٦٢/١ ، تفسير البيضاوي ٦٩/١ ، الإعـــلام بأصول الأعلام ، ص ١٩ .

(٢) هذا الأثر عن ابن مسعود ورد موقوفاً ، ومرفوعاً ، فقد ورد موقوفاً في مصنف ابن أبي شيبة وورد مرفوعاً إلى النبي ﷺ في السنن الكبرى للنسائي في عمل اليوم والليلة ٢١٢/٦ ، رقم الحديث : ٦/١٠٦٨٥ ، في شعب الإيمان للبيهقي ٤٣٦/١ ، بزيادة : " إن أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للرجـــل : اتق الله وهذا الأثر في جميع المصادر المذكورة بدون لفظ " أبونا آدم عليه السلام حين اقترف الزلة " .

(٣) سورة الأعراف : الآية (٢٣) .

(٤) في (ب) : إلى العقلاء أولى .

(٥) سقطت " بالأمر " من : (أ) .

(٦) في (أ) : والباء .

(٧) في (ب) : أو عاطفة على .

(٨) ورد هذا البيت بدون نسبة في لسان العرب ، مادة : (غرب) .

فأضاف الكوكب إلى الخرقاء لأنها كانت تغزل عند طلوع قوامه [١] بكسر متعلق بناصبا وبعده كلام محذوف لابد منه وهو لغير المكي يدل عليه قوله وللمكي عكس وهذه جملة اسمية مقدم خبرها وتحولا ماض صفة عكس أي انتقل وقيل إن المكي تحول إلى العكس وليس كذلك لأن حرف الجر مع المكي لا مع العكس وأيضاً فإن صح أن المكي تحول فكذلك يصح أن يقال إن غير المكي تحول إلى غيره فيكون تحول عاماً أو عكس مبتدأ وتحول خبره وجاء الابتداء بالنكرة للعطف على الجملة متعلق بمقدر على جهة البيان لا بقوله تحولا لئلا يلزم منه [٢] معموله والحالة هذه [٣] :

[٤٥٣] ويقبل [٤] الأولى أنثوا دون حاجز وعدنا جميعا دون ما ألف حلا

أخبر أن مدلول دال دون وحاء حاجز ابن كثير وأبو عمرو قرءا : ﴿ ... وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ ... ﴾ [٥] بتاء التأنيث وقرأها الباقون بياء التذكير [٦] ثم أخبر أن مدلول حاء حلا أبو عمرو قرأ ما كان من وَعَدَ بالطور [٧] أي التي في قصة موسى

---

(١) سقطت من (ب) .

(٢) في (ب) : تقدير تقديم معمول تحولاً ، ومتى كان الفعل خبراً ..... .

(٣) في (ب) : وقد تكلمنا على العكس في فتح الكتر وشرح الرمز عند تعريض الشيخ له في شرحه .

(٤) في النسختين كتب " تقبل " بالتاء ، وفي (ب) : حاجز بالزاي المعجمة بخلاف (أ) بالراء المهملة .
في النسختين كتب (تقبل) بالتاء وهي كذلك في متن الشاطبية نسخة الشيخ/ علي الضبع (حاجز) في (ب) بالزاي المعجمة بخلاف (أ) بالراء المهملة .

(٥) سورة البقرة : الآية (٤٨) وهذه الآية هي المعنية بقول الناظم : ويقبل الأولى ... لإخراج الثانية وهي قوله جل وعلا : ﴿ ... وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَعَةٌ ... ﴾ [الآية : ١٢٣] فهي متفق على قراءتها بالياء .

(٦) التيسير ، ص ٧٣ ، النشر ١٥٩/٢ .

(٧) في (ب) : من وعد الطور .

عليه السلام بغير ألف والواقع منه في القرآن في ثلاثة مواضع [١] وذلك : ﴿ ... وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... ﴾ [٢] بالبقرة ، و ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ... ﴾ [٣] بالأعراف و ﴿ ... وَوَٰعَدْنَكُمْ ... ﴾ [٤] بطه وقرأها الباقون بالألف قبل العين الأولى [٥] زيادة بيان وإلا فالمسألة معلومة من ترتيبه لأنه إذا كان هناك تراجم [٦] التزم الترتيب والتراجم هنا : ﴿ ... وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ... ﴾ [٧] وقد تخلل بينهما مسائل كثيرة وسيأتي مثله نحو : بما يعملون [٨] حج [٩] وواو وعدنا من لفظ القرآن وعلم أن الألف قبل العين لأنه أول موضع يمكن مجيئها فيه لسكونها والسابق أولى بالحركة [١٠] من غيره لسبقه ولا يقال إنه أراد الألف التي هي بعد لأن اصطلاحه خلاف ذلك .

---

(١) في (ب) : في ثلاث .

(٢) سورة البقرة : الآية (٥١) .

(٣) سورة الأعراف : الآية (١٤٢) .

(٤) سورة طه : الآية (٨٠) .

(٥) التيسير ، ص ٧٣ ، النشر ١٥٩/٢ .

(٦) في (ب) : إذا هناك مزاحم التزم الترتيب والمزاحم هنا .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٢٣) .

(٨)

[١٠٤٣] بما يعملون حج حرك شطأه ... دعا ماجد ..... فرش سورة الفتح

(٩) في (ب) زيادة : نافع بالرفع واحدة جلا ... وهذا شطر بيت في سورة النساء :

[٥٨٨] ومعقر قياما عم يصلون ضم كم ... صفا نافع بالرفع واحدة جلا

(١٠) في (ب) : أولى بالحكم .

وأيضاً فإن الألف الأخيرة لا يمكن حذفها لكونها بعض الضمير وقد أفسد أبو شامة هذا الجواب فإنه كل ما لا يمكن [١] حذفه لا يحترز منه بشيء كما سيأتي [٢] ولا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء [٣] ضمة اللام [٤] انتهى [٥] وقد روى [٦] في غير القرآن حذف هذه الواو وإبقاء ضمة ما قبلها كقول الشاعر [٧] :

فلو أن الأطباء كَانُ حَوْلِي وكان مع الأطباء الأُساةُ

والجواب [٨] أن يقال : يصحُ إسقاط الواو في : وقالُوا ويبقى الفعل مبنياً على الفتح على أصله بانفصال الواو [٩] وقد أوضحنا اصطلاحه في الخطبة عند قوله : جعلت [١٠] أبا جاد على كل قارئ [١١] ويخرج بوعد

---

(١) كذا في إبراز المعاني وفي (ب) بخلاف (أ) سقطت منها " لا " .

(٢) في (ب) : **وقالوا الواو الأولى سقوطها** وهذا البيت رقمه [٤٧٦] من سورة البقرة .

(٣) في (ب) : مع إبقاء .

(٤) لعله أراد أن الألف الثانية مع بقاء ضم اللام من قول الناظم : **وقالوا الواو الأولى** .

(٥) إبراز المعاني ، ص ٣٢٤ .

(٦) في (ب) : ورد .

(٧) جاء هذا البيت غير منسوب في الدر المصون ٥٢/٧ ، الكشاف ١٧٧/٣ ، معاني القرآن للفراء ٨٢/١ .

(٨) في (ب) : الجواب الجيد .

(٩) في (ب) : بخلاف ألف " وعدنا " .

(١٠) رقم البيت : [٤٥] . **جعلت أبا جاد على كل قارئ دَليلاً على المنظوم أوْلاً أوْلاً**

(١١) في (ب) : ولا يجوز جعل الألف قبل الواو أيضاً لأنه يلزم منه التنبيه على سكون الواو ، إذ من لازم تقدم الألف سكون الواو أيضاً والألف في الحقيقة عبارة عن الهاوي ، والألف قبل الواو إنما هي همزة وإطلاق الألف عليها كان يحمل قول الناظم على الحقيقة أولى من حمله على المجاز لاسيما إذا كان الحكم كذلك ، ... وأيضاً فإذا حمل كلامه على كونها قبل الواو ... على الوعيد ، وهو في هذا المكان لا معنى له .

في (ب) : ولا يجوز جعل الألف قبل الواو أيضاً ... الخ هذه العبارة وما بعدها هي موجودة في الأصل (أ) بعد أسطر في تقديم وتأخير .

الطور ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ ... ﴾ [١] و ﴿ ... ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ ... ﴾ [٢] ولا يندرج فيه ﴿ ... وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ... ﴾ [٣] وقد أطلق الناظم موضع التقييد بقوله جميعاً والتقييد [٤] هو الذي قدمته من وَعْدِ الطورِ وقد تكلَّفَ [٥] ولا يجوز [٦] جعل الألف قبل الواو ولأنه يلزم منه التنبيه على سكون الواو فإن الألف في الحقيقة عبارة عن الهاوي والألف قبل الواو وإطلاق الألف عليها مجاز غيّر النَّظْمَ جماعةٌ وهو غير تاهبطن حتى أن بعضهم أغرب وقال : إن الجيم من قوله جميعاً في حساب الجمل [٧] بثلاثة والمختلف فيه هو ثلاثة مواضع ومثل [٨] بقوله : وقل زكريا [٩] دون همز جميعه صحاب ولئن سلمنا ما قاله [١٠] من أن بعلم تخصيصه هذه الثلاثة المختلف فيها دون غيرهن وأجاب بعضهم بأن اقتصار الناظم على وعدنا مُخرِج ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ ... ﴾ [١١] وهذا غلط [١٢] لأن فيه الخلاف متصل بكاف وميم

---

(١) سورة القصص : الآية (٦١) .

(٢) سورة الزخرف : الآية (٤٢) .

(٣) سورة إبراهيم : الآية (٢٢) .

(٤) في (ب) : والنقل .

(٥) في (ب) : عبارة غير واضحة .

(٦) هذه الجملة وما بعدها وجدت في (ب) نبهت على نص في ص ٨٩ .

(٧) حساب الجمل : طريقة حسابية توضع فيها أحرف الهجاء العربية مقابل الأرقام ، بمعنى أن يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله وفق جدول معلوم . وتتميز هذه الطريقة بالاختصار وجمع الأعداد الكثيرة في كلمة واحدة أو كلمات . الموسوعة العربية العالمية ٣٣٤/٩ .

(٨) في (ب) : ويرد .

(٩)

(١٠) في (ب) : فمن أين يعلم تخصيص .

(١١) سبق تخريجه ، ص ٩٠ ، ٩١ .

(١٢) في (ب) زيادة : ﴿ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ ... ﴾ [الزخرف : ٤٢] .

وهو ﴿ ... وَوَٰعَدْنَٰكُمْ ... ﴾ [١] في طه [٢] وخلص صاحب التيسير [٣] بقوله : وعدنا وعدناكم [٤] وقال أبو شامة : فلو قال : وعدنا وعدناكم بلا ألف وإلا لخلص من هذا الإشكال ولكن خلفه إشكال آخر وهو أنه لم يقل جميعاً قال : ولكن [٥] له أسوة بما ذكره من بين الإشمام [٦] . انتهى . يعني أنه لما ذكر ما ليس في سورة البقرة علم انه أراد العموم كما تقدم في قوله وقيل وغيض البيتين واعتراض أبي شامة بوعدناه في القصص خاصة يوهم أن الذي وعدناهم داخل فيما اختلف فيه وقال الفاسي [٧] : لو قال وعدنا وعدناكم بقصرٍ حَلا حُلا فصْرَفَ (وعدنا) على الموضعين (ووعدناكم) إلى الثالث [٨] ويجاب عن ترك قوله جميعاً بما تدم [٩] وقال الفاسي أيضاً : لو قال [١٠] وعدنا مع الأعراف وطه حلاً [١١] وقد استحسنه بعضهم وفيه نظر من حيث إنه لم يدر قراءة أبي عمرو ولا قراءة غيره حيث لم يذكر القصر ولا يقال استغنى باللفظ عن القيد لأن النظم لم يكشف محل الخلاف ومثله ما تقدم في [١٢] : (ومالك يوم الدين) وجه [١٣] تأنيث يقبل إسناده [١٤] إلى مؤنث

---

(١) سورة طه : الآية (٨٠) .
(٢) لم يذكر رقم الآية في (ب) .
(٣) التيسير ، ص ٧٣ .
(٤) سقطت الواو من (ب) .
(٥) في (ب) : ولكن يكون .
(٦) إبراز المعاني ، ص ٣٢٤ .
(٧) اللآلىء الفريدة ٢٢/٢ .
(٨) في (ب) : انتهى .
(٩) سقطت عبارة " بما تقدم " من (أ) وثبتت في (ب) ولعله الصحيح .
(١٠) في (ب) : ولو قال .
(١١) في (ب) : انتهى .
كذا في شرح الفاسي ٢٢/٢ ، وورد لفظ " حلا " مرتين في النسختين .
(١٢) في (ب) : من ومالك يوم الدين .
(١٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢٩/١ ، الكشف المكي ٢٣٨/١ .
(١٤) في (ب) إسناد الفعل .

وهو شفاعة ووجه [١] التذكير أن تأنيث شفاعة غير حقيقي وقد حسن [٢] بفصل منها أو على تأويل شفاعة بمعنى شفيع وإذا جاز التذكير مع فصل المؤنث الحقيقي كأن ذلك مع غيره أولى قال الشاعر :

إن امرأ غرّه منكنّ واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور [٣]

ويؤيد التذكير مع المجازي نحو حكم منه وتَدارَكه نعمة وهو مع الفصل أحسن ووجه [٤] قراءة أبي عمرو ووعدنا أن الوعد من البارئ تبارك وتعالى وحده ورجحها أبو عبيد بأن المواعدة تكون من البشر وأما الرب تبارك وتعالى فهو منفرد [٥] بالوعد والوعيد نحو : ﴿ ... يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ [٦] و ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾ [٧] و ﴿ ... وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ... ﴾ [٨] ورجحها مكي أيضاً بأن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى وليس فيه وعد من موسى ورجحها أبو حاتم أيضاً بقوله [٩] : بقراءة العامة عندنا وعدنا بغير ألف لأن المواعدة أكثر ما تكون من المخلوقين وجه قراءة الجماعة أن فاعل مثل فقل نحو : عاقبت اللص

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) سقطت " بفصل منها " من (أ) وهي ثابتة في (ب) ولعلها الأصح .

(٣) هذا البيت بلا نسبة في اللسان ، مادة : (غرر) ، شرح المفصل ٩٣/٥ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، والشاهد فيه : عدم تأنيث (غرَّه) مع أن فاعله مؤنث للفصل .

(٤) الكشف ٢٣٨/١ .

(٥) في (ب) : متفرد .

(٦) سورة الأنفال : الآية (٧) .

(٧) سورة النور : الآية (٥٥) .

(٨) سورة إبراهيم : الآية (٢٢) .

(٩) بحذف الباء من (ب) .

في (ب) أكبر من يكون من المخلوقين المتكافيين .

في (ب) : ووجه .

و ﴿ ... فَحَاسَبْنَٰهَا ... ﴾ [١] فالقراءتان متحدتان أو أن المفاعلة على بابها لأن الوعد من موسى هو القبول والإجابة والطاعة وهو معنى قول الزجاج [٢] لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة من [٣] الله ووعد من موسى قبول وإتباع والي هذا المعنى ، قال الكسائي [٤] وليس قول الله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾ [٥] من هذا الباب في شيء لأن واعدنا موسى إنما هو من باب الموافقات [٦] وليس من الوعد في شيء وإنما هو من قولك : موعدك يوم كذا وموضع كذا [٧] ورجح مكي عن مثله [٨] فأتلف القراءة بالألف بقوله والاختيار واعدنا بالألف لأنه بمعنى وعدنا في أحد تعيينه [٩] ولأنه لابد لموسى من وعد أو قبول يقوم مقام الوعد فصحت المفاعلة [١٠] ولم يذكر الزمخشري سوى المفاعلة من اثنين [١١] بمعنى أن الله وعده الوحي ووعد المجيء للميقات ولا يشكل بآية طه [١٢] لأن المواعدة لما كانت مع رسولهم وكبيرهم واتصلت بهم

---

(١) سورة الطلاق : الآية (٨) ، الآية بالفاء ﴿ ... فَحَاسَبْنَٰهَا ... ﴾ .

(٢) معاني القرآن ١٣٣/١ .

(٣) في (ب) : فمن الله وعد .

(٤) في (ب) : قال أيضاً وقال الكسائي .

(٥) سورة النور : الآية (٥٥) .

(٦) في (ب) : الموافاه .

(٧) في (ب) : والفصيح في هذا واعدنا .

(٨) في (ب) : مثله فاختار القراءة بالألف .

(٩) كذا في النسختين ، لكن ورد في الكشف " في أحد معنييه " ٢٤٠/١ .

(١٠) انظر : الكشف ٢٤٠/١ .

(١١) في (ب) : بين اثنين .

(١٢) الآية (٨٠) : ﴿ ... وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ... ﴾ .

ورجعت منافعها إليهم جعلت المواعدة كأنها صادرة عنهم وهو موافق الرسم [١] تقديراً لقراءة حمزة : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ... ﴾ [٢] لأن حذف الألف حشوا كثيراً نحو السموات والصالحات قوله وتقبل الأولى أثنوا جملة اسمية والعايد محذوف أي أنثوه وهو ضعيف للاستغناء عنه والواو للرواة والفعل ماض أو وتقبل مفعول مقدم على فعله فلا حذف مثل : زيداً ضربوه والوزن على نقل همزة الأولى وقصر وعدنا والأولى نعت لتقبل أي الكلمة المتقدمة ودون متعلق بأنثوا وهو محذوف [٣] على أنه حال من الفاعل وحاجز خفض بالإضافة وهو بالراء المهملة أنثوه عادمين مايعا والحجز المنع قال زيد الخيل [٤] :

لقد حجزت شيماء لوكنت عاقلاً معجب محجوراً عليل وحاجراً

ومنه قيل للعقل حجر لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب المحتقرات [٥] وقوله تعالى : ﴿ ... وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [٦] ويجوز أن يكون دون حاجز حالاً من المفعول وهو وتقبل الأولى أي حال جواز التأنيث فيه قوله : وعدنا حلا جملة اسمية وجميعاً حال أي حال عمومه وكذلك أو ما ألف أي حال قصره وما زائدة نحو :

---

(١) في (ب) : يوافق .

(٢) الآية : (٣٦) .

(٣) في (ب) : وقيل محذوف .

(٤) هو : زيد بن مهلهل بن مذيب من طيء ، من أبطال الجاهلية ، لقب بزيد الخيل لكثرة خيله ، كان شاعراً محسناً وخطيباً لسنا ، أدرك الإسلام ، وفد على النبي ﷺ سنة ٩هـ ، وأسلم وسر به النبي ﷺ وسماه زيد الخير .

الأعلام ٦١/٣ ، الشعر والشعراء ٢٨٦/١ .

(٥) في (ب) : المحقرات .

(٦) سورة الفرقان : الآية (٢٢) .

﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ ... ﴾ [١] ، ﴿ ... عَمَّا قَلِيلٍ ... ﴾ [٢] ، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ... ﴾ [٣] وقيل وعدنا مبتدأ وجميعاً حال من الضمير المستكن في خبره والخبر هو دون ما ألف أي وعدنا مستقر دون حالف حال عمومته [٤] منه سائر المواضع وتقدم [٥] ما على هـذا من الاعتراض ومن الأجوبة وعلى هذا [٦] يكون جملة مستأنفة للثناء [٧] علـى هـذه القراءة والجملة حال على إضمار قد عند من يجوز إضمارها أو يكون وعدنا مفعـولاً لفعل مقدر تقديره والواو من التلاوة وجميعاً ودون حالان من وعدنا أو دون حال من المستكن في حلا العائد على وعدنا [٨] .

---

(١) سورة نوح : الآية (٢٥) .

(٢) سورة المؤمنون : الآية (٤٠) .

(٣) سورة آل عمران : الآية (١٥٩) .

(٤) في (ب) : عمومه .

(٥) في (ب) : وقد تقدم .

(٦) في (ب) : وعلى هذا ، سقطت " على " من (أ) .

(٧) في (ب) : للبناء .

(٨) انظر : الكواكب الدرية ، ص ٣١١ .

[٤٥٤] وإسكان بارئْكم ويأْمركم له ويأمرهم أيضاً وتأمرهم تلا

[٤٥٥] وينصركم أيضاً ويشعركم وكم جليل عن الدَوريّ مختلسا جلا

أخبر أن مدلول الضمير في له عائد [١] على أبي عمرو المرموز في حاء حلا قرأ بإسكان همزة : ﴿ ... فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ ... ﴾ [٢] و ﴿ ... عِندَ بَارِئِكُمۡ ... ﴾ [٣] وراء ﴿ يَأۡمُرُكُمۡ ﴾ [٤] ، أين حل إذا كان مرفوعاً عنده وكذلك [٥] : ﴿ تَأۡمُرُهُم ﴾ [٦] و ﴿ يَأۡمُرُهُم ﴾ [٧] و ﴿ يَنصُرۡكُمُ ﴾ [٨] و ﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ ﴾ [٩] ثم أخبر أن كثيراً من الرواة الحذاق الأجلاء مثل : ابن مجاهد والأهوازي نقل عن الدوري اختلاس كسرة الهمزة وضمة [١٠] الراء فللدوري : الاختلاس والإسكان وللسوسي : الإسكان فحسب وهذا مطابق لنقل التيسير [١١] ؛ لأن مراده بالبغداديين الدوري والرقيين السوسي وقرأ الباقون بإتمام الخفضة في باريكم والضمة في الأفعال المذكورة وعلمنا عموم الحكم في جمعه [١٢] في البقرة ما ليس فيها كما يبق في قيل وغيض وفي هاء هو بعد الواو [١٣] وعلمنا أن الباقين يقرءون بالضم في غير بارئكم وبالكسر فيها من قول

---

(١) في (ب) : من له العائد .

(٢) سورة البقرة : الآية (٥٤) .

(٣) الآية السابقة .

(٤) سورة البقرة : الآية (٦٧) هذا أحد مواضعها .

(٥) في (ب) : يأمرهم وتأمرهم .

(٦) سورة الطور : الآية (٣٢) .

(٧) سورة الأعراف : الآية (١٥٧) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (١٦٠) .

(٩) سورة الأنعام : الآية (١٠٩) .

(١٠) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٣ ، [في] .

(١١) التيسير ، ص ٧٣ .

(١٢) في (ب) : من جمعه .

(١٣) في (ب) : البيت .

السخاوي [١] : هو داخل في قوله وباللفظ استغنى عن القيد [٢] ومن قوله : الباري وباريكم ، قلت : الوزن يحتمل إسكان الهمزة وصلة ضم الميم وأما الباري فالوزن على سكون الهمزة ، قال أبو شامة [٣] في الكبير في هذا الاعتذار الذي ذكره الشيخ : نظر لأن اللفظ لا يخلو عن المقصود لاحتمال أن يكون الجميع مرفوعاً أو منصوباً أو بعضه مرفوع وبعضه منصوب ، فكل موضع تختلف القراءة فيه بالحركات لا يستغنى فيه باللفظ لأجل هذا الاحتمال ، انتهى [٤] . أما الأفعال فلا يجوز فيها خفض فانتفى وانتفى الفتح أيضاً فإنه لا يخفف بالسكون في الكلام فتعين الضم وأما الاسم وهو الاسم [٥] وهو بارئكم فينتفي الفتح لما تقدم وبقي الضم والكسر فلفظ في [٦] الأفعال بالضم وفي الاسم بالإسكان تنبيهاً على المغايرة بينهما في قراءة الباقين فتعين الكسر في بارئكم وأيضاً فإن بارئكم مجرور وينصركم مرفوع فهو معتمدة فيه على العامل وقال بعضهم : بإيراده عليه وجوز ابن جبارة [٧] أخذ قراءة الباقين من [٨] قوله مختلساً لأن الاختلاس ضد الإشباع قلت وإن سلمناه فلا نعلم ما الحركة ، قال أبو شامة : فلو قال وباريكم سكن لاستقام [٩] أي يكون قد لفظ بكسر [١٠] الهمزة فيكون من باب قوله وباللفظ استغنى عن القيد وهو قال [١١] : إن الخلاف إذا كان بالحركات لا يستغنى فيه

---

(١) لم أجد هذا القول في شرح السخاوي ، انظر : فتح التوصيد ٦٣٢/٣ ، ٦٣٣ .

(٢) في (ب) زيادة : ومن قول شيخنا من اللفظ .

(٣) لعله الشرح الكبير إبراز المعاني ، ولم أهتد إليه ، ولعله مفقود .

(٤) في (ب) : يعنى بالشيخ السخاوي ، وذكر هذا في الخطبة ، قلت : أما الأفعال .

(٥) لا يوجد هذا اللفظ في : (ب) ولعله تكرار .

(٦) سقطت (في) من : (ب) .

(٧) شرح ابن جبارة ، ص ١٠٠ .

(٨) سقطت (من) من : (أ) ولعل الصواب إبقاؤها كما في : (ب) .

(٩) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٢٦ .

(١٠) " أي يكون قد لفظ بكسر الهمز " هذه الجملة سقطت من : (ب) .

(١١) في (ب) : وهو قد قال .

باللفظ عن القيد وقول الناظم وإسكان يفهم منه أن الحكم في التحرك [١] لأنه الصالح لا يسكن [٢] فخرج به عن [٣] : ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ ... ﴾ [٤] ونحوه ولفظه بالفعل وفيه ثلاث ضمات إخراج تأمرنا والأحسن تقديم ينصركم في البيت على يشعركم لتقدمه في القرآن وهو : ﴿ ... فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم ... ﴾ [٥] ودون بعضهم إسكان لامات هذه الأفعال ويلزم منه ضم ميم الجمع [٦] وليس حسناً لأننا فهمنا من لفظه بالرفع الرفع فإذا أسكن اختل المفهوم إذ ضد الإسكان التحريك بالفتح وأيضاً فيلزم منه التركيب لأن من سكن لم يصل ميم الجمع من طرق القصيد وهمزة [٧] أيضاً ليست رمزاً لأنها ترجمة ولاماً ولا جيم جلا لتصريحه بنسبة القارئ لأن الضمة في تلا راجع إلى أبي عمرو فهو في قراءة [٨]التصريح وهو جواب حسن وأحسن منه أن يقال : لا يجوز لما يلزم من عود الضمير منه على بعضه وكذا لام له لأن الضمير يرجع إليه من القراء بخلاف له [٩] ولا وقوله : وكم جليل لا يلزم منه أن تكون القراءة الأخرى قليلة ؛ لأنه ذكر له الإسكان ثم قال : وجماعة من الرواة روت له الاختلاس نحو : ﴿ ... وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُ ... ﴾ [١٠] بعد قوله : ﴿ ... وَكَثِيرٌ مِّنَ

---

(١) في (ب) : من التحرك .

(٢) في (ب) : لأن يسكن .

(٣) في (ب) : سقطت عن .

(٤) سورة آل عمران : الآية (١٦٠) .

(٥) الآية السابقة .

(٦) في (ب) : صلة ميم الجمع .

(٧) في (ب) : وهمزة .

(٨) في (ب) : فهو في قوة التصريح شرح الجعبري .

(٩) هذا عجز بيت في باب الهمزتين من كلمة وأوله :

[١٨٦] ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ وقبل الكسر خلف له ولا

(١٠) سورة الحج : الآية (١٨) .

ٱلنَّاسِ ... ﴾ [١] وقيل ضد وكم جليل (هو) المشبع الحركة [٢] ، قال شيخنا : غلط في الرواية ولو صح ذلك للزم أن يكون لورش من ضد قوله : وقل ألفا [٣] وجه تحقيق لغير المصريين والبغداديين ، انتهى [٤] .

والاختلاس أن يختطف الحركة ويسرع بلفظهما [٥] ، وقال الأهوازي [٦] : أن يأتي بثلثي الحركة ، قال شيخنا : معناه بأكثرها بخلاف الروم ؛ لأنه الإتيان بأقلها مراعاة لمحلهما ويضبط بالمشافهه ، انتهى [٧] . وليس قولهما جيداً لأن الحركة لا تتبعض ، قال الأصمعي [٨] عن أبي عمرو : قال : سمعت أعرابياً يختلس كسرة بارئكم حتى كدت لا أفهم الهمزة [٩] ، يعني حركتها [١٠] ، ووجه الحركة ووجه الإسكان ما روى السخاوي عن الفراء [١١] من أنها لغة تميم وأسد وبعض أهل نجد

---

(١) سورة الحج : الآية (١٨) .

(٢) في (ب) : مشبع الحركة .

(٣)

[١٨٤] وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت ... لورش وفي بغداد يروى مُستهَّلا

باب الهمزتين من كلمة .

(٤) انظر : شرح الجعبري [في] ص ٣٢٣ .

(٥) انظر : شرح الجعبري ، ص ٣٢٣ ، الإضاءة ، ص ٣١ ، النشر ١٥٩/٢ــ١٦١ .

(٦) انظر : الوجيز ، ص ١٠٦ ، الهامش .

(٧) في (ب) : لأن كل الاختلاس الوصل ، والحركة معلومة فناسب الأكثر ، ومحل الروم الوقف ، والمطلوب فيه الخفة للاستراحة فناسب القلة .

(٨) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي البصري أبو سعيد ، أحد أئمة اللغة والغريب ، والأخبار ، والملح ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، ونافع بن أبي نعيم ، من تصانيفه : غريب القرآن ، الأمثال ، مات سنة ٢١٦هـ وقيل غير ذلك . انظر : بغية الوعاه ١١٢/٢ ، ١١٣ ، البلاغة في تراجم أئمة النحو ، ص ١٣٦ .

(٩) إبراز المعاني ، ص ٣٢٥ ، شرح الجعبري ، ص ٣٢٤ .

(١٠) في (ب) : وجه الاختلاس ما تقدم من نقل الأصمعي ، ومراعاة التخفيف والأصالة التي هي الحركة .

(١١) هو : يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء ، إمام العربية ، قيل له : الفراء ؛ لأنه كان يفري الكلام ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ، روى عن قيس بن الربيع ، أخذ عنه الكسائي ، وعليه اعتمد له مصنفات كثيرة منها : معاني القرآن ، اللغات ، مات سنة ٢٠٧هـ . انظر : بغية الوعاه ٣٣٣/٢ .

طلباً للخفة فيما اجتمع فيه ثلاث حركات [١] ثقيلتان [٢] من جنسين ومما الكسر والضم نحو : باريكم [٣] ليخرج نحو : يأمرنا وتأمرك أو من جنس نحو : يشعركم ، من جنس واحد [٤] وجنسان في نقل المهدوي [٥] لا سيما وقد نص على أن الإسكان لغة العرب ، قال منتجب الدين وروى عن أبي عمرو رواية عن العرب : يستغنى عن إحدى الحركتين بالأخرى [٦] ويؤيده ما نقله السخاوي عن الفراء عنهم ، وقد أجازوا إسكان حرف الإعراب وإذهابه في الإدغام نحو : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ... ﴾ [٧] ... هنا والجامع [٨] بينهما التخفيف وهو أولى لبقاء الحرف بحرف وأما ما روى عن سيبويه من أجاز إسكان [٩] ضرورة في قوله [١٠] :

رُحتِ وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هَنْك من المئزرِ

---

(١) فتح الوصيد ٦٣٢/٣ ، الكشف ٢٤٠/١ ، الحجة لابن زنجلة ، ص ٩٨ .

(٢) في (ب) : يقال من جنس واحد ، أو حركتان ثقيلتان من جنسين وهما الكسر والضم .

(٣) في (ب) : نحو تأمرهم .

(٤) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : عن الفراء وجدت في : (ب) بعد عدة أسطر .

(٥) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقريء ، صاحب التصانيف من أهل المهدية ، أخذ عن أبي الحسن القابسي ، وقرأ بالروايات على محمد بن سفيان مؤلف كتاب الهادي ، أخذ عنه غانم المالقي وغيره ، توفي سنة ٤٣٠هـ . انظر : معرفة القراء ٧٦١/٢ .

(٦) انظر : الدرة المفيدة ، ص ٢٤٣ .

(٧) سورة النحل : الآية (١٧) .

(٨) ورد في النسختين والجماع ، ولعل الصواب : الجامع .

(٩) في (ب) : من إجازة الإسكان ضرورة على قوله . انظر : الكتاب ٢٠٣/٤ .

(١٠) القائل : هو الأقيشر الأسدي . انظر : ديوانه ، ص ٤٣ ، الخصائص ٧٤/١ ، الكتاب ، ٢٠٣/٤ ، خزانة الأدب ٤٨٤/٤ .

الأقيشر الأسدي : هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي ، شاعر هجاء من أهل بادية الكوفة ؛ ولد في الجاهلية ونشأ في الإسلام ، وعاش عمراً طويلاً ، لقب بالأقيشر لأنه كان لأنه كان أحمر الوجه أقشر ، قتل خنقاً بالدخان سنة ٨١هـ .

انظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٢٤٤/٣ ، الشعر والشعراء ، ص ٢١٨ ، الأعلام للزركلي ٢٧٧/٧ .

وفي قوله [١] :

ولا غـــــلام يعلـــــل [٢] بـــــالمنى

فليس ما نحن فيه لأنه لم تتوال [٣] فيه ثلاث حركـــات ولا حركتـــان [٤] ولأن الوزن لا يستقيم إلا بالإسكان [٥] ، وقال امرؤ القيس [٦] :

فَـــالْيَوْمُ أَشْـــرَبْ غَيْـــرَ مُـــسْتَحقِبٍ إنمـــا مـــن اللهِ وَلاَ وَاعِـــلَ [٧]

إنما اختلـــس أبو عمرو فظـــن الراوي سكـــن ولم يضبـــط وقال المبَرَد [٨] : لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر [٩] وقـــراءة

---

(١) لم أهتد إلى قائله .

(٢) في (ب) : ولا غلام قد يعلل بالمنى .

(٣) في (ب) : لم تتوال .

(٤) في (ب) : حركتان ثقيلتان .

(٥) كذا في (ب) ولعلها الأصوب ، وفي (أ) : بإسكان .

(٦) انظر : ديوانه ص . .

(٧) في (ب) : وقال جرير :

ســـيروا بـــني العـــم فـــالأهواز منـــزلكم ونهـــر تـــيري فلـــم تعـــرفكم العـــرب

وجرير هو : ابن عطية بن حذيفة الخطفي من تميم ، أشعر أهل عصره ، كان هجَّاءَ مرّاً ، وكان عفيفاً ، له ديوان شعر مطبوع وكان يكنى بأبي حزره ، توفي سنة ١١٤هـ ، وقيل : ١١٥هـ . الأعلام ١١٩/٢ ، هذا البيت موجود في ديوانه ، انظر : ص ٤٥ .

وقال المصنف في (ب) أيضاً : وأنشد المهدوي :

ونـــاع يُخبرْنـــا بمُهلـــك ســـيد تقطـــع مـــن وجـــد عليـــه الأنامـــل

بتسكين راء يخبرنا وهذا لفظ سيبويه .

هذا البيت استشهد به المهدوي في شرح الهداية ، ص ٣٥٥ ، بدون نسبة ، روح المعاني ٤٠/١٢ .

(٨) هو : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري إمام العربية ببغداد في زمانه ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، أخذ عن المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، والجرمي ، روى عنه إسماعيل الصفار ونفطويه ، من مؤلفاتـــه : الكامل ، المقتضب ، توفي سنة ٢٨٥هـ . انظر : بغية الوعاه للـــسيوطي ٢٦٩/١ ــ ٢٧١ ، طبقـــات النحاة ، ص ٢٨٠ .

(٩) ينظر : كلام المبرد في البحر المحيط ٣٩٥/١ .

أبي عمرو انتهى ، فقوله في كلام ..... قد تقدم [١] ذلك ما أنشدناه وما رواه سيبويه ومن يجهل ما رواه هذا الإمام [٢] وينبغي أن لا يتشاغل بالرد ليته اعتذر بما اعتذر بع سيبويه :

وابن اللبون [٣] إذا ما لُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وأما قول سيبويه فظنه الراوي سكن ولم يضبط قلت الراوي نفسه ولم يقتصر على سماعه بل قراءة عليه أيضاً كذلك وهو أعرف بحال أبي عمرو من سيبويه واضبط للفظه لأنه هو المشاهد لأبي عمرو وأما قول الزجاج [٤] روى عن أبي عمرو إسكان بارئكم ورواه سيبويه بالاختلاس وأحسب الرواية ما رواه سيبويه فإنه أضبط [٥] ، انتهى . ولا نسلم كونه أضبط وصحة الاختلاس ولا يمنع السكون وقد تقدم الرد على مثل هذا الكلام وأما ما أنشده ابن عطية [٦] وغيره رداً على المبرد من قول الشاعر :

قالت سليمي اشتر لنا سويقا واشتر وعجل خادما لبيقا [٧]

وقول وضاح اليمن [٨] :

إنما بشعري فَنْدٌ قد خُلط بِجُلْجَلانِ

---

(١) في (ب) : قد تقدم في ذلك .

(٢) في (ب) : وتقدم على ، مثل أبي عمرو لاسيما وقد نص على أن الإسكان لغة للعرب .

(٣) ورد هذا البيت في ديوان جرير ، ص ٢٥٠ ، في الكتاب لسيبويه ٩٧/٢ ، شرح ديوانه ٣٥٢ .

(٤) هو : إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة ، من تصانيفه : معاني القرآن ، الاشتقاق ، الأمالي في الأدب واللغة ، إعراب القرآن . انظر : الأعلام ٤٠/١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٣٦/١ .

(٦) المحرر الوجيز ٢١٥/١ .

(٧) سبق تخريج هذا البيت ، انظر : ص .

(٨) وضاح اليمن : عبد الرحمن بن إسماعيل بن كلال من حمير ، شاعر من أهل اليمن ، انظر : الأعلام ٢٩٩/٣ ، هذا البيت ذكر في (ب) دون (أ) وهو موجود في المحرر الوجيز ٢١٥/١ ، في اللسان ، مادة : (جلل) ، والحجة للفارسي ٨١/٢ .

فأما من رد الإسكان [١] وزعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز فليس بمستقيم لأن حركات الإدغام ومن الإشمام والأفعال المعتلة فلو كانت حركات الإعراب لحذفها في هذه المواضع فإذا جاز حذفها في هذه المواضع لعوارض وقال الآخر [٢] :

إذا اعوججن قلت صاحب قوّم

فليس بجيد لأن الحرف فيما سكن من هذا الحرف بناء وإنما منع المبرد ذلك من حركات الإعراب لأن الفارسي قال [٣] : وأما حركة البناء فلم تختلف النحاة في جواز تسكينها [٤] وإنما الذي يرد قول المبرد وغيره ما تقدم أولاً من الأبيات التي أنشدناها وإنما خص أبو عمرو ذلك بأحرف إعرابه راء أو همزة في الأشهر [٥] لنقل الهمزة وقبول الراء التكرار [٦] وقول ابن مجاهد [٧] كان أبو عمرو يختلس الحركة في باريكم ويأمركم [٨] من توال الحركات فيرى من يسمعه أنه قد أسكن ولم يسكن وهذا أشبه بمذهب أبي عمرو ولأنه [٩] كان يستعمل التخفيف [١٠] ولا نسلم أنه كان لا يسكن والإسكان لا يخرجه عن مذهبه [١١] بل هو أولى بمذهبه لأن السكون أخف من الحركة

---

(١) هذه العبارة وما بعدها إلى " لعوارض " ساقطة من (ب) .

(٢) البيت لابن نخيلة ، وفي اللسان ، مادة : (عوم) ، الخصائص ٧٥/١ ، الكتاب ٢٠٣/٤ ، معاني الزجاج ١٣٦/١ ، الحجة للفارسي ٨٠/٢ ، وتكملة البيت :

إذا اعوججن قلتُ صاحب قوّم بالدو أمثال السفين العُوّمِ

(٣) الحجة للفارسي ٧٩/٢ .

(٤) في (ب) : جواز تسكينها مع توالي الحركات .

(٥) في (ب) : الأشهر عنه .

(٦) في (ب) : لتكرير .

(٧) في (ب) : وقول ابن مجاهد ، قال سيبويه : ينظر كتاب السبعة ، ص ١٥٥ ، الكتاب ، ٢٠٣/٤ .

(٨) في (ب) : وما أشبهه .

(٩) سقطت الواو من (ولأنه) من : (ب) .

(١٠) في (ب) : في نحوه .

(١١) في (ب) : لا يخرجه عن السنة بمذهبه .

ويدعي أنه أسكنها [١] والأصل حمل السماع على السكون لا على الظن وأما قوله : ولم يسكن فدعوى ولئن سلمنا ما قاله فصحة الاختلاس لا يمنع [٢] الإسكان فيظن أنه قراءة بالاختلاس [٣] وقد روى عن أبي عمرو وإسكان غير ما ذكر نحو تاء : ﴿ أَسْلِحَتِكُم [٤] وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾ [٥] ودال ﴿ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾ عن أبي زيد [٦] عنه قال المهدوي في الهداية [٧] : إذا توالت فيه الحركات إذا كانت كسرات أو ضمات نحو : ﴿ تَجْمَعُكُمْ ﴾ [٨] و ﴿ بِأَرْجُلِهِنَّ ﴾ [٩] مما يكون فيه ضمير جماعة مذكر ومؤنث

---

(١) في (ب) : حتى يأتي نقل أنه اختلسها .

(٢) في (ب) : لا تمنع كما تقدم لنا ذكره ، والراوي غير واضح ، الروم والإسكان ، غير واضح .

(٣) في (ب) : وظنه إسكاناً وأجود من قول المبرد ، وسيبويه ، وابن عطية ، والزجاج قول أبي علي في الحجة أما حرف الإعراب فتختلف في تجويز إسكانه ، فمن الناس من ينكره ويقول : إن تسكينها لا يجوز من حيث كانت علماً للإعراب ، وسيبويه جوز ذلك على الشعر ، وقال أيضاً : فأما من يرد الإسكان وزعم حذف هذه الحركة لا يجوز فليس بمستقيم لأن حركات الإعراب قد تحذف في الوقف ، وفي الإدغام وفي الإشمام ، والأفعال المعتلة فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجز حذفها في هذه المواضع ، فإذا جاز حذفها في هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها فيما ذكر ، انتهى . انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٧٩/٢ ــ ٨٢ .

(٤) سورة النساء : الآية (١٠٢) .

(٥) عبارة غير واضحة في (ب) .

(٦) سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد واسمه ثابت بن زيد بن قيس وثابت هذا شهد أحداً ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن عن النبي ﷺ أبو زيد الأنصاري النحوي ، روى القراءة عن أبي عمرو ابن العلاء البصري ، والمفضل عن عاصم ، روى القراءة عنه : خلف بن هشام البزار ، أبو حاتم السجستاني وغيرهما ، قال أبو عمرو بن العلاء : وكان أبو زيد الأنصاري من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم ، مات سنة ٢١٥هـ بالبصرة ، ينظر : غاية النهاية ٣٠٥/١ .

(٧) انظر : شرح الهداية ، ص ٣٥٣ ــ ٣٥٦ .

(٨) سورة التغابن : الآية (٩) ، سورة الجاثية : الآية (٢٦) ، وفي (ب) : و ﴿ أحدهما ﴾ سورة المائدة : الآية (٢٧) .

(٩) سورة النور : الآية (٣١) ، وفي (ب) : و ﴿ ويجزيهم ﴾ سورة الزمر : الآية (٣٥) .

مخاطبين أو غيب أو تنبيه [١] فروي عن أبي عمرو في ذلك الاختلاس وروت الإشباع وبالإشباع قرأت للدوري وبالاختلاس قرأت [٢] للسوسي ، انتهى . وبان من هذا أن قول شيخنا غلط في الرواية الذي تقدم ذكره قبل [٣] إذ صرح المهدوي بالإشباع كما رأيت [٤] فالإشباع [٥] منقول عن أبي عمرو وأما اليزيدي [٦] فإنه قرأه [٧] أيضاً في اختياره [٨] والحق أن الناظم لم يرد بقوله : وكم جليل أن ضده الإشباع بل ما تقدم ذكره لأن الأصل مطابق القصيد مع التيسير وقرأت لابن محيصن بالإسكان في كل مضارع توالي فيه ضمتان فأكثر نحو : ﴿ يُصَوِّرُكُمْ ﴾ [٩] و ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ﴾ [١٠] و ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ [١١] وهذا مما يقوي قراءة أبي عمرو ويضعف قوله : من أنكره وبإسكان باريكم رد أبو شامة [١٢] قول من قال : إن ساكن الهمز أثقل من متحركة ووجه [١٣] إتمام الحركة الأصالة والمحافظة على الدال على الإعراب ونصب

---

(١) في (ب) : ولا راء فيه .

(٢) سقطت كلمة (قرأت) من : (ب) .

(٣) في (ب) : إذ ليس بجيد .

(٤) في (ب) : عبارة غير واضحة .

(٥) في (ب) : فالإشباع كالجماعة .

(٦) هو : الإمام أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري ، المقرئ النحوي المعروف باليزيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور خال الخليفة المهدي ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو البصري ، وحمزة ، وروى القراء عنه الدوري والسوسي وطائفة ، له تصانيف كثيرة منها : كتاب النوادر ، نوادر اللغة ، كتاب المقصور ، له اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة ، توفي سنة ٢٠٢هـ . انظر : معرفة القراء ١/٣٢٠ ــ ٣٢٢ ، غاية النهاية ٢/٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(٧) في (ب) : فإنه قرأ به .

(٨) في (ب) : وليس ... في الأول وكسرتا في الثاني تسكين ينصركم وشبهه أولى المراد .

(٩) سورة آل عمران : الآية (٦) .

(١٠) سورة آل عمران : الآية (٢٨) .

(١١) من مواضعه : سورة البقرة : الآية (٦٧) .

(١٢) ينظر : كتاب إبراز المعاني .

(١٣) انظر : الكشف ١/٢٤٢ .

ابن جبارة [١] سؤالاً حسناً وأجاب عنه بأحسن منه وهو : فإن قلت قوله وإسكان باريكم يقتضي أن الإسكان شمل [٢] الكلمات كلها وليس كذلك ، قلت : معلوم أن الكلمة كلها لا يمكن تسكينها ، فإن قلت : فإذا لم يمكن تسكينها كلها فلم قلت إن المراد اللام منها بل بادر الذهن إلى غير اللام أقوى ؛ لأن الإسكان حركة بناء واللام حركة إعراب [٣] وكذلك الحركة [٤] إذا أطلق عليها لم يعلم ما أراد بالإطلاق وإذا لم يعلم كان لفظ الناظم غير مبين لمقصوده على رغمه والذي أجيب به أن الإطلاق يتعين في حرف الإعراب بيانه أن الياء من باريكم لا يمكن إسكانها لكونها مبدوءاً بها فانتفى الحكم عنها وعن الألف لأنها لا تقبل الحركة عن الراء [٥] لسكون الألف قبلها وعن الكاف لسكون الميم [٦] فانصب الحكم إلى الهمزة وأما الأفعال فانتفى الإسكان عن حرف المضارعة وعن ما [٧] بعد الفاء لسكون هذه الفاء وعن الهاء وعن الكاف لسكون الميم بعدهما فتعين أن المراد بالحكم لاماتها وقال ابن جبارة [٨] : سألت شيخنا من أين يؤخذ الإشباع في هذه الألفاظ لأبي عمرو من القصيد [٩] فقال من قوله : وباريكم بالهمز [١٠] حال سكونه ، أي إذا سكنت الهمزة تدل على أنه له

---

(١) انظر : شرح ابن جبارة ، (خ) ص ١٠٠ .

(٢) في (ب) : يشمل .

(٣) في (ب) قلت : الإسكان يطلقه الناظم ــ رحمه الله ــ على لفظ الإعراب والبناء .

(٤) في (ب) : انتهى ، وإذا أطلقه عليهما .

(٥) في (ب) : وعن الراء .

(٦) في (ب) : لسكون الميم بعدها .

(٧) في (ب) : " عما " .

(٨) انظر : شرح ابن جبارة (خ) ، ص ١٠٠ .

(٩) في (ب) : من هذه القصيد .

(١٠) هذا البيت رقمه [٢٢١] في باب : الهمز المفرد :

وباريكم بالهمز حال سكونه وقال ابن غلبون بياء تبدلا

حالة أخرى غير الإسكان من طريق السوسي فيجوز أن يكون الاختلاس أو الإشباع [١] لأن تخصيص الدوري [٢] به فيتعين أن يكون الإشباع لأن تخصيص الحكم بالشيء يدل على نفي الحكم عما سواه [٣] قلت : الناظم إنما قال : سكونه ليعلم أن من يسكن روي البدل حينئذٍ لأن الباب معقود له لا للإشباع وغيره كما أنه ذكرها في باب الإمالة لها لا لغيرها فكل باب يؤخذ منه الحكم لما يناسبه كقوله [٤] : ورفع ولا يأمركم [٥] ليؤخذ ضده منه وهو النصب فليقطع النظر من غيره من تحقيق الهمزة وإبدالها وغيرهما كذلك قوله : حال سكونه وقد ناقض ابن جبارة [٦] قوله : لا جائز أن يكون الاختلاس بقوله : ولنا أخذ الاختلاس للسوسي من القصيد وطريقة ذلك أن يقول لما قال في باب الهمز المفرد : باريكم بالهمز [٧] حال سكونه دل ذلك على أن له حالة أخرى غير السكون فيجوز أن يكون الإشباع والاختلاس وليس أحدهما أولى من الآخر والإلزام الترجيح من غير مرجح وهو محال فتعين أحدهما للسوسي لأنه لو لم يعلم السكون [٨] لم يحتج إلى الاحتراز ، انتهى . والقائل أن يقول : إنما قال حال سكونه توطئه لما ذكره عن ابن غلبون [٩] من البدل كأنه قال السوسي : يسكن مخففاً إلا ابن غلبون عنه فإنه أبدلها قوله : وإسكان مبتدأ وباريكم جر بالإضافة

---

(١) في (ب) : لا جائزان .

(٢) في (ب) : الاختلاس بتخصيص الدوري به .

(٣) في (ب) : انتهى .

(٤) في (ب) : بقوله ، الصحيح ما في (أ) .

(٥) هذا البيت في فرش سورة آل عمران ، رقمه [٥٦٤] :

ورفع ولا يأمركم روحه وبالتاء آتينا مع الضم خولا

(٦) ينظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠١ .

(٧) سقطت الواو من " وبارئكم بالهمز " ، وهي ثابتة في : (ب) .

(٨) في (ب) : لو لم يقرأ له بغير السكون .

(٩) في (ب) : ... لأبي عمرو ، والمفهوم من حلا ، وبأمركم عطف على المبتدأ .

والأصل وإسكان همزة باريكم وله خبر المبتدأ [١] وكذلك ما بعده بل ولا يقرأ [٢] إلا قراءة أبي عمرو وليحترز به عن نصب ولا يأمركم ولا فائدة في هذا والوزن على سكون [٣] همزة باريكم ويجوز أن يكون ويأمرهم وما بعده مفعولاً مقدماً لقوله : تلا ويجوز أن يكون ويأمرهم وما بعده خبره مقدراً [٤] أي له وأيضاً مصدر ومكان الحال ففي الهاء في قوله له : أي رجع ومنه بيت الحماسة [٥] :

حتى إذا آض كالفُحّال شذَّ به أَبَّاره ونفى عن متنه الكربا

أو يجوز أن يكون ويأمرهم مبتدأ وتلا خبره بمعنى تبع ما قبله في هذا الحكم [٦] وإن سرنا تلا بمعنى قرأ فيجوز أن تكون الجملة فعليه أي وقرأ أبو عمرو بالإسكان قوله : وينصركم مبتدأ وخبره مقدر أي وإسكان راء ينصركم له وعلمنا أن قارئها أبو عمرو من قوله أيضاً قوله : ويشعركم مثل ما تقدم وكم هي الخبرية المكثرة للعدد ومحلها رفع بالابتداء قوله : جليلٍ عظيمٍ وهو مجرور بالإضافة إلى كم وجلا هو الخبر بمعنى كشف ومختلساً حال من فاعل ضمير جليل المستكن في جلا لا فيما تعلق بجليل وهو عن الدوري :

[٤٥٦] وفيها وفي الأعراف نغفر بنونه ولا ضم واكسر فاءه حين ظللا

[٤٥٧] وذكر هنا أصلا وللشام أنثوا وعن نافع معه في الأعراف وصلا

---

(١) في (ب) : ... لأبي عمرو ، والمفهوم من حلا ، وبأمركم عطف على المبتدأ .

(٢) في (ب) : وقيل لا يقرأ إلا على قراءة أبي عمرو .

(٣) في (ب) : على إسكان .

(٤) في (ب) : أن يكون ويأمرهم مبتدأ ، وخبره مقدراً .

(٥) جاء هذا البيت منسوباً لأم ثواب الهزانيه ديوان الحماسة ٣١٦/١ . وأم ثواب هي : شاعرة جاهلية عقها ابنها فقالت في ذلك شعرا تؤنبه على عقوقه . انظر : شاعرات العرب في الجاهلية والآلام ١٠٣/١ .

(٦) في (ب) : وهذا الحكم .

أخبر أن [١] حاء حين وظاء ظللا الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو قرءوا " نغفر لكم " بالبقرة والأعراف بالنون مفتوحة وكسر الفاء ثم أخبر أن مدلول همزة أصلاً وهو نافع [٢] قرأ التي بالبقرة بالمثناة [٣] من ... على التذكير وبضمها وفتح الفاء وقرأ ابن عامر مثله إلا أنه قرأ بالمثناه [٤] من فوق على التأنيث ثم أخبر أن نافعاً وابن عامر قرءا التي بالأعراف كما قرأها [٥] ابن عامر في البقرة وهو بالتأنيث وعلمنا فتح النون من قوله : ولا ضم لأنه لما بقى [٦] الضم تعين ضده وهو الفتح ففهم أن غيرهم يقرأ بالضم ولو قال : نغفر بنونه وبالفتح لصح في المذكور واختل في المفهوم إذ كان يفهم لغيرهم الضد وهو الكسر وعلمنا قراءة نافع من ضدها قبله لأن ضد قوله : بنونه الياء أو من قوله : وذكر ضد قوله ولا ضم لأنه في قوله [٧] أن غيرهم يقرأ بضم الياء فهو ضده وقوله : والكسر فاءه ضد فتحها [٨] وقوله [٩] وقراءة ابن عامر معلومة من عند نافع وأما خطاياكم فليست في البقرة خلاف عند المصنف فهي على قراءة من قرأ بالنون منصوبة وعلى قراءة نافع وابن عامر مرفوعة ولم يتعرض المصنف له لأنه مقصور فاللفظ به واحد مطلقاً وأصل الغفر الستر والتغطية وكل ما سترته فقد غفرته ومنه سمى المغفر [١٠] تحت بيضة الحديد لأنه يغفر الرأس يستره [١١] وجه قراءة نافع أنه يجوز في الفعل المسند إلى جمع التكسير المذكر أو المؤنث الحقيقي أو المجازي

---

(١) في (ب) : أخبر أن مدلول .

(٢) سقطت هذه العبارة من : (ب) .

(٣) في (ب) : بالياء المثناه من تحت .

(٤) في (ب) : بالتاء المثناه .

(٥) في (ب) : كما يقرؤها ابن عامر في البقرة وبهاء التأنيث .

(٦) في (لما تبقى) .

(٧) في (ب) : في قوة .

(٨) في (ب) : ضده فتحها .

(٩) سقطت هذه العبارة من : (ب) .

(١٠) في (ب) : المغفر التي .

(١١) في (ب) : أي يستره .

تذكره [١] باعتبار المعنى لأن الخطايا بمعنى الخطأ وأن ثانيته [٢] غير حقيقي أو الفصل [٣] بقوله لكم : أو على إرادة الجمع نحو : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ [٤] وجه [٥] قراءة ابن عامر تأنيث لفظ خطايا لأنها جمع خطية أو على إرادة الجماعة على حد : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ [٦] قراءته في الأعراف ظهور علامة التأنيث في الفاعل وهو قوله : ﴿ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ﴾ [٧] لأنه يقرأه [٨] بالتوحيد وقال الفاسي [٩] : ولو قرأ نافع وابن عامر في الأعراف بالتذكير لجاز لغة [١٠] ووجه موافقة ابن عامر ونافع [١١] على التأنيث في الأعراف أنه فيها خطياتكم بالجمع فقلب فيها [١٢] جانب اللفظ بالتأنيث ووجه قراءة النون أنه بقى الفعل للفاعل على وجه التعظيم والمناسبة [١٣]

---

(١) في (ب) : تذكيره .

(٢) في (ب) : وكون تأنيثه .

(٣) في (ب) : أو الفصل .

(٤) سورة يوسف : الآية (٣٠) .

(٥) انظر : الحجة لابن الحجة للفارس ٣٢٦/١ ، الكشف ٢٩٦/١ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٣٠ .

(٦) سورة الحجرات : الآية (١٤) .

(٧) سورة الأعراف : الآية (١٦١) .

(٨) انظر : التيسير ، ص ١١٤ .

(٩) في (ب) : وقول الفاسي .

(١٠) انظر : اللآلي الفريدة ٣٠/٢ ، وورد في (ب) زيادة : غير أنهما لم يرويا ذلك غلط فإن جعل قراءة نافع قراءة ابن عامر وبالعكس ، وكان قد قال الصواب قبل الكسر .

(١١) في (ب) : ووجه موافقة نافع لابن عامر على التأنيث في الأعراف أنه قرأ فيها خطيئاتكم بالجمع ، ولعل هذا هو الأصوب .

(١٢) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(١٣) في (ب) : ولمناسبته بقوله .

لقولـــه : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ [١] و ﴿ وَسَنَزِيدُ ﴾ [٢] قولـــه وفيها أي وفـــي [٣] البقـــــرة وفي الأعراف معطوف عليه وحرف الجـــر متعلق بمقدر ويغفر بمفعولـــه تقـــديره [٤] وأعاد حرف الجر مع المعطوف لكون المعطوف عليـــه ضميراً وهـــو اختيار جمهـــور أهل البصرة وبنونـــه حال من نغفر والضمير له والإضافة لوقوع النون فـــي الكلمـــة والشـــيء قد يضاف إلى الشيء بأدنى ملابسة وقد تقدم مثله كثيراً ووفيها [٥] خـــبر مقـــدم والضمير لسورة البقرة وفـــي الأعراف معطوف كمـــا تقدم وتغفـــر مبتـــدأ مؤخر وبنونه حال من الضمير المستكن فـــي الخبر أي ملتبساً بنونه قولـــه : ولا ضم لا واسمها وهو مبني معها على الفتح والخبر محذوف أي لا ضم في النون بالكلمة لمـــن رمز في البيت من القراء وبهذا الإعراب يضعف سؤال الفاسي وهو قولـــه : فإن قلت من أيـــن يفهم من قوله ولا ضم أنهم قرءوا بالفتح قيـــل : يفهـــم مـــن أن الفعـــل المضارع الثلاثي إذا بني للفاعل كان حرف المضارعة [٦] منه مفتوحاً وإذا بني للمفعول كان حرف المضارعة [٧] منه مضموماً فأمره دايرٍ بين الفتح والضم فإذا انتفـــى عنـــه أحدهما ثبت [٨] الآخر وكسر حرف المضارعة فـــي بعض اللغات [٩] لم يقرأ بـــه أحد

---

(١) سورة البقرة : الآية (٥٨) .

(٢) الآية السابقة .

(٣) سقطت الواو من : (ب) .

(٤) في (ب) : تقديره قرأ .

(٥) في النسختين كتبت بواوين .

(٦) في (ب) : حرف المضارع .

(٧) في (ب) : حرف المضارع .

(٨) [ثبت له الآخر] كذا في شرح الفاسي ، أما في (أ ، ب) : بحذف [له] .

(٩) مثل : بني تميم يكسرون أول المضارع الذي ثانيه مكسور في الماضي نحو : عِلمتْ تعلم ، وأنا أعلم وهـــي تعلم ، ونحن نركب ، وثقل الكسرة إذا كان حرف المضارعة ياء نحو : يعلم ويركب استثقالاً للكـــسرة ، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة نحو : تنطلق وقوله سبحانه وتعـــالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ... ﴾ [آل عمران : ١٠٦] . انظر : المحتسب لابن جني ٣٣٠/١ ، ونقل مـــن شـــرح الفاسي ٢٨/٢ .

من السبعة [١] وليس ذلك في كل مضارع في أبنية مخصوصة ليس هذا منها [٢] وقد تقدم بيان أخذ القراءة المسكوت عنها قوله : واكسر فاءه فعل ومفعول والفاعل مستتر والضمير ليغفر وحين ظرف الفعل وظللا ماض بمعنى ستر وفاعله وجه القراءة المذكورة وقيل : الغفران المفهوم من يغفر فالغافر هو الباري ﷻ قوله : وذكر أمر وهنا ظرفه وإصلاحات من الفاعل ، أي ملتبساً بأصل وقيل صفة مصدر أي تذكير أصلاً ، وقال الفاسي : هو حال مما دل عليه ذكر أي ذكر التذكير حال كونه أصلاً لأن التأنيث فرعه وفي هذا الإعراب شيء لأن هذا الحال [٣] لازمة والأول هو الوجه واثنوا ماض والضمير للرواة قوله : وللشام متعلق بالماض وحذف الياء بعد تخفيفها وعن نافع في الأعراف متعلقان بوصلا وهو ماض مبني للمفعول ومرفوعه التأنيث المفهوم من قوله : اثنوا ومعه حال نافع والضمير للشام والوزن على سكون عين معه والتقدير وصل الحكم الذي قرأ به الشامي هنا عن نافع مصاحباً للشامي فيه بالأعراف :

[٤٥٨] وجمعا وفردا في النبيء وفي النبو ءة الهمز كلٌ غير نافع أبدلا

[٤٥٩] وقالون في الأحزاب في للنبيّ مع بُيوتَ النبيّ اليا َ شدّد مبدلا

أخبر أن القراء إلا نافعاً قرءوا لفظ النبي إذا كان مفرداً أو جمعاً وكذلك المصدر بإبدال الهمزة من جنس ما قبلها [٤] فيقرءون : يايها النبي بياء مشددة وكذلك النبيين والنبيون وما أشبههن ويلزم منه الإدغام بياء مشددة [٥] لوجود حرف ساكن بعده مثله متحرك ويقرءون النبوة بإبدال الهمزة واو أو يلزم الإدغام لما تقدم ويقرءون

---

(١) ذكر ابن جني في المحتسب ٤٥٢/١ : أن إسحاق الأزرق روى عن حمزة قوله تعالى : ﴿ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود : ١١٣] بكسر التاء ، وحمزة من القراء السبعة ، انتهى ، ولكن هذه القراءة شاذة .

(٢) في (ب) : انتهى . انظر : اللآلي الفريدة ٢٨/٢ .

(٣) سقطت كلمة " الحال " من : (ب) .

(٤) انظر : التيسير ، ص ٧٣ .

(٥) هذه العبارة سقطت من : (ب) .

ويقتلون الأنبياء خفيفة [١] وقرأ نافع ذلك كله بالهمز ولا إدغام عنده إلا أن قالون قرأ : ﴿ ... إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ... ﴾ [٢] و ﴿ ... لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ ... ﴾ [٣] بإبدال [٤] كالجماعة في الوصل وقرأهما بالهمز في الوقف جرياً على أصله وعلمنا تعميم الحكم من صحبه أي ما في البقرة وغيره وهو المصدر وما في الأحزاب واندرج في قوله وجمعاً جمع السلامة والتكسير ويفهم من عبارته أن قراءة الجماعة مخففة من الهمز لقوله : غير نافع أبدلا وأما قول التيسير والباقون بغير همز [٥] يحتمل أن تكون قراءتهم مخففة من الهمزة ويحتمل أن لا يكون أصلها الهمز بل يكون من بناء ومثل [٦] : ﴿ وَوَصَّى ﴾ [٧] و ﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ [٨] مثل النبوة [٩] وسيأتي الكلام فيه ، قال شيخنا واعتمد في إطلاق العبارة على تقدير التخفيف في وقف حمزة : فنبي ونبيون كبريء وبريئون وأنبياء كفئه ونبوءة كفروء وعلمت قراءة نافع من الضد لأن التحقيق ضد التخفيف والإظهار ضد الإدغام وفائدة قوله : مبدلا الهمز لتقدمه لينص على أن قالون فعل ذلك لما عرض اجتماع الهمزتين ومن ثم جرى أبو سليمان [١٠] عنه على أصله في تحقيق الهمزتين فيهما ثم قال : فيتقيد [١١] بالوصل خاصة ، انتهى [١٢] .

---

(١) في (ب) : بياء خفيفة .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (٥٠) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (٥٣) .

(٤) في (ب) : بالإبدال .

(٥) انظر : التيسير ، ص ٧٣ .

(٦) في (ب) : مثل .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٣٢) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (٧٩) .

(٩) في (ب) : الفتوة .

(١٠) هو : سالم بن هارون بن موسى بن المبارك أبو سليمان الليثي المؤدب بمدينة النبي ﷺ ، عرض على قالون ، عرض عليه أبو الحسن محمد بن شنبوذ . غاية النهاية ٣٠١/١ .

(١١) كذا في شرح الجعبري وفي (ب) بخلاف (أ) : فيقيد .

(١٢) انظر : شرح الجعبري [خ] ، ص ٣٢٥ .

قلت [١] : فـ ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ [٢] مثل : بريء ونبيون مثل : بريئون ، أي : إذا أبدل " نبي " [٣] لفظه كلفظ : ﴿ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [٤] وبقي لفظ : ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾ [٥] كلفظ : ﴿ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ ﴾ [٦] و " أنبياء " كقوله : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ [٧] و " نبوءه " كقوله : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٨] فيعمل فيه ما يعمل لحمزة في وقفه فيدغم في نبي ونبيون و ﴿ وَٱلنُّبُوَّةَ ﴾ [٩] كما يدغم [١٠] فيه الواو والياء مبدلاً البيت ويبدل في : ﴿ ٱلۡأَنۢبِيَآءِ ﴾ [١١] كما يبدل حمزة همزة [١٢] : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ وعلم ذلك من قوله : ويسمع بعد الكسر[١٣] ... البيت ولا حاجة إلى ذلك ، بل يأخذ الإدغام من القاعدة المقروءة لجميع القراء من قوله : وما أول

---

(١) في (ب) : قوله .

(٢) من مواضعه في القرآن ، سورة التحريم : الآية (١) .

(٣) تكرار هذا اللفظ مرتين في (ب) .

(٤) سورة يونس : الآية (٤١) .

(٥) من مواضعه في القرآن ، سورة المائدة : الآية (٤٤) .

(٦) سورة يونس : الآية (٤١) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٤٩) .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٢٨) .

(٩) من مواضعها في القرآن ، سورة آل عمران : الآية (٧٩) .

(١٠) في (ب) : كما يدغم حمزة بريء ، وبريئون ، وقروء ...

(١١) سورة آل عمران : الآية (١١٢) .

(١٢) في (ب) : يبدل حمزة همزة فئة .

(١٣) [٢٤١] ويسمع بعد الكسر والضم همزة لدى فتحه ياء وواواً محولا

هذا البيت في باب : وقف حمزة وهشام على الهمز .

المثلين [١] فيه مسكن ويعلمه [٢] أن البدل في الأنبياء باء لأن فعل ذلك مفروغ منه فما أشبهه نحو: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾[٣]وقول شيخنا مبدلا الهمز لتقدمه أي مفعول قوله غير نافع أبدلا هو الهمز لتقدم ذكر لفظه في قوله الهمز كل أي أبدل كل القراء الهمز إلا نافعاً فإنه لم يبدل ليعلم أن قالون لولا أنه لما عرضت في قوله : ﴿ لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ﴾[٤] وفي : ﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [٥]إلا التقاء الهمزة بأخرى إبدالها لأجل الثانية وذلك لثقل اجتماعهما فيفهم من هذا أنه في الوقف يرجع إلى الهمز لانفصال موجب الإبدال وهو الهمزة الثانية قوله ومن ثم جرى أبو سليمان [٦] عن قالون قراءته بالهمز فيها عنه يدل على ذلك قوله وابن شنبوذ [٧] إلى آخره أي من ثم قرأ شنبوذ بتحقيق الأولى وقلب الثانية ياء أي للنقل الحاصل باجتماع الهمزتين قوله فيتقيد بالوصل أي فإذا [٨] كان غرض المصنف التنبيه على أن فعل قالون في الكلمتين [٩] للثقل فيتقيد قوله الياء شدد مبدلاً بالوصل خاصة كما قلناه أولاً قوله كما سبق في بالسوء في قوله إلا أبدلا ثم

---

(١)

[٢٧٦] وما أولُ المِثلين فيه مُسَكّنٌ فلابد من إدغامه مُتَمِثّلا

باب : اتفاقهم في إدغام إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وهل وبل .

(٢) في (ب) : ويعلم .

(٣) سورة الشعراء : الآية (٤) .

(٤) سبق تخريج الآية .

(٥) سبق تخريج الآية .

(٦) في (ب) : جرى أبو سليمان يعني أن أبا سليمان عن قالون .

(٧) هو : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، الإمام أبو الحسن البغدادي ، شيخ الأكراد بالعراق ، أخذ القراءة عرضاً عن : إبراهيم الحربي ، وأحمد بن إبراهيم ورّاق خلف ، وسالم بن هارون أبي سليمان ، قرأ عليه : أحمد بن نصر الشذالي ، والمطوعي ، وقد وقع بينه وبين ابن مجاهد ما يقع عادة من الأقران ، توفي سنة ٣٢٨هـ ، غاية النهاية ٢/٥٢ ــ ٥٦ .

(٨) في (ب) : أي إذا كان .

(٩) في (ب) : للثقل في الكلمتين .

أدغما [١] وعليه اعتمد في الإطلاق للعبارة [٢] فلم يصرح [٣] بكون الحكم في الوصل خاصة وإلا كان قال : شدد موصلاً أي مكان قوله : مبدلاً ثم قال شيخنا : وما بينه لهذا من النظم [٤] أي أن بعض الشراح ما تفطن لما أراد المصنف من تقليله بقوله : مبدلاً حتى نظم بيتاً غير ما قاله الناظم أي نظمه وذكر ما فيه أن الحكم منوط بالوصل خاصة وقد فهمنا نحن هذا من قوله : مبدلاً كما قرره من [٥] زيادة فائدة وهي معروفة [٦] سبب الإدغام ، قلت : والحق عبارة الناظم [٧] قصور إلا أننا علمنا أن إبدال الهمز لما تقدم إن سلمنا أنه مفهوم من قوله مبدلاً فمن أين يعلم أنه إذا وقف يقف بالهمز ولم لا قال [٨] أنه لم يتعد بالعارض وهو الوقف .

فيقف بغير همز وعدم الاعتداد بالعارض عندهم مقدم على الاعتداد به إلى [٩] أن يراهم يقولون في النقل الأعراب الآخرة بثبوت همزة الوصل ويرجحونه على حذفها وإن كانت اللام تحركت بعدها ولم يعتدوا فيه ألف ﴿ ... سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٠] ولا الواو في قوله : ﴿ ... قَالُوٓاْ ٱلْـَٔـٰنَ ... ﴾ [١١]

---

(١) في (ب) : وبالسوء إلا أبدلاً ثم أدغماً .

[٢٠٥] وبالسوء إلا أبدلا ثم أدغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

باب : الهمزتين من كلمتين .

(٢) أي : في إطلاق العبارة .

(٣) في (ب) : ولم يصرح .

(٤) في : شرح الجعبري وما نبه لهذين من نظم البيت ، وجه التحقيق أنه الأصل ، انظر : ص ٣٢٥ ، وفي (ب) : وما تنبه .

(٥) في (ب) : مع .

(٦) في (ب) : معرفة .

(٧) في (ب) : والحق أن في عبارة الناظم .

(٨) في (ب) : ولم يقال .

(٩) في (ب) : لعله إلا تراهم .

(١٠) سورة طه : الآية (٢١) .

(١١) سورة البقرة : الآية (٧١) .

ولا الياء في قولـــه : ﴿ ... فِي ٱلْأَخِرَةِ ... ﴾ [١] كل حـــال [٢] ، فما قالـــه شـــيخنا حسن[٣] دقيق للدفع عن الناظم وإنما فعل ذلك ليدخل في دعائة في قوله: أَمين[٤] وآمنا للامين بسرها البيت وجه التحقيق [٥] الأصالـــة من قولهم نبأ إذ أخبر وأنكره بعضهم لما أخرجه [٦] الحاكم [٧] أبو عبد الله الحافظ في الكتاب الذي له المستدرك [٨] ، قال : حدثني أبو بكر ابن العباس ، حدثنا عن عبد الله بن محمد البغوي [٩] حدثنا خلف [١٠]

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .

(٢) في (ب) : وعلى كل حال .

(٣) في (ب) : شيء حسن ، وتخيل دقيق .

(٤)

[٧٣] أمـــين وأمنـــا للأمـــين بـــسرها وإن عثَّـــرتْ فهـــو الأَمُـــون تحمـــلا

هذا من قصيدة الشاطبية في المقدمة .

(٥) انظر : حجة القراءات لأبي زرعه ، ص ٩٩ ، الكشف ٢٩٧/١ ، إتحاف فضلاء البشر ١٩٥/١ .

(٦) في (ب) : لما خرّجه .

(٧) هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبِّي الطهمـــاني النيسابـــوري المعـــروف بـــابن البيِّـــع ، صاحب التصانيف الكثيرة ، طلب العلم في صغره ، ورحل في طلب الحديث ، من شيوخه : أبوه ، محمد ابن عبد الله الصغار ، الدارقطني ، من تلاميذه : الحافظ البيهقي ، أبو العلاء الوسطى ، والقشيري ، مـــن تصانيفه : المستدرك في أصول الحديث ، توفي فجأة سنة ٤٠٥هـــ ، انظر : الأعلام ٢٢٧/٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧ ، طبقات الشافعية ١٩٣/١ .

(٨) المستدرك هو نوع من التصنيف عن المحدثين وعرفوه بأنه يخرج فيه صاحبه أحاديث على شرط صـــاحب الكتاب الأصلي الذي لم يخرجها ومن شرطه : أن يكون رجال الإسناد ممن أخرج لهم صـــاحب الكتـــاب الأصلي . انظر : معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد ، ص ٤٠٩ .

(٩) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي الحافظ الإمام الحجة ، ويعرف بابن منيع نسبة إلى جده لأمه ، من شيوخه : أحمـــد بن حنبل ، وخلف بن هشام البزار ، من تلاميذه : أبو بكر المقري وغيره ، من تصانيفه : معجم الصحابة ، توفي سنة ٣١٧هـــ . انظر : سير أعلام النبلاء ٤٤٠/١٤ .

(١٠) سبقت ترجمته في ص ٦٢ .

ابن هشام حدثني الكسائي ، قال : حدثني حسين الجعفي [١] عن حمران بن أعين [٢] عن أبي الأسود الدُّؤَلي [٣] عن أبي ذر [٤] ﷺ قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا نبئ الله ، فقال : لستُ بنبئ الله ولكني نبي الله وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم [٥] يخرجاه ، قال أبو عبد الله [٦] أنكر عدوله عن اللغة الفصيحة ، قال أبو زيد [٧] نبأت إلى أرض أخرى خرجت منها فنهاه لاحتماله أن يتوهم بقوله ذلك يا طريد ، أي يا من أخرج من مكة المكرمة إلى المدينة وهذا فِهم الجوهري لقوله أراد ابن الأعرابي [٨] بقوله : يا نبي الله ، أي خرج [٩] من مكة المكرمة إلى المدينة فأنكر عليه الهمز ثم قال : والنبأ الخبر بقوله[١٠] نبأ وأنبأ أي

---

(١) هو : الحسين بن علي ابن فتح الجعفى مولاهم الكوفي أحد الأعلام قرأ على : حمزة ، روى القراءة عن أبي بكر ابن عباس ، قرأ عليه أيوب بن ا لمتوكل ، وروى عنه خلاد بن خالد ، مات سنة ٢٠٣هـ ، غاية النهاية ٢٤٧/١ .

(٢) هو : حمران بن عين أبو حمزة الكوفي ، مقرئ كبير كان ثبتاً في القراءة ، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد ابن يطفله ، ويحيى بن وثاب ، روى القراءة عنه حمزة الزيات ، مات في حدود ١٣٠هـ ، انظر : غاية النهاية ٢٦١/١ .

(٣) أبو الأسود الدؤلي .

(٤) هو : جندب بن جنادة بن سكن بن غفار ، كان من السابقين إلى الإسلام ، وكان يوازي ابن مسعود في العلم والسيرة النبوية ، مات بالربذة سنة ٣٢هـ . انظر : الإصابة ٦٣/٤ ــ ٦٥ .

(٥) انظر : مستدرك الحاكم ٢٥١/٢ برقم : ٣٥/٢٩٠٦ ، إلا أن الذهبي قال في التلخيص : بل منكر لم يصح ، قال النسائي : حمران ليس بثقة ، وقال أبو داود : رافضي ، انظر : ميزان الاعتدال ٣٧٦/٢ ، وقد ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤٣٧/٢ .

(٦) في (ب) : قال أبو عبيد .

(٧) سبقت ترجمته ، ص ١١٩ .

(٨) في (ب) : الأعرابي ، وهو في الصحاح للجوهري .

(٩) كذا في (ب) ، أما في (أ) : أخرج ، وأما في الصحاح : يا من خرج .

(١٠) في (ب) : بقول .

أخبر ومنه أخذ النبي لأنه أنبأ عن الله وهو فعيل بمعنى فاعل . انتهى كلام الجوهري [١] ونظير هذا التوهم في المؤمنين عن قولهم : ﴿... رَاعِنَا ... ﴾ [٢] لما وجدت اليهود بذلك طريقاً إلى السب به في لغتهم لأن مقصود المؤمنين الطلب من المراعاة ومقصود اليهود أن يكون مشتقاً من الرعونة [٣] ، ويقال : سُئل نابي جاء من بلد إلى بلد [٤] ومثله رجل نابي وقال سيبويه [٥] : بلغنا أن قوماً من أهل التحقيق يحققون نبيئاً وبَرِيئَه وذلك ردي[٦]، قال شيخنا : أي قليل لثبوته سبعة أي في سبعة[٧] ، قال سيبويه : فكلهم [٨] يقولون : تنبأ مسيلمه فيهمزون وقياس فعيل المهموز أن يجمع على فعلا [٩] ، قال العباس ابن مرداس [١٠] السلمي :

يا خَاتَم النُّبآء إنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا

إن الإله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمداً أسماكا [١١]

---

(١) انظر : الصحاح ٧٤/١ .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٠٤) .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٥١٦/١ ، ٥١٧ ، تفسير ابن كثير ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ .

(٤) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) فإنه مكتوب : من البلد إلى بلد .

(٥) انظر : الحجة للفارسي ٩١/٢ ، والكتاب ٥٥٥/٣ .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في : (ب) .

(٧) في (ب) : في السبعة .

(٨) بحذف الفاء في : (ب) .

(٩) انظر : الكتاب ٤٦٠/٣ .

(١٠) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مضر أبو الهيثم ، شاعر فارس من سادات قومه أسلم قبل فتح مكة وكان من المؤلفة قلوبهم ، شهد مع النبي ﷺ الفتح وحُنيناً ، وحدث عن النبي ﷺ ، مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر : الأعلام ٢٦٧/٣ ، الإصابة ٥١٢/٣ .

(١١) ورد هذان البيتان في اللسان ٩/١٤ ، وورد البيت الأول دون الثاني في الصحاح ٧٥/١ ، في الكتاب ٤٦٠/٣ ، وفي المحرر الوجيز ٢٣٢/١ ، وفي جميع المصادر عجز البيت الأول : " **هدى السبيل هواكا** " إلا في المحرر الوجيز : " **هدى الإله هداكا** " .

قالوا : وافعــلا قياس في المعتل نحو : أصفياء وأولياء وأتقياء ويجوز أن يكــون نبياً [١] مبنياً للمفعول ، أي مخبراً من الله بأوامره ونواهيه واستدلوا بالجمع المتقــدم في البيــت كظريف وظرفاً على أن النبي ﷺ لم يحصل منه إنكار فيما تقدم وسنوضــحه فيما بعد [٢] ، قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة [٣] : العرب تبدل الهمز في ثلاثة أحرف : النبي والبرية والخايبة ، وأصلهن الهمز [٤] ، قال أبو عبيد : وفيها حرف وأنعم [٥] وهو الذرية من ذرأ يذرأ ويدل على أصالة الهمز ما تقدم من قوله جميعهم : تنبّأ مــسيلمه ، قال السخاوي : قالوا في تصغير نبوه ،بُيّئَه فَرُد إلى أصله في الهمز [٦] واســتدل بيــت العباس [٧] فهذا وجه [٨] قراءة نافع والقراءة طريقها أشهر من طريق الحديث المذكور على أنهم قد وضعوه [٩] فكيف يرد [١٠] قراءة مثل هذا الرجل بهذا الحديث الذي قد ضعف، قال ابن عطية [١١] مما يقوي ضعفه أن العباس لما أنشد : يا خاتم النُّبَأَ لم ينكــره النبي عليه السلام ولا فرق بين الجمع والواحد فظهور الهمز في الأولى يدل على قراءة إذ هذه

---

(١) في (ب) : أعنى مبنياً للمفعول .

(٢) بحذف (فيما) من (ب) .

(٣) معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي اللغوي ، أوسع الناس علماً بأخبار العرب وأيامها ، هو أول مــن صنّف غريب الحديث ، أخذ عن يونس بن حبيب ، وأبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه : أبو عبيد القاسم ابن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، مات سنة ٢٠٨هـ وعمره ٩٨عاماً .
انظر : البلغه في تراجم أئمة النحو واللغة ، ص ٢٥٤ ، معجم الأدباء ٢٧٠٤/٦ ، التعــيين في تــراجم النحاة للغويين ، ص ٣٥٠ .

(٤) يُنظر : كــلام أبي عبيدة كتر المعاني [خ] ، ص ٣٢٦ ، وإبراز المعاني ، ص ٣٢٨ ، وفي اللسان ، مادة (نبأ) ٩/١٤ ، الصحاح ، مادة (نبأ) ٧٤/١ ، الدر المصون ٤٠٠/١ .

(٥) في (ب) : حرف رابع .

(٦) انظر : فتح الوصيد ٦٣٥/٣ .

(٧) في (ب) : ببيت العباس .

(٨) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) قد كتب (أوجه) .

(٩) في (ب) : ضعفوه .

(١٠) في (ب) : ترد .

(١١) تفسير ابن عطية ٢٤٢/١ .

الهمزة لام الكلمة ووجه ترك الهمز أن يكون أصله الهمزة كما مضى وغير للتخفيف أو يكون أصله من النبوة وهو الارتفاع يقال يُنبؤا إذا ارتفع والأنبياء درجتهم مرتفعة [١] أرفع من غيرهم والأصل سواء وأسوأ فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها في أنبياء وفعل في نبي كفعل في سيد وميت ، وقال الكسائي وقطرب [٢] : أن النبي الطريق والعلم ، والأنبياء يتوصل الناس بهم إلى معرفة معبودهم ، قال الشاعر[٣] :

لأصبح رَتْما دقاق الحصى مكان النبي من الكاثب

الرتم بالثاء المثلثة والمثناة الكسر والكاثب بالمثلثة اسم جبل[٤] وقال الشاعر[٥] :

لما وردْن نبيًّا واسْتَثَبَّ بنا مُسْحَتْفِرٌ كخطوط السَّبح مُنْسَجِل

ووجه قراءة قالون ما تقدم من أنه لم يبدل إلا ما اتحد ما بعده حركة وذا تاجر يا علي [٦] قاعدته في تحقيقه الأولى من نحو : ﴿ ... مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن ... ﴾ [٧] قيل :

---

(١) في (ب) : ارفع .

(٢) محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي الشهير بقطرب ، نحوي عالم بالأدب ، واللغة ، وهو أول من وضع المثلث في اللغة ، و (قطرب) : لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه ، من مؤلفاته : معاني القرآن البوادر ، الأضداد ، صاحب سيبويه وتلميذه ، توفي سنة ٢٠٦هـ ، من تلاميذه : أبو القاسم الباهلي .
يُنظر : طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، بغية الوعاه ٢٤٢/١ ، إنباه الرواة ٢١٩/٣ ، أخبار النحويين والبصريين ، ص ٣٨ ، الأعلام ٩٥/٧ .
يُنظر : مصدر الكلام عند الكسائي ، قطرب .

(٣) هذا البيت منسوب لأوس بن حجر في : العين ٣٥٢/٥ ، سبقت ترجمته في ص ١٠٠ .

(٤) القاموس المحيط ، مادة : (رتم ، رثم ، كثب) .

(٥) جاء هذا البيت منسوباً للقطامي في جمهرة أشعار العرب ٢٤٢/١ ، تفسير الطبري ٣١٧/١ ، المحكم لابن سيده ٥١٩/١٠ . في (أ) : وأسلبت ، وفي (ب) : واستتب ، يراجع : ديوان القطامي .
هو القطامي : هو عمير بن شميم بن عمرو بن عباد التغلبي الملقب بالقطامي ، شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين ، القطامي بضم القاف وفتحها ، عاش إلى نحو ١٣٠ هـ . انظر : الأعلام ٨٨/٥ ، الشعر والشعراء ، ص ٢٧٧ .

(٦) في (ب) : وذا تاجر يا علي .

(٧) سورة الشعراء : الآية (١٨٧) .

كان الناظم في غنى عن ذكر قالون [١] لدخوله في عموم [٢] غيره كاليـــاء وكـــالواو وسهلا [٣] قلت [٤] : لو لم يذكره لأخذ له التسهيل لا البدل وليس كذلك ولذا لا يرد نحـــو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا ... ﴾ [٥] و ﴿ ... إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن ... ﴾ [٦] و ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ ... ﴾ [٧] ومضى على أصلـــه في إبدال [٨] ما سكن ما قبله نحـــو : بالـــســـواة فلم يخالف أصله كما زعم بعضهم ولو يسهلها بل أدغم مبالغة في التخفيف وإنما همـــز في الكلمتين في الوقف لأن سبب التخفيف قد زال فيه وهو الهمزة الآخرة بالانفصال ، وقال أبو علي : فإن قلت : فلم لا يستبدل بقولهم : أنبياء على جواز الأمرين في اللام من النبي يعني أن يكون من السماء الذي هو الخبر ومن النباوة وهي الرفعة قالوا [٩] : أنبياء ونبأ قبل ما ذكرته لا يدل على تجوز الأمرين [١٠] فيه لأن أنبياء إنما جاز لا البدل لما لزم في نبي صار في لزوم البدل له كقولهم : عيد وأعياد ، فكما أن أعياد [١١] لا يدل على أن أعيادا من الياء لكونه من عود الشيء كذلك لا يدل أنبياء على أنه من النباوة ولكن لما لزم البدل جعل بمنزلة تقي وأتقياء وصفي وأصفياء ، وبقراءة نافع على عـــدم

---

(١) في (ب) بزيادة : " هنا " .

(٢) سقطت لفظة : " قوله " ، وكذا لفظة : " وفي " من (أ) ، وثبتت في (ب) .

(٣)

[٢٠٤] وقـالون والبـزي في الفـتح وافقـا وفي غـــيره كاليـــاء وكـــالواو ســـهلا

باب : الهمزتين من كلمتين .

(٤) في (ب) : عبارة غير واضحة بعد " قلت " .

(٥) سورة الممتحنة : الآية (١٢) .

(٦) سورة الأحزاب : الآية (٥٠) .

(٧) سورة الأحزاب : الآية (٦) .

(٨) هذه العبارة وما بعدها غير موجودة في (ب) .

(٩) في (ب) : لأنهم قالوا .

(١٠) في (ب) : تجويز الأمرين .

(١١) كذا في (ب) ، أما في (أ) : فالألف ساقطة .

صحة قول الزمخشري في مفصله [١] وقد التزم البدل في نبي وبري [٢] قوله : كل ، أي كل من القراء أبدل الهمز في رواية من نصب الهمز ويروي رفعه على أن يكون مبتدأ والجملة خبره والعايد محذوف ، أي أبدله وهو متعلق [٣] به قوله في النبي وفي النبوى ، قوله : وجمعاً وفرداً حالان من فاعل أبدل ، أي إبدالها جامعاً ومفرداً ، وقيل : من لفظه النبي عند من يجيز تقديم الحال على المجرور [٤] وعلى حد قول الشاعر [٥] :

غَافِلاً تعرض المنية للمرء فَيُدعَى ولات حين إباءِ

فقدم الحال على عاملها وعلى صاحبها ، وقيل : أن في التي تتعلق بمحذوف على جهة البيان والهمز منصوب به لأنه لما قال : كل القراء [٦] أبدل غير نافع كأن قائلاً قال له : في أي شيء أوقع البدل وما الذي أبدله ، فقال : أبدلوا الهمز في النبي وفي النبوة [٧] جمعاً وفرداً غير نافع ويترك [٨] البيت بكل من القراءتين وتصنيف هذا البيت مدمج إذا خر النصف الأول هو الواو الساكنة من قوله : النبوة لأن المشدد [٩] بحرفين ، الأول منهما ساكن هذا إن قرأنا البيت على قراءة الجماعة وإن قرأناه على قراءة نافع فالتصنيف هو على الحرف المذكور وأيضاً لكن ليس فيه تشديد ولم يقل نقلاً [١٠] كما بعد شدد مبدلاً لأن من هذه الألفاظ ما لا تشديد فيه وهذه الأنبياء

---

(١) يُنظر : المفصل للزمخشري .

(٢) في (ب) : وبريه .

(٣) في (ب) : وهو ماض ويتعلق .

(٤) في (ب) : تقديم الحال من المجرور .

(٥) هذا البيت ورد بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٧/١ ، أوضح المسالك ٢٨٣/٢ ، وشرح الأشموني ١٦/٢ .

(٦) كذا في (ب) بخلاف (أ) كل لمن القراء .

(٧) كذا في (ب) ، أما في (أ) : النبي .

(٨) في (ب) : ويترك .

(٩) كذا في (ب) بخلاف (أ) : المشرد .

(١٠) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : وله نقل نقلاً .

وأنبياء قوله : وقالون مبتدأ وشدد ماض خبره والياء مفعوله وقد قدم عليه ومبدلاً بكسر الدال حال من فاعل شدد ومفعول الفعل محذوف ، أي شدد الهمز وفي الأحزاب متعلق بالفعل في النبي مبدلاً أو بأعنى والتقدير شدد في الأحزاب [١] ، أعني هاتين الكلمتين ، وقيل : في النبي بدل من في الأحزاب وهو بدل بعض من كل بإعادة العامل على حد : ﴿ ... لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ... ﴾ [٢] ومع بيوت جار ومجرور ، قوله : النبي مضاف إليه والجار حال من النبي ، أي حال كونه كائناً ومصاحباً لبيوت النبي أو حال من المفعول ، قيل : واللفظ على التشديد ، قلت : ويجوز اللفظ بالهمز ويعني بقوله : اللفظ ، أي الرواية والوزن على سكون عين مع وهو أخر النصف :

[٤٦٠] وفي الصابئين الهمز والصايؤن خذ وهزؤا وكفؤا في السواكن فصلا

[٤٦١] وضم لباقيهم وحمزة وقفه بواو وحفص واقفاً ثم موصلا

أخبر أن مدلول خاء خذ القراء كلهم غير نافع قرءوا الصابين بالبقرة [٣] والحج [٤] بزيادة همزة مكسورة بعد الياء وقرءوا أيضاً (الصابون) بالمائدة [٥] بزيادة همزة مضمومة بعد الياء أيضاً وقرأ نافع جميع ذلك بغير همز وضم ما قبل الواو [٦] ثم أخبر أن مدلول فأء فصلا حمزة قرأ بهمزه أين وقع نحو : ﴿ ... أَتَتَّخِذُنَا

---

(١) في (ب) : وشدد ، وحال كونه مبدلاً في هاتين الكلمتين .

(٢) سورة الأعراف : الآية (٧٥) .

(٣) الآية : (٦٢) .

(٤) الآية : (١٧) .

(٥) الآية : (٦٧) .

(٦) انظر : التيسير ، ص ٦٣ .

هُزُوًا ... ﴾ [١] و ﴿ ... ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ... ﴾ [٢] بإسكان الزاي ، أيضاً [٣] : ﴿ ... كُفُوًا ... ﴾ [٤] بإسكان الفاء وقرأ الباقون بضم الزاي من " هزوا " والفاء من " كفوا " ، ثم قال : فإذا وقف حمزة أبدل الهمزة منهما واواً وحققتهما في الوصل ثم أخبر أن حفصاً أبدل الهمزة منهما واواً وقفاً وموصلاً ومن مذهبه ضم ما قبلها في الكلمتين وفهم ذلك من قوله : وضم لباقيهم ومن قوله [٥] : وضم غيره ولابد من ضم ما قبل الواو ولنافع [٦] بحذف الواو في الصابون في الصابون علم من قوله : وضم وكسر قبل ، قيل : واخملا [٧] أي كسره مخمل والمصنف سكت عن التعويض له فليحمل على الصحيح وستعرض [٨] له في مسألة يضاهون ومراده بقوله : الهمز زيادته قصده حذفه ويتعين بتحريك [٩] قوله في السواكن على عين الكلمة إذ هي أول شيء يمكن تسكينه ولو سكت عن قوله : وضم لباقيهم لم يُعلَم الضم من قولهم

---

(١) سورة البقرة : الآية (٦٧) .

(٢) سورة المائدة : الآية (٥٨) .

(٣) في (ب) : وقرأ أيضاً .

(٤) سورة الإخلاص : الآية (٤) ، ووردت كلمة (كفواً) بالياء وهو خطأ .

(٥) في (ب) : ومن قوله في البيت الآخر .

(٦) في (ب) : لنافع بحذف الواو .

(٧)

[٢٤٧] ومستهزءون الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قَبلُ قيل وأُخْمِلا

ورد هذا البيت في باب : وقف حمزة وهشام على الهمز ، وقد لفظ : (أَخملا) في (ب) بالجيم والصحيح كما هنا .

(٨) في سورة التوبة عند قول الناظم ــ رحمه الله ــ : [٧٢٧] يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم في (ب) .

(٩) في (ب) : تنزيل قوله .

السواكن ومراد المصنف بقوله : وقفه بواو وليس [١] هو مخصصاً من قوله : وحرك به ما قبله [٢] ... البيت ، فاعين الـــواو بل الحكم جار على ما قرره في باب وقف حمزة وهشام وإنما تعرض للواو [٣] وتوطية لقراءة حفـــص والذي يدلـــك على ما ذكرتـــه ما نظمه الناظم بدل قوله : وضم لباقيهم وهو قوله :

وفي الوقف عنه الواو أولى وضم غيره ولحفـــص الـــواو وقفـــاً وموصـــلاً

فقوله : أولى يفهم منه جـــواز غير الواو ولكن الواو أولى للرســـــم ، قـــال الفاسي [٤] : ورأيت في بعـــض نسخ الشـــيوخ بخطه ومنقولة من نسخة الـــشيـــخ / أبي عبد الله القرطبي ـــ رحمـــه الله ـــ ومقروءة عليه [٥] ومسموعة من لفظه ، عـــوض هذا البيت [٦] ، قلت : وذكر هذا البيت الذي ذكرناه [٧] وكتب عليه معاً ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف .

---

(١) كذا في (ب) : بخلاف (أ) ليس هو محضاً .

(٢) [٢٣٧] وحـــرك مـــا قبلـــه متـــسكنا وأســـقطه حتـــى يرجـــع اللفـــظ أســـهلا

هذا البيت في باب : وقف حمزة وهشام .

(٣) في (ب) : تعرض للواو هنا .

(٤) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣١ .

(٥) في (ب) : رحمه الله تعالى ومقيدة عليه .

(٦) انظر : إبراز المعاني لأبي شامة ، ص ٣٣١ .

(٧) في (ب) : ذكرناه آنفا .

هذا البيت يتَّفق مع وضم لباقيهم في المعنى ويخالفه في اللفظ وخير الناظم بينهما لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر ، قال أبو شامة [١] : وهذا البيت أكثر فائدة لبيان قراءة حفص فيه وللتنبيه [٢] على أن أصل همزة في الوقف يقتضي [٣] وجهاً آخر وهو نقل حركة الهمزة وإنما إبداله أولى من جهة النقل وإتباع الرسم ــ والله أعلم ــ انتهى . ولا أعلم ما معنى قوله : أكثر فائدة لبيان قراءة حفص وقراءته معلومة في البيتين على السواء إذ لا فرق بين قوله : وحفص واقفاً ثم موصلاً ، أي بالواو وبين قوله : ولحفص الواو وقفاً وموصلاً ، فعلم من قول الناظم في البيتين أنه يبدل الهمزة واواً مطلقاً وهو من مذهبه ضم ما قبلها ــ كما قلناه ــ إذ هو مندرج في قوله : وضم لباقيهم [٤] وهو ظاهر ، وأما قول أبي شامة : يقتضي وجهاً آخر فصحيح ولهذا تعرضنا للاعتذار عنه في تعرضه لذكر الواو وفقط دون النقل وعلم من هذا أن قول الفاسي [٥] : ولم يصرح الناظم هنا بقراءة حفص ليس كذلك ، ثم قال : ولو أنه قال في البيت الأول : (وهزؤا وكفؤاً) ساكن الضم فصلاً لاستغنى عن قوله : وضم لباقيهم ، ثم قال [٦] : بدل الثاني :

وَأَبْدَلَ وَاوْاً حَمزَةٌ عِنْدَ وَقْفِهِ وَحَفْصٌ كَذَا فِي الوَصْلِ

وَالْوَقْفِ أَبْدَلاَ ، انتهى لم يبين عدم تصريحه بقراءة حفص وإنما قال : لاستغنى عن قوله وضم لباقيهم وقد سبق أول البيت هذا وفي أثنائه من أين تؤخذ قراءته من النظم وقد نص المهدوي [٧] على النقل لحمزة في : هز واو كفواً وقفاً وإنه جاز فيهما

---

(١) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣١ .

(٢) في (ب) : والتنبيه .

(٣) في (ب) : يقتضي ، وكذا في إبراز المعاني ، ص ٣٣١ .

(٤) ف (ب) : وهذا ظاهر .

(٥) عند الرجوع إلى شرح الفاسي لم أهتد إلى نص المصنف .

(٦) في (ب) : ثم يقول .

(٧) رجعت إلى شرح الهداية ولم أجد نص المصنف .

على قاعدته وهو المختار له وأبو شامة معذور في قوله : ولم أر من ذكره هنا لأه لم يطلع على كلام المهدوي ، وقال الداني في التيسير [١] : وهمزة [٢] بإسكان الزاي والفاء وبالهمز في الوصل فإذا وقف أبدل الهمزة واواً إتباعاً للخط وتقديراً لضمة الحرف المسكن [٣] قبلها ، وقال [٤] أبو شامة : فلهذا لم تنقل حركة الهمز إلى الساكن وهذا مطابق لنقل الناظم ، وقال [٥] مكي [٦] أيضاً وهو وقف حمزة يبدل واواً من الهمزة على غير قياس [٧] إتباعاً لخط المصحف وأما جُزءً فكل القراء يسكن إلا أبا بكر فإنه ضم الزاي ووقف حمزة بإلقاء الحركة على الزاي من جزاء على الأصل المتقدم في الكشف له كلهم همز في (هز واو كفواً) إلا حفصاً فإنه أبدل من الهمزة واواً مفتوحة على أصل التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة فهي تجري على البدل [٨] كقوله : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [٩] في قراءة الحرميين وأبي عمرو وكذلك يفعل حمزة إذا وقف كأنه يُعمل الضمة التي كانت على الزاي والفاء في الأصل ، قال : وكان يجب عليه على أصل التخفيف لو تابع لفظه أن يلقي حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها كما فعل في (جزؤا) ، فقال : في الوقف جُزّا فكان يجب أن يقول : كفؤا هزا لكنه رفض ذلك لئلا يخالف الخط فأعمل الضمة الأصلية التي كانت على الزاي والفاء في الهمزة فأبدل منها واو مفتوحة لتوافق [١٠] خط المصحف ثم يأتي بالألف التي

---

(١) انظر : التيسير ، ص ٧٤ .

(٢) كذا في التيسير ، ص ٧٤ ، لكن الواو سقطت من (ب) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٧٤ .

(٤) سقطت الواو من (وقال) في : (ب) .

(٥) في (ب) : وبقولهما قال مكي أيضاً .

(٦) انظر : التبصرة ، ص ٤٢٣ .

(٧) كذا في التبصرة ، ص ٤٢٣ ، وفي (ب) : لكن لفظ " غير " سقط من (أ) .

(٨) انظر : الكشف ٢٤٧/١ .

(٩) سورة البقرة : الآية (١٣) .

(١٠) في (ب) : ليوافق .

هي عوض من التنوين بعد ذلك [١] قوله بعمل الضمة إلى آخره وقوله : فأعمل الضمة الأصلية ، أي قياس تخفيف الهمزة المفتوحة إذا انضم ما قبلها قلبها واواً كما تقدم عند قوله : ويسمع بعد الكسر والضم [٢] ... البيت ، وكقراءة ورش : ﴿ مُّؤَجَّلا ﴾ [٣] ، و﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [٤] فلما سكن حمزة عين هزوا وكفوا نظر حمزة إلى عروض السكون وقدر وجود الضمة وهي لو كانت موجودة وخففت الهمزة حققت بقلبها واواً كذلك [٥] مع السكون لعروضه واتفق في ذلك موافقة الرسم وقد تنازع في ذلك ، ويقال : إن السكون ليس بعارض وعند من يقول بهذا البدل [٦] : إنما هو لموافقة الرسم فقط ، فإن قيل : الدليل على أن السكون عارض كما رواه بعضهم عن حمزة من ضم الزاي من هزؤاً والفاء من كفواً وإبدال الهمزة واواً فالجواب : أن الضم هو العارض لأن الوقف محل التغيير وما كان في الوصل هو الأصل وإنما ضُمت العين في الوقف مما ذكر لوقوعها بين ضم وواو فلما زال أجدهما وهو الواو رجعت إلى الأصل وهو السكون والدليل عليه أن جزا لما لم يرسم بواو ولم يقف[٧] ولما لم يوجد [٨] الواو وحينئذٍ لم يضم ما قبلها وجه قراءة نافع في " الصابين " و "الصابون " أنه مخفف هنا من المهموز عند الأكثر [٩] ،

---

(١) في (ب) : انتهى .

(٢) رقم البيت [٢٤١] :

[٢٤١] ويُسمع بعد الكسر والضم همزه لدى فتحه ياءً وواواً مُحوَّلا

باب : وقف حمزة وهشام على الهمز .

(٣) سورة آل عمران : الآية (١٤٥) .

(٤) سورة النور : الآية (٤٣) .

(٥) في (ب) : وكذلك فعل مع السكون .

(٦) في (ب) : بهذا البدل عنده .

(٧) في (ب) : ولم يقف به .

(٨) في (ب) : ولما لم توجد الواو .

(٩) انظر : الحجة لأبي علي ٩٦/٢ ، ٩٧ ، الكشف ٢٤٦/١ .

قال أبو الفتح ابن شيطا [١] في التذكار [٢] : وبعض العرب يقلب الهمزة في التخفيف ياء على غير قياس في نحو : (رجيت) و (استهزيت) [٣] وما أشبهه يعاملها [٤] في تصرفها معاملة الياء في (قضيت) و (اشتريت) و (أعطيت) وبابه وعلى هذه اللغة قراءة أبي جعفر : ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [٥]، و﴿ ٱلۡخَٰطِـُٔونَ ﴾ [٦] و﴿ فَمَالِـُٔونَ ﴾ [٧] و﴿ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ [٨] و﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [٩] ، و﴿ لِيُطۡفِـُٔواْ ﴾ [١٠]، و﴿ لِّيُوَاطِـُٔوا ﴾ [١١] وما مثله وقفاً [١٢] ووصلاً وفي هذا حينئذٍ قولان ، أحدهما : أن الهمزة حذفت رأساً ثم ضم ما قبل الواو وهذا التخفيف ليس مقيساً عند سيبويه خلافاً للأخفش ... وقد تقدم بيان ذلك في وقف حمزة وهشام ولما حذفت الهمزة ضم ما قبل الواو وقيل : بل قلبت المضمومة ... فصار اللفظ

---

(١) هو : عبد الواحد ابن الحسين بن أحمد ابن شيطا بكسر العجم وسكون الياء آخر الحروف أبو الفتح البغدادي الأستاذ/ الكبير الكامل ، ثقة رضي ألف كتاب التذكار في القراءات العشر أحد القراءات عرضاً من أبي الحسن الحماصي قرأ عليه أبو طاهر ابن سوار ، توفي سنة ٤٠٥هـ .
انظر : علم النهاية ٤٧٣/١ ، ٤٧٤ .

(٢) هو التذكار في القراءات العشر أحد كتب أصول النشر .

(٣) بزيادة وأخطيت ، واتكيت في : (ب) .

(٤) في (ب) : وتعاملها .

(٥) سورة المائدة : الآية (٦٩) .

(٦) سورة الحاقة : الآية (٣٧) .

(٧) سورة الواقعة : الآية (٥٣) .

(٨) سورة الحجر : الآية (٩٥) .

(٩) من مواضعها سورة الطور : الآية (٢٠) .

(١٠) كذا في : (ب) وهي الآية (٨) من سورة الصف ولعلها الأصح ، أما في (أ) فمتب : (وليّطوّفُوا) وهذا اللفظ ليس فيه همز إذ الكلام هنا على ما فيه همز ، وهذه الكلمة من سورة الحج : الآية (٢٩) .

(١١) سورة التوبة : الآية (٣٧) .

(١٢) في (ب) : وما كان مثله انتهى . وإنما ذكر أبا جعفر لأنه عمم التخفيف في جميع ما كان مثله وقفاً ووصلاً .

(الصابيون) بياء مضمومة بعد الكسرة على مذهب الأخفش ثم نقل ضمة الياء ما قبلها [١] وهو الياء [٢] والواو فحذفها فصارت : (الصابين) [٣] والتعليل الأول أجود لقلة التكليف ، وقيل : بل أصلها من صبا مثل كبا [٤] وهذا قياس نحو : القاضين ، والقاضون ، وقال ابن عباس : ما الصابون إنما هي الصابيون أي الأصل أو الأكثر [٥] ، قلت : إن صح عن ابن عباس نصا [٦] فلعلها عنده من المهموز وخفّفت لا من صبا مثل أبي فيكون الإنكار على هذا إنما هو للمعتل لا المهموز والأصل لكن يعكر علينا ما أسنده لأبي عبيدة [٧] عن ابن عباس قوله أيضاً : الخاطون [٨] إنما هي الخاطيون وقد همز نافع النبيين والنبيون [٩] والنبوة وما تصرف منها وترك همزة الصابين ، قال أبو شامة : والعكس الذي قرأه الجماعة أفصح [١٠] وأولى [١١] ، وقال أبو عبيد : إنما ذكر هنا ترك الهمزة هاهنا لأن من أسقطها لم يترك [١٢] لها خلفاً بخلاف النبيين وهذا ممنوع عند من يقول إنه من صبا يصبوا [١٣] ووجه الهمزة أنه من صبأ ناب

---

(١) في (ب) : إلى ما قبلها .

(٢) في (ب) : للتخفيف فسكنت لنقل حركتها معها فاجتمع ساكنان ، وهما الياء والواو .

(٣) في (ب) : الصابون ، وأما في الكسرة فقلبت الهمزة ياء مكسورة ثم حذفها فصارت الصابئين .

(٤) في (ب) : إذا مال وفعل ما لا يليق .

(٥) انظر : تفسير الطبرى ٣٦٠/١ ، تفسير ابن كثير ٢٨٦/١ ، الدر المنثور ١٤٦/١ .

(٦) في (ب) : عن ابن عباس هذا .

(٧) انظر هذا الكلام في : إبراز المعاني ، ص ٣٢٩ ، لكنه قال : وأسند أبو عبيد عن ابن عباس .

(٨) في (ب) : ما الخاطون .

(٩) لم يوجد هذا اللفظ في : (ب) .

(١٠) كذا في (ب) ، وفي إبراز المعاني بخلاف (أ) قد كتب (أوضح) .

(١١) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٢٩ .

(١٢) في (ب) : لا يترك .

(١٣) في (ب) : زيادة عزا يعزو .

البعير أي خرج والصابون قوم خارجون عن أهل الكتابين ، حكى ابن عباس [١] هم بين اليهود والنصارى لا يناكحون ولا تحل ذبائحهم وعن الحسن [٢] يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقرءون الزبور [٣] وقيل : يعبدون الكواكب وهو معنى قول الزمخشري من صبأ إذا خرج من الدين قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية إلى المجوسية وعبدوا الملائكة [٤] وقال الجوهري [٥] : وصبأ الرجل صبوأ خرج من دين إلى دين [٦] وقال أبو عبيد [٧] : صبأ من دينه إلى دين آخر كما يصبوا النجوم ، أي تخرج من مطالعها وصبأ أيضاً إذا صار صابياً والصابيون جنس من أهل الكتاب ، قال أبو علي [٨] : صبأت على القوم إذا طرأت عليهم والصابي الترك لدينه كالطاري على القوم فإنه تارك لأرضه وقد علمت أن نافعاً يقرأ ما تصرف من لفظ النبوة بالهمز ومن [٩] لفظ الصابين بتركه وقد عرفتك أنهم قالوا أن العكس أفصح وجه ضم [١٠] عيني هزوا وكفوا أنه لغة أهل الحجاز ووجه الإسكان إنه لغة تميم وأسد وقيس [١١] ونقل مكي [١٢] عن الأخفش عن عيسى

---

(١) انظر : كتز المعاني للجعبري [خ] ، ص ٣٢٧ ، وانظر : الملل والنحل ٥٠٣/٢ .

(٢) هو : الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري سيد أهل زمانه علماً وعملاً ، قرأ على حطان الرقاشي وغيره ، أخذ القراءة عن يونس بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء ، توفي سنة ١١٠هـ . انظر : معرفة القراء ١٦٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ ، غاية النهاية ٣٣٥/١ .

(٣) انظر : البحر المحيط ٣٦١/١ .

(٤) انظر : تفسير الكشاف ٢٧٧/١ .

(٥) الصحاح ٥٩/١ .

(٦) الصحاح ٥٩/١ .

(٧) انظر : قول أبو عبيد في الصحاح ٥٩/١ .

(٨) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٩٤/٢ ، الدر المصون ٤٠٧/١ .

(٩) في (ب) : وفي لفظ .

(١٠) كذا في (ب) وهو الأصح بخلاف (أ) فحذف منه لفظ (ضم) .

(١١) انظر : الحجة للفارسي ١٠٨/٢ .

(١٢) انظر : الكشف ٤٤٨/١ ، الحجة لأبي علي الفارسي ١٠٥/٢ ، معاني القرآن للأخفش ٢٧٨/١ .

ابن عمر[١] جوازهما في كل اسم ثلاثي مضموم الأول نحو : كأنهم ﴿ خُشُب ﴾ [٢] ، و ﴿ فَسُحْقًا ﴾ [٣] و ﴿ ٱلْجُمُعَة ﴾ [٤] ، ويحتمل [٥] أن يكون الإسكان هو الأصل وضمت العين إتباعاً ويحتمل أن يكون الضم هو الأصل وسكنت تخفيفاً [٦] ووجه قراءة حفص الجمع بين اللغتين [٧] إذ هو يفعله كثيراً نحو : ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾ [٨] و ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [٩] و ﴿ أَعْجَمِيًّا ﴾ [١٠] و ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾ [١١] و ﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ [١٢] الهمز مفعول [١٣] الأمر وهو : خُذْ فهو نصب ووزن خُذْ يحتمل وفيه حذف مضاف أي حذف زيادة الهمز قوله في : الصابئين والصابئون متعلقان ، أي خذه فيها ، وقيل : يُرفع الهمزة على أنه مبتدأ والجار قبله خبره وخذ جملة أمرية مستأنفه ومفعوله

---

(١) هو : عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد المخزومي ، إمام في النحو والعربية والقراءة ، وكان فصيحاً ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى عن الحسن البصري ، روى عنه الأصمعي والخليل ابن أحمد ، من تصانيفه في النحو : الإكمال ، والجامع . انظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ص ١٦٧ ، بغية الوعاه ٢٣٧/٢ ، أخبار النحويين البصريين ، ص ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) سورة المنافقون : الآية (٤) .

(٣) سورة الملك : الآية (١١) .

(٤) سورة الجمعة : الآية (٩) .

(٥) في (ب) : فيحتمل .

(٦) انظر : الكشف ٣٠٠/١ .

(٧) انظر : شرح الهداية ، ص ٣٥٩ ، الحجة لأبي علي الفارسي ١٠٨/٢ .

(٨) من مواضعها سورة هود : الآية (٤٢) .

(٩) سورة الفرقان : الآية (٦٩) .

(١٠) سورة فصلت : الآية (٤٤) .

(١١) سورة هود : الآية (٤١) .

(١٢) سورة الصف : الآية (٨) ، وورد في (ب) : و (مت) وهذا اللفظ ورد في مواضع متعددة منها سورة مريم : الآية (٢٣) .

(١٣) انظر : شرح شعله ، ص ١٦٤ ، الكواكب الدرية ، ص ٣١٥ .

محذوف ، أي خذ المذكور وقدم الصابئين الذي هو بالياء على ما هو بالواو ولأن [١] ترتيب التلاوة كذلك وأيضاً فإن فيه إصلاحاً للفظ وإن كان ما هو الياء في القرآن منصوباً لا مجروراً فإن اللفظ بهما واحد بخلاف ما لو قدم ما هو بالواو وقد نقل عن بعضهم تقديمه والأول أقل [٢] لما قدم منه لك وعلم أن الحكم شامل وإن لم يأت الناظم بلفظ يدل عليه لذكره ما ليس في البقرة فيها وهو : الصابئون بالواو وتقدم نظير ذلك عند قوله وقيل : (وغيض ... البيت) [٣] وعند (وها هو بعد الواو ... البيت) [٤] فعلي رفع الهمز يكون الكلام جملتين وعلي نصبه يكون جملة واحدة وعلي الأول يكون الجملة الأولى اسمية خبرية والثانية استئنائية [٥] فعلية قوله [٦] : وهزوا وكفوا ، أي وعينهما وهو مبتدأ ومعطوف عليه وفُصّلاَ ماض مبني للمفعول خبر المبتدأ والألف للتثنية ، أي بين عيني هزوا وكفوا وفي السواكن متعلقة ، وقيل : إن الألف للإطلاق ويكون قد حذف من أحدهما لدلالة الآخر عليه ولا ضرورة تدعو إلى ذلك وفي القرآن : ﴿ ... أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ [٧] ، أي بينت ولخصت والوزن على ترجمة وهو همز الصابئين والصابئون وإسكان ثاني هزوا وكفوا قوله : وضم يحتمل أن يكون ماضياً [٨] مبنياً للمفعول فالأول [٩] مناسب لقوله : خذ والثاني لقوله : فصلا ولباقيهم متعلق به والضمير للقراء وعلى الأول يكون الخطاب للقراء وعلى الثاني القائم مقام الفاعل ضمير يعود على الحرف المسكن [١٠] لحمزة [١١] قوله : وحمزة

---

(١) سقطت الواو من (ولأن) من (ب) .
(٢) في (ب) : والأول أولى .
(٣) هذا البيت في سورة البقرة برقم : ٤٤٧ ، وقد سبق في ص ١٩ من هذا البحث .
(٤) هذا البيت في سورة البقرة برقم : ٤٤٩ ، وقد سبق في ص ٣١ من هذا البحث .
(٥) في (ب) : إنشائية فعلية .
(٦) في (ب) : وقوله .
(٧) سورة هود : الآية (١) .
(٨) في (ب) : يحتمل أن يكون أمراً ، ويحتمل أن يكون ماضياً .
(٩) في (ب) : والأول .
(١٠) في (ب) : المستكن .
(١١) انظر : الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ، ص ٣١٥ .

مبتدأ ووقفه مبتدأ ثان والضمير له وبواو خبر الثاني والجملة خبر الأول قوله : وحفص فاعل لفعل مقدر ، أي وقرأ حفص هذين الحرفين بواو واقفاً حال من الفاعل وموصلا عطف عليه وأتي بثم لوزن البيت لا أنه فقد [١] تراخيا والتقدير قرأ ذلك حال وقفه ووصله ، وقيل : حفص مبتدأ والخبر مقدر والتقدير وحفص يقرأهما بواو واقفاً وواصلاً أي أنه أوصل الكلمة إلى ما بعدها من غير وقف ، يقال : وصلت الشيء بالشيء وأوصلته إليه اليد إذا بلغته اليد ، قال أبو شامة : والمستعمل في مقابلة الوقف هو الأصل لا الاتصال [٢] ولكنه عدل عن واصلاً إلى موصلاً كراهية تعريف السناد لأنه عيب فإن هذا البيت كأنه مؤسساً بخلاف سائر أبيات القصيدة [٣] :

[٤٦٢] وبالغيب عما يعملون [٤] هنا دنا وعَمُك في الثاني إلى صفوه دلا

أخبر أن مدلول دال دنا ابن كثير قرأ ﴿ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ أَفَتَطۡمَعُونَ ﴾ [٥] بياء الغيبة وقرأها الباقون بتاء الخطاب ثم أخبر أن همزة إلى وصاد صفوه ودال دلا نافع وشعبة وابن كثير قرءوا ﴿ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ﴾ بياء الغيبة وقرأها الباقون بتاء الخطاب [٦] فيكون ابن كثير على الغيب فيهما وأبو عمرو وابن عامر وحفص والكسائي على الخطاب فيهما ونافع وشعبة على الخطاب في الأول والغيبة في الثاني ، قال شيخنا : هاهنا لو عري عن الترجمة لما صح رمزه فكيف وقد

---

(١) في (ب) : قصد .

(٢) كذا في النسختين لكن في إبراز المعاني : لا الإيصال ، انظر : ص ٣٣٠ .

(٣) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٠ .

(٤)كذا في النسختين بالياء ، وربما كذا في الطبعة القديمة من المتن ، ص ٣٣٠ .

(٥) في (ب) : بالياء ، سورة البقرة ، الآية (٧٤) .

(٦) انظر : التيسير ، ص ٧٤ ، والنشر ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، سورة البقرة ، الآية (٨٥) .

قيد انتهى [١] . قلت : لعدم الفائدة إذ الهاء للبزي وهو داخل في الدال من دنا ، أي ولو قلنا : أن الهاء من قوله هنا ليس ترجمة لم يصح رمزه بها لما ذكرته لك وجه قراءة [٢] ابن كثير يعملون الأول التناسب مع قوله : ﴿ ... وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ ... ﴾ [٣] وما بعده من الضمائر في قوله : ﴿ ... فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ [٤] ، ومع قوله : ﴿ ... أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ... ﴾ [٥] إلى آخر ضمائر الغيبة ووجه غيب الثاني التناسب مع : ﴿ ... فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ ... ﴾ [٦] ، و ﴿ ... يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ... ﴾[٧] ، و﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ﴾ و﴿ عَنْهُم ﴾ و﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [٨] ولما كانت المناسبة [٩] في هذا أكثر قرأ غير ابن كثير أيضاً به وإليه أشار الناظم بقوله : ولا على ما سيفتح لك ووجه الخطاب في الأول التناسب مع: ﴿ قَتَلْتُمْ ﴾ و﴿ فَٱدَّٰرَْٔتُمْ ﴾[١٠]، و﴿ تَكْتُمُونَ ﴾[١١] ، ﴿ وَيُرِيكُمْ ﴾ ،

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري [خ] ، ص ٣٢٧ .

(٢) انظر : الحجة لأبي يعلي ١١٣/٢ ، والكشف ٤٤٨/١ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٦٧) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٧١) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٧٥) .

(٦) سورة البقرة : الآية (٨٥) .

(٧) الآية السابقة .

(٨) و ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ﴾ و ﴿ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ سورة البقرة : الآية (٨٦) ، ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ من مواضعها سورة البقرة : الآية (١٦٢) ، وقد كتبت هذه اللفظة في (أ) وهم لا ينظرون .

(٩) سقطت كلمة (المناسبة) من : (أ) .

(١٠) سورة البقرة : الآية (٧٢) .

(١١) الآية السابقة .

و﴿ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[١]، و ﴿ قَسَتۡ قُلُوبُكُم ﴾ [٢] ولا يجوز أن يكون التناسب مع قوله : ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ ﴾ [٣] لأنه خطاب للمؤمنين وللضمائر المذكورة لليهود فانقطع عما بعده من الخطاب ولما كان ضمائر الخطاب أقرب كان للقراء أكثر ووجه [٤] الخطاب في الثاني التناسب مع قوله : ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٥] وما بعده من الخطاب إلى قوله : ﴿ ... فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ ... ﴾ [٦] وهو عدد كثير ، قال الفاسي [٧] : وقد عددت مواضع الخطاب قبله من قوله [٨] : ﴿ ... وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ ... ﴾ [٩] إليه فوجدتها تنيف [١٠] على عشرين موضعاً انتهى . هي أحد وعشرون موضعاً ، وقيل : اثنان وعشرون بناء على إن كان من يفعل ذلك خطاب الجماعة واستغنى بخطاب الواحد عن الجماعة وهذا ليتفق مع الجميع ونظيره ﴿ ... ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ... ﴾ [١١] وأما عند من يجعله خطاباً لواحد فالمجموع عنده أحد وعشرون ولهذا الاحتمال لم يعين الفاسي النيف بالنص عليه ، بل قال: تنيف على عشرين ولم يعد من

---

(١) سورة البقرة : الآية (٧٣) كلا اللفظين في هذه الآية .

(٢) سورة البقرة : الآية (٧٤) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٧٥) .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي ١١٣/٢ ، والكشف ٤٤٨/١ .

(٥) سورة البقرة : الآية (٨٣) ، وكتبت في (أ) : بالياء ، وفي (ب) : بالتاء .

(٦) سبقت الآية في ص ١٢٤ .

(٧) انظر : شرح الفاسي ٤١/٢ .

(٨) في (ب) : وقوله .

(٩) سورة البقرة : الآية (٨٤) .

(١٠) أي : تزيد على عشرين موضعاً ، النّيف : الزيادة ، يخفف ، ويشدد ، وأصله من الواو ، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني . انظر : الصحاح ، واللسان ، مادة : [نيف] .

(١١) سورة البقرة : الآية (٢٣٢) .

قوله: ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[١] في قراءة الجماعة غير حمزة والكسائي وابن كثير لأن منهم من يقرأ [٢] بالخطاب فيهما كان عد لمن قرأ به فيهما كان تسعاً وعشرين موضعاً ولكثرة الضمائر قال مكي عن الخطاب : وهو الاختبار لكثرة ما قبله من الخطاب ولأن أكثر القراء عليه انتهى [٣] . وفي قول الناظم : وغيبك زيادة بيان وإلا فهو معلوم من العطف على ما قبله أو من بيت الإطلاق وهو قوله : وفي الرفع [٤] والتذكير والغيب جملة ... البيت ، قال السخاوي : روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ [٥] وأصحاب حمزة إذا قال : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ ﴾ [٦] و ﴿ تَعۡمَلُونَ ﴾ بالتاء وإذا جاء : ﴿ وَمَا رَبُّكَ ﴾ [٧] فهو بالياء وليس هذا معتمد الفرق [٨] القرآن وقول عبد الله محمول على أنه وقع في قراءته كذلك وأما الفارق [٩] بينهما مع إتباع الأثر ما قبل الكلام من الغيبة أو الخطاب انتهى [١٠] . واختار شيخنا الغيب فيهما لمناسبته بالياء لا شرح مدلول للاكتناف [١١] قوله وبالغيب خبر مقدم وعما تعملون مبتدأ

---

(١) سورة البقرة : الآية (٨٣) .

(٢) في (ب) : منهم من لم يقرأ .

(٣) انظر : الكشف ٣٠٢/١ ، نسخة دار الحديث .

(٤)

[٦٣] وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطْلقت من قيّد العلا

هذا البيت في المقدمة .

(٥) انظر : فتح الوصيد ٦٤١/٣ .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٤٠) .

(٧) سورة هود : الآية (١٢٣) .

(٨) كذا في فتح الوصيد ٦٤١/٣ ، وفي (ب) : معتمد الفارق بخلاف (أ) متعمد القرآن .

(٩) كذا في النسختين ، أما في فتح الوصيد : وغنما الفارق بينهما مع إتباع الأثر ما قبل بكلام من الغيبة والخطاب .

(١٠) انظر : فتح الوصيد ٦٤١/٣ .

(١١) كذا في شرح الجعبري [خ] ، ص ٣٢٧ ، وفي (ب) : بالاكتناف .

مؤخر وهنا ظرف منصوب بدنا ودنا فعل ماض وألفه منقلبة عن واو وهو بمعنى قرب وفاعله ضمير يعملون ومعناه قرب من هزوا [١] وكفوا الذي فرغنا من حكمه أو دنا الغيب من الفهم لما اكتنفه من لفظ الغيبة على ما ذكرناه في التوجيه وهذه الجملة مستأنفة أو حال من الفاعل ، قال شيخنا بتقدير قد أو خبر فبالغيب حال [٢] من فاعله دنا وهو يعملون وهذا الإعراب قد قال به الفاسي[٣] أيضاً وفيه تقديم المعمول في مكان لا يتقدم فيه العامل [٤] لأن الخبر إذا كان فعلاً لا يجوز تقديمه ولا تقديم ما يتعلق به على ما يتعلق به على المبتدأ والحالة كون الجملة اسمية أن [٥] يكون بالغيب متعلقاً حينئذٍ محذوف ، أي اقرأه بالغيب [٦] أو حال من المفعول ، أي ملتبساً بالغيب أو من الفاعل ، أي اقرأه حال كونك ملتبساً به وعلى هذا يكون دنا مستأنفة كما سبق أو حالاً بقد مقدرة كما قاله شيخنا وتقديرها إنما هو عند بعض النحويين قوله : وغيبك مبتدأ مضاف إلى ضمير القارئ المخاطب وإضافته إليه للملابسة وهي التلاوة ومن الثاني [٧] متعلق بالمبتدأ ودلا بعث دلوه [٨] ملأن خبر المبتدأ أو ضميره المستتر للقارئ المفهوم في سياق الكلام [٩] أو للغيب [١٠] ، أي أرسل القارئ علمه إلى صفا حسنه ليستفيد منه للتناسب بالاكتناف المذكور ، قال السخاوي : وجعل هذه القراءة كماءٍ صافٍ أرسلت إليه دلوا من أجل ظهور معناه لأن قبله

---

(١) في (ب) : لفظ هزوا .

(٢) في شرح الجعبري [خ] ، ص ٣٢٧ ، حال فاعله ضمير المبتدأ ، وكذا في (ب) .

(٣) انظر : شرح الفاسي ٤١/٢ .

(٤) كذا في (ب) بخلاف (أ) وهو التعامل .

(٥) في (ب) : والأحسن أن يكون .

(٦) في (ب) : أي اقرأه بالغيب أو عما يعملون مفعول لمقدر ، وبالغيب متعلق بهذا المقدر .

(٧) في (ب) : وفي الثاني .

(٨) انظر : لسان العرب ، مادة : [دلا ــ دلو] ، الصحاح كذلك .

(٩) في (ب) : من سياق الكلام .

(١٠) بعد هذا اللفظ في (ب) عبارة مكونة من عدة جمل غير واضحة ولا مفهومة .

يردون وبعده ﴿ ... أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ... ﴾ [١] إلى قوله تعالى عنهم : ﴿ ... وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٢] انتهى [٣] . يقال : أدلى دلوه[٤] أدلى أرسلها ليملأها على حد قوله تعالى : ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ [٥] ودلاها يدلوها ، مثل : غراها يغروها إذا خرجها وأما دلوتها بمعنى أرسلتها فهي لغة قليلة حكاها الخليل [٦] ويقال : أدلى أبله إذا ساقها [٧] بقوة ويجوز أن يكون في الثاني خبر المبتدأ والثاني صفة لموصوف محذوف ويدل عليه ما تقدم ، أي وغيبك في عما يعملون الثاني :

[٤٦٣] خطيئتُه التوحيد عن غير نافع ولا يعبدون الغيب شايع دخلا

أخبر أن كل القراء [٨] غير نافع قرءوا : ﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [٩] بالتوحيد كما لفظ به وقرأ نافع بجمع السلامة [١٠] وهو زيادة ألف بعد الهمزة ثم أخبر أن مدلول شين شايع ودال دخلا حمزة والكسائي وابن كثير قرءوا : ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [١١]

---

(١) سورة البقرة : الآية (٨٦) .

(٢) الآية السابقة .

(٣) انظر : فتح الوصيد ٦٤١/٣ .

(٤) انظر : الصحاح ، ولسان العرب ، مادة : [دلو] .

(٥) سورة يوسف : الآية (١٩) .

(٦) رجعت إلى كتاب العين للخليل ولم أجد ما قاله المصنف ٦٩/٥ .

(٧) في (ب) أبله : إذا ساقها برفق ، وقلاها إذا ساقها بقوة ، قال الراجز :

لا تقْلُواها وادْلُواها إن مع اليوم أخاه عدوا

هذا البيت بلا نسبة في اللسان ٣٩٩/٤ ، مادة : [دلا] ، وكذا في الصحاح .

(٨) في (ب) : أن القراء كلهم .

(٩) في (ب) : ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ ، وهذه الآية رقم (٨١) من سورة البقرة .

(١٠) المراد بجمع السلامة يراجع : كتب اللغة .

(١١) سورة البقرة : الآية (٨٣) .

بياء الغيبة وقرأ ذلك الباقون بتاء الخطاب [١] وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ولم يأت بواو الفصل قبل خطيئته لرفع اللبس بلفظ القرآن وما أسْخف عقل من اعترض على الناظم وتخيل إيهام رمز الحاء وكيف يكون [٢] الحاء هنا رمزاً وقد رمز لنافع وشعبة وابن كثير فيما قبله ولو لفظ بقوله : (خَطِيئاتُهُ) بقراءة نافع لأَتَمَّ الوزن وكان يُفهم الجمع من لفظه والإفراد من قوله : التوحيد وإنما حذف نون فعولن [٣] وإن كان التمام والفهم ما تقدم [٤] على أنه إذا أطلق الجمع حمل على جمع التصحيح وقد أورده بعضهم [٥] وقال : إن الجمع ينقسم على جمع تصحيح وجمع تكسير ولا يعلم من لفظه ما أراد ويقوي هذا الإيراد ما روي شاذاً (وأحاطت به خطاياه) [٦] تكسيراً أو أجيب عنه بما قلناه وهو أن جمع السلامة هو المفهوم عند الإطلاق فالذهن [٧] إنما يبادر إليه لشرفه بصحة مفرده وقد استنكر بعضهم عبارة الناظم واستبشعها من حيث اللفظ في كونه نَسَبَ خطيئُه لغير نافع وهذا لا يخطر بخاطر أحد ولو تأملنا عبارة المتقدمين وأوردنا منه [٨] شيئاً لرأيت ما هو أوغلت في هذا المعنى مما قاله الناظم منها عبارة التيسير الكوفيونه : (يكذبون) بفتح الياء مخفف [٩]

---

(١) انظر : التيسير ، ص ٧٤ .

(٢) في (ب) : وكيف تكون لفظ القرآن رمزاً ، وكيف يكون الحاء هنا وقد رمز لنافع وشعبة وابن كثير فيما قبل .

(٣) كذا في (ب) ولعله الصواب ، أما في (أ) فقد سقطت النون .

(٤) في (ب) : لينبه على أنه إذا أطلق الجمع .

(٥) كابن جبارة ، انظر : شرحه ، ص ١٠٢ .

(٦) قرئ بفتح الخاء والطاء وسكون الهمز حيث روى عن بعض الشاميين . انظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٢٢ .

(٧) في (ب) : والذهن إنما يتبادر إليه .

(٨) في (ب) : منها .

(٩) انظر : التيسير ، ص ٧٢ .

وأبو بكر وحمزة والكسائي (ثلاث عورات) بالنصب[١] ومثل هـذا يقـع في عبـارة سيبويه[٢] وهذا لا ينظر إليه أحد منهـم ولا يتخيلـه البتة وأجـاب عـن جمـع التكسير الفاسي بقوله : اعتمد على ... قراءة نافع وأنها بجمع السلامة ولو قـال [٣] خطياته التوحيد عن غير نافع ولفظ بها مجموعة لارتفـع الإلباس ولكن الرواية فيـه إنما هي بلفظ التوحيد انتهى [٤] . قلت ويحتمل أن يكون الناظم إنما قاله بالجمع فكتبها الكاتب بغـير ألف وقال أبو شامة : لو قال خطياته وَحِّدْهُ عن غير نافع لكان أحسن لأن فيه التلفظ بقراءة وتقييد أخرى انتهى [٥] . وما قاله الفاسي أقرب لأنه لم يغير من نظم الناظم شيئاً وقد أعلمتك في الخطبة عند قوله : وجمع وتنوين [٦] أنه لم يجعل التثنية ضد الجمع فاطلبه هناك ، قال ابن جبارة [٧] : الذي يظهر لي أن في كلام النـاظم [٨] هنـاك ما يدل على إرادة جمع [٩] أنه صار بمنزلة قوله : والتاء مضمومـة للـسبعة ثم أخبر أن غير نافع قرأ للإفراد [١٠] فتعين لنافع القراءة بالجمع ولا يأتي [١١] ضـم التاء

---

(١) انظر : التيسير ، ص ١٣٢ ، النشر ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠ ، وقد كتبت (ثلاث مرات) في كتاب التيسير ، طبعة دار الكتب العلمية ، مع أن القراء لم يختلفوا في قراءتها بالنصب .

(٢) في (ب) : مثل سيبويه .

(٣) كذا في (ب) .

(٤) انظر : شرح الفاسي ٤٢/٢ .

(٥) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٢ .

(٦)

[٥٩] وجـزم وتـذكير وغيـبٍ وخِفَّـةٍ وجمـع وتنـوين وتحريـك اعمـلا

وقد ذكر الشارح أن ضد الجمع : التوحيد ، انظر : فتح الوصيد ١٧٠/١ .

(٧) انظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠٢ .

(٨) في (ب) : رحمه الله تعالى هنا ما يدل .

(٩) في (ب) : جمع السلامة فالألف والتاء لنافع لأن الناظم ــ رحمه الله ــ نطق بالتاء مضمومة .

(١٠) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) فإنه سقط منه قرأ .

(١١) في (ب) : ولا يتأتى .

إلا بالقراءة بجمع السلامة للمؤنث انتهى . والناظم لم يتعرض لرفع التاء ولا لغيره فمن أين علم أن نافعاً أو غيره يقرأ بالرفع من لفظه إذ لفظه يُتَّزِنُ بالرفع ويغيره وإنما يعلم الرفع من الإجماع وإنما يتعرض له في الأعراف [١] لاختلاف القراء فيه والحق أن في عبارة الناظم قصوراً وقد أعلمتك أن كمال الوزن على لفظ الجمع يُقال [٢] : السيئة والخطيئة الكفر ، وقيل : السيئة الكفر والخطيئة الكبيرة [٣] ، وقيل : العكس فوجه قراءة نافع على القول الأول والثالث أن المراد بالخطيئات [٤] أنواع الكفر التي يصريها [٥] أو بالنظر إلى [٦] تعداد الكفار ، يؤيده قوله : ﴿ ... فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [٧] ، وعلى القول الثاني أنه [٨] أراد به الكبائر وهي كبيرة ، وقيل المراد بالخطيئة نفس السيئة وسميت بهذين الاسمين [٩] تقبيحاً لها ويكون المقصود بالسيئة الكفر ، وعن ابن عباس ومجاهد المراد [١٠] بالسيئة

---

(١) عند قول الناظم :

[٧٠٢] خطيئاتكم وحده عنه ورفعه كما ألّفوا والغير بالكسر عدلا

أما موضع البقرة فلا خلاف بين القراء بضم التاء .

(٢) في (ب) : قيل ، وانظر في معاني السيئة : الحجة لأبي علي ١١٨/٢ .

(٣) في (ب) : وما دون الكفر من العامة قاله مجاهد ، وأبو وايل ، والربيع بن أنس ، ينظر : في تفسير مجاهد ، والتفاسير الأخرى .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي ١٢٠/٢ ، الكشف ٢٤٩/١ ، والحجة لابن خالويه ، ص ٣٣ .

(٥) في (ب) : يقترفها .

(٦) في (ب) : أو النظر إلى .

(٧) سورة البقرة : الآية (٨١) .

(٨) في (ب) : القول الثاني من أنه .

(٩) في (ب) : بهذين القسمين .

(١٠) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

الكفر والشرك ، وقيل : الموجبة للنار [١] ، قاله السدي [٢] ، قال السخاوي : إن الكفر احتوى [٣] كما تحتوي الحائط [٤] على ما تحوزه ، قال الله تعالى : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [٥] ويُقوي قوله من قال : إن الخطيئة هنا هو الكفر قوله تعالى : ﴿ ... فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [٦] لأن الخلود عند أهل السنة هو جزاء الكفر وهو لم يرد به الخطيئة لما عطف على من كسب سيئة لأن سيئة كبيرة أيضاً ويؤيد من قال : أن الخطيئة هي الكبيرة بأنه جنس عام على هذا [٧] ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ... ﴾ [٨] لأنه لم يرد نعمة واحدة لقوله : لا تحصوها ووجه قراءة الجماعة [٩] على القول

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٧٩/١ .

(٢) هو : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، تابعي حجازي الأصل سكن الكوفة ، صاحب التفسير والمغازي والسير ، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس ، حدث عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وحدّث عنه شعبة وسفيان الثوري ، مات سنة ١٢٧ . انظر : الأعلام ٣١٧/١ .

في (ب) : قاله السدي ومعنى الإحاطة ... الإحداق به . في (ب) : زيادة عبارة : " ومعنى الإحاطة " : الإحداق به .

(٣) في (ب) : احتوى عليه .

(٤) في (ب) : كما يحتوي الحائط على ما يحوزه .

(٥) سورة الكهف : الآية (٢٩) ، ووردت في (ب) : (أحيط بهم سرادقها) وهي خطأ .

(٦) سورة البقرة : الآية (٨١) .

(٧) في (ب) : على حد .

(٨) هذه الآية وردت مرتين الأولى في سورة إبراهيم : الآية (٣٤) ، وهي التي في (ب) ، والثانية وردت في سورة النحل : الآية (١٨) وهي التي هنا في (أ) .

(٩) انظر : الحجة لأبي علي ١٢٠/٢ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٣٣ ، الكشف ٢٤٩/١ ، حجة القراءات لابن زنجله ، ص ١٠٢ .

الأول والثالث : أن الخطيئة هي الكفر ويؤيده ما تقدم وعلى قول من قال هي الكبيرة، وقال علـــى جنس تمامٌ كما سبق وقوله تعـــالى: ﴿... مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ...﴾[١] جواباً لليهـــود لمـــا قالـــــوا : ﴿ ... لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ ... ﴾ [٢] أربعين يوماً عدداً[٣] عدد الأيام الذي عبد فيها العجل[٤] فنزل قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ... ﴾، أي : كفر مثل كفـــركم، ﴿ ... وَأَحَـٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ... ﴾، أي : سيئته فأكذبهم [٥] الله تعالـــى في كلتا مقالتهم بأن من كـــان هذا حاله [٦] خلد في النار وقيل : هي للعصاة ومعنى الخلود : المكث الطويل [٧] وهذا خلاف الظاهر وربما جاء الخلود[٨]في النار يراد به[٩] طول المكث،قال امرؤ القيس[١٠]:

هـــل يَـــنْعَمْن إلا سَـــعِيدٌ مخلّـــدُ قَليل لهُمومِ مَا يبِيتُ بأرجال [١١]

قال المهدوي [١٢] : والمعنى في القراءتين جميعاً للكفار خاصة وليس للمؤمنين لأن قبله من كسب [١٣] سيئة وأحاطت به جميع خطيئته والسيئة ههنا هي الشرك في قـــول

---

(١) في (ب) : جوانب لليهود ، والصحيح ما هاهنا .

(٢) سورة البقرة : الآية (٨٠) .

(٣) في (ب) : وقيل سبعة أيام لأن الدنيا سبعة آلاف سنة ، وقيل : أربعون يوماً تحلة القسم ، وقيل : أربعون يوماً ، ثم ينادي أخرجوا كل مخنوق من بني إسرائيل .

(٤) سقطت هذه العبارة من : (ب) مع الجزء الذي يليه .

(٥) في (ب) : وأكذبهم الله في كلتا مقالتيهم .

(٦) في (ب) : هذه الحالة .

(٧) في (ب) : اللبث الطويل .

(٨) في (ب) : ومما جاء الخلد .

(٩) في (ب) : ويراد به .

(١٠) في (ب) : قول امرئ القيس .

(١١) جاء هذاالبيت منسوباً لإمرى القيس في الدر المصون ١٦٥/١ .

(١٢) انظر : شرح الهداية ، ص ٣٦٠ .

(١٣) كذا في : (ب) ، ولكن يحـــذف لفظ (جميع) ، أمـــا في : (أ) ففي تكرار في العبـــارة وفي شـــرح الهداية ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ... ﴾ .

المفسرين [١] وليس [٢] هو الإصابة على وجود شرطين لا يترتب على وجود أحدهما فمن لم يكتسب [٣] سيئة وهي الشرك ولا يكون من أصحاب النار وإن أحاطت به خطيئته [٤] وأبقى الكبائر ولا يخلد في النار ووجه خطاب [٥] لا يعبدون حكاية حال خطابهم وسياق [٦] لقوله تعالى : ﴿ ... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ... ﴾ [٧] كأنه قيل : قلنا لهم لا يعبدون إلا الله ، وقيل: على الالتفات[٨] وهو أدعى للقبول، وقال أبو البقاء [٩]: وهو على إضمار القول ، أي قلنا لهم : لا تعبدون إلا الله ووجه الغيب [١٠] أن لفظ بني إسرائيل لفظ غيبة فراعاه وقد يلزم أحدهما نحو : ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُواْ ... ﴾ [١١] ، و ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ ... ﴾ [١٢] وقد يجوز أن كلا يعبدون إلا الله و ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [١٣] ، قال أبو شامة : وذلك قريب من قولهم : يا تميم كلكم بالخطاب وللغيبة [١٤] نظراً إلى النداء وإلى الاسم

---

(١) في (ب) : في قول جميع المفسرين . انتهى .

(٢) في (ب) : والمس هو الإصابة وما رتب على وجود شرطين لا يترتب على وجود أحدهما .

(٣) في (ب) : فمن لم يكسب .

(٤) في (ب) : إن أحاطت به خطيئته وهي الكبائر .

(٥) في (ب) : وجه خطاب لا تعبدون مثل قوله : لا تعبدون إلا الله ، انظر : حجة القراءات لابن زنجله ، ص ١٠٢ .

(٦) هذه العبارة وما بعدها إلا قوله : ﴿ لا يعبدون إلا الله ﴾ غير موجودة في : (ب) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٨٣) .

(٨) انظر : الحجة لأبي علي ، ص ٣٤ ، حجة القراءات لابن نجله ، ص ١٠٢ ، الكشف ٣٠٢/١ .

(٩) انظر : إملاء ما من به الرحمن ، ص ٤٦ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ص ٣١ .

(١٠) انظر : حجة القراءات لابن زنجله ، ص ١٠٢ .

(١١) سورة هود : الآية (١٢١) .

(١٢) سورة الجاثية : الآية (١٤) .

(١٣) سورة آل عمران : الآية (١٢) ، وكتبت الآية بالتاء في : (ب) .

(١٤) في (ب) : يا تميم كلكم ، ويا تميم كلهم بالخطاب والغيبة ، وهي كذلك في إبراز المعاني ، ص ٣٣٣ .

وارتفع لا يعبدون [١] في كلتا القراءتين من ثمانية أوجه ، أحدهما [٢] : أن الجملة منفية وموضعها نصب على الحال من مضاف [٣] بني إسرائيل أي موحدين غير عابدين غيره [٤] والجمهور على أن مجيء الحال من المضاف إليه لا يجوز [٥] إلا في مواضع استثناها بعضهم ليس هذا منها ، قال شيخنا أبو حيان ـ رحمه الله ـ : لا يقال إن المضاف إليه يمكن أن يكون مفعولاً في المعنى [٦] ويحتمل أن يكون مصدراً أوْ حكمهُ حكم المصدر وإذا كان كذلك جاز أن يكون المجرور فاعلاً [٧] بعده في المعنى أوْ مفعولاً لأن الذي يقدر فيه العمل هو ما نحل إلى حرف مصدري والفِعْلِ وهنا ليس المعنى على أن يحل لذلك فلا يجوز الحكم على موضعه برفع ولا نصب لأنك لو قدرته أخذ بأن يواثق بني إسرائيل أو أن يواثقنا بنو إسرائيل لم يصح بل لو فرضنا كونه مصدراً حقيقة لم يجز [٨] ذلك ألا ترى إنك لو قلت [٩] : أخذت علم زيد [١٠] لم يحل والفعل لا يقال : أخذت أن يعلم زيد فإذا لم يتقدر المصدري مصدرياً وكان [١١] من باب ضربا زيدٌ لم يعمل على خلاف في هذا الأخير ولذلك منع ابن الطراوة في ترجمة سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية أن يتقدر

---

(١) في (ب) : لا تعبدون .

(٢) في (ب) : أحداها .

(٣) حذفت هذه الكلمة من : (ب) .

(٤) هذه العبارة مكررة .

(٥) سقطت هذه العبارة من : (ب) .

(٦) في (ب) : في المعنى ليثاق إذ يحتمل .

(٧) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٨) في (ب) : لم يجز فيه ذلك .

(٩) سقطت " لو " من : (ب) .

(١٠) في (ب) : أخذت علم ذلك لم يبخل بحرف مصدري .

(١١) في (ب) : ولا كان .

المصدر بحرف مصدري والفعل ورد على من أجاز [١] أن تكون الجملة حالاً [٢] مقارنة أو حالاً مقدرة انتهى كلام شيخنا أبي حيان ، والثاني أن القول محذوف [٣] ، أي قلنا لهم : ﴿ ... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴾ [٤] ويؤيده قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه لا تعبدوا بحذف النون [٥] كما جاء في الآيتين [٦] من قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ... ﴾ [٧] و ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ... ﴾ [٨] وفي العكس [٩] مما جاء من قوله تعالى : ﴿ ... فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ... ﴾ [١٠] وفائدة مجيء الأمر والنهي بلفظ الخبر المبالغة وقد سورع [١١] إلى امتثال ما أمر به وإلى اجتناب ما نهى عنه فأبرز ذلك [١٢] في صورة الخبر الثالثة على إسقاط أن الناصبة والتقدير ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴾ وإذا سقطت جاز في المضارع الرفع والنصب والرفع أفصح ويكون أن وما بعدها محمولان على إضمار حرف جر ، أي بأن لا تعبدوا فحذف الجار وجرى فيه الخلاف المعروف عن

---

(١) في (ب) : تكررت عبارة ومن أجاز .

(٢) في (ب) : كالفراء ، وقطرب ، قالوا : ويجوز أن تكون حالاً مقارنة ، أو حالاً مقدرة ، انتهى .

(٣) في (ب) : ولو حمل في معنى .

(٤) سبقت الآية ، ص ١٢٥ .

(٥) وردت هذه القراءة عن ابن مسعود فقط . انظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٢٢ ، وفي البحر المحيط عن أبي وابن مسعود ١/٥٠ .

(٦) هذه العبارة غير واضحة في النسختين .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٣٣) .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٢٨) .

(٩) في (ب) : ومن العكس .

(١٠) سورة مريم : الآية (٧٥) .

(١١) في (ب) : وكأنه قد سورع .

(١٢) في (ب) : فوجد فأبرز ذلك .

سيبويه والخليل ، فسيبويه يقول : محله نصب [١] والخليل والكسائي يقولان : جر وحذف [٢] مع أنّ وأنْ كثيراً مطرداً [٣] إذا أمن اللبس وهذا قول الأخفش [٤] ومن العرب [٥] من يقصد بها مرة ومما جاء في النظم قول طرفة بن العبد [٦] :

أَلا أيُّهذَا الزّاجري أَحضُرُا لوَغَى وأن أشْهَدَ اللَّذّاتِ هل أنت مُخْلِدِي [٧]

أي : أن [٨] أحضر ويروي برفع الراء [٩] ، ومن النحويين من منع إضمار ، ومّما يؤيد هذا الرفع قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ... ﴾ [١٠] ولولا هذا التقدير والرفع بعد حذف أن [١١] للزم الإخبار عن الفعل وهو ممنوع عند البصريين وممن أوجب الرفع حين الحذف أبو الحسن [١٢] الرابع أنه جواب قسم دل عليه لفظ

---

(١) يراجع : كتاب سيبويه .

(٢) في (ب) : يقولان بل جر .

(٣) في (ب) : جائز مطرد .

(٤) عدت إلى معاني القرآن للأخفش فلم أجد .

(٥) في (ب) : ومن قول العرب : مُره بحفرها أي مره بأن يحفرها .

(٦) طرفة بن العبد هو عمرو بن عبد بن سفيان البكري الوائلي أبو عمرو ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، ولد في بادية البحرين ، ونشأ يتيماً ، وكفله أعمامه ، ولكنهم لم يعوضوه عن فقدان الأب ، تنقل في بقاع نجد ، وسمي بطرفة ببيت قاله كان أحدث الشعراء سناً ، وأقلهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة . انظر : الشعر والشعراء ١٨٥/١ ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي ١٢/٣ ، معجم الشعراء الجاهليين ، ص ٢٦٩ .

(٧) انظر : ديوان طرفة ، ص ٤٦ ، وشرح الديوان للشنتمري ، ص ٣١ ، شرح المعلقات العشر ، ص ٧١ . وقد ورد في نسخة من ديوانه (اللائمي) بدل (الزاجري) .

(٨) في (ب) : أي : أعن أن أحضر .

(٩) في (ب) : برفع الراء أيضاً .

(١٠) سورة الروم : الآية (٢٤) .

(١١) كذا في (ب) ، وسقط لفظ (أن) من : (أ) .

(١٢) أبو الحسن هو : الأخفش الأوسط .

السياق [١] ، أي استخلفناهم وأبعد لا يعبدون قال الشيخ أبو حيان [٢] ونسب هـذا الوجه إلى سيبويه [٣] وأجـازه الكسائي والفراء [٤] الخامـس أن يكـون التقدير أن لا تعبدوا [٥] محذوف أن وارتفع الفعل ويكون في موضع نصب على البدل من ميثـاق بني إسرائيل السادس أن يكون محكياً لحال محذوف أي قائلين : ما تعبـدون [٦] إلا الله ولفظه حينئذٍ لفظ الخـبر ومعناه النهي قاله الفراء [٧] ويؤيـده ما تقـدم من قـراءة ابن مسعود وقوله : ﴿ ... وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ... ﴾ السابـع [٨] أن نفسـره [٩] ولا موضع لها من الإعراب لأنه لما ذكر أخذ الميثاق كان فيه إيهام للميثـاق ففـسره بقوله : ﴿ ... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴾ [١٠] ، قال الفراء : إذ قلت لواحد مالك علي شيئاً [١١] ، فقال : نعم فمعناه نعم ليس لك علي شيء [١٢] فإذا قـال [١٣] : بلـى لي عليك شيء فقوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ... ﴾[١٤] جواب لقـول اليهـود :

---

(١) في (ب) : الميثاق .

(٢) في (ب) : قال شيخنا .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٨٢/١ .

(٤) في (ب) : الكسائي والفراء والمبرد .

(٥) كذا في (ب) ، أما في (أ) : فسقطت منها " لا " .

(٦) في (ب) : لا تعبدون .

(٧) انظر : معاني القرآن ٥٣/١ .

(٨) لم يذكر القول السابع في : (أ) ، وذكر في : (ب) ، وهو أن مفسره لمضمون الجملة لأن في أخذنا ميثاق بني إسرائيل معنى .

(٩) هذا هو القول الثامن كما في : (ب) .

(١٠) في (ب) : نفسره بقوله : ﴿ ... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ... ﴾ وبما بعده .

(١١) في (ب) : شيء .

(١٢) في (ب) : ليس لي عليك شيء .

(١٣) في (ب) : وإذ قال بلى : معناه بلى لي عليك شيء .

(١٤) سبقت الآية في : ص ١٥٨ ، ١٥٩ .

﴿... لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ... ﴾ [١] وقول الناظم خطيئته مبتدأ والتوحيد مبتدأ آخر ، أي : التوحيد فيها ويجوز أن يكون أل [٢] قد قامت إلى مقام الضمير [٣] ، أي توحيده وعن غير نافع خبر الثاني [٤] خبر عن خطيئته ويجوز أن يكون التوحيد صفة بمعنى صاحب التوحيد وعن غير نافع خبر عن خطيئته [٥] ولا يعبدون الغيب شايع مثل خطيئة التوحيد عن غير نافع هذا على قول من رفع الغيب وذكر أبو شامة [٦] في التوحيد : أن يكون نعتاً ولم يذكر البدل وفي لا يعبدون العكس وشايع معناه تابع ، أي تابع ما قبله من الغيب والمصدر منه شايعته [٧] وشايعاً وشايع للرباعي يابله إذا ناداها عند تأخر بعضها ودخللا حال من فاعل شايع ، أي شايع [٨] ما قبله حال كونه دخللا وقيل مفعول [٩] ويروي نصب الغيب بشايع ليكون فاعله ضمير [١٠] لا يعبدون ودخللا حال وهو كثير المداخلة في الأمور [١١] ، قال الأهوزي : أي ليس أجنبياً وجمعه [١٢] بالنون والواو امرؤ القيس في قوله[١٣]: إن بني عوف ابتنوا حسبا ضيق المدخلون إذ غدروا .

---

(١) سورة البقرة : الآية (٨٠) ، وفي (ب) : ﴿ ... لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ... ﴾ .

(٢) كذا في (ب) ولعله الصواب ، أما في : (أ) فقد سقطت منها : " أن يكون أل " .

(٣) كذا في (ب) بخلاف (أ) قد قامت إلى مقام الضمير .

(٤) في (ب) : والجملة خبر الأول ، ويجوز أن يكون التوحيد بدل اشتمال من خطيئته ، وعن غير نافع خبر خطيئته .

(٥) في (ب) : خبر خطيئته أيضاً .

(٦) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٢ .

(٧) في (ب) : مشايعه ، وشياعاً . انظر : القاموس المحيط ، الصحاح ، مادة : (شيع) .

(٨) في (ب) : شايع الغيب ما قبله .

(٩) في (ب) : هو مفعول شايع .

(١٠) في (ب) : فيكون فاعله ضمير (لا يعبدون) .

(١١) في (ب) : هو كثير المداخلة في الأمور ، قال الموازي : ليس أجنبيا .

(١٢) في (ب) : وجمعه بالواو النون .

(١٣) يراجع : قول امرئ القيس من ديوانه وكتب البيت في : (ب) : وأن بني عوف ابتنوا حسبا ضيق المدخلون إذ غدروا .

[٤٦٤] وقُـلْ حَـسنا شُـكْرا وحُـسْناً بـضمه وسـاكنه البـاقون وأحـسن مقـوّلا

أخبر أن مدلول شين شكرا حمزة والكسائي قرآ : (وقولوا للناس حَسَنا) بفتح الحاء والسين وقرأها الباقون وهم الحرميان والصريحان [١] وعاصم بضم الحاء وإسكان السين [٢] وعلمت قـراءة حمزة والكسائـي من قوله بضمـه وساكنه إذ ضد الضم أو السكون عنـد المصنف الفتـح لا من لفظـه [٣] لأن قراءة [٤] حمزة والكـسائي تعلم من لفظه يقال لو اقتصر على اللفظ بالثاني لأمكـن حذف التنويـن منـه في

---

(١) يقصد بالصريحين : أبو عمرو البصري ، وابن عامر الشامي ، أي أن نسبهما صريح وخالص وخالٍ من ولادة العجم ، فهما من صميم العرب ، وقد أشار الشاطبي ــ رحمه الله ــ إلى ذلك بقوله في المقدمة :

[٤١] أبـو عمـرو واليحـصبيّ ابـن عـامر صـريح وبـاقيهم أحـاط بـه الـولا

(٢) انظر : التيسير ، ص ٦٤ ، والنشر ١٦٤/٢ .

(٣) في (ب) : لأن البيت يتزن بضمتين ، وهي قراءة عطاء بن أبي رباح ، وعيسى بن عمر ، فإن قلت : فلم لم يقتصر على اللفظ بالثاني .

وعطاء هو : ابن أبي رباح أسلم ، والإمام شيخ الإسلام ، مفتي الحرم أبو محمد القرشي المكي ، أحد الأعلام ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، روى القراءة عن أبي هريرة ، عرض عليه أبو عمرو ، قال ابن معين : حج سبعين حجة ، وعاش مائة سنة ، مات سنة ١١٥هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : غاية النهاية ٥١٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٧٨/٥ ، وقراءة ضم الحاء والسين معاً هي قراءة عطاء ، وعيسى . انظر : القراءات الشاذة ، ص ٢٢ ، كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس١٩١/١ ، وتفسير البحر المحيط ٢٨٤/١ .

(٤) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

وأُبي بن كعب بن قيس الأنصاري النجاري أبو المنذر ، سيد القراء ، كان من أصحاب العقبة الثانية ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، وهو من كتاب الوحي ، جمع القرآن في حياة النبي ﷺ ، وعرض على النبي ﷺ وقرأ عليه النبي ــ عليه الصلاة والسلام ــ بعض القرآن للإرشاد والتعليم ، مات سنة ٢٠ وقيل غير ذلك . انظر : الإصابة ٥٧/١ ، غاية النهاية ٣١/١ ، وطلحة بن مصرف بن عمرو الكوفي الإمام الحافظ المقرئ ، شيخ الإسلام ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ، والأعمش ، وروى القراءة عرضاً عنه : عيسى بن عمر ، والكسائي ، مات سنة ١١٢هـ . انظر : غاية النهاية ٣٤٣/١ ، معرفة القراء الكبار ٢١١/١ .

النظم [١] فنطق بحركتين من قراءتهما [٢] لأن التنوين متعين فيهما [٣] فكل منهما أفاد في الأخرى ، قال شيخنا وهو أشبه باللفظ بواحدة وتقييد أخرى ولم يبينه [٤] لهذا من نظم وقل حسناً شكرا وحُسنا سواهما [٥] ، ولا من قال خالف اصطلاحه فترجم للمسكوت [٦] مخل لأن البيت يتزن بضمتين في الأول وبحذف التنوين في الثاني ومعنى قوله خالف اصطلاحه أنه قيد القراءة المسكوت عنها وكان من قاعدته أن يقيد المذكور ويؤخذ ضد القيد لمن لا يذكره [٧] والذي الجأه إلى ذلك ما قلناه قبل [٨] والذي قال لمخالفة الاصطلاح هو الفاسي وهذا من لفظه وطريق هذا البيت مخالف لطريق أبيات القصيدة لأن طريق أبيات القصيدة تقييد قراءة المذكورين وللدلالة [٩] على طريق الباقين بطريق هذا البيت تقييد قراءة الباقين والدلالة على طريق المذكورين من قال : وهي طريقة حسنة [١٠] ، انتهى [١١] . والذي نظم البيت هو أبو شامة [١٢] وهذا لفظ ثم بين قراءة الباقين وقيدها بالضم والإسكان ولزم في ذلك [١٣] تقييد القراءة الأخرى وإن كان لفظها قد خلا عنها لأن الضم ضده الفتح والإسكان

---

(٢) في (ب) : في قراءتهما .

(٣) في (ب) : ثم نطق بالقراءة الأخرى ، وقيدها بما ذكر لينص على أن الحركتين الملفوظ بهما فتحتان لا غيرهما .

(٤) في (ب) : ولم ينتبه ، وهي كذلك في شرح الجعبري [خ] ، ص ٣٢٨ .

(٥) يأتي هذا البيت .

(٦) في (ب) : فترجم للمسكوت عنهم ، وفهم وجه المذكور انتهى ، وما نظمه الشارح من الاستغناء باللفظ مخل . انظر : شرح الجعبري ، ص ٣٢٩ .

(٧) في (ب) : لمن لم يذكره .

(٨) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) : قيل .

(٩) في (ب) : والدلالة ، وهي كذلك في شرح الفاسي ٤٦/٢ .

(١٠) في (ب) : طريقة حسنة أتى بها على حسب ما تأتى له .

(١١) انظر : شرح الفاسي ٤٦/٢ .

(١٢) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٣ .

(١٣) في (ب) : من ذلك .

ضده التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح [١] وكان يمكنه جعل هذا البيت والذي بعده واحداً فيقول :

وقل حسناً [٢] شكرا وحُسنا سوا هما وتظّاهروا تظّاهرا خفّ ثُملا

ويكون حذف [٣] النون للضرورة كقوله : وقل فطرن [٤] ولم يقرأ أحد بحذف الياء [٥] وحذف ياء المتكلم [٦] ونون الرفع قد حذف كثيراً خلافاً لمن جعل حذف الياء شايعاً دون نون الرفع ومن حذف النون هذه قوله ــ عليه الصلاة والسلام [٧] ــ : (**لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى تحابّوا**) [٨] وجه [٩] قراءة حمزة والكسائي أنه صفة مصدر مقدر أي قولاً حسناً [١٠] ووجه قراءة الجماعة أنه مصدراً ما شكر [١١] شكراً على حذف مضاف أي ذا حسن وأما عدا بوصف [١٢] المصدر

---

(١) كذا في (ب) ولعلها الأصح ، بخلاف (أ) فقد سقطت جملة : والتحريك المطلق .

(٢)

وقل حسناً شكرا وحُسنا سوا هما وتظّاهروا تظّاهرا خفّ ثُملا

(٣) في (ب) : قد حذف النون .

(٤)

[٣٩٦] **وتحتي وقل في هودَ أني أراكمو وقل فطرن في هود هاديه أو صلا**

هذا البيت في باب : ياءات الإضافة .

(٥) في (ب) : انتهى .

(٦) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) فقد حذف ياء ، وحذفت الواو من (ونون الرفع) .

(٧) في (ب) : عليه السلام .

(٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٧٤/١ برقم : ٥٤ . وقد ذكر في (ب) : بالتاء ، بخلاف (أ) : بالياء .

(٩) قيل : هذه الكلمة مجموعة عبارات في (ب) وهي غير واضحة .

(١٠) في (ب) : وحسن هذا في الصفات نحو بطل .

(١١) في (ب) : مثل شكر ، وكفر إما على حذف مضاف .

(١٢) في (ب) : وأما على الوصف بالمصدر مبالغة فيه كرجل عدل ، أو هو صفة لا أن أصله مصدرياً هو : مثل الحلو والمر .

مبالغة كرجل عدل فتكون القراءتان متحدتين [١] على المصدر من المعنى لأن المعنى وما يحسن الوصف [٢] قولكم حسنا ، وروي [٣] عن ابن عباس وابن حسين [٤] ــ رضي الله عنهما ــ يا أهل الكتاب قولوا قولاً صدقاً وهو إظهار صفة النبي ﷺ [٥] ، وقال سفيان الثوري [٦] : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر [٧] ، وقوله : قولوا حسنا ، أي قرأها بفتحتين حسنا مفعول [٨] أو قل للناس تنصبه على أنه مفعول مطلق والأول أولى لأن حسنا من لفظ القرآن وشكراً حال ، أي حال كونك شاكراً أو ذا شكر أو هو نفس الشكر مبالغة أو شكراً مفعول من أجله [٩] ، أي قل ذلك لأجل الشكر لله ﷻ [١٠] والباقون فاعل وفعله ومفعوله مقدر أي [١١] وقرأ حسنا

---

(١) في (ب) : متحدتان كالعرب والعرب ، والحزن والحزن ، والرشد والرشد ، والبخل والبخل ، وقل هو منصوب على المصدر من المعنى .

(٢) في (ب) : وليحسن قولكم حسنا ، وفيه تكلف .

(٣) في (ب) : روى .

(٤) في (ب) : ابن جبير ، وكذا ورد في كتر المعاني للجعبري . انظر : ص ٣٢٩ ، وابن جبير هو : سعيد ابن جبير بن هشام ، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد أبو محمد الأسدي الكوفي ، أحد الأعلام ، روى عن ابن عباس ، وعائشة ــ رضي الله عنهم ــ ، حدث عنه : أبو صالح السمان ، وسليمان الأعمش وغيرهما ، قتله الحجاج . انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤ ، ٣٤٢ .

(٥) في (ب) : عليه السلام .

(٦) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العالمين في زمانه ، من شيوخه : إسماعيل بن كثير ، وأيوب السختياني ، والربيع بن أنس ، قرأ الختمة عرضاً على حمزة الزيات ٤ مرات ، حدّث عنه : الأعمش ، وأبو حنيفة وسفيان بن عيينة ، وغيرهم . قال شعبة وابن عيينة : سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث ، مات سنة ١٦١هـ ، من تصانيفه : الجامع . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧ ــ ٢٧٩ .

(٧) انظر : تفسير القرطبي ٢٣٣/٢ .

(٨) في (ب) : أي اقرأها بفتحتين فحسنا مفعول به .

(٩) في (ب) : مفعول لأجله .

(١٠) هذه الجملة سقطت من : (ب) .

(١١) في (ب) : فاعل وفعله ومفعوله مقدران ، أي ...

الباقون بضمة متعلق بالفعل المقدر أو حال فيتعلق بمقدر [١] أي وقرأه [٢] الباقون ملتبساً بضمه فالحال من المفعول والضمير عائد على هذا المفعول قوله وساكنه عطف على بضمه والمراد بضمه جار [٣] ساكن ... الملفوظ بها ، قال شيخنا : لو قال [٤] وإسكانه كان أنسب قلت : عدل عن هذا لينبه على خروجه عن قياس الضمير من عودها إلى بعيد [٥] ، قوله [٦] : أنسب ، أي لو قال : وإسكانه لكان مناسباً لقوله بضمة لأنهما مصدران وكان أتم في الوزن والذي قال : هذا القول هو أبو شامة وهذا لفظه لو قال وإسكانه الباقون أو تسكينه لكان أنسب [٧] من قوله وَسَاكنه ليعطف مصدراً على مثله ولا يصح [٨] ما ذكره إلا لأنه بتقدير ذي ضمة وساكنه أو أن المضموم [٩] والساكن وقوله بضمة وإسكانه أخصر وأولى وأوضح معنى [١٠] وقول شيخنا [١١] إلى بعيد هو حسنا الأول لأن قياس الضمير أن يعود إلى قريب [١٢] وهنا عاد إلى الأبعد لأن حُسْنا الثاني ملفوظ بسكونه فكان الضمير إلى ما يعود [١٣] من

---

(١) في (ب) : بمقدر آخر .

(٢) كذا في : (ب) وهو الأصح أما في (أ) : وقل .

(٣) كذا في النسختين وهي عبارة غير واضحة .

(٤) في (ب) : قيل لو قال . وهي كذلك في شرح الجعبري ، ص ٣٢٨ .

(٥) في (ب) : انتهى . وفي شرح الجعبري [الأبعد] بدل بعيد ، انظر : شرحه ، ص ٣٢٨ .

(٦) في (ب) : معنى قوله : النسب .

(٧) في (ب) : أولى .

(٨) في (ب) : قوله ولا يصح ما ذكره إلا بتقدير ، وفي إبراز المعاني : إلا بتقدير بذي ضمة .

(٩) في (ب) : أي بالمضموم ، وهي كذلك في إبراز المعاني .

(١٠) في (ب) : انتهى . انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٣ .

(١١) انظر : شرح الجعبري ، ص ٣٢٨ .

(١٢) في (ب) : أن يعود إلى قريب .

(١٣) في (ب) : عاد إلى الشيء هو من نفسه ، وهذا إنما هو تحيل في عود الضمير لا أن الضمير يفهم إلى ما يعود من ساكنه فإنه يفهم من إسكانه ، وإنما العكس .

ساكنه خلاف ما يفهم من إسكانه ولا العكس والقائل أن يدفع ما قاله شيخنا ويقول : بل الضمير في ساكنه إنما هو عائد على الثاني للقرب ولوجود السكون يتم ويكون على [١] مضاف محذوف ، أي بضم حائه في اللفظ [٢] ليُتْرَكَ الضم على الحاء والسكون على السين منه أو يكون الضمير قائماً مقام الألف واللام وقد استعمل ذلك كثير [٣] وهو مذهب كوفي فيكون التقدير بالضم والساكن ويكون اسم الفاعل وقد قام مقام المصدر نحو قولهم : أقائماً وقد تعد الناس ، أي قياماً ما وقد قعدوا وهذا على أحد الوجهين وقول أبي شامة : أخصر وأولى [٤] لأن بساكنه المصدر كما تقدم أو يقدر ، قيل : بضمة مضاف كما قال [٥] فيجعل المشاكلة في كلا القولين أو قوله وحسنا مبتدأ أو حكي لفظ القرآن الكريم والباقون خيره على حف مضاف أي تلاوة الباقين أو يكون الخبر هو [٦] الجار الذي بعد المبتدأ والباقون فاعل وفعله مقدر جواب لسؤال مقدر كان قائلاً قال : من قرأها كذلك فقال الباقون : أي قرؤها [٧] كذلك الباقون قوله : وأحسن بوزن أخرج أمر ، أي كن حسنا في نفسك ومُقَوَّلَ [٨] حال من الفاعل المستكن في الفعل وهو بتشديد الواو ، أي كن حسنا ذا حال كونك [٩] مقولا أي راويًّا ما قرأته [١٠] لأن الناقل مقوَّل لغيره ما ينقله أي أحسن في روايتك ،

---

(١) في (ب) : ويكون مضاف محذوف كما سبق ذكره .

(٢) في (ب) : بضمة حائه ، وسكون سينه الموجودين في اللفظ بهما .

(٣) في (ب) : وقد استعمل ذلك كثيراً .

(٤) في (ب) : أخصر وأولى وأوضح معنى لأن أحرف إسكانه أكثر أ وليس بأولى لأنه لا يجوز أن يكون أراد بساكنه المصدر .

(٥) في (ب) : كما قال هو فيتحصل .

(٦) في (ب) : أو يكون الخبر مقدراً كان قائلاً .

(٧) في (ب) : أي قرأها .

(٨) في (ب) : مقولاً .

(٩) في (ب) : كن حسناً حال كونك .

(١٠) في (ب) : ما قرأته وأقرأته .

في روايتك ، قال شيخنا : من قال عن غيره ونقـــل ، انتهى [١] أي من نقل عن غيره لم ينقله عنه هو ويجوز أن يكون مقولا تمييز نحو : لله دره فارسا[٢] ، قال أبو شامة : لأن النسبة في المعنى إلى مصادر هذه المنصوبات [٣] :

[٤٦٥] وتظاهرون الظا [٤] خفف ثابتا وعنهم لدى التحريم أيضا تحللا

أخبر أن مدلول ثا ثابتا وهو الكوفيون قرءوا : ﴿ ... تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم ... ﴾[٥] بتخفيف الظاء وكذا قـــرءوا : ﴿ ... وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ ... ﴾ [٦] بـــسورة التحـــريم وشددها [٧] الباقون وهم الحرميان والصريحان وجمع التي بالتحريم مع التي بالبقرة تبعاً للتيسير [٨] واختصاراً ولاتفاق القرآن ولم يضم غيره لعدم الاتفـــاق وذكـــر ذلـــك بالأحزاب [٩] ، قال شيخنا : والمـــراد نفس الفعل مع قطع النظر عن اللواحـــق [١٠] انتهى . أي مراد المصنـــف الفعل نفسه لأن تظاهرون وتظاهـــراً كلاهما مضارع [١١]

---

(١) انظر : شرح الجعبري ، ص ٣٢٨ .

(٢) في (ب) : لله دره فارسا ، وحسبك به ناصرا .

(٣) في (ب) : هذه المنصوبات أي لله در فروسيته ، وحسبك نصرته وليحسن تقويلك .

(٤) ورد كذا في : (أ) بـــدون همز ، لكـــن في نسخة الشيخ / علي الضباع بالهمز ، انظر : إتحاف البررة ، ص ٤٠ .

(٥) سورة البقرة : الآية (٨٥) .

(٦) سورة التحريم : الآية (٤) .

(٧) انظر : التيسير ، ص ٦٤ .

(٨) المصدر السابق .

(٩) عند قوله :

[٩٦٧] وتظَاهَرون اضممه واكسر لعاصم وفي الهـــاء خفـــف وامـــددِ الظـــاء ذُبـــلا

(١٠) انظر : شرح الجعبري ، ص ٣٢٩ .

(١١) كلاهما فعل مضارع .

لا بالنظر إلى ما لحق الفعل لأن اللاحق بالبقرة واو ونون للجمع واللاحق بالتحريم ألف التثنية ولما كان اصطلاح الناظم الإطلاق في العينِ إذا كان فعلاً مستقبلاً نحو : يكذبون وكان الخلاف هنا في الفاء احتاج إلى أن ينص عليه فقال الظاء وأما وتذكرون [١] الكل خَفَّ فإنه لما لفظ بالحرف المختلف فيه بالتشديد علم أن محل الخلاف مكانه وكأنه قال [٢] : الكل خفف ما هو مشدود في النظم ولا يرد الكاف [٣] لوضوح أمرها والذي قاله شيخنا [٤] قد أورده أبو عبد الله وأجاب عنه بما تقدم وجه التخفيف [٥] أن الأصل تتظاهرون وتتظاهرا بتاءين فخفف بحذف إحدى التاءين مبالغة في التخفيف وله نظائر نحو : يذكرون [٦] وثلاث [٧] الذي و ﴿ تَصَدَّقُوا ﴾ [٨] وإنما [٩] حذفت التاء اعتماداً على الأخرى لأنها مثلها والمحذوفة هي الثانية عند سيبويه [١٠] ومن تبعه قالوا لأن الثقل حصل بها وأن الأولى تدل على معنى وهو المضارعة وهو [١١] أمر مطلوب وكذلك يقولون إذا اجتمعت

---

(١)

[٦٧٧] وتذكرون الكل خف على شذا وأن اكسِروا شِرعا وبالخف كُمّلا

هذا البيت في فرش سورة الأنعام ، وقد كتب في (ب) : يذكرون بالياء .

(٢) في (ب) : علم أنه محل لخلاف فكأنه قال .

(٣) في (ب) : خفف ما هو مشدد في النظم ، ولا ترد الكاف .

(٤) ما قاله الجعبري ، وما أورده الفاسي لم أجدهما حين الرجوع إلى كتابيهما .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ، الكشف ٢٥٠/١ .

(٦) في (ب) : تذكرون ، ومن مواضعها سورة الأنعام : الآية (١٥٢) .

(٧) تأتي إنشاء الله عند قول الناظم ــ رحمه الله ــ [٥٢٦] وفي الوصل للبزي شدد يتيمموا .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٨٠) .

(٩) قبل هذه الجملة ورد في : (ب) ومنه قول الشاعر : تعاطون جميعا ... ، جاء هذا البيت غير منسوب في الدر المصون ٣٧١/١ ، تفسير البحر المحيط ٤٥٩/١ ، يُنظر : الكشف ٢٥٠/١ .

(١٠) يُنظر : الكتاب لسيبويه ، ص .

(١١) في (ب) : وهي أمر مطلوب .

نون الرفع مع نـــون التوكيد وحذفـــت أيتهما [١] أن المحذوفـــة نون الرفع لدلالة نون التوكيد على أمر ... [٢] وقيل : بل المحذوفة الأولى لعدم ثبوتهـــا في الماضـــي فالثانيـــة سابقة في الوجود وهذا[٣] مذهب كوفـــي ولم يتعرض الناظم لتعيـــين واحدة منهما [٤] ووجه التشديد [٥] تخفيفهما بالإدغام لتقـــارب المخرجين والظاء أقوى من التاء فحسن الإدغام ، فإن قلت : كان إدغام التاء في التاء أولى من إدغام التاء في الظاء لأن ذلـــك من باب المتماثلين ، قلت : كان يلزم حينئذٍ تخصيص الإدغام بالوصل لسكون المدغم أو زيادة همزة وصل في الابتداء فإن قلت : فابتدئ بتاء واحدة مخففة كما فعله البزي في تاءاته نحو : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ... ﴾ [٦] قلت : تـــاءات البزي لم يكن بعدهمـــا ما يمكن إدغام التاء فيه إلا بمثلها [٧] فخففا اللفظ بإدغام التاء في التاء وصلاً ولما كان في اختلاف [٨] الهمزة في الابتداء [٩] حين امتنع الإدغام فيه وفي عادته [١٠] في تلـــك اللفظة التخفيف حذف إحدى التاءين في الابتداء مبالغة في التخفيف قدم [١١] تخـــالف القراءة ابتـــداءً ووصلاً وأما تظاهـــرون وتصدقوا وشبههمـــا فـــإن لنا ما ندغـــم

---

(١) في (ب) : إحداهما .

(٢) في (ب) : زائد .

(٣) في (ب) : وهو .

(٤) في (ب) : أخذه منهما .

(٥) انظر : في صفاتها الحجة لابن خالويه ، ص ٣٤ ، حجة القراءات لابن زنجله ، ص ١٠٤ ، الكشف لمكي ٣٠٣/١ .

(٦) سورة النساء : الآية (٩٧) .

(٧) في (ب) : إلا تاء مثلها .

(٨) في (ب) : اجتلاب .

(٩) كذا في (ب) بخلاف (أ) حذفت .

(١٠) في (ب) : ومن عادته .

(١١) في (ب) : فلزم .

فيه [١] إحدى المتماثلين وقفاً ووصلاً وهو المقارب للمدغم فخفف اللفظ بالإدغام ليكون حكم الوصل والابتداء واحداً هذا [٢] معنى التظاهر والتناصر [٣] وروى عن أبي العالية [٤] قال : كان بنو إسرائيل إذا استضعفوا قوماً أخرجوهم من ديارهم [٥] ، قوله : وتظاهرون مبتدأ آخر [٦] وفعل ماض مبني للمفعول خبر المبتدأ الآخر والجملة خبر الأول والعائد مقدر ، أي الظاء منه [٧] وقامت إلى مقامه ، أي ظاؤه أو الظاء بدل من تظاهرون وهو بدل بعض من كل والقول في العائد كما تقدم [٨] وثابتاً حال من المفعول وهو مرفوع خفف ، أي خفف الظاء حال كونه ثابتاً في الفعل والتوجه [٩] أو صفة مصدر مقدر ، أي : تخفيفاً ثابتاً قوله : وعنهم أي عن المرموزين في الثاء من ثابتاً وهم الكوفيون ولدا التحريم مضاف ومضاف إليه وهما متعلقان بتحللا وهو ماض بمعنى أبيح ومنع شيخنا أن يكون من الحلول قال : ليطابق التحريم [١٠] لأن التحلل [١١] ضد التحريم [١٢] والتقدير وتحلل التخفيف في الظاء عند التحريم عن

---

(١) في (ب) : ما يدغم فيه .

(٢) في (ب) : هذا كله بعد النقل .

(٣) في (ب) : ومعنى التظاهر : التعاضد ، والتناصر .

(٤) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) فقد ورد عن ابن العالية ، وأبو العالية هو : رُفيع بن مهران الرباحي من كبار التابعين ، أسلم بعد النبي ﷺ بسنتين ، أخذ القرآن عرضاً عن أُبي بن كعب ، وزيد ابن ثابت ، وابن عباس ، قرأ عليه : الأعمش ، والحسن بن الربيع بن أنس ، وأبو عمرو بن العلاء ، مات سنة ٩٠هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ١/١٥٥ ، غاية النهاية ١/٢٨٥ .

(٥) انظر : تفسير الطبري ٢/٢١١ ، تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي .

(٦) في (ب) : والظاء مبتدأ آخر ، وخفف : فعل ماض مبني للمفعول .

(٧) أي : الظاء منها ، أو قامت أل مقامه .

(٨) في (ب) : ما تقدم .

(٩) في (ب) : في النقل والتوجيه ، أو هو صفة .

(١٠) في (ب) : وقد سبق إلى هذا القول أبو شامة لكنه لم يمنعه ، أي إذا كان تحللا بمعنى الإباحة ، وأصله الاستثناء عند اليمين كان مطابقاً لقوله : لدى التحريم . انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٤ ، كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٩ .

(١١) في (ب) : لأن التحليل .

(١٢) في (ب) : ولهذا قال المنتجب : وإنما قال تحللا دون تنزلا لأجل لفظ التحريم انتهى . انظر : الدره الفريدة لمنتجب الدين ، ص ٢٤٨ .

الكوفيين [١] ، أي : حال كون [٢] ذا رجوع فعل هنا أيضاً منصوب على الحال من فاعل تحلل العائد على التخفيف أو من الضمير في عنهم أي حال كونهم عائدين إلى تخفيفه وتقدم الكلام أيضاً [٣] في الإدغام الكبير والوزن على تشديد الظاء من تظاهرون :

[٤٦٦] وحَمزةُ أسْرى في أُسَارى وضَمُهم تفادوهمو والمد إذْ رَاق نُفِّلا

أخبر أن حمزة قرأ : ﴿ ... وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ ... ﴾ [٤] بفتح الهمزة وإسكان السين كما لفظ به وقرأها غيره وهم الستة بضم الهمزة وفتح السين وبعدها ألف على لفظه ثم أخبر أن مدلول همزة إذ وراء راق ونون نفلا نافع والكسائي وعاصم قرءوا تفادوهم بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها وقرأها الباقون بالضدِّ وهو فتح التاء وإسكان الفاء [٥] فلا يفهم هذا الإسكان في لفظه [٦] لأن ضد الضد [٧] وهو إثبات حرفه القصر وكذلك [٨] فتح همزة أسرى لحمزة ولا ضمها لغيره إلا مما قال شيخنا على تكلف فيه وهو المتفق في قراءة حمزة وعُلِم [٩] ضم الهمز من أصله ويعني المتفق إذا حال معرفة فتح الهمزة على الذي أجمعوا واتفقوا عليه وهو : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن

(١) في (ب) : عن الكوفيين أيضاً .

(٢) في (ب) : حال كون التخفيف ذا رجوع فعلي هنا .

(٣) في (ب) : تقدم الكلام في أيضاً في الإدغام بتكرار لفظ (في) ولعله خطأ من الناسخ .

(٤) سورة البقرة : الآية (٨٥) ، وقد ورد في (ب) الآية : ﴿ وإن يأتوكم أسرى ﴾ ولعلها كتبت على قراءة حمزة .

(٥) انظر : التيسير ، ص ١٤ .

(٦) في (ب) : ولا يُفهم هذا الإسكان من لفظه .

(٧) في (ب) : لأن ضد المد ، وهو إثبات حرفه القصر .

(٨) في (ب) : وكذلك لا يفهم .

(٩) في (ب) : وعلم ضم الهمزة من أصله ، كسالى ، وهو كذلك في كتر المعاني للجعبري ، ص ٣٢٩ ، بخلاف فكتب وعاصم .

يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ ... ﴾ [١] وقوله : من أصله ، أي من أصل المتفق وهو إجماعهم على ضم كاف ﴿ كسالى ﴾ [٢] وهو نظير " أسارى " وهذا لا يمشي إلا عن رواية المصنف [٣] وإلا فقد قرأها أسارى بالضم [٤] والمد أبو جعفر [٥] والمفضل [٦] وكلاهما عن عاصم وقرأ ايضاً بفتح الهمزة [٧] وتقدم الخطبة إنه إذا لفظ بالقراءتين بني للمسكوت عنه [٨] فكأنه قال : قرأها حمزة أَسُرَى موضع أسَارى ، قال شيخنا : والرواية فتح أسرى لأن الإمالة علمت من الإمالة ولو كانت بالإمالة لكانت أحسن تفيد بهم للفظ وخروج في التركيب [٩] وأما أسارى بالفتح على وجه الفاتح [١٠] الذي ينبغي أن يقرأ أسرى بالإمالة لأن الذي سكن السين أماله وهو حمزة ويلزم من فتح التركيب كما قال شيخنا أي تركيب في القراءتين قراءة وذلك أن الذي سكن السين أمال كما تقدم [١١] وأما أسارى فيجوز في اللفظ به في النظم والأمر أن إذ من القراء

---

(١) سورة الأنفال : الآية (٦٧) كتبت الآية في (ب) : بياء في " يكون " .

(٢) مثل قوله عز وجل : ﴿ ... قَامُوٓاْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ... ﴾ [النساء : ١٤٢] .

(٣) في (ب) : إلا على رواية المصنف .

(٤) انظر : النشر ٢٠٨/٢ ، تفسير البحر المحيط ٥١٨/٤ .

(٥) هو : يزيد بن القعقاع المدني الإمام أبو جعفر المخزومي القارئ ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ، عرض القرآن على : مولاه عبد الله بن عياش ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، روى القراءة عنه : نافع بن أبي نعيم ، سليمان بن مسلم بن حجاز / وعيسى بن وردان ، كان رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة ، مات سنة ١٢٧هـ وقيل غير ذلك . انظر : معرفة القراء الكبار ١٧٢/١ ، غاية النهاية ٣٨٢/٢ .

(٦) المفضل بن محمد الضبّي الكوفي المقرئ ، من جلة أصحاب عاصم بن أبي النجود ، إمام مقرئ نحوي إخباري موثق ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش ، روى القراءة عنه : الكسائي ، وسعيد بن أوس ، مات سنة ١٦٨هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ٢٧٥/١ ، غاية النهاية ٣٠٧/٢ .

(٧) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٩ .

(٨) في (ب) : فالمقترن بقي للمسكوت .

(٩) وخرجا من التركيب ، وكذا في كنز المعاني ، ص ٣٢٩ .

(١٠) في (ب) : انتهى . انظر : كنز المعاني ، ص ٣٢٩ .

(١١) المصدر السابق .

الذي يقرءونها [١] وهو معنى قول شيخنا على وجه الفاتح ، أي الذي فتح ولم يمل قال شيخنا : في تفادوهم وعُلِمَ فتحُ الفاء من اللفظ وعلم سكونها من نظيره وهو يُخَادع ويَخْدَع [٢] ، فإن قيل عين يخادع مكسورة لفظاً بخلاف تفادوهم وعين تفدوهم مضمومة بخلاف يَخْدَع ، قلت : ها سواء في المد إذ أصل تفادوهم وهم تفاديوهم [٣] ، مثل : تقاتلوهم وأما يخدع مفتوح [٤] عينها وتفدي مكسورة في الأصل مضمومة في اللفظ ومن قال أن سكون فاء تفادوهم علم من ضد اللفظ بها محركة ينتقض بدالها لأنها محركة في قراءة تفادوهم فكان ينبغي أن يسكن في قراءة من قصد هذا لا يصح فيه لسكون الفاء بين ساكنين حينئذٍ وهذا لا يتخيله [٥] أحد وإن صدق ﷺ [٦] علم سكونها من ضد اللفظ بها محركة وأما من قال من ضرورة حذف الألف إسكان الفاء فهذا صحيح لكن يمكن أن يلفظ بتحريك الفاء مع القصر وما احتمل لا يقطع به فإن قيل ما أمكن وهو على غير قياس لا يعارض [٧] فقال مسلم هذا في اصطلاح النحاة وأما اصطلاح القراء فهو باعتبار العربية [٨] اللفظية ويوضحه ما سنذكره [٩] في قوله : ورفع غير شعبه الأولا [١٠] وأنجى بحذف الياء والنون [١١] فتبين صحة ذكر وجه قراءة

---

(١) في (ب) : كذا جميل ، وفاتح .

(٢) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٩ .

(٣) في (ب) : إذ أصل تفادهم تفاديوهم مثل تقاتلوهم .

(٤) في (ب) : مفتوحة .

(٥) كذا في (ب) بخلاف (أ) لا يتخذه .

(٦) في (ب) : قوله : علم لسكونها .

(٧) في (ب) : لا يعارض المقاس .

(٨) في (ب) : باعتبار القرينة اللفظية .

(٩) في (ب) : ما سيذكره .

(١٠)

[٥٥٣] وقل زكريا دون همز جميعه صحاب ورفع غير شعبه الأولا

سورة آل عمران .

(١١)

[٦٩٦] وفي يعكفون الضم يكسر شافيا وأنجى بحذف الياء والنون كفلا

سورة الأعراف .

أسرى أنه جمع أسير وهو قياسه كقَتيل وقَتْلَى وجَريح وجَرْحَى ، قال شيخنا [١] : نحو هَلْكَى وترضَى محمول عليه ، أي : جمع على فَعْلى وما أشبههْما لأنه مثل المتقدم إذ الجامع بينهما الكسرة لأنهم أدخلوا فيه وهم له كارهون ووجه المد أنه جُمِعَ جمعَ كسْلان لأن الجامع بينهما عدمُ النشاط والتصرف أسير على وزن فعيل فقالوا : رجال كسْلى وسَكرى وأيده قراءة [*] حمزة والكسائي: ﴿... وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَرَىٰ ... ﴾ [٢] ، قال سيبويه [٣] : قال في جمع كسْلان كَسْلى شبهوه بكُسالى [٤] سكرى ، قال سيبويه : بأسرى كما قالوا : أسارى شهوده بكسَالى ، قلت : وذلك أن الأسْر يجعل كرها كالكسل ، قيل : ويؤيده ما قاله بعضهم وهو ما نقله شيخنا [٥] من جمع نحو : هَلْكَى وتَرْضَى ، وقيل : أسارى بطريق الأصالة كقولهم : شيخ قديم وشيوخ قُدَامَى وهذا شاذ[٦]، وقيل: أن الأصل في همزة أسارى جمع الجمع[٧] الفتح وإنما ضمت كما ضمت كاف كُسالى وسين سُكارى وكان الأصل فيهما الفتح نحو : عَطاشى وقَدامى ، وقيل : أُسارى جمع أسْرَى [٨] وأسْرَى جمع أسير فأسارى جمع الجمع حينئذٍ ويحكى عن أبي عمرو الأَسْرى من قارب [٩] الأَسْرَ والأُسَارى من صار في أيديهم [١٠] ،

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٩ .

(*) انظر : النشر ، ص ٢٤٤ .

(٢) سورة الحج : الآية (٢) .

(٣) انظر : كتاب سيبويه في مبحث الأوزان .

(٤) في (ب) : شبهوه بأسرى كما قالوا : أسارى ، شبهو بكسالى .

(٥) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٢٩ .

(٦) في (ب) : وهو شاذ لا يقاس عليه .

(٧) في (ب) : الأصل في همزة أسارى الفتح .

(٨) في (ب) : أسارى جمع أسير ، وأسرى جمع أسير .

(٩) العبارة في النسختين غير واضحة ، يُنظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٠ .

(١٠) انظر : الدر المصون ٤٨١/١ ، ٤٨٢ .

قال النقاش [١] : سمعت أحمد بن يحيى [٢] يقول حين ذكر له هذا الفرق من أبي عمرو قال : هذا كلام المجانين [٣] وأنكر هذا الفرق أبو عبيدة ، قال شيخنا ويؤيده موضعا الأنفال [٤] والمكانان اللذان في سورة الأنفال ، أي : ﴿ ... قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ... ﴾ [٥] ، ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ ... ﴾ [٦] ، وإنما قال : هذا شيخنا لأن أبا عمرو هو الذي يقرأ في الأسارى [٧] بالألف [٨] فهو شاهد لقوله أيضاً [٩] وجه قراءة تفدوهم أن أحد الفريقين يعطي الآخر الفداء إما مالاً أو غيره فالفعل في الحقيقة صادر منه [١٠] ، وقيل : أن فدى وفادى بمعنى واحد [١١] ، وقيل : يقال فديته أعطيته مالاً وأخذت رجلاً أو خلصته مما هو فيه ويؤيده قوله تعالى :

---

(١) هو : محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبو بكر الموصلي البغدادي النقاش ، الإمام ، العلم ، المقرئ المفسر ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي ربيعة ، وإدريس الحداد ، وروى القراءة عنه عرضاً : الشنبوذي ، محمد بن أشته ، وآخرون ، من تصانيفه : شفاء الصدور في التفسير ، مات سنة ٣٥١ . انظر : معرفة القراء الكبار ٥٧٨/٢ ، غاية النهاية ١١٩/٢ .

(٢) هو : أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، سمع من محمد بن سلام الجمحي ، وعلي بن المغيرة الأثرم ، روى عنه : محمد اليزيدي ، والأخفش الأصغر ، من تصانيفه : المصون في النحو ومعاني القرآن ، والقراءات وغيرها ، مات سنة ٢٩١ . انظر : بغية الوعاه ٣٩٦/١ ، غاية النهاية ١٤٨/١ ، وطبقات النحويين واللغويين ، ص ١٥٥ .

(٣) انظر : الدر المصون ٤٨٢/١ .

(٤) في (ب) : يؤيده موضعا الأنفال انتهى ، أي يقول قول أبي عمرو ، أما في كنز المعاني للجعبري قال : يؤيدها موضع الأنفال . انظر : ص ٣٣٠ .

(٥) سورة الأنفال : آية (٧٠) .

(٦) سورة الأنفال : آية (٦٧) .

(٧) في (ب) : من الأسارى .

(٨) انظر : النشر ٢٠٨/٢ .

(٩) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٣٤ ، الكشف ٣٠٤/١ ، حجة القراءات لأبي زرعه ، ص .

(١٠) في (ب) : صادر من واحد .

(١١) انظر : القاموس المحيط ، مادة : [فدى] .

هو فيه ويؤيده قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [١] فاداه [٢] أخذ أسيراً وأعطى أسيراً مثله عوضه وأنشدوا عليه قول الشاعر :

ولكـني فَاديـتُ أُمّـي بعـد مـا عـلا ... الـرأس منهـا كثـرةً ومـشيبُ [٣]

بَعَبْـدين مرضـيّين لم يـك فيهمـا ... لمـن عرّضـا للنـاظرين مغيـب

وقد ردوا هذا الفرق في قول [٤] العباس يؤيد من قال [٥] أنه فدى وفادى بمعنى واحد وقال : أن المفاعلة قد تكون من واحد مثل : عاقبت اللص على مـا سـبق في مسألة وأعدنا وقيل : معنى تفدوهم [٦] بالصلح وتفادوهم بالعُنْف ، وقيل : تفـادوهم تطلبوا الفدية من الأسير الذي في أيديكم من أعدائكم وعليه قول الشاعر [٧] :

قفـي فَـادي أَسـيرك إن قـومي ... وقَومَـك لا أرى لهـم اجتماعـا [٨]

---

(١) سورة الصافات : الآية (١٠٧) .

(٢) في (ب) : وفاداه .

(٣) ورد البيت الأول للشاعر نصيب في ديوانه ، انظر : ديوانه ، ص ٦٥ ، وقد جاء فيه لفظ [كبرة] بدل كثرة ، في تهذيب اللغة ١٤١/١٤ ، لسان العـرب ، مادة : [فدى] . ونصيب هو : نصيب بن رباح أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل مقدم في النسيب والمدائح ، له شهرة ذائعة ، مات سنة ١٠٨ ، وقيل غير ذلك . انظر : الأعلام ٣٢/٨ ، ومعجم الشعراء ٤٧/٦ .

(٤) في (ب) : بقول العباس ﷺ : فاديت نفسي ، وفاديت عقيلا ، ومعلوم أنه لم يفد إلا بمـال لا بأسـير ، والعباس هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله ﷺ أبو الفضل ، ولد قبل الرسول ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ بسنتين ، شهد الفتح ، وثبت يوم حـنين ، روى عنـه أولاده ، وعامر بن سعد ، والأحنف بن قيس ، كان أعظم الناس عند رسول الله ﷺ ، مات سنة ٣٢هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٧٨/٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٢/٢ .

(٥) في (ب) : وهذا البيت ، وقول العباس يؤيد من قال .

(٦) انظر : الصحاح ، مادة : [فدى] ، وكذا تهذيب اللغة .

(٧) هو القطامي : هو عمير بن شميم بن عمرو بن عباد التغلبي الملقب بالقطامي ، شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم ، وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين ، القطامي بضم القاف وفتحها ، عاش إلى نحو ١٣٠ هـ . انظر : الأعلام ٨٨/٥ ، الشعر والشعراء ، ص ٢٧٧ .

(٨) جاء هذا البيت منسوباً للقطامي في الأغاني ٤٤/٢٤ ، خزانة الأدب ٣٢٥/٢ ، البحر المحيط ٤٦٠/١ .

وعن أبي علي [١] معنى تفادوهم تطلقوهم [٢] بعد أن تأخذوا عنه شيئاً وفـــدى وفادى يتعديان إلى مفعولين ثانيهما بحرف جر وهي في الآية الكريمة محذوف والقـــصر يوافق صريح الرسم [٣] والفدا إن فتح أوله قصر وإن قصر فبـــالوجهين [٤] فـــدى [٥] لكنه من طريقي وبالذي ومن المد قول النابغة [٦] :

مَهــلاً فِــداءً لَــكَ الأقــوامُ كلُّهــمُ وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن ولدِ [٧]

قوله : وحمزة فاعل وفعله مقدر ، أي قرأ حمزة وأسرى مفعولـــه وفي أســـارى متعلقه ، أي وأسارى [٨] أو وحمزة مبتدأ وخبره مقدر ، أي : حمزة قرأ [٩] أسارى فعله قوله وضمهم مبتدأ والضمير مضاف [١٠] وهو للقراء وهو في باب [١١] إضافة المصدر إلى فاعله وتفادوهم مفعول المصدر على حذف مضاف ، أي تاء تفادوهم وقوله والمـــد عطف على ضمهم عطف مصدر على مثله وهو في الأصل مضاف إلى فاعـــل [١٢] أي ومدهم مثل : ﴿ ... وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ... ﴾ [١٣] ، أي : رأسي شيباً ومفعول هذا

---

(١) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ١٤٦/٢ .

(٢) في (ب) : تطلقوهم بعد أن توعدوا عنه شيئاً .

(٣) في (ب) : بخلاف المد فإنه يوافقه تقديراً .

(٤) في (ب) : وإن كسر فبالوجهين من القصر .

(٥) في (ب) : قوله فدى .

(٦) هو : زياد بن معاوية الذبياني كنيته أبو أمامة ، ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر ، وإكثاره فيه ، أحد شعراء الطبقة الأولى ، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يعده أشعر العرب ، وهو أول شاعر تكسب بشعره ، وصـــفه ابن سلام بقوله : كان أحسنهم ديباجة شعر ، انظر : طبقات فحول الشعراء ٦٥/١ ، ديـــوان النابغـــة الذبياني ، ص ٥ ، ٦ .

(٧) هذا البيت للنابغة الذبياني موجود في ديوانه ، ص ٣٦ .

(٨) في (ب) : أي : مكان أسارى .

(٩) في (ب) : أي : قرأ حمزة أسارى .

(١٠) في (ب) : والضمير مضاف إليه .

(١١) في (ب) : وهو من باب إضافة المصدر .

(١٢) في (ب) : فاعله .

(١٣) سورة مريم : الآية (٤) .

ومفعول هذا المصدر محذوف تقديره ومدهم ألف تفادوهم ونفلا أعطي النفل أي الزيادة في الغنيمة وهو ماض مبني للمفعول وهو خبر المبتدأ وألفه للتنبيه [١] ويجوز أن يكون للإطلاق ، أي نُفِّل للمذكور [٢] وإذ تعليليه متعلقه بالماضي وراق أعجب وتقدم معناه في باب الإظهار والإدغام ويقال : أن تفادوهم معمول لقوله والمد أن يكون [٣] هو وقوله : وضمتهم متسلطين [٤] عليه وكان الأصل وضمهم والمد تفادوهم ثم وسط المعمول بين المتسلطين نحو : ضربت وأكرمت زيداً ثم قلبت ضربت زيد وأكرمت وفي هذا بعد لأن فيه تقديماً وتأخيراً وإعمال المصدر بالألف واللام وإن كان جائز فهو قليل ومنه :

ضعيف الذكاء أعداه بحال الفرار من أخي الأجل [٥]

وعلى هذا الإعراب يكون مفعول والمد ليس محذوفاً والوزن على صلة ضم ميم تفادوهم وعلى مد فاءها .

[٤٦٧] وحيثُ أتاكَ القدسُ إسكان داله دواء [٦] وللباقين بالضم أرسلا

أخبر أن مدلول دال دواء ابن كثير قرأ القدس أين جاء بإسكان الدال وضمها الباقون [٧] وهو : ﴿ ... وَأَيَّدْنَهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴾ [٨] ، ﴿ ... وَأَيَّدْنَهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا ... ﴾ [٩] وكلاهما بالبقرة ، و ﴿ ... إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ

---

(١) في (ب) : لأنه تقدم شيئان .

(٢) في (ب) : نقل المذكور .

(٣) في (ب) : أي يكون .

(٤) في (ب) : متسلطان .

(٥) يخرج هذا القول .

(٦) دواء ورد في النسختين بدون همز .

(٧) انظر : التيسير ، ص ٧٤ ، النشر ١٦٢/٢ .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٥٣) .

(٩) سورة البقرة : الآية (٨٧) .

بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴾ [١] بالمائدة ، ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ... ﴾ [٢] بالنحل وذكر قراءة الباقين لأنه لو سكت عنه لأخذنا لهم ضد الضم وهو الفتح ويحتمل أن يكون الضد [٣] هو الأصل وسكن تخفيفاً وأن السكون هو الأصل وضم إتباعاً لقلة الحروف ولغة الحجازيين [٤] والإسكان لغة تميم [٥] .

قال حسان [٦] :

وجبريلُ رسول الله فينا ... وروح القُدْس ليس له كفاء [٧]

واختار شيخنا [٨] وأبو حاتم الضم ، قال شيخنا : لأنها الفصحى [٩] ولأن أكثر القراء عليها ولا يختار الإسكان [١٠] لخفته لأن الضم هو الفصيح كما قال [١١] شيخنا ولأن الثقل لم يحصل من ثلاث ضمات مثل : يأمركم هل هو

---

(١) سورة المائدة : الآية (١١٠) .

(٢) سورة النحل : الآية (١٠٢) .

(٣) في (ب) : أن يكون الضم .

(٤) في (ب) : وهو لغة الحجازيين .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ١٤٩/٢ ، ١٥٠ ، والكشف ٢٥٣/١ .

(٦) هو : حسان بن ثابت بن المنذر بن بني مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ وأمه الفريعة بالفاء ، والعين المهملة مصغر أدركت الإسلام ، وأسلمت وبايعت ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وآخرون ، مات سنة ٥٤ وهو ابن عشرين ومائة . انظر : الإصابة ٥٢٧/٢ ، ٥٢٨ .

(٧) كذا ورد في ديوان حسان ، انظر : ديوانه ، ص ٨ . وكذا شرح ديوان حسان ، ص ٥٩ . أما في النسختين ورد (أمين الله) بدل (رسول الله) .

(٨) كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٠ ، زاد المسير .

(٩) في (ب) : لأنها الفصحى انتهى .

(١٠) كذا في (ب) بخلاف (أ) ولا نختار .

(١١) وكذا في (ب) وورد في (أ) : قيل .

قاصر عن الثلاث وقيل : ليس أحدهما أصلاً للآخر بل هما لغتان كالرُّعْب والرُّعبُ [١] والقدس والطهارة وتقدم ما قاله عيسى بن عمر في نحو هذه الكلمة عند قول الناظم وهزوا وكفوا والتقديس والتطهير ومنه بيت المقدس أي : المطهر ، ولما كان الإسكان تخفيف [٢] أشار بقوله ذوا أي ذو الضم لما فيه من الثقل وقوي أثر على الضم لجميعهم ما كان على فعلات نحو : عرفة وعرفات وفي القدس لغتان أخريان وهما القدس بفتحتين [٣] وبواو وبعد الدال قرأها [٤] أبو حيوة [٥] وتقدم الكلام على حيث عند قول الناظم : حيث الفتى [٦] وهي في هذا البيت مضافة للجملة الفعلية بعدها فوضعها حفص والعامل في حيث دواء لأنه في معنى الفعل إذ معناه شاف وإسكان مبتدأ ودوال خفض بالإضافة وهو معمول المصدر الذي هو إسكان في المعنى وذوا خبره وتقديره إسكان دال القدس شفاء حيث أتاك في القرآن وهو أحسن من كون العامل فعل فقدر كما قال الفاسي [٧] وتقديره أسكن داله ودل على هذا المقدر [٨] قوله : إسكان وهو قوله حيث : جاك أخوك أبوك قائم أضمر عن قيام الأب في موضع يحتك فيه أخوك وهذه الجملة مستأنفة فلا محل لها وقوله : أُزيِّلا ماض مبني للمفعول والضمير المستكن فيه للقدس أو للضم ، أي : أطلق الضم للقراء

---

(١) نظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٨٥ .

(٢) في (ب) : كان في الإسكان تخفيف أشار إليه .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٩٩/١ .

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٢٩٩/١ .

(٥) هو : شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن ، صاحب القراءة الشاذة ، ومقرئ الشام ، وهو والد حيوة بن شريح ، روى القراءة عن أبي الرهسم عمران بن عثمان ، وعن الكسائي قراءته ، روى عنه قراءته ابنه حيوة ، ومحمد بن المصفى ، وقد ذكره ابن حيان في الثقات ، مات سنة ٢٠٣هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ٣٥٤/١ ، غاية النهاية ٣٢٥/١ .

(٦)

[١٢] وحَيثُ الفَتى يرتاعُ في ظُلمَاتِه ... من القبر يلقاه سناً متهلِلاْ

(٧) في (ب) : قاله الفاسي .

(٨) انظر : شرح الفاسي ٥٥/٢ .

الستة وليس فيهم من فصل وللباقين متعلق بالفعل وبالضم حال من المستكن ، أي : من أي ملتبساً بالضم وألف أرسلا للإطلاق والوزن على إسكان دال القدس وهذا اللفظ نظائره كثيرة نحو : ﴿ نُّكْرًا ﴾ (١) ، و ﴿ فَسُحْقًا ﴾ (٢) ، و﴿ خُشُب ﴾ (٣) ، و﴿ بُشْرًا ﴾ (٤) ، و﴿ عُرُبًا ﴾ (٥) ، و﴿ جِبِلا ﴾ (٦) ، و﴿ قُرْبَة ﴾ (٧) ، و :

[٤٦٨] ويُنْزِل خَفِّفه وتُنْزِل مِثْلُه وَنُنْزِل حق وهُو في الحِجْر ثقلا

[٤٦٩] وخُفِّف للبصري بسُبحانُ الذي في الأنْعام للمكي على أن يُنزِلا

[٤٧٠] ومُنزِلها التخفيف حَقٌ شفاؤه وخُفِّف عنهم يُنْزِل الغَيثَ مُسجَلا

أخبر أن مدلول حق ابن كثير وأبو عمرو خفف (٨) يتزل بالياء المثناة من تحت أين كان إلا ما سيخصه على ما يأتي تفصيله (٩) وكذلك تخفيف (١٠) تنزل بالتاء المثناة من فوق وننزل بالنون (١١) نحو : ﴿ ... أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ... ﴾ (١٢) ، ﴿ ... أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ ... ﴾ (١٣) ، ﴿ ... أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ

---

(١) من مواضعه : سورة الكهف : الآية (٧٤) .

(٢) سورة الملك : الآية (١١) .

(٣) سورة المنافقون : الآية (٤) .

(٤) سورة الأعراف : الآية (٥٧) .

(٥) سورة الواقعة : الآية (٣٧) .

(٦) سورة يس : الآية (٦٢) .

(٧) سورة التوبة : الآية (٩٩) .

(٨) في (ب) : ابن كثير ، وأبو عمرو خففا .

(٩) في (ب) : على ما سيأتي تفصيله .

(١٠) في (ب) : خففا .

(١١) انظر : التيسير ، ص ٧٥ .

(١٢) سورة التوبة : الآية (٦٤) .

(١٣) سورة البقرة : الآية (١٠٥) .

مِن فَضْلِهِۦ ... ﴾ [١] ، ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ ... ﴾ [٢] ، وفيه قيود وهي أن يكون الفعل مضارعاً ليخرج : ﴿ ... وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ﴾ [٣] ، و ﴿ ... يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ... ﴾ [٤] وأن يكون بغير همزة ليخرج : ﴿ سَأُنزِل ﴾ [٥] كما مثل به وأن يكون مضموم الأول ليخرج : ﴿ ... وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾ [٦] سواء كان مبنياً للفاعل أم للمفعول كما مثلناه ، ثم أخبر أن جميع القراء شددوا الذي في الحجر : ﴿ ... وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [٧] ، ثم أخبر في البيت الثاني أن أبا عمرو وحده خفف ما في الإسراء : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ... ﴾ [٨] ، و ﴿ ... حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَـٰبًا ... ﴾ [٩] ، وشددهما ابن كثير مع من شدد ، ثم أخبر في عجز البيت أن ابن كثير وحده خفف التي في سورة الأنعام [١٠] : ﴿ ... قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ... ﴾ [١١] وشددها أبو عمرو مع من شدد ، ثم أخبر أن مدلول حق وشين شفاؤه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي خففوا : ﴿ ... إِنِّى مُنَزِّلُهَا

---

(١) سورة البقرة : الآية (٩٠) .

(٢) سورة الشعراء : الآية (٤) .

(٣) من مواضعها سورة البقرة : الآية (١٦٤) .

(٤) سورة الحجر : الآية (٦) .

(٥) سورة الأنعام : الآية (٩٣) .

(٦) من مواضعها سورة سبأ : الآية (٢) .

(٧) سورة الحجر : الآية (٢١) .

(٨) سورة الإسراء : الآية (٨٢) .

(٩) سورة الإسراء : الآية (٩٣) .

(١٠) ورد في (ب) : سورة الأنفال ، ولعله خطأ من الناسخ لأنه ليس فيها لفظ (ينزل) .

(١١) سورة الأنعام : الآية (٣٧) ، وكتبت الآية في النسختين : (هو قادر على أن ينزل آية) وهو خطأ ولعله من الناسخ .

عَلَيۡكُمۡ ... ﴾ [١] بالمائدة وابن كثير وأبو عمرو وعلى أصليهما في التخفيف وإن لم يكن فعلاً ووافقهما [٢] حمزة والكسائي ، ثم أخبر أن المذكورين أعني ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي خففوا : ﴿ ... وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ ... ﴾ بلقمان [٣] والشورى [٤] ، فابن كثير وأبو عمرو على أصليهما وخرج حمزة والكسائي فخففا معهما وعبارة الناظم فيها قصوّر لخروج المبني للمفعول [٥] قال شيخنا [٦] : لأنه قيد الخلاف بالصيغ الملفوظ بها وهي مبنية للفاعل وإن أراد مطلق المضارع اندرج مفتوح الأول ولو فتح عين أحد الأمثلة لعم وعبارة التيسير [٧] المضموم الأول شديدة [٨] وهو معنى قول مكي في غير التبصرة [٩] إذا كان رباعياً [١٠] ، قلت : أراد المصنف ما هو مع الياء أو التاء أو النون كما تقدم إذا كان الحرف مضموماً كما لفظ به في النظم بهذا القيد فقط لأنه الواقع كذلك عند ذكر الناظم أن ينزل الله من فضله [١١] وأما عين الكلمة مسكوت عنها فيؤخذ فيها بالعموم أعني سواء كانت مكسورة أم مفتوحة والدليل على أنه أراد هذا القيد فقط أنه ذكر الكلمة نفسها ثلاث مرات مع كل مرة بحرف من الأحرف الثلاثة فكأنه يقول خففا [١٢] مع التاء أو الياء أو النون فلا يرد

---

(١) سورة المائدة : الآية (١١٥) .

(٢) كذا ورد في النسختين : ووافقهما ، ولعل الصحيح وافقهما .

(٣) الآية (٣٤) .

(٤) الآية (٢٨) .

(٥) في (ب) : لخروج المبني للمفعول عنها .

(٦) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣١ .

(٧) انظر : التيسير ، ص ٧٥ .

(٨) كذا ورد في النسختين بالشين المعجمة ، أما في كنز الجعبري بالسين المهملة ولعله الأصح .

(٩) انظر : الكشف ٢٥٣/١ .

(١٠) في (ب) : والأهوازي من الإنزال انتهى . انظر : الوجيز ، ص ١٣٠ .

(١١) في (ب) : عبارة زائدة بعدها ولكنها غير واضحة .

(١٢) في (ب) : خفف .

عليه شيء وقيد التي بالأنعام بقوله : على أن يترلا [١] ليخرج [٢] الكلمة الأولى حتى تكون لمدلول حق ... ﴿ ... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ... ﴾ [٣] وأطلق عبارته بالتي في سورة الإسراء فعمت الموضعين وعُلم أن الحكم عام في جميع القرآن من جمعه ما ليس في البقرة مع ما فيها والمخفف يسكّن ما بعد حرف المضارعة والمشدد بفْتَحه ويعلم هذا من مثله وخفف كوف يكذبون وكل على قاعدته [٤] في : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [٦] ولا يرد [٧] على المصنف الكلمة الأولى [٨] حتى يكون لمدلول حق تخفيفها لأنه لم يلفظ بفتح حرف المضارعة وهي في قراءتهما مفتوحة وهي لغير المضارعة [٩] وأما من ضم التاء فهو على مذهبه أيضاً في التشديد ، وأما الكلمة الثانية [١٠] فإنها لم تدخل في الضابط إلا على قراءة ابن كثير فهو على مذهبه في التخفيف وأما قراءة غيره فهي غير داخلة فيه لأنها فعل ماض مبني للمفعول وقد اعترض على الناظم بخروج المبني للمفعول وأجَبْنَا عنْهُ وأمَّا الاعتراض الآخر وهو أنه لم يبين من هو المثقل في الحجر فيحتمل أن يراد به الجميعُ ويحتمل أن يراد به مدلولُ حق وهو ظاهر عبارته وإنما نص على ذلك لخروج مدلول حق عن القاعدة فكأنه ثقّل مدلول حق على خلاف قاعدتهما يُفهم عنه أن

---

(١) في (ب) : على أن يترل .

(٢) هذه العبارة غير موجودة في : (ب) .

(٣) سورة الأنعام : الآية (٨١) .

(٤) في (ب) : على مذهبه .

(٥) سورة الحجر : الآية (٨) .

(٦) سورة الفرقان : الآية (٢٥) .

(٧) في (ب) : ولا ترد .

(٨) وهي : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ... ﴾ ، سورة الحجر : آية ٦ .

(٩) في (ب) : وأما من قرأ بالنون فهي داخلة فيضم له حرف المضارعة ، وأما من ضم التاء ...

(١٠) وهي : ﴿ ... وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ ، سورة الفرقان : آية ٢٥ .

يُفهم عنه أن غيرهما يخففه وليس كذلك ، قلت : ولو فهم هذا الفَهْمُ لما ضرّ إذ لا يختلّ به الحكم لأنه كان يؤخذ التشديدُ لمدلول حق من هذا الفهم وللباقين من قاعدتهم المفهومة من قوله ويترل خفِّفْهُ [١] كما قال :

[٣٤٥] وفخمها في الأعجمي وفي إرم وتكريرها حتى يُرى مُتَعدِّلا [٢]

في الأعجمي [٣] قال شيخنا [٤] : أفتظن أن ورشا فخم الراء وغيره رققها وقال أيضاً : لو أرادَ [٥] لَقَالْ ثَقَلاه بالفتح وقال إنما خص المستمر على أصله دون المخالف لئلا يظن الانفراد إذ لو قال : وثقل للمكي [٦] بسبحان والذي في الأنعام للبصري على أن يترلا وليس كذلك إذ الغير [٧] معلوم من الضِّدِ بَلْ هُما طريقان [٨] ، أي لو قال : هذا البيت لتوهم أن المكي انفرد بتثقيل التي بسبحان وأن البصري انفرد بتثقيل التي بالأنعام وليس كذلك ، وقال شيخنا [٩] : هما الطريقان ، أي : المصنف تارة يذكر صاحب الأصل من وافق في بعض نحو : رمى صحبة [١٠] ، وفيه مهاناً معه

---

(١) في (ب) : ويترل خففه البيت .

(٢) ورد هذا البيت في باب : الراءات .

(٣) في (ب) : وفخمها في الأعجمي ، أي كغيره .

(٤) يراجع : كلام الجعبري من مذكرته في باب : الراءات .

(٥) في (ب) : ولو قال أراد حقاً لقال ثقلا بالفتح ثم قال وقيل إنما خص المستمر .

(٦) في (ب) : ثقل للمكي .

(٧) في (ب) : إذا فغير معلوم من الضد بل هما طريقان انتهى القائل وهو : الفاسي .

(٨) انظر : شرح الفاسي ٥٨/٢ .

(٩) في (ب) : وقول شيخنا .

(١٠)

[٣٠٩] رَمَى صُحبةٌ أَعمَى في الإسْراء ثانيا سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلا

ورد هذا البيت في باب : الفتح والإمالة وبين اللفظين .

حفص [١] وتارة لا يعيده نحو : وصفا [٢] وزجرا ذكرا أدغم حمزة لم يعد [٣] أبا عمرو والحق أن بيت المصنف أحسن من هذا البيت لرفع النزاع والتوهم ، قال أبو شامة [٤]: يدل قوله وينزل [٥] خففْهُ البيتَ بيتاً يدفع الاعتراضين المذكورين فقال [٦] : ولو قال :

وننزل حق خفف كيف ما أتى ولكنه في الحجر للكل ثقلا

قال : وهذا البيت يشمل الموضعين في الحجر لأن الأولى وإن اختلفت القراءة فيه قراءةٌ مشددة للجميع على ما سيأتي بيانه في سورته أو يقول : نترل في الحجر للكل ثقلاً فنص [٧] على ما توهم أنه مختلف فيه ولا حاجة إلى التنبيه في الموضع الآخر [٨] لأن ذلك سيفهم من ذكره في سورته [٩] الموضع الذي سيأتي في السورة ذكر اختلافهم فيه هو : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ... ﴾ [١٠] وقد سبق لنا الكلام فيه وقد تقدم أيضاً أنه لا يضر فهم [١١] كون المثقل في الحجر هو مدلول حق فلا حاجة

---

(١)
[١٥٩] وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا

هذا البيت ورد في باب : هاء الكناية .

(٢)
[٩٩٣] وصفاً وزجراً ذِكراً أدغم حمزة وذَرْواً بلا روم بها التا فثَقَّلا

ورد هذا البيت في أول فرش سورة الصافات .

(٣) في (ب) : فلم يعد .

(٤) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٥ .

(٥) في (ب) : وينزل خففه .

(٦) في (ب) : لو قال ونترل حق خفه .

(٧) في (ب) : فينص .

(٨) في (ب) : على الموضع الآخر .

(٩) في (ب) : في سورته انتهى . وانظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٥ .

(١٠) سورة الحجر : الآية (٨) .

(١١) في (ب) : لا يضر فيه كون المثقل في الحجر .

إلى بيت أبي شامة ولقائل إن يقول أن بيته غير واف بالمقصود لأن قولـــه كيف ما أتى تبيين [١] لكيفية تنوع ينـــزل [٢] سواء كان ينزل مبنية للفاعل أو للمفعول ويخرج عنه اللفظتان الباقيتان [٣] وإن أراد بقولـــه : كيف ما أتى أعـــم من ذلك فيدخل فيـــه : ﴿ سَأُنزِل ﴾ [٤] ، و ﴿ ... وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾ [٥] وقال الفاسي بعد ذكره الاعـــتراض [٦] : وهو ورود الذي لم يسم فاعله على لفظ الشاطبي [٧] ، وقال [٨] : وينزل خففه وتترك مثله ونحوهما ..... وفي الحجر ثقلاه لكان أظهر وأبين والعذر له في ذلك شهرة القراءة بما ذكر في النوعـــين [٩] ويرد على قوله أيضاً : وفي الحجر ثقلاً ما ورد على الناظم [١٠] فيه والأحسن أن يلفظ بقوله : ويترل [١١] الثالث بالنون حتى يرجع الضمير وقوله [١٢] : وهو إليه ليخرج بذلك الأول الذي ... وإن كان سيذكر حكمه في سورته ونظم أبو شامة عوض هذا [١٣] وزعم أنها وافية بالمقصود غـــيرُ واردٍ عليها شيءٌ مما تقدم [١٤] وهي نترل مضموم المضارع خففه لحق على أن الحروف تنقلا لكل [١٥] وحق شاء منـــزلها وينـــزل الغيث تخفيفـــاً بحرفـــين أسجـــلا وقـــد كفـــا

---

(١) في (ب) : هو تبيين .
(٢) في (ب) : نترل فقط سواء أكانت فترل .
(٣) في (ب) : لأنه لم يلفظ إلا بلفظة واحدة .
(٤) سورة الأنعام : الآية (٩٣) .
(٥) من مواضعها سورة سبأ : الآية (٢) ، وقد ورد في (ب) : (وما نترل من السماء) .
(٦) في (ب) : الاعتراض الواحد .
(٧) كذا في : (ب) ، وقد سقط لفظ ط الشاطبي " من : (أ) .
(٨) في (ب) : ولو قال ونترل ، وفي شرح الفاسي ولو قال : ويترل خففه .
(٩) في (ب) : في النوعين انتهى . انظر : شرح الفاسي ٥٦/٢ .
(١٠) في (ب) : ما ورد على الناظم ، وأظن هذا الشارح لم يهتد لما أورد على الناظم فيه .
(١١) في (ب) : ونترل .
(١٢) في (ب) : في قوله .
(١٣) في (ب) : هذه الأبيات الثلاثة غيرهن .
(١٤) في (ب) : تقدم ذكره ، وهن : ونترل مضموم المضارع خففه لحق على أي الحروف تنقلا.
(١٥) في (ب) :

وخفـــف للبـــصري بـــسبحان والـــذي	في الأنعـــام للمكـــي وفي الحجـــر ثقـــلا
لكـــل وحـــق شـــا منزلهمـــا ويـــ	نـــزل الغيـــث تخفيفـــاً بحـــرفين أســـجلا

يراجع : إبراز المعاني لأبي شامة .

شيخنا [١] ... الرد عليه بقوله : ويندرج في الأول سأنزله في الثاني موضعا الأنعـــام وفي الثالث يحتمل فصل ويترل [٢] لنافع لتمخَّض [٣] أسجلا بعد حرفين ، قال شيخنا : ونظمت بيتين [٤] :

وينـزل غـير الحجـر أن ضـم مـع ثـني يخففـــه حـــق علـــى أن ينـــزلا

لمكـي والإسـراء للبـصري منزلهـا ويـ نـزل الغيـث موضـعيه حـق شمـردلا

انتهـــى قولـــه [٥] موضعا الأنعـــام وهمـــا : ﴿ ... أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ... ﴾ [٦] ، و ﴿ ... مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗا ... ﴾ [٧] والمقصود في النظم منها الأول فرد [٨] على أبي شامـــة مع الثاني قوله [٩] : ولنافـــع أن يحتمل أن يكون نافع قد وصل [١٠] وخصص بتخفيف يترل الغيث برمزه في همزه [١١] أسجلا لذكره ذلك بعد الواو وقول شيخنا بعد حرفين أي لو لم يقل أبو شامة بحرفين لم يتمحض رمز همزة أسجلا قيداً [١٢] لنافع وكان حينئذٍ يكون أسجلا قيداً لقوله تخفيفاً فلما قال بحرفين أسجلا احتمل رمزية الهمزة وأن ألف أسجـــلا للتنبيه وقول شيخنـــا مع نفي ، أي مع التاء أو النون أو الياء ولا يحتاج إلى تقييـــد الثاني بالحجـــر لأن الأول سيأتي الخلاف

---

(١) في (ب) : وقد كفانا شيخنا .

(٢) في (ب) : وتترل .

(٣) في (ب) : لتمخض .

(٤) لم توجد هذه العبارة في : (ب) .

(٥) في (ب) : قوله : سأنزل كقول أبي شامة : على أي الحروف تنزلا ، وقوله : موضعا الأنعام .

(٦) الآية (٣٧) .

(٧) الآية (٨١) .

(٨) في (ب) : فيرد على أبي شامة الثاني .

(٩) في (ب) : وقوله .

(١٠) في (ب) : فيحتمل خصص بتخفيف [العبارة غير واضحة] .

(١١) في (ب) : وفي همزه أسجلا .

(١٢) في (ب) : رمز همزة أسجلا لنافع .

فيه بالسورة على ما سبق ذكره وجه التخفيف [١] لأنه من أنزل وهو الأكثر في القرآن [٢] في المضارع منه على الماضي منه كقوله تعالى : ﴿ ... وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [٣] ، و﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ... ﴾ [٤]، و﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ... ﴾ [٦] وهو [٧] مواضع كثيرة والمخفف يؤدي معنى المثقل وهو أخف ولأهل العلم خلاف في هاتين الصيغتين ، هل هما بمعنى واحد أم بينهما فرق ؟ قال جماعة منهم الزمخشري [٨] : ويجوز أن [٩] يكون مفرقاً وأن يكون دفعة واحدة ونزل المشدد لا يكون إلا فيما كان مفرقاً [١٠] ويرد هذا القول ما قاله أبو شامة وهو يدل على أن المشدد في معنى أنزل إجماعهم على قوله تعالى: ﴿ ... لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ... ﴾[١١] ، انتهى[١٢]. ووجه التشديد أنه من نزل عليه القرآن المشدد[١٣] ، قال شيخنا: وليس للتكثير كما توهم[١٤] بدليل: ﴿ ... لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ... ﴾[١٥] وهما على حد :

---

(١) انظر : الحجة لأبي علي ١٥٨/٢ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .

(٢) في (ب) : الأكثر في القرآن من نزل فحمل المضارع منه على الماضي .

(٣) سورة آل عمران : الآية (٣) .

(٤) سورة آل عمران : الآية (٤) .

(٥) سورة يوسف : الآية (٢) .

(٦) سورة النحل : الآية (٤٤) .

(٧) ووردت آية أخرى في : (ب) وهي : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ [الزمر : ٢] .

(٨) انظر : تفسير الكشاف ، رجعت ولم أجد ، ولعله في كتابه المفصل .

(٩) في (ب) : إن أنزل يجوز أن يكون مفرقاً .

(١٠) في (ب) : مفرقاً في آيات منجمه .

(١١) سورة الفرقان : الآية (٣٢) .

(١٢) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٤ .

(١٣) في (ب) : أنه من نزل المشدد .

(١٤) في (ب) : وهو كذلك في كنز المعاني للجعبري ، انظر : ص ٣٣١ .

(١٥) سبقت الآية في هامش رقم : (١٠) .

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ [١] و﴿ ... وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [٢] انتهى .

وتبع في ذلك أبو شامة وقوله كما يوهم أي كما يوهم [٣] الزمخشري ومن وافقه ، قال الزمخشري [٤] في آية الفرقان : نُزِّلَ ههنا بمعنى أُنزِلَ لا غير كخبر بمعنى أخير [٥] وإلا كان متدافعاً ، وإنما قال : هذا لأن أصله خلاف هذا كما سبق فلو أقره على أصله عنده من الدلالة على التعريف وهو قوله : جملة واحدة هكذا قاله شيخنا أبو حيان [٦] وقال الزمخشري أول سورة البقرة [٧] : فإن قلت لم قيل نزل الكتاب وأنزل التوراة والإنجيل ، قلت : لأن القرآن نزل منجماً ونزل الكتابان جملة ورده شيخنا أبو حيان [٨] بقوله تعالى : ﴿ ... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ... ﴾[٩] ، و ﴿ ... أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ [١٠] ويدل على أنهما بمعنى واحد قراءة من قرأ ما كان من نزل مشدداً بالتخفيف إلا ما استثنى ولو كان أحدهما يدل على التنجيم والآخر على النزول دفعة واحدة لتناقض الأخبار وهو محال [١١] ، وهذا رد واضح ووجه مخالفة ابن كثير في الإسراء أن تشديد ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ

---

(١) سورة آل عمران : الآية (٣) .

(٢) الآية السابقة .

(٣) في (ب) : كما توهم ، أي كما توهم الزمخشري .

(٤) انظر : تفسير الكشاف ٣٤٧/٤ ، تفسير الكشاف ، كتبه اللغوية ، البلاغية .

(٥) كذا في : (ب) ، وكذا في تفسير الكشاف ٣٤٧/٤ لكن في (أ) : بدون عبارة انتهى .

(٦) رجعت إلى تفسير البحر المحيط فلم أجد شيئاً من هذا .

(٧) انظر : تفسير الكشاف ٥٢٦/١ ، وقد ذكر الزمخشري هذا الكلام في أول فرش سورة آل عمران وليس في أول فرش سورة البقرة كما ورد في النسختين عند المصنف ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٨) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٧٨/٢ .

(٩) سبقت الآية ، ص ١٩٥ .

(١٠) كذا في (ب) وهي في سورة آل عمران : الآية (٧) ، بخلاف (أ) ورد فيها : (وأنزلنا عليك القرآن) .

(١١) في (ب) : وهو محال . انتهى .

شِفَآءٌ ... ﴾ [١] يدل على الحالة التي نزل بها القرآن وهو نزوله مفرقاً على حسب الأسباب والوقائع وتشديد حتى نزل علينا كتاباً تقرؤه مناسب للجواب وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ... ﴾ [٢] وهذا مجمع على تشديده ووجه مخالفة أبي عمرو في تشديده على أن ينزل آية في الأنعام المناسبة لما وقع جواباً له قبله وهو : ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ... ﴾ [٣] ووجه تخفيف منزلها إما من مذهبه التخفيف في المضارع فإنه اشتهر [٤] على أصله والحق اسم الفاعل بالمفعول [٥] وإما من كان مهذبه التشديد وخفف منزلها وهو حمزة والكسائي فلمناسبتها قبله فهو قوله : ﴿ ... رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ... ﴾ [٦] وكذلك القول في ينزل الغيث عند من أصله التخفيف وأما حمزة والكسائي فخففاهما لأنهما حُملاه على نظائره نحو : ﴿ ... وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [٨] ، و ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾ [٩] ووجه اتفاقهم على التشديد [١٠] في ﴿ ... وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [١١] معنى التكثير وإن كان قد جرى الخلاف فيه

---

(١) سورة الإسراء : الآية (٨٢) .
(٢) سورة الأنعام : الآية (٧) .
(٣) من موانعها سورة الرعد : الآية (٧) .
(٤) في (ب) : استمر .
(٥) في (ب) : بالفعل .
(٦) سورة المائدة : الآية (١١٤) .
(٧) سورة إبراهيم : الآية (٣٢) .
(٨) سورة الفرقان : الآية (٤٨) .
(٩) سورة النبأ : الآية (١٤) كذا في (ب) ، أما في (أ) : فكتب : (وأنزلنا من السماء ماء ثجاجا) .
(١٠) في (ب) : على التشديد (وما نزله إلا بقدر) ظهور معنى التكثير .
(١١) سورة الحجر : الآية (٢١) ولم تكتمل الآية في (ب) .

بين العلماء [١] وذلك قولـــه تعالـــى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [٢] ، وإن كان قد جرى [٣] الخلاف فيه صورة التكثير فيه ظاهرة لأن نتزله بقدر متكرر في كل وقت ، وقيل: شدد للجمع بين اللغتين وهذا كله بعد إتباع [*] الأثر . بقوله : خففه [٤] مبتدأ والتقدير زاي نتزله خففه وذكر الضمير لجواز تأنيث الحرف وتذكيره وتقدم الكلام عليه في غير موضع وفي كون الخبر جملة أمرية خلاف الجمهور على منعه [٥] فالأحسن أن يكون ويتزل منصـــوب بمقدر يفسره الظاهر المذكور فتكـــون المسألـــة من باب الاستثقال [٦] والتقديـــر وخفـــف ينـــزل خففه [٧] قوله : ويتزل مثله ، أي مثله في الحكم [٨] وخبر قوله : ويتزل مبتدأ والخبر محذوف للعلم به ، أي فخفف مثله أيضاً وإلى هذا الإعراب ، قال الفاسي [٩] بقوله : ويتزل [١٠] مبتدأ وخبره محذوف وحق خـــبر مبتدأ محذوف ، قال : تقديره ويتزل كذلك [١١] لأن ذلك حق وذلك إشارة .

---

(١) سورة الحجر : الآية (٢١) .

(٢) سورة الحجر : الآية (٢١) ولم تكتمل الآية في (ب) .

(٣) في (ب) : قال شيخنا : ... التشديد ليس للتكثير .

(*) هذا يدل على عناية المصنف رحمه الله على إتباع الأثر .

(٤) في (ب) : ونتزل خففه مبتدأ وخبر .

(٥) كذا في (ب) بخلاف (أ) منع .

(٦) في (ب) : الاشتغال .

(٧) في (ب) : نتزل خففه .

(٨) في (ب) : أي مثله في الحكم مبتدأ .

(٩) انظر : شرح الفاسي ٢/٥٧ .

(١٠) في (ب) : ونتزل .

(١١) في (ب) : ونتزل كذلك .

إلى ما دل عليه حققه من التخفيف وفي هذا تكلف للحـــذف في موضـــعين ، والأحسن أن يكون تنزل حق جملة اسمية ويكون قد حذف [١] مضاف وتقديره وتخفيف تنزل حق قوله وهو مبتدأ ضمير عائد على ينزل القريب ولا يقرأ إلا بالنون ؛ لأن الذي في الحجر المختلف فيه ، كذلك فيصح [٢] عود الضمير ويفسد المعنى إذا أعدناه علـــى حق وإن كان أقرب ولا أعلم قول شيخنا لأنه فاعل [٣] وفيه نظر ولو بُني ثقلا للفاعل صح وقد أوسعنا الكلام فيه قبل والوزن في التخفيف [٤] على التخفيف في المواضـــع ومفعوله مستكن [٥] يعود على ينزل المتقدم قوله للبصري " بسبحان " متعلقان بالماضي أو " بسبحن " حاله أي ملتبساً بسبحن ، وقد علمت أنهما كلمتان في السورة وعدهما الناظم شيئاً واحداً [٦] قوله والذي في الأنعام صلة وموصول والـــصلة عطـــف علـــى المستكن في وخفف [٧] والتقدير وخفف للبصري زاي تنزل بسورة سبحن وينزل الذي في الأنعام وفي الحقيقة [٨] الموصول نُعـــت لمحذوف حذف لدلالة الموصول [٩] عليـــــه أو المتقدم مبتدأ وخبره محذوف ، أي والـــذي في الأنعام مخفف وللمكي متعلـــق بـــه وإنما جاز العطف على الوجه الأول مع أنه معطوف على ضمير رفع متصل غير مؤكد بحصول الفصل بالجوابين [١٠] وعلى أن ينزل [١١] بدل حال من الذي في الأنعام أو بيان

---

(١) في (ب) : قد حذف منها مضاف .

(٢) في (ب) : ليصح عود الضمير عليه .

(٣) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٠ .

(٤) في (ب) : على التخفيف في الثلاثة مواضع ، وفي (أ) : في التخفيف على التخفيف ، كأنه تكرار هـــل يحذف .

(٥) في (ب) : وعلى سكون هاء وهو ، قوله : وخفف : ماض مبني للمفعول ، ومرفوعه مستكن .

(٦) في (ب) : شيئاً واحداً لتقارب لفظهما .

(٧) في (ب) : في خفف .

(٨) في (ب) : ففي الحقيقة .

(٩) في (ب) : لدلالة المتقدم عليه أو الموصول .

(١٠) في (ب) : لحصول الفصل بالجارين .

(١١) في (ب) : وعلى أن تنزلا بدل كل من الذي في الأنعام .

أو منصوب باعني أو خبر لمبتدأ محذوف الوزن على تخفيف ياء النسبة من البصري والمكي ونقل على حمزة الأنعام قوله ومترلها مبتدأ آخر وحق خبر متقدم وشفاؤه مبتدأ مؤخر لاتا له بالضمير والجملة خبر المبتدأ الثاني [١] والمجموع خبر الأول والعائد على هذا الأول مقدر والتقدير ومترلها التخفيف فيه حق شفاءه وهذه الهاء العائدة على حق أو التخفيف بدل من مترلها والعائد محذوف إلى التخفيف فيه أو قامت إلى مقامه وتقدم الكلام على مثل هذا في غير موضع مثل وفي النظم ويكون حق شفاؤه جملة في موضع الخبر أو شفاؤه مرفوع بحق ويكون حق خبره [٢] عن المبتدأ إن كان التخفيف بدلاً أو عن التخفيف إن كان التخفيف مبتدأ ثانياً قوله وخفف ماض مبني للمفعول وعنهم متعلق به ويترل الغيث مرفوع القول [٣] والضمير لمدلول حق شفاؤه ، أي خفف عنهم زاي هذا اللفظ والغيث فيه في يترل ليخرج غيره ومسجلا مطلقاً [٤] حال من يترل الغيث ، أي حال كونه مطلقاً غير مقيد بسورة دون أخرى ، وتقدم أن يترل الغيث وقع في سورة لقمان والشورى فقط أو مسجلاً صفة مصدر مقدر ، أي تخفيفاً مطلقاً ليعم المكانين والوزن على تخفيف مترلها ويترل [٥] :

[٤٧١] وَجبريلَ فتحُ الجيم والرا وبعدها وَعَى هَمْزَةً مكسُورةً صُحبةٌ ولا

[٤٧٢] بحيث أَتَى واليَاءَ تحذِفُ شعْبةٌ ومِكيُّهم في الجيم بالفتح وكلا

أخبر أن مدلول صحبة حمزة والكسائي وشعبة قرءوا : ﴿ ... مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ... ﴾ [٦] ، ﴿ ... وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ ... ﴾ [٧] ، وقوله : ﴿ ... مَوْلَىٰهُ

---

(١) في (ب) : والجملة خبر للمبتدأ الثاني .

(٢) في (ب) : ويكون حق خبره .

(٣) في (ب) : مرفوع الفعل .

(٤) في (ب) : أي مطلقا .

(٥) في (ب) : ونترل .

(٦) سورة البقرة : الآية (٩٧) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٩٨) .

وَجِبْرِيلُ ... ﴾ [١] وهذا بالتحريم بفتح الجيم والراء وبزيادة همزة مكسورة بعد الراء ، ثم أخبر أن شعبة انفرد عن الكسائي وحمزة فحذف الياء [٢] التي بعد الهمزة ، ثم أخبر أن ابن كثير وافقهم في فتح الجيم فقط فتكون قراءة حمزة والكسائي بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وشعبة مثلهما إلا أنه يحذف الياء وابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء بالياء من غير همز ومن بقي وهم : نافع وابن عمرو وابن عامر وحفص كابن كثير إلا أنهم يكسرون الجيم [٣] وقوله : همزة مكسورة يرمم أن غيرهم فيقرأ بهمزة مفتوحة وليس كذلك بل مقصود الناظم به زيادة همزة مكسورة قصده الحذف يعلم ذلك [٤] من لفظه وجبريل اسم ملك عظيم من الملائكة علم عليه وهو الذي كان ينزل القرآن على رسول الله ﷺ وهو اسم عجمي ومنع من الصرف للعلمية [٥] والعجمية ، قال أبو حيان : وأبعد من ذهب إلى أنه مستق من جبروت الله ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب الإضافة ومعنى جبر [٦] : عبد وأيل : من أسماء الله ؛ لأن العجمي [٧] لا يدخله الاشتقاق العربي ولو أنه كان مركباً تركيب الإضافة لكان معروفاً ، قال المهدوي [٨] : ومن قال جبريل عبد وأيل اسم من أسماء الله جعله بمنزلة حضرموت [٩] ، يعني أنه يجعله مركب تركيب المزج فيمتعه من الصرف للعلمية

---

(١) سورة التحريم : الآية (٤) ، وكتبت هذه الآية في (ب) : (هو مولاه وجبريل) .

(٢) في (ب) : يحذف الياء .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٧٥ .

(٤) في (ب) : علم ذلك .

(٥) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٧/١ .

(٦) كذا في : (ب) ، وهو كذلك في تفسير البحر المحيط ٣١٧/١ ، تفسير الطبري ٢٩٦/٢ ، لسان العرب ، مادة ك (جبر) ، ٣٦٤ .

(٧) في (ب) : لأن الأعجمي .

(٨) في (ب) : وقال المهدوي .

(٩) في (ب) : انتهى كلامه ، رجعت إلى شرح الهداية ، ص ٣٦٤ ، وفي تفسير البحر المحيط ٣١٧/١ ، ولكني وجدت شيئاً منه في كتر الجعبري ، ص ٣٣٣ .

والتركيب وليس ما ذكر بصحيح لأنه إنما يلحظ [١] فيه معنى الإضافة فيلزم الصرف في الثاني وإجراء الأول بوجوه الإعراب أو لا يلحظ فيركب [٢] تركيب المزج [٣] كما تركب [٤] تركيب المزج يجوز فيه البناء والإضافة ومنع الصرف فكونه لم يسمع فيه الإضافة ولأن البناء دليل على أنه ليس من تركيب المزج وقد تصرف [٥] فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية ، انتهى كلام شيخنا أبي حيان [٦] . وما قاله المهدوي [٧] قد سبق إلى نقله البخاري [٨] في صحيحه ، قال فيه وقال عكرمة [٩] : " جَبْر ، ومِيك ، وإسراف " : عبدايل الله ، انتهى [١٠] . وإذا كان لفظ جبريل اسماً عجمياً ومنع الصرف للعلمية والعجمة ولا تركيب فيه لما أفسده شيخنا

---

(١) في (ب) : لأنه إما أن يلحظ .

(٢) في (ب) : فيركبه .

(٣) العلم المركب تركيب المزج كـ (بعلبك) ، (حضرموت) وقد يضاف أو جزءيه إلى ثانيهما ، وقد يبنيان على الفتح . انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ١٢٥/٤ .

(٤) في (ب) : فما تركب .

(٥) في (ب) : وقد تصرفت .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٧/١ .

(٧) وقد وردت في (أ) عبارة : وأما المهدوي فإنه تركيب المزج قد يضارع ، ويقال : جاعل أحد الفعلين واتفق استعماله كذلك .

(٨) هو : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، حبر الإسلام ، الحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، نشأ يتيماً وقام برحلة طويلة في طلب الحديث ، من شيوخه : أبو نُعيم ، أبو اليمان ، آدم بن أبي إياس ، روى عنه خلق كثير منهم : الترمذي وأبو حاتم ، وأبو بكر بن خزيمة ، من مصنفاته : الصحيح ، التاريخ ، الأدب والمفرد ، توفي سنة ٢٤٦هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٣٩١/٢ .

(٩) عكرمة بن عبد الله أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني ، العلامة ، الحافظ ، المفسر ، ثقة ثبت ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، حدّث عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وغيرهم ، حدّث عنه : إبراهيم النخعي ، والشعبي ، وعمرو بن دينار ، وآخرون ، قال أبو الشعثاء : عكرمة أعلم الناس ، روى له الجماعة ، توفي سنة ١٠٤هـ بالمدينة . انظر : غاية النهاية ٥١٥/١ ، سير أعلام النبلاء ١٢/٥ ، طبقات المفسرين ٣٨٦/١ .

(١٠) ذكره البخاري معلقاً ، انظر : فتح الباري كتاب التفسير ١٦٥/٨ ، وقد جعله ابن حجر من طريق الطبري في تعليق التعليق ١٧٤/٤ ، ووصله الطبري في تفسيره ٢٩٦/٢ .

أبو حيان تغير التسهيل لحمزة في الوقف [١] على ما يقتضيه القياس والرسم لا تحقيق [٢] فيه وإن قلنا أنه مركب كما قاله [٣] البخاري والمهدوي كانت الهمزة متوسطة [٤] بدخول مدلول زائد [٥] فيجري فيه الخلاف كما سبق عند قول الناظم [٦] ، إلا أن يقال : إن التركيب لازم وبلزومه [٧] صارت الهمزة كأنها متوسطة قطعاً كما قيل : هذا في نحو : ﴿ يُؤْمِنُون ﴾ [٨] ومائتا ، فقرأ نافع ومن وافقه على وزن : قَنْدِيل ، وهي لغة أهل الحجاز [٩] وشاهدها قول [١٠] ورقة بن نوفل [١١] : " إن كان [١٢] خفايا خديجة فاعلمي حديثك إيانا فأحمد مرسل وجبريل يأتيه [١٣] وميكالُ معهما من الله وحي

---

(١) في (ب) : في الوقف عليه .

(٢) في (ب) : ولا تحقيق .

(٣) في (ب) : كما نقله .

(٤) كذا في (ب) ، وود في (أ) : مسقوطة .

(٥) زائد عليه .

(٦)

[٢٤٨] ومَا فِيهِ يُلغَى وَاسِطًا بزوائدٍ دَخَلْنَ عَلَيهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعمِلا

ورد هذا البيت في باب : وقف حمزة وهشام على الهمز .

(٧) في (ب) : فبلزومه .

(٨) من مواضعها سورة البقرة : الآية (٢٨٥) ، وفي (ب) يؤمنون ، ومن مواضعها سورة البقرة : الآية (٣) .

(٩) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ ، الكشف ٢٥٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/١ .

(١٠) كذا في (ب) ، ولكن في (أ) : سقطت عبارة " قول " .

(١١) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى من قريش ، حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها ، وتنصّر ، أدرك أوائل عصر النبوة ، ولم يدرك الدعوة ، وهو ابن عم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ــ رضي الله عنها ــ وكان قد قرأ الكتب ، وطلب الدين في الآفاق . انظر : الإصابة ٦٣٣/٤ ، ٦٣٤ ، الأعلام ١١٤/٨ .

(١٢) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : مرسل غير موجودة في (ب) .

(١٣)

إن كان خفايا خديجة فاعلمي حَديثك إِيّانَا فَأَحْمَدُ مُرسَلُ

ورد هذا البيت في : فتح الوصيد ٦٥٤/٣ .

مشرح الصدر منزل ، والروح [١] جبريل منهم لا كفاء له [٢] وقال جبريل : عبد الله ما معنا وجبريل رسول الله فينا [٣] روح القدس ليس له كفاء وقرأه ابن كثير بوزن شَمْويل بفتح الشين وهو جائز [٤] ، ووافقه على ذلك الحسن [٥] وابن محيصن وقد أشاد القرافي في قوله : لا أثبتها [٦] لأنها ليس في الكلام تعليل [٧] ، قال شيخنا أبو حيان : وليس بشيء لأن ما أدخلته العرب في كلامها على قسمين منه ما يلحقه بأبنية كلامها ما لا تلحقه بها كأبريم ، فجبريل بفتح الجيم من هذا القبيل ، وقيل : جبريل مثل شمويل وهو طائر ، انتهى[٨] . وعن ابن كثير[٩] أن النبي ﷺ وهو يقرأ

---

(١)

وجبريلُ يأتيه وميكالُ مَعهما ... مِن الله وحْيٌ مشرحُ الصَّدرِ مُنْزَل

هذا البيت نسب إلى ورقة بن نوفل في : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ بلفظ : [يشرح الصدر] ، وفي زاد المسير ١١٧/١ .

(٢) في (ب) : وقال عمران بن حطان .

هو : عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي من أعيان العلماء لكنه من رؤوس الخوارج ، وهو خطيب ، وشاعر من أهل البصرة ، حدّث عن عائشة وابن عباس وغيرهما ، روى عنه : ابن سيرين وقتادة وغيرهما ، توفي سنة ٨٤هـ . انظر : الأعلام ٧٠/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢١٤/٤ .

والروح جبريل منهم لا كفاء له ... وكان جبريل عند الله مأمونا

هذا البيت نسب إلى عمران بن حطان في : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ ، وزاد المسير ١١٨/١ .

(٣) في (ب) : وقول حسان :

وجبريلُ رسول الله فينا ... وروحُ القدسِ ليس له كفاءُ

سبق تخريج هذا البيت ، ص ١٦٢ .

(٤) في (ب) : وهو طائر ، كذا في تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ ، وورد في اللسان أن سمويل بالسين المهملة ، ..... (س ، م ، ل) .

(٥) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ ، المبهج لبسط الخياط ٣٧٨/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٠٩/١ .

(٦) في (ب) : لا أجيز ، والقرافي أبو محمد بن يحيى بن عمر ، فقيه مالكي لغوي من أهل مصر ، من تصانيفه : مجموع رسائل في الفقه . انظر : الأعلام ١٢/٨ ، خلاصة الأثر ٢٥٨/٤ .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء .

(٨) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٩) في (ب) : أنه رأى النبي ﷺ في المنام .

جبريل [١] بفتح الجيم وميكال بالفتح وجبريل، قال: فلا أزال أقرأها كذلك[٢] . واعتماد ابن كثير إنما هو على السند والمنام [٣] ، وقرأ حمزة والكسائي بوزن سلسبيل وهي لغة تميمية قيسية نجدية [٤] مثلها الفراء واختارها الزجاج [٥] وهي أجود اللغات ، قال حسان :

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبةٍ مدى الدهر إلا جبرئيل أمامها [٦]

وقال جرير :

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرئيل وكذبوا ميكالا [٧]

ووافق حمزة والكسائي على هذه القراءات إلا أبو عمر حفص الدوري وحماد[٨] عن شعبة [٩] ورواها الكسائي عن عاصم وكهذه القراءة قراءة شعبة من طريق القصيد إلا أنه يحذف [١٠] الياء بوزن جَحَمْرَش فهي محققة منها وزن [١١] هذه على يحيى

---

(١) في (ب) : وهو يقرأ جبريل ، وميكائيل الفتح في جبريل .

(٢) انظر : السبعة لابن مجاهد ، ص ١٦٦ .

(٣) في (ب) : والمنام أيد قراءته .

(٤) في (ب) : نقلها الفراء .

(٥) في (ب) قال : وهي أجود اللغات .

(٦) ورد هذا البيت في ديوان حسان بن ثابت بلفظ : (نَصَرْنَا) ، انظر : ديوانه ٥٢٢/١ ، وكذا في ديوان كعب بن مالك ، ص ٢٧١ .

(٧) انظر : ديوان جرير ، ص ٣٦١ ، وشرحه ، ص ٤٩٧ .

(٨) حماد بن أبي زياد شعيب أبو شعيب التميمي الكوفي ، مقرئ جليل ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ، ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش ، وقرأ على خالد اليشكري عن أبي عمرو بن العلاء ، روى القراءة عرضاً عنه : يحيى العليمي ، وروح بن عبد المؤمن بن قرة ، توفي سنة ١٩٠هـ . انظر : غاية النهاية ٢٥٨/١ ، ٢٥٩ .

(٩) انظر : إتحاف فضلاء البشر ٤٠٩/١ .

(١٠) انظر : التيسير ، ص ٦٤ .

(١١) في (ب) : ورويت هذه عن يحيى بن يعمر .

ابن يعمر [١] ورويت أيضاً عن أبان [٢] عن عاصم وعن يحيى المذكور إلا أن اللام فيها مشددة [٣] ، وقيل : أيل هو اسم من أسماء الله تعالى وبه فسَّر بعضهم [٤] : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ ﴾ [٥] ، وعن ابن عباس جبريل [٦] ، جبْرَايل كما يقرأ نافع وعاصم [٧] وميكايل على ما سيأتي وعن طلحة : جَبْرَال بوزن صلصال [٨] ، وجبريل أيضاً بالقصر والياء عن الأعمش [٩] : جبرايل بألف بعد الراء وبعدها ياءان ، الأولى فيها مكسورة ، والثانية ساكنة [١٠] ، وجبرين وجبريل بفتح الجيم وكسرها وهي لغة

---

(١) يحيى بن يعمر ، رجل من عدوان ، كان مأموناً عالماً بالغريب ، وكان فصيحاً ، وهو من التابعين من القراء من أهل البصرة ، روى عن ابن عمر ، وابن عباس ــ رضي الله عنهم ــ وغيرهما ، وروى عنه : قتادة ، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، وهو أول من نقط المصاحف ، توفي سنة ٩٠هـ . انظر : طبقات النحويين واللغويين ، ص ٢٢ ، غاية النهاية ٣٨١/٢ .

(٢) أبان بن يزيد بن أحمد أبو يزيد البصري العطار النحوي ، ثقة صالح ، قرأ على : عاصم ، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة ، روى القراءة عنه : شيبان بن فروخ، وعلي الجهضمي ، ويونس بن حبيب ، لا أعلم متى توفي ، ولا رأيت أحذ ذكر له وفاة ، وكان عندي أنه توفي سنة بضع وستين ومائة تقريباً ، وكذا ذكره الذهبي في كتابه التذهيب ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين ــ والله أعلم ــ . غاية النهاية ٤/١ .

(٣) انظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٢٣ ، كتر المعاني للجعبري ، ٣٣٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٠٩/١ ، إلا أنها مروية عن ابن محيص ، ويحيى بن آدم ، وانظر كذلك : تفسير الطبري ٤٨٢/١ ، المحتسب ١٨١/١ .

(٤) مراد المؤلف من كلمة : " فسر بعضهم " كابن جرير وابن عطية حيث قال ابن جرير في تفسيره بسنده بعد ذكر إسناده عند قوله سبحانه : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاً ... ﴾ قال : الله ، كأنه يقول : لا يرقبون الله ، وقال ابن عطية : فأما من قرأ (إلا) فيجوز أن يراد به الله ﷻ قاله مجاهد ، وهو اسمه بالسريانين وعُرّب . انظر : تفسير الطبري ٣٥٥/١١ ، ابن عطية ٤١٨/٦ .

(٥) سورة التوبة : الآية (١٠) .

(٦) في (ب) : وعن ابن عباس جبرائيل ، وجبراييل ، انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٧) في (ب) : كما يقرأ عاصم ، ورويت الثانية منهما عن عكرمة ، ونافع ميكاييل على ما سيأتي .

(٨) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٩) في (ب) : وعن الأعمش وابن يعمر أيضاً .

(١٠) انظر : القراءات الشاذة ، ص ٢٣ .

أسد [١] ..... قوله : وجبريل مبتدأ وفتح الجيم مبتدأ آخر وخبره مقدر ، أي فيه والجملة خبر الأول وخفض الجيم بالإضافة والراء عطف على الجيم أو فتح الجيم فاعل لمقدر ، أي لفتح الجيم ، بمعنى استقر فيه الفتح وبتقدير هذا الجار والمجرور صح الإخبار بالجملة [٢] لاسيما لاشتمالها على عائد يعود على المبتدأ الأول وإن كن مستغنى عنه فقوله [٣] : الجيم والراء ، أي جيمها ورائها [٤] والجيم منه والراء منه ووعي ماض بمعنى حفظ وصحبة فاعله وهمزة مفعوله مكسورة صفتها وبعدها ظرف وهو معمول الماضي والضمير من بعدها يعود على الراء ولا مكسور [٥] الواو بمعنى متابعة بفتحها [٦] ومعناها النصرة وهي صفة [٧] لصحبة على كلا القولين ، أي ذو متابعة [٨] في نقلهم ، أي وذوا نصرة [٩] لهذه القراءة والوزن على حذف همزة جبريل وعلى قصره [١٠] الراء وأما همزة ولا فقصره لما علم في وقف حمزة وهشام والباقي بحيث [١١]زائدة ، أي قرأ كذلك [١٢] ، أي وقع ، وقيل : هي ظرفية تتعلق بقوله : وعي ، أي حفظوه في أي وقع [١٣] وفاعل أي ضمير خبر جبريل قوله والياء مفعول

---

(١) في (ب) : وهي لغة بني أسد . انظر : لسان العرب ، مادة : (جبر) ، تفسير الطبري ٢/٢٩٥ ، تفسير البحر المحيط ١/٣١٨ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٥٠ .

(٢) في (ب) : هذه الجملة محذوفة .

(٣) في (ب) : وإن كن يستغنى عنه بقوله .

(٤) في (ب) : ورائها .

(٥) في (ب) : بكسر الواو .

(٦) في (ب) : ولفتحها .

(٧) في (ب) : ومعناه النصرة وهو صفة .

(٨) في (ب) : أي ذوا ولتابعه .

(٩) في (ب) : أو ذوا نصرة .

(١٠) في (ب) : قصر همزة الراء .

(١١) في (ب) : من بحيث .

(١٢) هذه الجملة غير موجودة في : (ب) .

(١٣) في (ب) : في أي مكان وقع .

مقدم على فعله وهو يحذف وعلى فاعله وهو شعبة وصرف [١] للوزن وتقديره ويحذف شعبة الياء من جبريل أو يحذف ياءه قوله : ومكيهم مبتدأ والضمير للقراء ووكلا ماض مبني للمفعول خبر المبتدأ ، أي ألزم ابن كثير هذه القراءة [٢] لنقله إياها وبالفتح متعلق بدو في الجيم متعلق بالفتح ولا يضير [٣] تقدمه على المصدر لتوسعهم في الجار [٤] ، وقيل : أن الجارين متعلقان بوكلا ـــ والله الموفق إن شاء الله تعالى [٥] ـــ .

[٤٧٣] ودع يا ميكائيل والهمز قبله على حُجةٍ والياء يُحذف أَجْمُلا

أخبر أن مدلول عين على وحاء حجة حفص وأبو عمرو قرءا وميكال بحذف الهمزة والياء التي بعد الهمزة فيبقى على وزن ميعاد والباقون بإثباتهما وقوله : والهمز قبله قيدت في الياء الثانية [٦] ، ثم أخبر أن مدلول همزة أجملا نافع قرأ بحذف الياء وإثبات الهمزة [٧] وأل في الياء للعهد ، أي بحذف الياء المذكورة التي قبلها والياء [٨] اللام يعني قوله : والياء الثانية راجعة إلى الياء الأولى للام التعريف في الثانية وتنكير الأولى ؛ لأن القاعدة إذا ذكرت [٩] له ثم يعرف كان الثاني نفس الأول على : ﴿ ... كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ ... ﴾ [١٠] ،

---

(١) في (ب) : وصرفه .

(٢) في (ب) : بهذه القراءة .

(٣) في (ب) : ولا يضر .

(٤) في (ب) : في الجار والمجرور .

(٥) هذه العبارة المكونة من جملتين غير موجودة في : (ب) .

(٦) في (ب) : قيد في الثانية .

(٧) انظر : التيسير ، ص ٦٥ .

(٨) كذا في : (ب) ، وورد في (أ) : تكرار للعبارة ، انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٢ ، تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٩) في (ب) : إذا ذكر منكر ، ثم يعرف كان المراد من الثاني نفس الأول على حد .

(١٠) سورة المزمل : الآيتان (١٥ ، ١٦) .

فعصى فرعون الرسول والمراد الرسول المعرف [١] هو الأول ، هذا تفسير بعضهم لقول شيخنا وليس للآية المذكورة [٢] نظير قول الناظم لأن الكلمتين في قوله معرفتان وعلمه [٣] محل الهمزة والياء في لفظه بها والكلام في ميكائل قريب من الكلام في جبرئيل في اشتقاقه وعدمه ، فمن قال به قال هو مشتق من ملكوت الله ، كما قال [٤] في جبريل أنه مشتق من جبروته وفي تركيبه وعدمه وهل تركيبه إذا قيل به تركيب إضافة [٥] أو تركيب مزج وما قيل في جبريل وصح يقال هنا [٦] أن الماوردي [٧] حكي عن ابن عباس : أن ميك يعني [٨] عبيد مصغر عبد وجيز بمعنى عبد مكبراً فمعنى جبريل عبد الله ويعني ميكايل عُبيد الله ، قال الماوردي : ولا تعلم لابن عباس في هذا [٩] مخالفاً وفي ميكايل لغات غير ما نقله الناظم وهي ميكيل مثل قراءة حمزة إلا أنها بغير ألف ويروي [١٠] عن ابن محيصن [١١] وميكل كهذه القراءة إلا أنها بغير ياء بعد الهمزة وحكيت قراءة بعضهم : وميكائيل كقراءة حمزة إلا أن الهمزة فيها قد أبدلت ياء مكسورة يبقى [١٢] اللفظ بياءين صريحتين ، ويروى عن الأعمش [١] : وميكال

---

(١) في (ب) : إذ المراد بالرسول المعرف .

(٢) في (ب) : وليس الآية المذكورة .

(٣) في (ب) : وعلم محل الهمزة ، والياء من لفظه بهما .

(٤) في (ب) : كما قاله .

(٥) في (ب) : تركيب إضافة على ما سبق في البيت الذي قبل هذا من نقل البخاري عن عكرمة .

(٦) في (ب) : إلا أن الماوردي ، انظر : تفسير الماوردي ١٦٣/١ .

(٧) علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة ، المليجة الجيدة ، روى عنه الخطيب ووثّقه . من تصانيفه : تفسير القرآن المسمى " النكت والعيون " ، والحاوي في الفقه ، أدب الدنيا والدين ، توفي سنة ٤٥٠هـ . انظر : الأعلام ٣٢٧/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٩٧/٢١ .

(٨) في (ب) : بمعنى عبيد .

(٩) انظر : تفسير الماوردي ١٦٣/١ .

(١٠) في (ب) : وتروى .

(١١) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ ، كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٢ ، المحتسب ١٨١/١ .

(١٢) في (ب) : فبقي اللفظ .

ويروى عن الأعمش [١] : وميكال كقراءة نافع إلا أن الهمزة مفتوحة وشاهد قراءة أبي عمرو وحفص ما أنشده [٢] شاهداً على قراءة من قرأ جبريل وهو فيه مع النصر [٣] ميكال وجبريل ، وقول حسان : وكذبوا ميكالا ، وقول ورقة بن نوفل : وجبريل يأتيه وميكال معهما ، وعلى لغة أهل الحجاز وقراءة نافع لغة بعضهم [٤] حكاها الفراء وإليه أشار بالرمز وقوله عاصم ومن وافقه [٥] لغة قيس وهي موافقة للرسم تقصيراً فيقرأ نافع جبريل بكسر الجيم وحذف الهمزة وميكايل بالهمزة من غير ياء بعدها ، وابن كثير مثلّه إلا أنه يفتح الجيم ويزيد ياء بعد الهمزة وأبو عمرو وحفص يقرون جبريل كنافع وميكال بوزن ميعاد وابن عامر جبريل كنافع وميكال بالهمزة والياء وشعبة جبريل بفتح الجيم والراء وزيادة همزة وميكائيل [٦] بالهمزة والياء وحمزة والكسائي كشعبة إلا أنهما يزيدان ياء بعد الهمزة في جبريل وكل على أصله في الهمزة وقفاً وفي المد وقد جمعتها في الذّخاير [٧] بقوله :

وجبريلُ كسر الجيم والهمز فاحذفوا ... وميكال فاهمزه ولا يا اعملا

وجبريل فتح الجيم دام وهمزه ... بميكال مع يا فزد وفتى العلا

وحفص بكسر الجيم ميكال واكسرن ... بجبريل ميكائل بالمد كللا

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٢) في (ب) : ما أنشدناه .

(٣) يشير المصنف ــ رحمه الله ــ إلى القصيدة التي قالها أحدهم حينما نصر الله سبحانه نبيه محمداً ــ عليه الصلاة والسلام ــ في غزوة أُحد التي فيها :

ويوم بدر لقيناكم لنا مَدَدٌ ... فيه مع النصر ميكالٌ وجبريل

ورد هذا البيت في كتر المعاني للجعبري ، ص ٣٣٣ ، وقد نسبه إلى القرشي ، لكن ورد ديوان كعب بن مالك ، ص ٢٥٥ ، السيرة النبوية ١٤٧/٣ .

(٤) في (ب) : لغة لبعضهم .

(٥) في (ب) : ومن يوافقه .

(٦) كذا في (ب) ، ولعله الأصوب لموافقة قراءته ، لكن في (أ) ورد : ميكال .

(٧) بعد السؤال عنه اتضح أن هذا الكتاب مفقود .

وبالهمز في اللفظين والجيم فافتحوا ... ويا فزدها في الأخير شمردلا

ومثلهما لشعبة [١] غير أنه ... لدى يا جبرئيل بحذف مسهلا

قال منتجب الدين [٢] : جبريل وميكائيل اسمان أعجميان وللعرب فيهما وفي نظائرهما مذهبان ، أحدهما : أن تلحقه بأبنيتهما كدريم ألحقته بهجرع وبهرج لسلهب وإسحاق باعصاب ويعقوب بيربوع ، والثاني : أن لا تلحقه بأبنيتهما على أنه ليس من الغريب [٣] كأبرهيم واسمعيل واسرافيل ، وكلا المذهبين حسن غير أن الموافق لأبنيتها أذهب في باب التغريب [٤] ، قال ابن جني [٥] : العرب إذا أنطقت بالأعجمي خلطت فيه ، انتهى [٦] . قوله : ودع [٧] أمرك وهو لا ينصرف إلا على المضارع وقد جاء الماضي منه في لغة ضعيفة ومنه ما روي شاذ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ ... ﴾ [٨] بتخفيف الدال [٩] وأما المصدر فقد جاء في الحديث : (**لينتهينْ أقوامٌ عن ودعيهم**

---

(١) البيت الأخير ورد في (ب) :

ومثلهما لشعبة غير أنه ... لرا ليا بميكائيل يحذف مسهلا

(٢) انظر : شرح منتجب الدين ، ص ، و " سراويل " بدل " إسرافيل " .

(٣) في (ب) : أنه في الأصل ليس من العربية .

(٤) في (ب) : أذهب في باب التعريف ، انتهى .

(٥) عثمان بن جني بسكون الياء أبو الفتح الموصلي النحوي ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، صحب أبا علي الفارسي ولازمه أربعين سنة سفرا وحضرا ، من تصانيفه : الخصائص في النحو ، سر الصناعة ، توفي سنة ٣٩٢هـ . انظر : إنباه الرواه ٣٣٥/٢ ، بغية الوعاه ، ٣٢٢ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغاه ، ١٤١ .

(٦) انظر : المحتسب ١٨١/١ .

(٧) في (ب) قوله : دع أي اترك .

(٨) سورة الضحى : الآية (٣) .

(٩) وهي قراءة عروة بن الزبير وأبي حيوه وغيرهما ، انظر : البحر المحيط ٤٨٥/٨ .

الجمعات) [١] وإن كان النحويون يقولون لا يستعمل له مصدر استغنا عنه بالترك وعن الماضي بترك ومثل : دع وذر ، وقال شيخنا : ورفض ودع استغنا بترك [٢] ، انتهى [٣] . أي تركت العرب ودع أي الماضي لاستغنائهم عنه بقولهم ترك وقد عرفتك أنه قد قرئ شاذاً وعليه قول الشاعر :

سل أميري ما الذي غيره عن وصال اليوم حتى ودعه

وقوله : ياء مفعول دع وميكائيل وهو غير منصرف للعجمة والعلمية وهو مضاف إليه قوله والهمز منصوب لأنه عطف على ياء أو منصوب على المعية قوله قبله حال من الهمز فيتعلق بمقدر أي حاصلا قبل الياء وذكر الضمير على أحد الجارين أوفا الأمر أو هو ظرف قوله على حجة حال من فاعل دع أي : اترك الياء والهمز حال كونك مستقراً على حجة قوية من روايتك ولكونها لغة الحجازيين وفي تنكير حجة دليل على التفخيم والتعظيم ، أي حجة [٤] قوله والياء مبتدأ ويحذف مضارع مبني للفعول خبر المبتدأ والذي يرونه [٥] أي المثناة من تحت وقيل [٦] : بالمثناة من فوق فالأول على إرادة اللفظ والثاني على إرادة الكلمة وقد أعلمتك أن المقصود هو الياء الثانية ، أي وياؤه تحذف فعوض من الضميرين [٧] كما سبق في نظائره وأجملا حال من الحذف المفهوم من يحذف أو نعت له أي حال كون الحذف حسناً على القول الأول أو حذف حسناً على الثاني والوزن على إثبات همز ميكايل وتمامه على إثبات الياء بعدها :

[٤٧٤] **ولكن خَفِيفٌ والشَّياطين رَفْعُه كما شرطوا والعكس نحوٌ سَما العُلا**

---

(١) هذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب : الجمعة ، باب : التغليظ في ترك الجمعة ، برقم : ٨٦٥ .
(٢) كذا في (ب) في كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٢ .
(٣) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٢ .
(٤) تكررت هذه العبارة مرتين في (ب) .
(٥) في (ب) : يرويه .
(٦) كذا في (ب) ، وورد في (أ) : وقبله .
(٧) في (ب) : من الضمير .

أخبر أن مدلول كاف كما وشين شرطوا ، ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ [١] بتخفيف النون [٢] ورفع الشياطين وقرأ الباقون المشار إليهم بقوله نحو : سما العلا نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالضد وهو تشديد النون مفتوحة ونصب الشياطين [٣] وقوله : كما شرطوا ، أي خففوا النون على شرطهم وهو كسرها لالتقاء الساكنين في الوصل لاجتماعهم [٤] على ذلك في نحو : ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ... ﴾ [٥] ، ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ ... ﴾ [٦] ، ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ... ﴾ [٧] ، ورفع ما بعدها بالابتداء ويعلم فتحها للمشدد من الإجماع أيضاً نحو : ﴿... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴾ [٨] ، ﴿... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ ... ﴾ [٩] ، ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ... ﴾ [١٠] وعلم سكونها للمخفف من لفظه ولا يجوز فيه إشارة في الوقف المخفف لأن كسرها عارض في الوصل لالتقاء الساكنين ولا للمشدد كقوله [١١] : ولم يره في الفتح [١٢] والنصب قارئ ولو لم يذكره [١٣] قوله والعكس نحو سما العلا لما ضره لأن قصده إنما هو ترجيحاً [١٤] ..... .

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٠٢) .
(٢) ورد في (ب) بتخفيف الشين .
(٣) انظر : التيسير ، ص ٧٥ .
(٤) في (ب) : لإجماعهم .
(٥) سورة النساء : الآية (١٦٦) .
(٦) سورة النساء : الآية (١٦٢) .
(٧) من مواضعها سورة آل عمران : الآية (١٩٨) .
(٨) من مواضعها سورة الروم : الآية (٦) .
(٩) سورة البقرة : الآية (٢٥٣) .
(١٠) سورة الأنفال : الآية (٤٣) .
(١١) في (ب) : ولقوله .
(١٢)

[٣٧١] ولم يرهُ في الفَتحَ والنَّصب قارئٌ وعِند إمامِ النحو في الكل أعملا

ورد هذا البيت في باب : الوقف على أواخر الكلم .
(١٣) في (ب) : بدون هاء ، ولعله الصواب بخلاف (أ) فورد فيها : (يذكره) .
(١٤) في (ب) ترجيحها ، وبعدها عبارة غير واضحة في النسختين .

قال شيخنا : وهمزة العلا أحد أنواع تكرار الرمز المعنوي ، قلت : هذا إن قيل أنه رمز ولقائل أن يقول : ليس هو رمزاً فيدعي فيه التكرار ولهذه القراءة نظائر وهي : ﴿ ... وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ... ﴾ ، ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ... ﴾ ، ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ... ﴾ ، ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [١] ، قال شيخنا : وموضعا الأنفال المذكوران في التيسير[٢] أخرها[٣] الناظم إلى سورتها إجلالاً للجلالة، انتهى [٤] . على أن نزَّه الجلالة الكريمة عن أن يذكرها مع ولكن الشياطين ، فإن قلت : فلم تعرض شيخنا لموضعي الأنفال دون : ﴿... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ ... ﴾[٥]، ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ... ﴾ [٦] ؛ لأن التيسير [٧] لم يجمعها مع (ولكن الشياطين) فإن قلت : فلم لم يجمعها في التيسير ، قلت : لاتفاق القراء [٨] (ولكن الشياطين) وفي موضعي الأنفال وهذا القول [٩] يندفع قول مريها [١٠] قال : إن ضم موضع [١١] البقرة والأنفال مع (ولكن الشياطين) أولى من ضم مترلها مع يترل قلت : بل نقول أن ضم مترلها مع (يترل الغيث) أولى لاتفاق القراء من ضم موضعي الأنفال

---

(١) سورة يونس : الآية (٤٤) .

(٢) ذكرها الداني في سورة البقرة ، انظر : التيسير ، ص ٧٥ .

(٣) كذا في كتر المعاني للجعبري ، ص ٣٣٣ ، لكن في (ب) : أخرهما .

(٤) انظر : كتر المعاني ، ص ٣٣٣ .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٧٧) .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٨٩) .

(٧) في (ب) : قلت لأن التيسير .

(٨) في (ب) : لاتفاق القراء في (لكن الشياطين) ، لكن هذا الموضع اختلف فيه القراء وكذا موضع الأنفال .

(٩) في (ب) : وبهذا القول .

(١٠) في (ب) : قول من سها .

(١١) في (ب) : موضعي البقرة والأنفال .

أولى (ولكن الشياطين) وإن كانوا متفقين لمخالفة التيسير وإنما لم يفعل [١] الناظم لما قاله شيخنا : والنظر إلى الإجماع [٢] على نحو : ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ ... ﴾ ، ﴿ ... وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ ... ﴾ سبق تحريره اندفع قول أبي شامة وهو لم ينبه على حركة النون ولو نبه عليها وترك [٣] ذكر قراءة الباقين لأنها تعلم من الضد كان أولى فنقول [٤] : والنون بالكسر وكلا أو وصلا ، انتهى [٥] .

ونظم الناظم أولى مما نظمه هو من وجهين ، أحدهما : استعمال نحو : سما العلا للرمز وإن كان مستغنياً عنه ، والآخر : توجيه [٦] القراءة وهو أن " لكن " إذا شددت فقاعدة النحو إذاً تنصب بها الاسم وترفع بها الخبر ويؤيده ما سنذكره عن القرافي في قوله : تنبيه على هذا كما في قوله : كما شرطوا تنبيه على الذي أسلفته وفي كلام أبي شامة ما يوهم أن الكسر فيه أصل فيجوز حينئذٍ الروم فيه وليس كذلك لما سبق ، قال شيخنا أبو حيان [٧] : ومن غريب ما قيل في " ولكن " أنها من كتبه [٨] من كلم ثلث " لا " [٩] للنفي و " الكاف " للخطاب وأن " الذي " [١٠] للإثبات وأن الهمزة حذفت للاستثقال ، وهذا قول فاسد والصحيح أنها بسيطة [١١] وهي تنصب الاسم وترفع الخبر وهي للاستدراك ، قال ابن جبارة : بعد ان ذكر الناظم إنما ذكر عجز

---

(١) في (ب) : لم يفعله .

(٢) في (ب) : وبالنظر إلى الإجماع .

(٣) كذا في (ب) ، وفي إبراز المعاني كذلك ، انظر : ص ٣٣٧ .

(٤) في (ب) : فيقول .

(٥) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٧ .

(٦) كذا في (ب) ، وورد في (أ) : توجه .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٢٧/١ .

(٨) كذا في (ب) ، وورد في (أ) : كتبة .

(٩) كذا في (ب) ، وفي تفسير البحر المحيط ٣٢٧/١ ، بخلاف (أ) : بزيادة واو .

(١٠) في (ب) : التي .

(١١) في (ب) : بسيطة ، انتهى .

البيت لأجل قراءة [١] التشديد وهو يقوّي [٢] ذلك فيما تقدم [٣] وما كان ذا ضد [٤] فإني بضده غنيٌّ ، ثم قال [٥] : ما ذكرته يؤدي إلى استعماله لفظ سما غير ومن ولم يعهد ذلك في كلامه فتجويز ذلك يؤدي إلى اللبس انتهى [٦] ، ولم يجب عنه بشيء والجواب أن سما رمز وقول الناظم : بضده غني ليس على اللزوم وإنما يستغني بالضد للأضداد [٧] كما سبق في الخطبة وإذا عزله أن يذكر الضد كان زيادة بيان وجه التخفيف أنها مخففة من الثقيلة ولما خففت بطل عملها وارتفع ما بعدها بالابتداء [٨] وأجاز يونس [٩] والأخفش إعمالها مخففة قالوا : وليس بشديد لزوال المقتضي للإعمال بالتخفيف وهو الاختصاص بالأسماء ويؤيده مباشرة الفعل حينئذٍ استخلاف [١٠] إن المفتوحة الهمزة كأنها لا تباشره حينئذٍ فإن أورد الجواز مع عن المكسورة [١١] وهمز وخير التخفيف مع زوال الاختصاص لقوله [١٢] : ﴿ ... وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ

---

(١) في (ب) : تقوية قراءة التشديد .

(٢) في (ب) : وهو ويقوي ، ولعل الواو الثانية زائدة وما ذكرته في الأصل لعله الأصوب .

(٣) في (ب) : قوله فيما تقدم .

(٤)

[٧٥] وما كان ذا ضد فإني بضده غَنيٌّ فَزاحِم بالذَّكاء يَتفْضُلا

(٥) في (ب) : فإن قلت ما ذكرته .

(٦) انظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠٤ .

(٧) في (ب) : للاختصار .

(٨) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٣٥ ، حجة القراءات لابن زنجله ، ابن خالويه ، الكشف ٢٥٦/١ .

(٩) يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبي مولاهم البصري ، إمام في النحو واللغة ، وله قياس ومذاهب تروى عنه ، أخذ عنه : أبي عمرو بن العلاء ، وحماد بن سلمة ، وروى عنه سيبويه وأكثر ، سمع من الكسائي والفراء ، عاش ثمانياً وثمانين سنة ، ولم يتزوج ولم يتسرَّ ، توفي سنة ١٨٢هـ . انظر : بغية الوعاه ، ص ٤٢٦ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ص ٤٢٢ .

(١٠) في (ب) : بخلاف أن المفتوحة فإنها لا تباشره حينئذٍ .

(١١) في (ب) : مع إن المكسورة لهمزه حين التخفيف .

(١٢) في (ب) : كقوله تعالى .

ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [١] وإن كادوا فقد وليت الفعل ومع ذلك فقد أعملت كقراءة من قرأ [٢] : ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ... ﴾ [٣] يقال لما يلها [٤] مع الفعل غـــلا ناســـخ الابتداء فهي مختصة به فكان اختصاصها باق لاختصاصها بالناسخ .

وأما نحو : **شلت يمينك** [٥] **إن قتلت مسلماً حلـت عليـك عقوبـة المتعمـد** ، ونحو : أن من بنك لنفسك وإن لشينك هيبة فقروره [٦] ويؤيد التخفيف إجماعهم على ما ذكرناه ، قيل : ووجه التشديد الحمـــل على ما أجمع عليه أيضاً فيما ذكرناه مـــن قبل [٧] ، قال السخاوي [٨] : وقد زعم الفراء [٩] وغيره أن تشديد " لكن " مع الواو وأوجه من تخفيفها وأفصح وإلى ذلك أشار بقوله والعكس نحو : سما العلا ، نحو : رفيع طال العُلَى [١٠] ومعنى قول الفراء : هذا إذا كان معها الواو فخففتها [١١] جمعت بـــين حرفي نسق لأنها إذا خففت حرف نسق والتشديد مع الواو وأولى قال القرافي : فهـــي مع التشبيه كـــ " بل " فيكون ما بعدها كما بعد " بل " فإذا جادا بالواو وخرجت عن شبه بل من حيث أن الواو لا تدخل عليها فأثروا التشديد والنصب انتهى [١٢] ، يعني أن " لكن " المخففة مثل " بل " وكنها [١٣] حرف عطف و " بل " لا تقع بعد الـــواو

---

(١) سورة الشعراء : الآية (١٨٦) .
(٢) كسر لهمزه وتخفيفها وهي قراءة نافع وابن كثير وشعبة . انظر : التيسير ، ص ١٠٣ .
(٣) سورة هود : الآية (١١١) .
(٤) كذا في (ب) ، ولعلها الأصوب مما جاء في (أ) : يليها .
(٥) شلت عينك .
(٦) أن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيبة فضروه ونادر .
(٧) مراجعة كتب التوجيه .
(٨) انظر : فتح الوصيد ٦٥٧/٣ .
(٩) انظر : كتر المعاني للجعبري ، ص ٣٣٣ .
(١٠) في (ب) : نحو رفيع طال العلا .
(١١) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : فخففها .
(١٢) انظر : فتح الوصيد ٦٥٧/٣ .
(١٣) كذا في (ب) في كونها ، ولعل العبارة أصوب ، بخلاف (أ) : وكنها .

فكذلك لكن هذه لئلا يتوالى [١] حرفا عطف ، وقد نقل هذا القول عن الفراء غير السخاوي ، وفي قوله : إن " لكن " إذا خففت كانت حرف عطف فيتوالى حرفا عطف نظر ؛ لأن الواو وحينئذٍ هي العاطفة ولكن لمجرد الاستدراك نص على ذلك النحويون ولذلك يمثل بعضهم العاطفة بقولهم ما مررت بصالح " لكن " [٢] بصالح وأيدوا ذلك بكون أما الثانية ليست عاطفة اتفاقاً لسبق حرف العطف إياها وقد يمنع تشبيههم إياها ببل من حيث أن الواو لا تدخل عليها فإذا دخل على لكن الواو وخرجت عن شبه بل لأن الواو لا تدخل عليها والذي يؤيد المنع ذهاب يونس إلى أنها [٣] لا تكون عاطفة أصلاً وأيد هذا المذهب بعضهم لأنه لم يسمع من العرب ما قام زيد لكن عمرو ، وأما ما وجد من قولهم : ما مررت بصالح لكن بطالح ، فمن تمثيل النحاة لا أنه من كلام العرب ، قالوا : ولذلك لم يمثل سيبويه بها إلا مقرونة بالواو وهي لا تكون عاطفة إلا إذا وقع المفرد بعدها وأما إذا وقعت الجمل فليست عاطفة البتة ويجوز اقترانها بالواو وحينئذٍ ويجوز أن لا يقترن [٤] بها ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ... ﴾ [٥] ، ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ... ﴾ [٦] ، ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ... ﴾ [٧] وقول زهير بن أبي سلمى [٨] :

---

(١) هناك سقط ، وتصويب العبارة : لئلا يتوالى حرفا عطف وقد نقل هذا القول عن الفراء غير السخاوي ، وفي قوله : إن لكن إذا خففت كانت حرف عطف فيتوالى حرفا عطف نظر .

(٢) كذا في (ب) ولعله الصواب ، أما في (أ) : لكن بصالح .

(٣) كذا في (ب) بخلاف (أ) فورد بها : إلا أنها .

(٤) في (ب) : أن لا تقترن بها .

(٥) سورة النساء : الآية (١٦٢) ، سبقت الآية ، ص ٢١٣ .

(٦) سورة النساء : الآية (١٦٦) ، سبقت الآية ، ص ٢١٣ .

(٧) من مواضعها سورة آل عمران : الآية (١٩٨) ، سبقت الآية .

(٨) زهير بن ربيعة بن رباح المزني ، كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم : امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني ، نعته عمر بن الخطاب بأنه أشعر الشعراء لأنه كان لا يداخل في الكلام ، وكان جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابناه كعب وبجير ، يقال أنه لم يتصل الشعر في والرأس من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير . انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٣٧/١ ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٢٠١ ، الأعلام ٥٢/٣ .

إن ابــنَ ورقَــاء لا تُخــشَى غوائِلــه لَكِن وقَائِعه في الحَربِ تُنْتَظر [١]

قال بعضهم : فليس حينئذٍ في قول الناظم ترجيح لهذه القــراءة علــى الأولى وكذلك فهم أبو شامة [٢] ولم يكن محتاجاً غليه فإنه لو قال والعكس غيرهم لفهــم [٣] المراد ، انتهى قول الناظم لم يقصد ترجيحها على القراءة الأخرى ، بل تقويتها علــى فقط قوله ولكن التخفيف ، أي خفيف النون مبتدأ وخبر ، قوله : والشياطين مبتــدأ ورفعه مبتدأ آخر والضمير للشياطين وذكر الضمير اعتباراً بالاسم وكما شرطوا خــبر الثاني وما موصولة والواو للعلما [٤] باللسان والعائد محذوف ، أي شرطوه ، قلــت : ويجوز أن تكون ما مصدرية على رفعه مستقر كشرطهم أو رفعه بدل اشــتمال مــن الشياطين وكما شرطوا [٥] للشياطين والجملة خبر الأول ، قوله : والعكس مبتدأ وقوله نحو خبره والأصل وإعراب العكس نحو : وإن كانت القراءة الأخرى كــذلك أيــضاً والنحو في اللغــة : القصد ، وفي الاصطــلاح : هو علم بأحــوال الكلم [٦] إفراداً أو تركيباً لينا ، قوله : سما فعل ماض وفاعله مشمر يعود على النحو والعلا مفعول به ،

---

(١) انظر : ديوان زهير ، ص ٣٣ .

(٢) في (ب) : فهم أبو شامة ، انتهى . يعني بفهم أبي شامة قوله : ولم يكن محتاجاً إليه .

(٣) في (ب) : لحصل المراد .

(٤) هذه العبارة غير واضحة ، في (ب) : للعمل ، يُنظر : كتاب إعراب الشاطبية .

(٥) في (ب) : وكما شرطوا خبر للشياطين .

(٦) يُنظر : كتاب النحو ، وتوثيق التصريف . النحو : القصد ، والطريق ، يقال : نحوت نحوك ، أي قصدت قصدك ، ونحوت بصــري إليه ، أي صرفت نحا نحــو فلان ، أي : اقتفى أثره ، نحا الرجــل ، أي مــال على ..... ، والنحو : إعراب الكلام العربي ، انظر : الصحاح للجوهري ، مادة : (نحو) ، النحــو الوظيفي ، في اصطلاح النحويين : علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيــث الإعــراب والبناء ، يُراجع : الخصائص لابن جني ٣٤/١ ، القواعد الأساسية للغة العربية للهاشمي ، ص ٦ ، علــم يعرف أحوال الكلم من حيث الإعلال ، وقيل : علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده ، كتــاب التعريفات للجرجاني ، ص ٣٢٩ .

أي ارتفع على العلا أو إليها الرتب العالية [١] والوزن على تخفيف نون " ولكن " ـــ والله أعلم ـــ .

[٤٧٥] وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وكَسْرُ كفى ونذ سها مثله مِنْ غَيرِ همز ذَكَتْ إِلى

أخبر أن مدلول كان كفى ابن عامر قرأ : ﴿ مَا نَنسَخْ ... ﴾ [٢] بضم النون الأولى [٣] وسكون النون الثانية وكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها ، ثم أخبر أن مدلول ذال ذكت وهمزة إلى الكوفيون وابن عامر ونافع قرءوا : أو نُنْسِهَا بضم النون وكسر السين وحذف الهمزة وقرأها من بقي وهما [٤] : ابن كثير وأبو عمرو بفتح النون والسين وزيادة همزة ساكنة [٥] بعدهما [٦] فصارت قراءة ابن عامر بضم الكلمتين وابن كثير وأبو عمرو بفتحها ونافع والكوفيون بفتح الأولى وضم الثانية ، وقوله : كفى ، أي : كفى هذا التقييد لهذه القراءة بخلاف الثانية [٧] فغنها لا تحتاج [٨] إلى زيادة قوله من غير همز وقوله مثله ، أي بضم النون وكسر السين [٩] ، فإن قلت : لو سكت على قوله من غير همز فهم القصيد [١٠] ، قلت : نعم لكنه يختل في القراءة الأخرى ، لو سكت عن ذلك لقرئ لغير المذكورين بفتح النون والسين من غير همز ولو كانت الهمزة المزيدة محركة لاحتاج إلى تعيين الحركة يجوز وزد همزة

---

(١) ورد في (ب) بعد هذه العبارة ، والجملة في موضع رفع صفة لنحو أي : نحو مرتفع إلى الرتب العالية .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٠٦) .

(٣) ف (ب) : بضم النون الأولى ، وسكون النون الثانية .

(٤) حذف الضمير من : (ب) .

(٥) انظر : التيسير ، ص ٧٦ .

(٦) في (ب) : بعدها .

(٧) ما المراد بالثانية ؟ يُراجع : شروح الشاطبية .

(٨) في (ب) : بحذف " لا " .

(٩) في (ب) : وكسر الشين ، وهذا خطأ ولعله تصحيف من الناسخ .

(١٠) في (ب) : فهم القصد .

مضمومة [١] هكذا أن لم يكشفه النظم نحو : مناءة للمكي [٢] وربما قيد الساكنة نحو : بالهمز ساكناً [٣] وإلى ما ذكره [٤] أبو شامة مطلق الهمز لا يقتضي حركة فيبقى [٥] على ما يطلق عليه اسم الهمزة وهو الإتيان بهمزة ساكنة ، انتهى [٦] . وجه قراءة ابن عامر ننسخ أنه من النسخ وهو من ثلاثة معان ، أحدها : أن معناه ما يجده منسوخاً وقصده [٧] : أنسخ إنساخاتً ، قال الفارسي : ليست لغة لا يقال : نسخ أو أنسخ بمعنى [٨] قلت [٩] : ليسا لغة واحدة نحو : لعل من أحمامه رجل وبدأه ولا هي للمتعدية لأن المعنى يجيء ما نكتب من آية أي : ما ينزل [١٠] من آية فيجئ القرآن كله على هذا منسوخاً وليس إلا فلم يبق إلا أن يكون المعنى [١١] اتخذه واتحد إذا وجدته حبلا وليس تجده منسوخاً إلا بأن ننسخه فتتفق القراءتان في المعنى وإن اختلفا في اللفظ انتهى[١٢]،

---

(١)

[٧٢٧] ..... وَزِدْ همزةً مَضْمُومةً عنْه واعقِلاَ

ورد هذا البيت في فرش سورة التوبة .

(٢)

[١٠٥٠] ..... مَناءَةَ للمكي زدش الهمْزَ واْحفِلاَ

ورد هذا البيت في فرش سورة النجم ، وقد كتب : (مناءت) بتاء مجرورة في النسختين .

(٣)

[١٦٦] وَعَن نفرٌ أرْجِئْه بالهمز ساكنا وفي الهاءِ ضَمٌ لفَّ دَعْواه حَرْملا

هذا البيت ورد في باب : هاء الكناية .

(٤) في (ب) : وإلى ما ذكرناه أشار أبو شامة .

(٥) في (ب) : فيقتصر على ما يطلق عليه أنه من أنسخ .

(٦) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٧ .

(٧) في (ب) : ومصدر .

(٨) في (ب) : بمعنى أو لا .

(٩) في (ب) : قلت أي .

(١٠) في (ب) : ما نزل .

(١١) في (ب) : إلا أن يكون المعنى ما نجده منسوخاً كما يقال : أحمدت الرجل إذا وجدته محموداً ، وأبخلته إذا وجدته بخيلاً .

(١٢) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢/١٨٥ .

فجعل الهمزة لوجود الشيء ما صنع [١] منه لا للتعدية وجعل الزمخشري الهمزة [٢] وهو أن يأمر جبريل يجعلها منسوخة بالأعلام منسخها [٣] قال شيخنا أبو حيان : وهذا تنتج في العبارة عن كون [٤] الهمزة للتعدية وإيضاحه أن يتعدى [٥] لواحد فلما دخلت الهمزة تعدي يقول : لأنه من نسخ زيد الشيء إزالة وانسخه إياه عمرو أي جعل زيداً ينسخ الشيء أي يزيله [٦] وقال ابن عطية : التقدير ما ننسخك من أية أي ما ننسخ لك نسخه كأنها [٧] لما نسخها الله أباح لنبيه تركها بذلك النسخ فسمّى تلك الإباحة إنساخاً وهذا الذي ذكره ابن عطية أيضاً هو جعل الهمزة للتعدية لكنه والزمخشري اختلفا في المفعول الأول المحذوف هو جبريل أم النبي ﷺ وجعل الزمخشري الإنساخ هو الأمر بالنسخ [٨] وجعل ابن عطية الإنساخ إباحة الترك بالنسخ [٩] وخرج ابن عطية هذه القراءة على تخريج آخر وهو أن تكون الهمزة فيه للتعدية أيضاً وهو من نسخ الكتاب وهو نقله من غير إزالة ، قال : ويكون المعنى ما نكتب ونترل من اللوح المحفوظ أو ما يتأخر فيه ونترك فلا نترله ، أي ذلك فعلنا فإما نأتي بخبر من المؤخر المتحرك [١٠] أو بمثله فيجر الضمير أن في منها ومثلها عائدين على الضميرين في ننساها ، انتهى كلامه [١١] .

---

(١) في (ب) : هي ما نصنع منه .

(٢) في (ب) : الهمزة للتعدية .

(٣) انظر : الكشاف ٣٠٩/١ .

(٤) في (ب) : عن معنى كون .

(٥) في (ب) : أن نسخه يتعدى كذا في (ب) ، وكذا في البحر المحيط ٣٤٢/١ .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٤٢/١ .

(٧) كذا في (ب) ، وفي تفسير ابن عطية ، لكن في (أ) : كأنها .

(٨) انظر : تفسير الكشاف ٣٠٩/١ .

(٩) انظر : تفسير ابن عطية ٤٣٥/١ .

(١٠) في ..... : من المؤخر المتروك ، وهو كذلك في تفسير ابن عطية .

(١١) انظر : تفسير ابن عطية ٤٣٥/١ .

وذهل عن القاعدة النحوية وهي أن اسم الشرط لا يخلو من عائد عليه وما في قوله : ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾ شرطية ، قوله : ﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ عائد على الآية وإن كان المعنى ليس عائداً عليها نفسها من حيث اللفظ والمعنى إنما يعود عليها لفظاً لا معنىً فهو نظير قولهم عندي درهم ونصفه فهو في الحقيقة على إضمار ما الشرطية التقدير أو ما ننسأ من آية ضرورة لأن المنسوخ هو غير المنسي لكن يبقى قوله : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ... ﴾ جعلنا بين الجواب [١] إلا رابط فيه منه له وذلك لا يجوز فيبطل هذا المعنى انتهى . وملخصه ما أوضحه شيخنا هذا وهو كاف في هذا المعنى ومغن عن التطويل فيه [٢] ووجه قراءة الجماعة واضح ومن نسخ [٣] الذي هو عبارة عن رفع الحكم المشروع بحكم شرعي [٤] وهو في اللغة الإزالة بعوض [٥] ، نحو : نسخت الشمس الظل والريح والأثر [٦] ، وقال شيخنا : والتحويل كالكتابة [٧] وهذا ليس بجيد وذلك أن التحويل لابد فيه من محول أي منقول وأما الخط فليس تحويلاً لأن الكتابة [٨] التي تنسخ إنما هي أو إنما هو تصوير شيء مثله وهو في مكانه غير محول والصواب أن يقال : نقل ويكون النسخ بغير بدل [٩] كنسخ الصدقة وهو قوله :

---

(١) في (ب) : مفلتا من الجواب إذ لا رابط فيه منه له .

(٢) رجعت إلى كتر الجعبرى ، ص ٣٣٤ ، لم أجد فيه شيئا .

(٣) كذا في (ب) وهو من نسخ ، بخلاف (أ) سقط منه (هو) .

(٤) هذا تعريف النسخ في الشرع ، وهناك تعريف آخر قريب منه وهو : رفع الشارع حكماً شرعياً بدليل شرعي متأخر . انظر : روضة الناظر ١٤٦/١ ، الناسخ والمنسوخ ١٩٧/١ .

(٥) في (ب) : بعوض وبغيره .

(٦) انظر : الصحاح ، لسان العرب مادة : (ن س خ) .

(٧) في (ب) : انتهى . انظر : كتر المعاني للجعبرى ، ص ٣٣٤ .

(٨) في (ب) : الكتاب الذي ينسخ إنما هو .

(٩) هذا أحد أقسام النسخ . وفي (أ) : النسخ بدل .

﴿ ... إِذَا نَـٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ... ﴾ [١] بقولـــه : ﴿ ... فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾ [٢] ويكون ببدل مثله [٣] كنسخ التوجيه إلى بيت المقدس [٤] بالتوجه إلى الكعبة ويكـــون الناسخ أخف من المنسوخ [٥] كعدة الوفاة إذ كانـــت مـــن قبـــل سنة وهـــو قوله : ﴿ ... مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ... ﴾ [٦] نسخ بقوله : ﴿ ... أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ... ﴾ [٧] أو يكون أثقل [٨] كفرض رمضان [٩] عاشـــوراء به وينقســـم إلى رفع الحكم نحـــو : عـــشر رضعات [١٠] أو اللفظ فقط نحو : " والشيـــخ والشيخة إذا زنيـــا فارجموهمـــا " [١١] أو الحكم حسب وهو الكثير نحو : ﴿ ... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ... ﴾ [١٢] الآية ،

---

(١) سورة المجادلة : الآية (١٢) .

(٢) سورة المجادلة : الآية (١٣) .

(٣) كذا في (ب) : ببدل مثله ، لكن في (أ) : بدل .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : البيت المقدس .

(٥) ينقسم النسخ إلى أقسام متعددة : منها نسخ الأثقل بالأخف وهو الذي عناه المصنف ـــ رحمـــه الله ـــ . انظر : الرسالة ، ص ١٠٦ ، الفقيه والمتفقه ٨٣/١ ، معالم أصول الفقه ، محمد الجيزاني ، ص ٢٥٣ .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢٤٠) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٣٤) .

(٨) ومن أقسام النسخ: نسخ الأخف بالأثقل كصيام عاشوراء ، نُسخ بفرض شهر رمضان، المرجع السابق.

(٩) هذه العبارة ليست موجودة في (ب) .

(١٠) " في (ب) : كفرض عشر رضعات يحرمن " في هذا إشارة إلى آية الرضعات المنسوخة . قالت عائـــشة ـــ رضي الله عنها ـــ : " أنزل في القرآن عشـــر رضعات معلومـــات يحرمن فنسخ مـــن ذلـــك خمـــس رضعات ... " ، أخرج الحديث مسلم في كتاب : الرضاع ، باب : التحريم بخمس رضـــعات . انظـــر : صحيح مسلم ١٠٧٥/٢ ، حديث : ١٤٥٢ .

(١١) هذه الآية مما نسخ تلاوةً وبقي حكماً ، روى أنه كان في سورة النور : " الشيخ أو الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله " فنسخ ، رواه أبو داود في كتاب الحدود ١٨ ، وابن ماجة في كتاب : الحدود ٩ ، ومالك في الموطأ في كتاب : الحدود ١٠ ، والإمام أحمد في سنده ١٨٣/٥ . انظر : الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢٠٦/١ .

(١٢) سورة البقرة : الآية (١٨٤) .

والقسمان الأولان ليس لهما حكم القرآن فيجوز للجنب مسه [١] بخلاف الأخرتان [٢] حكمه حكم سائر القرآن في الحرمة والتعظيم [٣] ، قال شيخنا : معناه يا محمد ما نأمرك برفع حكم ويبقى لفظها أو نأمرك بترك تلاوتها أو ننسكها فلا تذكرها مع [٤] بقاء معناها أو نرفعه [٥] إلى بدل نترل خيراً منها للمكلف في الدنيا إن كان أخف أو في الأخرى إن كان أثقل أو مثلها للمكلف [٦] تصرفاً في ملكنا واختيار الطاعة بطاعة الطاعة المكلف [٧] وبهذا الاعتبار ، أي بلفظ خير ، وإلا فكلام الله هو كله خير وليس بعضه خيراً من بعض وجه قراءة [٨] : " ننسها " بالضم والكسر إنه من النسيان الذي هو الترك ، يقال فيه : نسيت وأنسيت وأنكر بعضهم هذا الشيء إذا كان رباعياً ، وقيل : نامر بتركها وأنشد ابن الأعرابي [٩] :

---

(١) مس ما ليس بقرآن يجوز للجنب على الرأي الراجح ، وكذا حمله ، وفي المسألة خلاف . انظر : الإبهاج في شرح المنهاج للسبكى ١٦٨٩/٥ .

(٢) في (ب) : بخلاف الآخر فإن حكمه .

(٣) في هذه المسألة وما سبقها يتبين ما امتاز به المصنف ــ رحمه الله ــ من شدة عنايته بالقضايا الفقهية والأصولية .

(٤) في (ب) : بعد بقاء معناها .

(٥) في (ب) : أو رفعه .

(٦) في (ب) : للمكلف في الثواب .

(٧)في (ب) الطائم المكلف انتهى . أنظر : كنز المعاني للجعبرى ، ص ٣٣٤ .

(٨) انظر : الكشف ٢٥٩/١ .

(٩) هو : محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي ، أبو عبد الله ، لغوى نحوى راوية لأشعار القبائل ، نسّابه سمع من المفضل الضبي الدواوين وصححها ، وأخذ عن الكسائي ، وابن السكيت ، وثعلب ، وغيرهم ، أخذ عنه الأصمعي كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها نحوياً ، قال عن نفسه : ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة ، توفي سنة ٢٣١هـ ، عن ٨١ سنة . انظر : سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٧ ، معجم المؤلفين ٣٠٧/٣ ، معجم الأدباء ٢٢٦/٥ .

إِنَّ عَلَـــيَّ عُقْبَـــةً أقْـــضِيها لَـسْتُ بنَاسِـيها ولا مُنْـسِيها [١]

معناه : لست بتاركها ولا يُأمر بتركها ، وقيل : هو من النسيان الذي هو ضد الذكر ويكون معناه أو يُنسها الناس ، وفي الحديث : " إن جماعة كانوا يحفظون القرآن فأصبحوا وقد نسوه " [٢] ، وقال الزجاج [٣] : لا يتوجـــه فيها معنى الـــترك ، وقال أبو علي [٤] : هو متجه ، أي : نجعلك تتركهـــا ، وضعف الزجـــاج الحمل على النسيان الذي هو ضد الذكر واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ... ﴾ [٥] ، أي : لم تفعل شيئاً من ذلك [٦] وأجاب الفارسي بأن معناه : لم نذهب بالجمع وفي ننساها قراءات كثيرة مذكورة في الكتب المبسوطة في التفسير[٧] ، وقال ابن عطية : أما النسيان الذي هو آفة البشر فالنبي ﷺ معصـــوم منه قبل التبليغ

---

(١) هذا البيت ورد عند ابن منظور في اللسان ، مادة : (ع ــ ق ــ ب) ، وفي البحر المحيط ٥١٤/١ .

(٢) لم أهتد إلى تخريجه .

(٣) انظر: معان القرآن ١٩٠/١ .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ١٨٧/٢ .

(٥) سورة الإسراء : الآية (٨٦) .

(٦) ا نظر : معاني القرآن للزجاج ١٨٩/١ .

(٧) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : في الفقه ، ومن القراءات الواردة في كتب التفاسير : قراءة فتح النـــون الأولى ، والسين من غير همز (نَنْتسها) ، وقراءة فتح التاء ، والسين من غير همز ، وضم النون الأولى ، وسكون الثانية ، وكسر السين من غير همز ، وبكاف الخطاب (نَنْسِكْها) وغيرها . انظر : البحر المحيط ٣٤٣/١ .

ما لم يحفظ أحد من الصحابة وأما بعد ما يحفظ فجائز عليه ما يجوز على البشر [١] لأنه بلغ وأدى الأمانة ومنه الحديث : (**حتى أسقط آية فلما فرغ من الصلاة قال : أفي القوم أبي ، قال : نعم يا رسول الله ، قال : فلم لا يذكروني ، قال : خشيت إنها رفعت ، فقال النبي ﷺ : إنها لم ترفع ولكن نسيتها**) [٢] انتهى كلام ابن عطية [٣] واختار السخاوي [٤] كونه بمعنى الترك واستدلوا إنها لا يستقيم وأنكر وأنسَى بمعنى الترك بالنهي [٥] ووجه همز ننسها أنه من التأخير [٦] ، قال شيخنا أبو حيان : فقول العرب نسا على الحوض وأنسا الإبل عن ظمئها يوماً أو يومين أو أكثر أخرها عن الورود [٧] ، وأما في الآية فالمعنى : نؤخر نسخها أو نزولها ، قاله عطا [٨] وابن أبي نجيح[٩] ، أو نمحها لفظاً وحكماً قاله ابن زيد[١٠] ، أو نمضها فلا ننسخها ،

---

(١) ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود ﷺ مرفوعاً : (**إنما أنا بشر أنسَى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني**) . انظر : بتصرف ، تفسير ابن عطية ١/٤٤٠ .

(٢) هذا الحديث أخرجه الشيخان . انظر : فتح الباري ٣/٩٦ ، مسلم ١/٤٠٠ ، كتاب : المساجد ، ومواضع الصلاة .

(٣) انظر : تفسير ابن عطية ١/٤٤٠ .

(٤) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : " بمعنى الترك بالنهي " غير موجودة في (ب) .

(٥) انظر : فتح الوسيد ٣/٦٥٩ .

(٦) انظر : الكشف ١/٢٥٨ ، الحجم للفاسي ٢/١٨٦ .

(٧) انظر : تفسير القرطبي ٢/٣٠٩ .

(٨) سبقت ترجمته في ص ١٦٧ .

(٩) هو : عبد الله بن أبي نجيح الإمام الثقة المعشر أبو يسار الثقفي المكي ، واسم أبيه يسار ، مولى الأخنس ابن شريق الصحابي . حدّث عن : مجاهد ، وطاووس ، وعطاء ونحوهم ، حدّث عنه : شعبه والثورى وابن عيينه وآخرون . قال البخاري : كان يتهم بالاعتزال ، والقدر . توفي سنة ١٣١هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٦/١٢٦ .

(١٠) هو : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العُمرى المدني ، أخو أسامة وعبد الله ، وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير ، جمع تفسيراً في مجلد ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ ، حدّث عن أبيه ، وابن المنكدر ، روى عنه : قتيبه ، وهشام بن عمار وآخرون ، توفي سنة ١٨٢هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٨/٣٤٩ .

قال أبو عبيدة [١] : وهذا ضعفه قوله : ﴿ ... نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ... ﴾ ؛ لأن ما أُمضِي وأُقِر لا يقال فيه : نأت بخير منها انتهى [٢] ، وأنشدوا [٣] على أن ننساها من معنى نرجوها [٤] قال الشاعر :

ألسنا الناسين على حد شهور الـ حل نجعلها حراما ومنه النساة للعصا

لأنها يؤخرها [٥] ورحر ويقال : نسا الله في أجلك ، أي أخر فيه وقراءة ابن عامر بضم ننسخ وننساها وقراءة ابن كثير وأبي عمرو بفتحها وقراءة أهل الكوفة ونافع بفتح الأول وضم الثاني وقراءة ابن كثير وأبي عمرو لا حذف فيها وقول الناظم : وننسخ مبتدأ وقوله به ضم مبتدأ وخبر مقدم الخبر فيه والجملة خبر الأول والضمير له أو قوله به هو الخبر وضم فاعل به ، أي استقر به ضم وقوله : وكسر عطف عليه أو كفى هو الخبر وبه ضم وكسر جملة في الموضع [٦] الحال وضم وكسر فاعل به وكفى ، أي هذا القيد جملة مستأنفة على القول الأول ، قوله : وننسها مثله ، أي في مثل ننسخ في القيدين المذكورين جملة اسمية ومن غير همز حال لأن مثله خالياً من الهمز لأن مثله بمعنى يشبهه فهو مؤول بمشتق وذكت فعل ماض بمعنى انتشرت ، أي القراءة المفهومة [٧] وفشت كما تذكوا النار شبه شهرة هذه القراءة بذكا النار ..... محول عن الفاعل أي اشتهرت نعمته أو حال والأول أولى لعدم

---

(١) في (ب) : قاله أبو عبيد .

(٢) انظر : تفسير البحر المحيط ٥١٤/١ ، تفسير الطبرى ٦٦٨/١ ، تفسير القرطبي ٣٠٩/٢ .

(٣) في (ب) : وأنشد ثم قال ..... وتشعب القول فيه حتى قالوا : ننسها من النسيان المضاد للذكر .

(٤) في (ب) : بمعنى نؤخرها .

(٥) في (ب) : يؤخر بها .

(٦) في (ب) : في موضع الحال من فاعل كفى ، أو به وحده هو الحال .

(٧) في (ب) : انتشرت القراءة المفهومة اشتهرت النفس .

الحذف إذ الحال يحتاج إليه ذكت صاحبة نعمة لأن القراءة ليست نفس الالا والجملة من قوله : ذكت ، أي لا محل لها لكونها مستأنفة ، فقولـــه : إلى بكسر الهمزة مثـــل : معا [١] وعنب ، وبفتحها مثل : جمل وإلى مثل فلس وإلى مثل خبز والجمع آلاء علـــى وزن أفعال ، قال الشاعر ابن الأعشى [٢] :

أبـــــيض لا يرهـــــب الهـــــزال ولا يقطـع [٣] رَحمـا ولا يخـونُ إلا

وتنصيف البيت مدع إذا أخر النصف الأول من النون الثانية من نفسها والوزن على قراءة الكوفيين ونافع وابن عامر في نفسها ـــ والله أعلم ـــ .

[٤٧٦] عَليمٌ وقـالُوا الـواوُ الأُولى سُـقوطها وكُـن فَيكُـون النَّـصبُ في الرَّفْـع كُفّلا

[٤٧٧] وفي آل عمـــران في الأولى ومـــريم وفي الطَّول عَنْهُ وهـو بـاللفظ أُعملا

[٤٧٨] وفي النَّحْلِ مَع يـاسين بـالعطفِ نَـصْبُه كفّـى راويـا وانقـاد مَعْنَـاهُ يَعْمُـلا

أخبر أن مدلول كاف كفلا ابن عامر : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ... ﴾ [٤] بغير واو العطف وقرأها الباقون بإثباتها ثم أخبر أن مدلـــول كاف كفلا [٥] ابن عامر قرأ :

---

(١) ينظر : في كتب النحو .

(٢) هذا البيت منسوب لأعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر . انظر : ديوانه ، ص ١٥٧ .

ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير المعروف بأعشى قيس ، ويقـــال لـــه : أعشى أبا بكر بن وائل ، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر وكـــان يغـــني بشعره فسمي بصناجة العرب ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، لقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمي في أواخر عمره . الأعلام ٣٤١/٧

(٣) ينظر : في ديوانه .

(٤) سورة البقرة : الآية (١١٥) .

(٥) في (ب) : كاف كفلا أيضاً .

﴿ ... كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [١] ، ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ... ﴾ [٢] بالنصب ، وكذلك ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٣] ، ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾[٤]بآل عمران ، و﴿... كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى ... ﴾ [٥] بمريم ، و ﴿ ... كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾ [٦] بالطول ، ثم أخبر في البيت الثالث أن مدلول كاف كفى وراء راوياً ابن عامر والكسائي قرءا بنصبها أيضاً في : ﴿ ... كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [٧] ، ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ ... ﴾ [٨] بالنحل ، و ﴿ ... كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [٩] بسورة يس وقرأ الجميع بالرفع [١٠] من بقي وقال شيخنا وهم ستة في أربعة وخمسة في اثنين [١١] يوهم ضرب الستة في الأربعة فتكون أربعة وعشرين ويوهم قوله : خمسة في اثنين الضرب أيضاً فتكون عشرة وإنما مقصود وإن ستة من القراء وهم القراء كلهم غير ابن عامر يرفعون أربعة وهي [١٢] التي بالبقرة وآل عمران ومريم والطول وأن خمسة منهم يرفعون اثنين وهم القراء كلهم غير ابن عامر والكسائي يرفعون اثنين وهما اللتان بسورة يس والنحل ، وقول الناظم :

---

(١) سورة البقرة : الآية (١١٧) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١١٨) .

(٣) سورة آل عمران : الآية (٤٧) .

(٤) سورة آل عمران : الآية (٤٨) .

(٥) سورة مريم : الآية (٣٥) .

(٦) سورة غافر : الآية (٦٨) .

(٧) سورة النحل : الآية (٤٠) .

(٨) سورة النحل : الآية (٤١) .

(٩) سورة يس : الآية (٨٢) .

(١٠) انظر : التيسير ، ص ٧٦ .

(١١) انظر : كنز المعاني للجعبرى ، ص ٣٣٥ .

(١٢) كذا في (ب) ولعلها الأصح بخلاف (أ) .

عليمٌ ، وقالوا: قيل لأنه قيل ، وقالوا: ليخرج به: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ ... ﴾[١] ورفع في عبارة بعضهم أخبر عمن رمز له بالكاف من كفى وهو ظاهر البطلان للفصل بقوله : ذكت إلا قال ابو شامة : وجعلها يُعني ألف كفلا ضمير تنبيه أولي لترتبط [٢] المسألتان لقارئ واحد على ما هو غرض الناظم ، فإن هذا موضع ملبس إذ لا مانع من أن تكون المسألة الأولى للرمز السابق في البيت الذي قبل هذا البيت فإنه لم يأت بينهما بواو فاصلة وقد أتى بين هاتين المسألتين بواو فاصلة وهي [٣] قوله : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ فيظهر كل الظهور التحاق المسألة الأولى بما تقدم وإذا كان قد ألحق قراءة فيثبتون [٤] بالهمز السابق فم إشمام الصدق [٥] على ما سيأتي مع وجود الواو الفاصلة بينهما فإلحاق هذا يكون أولى وكذلك قوله في الأنفال : والنعاس ارفعوا ولا هو لحق المرموز لقراءة : يغشاكم ، وقال : فإن قلت قد جمع الناظم بين ثلاث مسائل برمز [٦] واحد في قوله في آل عمران [٧] : سكنت بالضم ... البيت فلا يعد في جمع مسألتين في رمز واحد [٨] قلت : ذلك البيت ليس فيه الإلباس المذكور فإنه ما ابتدأ به إلا بعد واو فاصلة قبله

---

(١) سورة البقرة : الآية (١١١) .

(٢) كذا في (ب) ، وكذا في إبراز المعاني بخلاف (أ) : ضمير تثنية أولى له ليرتبط .

(٣) كذا في (ب) وفي إبراز المعاني بخلاف (أ) : وهو :

[٦٠٤] وفيها وتَحتَ الفتح قل فَتثبتُوا ... من الثَّبُتِ والغَيرُ البَيَانَ تَبَدَّلا

(٤) عنى بهذا البيت الوارد في فرش سورة النساء وهو :

(٥) وذلك في البيت الذي قبل البيت المذكور في فرش سورة النساء هو :

[٦٠٣] وا شمامُ صاد ساكن قبلَ دَالِهِ ... كأصْدَقُ زايٍ شَاعَ وارتَاحَ أَشْمُلا

(٦)

[٧١٥] ويُغشِى سَما خِفًّا وفي ضمِّه افتحوا ... وفي الكسرِ حقًّا والنُعَاسَ ارفعوا ولا

(٧) كذا في (ب) ، وفي إبراز المعاني بخلاف (أ) : برمز واحد .

(٨)

[٥٨١] سنكتُب يارُضُم مَع فَتح ضَمّه ... وقَتْل ارفعوا مَع يَاءَ نَقُول فَيَكْمُلا

فلم يبق ما يوهم التحاق بما قبله وتعين أن يكون رمزه بعده ولم يأت برلامز إلا في آخر البيت فكان لجميع ما هو مذكور في البيت وإن قلت [١] ففيه واو وفي قوله : وقتل ارفعوا قلت : هو [٢] من يقرأ التلاوة في قوله تعالى : ﴿ ... وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ ... ﴾ [٣] ولو لم يكن من نفس التلاوة لما أُهمت الفصل إذ ما قبلها إلا رمزاً فتكون اعطف مسألة على مسألة أي قرأ هذا وهذا فلان وما أحسنه لو قال : عليم وقالوا : الشام لا واو عنده ، قال : ولا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التي بعد اللام لبعد وهم وكان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل ففي النظر في قراءة النصب في فيكون شغل شاغلٍ انتهى كلام أبي شامة [٤] ، أما إيراده إمكان ضم مسألة قالوا إلى ما قبلها وهو مسألة ننساها وإلى ما بعدها وهو مسألة كن وهو المراد والمتعين وذلك أنه لما تردد الاحتمال ألحقت بما بعدها لاتحاد القصتين وكلاهما في بيتٍ واحد فضمها مع ما بيانها في المعنى ، ومع ما هي معها في بيت واحد أولى من ضمها إلى ما هو منفصل عنها في بيت آخر ، وليست هذه المسألة كمسألة فثبتوا ، قلت [٥] : حتى يلتحق بمسألة السلام لوجود الواو الفاصـــلة فإن قلت فلم جعلت هذه الواو فاصلاً ولم تجعل واو وفيها فصلا ، قلت : لفصل المسألة [٦] الرمز المصرح به وهو قوله والغير البيان تبدلا لأن قوله والغير دل على أن هناك قارئا مغايراً وهو مدلول شين مشاع ليتحقق الغيرية وهذا معنى قول شيخنا : ..... فصل الصريح فلا أولوية [٧] وهذا الشرح [٨] علمت أنَّ واو وفيها عاطفة على ما قبل لا فاصلـــة وفهم بعضهم من قول شيخنـــا : فصل الصريح واو

---

(١) في (ب) وقال : فإن قلت .

(٢) كذا في إبراز المعاني بخلاف (ب) : هي :

(٣) سورة آل عمران : الآية (١٨١) .

(٤) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٥) هذه العبارة غير موجودة في (ب) .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في (ب) .

(٧)انظر : كنز المعاني للجعبرى ، ص ٣٣٥ .

(٨) في (ب) : وبهذا الشرح .

وعم [١] قال : هي فصل صريح بين المسألتين ويمكن أن ينازع فيه ويقال هذا القول [٢] أيضاً في واو وفيها ولو كان كما قال [٣] لكان من العامل [٤] بالمعمول ، قال شيخنا : ولو قال : عليم وقالوا العاطف احذفه كافياً أو عليم وقالوا الواو الأولى احذفا كفى لكفي لانحر عليم وقالوا الشام لا واو عنده بل أولاً لئلا يتوهم الثانية إذ قد ورد في كلام العرب في كلام العرب حذف واو الضمير مراده كقوله : فلو أن الأطباء كان حاولي وكان مع الأطباء الاساء [٥] قد سبق أن هذا البيت هو نظم أبي شامة ورد عليه شيخنا قوله ولا حاجة إلى الاحتراز عن الواو والتي بعد اللام أن حذف مثلها جاء في كلام العرب ومنه البيت الذي أنشده وملخص [٦] كلام شيخنا لو قال الشاطبي ما قاله أبو شامة لتوهم بحذف الواو الثانية وهي واو الجمع كما قيل في البيت وهو كان بضم النون يريد كانوا وقول شيخنا إلا أن يتمسك بالأولية ، أي إلا أن يتمسك أبو شامة بأن الحكم إذا أطلق يترك على الحرف الأول إن أمكن وهنا يمكن ذلك فإن تمسك بذلك خلص من إيراد الواو الأخيرة عليه وقول الناظم في الأولى مخرج الثانية وهي : ﴿ ... فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ... ﴾ [٧] وتخرج أيضاً التي ليس قبلها كن وهي : ﴿ ... فَيَكُونُ طَيْرًۢا ... ﴾[٨] ويخرج بتعيين المواضع ﴿... كُن فَيَكُونُ ۝٥٩

---

(١)

[٦٠٥] وَعَمَّ فَتَى قصر السلامَ مؤخرا وغَيرَ أُولى بالرفْعِ في حقّ نهْشلا

في فرش سورة النساء .

(٢) في (ب) : بهذا القول .

(٣) في (ب) : كما قال هذا البعض .

(٤) في (ب) : من التعليل بالمعمول .

(٥) في (ب) : إلا أن يتمسك بالأولية .

(٦) في (ب) : وملخص .

(٧) سورة آل عمران : الآية (٥٩) .

(٨) سورة آل عمران : الآية (٤٩) .

ٱلْحَقُّ ... ﴾ وقال النصب في الرفع ليتعين الرفع لغير ابن عامر لأن النصب ضده الجر في اصطلاحه وجه إثبات واو وقالوا أنه أوكد في الربـــط فهي عاطفة جملـــة خبرية على ما شابهها من الجمل ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ ... ﴾، ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ ... ﴾ ، ﴿ ... وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ ... ﴾ وقيل : عطف على وسعى في خرابها فيكون معطوفاً على معطوف الصلة ، قال شيخنا أبو حيان : وفصل بينهما بالجمل الكثيرة وهذا بعيد جداً يُنَزَّه القرآن [١] عن مثله ، قلت : أي فصل بين أبعاض الصلة بفصل طويل وهذه الواو ثابتة في غير مصحف الشام ووجه حذفها موافقة مصحف الشام فكل من القراء قد يتبع رسم مصحف بلدته وحسن الحذف كونه في أثناء الجمل خصوصاً إذا سيقت للثناء والتعظيم على حد قولـــه تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ ﴾[٢]، ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ ﴾[٣]، ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ ﴾ [٤] ، ﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤ ﴾ [٥] ، ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ ﴾ [٦] ، وقوله : ﴿ ... يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ ... ﴾ [٧] ، قال شيخنا أبو حيان : أو يكون على استئناف الكلام أو ملحوظاً فيه معنى العطف فاكتفى بالضمير والربط به عن الربط بالواو [٨] ووجه [٩] نصب فيكون اعتبار صيغة الأمر المشاتر إليها في النظم وهو قول الناظم باللفظ أُعْمِلا هذا غاية ما أجاب به العلماء

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٦٢/١ .

(٢) سورة الرحمن : الآية (١) .

(٣) سورة الرحمن : الآية (٢) .

(٤) سورة الرحمن : الآية (٣) .

(٥) سورة الرحمن : الآية (٤) .

(٦) سورة الرحمن : الآية (٥) .

(٧) سورة الرعد : الآية (٢) .

(٨) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٦٢/١ .

(٩) انظر : الكشف ٣١٢/١ ، حجة القراءات لأبي زرعه ، ص ١١١ .

وهذا معنى قول شيخنا أبي حيان أنه جواب على لفظ كن جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقي ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منها [١] شرط وجـــزاء نحو : أيتني فأكرمك المعـــنى أن تأتـــني فأكرمـــك وهنا لا ينتظم ذلـــك [٢] إذ يصير المعـــنى إن يكن يكن فلابد من اختـــلاف بين الشرط والجـــزاء أما بالنسبة إلى الفاعل أو بالنسبـــة إلى الفعل في نفسه أو في شيء من متعلقاته [٣] وإذ نظر [٤] إلى جانب المعنى فلا يصح لوجهين ، أحدهما : عدم الفائدة وانتظام الشرط والجزاء كما سبق إذ الشـــيء لا يكون شرطاً لتقدر الآخر إنه لو كان الأمر معناه الخبر نحو : ﴿ ... فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ مَدًّا ... ﴾ [٥] لم ينصب في جوابـــه بألفا إلا قليلاً [٦] وعليه أنشد سيبويه ـــ رحمه الله ـــ :

سـأتركُ مْنزِلـي لبَنِـى تَمـيمٍ وأَلْحـقُ بالحِجَـازِ فأَسْـتَرِيحَا [٧]

وقال طرفة [٨] :

لَنَـا هَـضْبةٌ لا يَنْـزِل الـذُّل وسـطها ويـأوي إليهـا المـستجير فَيُعْـصَما

---

(١) في (ب) : منهما .

(٢) كذا من (ب) ، وفي تفسير البحر المحيط .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٦٦/١ .

(٤) ورد في (ب) : ..... زيد وأسرع ينفعك زيد ، وأما نحو اذهب تذهب بالخطاب فيهما فغـــير جائز لعدم الفائدة .

(٥) سورة مريم : الآية (٧٥) .

(٦) في (ب) : إلا قليلا لا ضرورة .

(٧) هذا البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ٣٩/٣ ، والبيت للمغيرة بن حيناء .

(٨) انظر : ديوان طرفة بن العبد ، ص ١٩٤ ، وورد (لا يدخل) بدل (لا يزل) .

وهو معنى قول شيخنا: وتسلم القلة [١]، أي تسلم كون الحمل على المعنى[٢] قليلاً والجواب من النصب ما تقدم أولاً معاملة اللفظ كثيرة في كلامهم ، حكى الفارسي عن الأخفش [٣] أنه حمل قوله تعالى : ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾ [٤] على مجرد اللفظ وأنَّ يقيموا الصلاة جواباً ومثله : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ... ﴾ [٥] وعليه قول جرير [٦] قولاً للحجاج : يدع مدح كودن ن وقول عمرو بن ربيعة [٧] :

فَقُلت لِجَنّادِ خُذ السيف واشتمل ... عليه بِحَزْمٍ وانظر الشمس تَغْربِ

وأسْرِج لي الدهماء وآذهَبْ بمُمْطَرى ... ولاَ تُعْلِمَنْ حَيًّا من النَّاسِ مَذْهَبِى [٨]

فجعل تعرب جواباً لقوله وارقب وإن كان غروبها غير مرتب على رقوبه لأن الشمس تغرب سواء أرقبها أم لم يرقبها ، وقيل : أن الجزم في الاثنين المذكورين هو بلام الأمر مقدرة ، وقيل : لو كان أمراً حقيقة لاستلزم مأموراً فإن كان المأمور موجوداً فلا فائدة للأمر وإن كان معدوماً فلا يصح الأمر إلا من قال ابن عطية والمعتقد

---

(١) في (ب) : ولا نسلم خصوصيته بالشعر .

(٢) انظر : كتر الجعبرى ، ص ٣٣٦ .

(٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢٠٦/٢ .

(٤) سورة إبراهيم : الآية (٣١) .

(٥) سورة الجاثية : الآية (١٤) .

(٦) يراجع : قول جرير إن وجد .

(٧) هو : أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان أبو ربيعة ، جده يسمى " ذا الرمحين " سمى بذلك لطوله ، كان يقلل : كأنه يمشي على رمحين ، وقيل : أنه قاتل يوم عكاظ برمحين ، فسمي بذلك ، مات وقد قارب السبعين . انظر : وفيات الأعيان ٣٥٣/١ ، الأغاني ٦١/١ ، الشعر والشعراء ، ص ٢١٦ ، خزانة الأدب ٢٤٠/١ ، الأعلام ٢٥/٥ .

(٨) انظر : ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص ٦٩ ، وشرح ديوانه ، ص ٤٢٦ .

في هذه الآية إن الله لم يترل أمراً للمعدومات بشرط [١] وجودها وقال المهدوي [٢] : وإذا قضي أمراً ، أي أتقنه وأحكمه وفرغ منه ومعنى هذا يقول : كن فيكون من أجله ، وقيل : قال له كن فيكون وهو معدوم لأنه بمترلة الموجود إذ هو عنده معلوم ، قال الطبري : أمره للشيء يكن لا يتقدم الموجود ولا يتأخر عنه فلا يكون الشيء مأموراً بالوجود إلا وهو موجود بالأمر ولا موجود بالأمر إلا وهو مأمور بالوجود ، قال : ونظيره قيام الأموات من قبورهم لا يتقدم دعاء ولا يتأخر عنه كما قال : ﴿ ... إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٣] والهاء في له على الأمر أو على القضاء الذي عليه قضي أو على المراد الذي دل عليه الكلام انتهى [٤] ، وما أحسن كلام المهدوي لأنه بمترلة الموجود إذ هو عنده معلوم وهذا معنى قول مكي أنه عالم بما سيكون وهو من كائن بقوله [٥] كن إنما هو في الموجود في علمه ليخرجه إلى العيان لما انتهى [٦] ، وقال الزمخشري : كن فيكون من كان التامة ، أي أحْدث وهو مجاز من الكلام وتمثيلٌ ولا قول ثم كما أن قوله في قوله : إذ قالت الإنسان للبطن ألحقي [٧] وإنما المعنى أن ما قصناه من الأمور وأراد كونه

---

(١) في (ب) قادراً مع تأخر المقدورات عالماً مع تأخر المعلومات ، انتهى . انظر : تفسير ابن عطية ٤٦٣/١ ، ٤٦٤ .

(٢) انظر : شرح الهداية ، ص ٣٦٨ .

(٣) سورة الروم : الآية (٢٥) .

(٤) انظر : تفسير الطبري ٤٧٠/٢ .

(٥) في (ب) : وهو كائن فقوله كن إنما هو للموجود في علمه .

(٦) انظر : الكشف لمكي ٣١٢/١ .

(٧)

قَدْ قَالَتِ الأَنْسَاعُ للبطن ألحَقِي ... قِدْمًا فَآضَتْ كَالفُنِيْقِ المُحْنَقِ

هذا البيت لأبي النجم العجلى ، انظر : ديوانه ، ص ١٦٨ .

وأبو النجم العجلى هو الفضل بن قدامة العجلى من بنى بكر بن وائل ، من أكابر الرُجّاز ، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر ، نبغ في العصر الأموي ، اشتهر بكنيته ولم يشتهر باسمه ، له مدائح في هشام ابن عبد الملك ، توفي في حدود العشرين ومائة . انظر : طبقات الشعراء ، ص ٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٥٧/٢٤ ، الأعلام ٣٥٧/٥ .

فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف ، كما أن المأمور المطيع الذي يؤمر فيمتثل لا يتوقف ولا يمتنه ولا يكون منه إلا تأكداً ، هذا استبعاد الولادة لأن من كان بهذه الصفة من القدرة كانت حاله مباينة لأحوال الأجسام في توالدها انتهى قوله أكد هذا استبعاد ما نسبه إليه الكفار من قولهم اتخذ الله ولدا ، وقال السجاوندي مدى كن على التمثيل لنفاذ الأمر، قال: فقالت له العينان سمعاً وطاعة[١] ، وإلا فالمعدوم كيف نخاطب ثم قال : ولو كان كن مخلوقاً لاحتاج إلى أخرى ولا يتناهى فدل على أن القرآن غير مخلوق انتهى [٢] ، وقال المهدوي : وفي هذه الآية دليل على أن كلام الله غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقاً لكان قائلاً له كن لكان قائلاً لكن كن حتى ينتهي ذلك إلى ما لا يتناهى لا وذلك مستحيل ، قلت : وأطال في هذا المعنى ثم قال : ولا يجوز أن يعمل على المجاز إذ ذاك غنما يكون في الجمادات ، ثم قال : وأهل العربية مجموعون على أنهم إذا أكدوا الفعل بالمصدر كان حقيقة وكذلك[٣] جاء قوله : ﴿ ... وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [٤] إذ كان الله تعالى متولي تكليمه وقد قيل إنما معنى فإنما يقول له كن فيكون بكونه انتهى [٥] العلماء على أن المراد بقوله كن سُرعة قدرة الله في تكوين الأشياء وقال الأصم [٦] : أنه جاء للموجودين الذين قال

---

(١)

وقالت له العينان سمعا وطاعة وأحْذَرَتَا كالدُّرِّ لمَّا يُنَظَّمِ

صدر هذا البيت من شواهد أبي حيان في تفسير البحر المحيط ٥٣٥/١ .

(٢) يراجع كلام السجاوندى في كتابه : تفسير القرآن ، وهو مخطوط موجود منه ميكروفيلم في جامعة أم القرى ، انظر : البحر المحيط ٣٦٥/١ .

(٣) في (ب) : ولذلك جاء .

(٤) سورة النساء : الآية (١٦٤) .

(٥) رجعت إلى شرح الهداية ، ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، فلم أجد شيئاً مما ذكره المصنف .

(٦) هو : عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم ، شيخ المعتزلة ، كان ديّنًا وقوراً ، صبوراً على الفقير ، وكان من أفصح الناس ، وأورعهم وأفقهم ، منقبضاً عن الدولة إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي ﷺ ، صاحب المقالات في الأصول ، من تصانيفه : التفسير ، الأسماء الحسنى ، من تلامذته : إبراهيم بن إسماعيل ابن عُليّه . مات سنة ٢٠١هـ . سير أعلام النبلاء ٤٠٢/٩ ، لسان الميزان ٤٢٧/٣ ، طبقات المفسرين للداودى ١٦٩/١ ، طبقات المعتزلة ، ص ٥٧ .

لهم : ﴿ ... كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [١] ومن جرى مجراهم وحمل بعضهم على إحياء أموات وإماتة أحياء [٢] وظاهر الآية مقتضى [٣] العموم بخلاف هذين القولين الآخرين ، فالتخصيص من غير دليل غير مرضي ولأن عليهما [٤] الاعتراض الذي سبق وهو إن كان المأمور موجوداً فلا فائدة فإن كان معدوماً فلا يصح الأمر وهذا الاعـــتراض يرد قـــول من قال [٥] بتغليب الموجودات على المعدومات وفي قول الفارسي في نصب قوله : كن فيكون أشكال ووجه النصب في ذلك أن هذه الأربعة اعتبر فيها لفظ الأمر وإن لم يكن أمراً في الحقيقة [٦] فكيف يتشكل شيئاً ثم يأتي له بجواب صحيح عنـــده [٧] ولا يعد المثل مع اللفظ دون المعنى كما لا يعيد إليك به المعنى [٨] دون اللفظ نحـــو : لا تأكل السمك وتشـــرب اللبن [٩] وســـواء أقمـــت أو قعـــدت [١٠] قلت : التقدير لا يكن منك أكل السمك ولا شرب اللبن ومستوٍ عندي قيامك وقعودك [١١] فيه إذا غلب توجيه [١٢] قراءة ابن عامر فانصـــب عندهم بأن مضمرة بعد ألفاً الواقعـــة جوابـــاً للأمر اللفظي لا المعنى وقـــد حكى الكوفيون هذا [١٣] بعـــد إنما التي للحصـــر وهي إنما ضربة من الأسد فيحطِّم ظهره وأوله

---

(١) سورة البقرة : الآية (٦٥) .

(٢) انظر : البحر المحيط ٣٦٥/١ .

(٣) في (ب) : يقتضى العموم .

(٤) في (ب) : ويأتي عليهما .

(٥) انظر : تفسير القرطبي ٣٤٠/١ ، تفسير ابن عطية ٤٦٣/١ ، ٤٦٤ .

(٦) في (ب) : في الحقيقة فيه منافاة .

(٧) في (ب) : ثم قال .

(٨) في (ب) : كما لا يبعد المثل مع المعنى .

(٩) انظر : الكتاب لسيبويه ٤٢/٣ .

(١٠) في (ب) : وسواء علي أقمت أم قعدت انتهى .

(١١) في (ب) : وقعودك فيه .

(١٢) في (ب) : إذا علمت توجيه قراءة ابن عامر فالنصب عندهم بأن مضمرة .

(١٣) في (ب) : حكى الكوفيون هذا ، وهو النصب بأن مضمرة بعد الفاء .

البصريون على تقدير ثبوته عن العرب بجواز عطفه [١] الاسم أي إنما هي ضربة فحطم كقولك : ميسون بنت بحدل [٢] :

للبس عباءة وتقر عيني أحب إليَّ من لبس الخَفوف

أي وقرة عيني وظهور [٣] توجيه النصب الذي ذكرناه ومن شواهد كلام العرب في معاملة اللفظ دون المعنى جهل من نسب هذه القراءة إلى الخطاب كقول الزجاج فيكون رفع لا غير من وجهين ، إن شئت على العطف على يقول ، وإن شئت على الاستئناف [٤] المعنى فهو يكون [٥] ورد ابن عطية العطف على يقول وجعله خطأ من جهة المعنى لأنه يقتضي أن يكون القول مع التكوين والوجود [٦] ووجه الرد أن الأمر قديم والتكوين حادث فلا يعطف عليه ما يقتضي تعقيبه له وهذا الرد غير لازم إلا إذا جعل الأمر حقيقة فليسا إذا كان تمثيلا ولا قول ثم كما قال الزمخشري [٧] : فلا يرد وكقول ابن مجاهد في كتابه " السبعة في آل عمران " قرأ ابن عامر وحده كن فيكون بالنصب وهو وهم قال هشام بن عمار وكان أيوب بن تميم [٨] يقرأ كن فيكون

---

(١) في (ب) : بجواز عطفه على الاسم .

(٢) في (ب) : كقول ميسون بنت بحدل ، هي مَيسُون بنت بحْدل بن أنيق من بني حارثة الكلبي أم يزيد ابن معاوية ، شاعرة ، لها أبيات منها :

ولبس عباءة وتقر عيني أحب علي من لبس الشفوف

انظر : الأعلام ٣٣٩/٧ .

(٣) في (ب) : ظهر من توجيه النصب .

(٤) كذا في النسختين ، أما في معاني القرآن : وان شئت الاستئناف . المعنى فهو يكون .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ١٩٩/١ .

(٦) انظر : تفسير ابن عطية ٤٦٢/١ .

(٧) انظر : الكشاف ٣١٥/١ .

(٨) أيوب بن تميم بن سليمان أبو سليمان التميمي الدمشقي المقرئ ضابط مشهور ، قرأ على : يحيى ابن الحارث الزمارى صاحب ابن عامر ، وأيوب التميمي هو الذي خلف يحيى الزمارى بالقيام في القراءة بدمشق قرأ عليه : عبد الله بن ذكوان ، وروى القراءة عنه هشام ، والوليد بن عتبة ، وعبد الحميد ابن بكار ، مات سنة ١٩٨هـ ، وقبل ٢١٩ هـ أيام المعتصم وله تسع وتسعون سنة وشهران . انظر : معرفة القراء الكبار ٣١٥/١ ، غاية النهاية ١٧٢/١ .

نَصْباً [١] ثم رجع فصار يقرأ فيكون رفعاً [٢] وهذا غير جائز في العربية لأنه لا يكون الجواب [٣] هاهنا بألفاً إلا في يس والنحل فإنه صواب وذلك نَسق في ذينك الموضعين لا جواب [٤] قال شيخنا أبو حيان : وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن وهو رجل عربي وهذا قول خطأ لأن هذه القراءة في السبعة فهي قراءة متواترة ثم هي بعد قراءة ابن عامر وهو رجل عربي لم يكن ليلحن [٥] ووجه قراءة الكسائي نصب ما في النحل ويس ظهور قوة النصب للعطف على أن يقول ولهذا قال ابن مجاهد : وقد نقلنا عنه [٦] إلا في يس والنحل فإنه صواب وذلك نسق في ذينك الموضعين لا جواب كما ذهب إليه الزجاج لأنهم ردوا عليه بأنهم جعلوا في تلك الأربعة قراءات [٧] لعدم الناصب وإلى هذا أشار المصنف بقوله واقفا ومعناه يعملا أي مشتبها ليعملات [٨] في السرعة لقوته ووجه الارتفاع [٩] للاستئناف يعني فهو يكون إخبار من الله عز وجل [١٠] ، قال الفاسي العطف [١١] على يقول إن كـــان يقول له كن حقيقة

---

(١) كذا في (ب) ، وكذا في كتاب السبعة ، ص ١٥٩ ، لكن في (أ) : بنصب .

(٢) في (ب) : " وقال أيضاً في سورة البقرة " .

(٣) في (ب) : لا يكون الجواب للأمر هاهنا .

(٤) انظر : كتاب السبعة ، ص ١٢٨ ، ١٥٩ .

(٥) في (ب) : لم يكن ليلحن ، انتهى . انظر : تفسير البحر المحيط ٥٣٦/١ .

(٦) في (ب) : وهو ما نقلناه عنه .

(٧) في (ب) : جوابا لعدم الناصب الذي هو ... ، وأما في هذين المكانين فليس فيهما أن فجعل فيكون نسقا على أن يقول .

(٨) هذه العبارة غير موجودة في (ب) .

(٩) في (ب) : ووجه الرفع .

(١٠) في (ب) : إخبار من الله تعالى بذلك .

(١١) في (ب) : أو العطف .

وعليه أو على الفعل الذي يؤول إليه التقدير إن كان مجازاً أو على الاستئناف في الوجهين أي فهو يكون انتهى [١] قوله وعليه أي وعلى فيقول وقوله يؤول إليه [٢] إذ التقدير فيه يكون عطف على يكون [٣] الذي أنسبك من كن وقوله الوجهين ، أي الحقيقي والمجازي في مقول وقوله يؤول [٤] معنى قول شيخنا عطف على معنى انتهى ، وعن الكسائي هو عطف على معنى يقول [٥] وضعفه أبو علي بأن يقول في موضع أجمع على رفعه [٦] ، قلت : هو كقوله تعالى : ﴿ ... وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ... ﴾ [٧] وأجيب بأن معنى [٨] المعنى وهو كان .

ولقد أُمرُّ على اللئيم يَسبنى فمضيت عَنَّه قلت لاَ يَعْنينى [٩]

قال شيخنا وأورد عليه أن المعطوف على الخبر خبر فيصير كون يكون فالمعنى واحد انتهى [١٠] والعطف على يقول قول الزجاج والطبري وقد ورد بما تقدم لزوم القول مع التكوين والوجود على ما فصل وتقدم وتضعيف أبي علي وما أجيب به قوله عليم وقالوا مبتدأ إذ المقصود مجموع هذا اللفظ والواو مبتدأ ثان والأولى صفتها ..... مبتدأ ثالث أي احذفها والضمير للواو وخبر هذا المبتدأ المقدر [١١]

---

(١) انظر : شرح الفاسي ٢/٧٧ .

(٢) في (ب) وقوله : يؤول إليه أي المصدر الذي ينسبك منه .

(٣) تكرر لفظ (يكون) مرتين في (ب) .

(٤) في (ب) : يؤول إليه .

(٥) مراجعة قول الكسائي في أحد كتبه : الغريب .

(٦) انظر : الحجة لأبي علي ١/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٧) سورة الأنعام : الآية (٧٣) .

(٨) في (ب) : بأن معناه : المضي وهو كان نحو .

(٩) ورد هذا البيت في الكتاب ٣/٢٤ ، منسوب الرجل من بني سلول ، ورواه الأصمعى في الأصمعيات ، ص ١٢٦ ، ونسبها لشمر بن عمرو الحنفى . وشمر بن عمرو الحنفي هو : أحد شعراء بني حنيفة باليمامة ، وروى صاحب الأغاني ، أن شمراً قتل المنذر بن ماء السماء غِيله . انظر : ، معجم الشعراء الجاهليين المخضرمين ، ص ١٦٥ .

(١٠) انظر : كتر المعاني للجعبرى ، ص ٣٣٦ .

(١١) في (ب) : مقدر .

أي منه وهو مبتدأه خبر المبتدأ الذي قبله والكل خبر الأول وكن فيكون مبتدأ إذ النصب كفل [١] مبتدأ وخبر وهذا ماض مبني للمفعول أي نصبه يجعل [٢] كافلا وفي الرفع متعلقة ويجوز أن تكون الواو بدل بعض في [٣] وقالوا وسقوطها بدل اشتمال من الواو والمعنى على وسقوط الواو ويكون كفلا خبر المبتدأ من اللذين هما سقوط الواو وكن فيكون فألف الخبر ضمير تثنية لترتبط الجملتان أو خبر سقوطها كفل مقدر يدل عليه المذكور وهو [٤] هذا المذكور ويكون هذا المذكور خبر النصب في الرفع ويكون النصب في الرفع خبره خبراً [٥] عن كون فيكون فألف كفلا للإطلاق أو النصب مبتدأ ثان وفي الرفع خبره والجملة خبر عن الأول وهو كن فيكون والعائد مقدراً إذا غنت عنه أل كما تقدم في نظائره كقوله [٦] في النظم فقوله كفلا [٧] مستأنف أو النصب ويكون كفلا هو الخبر وتقدم كلام أبي شامة في جعله ألف كفلا للتثنية ونسب الناظم التكفيل إلى النصب مجازاً لما كان ذلك بسببه أو نسبه إلى قارئها [٨] فإضافتها إلى النصب مجازاً قوله وفي آل عمران متعلق مقدر ويدل عليه ما سبق وهو النصب في الرفع كفلا ، أي والنصب المذكور جاء في آل عمران والنصب كفلا في آل عمران [٩] وصرف عمران تتميماً للوزن قوله في الأول بدل بعض وإن قدرت في كلمة آل عمران كان بدل كل قوله ومريم بالجر لعطفه على آل عمران وصرف

---

(١) كذا ورد في النسختين .

(٢) في (ب) : جعل .

(٣) في (ب) : بدل بعض من .

(٤) هذه الجملة غير موجودة في (ب) .

(٥) في (ب) : وخبره خبرا عن كن فيكون .

(٦) في (ب) : لقوله .

(٧) في (ب) : كفلاحَ مستأنف ، أو النصب بدل اشتمال من كن فيكون ، وفي الرفع حال من الضمير في كفلا ، ويكون كفلا هو الخبر .

(٨) في (ب) : نسبه إلى قارئه .

(٩) في (ب) : في أول عمران .

لكونه [١] أن قوله وفي الطول متعلق بالمذكور [٢] قوله عنه خبره إن قدرت اسماً وهو النصب في الرفع ومتعلق به إن قدرت [٣] فعلاً أي وجاء النصب عن مدلول كفلا [٤] قوله وهو مبتدأ ، أي النصب [٥] لو كن واعمـــلا ماض مبني للمفعول [٦] خبر المبتدأ أو الضمير فيه لكن فهذه الجملة في محل رفع أي اعتبر وجعل عاملا بسبب اللفظ فالجار متعلق بالماضي وألفه للإطلاق قوله وفي النحل جار ومجرور يتعلق بمقدر أي وجاء ذلك في النحل ويس متعلقاً بنصب الرفع لمن رمز في كفلا لزيادة الكسائي ومع يس في النحل أي حال كونها مصاحبة ليس في ذلك وحرى نونها للوزن وكانت فتحة للخفة وبالعطف خبر مقدم ونصبه مبتدأ مؤخر وقيل : أن بالعطف حال أخرى من السورتين مكتسبين [٧] بالعطف ويكون نصبه مبتدأ والجملة بعده خبر عنه والأول أولى [٨] لأن المقصود والإفهام أي النصب بسبب العطف وقوله واو منصوب بالماضي الذي قبل أي كفلا العطف ناقلة فهي جملة من فعل وفاعل ومفعول وهي مستأنفة على القول الأول وفيها بناء على قراءة النصب لأنها كفت ناقلها كلفة الاستدلال لظهور معنى العطف بوجود أن الناصبة للفعل بخلاف ما تفـــرد به ابن عامر لما فيه من تكلف توجيهها بمراعاة لفظ الأمر الذي سبق ذكره وأكد ظهور معنى العطف المذكور بقوله وانقاد معناه يعملا نصبه بيعمل [٩] على الحالية أي سهل معنى النصب حـــال كونه شيئاً يعملا وهو الحمل القوي السريع في عمله لقوته وقال المنتجب : يعلا جمع يعْمُله وعلى

---

(١) في (ب) : وصرف للوزن .

(٢) في (ب) : متعلق بالمقدر المذكور .

(٣) في (ب) : قدرته .

(٤) في (ب) : كان كفلا .

(٥) في (ب) : النصب وكن .

(٦) في (ب) : أي اعتبر بحل قول أبي شامه ، أو نصب عليه قول الفاسي .

(٧) في (ب) : متسبتين .

(٨) في (ب) : والأولى أولى .

(٩) هذه العبارة إلى نهاية قوله : مشبها يعملاً . غير موجودة في (ب) .

المنتجب : يعلا جمع يعْمُله وعلى الناقة [١] المطبوعة في العمل انتهى [٢] بكونه جمعاً ليعمله ، قال السخاوي : وقال أيضاً وهو مشتق من العمل وذلك إنه منصوب بالعطف على أن يقول لا على الجواب وقد جعله الزجاج منصوباً على الجواب فغُلّط فيه حين قال هو منصوب بكن [٣] وإنما نصب بالعطف انتهى [٤] والصحيح أن يعمل مذكر بعمله والأول الجمل القوي والثاني الناقة القوية ولهذا يُصرف وإن كان فيهما علتان وهما وزن الفعل والتأنيث كما انصرف أرملة لدخول تاء التأنيث عليه حين قصد التأنيث فليس يعمل جمع [٥] يعمله وإنما جمعها يعملات [٦] ، قال الشاعر [٧] في :

يازيدُ زيدَ اليعُملات الدّبل تطاول الليل عليك فانزل [٨]

وليس هو من باب اسم الجنس [٩] وقد أجاب الناظم ــ رحمه الله ــ بأخص عبارة وأحسنها عن ما تفرد به ابن عامر وعن ما وافقه فيه الكسائي وهو قوله : وهو

---

(١) في (ب) : الناقة النجيبه المطبوعة .

(٢) في (ب) انظر : الدرة الفريدة ، ص٢ . يراجع : شرح المنتجب ، انظر : لسان العرب ، مادة : (عمل).

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٣ .

(٤) انظر : فتح الوصيد ٦٦٧/٣ .

(٥) في (ب) : وليس يعملا جمعا ليعمله لهذا .

(٦) انظر : لسان العرب ، مادة : (عمل) .

(٧) هو : عبد الله بن رواحه بن ثعلبين الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشهير الشاعر ، حدث عنه : أنس ابن مالك ، والنعمان بن بشير كان من كتاب الأنصار .

انظر : سير أعلام النبلاء ٢٣٠/١ ، الإصابة ١٣٨/٦ .

(٨) ديوان ابن رواحه ، ص ٩٩ ، ١٠٠ .

(٩) في (ب) : لأن بابه الجمود ، نحو : تمر وشعير .

باللفظ اعملا وقوله بالعطف تصدر البيت وقد استشكل هذا العطف من جهة أن حكم المعطوف كحكم المعطوف عليه وقوله فيكون عطف على أن يقول وأن يكون خبر عن قولنا في النحل وعن أمره في يس وحكم المعطوف حكم المعطوف عليه فيؤول الأمر إلى كون فيكون خبراً ويكون التقدير إنما قولنا لشيء كن فيكون [١] هنا في سورة النحل وفي يس إنما أمره كن فيكون [٢] فيؤول الأمر [٣] على إنما قولنا وإنما أمره كون فإجابة بعضهم بما تقدم أولاً في أن المراد به [٤] سرعة كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [٥] أي إذا أراد شيئاً صار بسرعة ولم يتخلف فعبر عنه بكن فالعطف فيه غير بمخالف للمعنى وليس هذا كقول علقمة بن عبده [٦] :

تُـرادَ عَلـيَّ دِمْـنَ الحِيَـاضِ فَـإن تَعَـفْ فَـإنَّ المُنَـدَّى رحلـةٌ فركُـوب [٧]

أو بكل من قوله : رحلة وركوب يصلح أن يكون خبراً وقوله : تعف بفتح العين بمعنى نكرة والضمير فيها لناقته والمندي بالنون والدال المشددة المفتوحة معناه الورقة [٨] .

---

(١) في (ب) : قول كن فيكون هذا في سورة النحل .

(٢) في (ب) : إنما أمره كون فيكون ، وهذا خطأ والصواب ما هنا .

(٣) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : فيؤول أي إنما .

(٤) في (ب) : من أن المراد به سرعة نفاذ أوامره .

(٥) سورة القمر : الآية (٥٠) .

(٦) هو : علقمة بن عبده بفتح العين والباء بن ناشرة بن قيس من بنى تميم ، شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ، كان معاصراً لامرئ القيس ، وهو علقمة الفحل ، له ديوان شعر شرحه الأعلم الشنتمرى . انظر : طبقات فحول الشعراء ١٣٩/١ ، الشعر الشعراء ٢١٢/١ .

(٧) ورد هذا البيت في الكتاب ١٩/٣ ، شرح المفصل ٥٤/٦ ، الخصائص ٣٦٨/١ ، الصحاح ، مادة : (ن د ا) ، انظر : ديوان علقمة ، ص ٢٦ .

(٨) في (ب) : الراحة .

[٤٧٩] وتُسْأَلُ ضَمُّوا التاءَ واللاَّمَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ خُلُوداً وهْوَ مِنْ بَعْدِ نفيٍ لاَ

أخبر أن مدلول خاء خلودا القراء كلهم غير نافع قرءوا : ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ ﴾ [١] بضم التاء ورفع اللام وقرأها نافع بفتح التاء وجزم اللام [٢] وذكر أكثر القراء لفهم الضد [٣] إذ لو قال : بفتح التاء والجزم نافع لفهم الباقيين كسر التاء وليس كذلك ، وكذلك حركوا [٤] ليؤخذ ضد التحريك وهو لغير المذكور [٥] من السكون إذ لو قال : واللام فارفعوا لفهم منه النصب لغير المذكور ولو اقتصر على قوله : حركوا ولم يقل : يرفع ، لكان التحريك فتحاً على ما قرره عند قوله : وحيث جرى التحريك [٦] ... البيت ، وأطال الكلام في مسألة ولا تسل في البيت لتفرد مسألة إبراهيم بالذكر لشبهها بالأطول أو لطولها والسكون في قراءة نافع جزم عند البصريين وجه قراءة الجماعة أنَّ تُسْأل فعل مضارع مبني للمفعول والفعل مرفوع على أصله لأن لا التي قبله للنفي وهي لا تعمل شيئاً وإليه أشار الناظم بقوله وهو من بعد نفي لا وموضع هذه الجملة نصب على الحال ، أي أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وغير مسئول عن أصحاب الجحيم فلا يبتدأ حينئذٍ بها ، وقيل من جملة مستأنفة ، أي [٧] وأنه لا يسأل عن أصحاب الجحيم ويؤيد هذه القراءة قراءة ابن مسعود ﷺ [٨] ولو يسأل

---

(١) سورة البقرة : الآية (١١٩) .

(٢) انظر : التيسير ، ص ٦٥ .

(٣) في (ب) : الضد منها .

(٤) في (ب) : وقال : وحركوا .

(٥) في (ب) : لغير المذكور .

(٦) سبق إيراد هذا البيت ، ص .

(٧) في (ب) : أي وأنت لا تسأل عن أصحاب الجحيم .

(٨) قراءة ابن مسعود (ولن تُسْأَلَ) بضم التاء وفتح اللام وردت في : إعراب القراءات الشواذ ٢٠١/١ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٦٩/١ ، القراءات الشاذة ، ص ٢٤ .

وقراءة أبي ﷺ [١] وما تسأل وهذا معنى قول شيخنا لما ولن وقراءة ابن مسعود تُعـــين كون الجملة مستأنفة ومنها [٢] ..... للنبي ﷺ وتخفيف عما كان يحدث [٣] من عنا وهم ، قال المنتجب : روي أنه عليه السلام قال : " لو أن الله أنزل بأسه باليهود اتقـــوا [٤] فنزلت " [٥] انتهى [٦] ، وقيل : هو نهي بلفـــظ النفـــي نحـــو : ﴿ ... فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ... ﴾ [٧] ووجـــه قراءة نافع أن الفعل فيها مبني للفاعل مجزوم بـــلا الـــتي للنهي [٨] ، قال محمد القرظـــي [٩] : قـــال رسول الله ﷺ : (**ليت شعري ما فعل بأبوي**) [١٠] فنزلت واستبعده بعضهم لأنه عالم بما آل إليه أمرهما ، وعن عياض [١١]

---

(١) قراءة أبي بن كعب (وما تُسْأَلُ) بضم التاء وضم اللام وردت في : القراءات الشاذة ، ص ٢٤ . وقـــد وردت هاتان القراءتان في كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٦ ، على العكس .

(٢) في (ب) : وفيها .

(٣) في (ب) : عما كان يجده .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : " التقوا " .

(٥) انظر : مسند الفردوس للديلمي ، الطبراني .

(٦) انظر : الدرة الفريدة ، ص ٢٢ .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٩٧) .

(٨) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢١٦/٢ ، الكشف ٢٦٢/١ .

(٩) محمد بن كعب بن سليم ، وقال ابن سعد محمد بن كعب بن حيان بن سليم أبو حمزة القرظي المدني ، من حلفاء الأوس ، الإمام العلامة الصادق ، حدّث عن أبي أيوب الأنصاري ، وأبي هريـــرة ، ومعاويـــــة ، وابن عباس ـــ رضي الله عنهم ـــ روى عنه : أخوه عثمان ، ويزيد بن الهاد ، كان ثقة عالماً كثير الحديث ، ورعاً ، كان من أئمة التفسير ، سير أعلام النبلاء ٦٥/٥ .

(١٠) هذا الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره في سبب نزول هذه الآية قال : قلت : والحديث المروي في حياة أبويه ليس في شيء من الكتب الستة ، ولا غيرها من المعتمدة ، وإسناده ضعيف ـــ والله أعلم ـــ. انظر : تفسير ابن كثير ٣٧٨/١ .

(١١) هو : عياض بن موسى بن عمرو اليحصبي ، القاضي أبو الفضل ، الإمام العلامة شيخ الإسلام ، ســـبتي الدار والميلاد ، أندلسي الأصل ، كان إمام وفقه في الحديث وعلومه ، عالماً بالتفسير وجميع علومه ، فقيهاً أصولياً ، عالماً بالنحو واللغة ، وكلام العرب ، وأيامهم ، وأنسابهم ، بصيراً بالأحكام ، حافظـــاً لمـــذهب مالك ، شاعراً مجيداً ، خطيباً بليغاً ، صبوراً وحليماً ، جواداً وسمحاً ، أخذ عنه أبي عبد الله محمد بن علي ابن حمدين ، وأبي الحسين بن سراج ، ومن شيوخه أبو وليد بن رشد ، من تصانيفه : إكمال المعلم في شرح مسلم ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، توفي سنة ٥٤٤هـــ . انظر : سير أعلام النـــبلاء ٢١٢/٢٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١٨/٢ .

أنهما أحييا له فأسلما وصح أنه عليه السلام أذن له في زيارتهما واستبعدوه أيضاً من جهة أن سياق الكلام يدل أن ذلك [١] لليهود والنصارى ومشركي العرب الذين جحدوا نبوته وكفروا عناداً ولهذا جاء بعده : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ ... ﴾ [٢] إلا إن كان منقطعاً عن الكلام الذي قبله ، وقيل : ليس حقيقة وهو [٣] تعظيم وتفخيم للقصة كما تقول : لا تسأل عما جرى له جواباً لمن قال : ما حلى بفلان كأنه قال [٤]: أنت لا تقدر تسمع خبره بحاسة سمعك فلا تسأل عنه ، ورويت هذه القراءة عن ابن عباس [٥] ، وبها قرأ يعقوب [٦] ، فعلى هذا يتضمن هذا الكلام جواباً عن سؤال قوله : وتسأل مبتدأ وضموا التاء فعل ماض وفاعل ومفعول والجملة خبر المبتدأ والعائد مقدر أي منه [٧] على ما سبق في غير هذا [٨] قوله : واللام مفعول مقدم وحركوا فعل ماض وفاعل والضميران من ضموا وحركوا للنقلة وليس بالقوي رفع اللام بالابتداء لغير ضرورة [٩] تقدير حذف العائد ، أي حركوه ولا ضرورة إليه قوله برفعٍ متعلق بحركوا كقولك : كتبت بالقلم [١٠] أو بمحذوف على أنسا [١١] حال من اللام ، أي ملتبسة برفع أو من النقلة لأنهم إذا قرءوا بالرفع فقد التبسوا به وخلودا مصدر ، أي خلد بالتحريك خلوداً أو صفة مصدر ، أي دام دواماً لصحته أو حال من التحريك

---

(١) في (ب) : يدل على أن ذلك .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٢٠) .

(٣) في (ب) : بل هو تعظيم وتفخيم .

(٤) في (ب) : كأنه يقول .

(٥) قراءة ابن عباس (ولا تَسْأَلْ) ، انظر : الكشف ٢٦٢/١ ، الدرة الفريدة [خ] ، ص ٢٢ .

(٦) قراءة يعقوب (ولا تَسْأَلْ) ، انظر : البحر المحيط ٥٣٨/١ ، النشر ١٦٦/٢ .

(٧) في (ب) : منه ، أو ياء .

(٨) في (ب) : على ما سبق ذكره في غير هذا .

(٩) كذا في (ب) ولعله الأصوب ، بخلاف (أ) : لضرورة .

(١٠) في (ب) : فالباء للآلة نحو : كتبت بالقلم .

(١١) في (ب) : على أنها حال .

المفهوم من قوله : حركوا [١] ، أي حال كون التحريك ذا خلودٍ فخلوداً وَاقع موقع اسم الفاعل أو هو نفس الخلود مبالغة أو حال من برفع [٢] على رايٍ لتنكيره أو على حذف مضاف أي ذا خلودا والخلود في اللغة المكث [٣] زمناً طويلاً وقال امرؤ القيس :

وهل يعمن إلا سعيد فخلد قليل هموم ما ببيت بأَوْحالِ

قوله : وهو مبتدأ ويعني به الرفع من بعد نفي لا خبره أي بعد لا النافية وبعد نفي لا مجرورات بالإضافة والوزن على رفع وتسأل وعلى غسكان هاء وهو وبعده الجملة لا محل لها لكونها مستأنفة ــ والله أعلم [٤] ــ .

[٤٨٠] وَفيهـا وفي نَـصّ النِّـسَاءِ ثَلاثَـةٌ أَوَاخِـرِ إبرَاهَـامَ لاَحَ وَجَمِّـلاَ

[٤٨١] وَمَـعَ آخِـرِ الأَنْعَـامِ حَرفـا بـراءَةٍ أخِـيراً وتَحْتَ الرَّعْـدِ حَـرفٌ تَنَـزَّلا

[٤٨٢] وفي مَـريم والنَّحـلَ خمـسةُ أحـرفٍ وآخـرُ مـا في العنْكَبُـوت مُنَـزّلا

[٤٨٣] وفِي النّجم والشورَى وفي الذَّارياتِ والـ ـحَدِيد ويَـرْوي في امْتحَانِـهِ الأَوَّلاَ

[٤٨٤] وَوَجْهَـانِ فيـه لابـن ذكـوان هاهنـا وواتّخِـذُوا بـالفَتحِ عـمُّ وأوغـلاَ

أخبر أن مدلول لام لاح هشام قرأ إبراهام بألف بعد الهاء في المواضع المذكورة وهي ثلاثة وثلاثون وذلك كلما في البقرة خمسة عشر : ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ ... ﴾ [٥] ، ﴿ ... مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ ... ﴾ [٦] ، ﴿ ... وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ

---

(١) كذا في (ب) ولعله الأصوب ، وقد حذف " حركوا " من : (أ) .

(٢) في (ب) : من يرفع .

(٣) انظر : لسان العرب ، مادة : (خ ل د) .

(٤) لم توجد هذه الجملة في (ب) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٢٤) .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٢٥) .

إِبْرَٰهِـمَ ... ﴾ [١] ، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـمُ ... ﴾ [٢] ، ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـمُ ... ﴾ [٣] ، ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـمَ ... ﴾ [٤] ، ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـمُ ... ﴾ [٥] ، ﴿... وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـمَ ... ﴾ [٦]، ﴿ ... بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـمَ ... ﴾ [٧]، ﴿... وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـمَ... ﴾ [٨] ، ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـمَ ... ﴾ [٩] ، ﴿ ... ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـمَ ... ﴾[١٠]، ﴿ ... إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـمُ ... ﴾ [١١]، ﴿ ... قَالَ إِبْرَٰهِـمُ ... ﴾[١٢]، ﴿... قَالَ إِبْرَٰهِـمُ رَبِّ أَرِنِى ... ﴾[١٣]، وفي النساء ثلاثـــة مواضع : ﴿ ... مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [١٤] ، ﴿... وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ... ﴾[١٥]، وواحدة في الأنعام : ﴿ ... مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ... ﴾ [١٦] ، وفي

---

(١) سورة البقرة : الآية السابقة .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٢٦) .

(٣) سورة البقرة : الآية (١٢٧) .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٣٠) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٣٢) .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٣٣) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٣٥) .

(٨) سورة البقرة : الآية (١٣٦) .

(٩) سورة البقرة : الآية (١٤٠) .

(١٠) سورة البقرة : الآية (٢٥٨) .

(١١) سورة البقرة : الآية السابقة .

(١٢) سورة البقرة : الآية السابقة وسقطت هذه الآية من : (أ) .

(١٣) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .

(١٤) سورة النساء : الآية (١٢٥) .

(١٥) سورة النساء : الآية (١٦٣) .

(١٦) سورة الأنعام : الآية (١٦١) .

التوبة اثنان : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [١] ، ﴿ ... إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ ... ﴾ [٢] ، وبسورة إبراهيم واحدة : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ ... ﴾ [٣] ، وبالنحل موضعان : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ... ﴾ [٤] ، ﴿ ... مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [٥] ، وبمريم ثلاثة : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [٦] ، ﴿ ... يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ ... ﴾ [٧] ، ﴿ ... وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [٨] ، وبالعنكبوت واحدة : ﴿... رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ... ﴾ [٩]، وبالشورى : ﴿ ... وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾[١٠]، وبالذاريات واحدة : ﴿ ... حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [١١] ، وبالنجم واحدة : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ [١٢]، وبالحديد واحدة : ﴿... نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ... ﴾[١٣]، وفي الامتحان واحدة : ﴿ ... حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [١٤] ، ثم أخبر أن ابن ذكوان

---

(١) سورة التوبة : الآية (١١٤) .

(٢) الآية السابقة .

(٣) سورة إبراهيم : الآية (٣٥) .

(٤) سورة النحل : الآية (١٢٠) .

(٥) سورة النحل : الآية (١٢٣) .

(٦) سورة مريم : الآية (٤١) .

(٧) سورة مريم : الآية (٤٦) .

(٨) سورة مريم : الآية (٥٨) .

(٩) سورة العنكبوت : الآية (٣١) .

(١٠) سورة الشورى : الآية (١٣) .

(١١) سورة الذاريات : الآية (٢٤) .

(١٢) سورة النجم : الآية (٣٧) .

(١٣) سورة الحديد الآية (٢٦) .

(١٤) سورة الممتحنة : الآية (٤) .

وافق هشاما على قراءة ما في التوبة [١] وقرأهـــا كلها من بقي بكســـر الهاء وبياء مكان الألف التي بعد الهاء ، ثم أخبر أن مدلـــول عم نافع وابن عامـــر فتحـــا الخاء : ﴿ ... وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾ [٢] ، وقرأ الباقون بكسرها [٣] ، قال شيخنا : وعلم محل حركة واتخذوا من تخذ : ﴿ ... وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ ... ﴾ [٤] ، ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ... ﴾ [٥] انتهى [٦] . واحترز بقوله : ثلاثة أواخر من قوله : ﴿ ... فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [٧] ، وبقوله : آخر الأنعام من قوله : ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ... ﴾ [٨] ، ومن : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [٩] ، وبقوله : حرفا براءة أخيرا من قوله : ﴿ ... وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ ... ﴾ [١٠] ، وبقوله : وآخر ما في العنكبوت من قوله : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ... ﴾ [١١] ، وبقوله : امتحان الأولا من قوله : ﴿ ... إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ... ﴾ [١٢] ، وقال : وفي مريم والنحل خمسة أحرف اتكالاً على الواقع إذ ليس فيهما غير الخمسة المذكورة ، وفي قوله : ههنا

---

(١) لعل هذا الخطأ من الناسخ ، إذ الصحيح أن ابن ذكوان وافق هشاماً على قراءة ما في البقرة ، وهذه العبارة موجودة في (ب) ، بزيادة : العشرة المذكورة .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٢٥) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٦٥ .

(٤) سبقت الآية .

(٥) سورة النحل : الآية (٩٤) .

(٦) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٨ .

(٧) سورة النساء : الآية (٥٤) .

(٨) سورة الأنعام : الآية (٧٤) .

(٩) سورة الأنعام : الآية (٨٣) .

(١٠) سورة التوبة : الآية (٧٠) .

(١١) سورة العنكبوت : الآية (١٦) .

(١٢) سورة الممتحنة : الآية (٤) .

إشكال وهو توهم ما في الممتحنة لقربها من الإشارة ومقصوده ما في البقرة ، قال شيخنا : ولم يقل فيها ليخص الخلاف بالبقرة لا بالامتحان إذ الإشارة للحاضر والضمير للأقرب انتهى [١] ، قلت [٢] : ما قاله صحيح وقوله هو الذي أشكل عليها أو لفظ [٣] الامتحان هو الخاص القريب [٤] ، وأما الضمير في فيه [٥] فليس عائداً إلى الممتحنة ولا إلى البقرة وإنما هو عائد إلى لفظ إبراهيم المفهوم من قوله الأولا وهو قريب [٦] إلى إبراهيم الأول والذي يفهم من كلام شيخنا أن القاعدة إن الإشارة إنما هي للحاضر ، فقوله : ههنا يريد به البقرة لأنها حاضرة لأن الكلام في مسائلها والبيت منظوم في سورتها وغيرها ذكر تبعاً وعلمنا من حصره إبراهيم في المواضع المذكورة إن ما عداها ليس فيها خلاف ، بل هو بالياء للكل ، علمت الياء من الإجماع على ذلك عند المصنف ، وإن كان بعض القراء نقل الألف عن ابن عامر في جميع القرآن على ما سيذكره [٧] والمعهود من اصطلاح الناظم إذ يلفظ بالقراءتين معاً كما قال [٨] وحمزة أسرى [٩] في أسارى وسكارى [١٠] معاً وعالم قل علام [١١] وليس في قوله

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٢٣٨ .

(٢) في (ب) : قلت أي لو قال : فيها لكان للقريب وهو الامتحان ، فقال هاهنا ليكون للحاضر ، عبارة غير واضحة .

(٣) في (ب) : إذ لفظ الامتحان .

(٤) في (ب) : الخاص القريب .

(٥) حرف الجر (في) غير موجود في : (ب) .

(٦) في (ب) : أي إبراهيم الأول .

(٧) في (ب) : على ما سنذكر .

(٨) في (ب) : كما قاله في .

(٩) سبق حذا البيت .

(١٠)

[٨٩٣] سُكَارَىَ مَعًا سَكْرى شفا ....

ورد هذا البيت في سورة الحج .

(١١)

[٩٧٥] وعَالِمِ قُل عَلاَّمِ شَاعَ ....

ورد هذا البيت في سورة سبأ .

لاح [١] استغنا باللفظ [٢] في القيد لأن اللفظ لم يكشفه لاتزان البيت بكل من القراءتين ولهذا قال أبو شامة ولو قال :

وفي يَـا إبـراهِيم جَـا أَلِـف وَفي ثَـلاثِ النِّـسَاء آخِـراً لاَحَ وانْجَـلاَ

لحصل الغرض انتهى [٣] ، وجواب ما تقدم من أن قراءة الجماعة علمت من الإجماع على الياء في غير المواضع المذكورة كما قال [٤] في آل عمران والحج وعلمت قراءة هشام من لفظ بها وقد سبق لنا عند قوله : والغير كالحرف [٥] أو لا أنه يحيل قراءة من لم يذكره على ما أجمع عليه ويذكر قراءة من خالفه فانظر تقرير هذه القاعدة هناك وهذا الاسم الشريف عجمي وهو عبراني غير منصرف للعجمة والعلمية [٦] ، قال شيخنا أبو حيان : قيل معناه بالسريانية قبل النقل إلى العلمية رحيم انتهى [٧] ، قيل : أصله بالعبرانية على قراءة هشام في المواضع المذكورة ، فلما تكلمت به العرب منهم من تركه على حاله ومنهم من جعل الألف ياء وكسر ما قبلها وهذه اللغة هي المشهورة [٨] في ألسنتهم وحكى الأهوازي [٩] عن القراء فيه ست لغات : الألف والياء

---

(١) في (ب) : إبراهيم لاح ، وفي (أ) تصويب ، لعله أخراه لاح وجملا .

(٢) في (ب) : استغناء عن القيد باللفظ .

(٣) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٢ .

(٤) سقط هذا اللفظ من : (ب) .

(٥) سبق بيان هذا البيت وشرحه .

(٦) انظر : لسان العرب ، مادة : (برهم) ، إعراب ثلاثين سورة ، التبيان للعكبري ، ص ٣٩ ، البحر المحيط .

(٧) انظر : البحر المحيط ٥٤٢/١ .

(٨) في (ب) : الشهيرة .

(٩) انظر : قول الأهوازي في البحر المحيط ٣٧٢/١ .

والياء والواو بعد الهاء وبحذفهن ، وقد نظم [١] الشيخ جمال الدين بن مالك [٢] النحوي المقرئ في قوله : عليهم هاء إبراهيم صح بقصر أو يمدد وجها الضم قد عربا .

هـا إبـراهيم صـح بقـصر أو يمـ د ووجهـا الـضم قـد عربـا

وحكي لغة شائعة [٣] وهو حذف الألف التي بعد الراء والياء التي بعد الهاء وينشد عليه لعبد المطلب [٤] :

نَحْـنُ آلُ اللهِ في كَعْبَتِـهِ لَـمْ يَـزَلْ دَالاً عَلـىَ عَهْـدِ ابـرَهِمْ [٥]

---

(١) في (ب) : نظمهن .

أ ـ (إبرهيم) بالياء : وهو المشهور عن قراءة القراء العشرة عدا ابن عامر تخلف عن ابن ذكوان في البقرة ، التبيان ٨٩/١ .

ب ـ (إبراهام) بالألف : وهي قراءة ابن عامر ، تخلف عن ابن ذكوان في البقرة ، انظر : النشر ، إتحاف ٤١٦/١ .

ج ـ (إبراهيم) بدون ألف وبكسر الهاء : نقلت هذه القراءة عن أبي بكرة ، انظر : البحر المحيط ٣٧٤/١ .

د ـ (إبراهيم) بدون ألف وبفتح الهاء : غير منسوبة في البحر المحيط ٣٧٢/١ ، إعراب ثلاثين سورة النساء .

هـ ـ (إبراهوم) بالواو : انظر : البحر المحيط ٣٧٢/١ ، ٣٧٤ .

و ـ (إبراهُم) بضم الهاء من غير واو : البحر المحيط ٣٧٢/١ ، إعراب ثلاثين سورة النساء .

(٢) هو : محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجيّاني الشافعي ، الإمام النحوي الأستاذ ، إمام زمانه في العربية ، أخذ القراءات والنحو عن ثابت بن خيار ، وأخذ عن علي بن محمد السخاوي العربية ، والقراءات ، كان صادقاً ديّناً خيّراً وقوراً مهيباً حسن السمت ، من تصانيفه : التسهيل ، الكافية الشافية ، ونظم في القراءات قصيدتين ، أحدهما دالية ، والأخرى لامية ، مات بدمشق سنة ٦٧٢هـ . انظر : معرفة القراء ١٦٣/٣ ، غاية النهاية ١٨٠/٢ ، ١٨١ .

(٣) في (ب) : لغة سابعة .

(٤) هو : عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحارث ، زعيم قريش في الجاهلية ، وأحد سادات العرب ، كانت له السقاية والرفادة ، وهو جد الرسول ﷺ ، قيل اسمه : (شيبه) ، وعبد المطلب لقب غلب عليه ، مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر . انظر : الأعلام ١٥٤/٤ .

(٥) هذا البيت لعبد المطلب بن هاشم ، انظر : البحر المحيط ٥٤٢/١ .

ووزن هذا البيت بوصل الهمزة من غير ألف ولا ياء كما سبق وأنشدوا على كسر الهاء وحذف الياء بعدها قول الشاعر ، وهو زيد بن عمر بن نفيل [١] :

عُـذْتُ بِمَـا عَـاذَ بِـهِ إبـرَاهِم إذْ قَـالَ وَجْهِـي لَـكَ عَـانٍ رَاغِـمْ [٢]

وقد نقلت هذه القراءة [٣] عن أبي بكرة [٤] ويجمع هذا الاسم على أبارهه [٥] عند بعضهم ويراهم عند الآخرين وابراهم وبراهم وابارية [٦] ولم يخبر المبرد براهم لأن الهمزة لا تحذف وعن ثعلب في جمع [٧] براه بحذف الزوائد منه قالوا : لتصغيره على بريهم وهذا غلط فاحش لأن هذا الاسم الشريف وما كان مثله [٨] لا يصغر [٩] ، قال الأهوازي [١٠] : وجملة ما في القرآن [١١] تسعة وستون موضعاً رواها كلها إبراهام

---

(١) هو : زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، نصير المرأة في الجاهلية ، وأحد الحكماء ، وهو ابن عم عمر ابن الخطاب ، لم يدرك الإسلام ، وكان يكره عبادة الأوثان ، ولا يأكل مما ذبح لها ، توفي قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين ، انظر : الأعلام ٦٠/٣ .

(٢) هذا البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، انظر : البحر المحيط ٥٤٢/١ ، الحجة لأبي علي ٢٢٧/٢ ، السيرة النبوية ٢٣٠/١ .

(٣) انظر : البحر المحيط ٥٤٥/١ ، حجة القراءات ، ص ١١٣ ، تفسير الرازي ٣٧/٤ .

(٤) هو : أبو بكرة الثقفي الطائفي ، مولى النبي ﷺ ، اسمه : نُفيع بن الحارث ، وقيل : نُفيع بن مسروح ، روى جملة من الأحاديث ، حدّث عنه : بنوه الأربعة ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، كان من فقهاء الصحابة ، مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة ، فقيل : مات سنة ٥١هـ ، وقيل : ٥٢هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء ٩٦٨/٢ ، طبعة المكتبة العصرية .

(٥) كذا في (ب) بخلاف (أ) .

(٦) انظر : لسان العرب ، مادة : (برهم) .

(٧) في (ب) : في جمعه .

(٨) كذا في (ب) وسقط " مثله " من : (أ) .

(٩) يُنظر قوله في : غعراب القرآن المجيد ٣٦٧/١ ، الدر المصون ٩٨/٢ .

(١٠) انظر : الوجيز ، ص ١١٣ .

(١١) في (ب) : من لفظ إبراهيم .

بالألف من غير استثناء شيء منها العباس بن الوليد [١] عن عبد الحميد بن بكار [٢] عن ابن عامر قال : وقرأها [٣] كلها على النوفلي [٤] عن عبد الحميد عنه : ولم أقرأ عن العباس بن الوليد كل ذلك إلا بالياء ثم ذكر في بعض الطرق الألف في الأحزاب والزخرف والأعلى قال : والمشهور عن ابن عامر [٥] إثبات الألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً ، قلـــت : وهي التي ذكرها الشاطـــبي في نظمه وعيّنها [٦] ، قلت : قال ورويت [٧] من يقول نظمه وعيناها بل مصاحف الأمصار الخمسة على ذلك ، قال : وحدثني أبو بكـــر محمد بن أحمد السلمي [٨] قال : قال لي أبو الحســـن ابن النصر الأخرم [٩] قال [١٠] : كان الأخفش يقرأ إبرهيم مواضع بالألف مواضع إبرهيم بالياء

---

(١) العباس بن الوليد بن فريد العذري أبو الفضل البيروني الشامي ، روى الحروف عن عبد الحميد بن بكـــار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر ، وقد روى عن ابن عامر " إبراهام " بالألف في جميع القرآن ، روى عنه الحروف : محمد بن جرير الطبري ، قال الحافظ ابن عساكر : أنه قرأ عليه القرآن ببيروت ، انظر : غاية النهاية ١/٣٥٥ .

(٢) عبد الحميد بن بكار أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت ، أخذ القراءة عرضاً عن : أيوب بن تميم القارئ ، وهو أحذ الذين خلفوه في القيام بالقراءة ، وروى عن الوليد بن مسلم ، روى عنه القـــراءة : العباس بن الوليد البيروتي ، انظر : غاية النهاية ١/٣٦٠ .

(٣) في (ب) : وقرأ بها كلها كذلك .

(٤) النوفلي :

(٥) في (ب) : والمشهور عن أصحاب ابن عامر .

(٦) في النسختين : وعيناها .

(٧) في (ب) : ثم قال ورأيت .

(٨) محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر السلمي الجبني الأطروش ، شيخ القراء بدمشق ، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه وعلي بن الحسين بن السفر ، وابن الأخرم ، أخذ القراءة عنه عرضاً : علـــي بن الحسن الربعـــي ، وأبو علي الأهوازي ، كان إماماً في القراءة ضابطاً للرواية ، مات سنة ٤٠٧هـــ وجاوز الثمانين ، انظر : غاية النهاية ٢/٨٤ .

(٩) محمد بن النضر بن مُرّ بن الجِرّ أبو الحسن الربعي الدمشقي المعروف بابن الأخرم ، شيخ القراء بدمشق ، أخذ القراءة عرضاً عن : هارون الأخفش ، وأحمد بن نصر بن شاكر ، روى القراءة عنه عرضاً : الشذائي محمد بن أحمد السلمي ، كان عارفاً بعلل القراءات ، بصير بالتفسير والعربية ، متواضعاً حسن الأخلاق ، توفي سنة ٣٤١هـــ . انظر : غاية النهاية ٢/٢٧٠ ، ٢٧١ .

(١٠) سقط هذا اللفظ من : (ب) .

ثم ترك القراءة بالألف وقال أبو بكر السلمي أيضاً : قال لي أبو الحسن السلمي [١] : كان أهل الشام يقرءون إبرهيم بالألف في مواضع دون مواضع ثم تركوا القراءة بالألف وقرءوا جميع ما في القرآن بالياء ، وقال الأهوازي : وهي لغة أهل الشام ، ما قال قائلهم [٢] إذا لفظ بإبرهيم في القرآن وغيره قال : إبرهيم [٣] بألف ، وقال لي أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي [٤] : دخلت بعض قرى الشام فرأيت بعضهم يقول لبعض : يا إبراهام فاعتبرت ذلك فما وجدتهم يعرفون [٥] غير ذلك ، وقال أبو زرعة الدمشقي [٦] : حدثنا ابن أبي أمامة الحلبي [٧] وكان كيساً حافظاً ، قال :

---

(١) لم أهتدي إلى تخريجه .

(٢) في (ب) : قديماً كان قائلهم .

(٣) في (ب) : قال : إبراهام .

(٤) محمد بن جعفر بن عبد الكريم ، ركن الإسلام أبو الفضل الخزاعي الجرجاني ، إمام حاذق مشهور ، أخذ القراءة عرضاً عن : الحسن بن سعيد المطوعي ، وأبي أحمد السامري ، روى القراءة عنه عرضاً : أبو العلاء الواسطي ، وأبو بكر المروزي ، من مؤلفاته : المنتهى في الخمسة عشر ، والواضح في القراءات ، توفي سنة ٤٠٨هـ . انظر : معرفة القراء ٧١٩/٢ ، غاية النهاية ١٠٩/٢ .

(٥) في (ب) : فما يعرفون .

(٦) الحافظ الثقة محدث الشام أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ـ بالنون ـ حدّث عن : أبي نعيم ، وسليمان بن حرب ، حدّث عنه : أبو داود في سننه ، والطحاوي ، وخلق ، قال عنه أبو حاتم : صدوق ، مات سنة ٢٨١هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٨/٢ ، ١٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٣١١/١٣ .

(٧) سهل بن أبي أمامة ، واسمه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي ، روى عن أبيه ، وأنس ، وروى عنه : أبو شريح ، وعيسى بن عمر القارئ ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن يونس : توفي بالأسكندرية ، انظر : تهذيب التهذيب ٢٤٧/٤ .

حدثنا ضمرة [١] عن علي بن أبي حملة [٢] عن يحيى بن راشد [٣] قال : صليت خلف ابن الزبير صلاة الفجر فقرأ صحف إبراهام وموسى قال أبو زرعة : وسمعت عبد الله ابن ذكوان يحضر المشايخ وتلك الطبقة العالية قال : سمعت أبا خليل الفارسي القارئ [٤] يقول : في القرآن ستة وثلاثون موضعاً إبرهيم ، قال أبو خليد : فذكرت ذلك [٥] لمالك بن أنس [٦] فقال : عندنا مصحف قديم ننظر فيه [٧] ثم اعلمني أنه

---

(١) ضمرة بن ربيعة الحافظ أبو عبد الله القرشي مولاهم الدمشقي ثم الرملي ، ثقة مأمون ، من شيوخه : الثوري ، والأوزاعي علي بن أبي حملة ، من تلاميذه : دحيم ، عمرو بن عثمان وخلق ، مات في رمضان ٢٠٢هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٢٥٨/١ .

(٢) علي بن أبي حملة بفتح الحاء المهملة والميم القرشي أبو نصير الفلسطيني ، أدرك معاوية وواثلة ، روى عن أبيه وعمرو بن مهاجم ، روى عنه : ضمرة بن ربيعة ، وعبد الله بن المبارك ، قال أبو حاتم : ثقة من القات ، قال ضمرة : مات سنة ١٠٦هـ . تهذيب التهذيب ٣١٤/٧ .

(٣) يحيى بن راشد بن مسلم ، ويقال : ابن كنان الليثي أبو هشام الدمشقي الطويل ، أخو عمارة بن راشد ، روى عن عبد الله بن الزبير ، وابن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهم ـ ، ومكحول الشامي ، روى عنه : إسماعيل بن عياش وعلي بن أبي حملة ، قال أبو زرعة : إنه ثقة . انظر : تهذيب التهذيب ٢٩٨/٣١ ، ٢٩٩ .

(٤) عتبة بن حماد أبو خليد الحكمي الدمشقي القارئ معروف ، روى القراءة عن : نافع ، روى عنه القراءة : هشام بن عمار ، وأحمد الصوري ، حكى عنه عباس بن الوليد بن مرثد أنه قرأ الموطأ على مالك في أربعة أيام . انظر : غاية النهاية ٤٩٨/١ .

(٥) في (ب) : فذكرت لذلك .

(٦) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني إمام دار الهجرة ، وصاحب المذهب ، كان أعظم الخلق مروءة وأكثرهم سمتاً ، أخذ القراءة عرضاً عن : نافع بن أبي نعيم ، روى القراءة عنه : أبو عمرو الأوزاعي ، ويحيى بن سعيد ، وابن المبارك ، قال عنه الشافعي : إذا ذكر العلماء فمالك النجم . انظر : غاية النهاية ٣٥/٢ ، ٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ ، الديباج المذهب ، ص ٥٦ .

(٧) في (ب) : فننظر فيه .

وجدها فيه كذلك وقال ابن مهران [١] : رُوي عن مالك بن أنس أنه قيل له أهل دمشق يقرءون إبراهام فقال أهل دمشق : يأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة فقال [٢] : إنكم تدعون قراءة علي ﷺ فقال مالك : ها مصحف عثمان عندي ثم دعانا [٣] فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق وقال مكي : الألف لغة شامية [٤] ، قال أبو الحسن محمد ابن الفيض[٥] : سمعت أبي يقول : صلى بنا عبد الله بن كثير القارئ[٦] الطويل فقرأ : ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ... ﴾ [٧] فبعث إليه نصر بن حمزة [٨] وكان الوالي بدمشق حينئذٍ فخفقه [٩] بالدرة [١٠] خفقات ونحاه عن الصلوة [١١] وقال الأهوازي : لعله

---

(١) أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري ، ضابط محقق ثقة صالح ، قرأ على : ابن الأخرم ، وأبي بكر النقاش ، قرأ عليه : مهدي بن طراره شيخ الهذلي ، من تصانيفه : الغاية في العشر ، طبقات القراء ، توفي في شوال سنة ٣٨١هـ ، وله ٨٦ سنة . انظر : غاية النهاية ٤٩/١ ، ٥٠ .

(٢) في (ب) : فقيل أنهم يدعون قراءة عثمان ﷺ .

(٣) في (ب) : ثم دعا به فإذا فيه .

(٤) في (ب) : شامية قليلة ، وهي كذلك في الكشف ٢٦٣/١ .

(٥) أبو الحسن محمد بن الفيض بن محمد الفيَّاض المدّث المعمر المسند الغساني الدمشقي ، حدّث عن : هشام ابن عمار ، ودحيم وغيرهما ، حدّث عنه : موسى بن سهل الرملي ، ومحمد بن سليمان الربعي وآخرون ، وهو صدوق ـ إنشاء الله ـ ، ما علمت فيه جرحاً ، مات في رمضان ٣١٥هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٤ . ما علمت فيه جرحاً ، مات في رمضان سنة ٣١٥هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٤ .

(٦)

(٧) من مواضعها سورة الأنعام : الآية (٧٤) .

(٨) نصر بن حمزة بن مالك بن الهيثم الخراساني ، ولي إمارة دمشق في خلافة المأمون ، مات ببغداد سنة ٣٤هـ . انظر : تاريخ مدينة دمشق ٣٣/٦٢ ، ٣٤ .

(٩) أي : ضربه . انظر : القاموس المحيط ، مادة : [خ ف ق] .

(١٠) بالكسر هي : التي يضرب بها . انظر : القاموس المحيط ، مادة : د ر .

(١١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/٦٢ ، تهذيب الكمال ٤٧٢/١٥ .

قال [١] لشيء في نفسه جعل ذلك سبباً له ويحتمل أنه إنما فعل به ذلك لأن هذا الموضع ليس معدوداً من المواضع المقروء فيها [٢] بذلك ويحتمل أيضاً أنه إنما فعل به ذلك لأن أهل الشام كانوا تركوا هذه القراءة فلما قرأ بها هذا خاف نصر من تحري الناس [٣] على قراءة ما ليس بمشهور وبالجملة فإن ابنه منتقم من نصر لإهانته رجلاً كبيراً قرأ بشيء هو مروى غير مخالف للرسم لغرضه وحقد كان في باطنه من ألا ترى إلى انتقام النصر من ابن مقله [٤] لابن شنبوذ مع قراءته لأشياء مخالفة لخط المصحف والنقل الصحيح [٥] وعبد الله بن كثير هذا القارئ ليس هذا [٦] المذكور مع القراء السبعة وأشار الشاطبي بالخلاف المذكور في البقرة لابن ذكوان إلى قول [٧] الداني في التيسير بالوجهين : قرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة [٨] وجه قراءة الألف ما تقدم من كونها هي الأصلية ويؤيده الرسم وما نقله الأهوازي من أن الأمصار الخمسة على ذلك ، أي على قراءة هشام في الموضع المذكور [٩] في النظم ، ووجه قراءة ابن ذكوان الجمع بين

---

(١) في (ب) : لعله لشيء كان في نفسه .

(٢) وهي الثلاثة والثلاثون المذكورة ، ص ٢٣٤ ، وانظر كذلك : إبراز المعاني ، ص ٣٤٥ .

(٣) في (ب) : تجرّى الناس .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن مقلة أبو علي وزير من الشعراء الأدباء ، يُضرب بحسن خطه المثل ، ولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس ثم استوزره المقتدر العباس ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس ، قال الثعالبي : من عجائبه أنه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء وسافر في عمره ثلاث سفرات ، ودفن بعد موته ثلاث مرات سنة ٣٢٨هـ . انظر : شذرات الذهب ٣١٠/٢ ، ٣١١ ، الأعلام ٢٧٣/٦ .

(٥) انظر : قصة ابن مقله مع ابن شنبوذ ، غاية النهاية ٥٤/٢ .

(٦) في (ب) : ليبس هو المذكور .

(٧) هذه العبارة غير موجودة في (ب) .

(٨) انظر : التيسير ، ص ٧٧ .

(٩) في (ب) : المواضع المذكورة .

اللغتين ، قال الداني : قال أبو عبد الله محمد بن عيسى [١] عن نصير [٢] في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف إبرهيم بغير ياء وفي بعضها بالياء ، قال الداني : ولم أجد أنا ذلك [٣] كذلك في مصاحف العراق إلا في سورة البقرة خاصة ، قال : وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام وقال أبو عبيد : تتبعت رسمه في المصاحف فوجدت كتب في البقرة خاصة بغير ياء انتهى [٤] وقولهم : بغير ياء يحتمل أن يكون المحذوف ألفاً وأن يكون ياء مبـــين [٥] فيه دلالة على قراءة ابن ذكوان وقد يقال : أن حذف الألف معهود [٦] بخلاف حذف الياء وإليه أشار أبو شامة بقوله : وإن كتبت [٧] بغير ياء أوهم أن الألف محذوفة لأنها هي المعهود حذفها فالألف [٨] التي بعد الراء في هذا الاسم وفي إسحق وإسمعيل وغير ذلك [٩] ، ووجه الياء إنها معربة والأصل الألف كما تقدم فصار مثل : إسمعيل ولم يعرف بالواو ولزيادة مثلها [١٠] ولغة الياء أشهر من الألف لإجماعهم

---

(١) محمد بن عيسى بن رزين ، الإمام أبو عبد الله التميمي الأصبهاني المقرئ أحد الحذّاق ، أخذ القراءة عرضاً وسماعًا عن : خلاد بن خالد ، والحسن بن عطية الكوفي ، روى القراءة عنه ! الفضل بن شاذان ، ومحمد ابن عبد الرحيم الأصبهاني ، من تصانيفه : الجامع في القراءات ، وكتاب في العدد ، وكتاب في الرسم ، مات سنة ٢٥٣هـ . انظر : معرفة القراء ٤٤٠/١ ، غاية النهاية ٢٢٣/٢ .

(٢) هو : الإمـــام أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي المقـــرئ النحوى صاحب الكسائي ، كان ابن الأئمة الحذاق . أخذ القراءة عرضًا عن : الكسائي ، واليزيدى ، روى عنه القراءة : محمد بن عيسى الأصبهاني ، مات في حدود ٢٤٠هـ . انظر : معرفة القراء ٤٢٧/١ ، غاية النهاية ٣٤٠/٢ .

(٣) كذا في النسختين .

(٤) انظر هذا القول : إبراز المعاني ، ص ٣٤٥ ، المقنع ، ٩٢ ، الوسيلة ، ص ١١٣ .

(٥) في (ب) : فليس .

(٦) في (ب) كثير معهود .

(٧) في (ب) : وإنما لما كتب .

(٨) في (ب) : كالألف .

(٩) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٥ ، الوسيلة للسخاوي ، ص ١٠٤ ، مورد الظمآن ، ص ١٢ .

(١٠) في (ب) : لم يرد نقلها .

على الياء في غير ما ذكر وإن نقل الألف في جميع القراءات فنقله قليل بعد ألا يعتد [١] ووجه فتح خاء واتخذوا جعله فعلاً ماضياً مناسباً لما قبله ولما بعده ، أي واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا وإذ اتخذوا من مقام إبراهيم مصلا وإذ عهدنا فهو إخبار عن من مضى من الأمم وقد اختلفوا في أن شرع من قبلنا شرع لنا أم لا ، الصحيح نعم [٢] ما لم ينسخ [٣] وهو معنى قول الناظم عم أي شمل الأمم الماضية وعمنا وسبيل العموم أن الفعل مسند إلى [٤] ضمير ذلك الضمير عائد على عموم الناس فالفعل موجه إلى الأمم التي قبلنا النص [٥] والبيان طريق الإتباع فعلى ما قلناه يكون الفعل معطوفاً على مجموع وإذ جعلنا فيحتاج إلى تقدير إذ كما قلنا [٦] ، وقيل : هو معطوف على جعلنا المخصـــوص بالإضافة إليه فالكلام حينئذٍ جملة واحدة بخلاف الأولى [٧] أو هو معطوف على مقدر كان لما قيل مثابة للناس وكان الخطاب لبني إسرائيل [٨] فهو عطف على قوله اذكروا وجعل [٩] المواجهة بالخطاب إبرهيم وذريته أو عطف على ما فهم من مثابة للناس ، أي توبوا واتخذوا مقال تاب أي رجع [١٠] أو على معمول قول مقدر ، أي وقلنا لهم اتخذوا ، فالخطاب للنبي ﷺ ولأمته ويقويه أنه

---

(١) ينظر كتب : التوجيه : الحجة ، الكشف .

(٢) كذا في (ب) : بخلاف (أ) سقطت منه (نعم) .

(٣) هذه قاعدة أصولية اختلف فيها علماء الأصول على أقوال وهذا أحدها ، ينظر : المستصفي لأبي حامـــد الغزالي ، ص ٦٦٥ ، روضة الناظر لابن قدامه ٤٥٧/١ ، البحر المحيط للزركشى ٣٩/٨ .

(٤) في (ب) : أن الفعل مسند عليه .

(٥) في (ب) : بالنص والبيان .

(٦) في (ب) : كما قلناه .

(٧) في (ب) : بخلاف الأول .

(٨) كذا في (ب) مع عدم وضوح العبارة في (أ) .

(٩) في (ب) : وقيل المواجهة بالخطاب .

(١٠) انظر : الصحاح ، اللسان ، القاموس المحيط ، مادة : (ت و ب) .

ﷺ أتى المقام وعمر ﷺ في يده[١] فقال عمر : هذا مقام أبينا إبرهيم فقال ﷺ : نعم ، قال : أو لانتخذه [٢] مصلى فأنزل الله تعالى عقب ذلك : ﴿ ... وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾ فكان ذلك سبباً في نزول هذه الآية [٣] وروى مالك عن جعفر [٤] ابن محمد [٥] عن جابر [٦] بن عبد الله ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ﷺ أتى المقام فسبقه إليه عمر [٧] ، فقال : يا رسول الله هذا مقام أبيك إبرهيم الذي قال الله فيه: ﴿... وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾، فقال النبي ﷺ: هذا مقام أبيك إبرهيم [٨]الذي قال الله فيه: واتخذوا من مقام إبرهيم مصلى،فسُئل مالك أهكذا

---

(١) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) سقطت منه : (في يده) .

(٢) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : أولاً .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ١٦٩/١ .

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الإمام أبو عبد الله العلوى المدنى الصادق أحد السادة الأعلام . حدّث عن : جده القاسم ، وأبيه أبي جعفر ، وعروة بن الزبير ، حدّث عنه : السفيانان ، ومالك ، ويحي القطان ، وخلق ، وثقة الشافعي ويحي بن معين ، توفي سنة ١٤٨هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١٢٥/١ ، ١٢٦ .

(٥) في (ب) : عن جعفر بن محمد عن أبيه ، وأبوه هو محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي أحد الأعلام روى عن أبيه ، وجابر بن عبد الله وأبي سعيد ، حدّث عنه : ابنه جعفر ، وعمرو بن دينار ، والأعمش ، اشتهر الباقر من قوله : بقر العلم يعنى : شقّه فعلم أصله وخفّيه ، عدّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل من الرابعة ، توفي سنة ١١٤هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ٩٣/١ ، ٩٤ ، تقريب التهذيب ، ص ٤٩٧ .

(٦) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم الأنصاري السَّلَمى أحد المكثيرين عن النبي ﷺ ، له ولأبيه صحبه ، غزا مع رسول الله ﷺ ١٩ غزوة لم يشهد بدراً ، ولا أحدا وهو من أهل بيعة الرضوان ، روى عن أبي بكر ، وعمر ، وعلي حدّث عنه : ابن المسيب ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن البصري ، مات سنة ٧٨هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ١٨٩/٣ ، الإصابة ١٢٠/٢ ، ١٢٢ .

(٧) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : سبقه عليه .

(٨) في (ب) : هذا مقام أبينا إبراهيم .

قال رسول الله ﷺ واتخذوا ؟ فقال : نعم بكسر الخاء [١] على الأمر ، فليس قول عمر حينئذٍ سبباً لنزولها فحديث جابر يدل على أن الآية نزلت قبل قول عمر [٢] ، والحديث الأول يدل على أن قوله سبب نزولها وقد جمع بعضهم بين الروايتين [٣] بأن عمر قال : أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله الآية الكريمة أنشأ مرة أخرى فسبقه إليه عمر [٤] وقال : هذا الذي قال فيه ربك يشير إلى ما تقدم قال فيه [٥] : تذكر نعمة الله الجزيلة عليه وهو كون الله ﷻ وافقه في ذلك ولذلك كان ﷺ يفتخر [٦] ويقول : وافقني ربي في ثـــلاث آيات [٧] وقيل : إن الجملة مستقلة ومستأنفة والعطف إذ ذاك من عطف الجمل ، قال أبو شامة ويجوز أن يكون التقدير وقلنا لهم اتخذوا فيتخذ العموم في القراءتين وهذا الوجه أولى انتهى [٨] قوله فيتخذ القراءتين [٩] ، أي في كون الخطاب غير مختص به [١٠] لمحمد ﷺ وأمته بل هو عام له ولمن قبله كما تقدم في توجيه قراءة نافع وابن عامر والناظم لم يجعل للعموم إلا في قراءتها حيث قال : عم وأوغلا ويجوز أن

---

(١) انظر : سنن ابن ماجه ، كتاب : أمة الصلاة والسنة فيها ، باب : القبلـــة ، حـــديث رقـــم : ١٠٠٨ ، ٣٢٢/١ ، وتفسير ابن كثير ١٦٩/١ .

(٢) كذا في (ب) ، وقد سقطت هذه الجملة من (أ) .

(٣) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) سقط لفظ : (بعضهم) .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : فسبقه إلى عمر .

(٥) في (ب) : فإن فيه .

(٦) في (ب) : يفتخر به .

(٧) لم توجد هذه الكلمة في (ب) ، والحديث أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب : تفسير القرآن ، برقم : (٤١٢٣) ، ومسلم في كتاب : الفضائل ، برقم : (٤٤١٢) .

(٨) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٥ .

(٩) كـــذا في (ب) ، بخـــلاف (أ) : فيتحد القراءتين . كذا في البحر المحيط ، بخـــلاف (أ) : لا يقتضي ، و (ب) : لا يقتدي .

(١٠) في (ب) : غير مختص محمد ﷺ .

يراد بقوله عم شهرة القراءة وظهورها وإن كانت القـــراءة [١] كذلك قـــال شيخنا أبو حيان : وذهب بعضهم إلى أن المعنى على الأمر والتقدير واجعلوه آمنا أي جعلناه مثابة للناس فاجعلوه آمناً لا مقتضى [٢] فيه أحد على أحد ، ثم قال : وربما يؤيد فيه [٣] من عطف المفردات انتهى [٤] قوله من عطف الجمل ، أي قوله تعالى : وأمنا عطفه على عطف الجمل وإذ جعلنا البيت مثابة وهذه الجملة خبرية وقوله : أمنا أي اجعلوه أمناً جملة أمرية عطفت على الخبرية وقوله على الظاهر أي على المشهور وهو [٥] كون أمناً عطفاً على مثابة قوله وفيها أي وفي البقرة خبر مقدم على مبتدأ به وهو إبرهيم أي لفظ إبرهيم وكذلك إعراب [٦] وفي نص النساء ثلاثة ، أي نص [٧] النساء وفي آياتها وأواخر صفة ثلاثة جمع آخر بوزن ضارب بمعنى متأخر [٨] وهو ممنوع صرفه لأنه على وزن مساجد وقوله لاح أي ظهر وفاعله ضمير إبراهيم جملة مستأنفة وجملاً حسن عطف على لاح وهما ماضيان وأعرب أبو شامة أبراهام مبتدأ ولاح خبره وفيها متعلقات وجعل وفي نص النساء ثلاثة جملة كما سبق لكنها [٩] عنده معترضة بين المبتدأ والخبر ومن متعلقه وهذا قوله أو آخر صفة لثلاثة وإبراهام مبتدأ الخبر وفيها متعلق

---

(١) في (ب) القراءتان .

(٢) في (ب) : لا يقتدي .

(٣) في (ب) : يؤيد هذا التأويل بقراءة من قرأ (واتخذوا) على الأمر ، فعلى هذا يكون العطف فيـــه مـــن عطف الجمل ، عطفت فيه الجملة الأمرية على جملة خبرية ، وعلى القول الظاهر يكون من عطف المفردات انتهي .

(٤) انظر : البحر المحيط ٥٥٢/١ ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق : عادل على معوض .

(٥) في (ب) : وهو كون أنها عطفا .

(٦) كذا في (ب) ولعله الصواب ، بخلاف (أ) : ورد الجواب .

(٧) في (ب) : أي ضمن النساء أو في آياتها .

(٨) انظر : لسان العرب ، مادة : (أ ، خ ، ر) .

(٩) في (ب) : كلها .

الخبر أي إبراهام لاح في سورة البقرة في جميع ما فيها من لفظ إبراهام يقرءه هشام إبراهام بالألف وفي النساء ثلاثة مواضع كذلك وهي أواخر ما فيها انتهى [١] . نصرح بأن وفيها متعلق بلاح وتقدم [٢] فيها يؤذن بتقدم لاح وهو لا يجوز لئلا يلتبس تاب المبتدأ بتاب الفاعل لأن زيد قام [٣] مبتدأ وخبر فلو قدمت قام قاصراً على مبتدأيه لم يجز لأن الجملة حينئذٍ تصير من باب الفعل والفاعل إذ لا مبتدأ [٤] مؤخر يدل على التقديم دليل وقيل وفيها خبر كما سبق وثلاثة مبتدأ مؤخر قوله وفي نص النساء عطف على الضمير وفي هذا محذور عظيم وهو جعل ما في البقرة ثلاثة فقط وعدم تقييد الثلاثة التي في سورة النساء بالتأخر ووقع في عبارة بعضهم وأعاد الجار لأن العطف على الضمير المجرور ومن غير إعادة الجار لا يجيزه بصري انتهى . وهذا ظاهر الغلط إذا أجاز به في النظم لا يمنعه أحد إذ ظاهر عبارة هذا التأويل أن الناظم غنما فعله لنا فضله لعدم جوازه في الشعر وأيضاً فإن كان البصريون [٥] لا يمنعونه في النثر إذ قد أجازه فيه منهم يونس والأخفش نص عليه ابن مالك في التسهيل وأواخر صفة [٦] ثلاثة وإبراهام بدل منه على حذف مضاف أي كلمات إبراهام ولاح وجملا جملتان مستأنفتان جيء بهما للبناء على القراءة ، يقال : لاح يلوح إذا ظهر ظهوراً [٧] واضحاً

---

(١) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٢ .

(٢) في (ب) : وتقديم .

(٣) سقط لفظ (قام) من : (ب) .

(٤) هذه الجملة غير موجودة في (ب) .

(٥) في (ب) : فإن كل البصريين .

(٦) يراجع : كتاب التسهيل لابن مالك .

(٧) مراجعة الصحاح ، اللسان ، مادة : لاح يلوح . انظر : شرح شوله ، ص ١٧٠ ، الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ، ص ٣٢٤ .

وجوزوا أيضاً كون لاح جملة حالية في إبرهيم [١] ، أي اشتهر هذا اللفظ بالألف وفيه رد على من أنكره قوله ومع آخر الأنعام خبر مقدم وقوله : حرفا براءة مبتدأ مؤخر ولابد من حذف مضاف إذ تقديره ومع آخر حرف الأنعام وحذف نون حرفا للإضافة والأنعام وبراءة مجروران بالإضافة وأخيراً ظرف الخبر والعامل فيه العامل في الخبر ، أي استقر مع آخر الأنعام أخيراً [٢] حرفا براءة [٣] أو العامل محـــذوف ، أي وقعاً أخـــيراً أو هو حال من الضمير المستتر في الخبر والأصل الاستقرار الذي هو عامل الخبر قوله : وتحت الرعد كالجملة التي قبلها وخفض الرعد بالإضافة وتحت ظرف متعلق منـــزلاً وهذا ماض صفة لحرف وجوز بعضهم حالته تنزلاً من حرف عند من يجيزها من النكرة مطلقاً وقيل : من الضمير في الخبر في العامل فيها الاستغراب قوله : وفي مريم والنحل خمسة أحرف كالجملة المتقدمة وخفض النحل لعطفه على النحل وأحرف للإضافة [٤] قوله : وآخر مبتدأ مضاف إلى ما وهي موصولة وفي العنكبوت جار ومجرور صلة الموصول والخبر محذوف أي منها ومنزلا حال من الضمير المستكن في الصلة ، أي منـــزلاً [٥] على هذا اللفظ وحرف مريم ضرورة قوله : وفي النجم وما عطف عليه متعلق بمقدر يفسره يروي ولا يجوز أن يتعلق بتفسير المذكور [٦] في النظم لوجود الواو قبلها وقيل : وفي النجم خبر مقدم على مبتدأيه وهو محذوف يدل على عليه ما قبله

---

(١) في (ب) : من إبراهيم .

(٢) تكررت هذه العبارة مرتين في (ب) .

(٣) هذه الجملة سقطت من (أ) .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : أحرف الإضافة .

(٥) في (ب) : أي تنزيلا .

(٦) هذه الجملة إلى قوله : " في النجم خبر مقدم " غير موجودة في (ب) .

وهو خمسة أحرف وفي النجم [١] والشورى وفي الذاريات والحديد أربعة أحرف لأن المذكور هنا أربع سور ومقصود الناظم العدد من حيث هو قوله ويروي مضارع وفاعله ضمير يعود على مدلول لام لاح وفي امتحانه متعلق بالفعل والأولا صفة لمفعول محذوف أي الحرف الأول في امتحانه والهاء لإبراهيم لأنه مذكور في السورة أو للقرآن وإن لم تتقدم له ذكر لأن فيه نية [٢] الحال بدل أولها شم لأنه رواية الوزن على نقل همزة الأولا وألفه للإطلاق قوله ووجهان مبتدأ فصح الابتداء بالنكرة لوصفه بقوله فيه والعطف والضمير لإبراهيم قوله لابن ذكوان خبر آخر وههنا إشارة إلى القريب ومعني به البقرة على ما سبق الكلام فيه وهو ظرف الخبر والإشارة هنا على سبيل المجاز لأن هنا لا يشار بها إلا إلى المكان قوله : وواتخذوا مبتدأ [٣] والواو الأولى عاطفة حق [٤] للمفصل والثانية في القرآن وكثير تجيء مثله [٥] نحو : ووالقمر ارفعه [٦] ووالحب ذا العَصْف [٧] ووالساعة ارفع [٨] وعم ماض بمعنى شمل خبر المبتدأ وبالفتح حال من فاعل

---

(١) في (ب) : والتقدير : وفي النجم .

(٢) في (ب) : لأن قرينته الحال تدل عليه .

(٣) في (ب) : خبر المبتدأ ، أو فيه خبر المبتدأ ، أو لابن ذكوان حال من الضمير المستكن .

(٤) في (ب) : هي للمفصل .

(٥) في (ب) : وكثيرا مجئ مثله .

(٦)

[٩٨٧] ..... وَوَالقَمَـــر ارفَعْـــهُ سَـــما وَلَقَـــد حَـــلاَ

هذا البيت في فرش سورة يس .

(٧)

[١٠٥٢] وَوَالحبُّ ذُو الرَّيحَانُ رَفْعُ ثَلاَثِها بنَـــصْبٍ كَفَـــى والنُّـــونُ بِـــالخَفْضِ شُـــكِّلاَ

هذا البيت في أول فرش سورة الرحمن .

(٨)

[١٠٣٣] وَوَالـسَّاعةَ ارفَـع غَـيرَ حَمـزَةَ حُـــسْنا الـــ مُحْـــسِّنُ .....

هذا البيت في فرش سورة الجاثية .

الخبر أي عم ملتبساً بالفتح في خـــاءه واو غلا عطـــف عليه أي أمعن في العموم [١] وهو ماض .

[٤٨٥] وأَرْنَـا وأَرْنـي سـاكنا الكـسْرِ دُمْ يـداً وفي فُـصِّلَتْ يُـروَى صَـفَا دَرِّهِ كُـلاَ

[٤٨٦] وَأَخْفَاهُمـا طلْـقٌ وخِـفٌّ ابـن عـامرٍ فَأُمْتِعُـه أوصَـى بوَصّـى كَمَـا اعْـتلا

أخبر أن مدلـــول دال دم وياء يد ابن كثير والسوسي قرءا بإسكان الراء من : ﴿ ... وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ... ﴾ [٢] ، ﴿ ... أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ... ﴾ [٣] وهذه بسورة النساء و ﴿ ... أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ... ﴾ [٤] بالأعراف ثم أخبر أن مدلول ياء يروي وصاد صفا ودال دره وكاتف كلا للسوسي وشعبة وابن كثير وابن عامر سكنوا الراء من : ﴿ ... أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ... ﴾ [٥] بسورة فصلت فيكون على إسكان الراء من الكل ابن كثير والسوسي ووافقهما في فصلت ابن عامر وشعبة ، ثم أخبر أن مدلول طاء طلق الدودي اختلس الراء من الكل وقرأهن من بقي بالكسر التام [٦] ثم أخبر أن ابن عامر خفف التاء من : ﴿ ... فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ... ﴾ [٧] ويلزم منه سكون الميم وقرأها الباقون بالتشديد ويلزم [٨] منه فتح التاء ثم أخبر أن مدلول كاف كما وهمزة

---

(١) عبارة غير واضحة في (ب) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٢٨) .

(٣) سورة النساء : الآية (١٥٣) .

(٤) سورة الأعراف : الآية (١٤٣) .

(٥) سورة فصلت : الآية (٢٩) .

(٦) التيسير ، ص ٧٦ .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٢٦) .

(٨) في (ب) : ويلزم منه .

اعتلا ابن عامر ونافع قرءا : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ ... ﴾ [١] بهمزة مفتوحة بين واو مفتوحة وأخرى ساكنة وتخفيف الصاد وقرأها الباقون بحذف الهمزة وفتح الواو الساكنة وهي الثانية وتشديد الصاد [٢] ، وقال : ساكن الكسر لئلا يختل في المفهوم إذ لو قال بالإسكان فقط لكان ضده فتحاً وعلم أن الحكم عام من تخصيص ما في فصلت إذ لو لم يكن الأول عاماً لما خصص منه لا من ضم ما في البقرة [٣] إليها كما قلتا في نحو : قيل وغيض لأن أرنا وأرني كلاهما في البقرة وهما : ﴿ ... وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ... ﴾ [٤] ، ﴿ ... أَرِنِى كَيۡفَ تُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ... ﴾ [٥] ، وفي ادعاء التخصيص من العموم في هذا نظر [٦] ، ولو صح لدخل يدخلون التي في الرعد [٧] والنحل [٨] في عموم قوله وضم يدخلون [٩] وفي دخول التي في الأعراف [١٠] نظر لاحتمال أن يكون قوله وأرنا دار في خاصين هما في البقرة فأما التي في فصلت فقد نص عليها في مسألة أخرى لمجيبه بعد تمام المسألة الأولى برمزها وبواو فاصلة بهد هاء ثم ذكر مسألة أخرى وهي ما في فصلت لعدم اتحاد القراء في المسألتين [١١] فليسا بمسألة واحدة

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٣٢) .

(٢) التيسير ، ص ٧٦ .

(٣) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : لا من ضم غير ما في البقرة .

(٤) سبقت الآية ، ص .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .

(٦) كذا في (ب) بخلاف (أ) وفي ادعاء التخصيص والعموم .

(٧) سورة الرعد : الآية (٢٣) .

(٨) سورة النحل : الآية (٣١) .

(٩)

[٦٠٦] ..... وضَمَّ يَدْ خُلُونَ وفَتْحُ الضَّمِ حَقُّ صِرىً حَلاَ

هذا البيت في فرش سورة النساء .

(١٠) في (ب) : في الأعراف والنساء ، التي في الأعراف الآية : (١٤٣) ، والتي في النساء الآية : (١٥٣) .

(١١) في (ب) : كما قلناه في " لكم خلقكم " عبارة غير واضحة .

ولو كـــان كذلك لكان مسألة قيل وغيض وجيء مع مسألة حيـــل وسيق واحـــدة ولا يضر [١] تكرير أرنا إذ تدعي [٢] أن أرنا التي في المسألة الثانية ليست هي التي في الأولى وإن اتحد لفظها [٣] لعدم دخول التي في فصلت في قوله : وأرنا [٤] وازداد بالاحقا الاختلاس وعلم سكون متم أمتعه من لفظه به وعلم فتحها لمن بقي من اللزوم ومن إجماعهم على ذلك [٥] وقدم أرنا على فأمتعه وإن كانت متأخرة في التلاوة [٦] للنظم وفي التفسير تأخير مسألة إبراهيم على واتخذوا وأرنا وأرني وفأمتعه وقوله : أوصى بوصَّى من قبيل قوله : وبالفظ استغنى عن القيـــد وقد تقـــدم في الخطبـــة أن ما صحبه [٧] حرف حرفي كان المسكوت عنه نحو : وحمزة أسرى في أسارى والتقدير قرأ أوصى مكان وصى وكل على أصله في الفتح [٨] ، قال ابن جبارة عند تعرضه موافقة [٩] شعبة وابن عامر في فصلت وطريقته إذا ذكر قاعدة لشخص قد وافقه شخص في بعضها فلابد من إعادة صاحب القاعدة في ذلك [١٠] انتهى [١١] وليس كذلك بل هو مخير إن شاء ذكره وإن شاء لم يذكره [١٢] كقوله : رمي صحبة [١٣] وإن

---

(١) في (ب) : ولا يضرنا .

(٢) في (ب) : يدعى .

(٣) في (ن) : لفظهما .

(٤) في (ب) : إذ ـــ وفي الثان دم ضعوا تقدير يدخلون بعد قوله : وفي كقوله وفي فصلت .

(٥) في (ب) : أجماعهم على ذلك في (يُمتِعْكُم) . هذه الآية (٣) ، سورة هود .

(٦) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : للتلاوة .

(٧) عبارة غير واضحة ، مراجعة قول المصنف في : وحمزة أسرى .

(٨) في (ب) : وكل على أصله في الفتح والإمالة .

(٩) في (ب) : لموافقة .

(١٠) في (ب) : في ذلك لبعض .

(١١) انظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠٥ .

(١٢)

[٣٠٩] رَمَى صُحْبةُ أعْمى في الإسْرَاء ثانيًا سَـوىً وسُـدىً في الوقـف عـنهم تـسبّلا

ورد هذا البيت في باب الفتح ، والإمالة ، وبين اللفظين .

(١٣)كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : وإن شاء ذكره .

شاء لم يذكره نحو : وصفا وزجرا [١] ذكراً أدغم حمزة وجه إسكان الراء التخفيف لأن الراء حرف تكرير كما سكنوا كِتفاً [٢] وفخذاً قال النجادي : فإسكان حسن [٣] وأنكر بعض الناس [٤] الإسكان من أجل أن الكسرة تدل على ما حذف واستقبح حذفها [٥] ، قال أبو علي : وليس هذا قبيح [٦] ألا ترى إن الناس أدغموا ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ... ﴾ [٧] فذهاب الحركة في أرنا ليس بدون ذهابها في الإدغام تقول [٨] : أن الأصل لكن أنا فطرحت حركة الهمزة على النون فحركت النون بالفتح فاجتمع نونان فأدغمت الأولى في الثانية انتهى [٩] ، وقال بعض الشراح : ولو قال قائل : إنما فعل مالك في الكتب لضرورة الإدغام وأما هنا فلا حاجة [١٠] إلى إذهاب الدال والمدْلول عليه لاختياره [١١] بأن الإدغام إنما شرع لحاجة التخفيف كما شرع التسكين لحاجة التخفيف فاستويا انتهى [١٢] وليس لنا ضرورة بالإدغام إذ ليس واجباً فإجماعه [١٣] على الإدغام مع كونه غير واجبٍ دليلٌ على أنهم إنما فعلوه للخفَّة فليس هو أولى من

---

(١)

[٩٩٣] وصَفًّا وزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَم حَمْزَةُ وذَرْوًا بِـــلارَوْمٍ بِهـــا التَّـــافَثَقَّلاَ

ورد هذا البيت في أول فرش سورة الصافات .

(٢) في (ب) : كما سكنوا كتفا ، ونبقا ، وفخذا .

(٣) في (ب) : على تشبيه المنفصل بالمتصل كما قالوا : فَخُذُ ، والاختلاس أيضاً حسن .

(٤) كذا في (ب) ، وفي فتح الوصيد ، بخلاف (أ) حذف : (الناس) .

(٥) انظر : فتح الوصيد ٦٧٣/٣ .

(٦) في (ب) : ليس هذا بشيء .

(٧) سورة الكهف : الآية (٣٨) .

(٨) في (ب) : يقول .

(٩) الحجة لأبي علي الفارسي ٨٥/٢ ، ٢٢٦ .

(١٠) في (ب) : فلا حاجة بنا .

(١١) في (ب) : لأجبناه .

(١٢) إبراز المعاني ، ص ٥٦٩ .

(١٣) في (ب) : فإجماعهم .

تخفيف أرنا وأربي وقولهم : المتصل وذلك أن الراء لما نُقِل إليها [١] حركة الهمزة كسرت الراء بعد إن كانت ساكنة فاتصل كسرة الراء بفتحة الهمزة بعد أن كان سكون الراء فاصلاً بين فتحة الهمزة وكسرة الهمزة التي بعد الراء إذ الأصل أَرْنَا بسكون الراء وكسر الهمزة بعدها سكون أولى من السكون [٢] في يأمركم لكون الحرف حـــرف إعراب قال شيخنا : كل منهما مقصـــود الدلالة انتهـــى [٣] ، أي فلا أولية ، وقيل : إن تخفيف أربي ونحوه أولى منه في لكنا لأن الكسرة أولى بالتخفيف من الفتحة وفرق شيخنا بين أرنا ولكن إما بأنه إنما أخل بالـــدال في لكـــن بسبب ثقل المثلـــين ولا مثلان في أربي فلا يحمل عليه ولا يحل به فيه ثم أجاب بعد التفرقة بما معناه أن المدلول عليه هنا هو الهمزة وهي قد تحذف بالكلية من غير اعتبار [٤] ما قد يدل عليها وقال شيخنا أبو حيان : وهذا ليس بشيء لأن هذا أصل [٥] مرفوض وصارت الحركة كأنها حركة الراء انتهى [٦] ، وهذا [٧] ليس بشيء ، أي قول من أنكر الإسكان من أجل الكسرة تدل على ما حذف ، قال شيخنا أبو حيان : وأيضاً فقد سمع الإسكان في هذا الحرف نصاً [٨] في العرب ، قال :

أَرِنـــا إِدَاوَةَ عَبـــدِ اللهِ نَمْلَؤُهَـــا مِن مَاءِ زَمْزِمِ إِنَّ القَومَ قَد ظَمِئُوا [٩]

---

(١) كذا في (ب) ، ولعله الصواب بخلاف (أ) .

(٢) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : من سكون .

(٣) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٩ .

(٤) من غير إبقاء .

(٥) كذا في (ب) وفي تفسير البحر المحيط ٥٦١/١ .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ١ /٥٦١ .

(٧) في (ب) قوله : وهذا ليس بشيء .

(٨) في (ب) : نصاً عن العرب ، وكذا في تفسير البحر المحيط ٥٦١/١ .

(٩) ورد هذا البيت في البحر المحيط ٥٦١/١ ، الدر المصون ١١٩/١ بدون نسبة .

وأيضاً فهي قراءة متواترة فإنكارها ليس بشيء انتهى [١] وجه الاختلاس الجمع بين التخفيف والدلالة لو أسكن لأجل حركة [٢] ما أو الدلالة عليه ولو أشبع كمل الثقل ووجه الإتمام ما قاله شيخنا : إنها حركة الهمزة نقلت إليها فأخرت انتهى [٣] أي أصلها أرنا بسكون الراء وبعدها همزة مكسورة كما سبق ذكره ، فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن وهو الراء فأبقيت ووجه الموافقة في فصلت الجمع بين اللغتين بآخر ما في القرآن وقيل : لأن آية فصلت في أهل النار فكأنهم للضعف الذي بهم وسرعة طلبهم ضعفوا عن تكميل الحركة ومن كلها كقراءة من قراء [٤] : (ونادوا يا مال) [٥] بحذف الكاف على الترخيم [٦] ووجه تخفيف فأمتعه أنه مضارع أمتع المتعدي بالهمزة وهو معنى المشدد ونحو : ونزل وأنزل ووجه التشديد أنه مضارع متّع المتعدي بالتضعيف وقد أجمعوا عليه في : ﴿ ومتعناهم ﴾ [٧] ، ﴿ نمتعهم قليلا ﴾ [٨] ، ﴿ نمتعكم متاعا حسنا ﴾ [٩] ، قيل : ويحتمل أن يكون التشديد للتكثير [١٠] نحو : ﴿ قتلوا

---

(١) انظر : البحر المحيط ٥٦١/١ .

(٢) في (ب) : لأخل بحركة ما أريد ، أو الدلالة عليه .

(٣) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٣٩ .

(٤) بحذف الكاف وهناك من كسر اللام وهي قراءة شاذة نسبت إلى عبد الله بن مسعود ﷺ ، وعلي ابن أبي طالب ﷺ . انظر : إعراب القرآن ١٢١/٤ ، المحتسب ٢٥٧/٢ ، البحر المحيط ٢٨/٨ ، وهناك من ضم اللام وهي أيضاً قراءة شاذة ونسبت إلى ابن مسعود وعلي بن أبي طالب . انظر : مختصر ابن خالويه ، ١٣٦ ، البحر المحيط ٢٨/٨ ، الكشاف ٤٩٦/٣ ، إعراب القراءات الشواذ ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ .

(٥) وهي قوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ... ﴾ (سورة الزخرف : الآية ٧٧) .

(٦) الترخيم : هو حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً ، ولا يكون إلا في النداء مثل : يا سُعَا ، والأصل : يَا سُعاد . انظر : الكتاب لسيبويه ٢٣٩/٢ ، شرح المفصل ٢١/٢ ، شرح ابن عقيل ١٣٠/٣ .

(٧) سورة يونس : الآية (٩٨) .

(٨) سورة لقمان : الآية (٢٤) .

(٩) سورة هود : الآية (٣) .

(١٠) انظر : الحجة لأبي علي ٢٢١/٢ ، الكشف ٢٦٥/١ .

أولادهم ﴾ [١] بالتثقيل [٢] قال شيخنا أبو حيان : والهمزة في أمتع لجعل الشيء صاحب متاع كقولهم : افترته أقْبرتُه وأنْعَلْتُه وأنصلن ، وكذلك في التضعيف في متع هو يجعل الشيء بمعنى ما صيغ فيه نحو قولهم : عدلته [٣] وليس التضعيف في متع يقتضي التكثير فينا في ظاهر ذلك القلة فيحتاج إلى تأويل كما ظنه بعضهم وتأوله على أن الكثرة بإضافة بعضها إلى بعض والقلة بالإضافة إلى نعيم الآخرة فقد اختلفت جهة الكثرة والقلة فلم يتنافيا انتهى [٤] قوله : فينافي في ظاهر ذلك القلة هو قوله تعالى : قليلا وفي نمتعهم قليلا [٥] ، أي ليس المراد فيه المتمتع [٦] بالمدة ، بل المراد المتمتع بزخرف الدنيا وإلى هذا أشار شيخنا أبو حيان بقوله : والوصف بالقلة لسرعة انقضائه إما بحلول الأجل أو بظهور محمد ﷺ فيقتله أو يخرجه عن هذا البلدان أقام على الكفر انتهى [٧] ووجه تخفيف ووصى وتشديده ما تقدم في فأمتعه بقوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُم ... ﴾ [٨] ، ﴿ ... يُوصِى بِهَآ ... ﴾ [٩] موافق للتخفيف وقوله : ﴿ ... وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ ... ﴾ [١٠] ، ﴿ ... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ ... ﴾ [١١] ،

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٤٠) .

(٢) أي : بتشديد التاء وهي قراءة ابن كثير وابن عامر . انظر : النشر ١٨٣/٢ .

(٣) في (ب) : هو يجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو قولهم : عدلته .

(٤) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٨٥/١ .

(٥) في (ب) : ﴿ ... فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ... ﴾ ، وفي ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ... ﴾ .

(٦) في (ب) : ليس المراد فيه التمتيع بالمدة ، بل المراد التمتيع بزخرف الدنيا .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط ٣٨٥/١ ــ ٣٨٦ .

(٨) سورة النساء : الآية (١١) .

(٩) الآية السابقة ، وكذا الآية (١٢) من السورة نفسها .

(١٠) سورة الشورى : الآية (١٣) .

(١١) سورة النساء : الآية (١٣١) .

﴿ ... وَصَّىٰكُم ... ﴾ [١] يؤيد المثقل وكل قارئ موافق لمصحف بلده في وصَّى [٢] أوصى مكتوبة في مصحف المدينة والشام بألف بين واوين وفي غيرهما بواوين من غير فاصل بينهما قوله : وأرنا مبتدأ وأرني معطوف عليه وساكناً خبر عنهما وأصله ساكنان على التثنية [٣] حذفت نونه للإضافة [٤] أي لكسر وهذا من باب إضافة الصفة إلى مرفوعها والأصل [٥] فيه سكن كسرهما وقد جرى [٦] اسم الفاعل مجرى الصفة المشبهة واسم المفعول في الإضافة إلى مرفوعه فأجازوا مررت برجل ضارب الغلام على أن يكون الغلام فاعل للضرب ، مثل : حسن الوجه ومضروب الغلام وقد قرئ شاذاً : ﴿ فإنه آثم قلبه ﴾ [٧] بالإضافة [٨] ، وقالوا : هو منطلق اللسان ومنبسط الوجه وحذفت ألف ساكنا من قول الناظم لاجتماعهما مع لام الكسر وهذه جملة عقبها الدعاء نحو قولك : **الكرم يبرئ عافاك الله** ، قوله : دم أمر وهو دعاء بمعنى : ابق ويدا تمييز ، أي دامتك [٩] بدل فهو محول من الفاعل والعرب محورون باليد في النعمة [١٠] لأن العطاء والتناول في الغالب بها أو المعنى دامت قوتك ومصير على الحال أي ا قوة أو نعمة ويروي مضارع وهو رباعي من أروى وصفا فاعله ودره خفض بالإضافة والهاء للإسكان وكلا جمع كليه مفعول يروي ، أي بقي حسن الإسكان علة القارئ ومعنى يروي يسكن الظمأ وهو الري قال : ... ورواه فيروي بكسر الواو

---

(١) من مواضعها سورة الأنعام : الآية (١٥١) .

(٢) في (ب) : في وصى إذ هي مكتوبة .

(٣) في (ب) : ساكنان محلها التثنية .

(٤) في (ب) : للإضافة فيه إلى الكسر .

(٥) في (ب) : إذ الأصل فيه .

(٦) في (ب) : وقد أجرى .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٨٣) .

(٨) لم أجد مصدر هذه القراءة .

(٩) في (ب) : لعلها دامت .

(١٠) في (ب) : يجوزون باليد عن النعمة .

والصفا ضد الكدر والدر اللبن [١] وإنما أثنى الناظم على هذه القراءة [٢] لموافقة ابن عامر وشعبة لمن مذهبه التسكين وإن كان الجميع مستحقين الثناء والوزن على سكون الراء في وأرنا وأرني وعلى ... همزة صفا قوله : وأخفاهما طلق فعل ماض وفاعله [٣] ومفعول والضمير لأرنا وأرني والطلق السهل ، وذلك لظهور وجهه وشهرته بجمعه للخفة [٤] طلق اليد إذا ابتسم ضاحكا [٥] قوله : وخف ابن عامر مبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله إذ خف بمعنى تخفيف على حذف الزوائد وهو اسم مصدر كالعطاء للإعطاء وفأمتعه مفعوله ومحل التخفيف هو التاء والخبر مقدر ، أي مفعول أو مروي وشبههما وأوصي موضع وصى جملة اسمية ويجوز أن تكون الجملة فعلية ، أي قرأ أوصي مكان وصى وكان كما يتعلق بمصدر مقدر وهو [٦] في موضع خفض ، أي ثبت ثبوتاً كاعتلا به في توجيهه وقيل : جملة كما اعتلا موضعها رفع على إنها خبر لمبتدأ مضمر أي ثبوت ذلك كاعتلا به وسيأتي الكلام دل على ذلك واعتلا افتعل ، أي ارتفع ماض والوزن على تخفيف فأمتعه .

[٤٨٧] وفي أم يَقُولُـون الخِطَـابُ كَمَـا عَـلا شـفا وَرَءُوفٌ قـصر صُـحْبَتِهِ حَـلاَ

أخبر أن مدلول كاف كما وعين علا وشين شفا ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ ... ﴾ [٧] بتاء الخطاب وقرأها الباقون وهم : الحرميان والأبوان بياء الغيبة ، ثم أخبر أن مدلول صحبة وحاء حلا حمزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو قرءوا : (رؤف) بغير واو بعد الهمـزة أيـن حل نحو :

---

(١) انظر : القاموس المحيط ، مادة : صفا ، در .

(٢) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) .

(٣) في (ب) : وفاعل .

(٤) في (ب) يقال : هو طلق الوجه واليدين والردى ، قال طلق الردى .

(٥) ينظر : هل هو بيت شعر أم من قول العرب .

(٦) في (ب) : " وهي " : ولعل الصواب (هو) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٤٠) .

﴿ ... لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [١] ، ﴿ ... بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [٢] ، وقرأها الباقون وهم : الحرميان وابن عامر وحفص بإثبات [٣] الواو ولا يرد عليه ﴿ ... أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ للترتيب أو قد تخلل بينهما مسائل كثيرة وهو يلتزم الترتيب ومثل هذا كما تقدم في مسألة نقل الأولى كما سيأتي في مسألة تعلمون في البيت اللاحق والذي بعده وأشباه ذلك كثير وأراد بالقصر هنا حذف المد وظاهر كلام المصنف قصر الحكم في رؤف على ما في البقرة بخلاف ما في الأصول لأنه لم يأت بلفظ يدل على العموم ، قال أبو شامة : وكان الأولى لو قال :

صِحَابٌ كَفَى خَاطِب يقُولُون بَعْد أَمْ وكُلُ رَءُوفٌ قصْر صُحْبتِه حَلاَ

انتهى [٤] ، وقال بعضهم : يفهم العموم من إطلاق معنى المصنف لما لم يذكر أن الخلاف مختص بالبقرة أخذ العموم [٥] من إطلاق معنى المصنف لما لم يذكر أن لأنه يسكت عن تقييد أن تقولون فكان حينئذٍ ينسحب الحكم على ما يشابههما نحو : ﴿ ... أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ... ﴾ [٦] وهذا الرد هو معنى ما قاله شيخنا : ليس جيداً لأن المصنف إذا ذكر حكماً عاماً ذكره عند أول ما يقع في القرآن ، فلما ذكر مسألة خطيئته وما بعده من المسائل الكثيرة ثم ذكر أم تقولون علمنا أنه إنما أراد أم تقولون أن إبراهيم [٧] ولهذا لم يورد عليه [٨] الميت بالبقرة وما شابهها لما ذكرها في آل عمران لكن

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٤٣) .

(٢) سورة التوبة : الآية (١٢٨) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٧٧ .

(٤) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٧ .

(٥) في (ب) : وهذا خلاف الصواب لأنه سكت عن تقييد أم يقولون .

(٦) سورة البقرة : الآية (٨٠) .

(٧) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٠ .

(٨) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : لم يردد .

اصطلاح الناظم هو ما تقدم وهو أنه لابد من ذكر شيء يدل عليه [١] على العموم في الفرش ولما كان كذلك أورد عليه أيضاً كل ما وقع في القرآن من لفظ رؤوف وفهم شيخنا العموم عن قوله : صحبته لأن صحبه اسم جمع والجمع متعدد فكأنه قال : قصر ألفاظ رؤف وهي إذا تعددت فهم منه العموم وفهم العمق أيضاً من حذفه اللام وهي في البقرة باللام وهي : ﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [٢] فلو أرادها وحدها لذكرها باللام إذ هو في مثل هذا يحتاج إلى ذكر اللفظ بعينه فلما ذكرها بغير لام علم العموم إذ رءوفٌ غير مقترنة باللام في غير البقرة وإلا كان يمكنه أن يقول في الأول [٣] إذ كلمة الرمز لا تدل على قيد القراءة أصلاً وقال [٤] بعض مشايخ عصرنا عن شيخه الشيخ نور الدين الشطنوفي [٥] ــ رحمه الله ــ : أن القيد المذكور وفي الفرش إذا كان أصولياً يفهم فالعموم [٦] نحو هذا ونحو واضجاعك التوراة [٧] وذلك أن القصر والاضجاع من قيود مسائل الأصول لا الفرش فإذا قيد بها [٨] مسائل الفرش

---

(١) هذا اللفظ ساقط من : (ب) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٤٣) .

(٣) في (ب) : كان يمكنه أن يقول : لرءوف قصر صحبته حلا يأتي باللام مكان الواو ، وفهم هذا أمس من الأول .

(٤) في (ب) : وقاله .

(٥) علي بن يوسف بن حريز بن فضل أبو الحسن اللخمي المعروف بالشطنوفي الشافعي ترجمة نور الدين الشطنوفي الأستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية قرأ بالروايات على : صالح إبراهيم الأشعري ، وعلي ابن عبد الله بن القلال ، قرأ عليه : الشيخ إبراهيم الحكري ، وإسماعيل العجمي ، وبلغني أن عمل على الشاطبية شرحاً فلو ظهر لكان أجود شروحها ، توفي سنة ٧١٣هـ ، غاية النهاية : ١ / ٥٨٥ .

(٦) في (ب) : يفهم من العموم نحو هذا ، ونحو واضجاعك التورثة .

(٧)

[٥٤٦] واضْجَاعُك التَّوراة مَارُدَّ حُسْنُه وقُلِّلَ في جَوْدٍ وبِالخُلفِ بَلّلا

ورد هذا البيت في أول فرش سورة آل عمران .

(٨) كذا في (ب) ، ولعلها الصواب بخلاف (أ) سقط منها : (بها) .

أفهمت العموم ، قلت : ينتقص بقوله : وسل فسل حركوا [١] الدخـــول وليسألوا : ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ... ﴾ [٢] ، فإن قلت : يؤخذ ما يلفظ به [٣] وهو العاطف قبل السين من غير فاصل قلت : فكذلك يؤخذ رؤف الذي هو بغير لام كما لفـــظ بـــه فلا عموم [٤] حينئذٍ كما قال الشطنوفي قلت : ليس مثله لأن الناظم ذكر الحكم عندما هو باللام فلو لم يرده لكان تجاوزه إلى أول موضع يقع فيه الخلاف لقوله : (والميتة الخف خولا) [٥] قال ابن جبارة عن شيخه : فأخذ العموم من الأصول في حرف المد الواقع بعد الهمز فإن هذا داخل في القاعدة وقد دخل ورش المثبتين للواو فإذا ضمنا تلك القاعدة إلى هذه حصل العموم لورش في جميع القرآن وقد دخل معه في إثبات الواو قالون والإبنان [٦] وحفص فقيل : فيندرجون وجوز في العموم في رؤوف في جميع القرآن لدخولهم معه في إثبات الواو [٧] وقد ثبت العموم لورش فيثبت لمن دخل معه وإذا ثبت العموم للمسكوت عنهم ثبت للمصرح منهم [٨] ، قال وقال شيخنا : ولك أن تأخذ العموم فيه أيضاً من قاعدة حمزة لأن قاعدته في الهمز المتحرك المحرك ما قبله التسهيل بين بين إلا إذا انفتح أو انكسر ما قبله أو انضم فإنه يقلب كما تقدم في بابه

---

(١)

[٥٩٨] مَع الحَج ضَمُّوا مَدْخلا خصَّه وَسَلْ فَـــسَلْ حَركُـــوا بِالثِّقْـــل رَاشِـــدُهُ وَلاَ

ورد هذا البيت في فرش سورة النساء .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢١١) .

(٣) في (ب) : ما لفظ به .

(٤) هذه العبارة غير موجودة في (ب) .

(٥)

[٥٥٠] وفي بكرٍ ميت مع الميت خَفِّفُوا صَـــفا نَفـــراً والمَيْتَـــةُ الخِـــف خُـــوِّلاَ

ورد هذا البيت في فرش سورة آل عمران .

(٦) المراد بالابنين : ابن كثير المكي ، وابن عامر الشامي .

(٧) كذا في (ب) ولعله الصواب ، وهو كذلك في شرح ابن جبارة ، ص ١٠٦ ، بخلاف (أ) .

(٨) في (ب) : للمصرح بهم . انظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠٦ .

ورؤف داخل في القاعدة لأن فيه همزة متحركة متحرك ما قبلها فيصح [١] وقد ذكر معه النحويان وأبو بكر فيعم الحكم لهم أيضاً في جميع القرآن كما عم لحمزة في جميع القرآن وإذا ثبت العموم في المنطوق لثبت للمسكوت عنهم عكس الطريق الأولى انتهى [٢] ولو كان كما قال شيخه من حصول العموم لورش لكان هذا القول مستمراً في جميع ما شابهه نحو : ورأفة يحركه المكي [٣] فيقال : فيؤخذ العموم من دخول السوسي في عموم بدل الهمزة فيؤخذ [٤] الخلاف في الحديد أيضاً فيحرك لابن كثير [٥] وليس كذلك ونحو : حكم صحاب قصر همزة جانا [٦] فيؤخذ العموم من نحو : ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ... ﴾ [٧] من دخول ورش في تثبيت الهمزة وحمزة في الإمالة وليس كذلك ومعه خطاب [٨] أم يقولون حمله على ما قبله نحو : ﴿ ... أَتُحَآجُّونَنَا ... ﴾ [٩] ، ﴿ ... وَرَبُّكُمْ ... ﴾ [١٠] ، ﴿ ... وَلَكُمْ

---

(١) في (ب) :

فيعم الحكم لعموم علته والعلة ... فيه في جميع القرآن فيعم

(٢) انظر : كنز المعاني ، ص ٣٤٠ .

(٣)

[٩١٢] وحَقٌّ وفَرَّضْنا ثُقِيلاً وَرَأْفَةٌ ... يُحركُهُ المكّي وأَرْبَعُ أَوّلاَ

ورد هذا البيت في أول فرش سورة النور .

(٤) في (ب) : فيؤخذ قصر همزة ما به الخلاف في الحديد أيضاً .

(٥) في (ب) : لابن كثير أيضاً .

(٦)

[١٠٢٤] وحَكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمزَةِ جَاءَنَا ... وأَسْورَةٌ سَكِّنْ وبِالقَصْرِ عُدِّلاَ

هذا البيت في فرش سورة الزخرف .

(٧) سورة الملك : الآية (٩) .

(٨) انظر : الحجة لأبي علي ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩ ، الكشف ٢٦٦/١ .

(٩) سورة البقرة : الآية (١٣٩) .

(١٠) الآية السابقة .

أَعْمَـٰلُكُمْ ... ﴾ [١] وعلى ما بعده وهو : ﴿ ... ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ... ﴾ [٢] ووجه الغيبة [٣] حمله على ما قبله وهو : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [٤] ، قال شيخنا أبو حيان : فأما قراءة التاء فتحتمل أم وجهين ، أحدهما : أن تكون [٥] أم متصلة بالاستفهام من وقوع أحد هذين الأمرين المحاجة في الله والادعاء على إبراهيم ومن ذكر معه أنهم كانوا هوداً أو نصارى ثم قال الوجه الثاني : أن تكون فيه أم منقطعة فتقدر بل والهمزة والتقدير بل أتقولون فاضرب على الجملة المستأنفة وانتقل إلى الاستفهام عن هذه الجملة اللاحقة على سبيل الإنكار ، ثم قال : وأما قراءة الياء فالظاهر أن أم فيها منقطعة [٦] وحكي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن بعض النحاة أنها ليست منقطعة لأنك أفاقلت أيقوم أم يقوم عمرو فالمعنى أن يكون هذا أم هذا [٧] وقال ابن عطية : هذا المثال يعني أتقوم أم يقوم عمرو غير جيد لأن القائل فيه واحد [٨] والقول في الآية من اثنين والمخاطب اثنين غير أن وإنما تتجه (أم) للألف على الحكم المعنوي كأن معنى ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا ... ﴾ [٩] أتحاجون محمد أم تقولون انتهى [١٠] ومعنى [١١] أن القائل فيه واحد يعني من المثال الذي هو أتقوم أم يقوم عمرو

---

(١) الآية السابقة .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٤٠) .

(٣) الكشف ٢٦٦/١ .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٣٧) .

(٥) في (ب) : أن تكون فيه أم متصلة ، وهي كذلك في البحر المحيط ٤١٤/١ .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ٤١٤/١ ، طبعة دار الفكر العربي .

(٧) انظر : تفسير الطبري ٦٢٥/١ .

(٨) في (ب) : والمخاطب واحد .

(٩) سبقت الآية .

(١٠) انظر : تفسير ابن عطية ٣٦٣/١ .

(١١) في (ب) : معنى قوله .

فالناطق بهاتين الجملتين هو واحد وقوله والمخاطب واحد يعني الذي خوطب بهذات الكلام والمعادلة وقعت بين قيام المواجهة بالخطاب وبين قيام عمرو ، قوله في الآية : من اثنين [١] بمعنى أن أتحاجوننا من قول الرسول أمر بأن يخاطبهم بذلك وأتقولون بالياء من قول الله تعالى وقوله والمخاطب اثنان غير أن أما الأولى فقوله: أتحاجوننا وأما الثاني فهو: الرسول وأمته خوطبوا بقوله : ﴿ ... أَمْ تَقُولُونَ ... ﴾ [٢] ، وقال الزمخشري [٣] : وفيمن قرأ بالياء لا تكون إلا منقطعة [٤] ويمكن الاتصال فيها مع قراءة الياء ويكون لك من الالتفات [٥] والأحسن [٦] أن تكون أم في القراءتين معاً منقطعة وكأنه أنكر عليهم محاجتهم [٧] في الله ونسبة أنبيائه لليهود به والنصرانية وقد أنكر عليهم [٨] ، ثم قال : وإذ جعلناها متصلة كان ذلك غير متضمن وقوع الجملتين بل إحداهما وصار السؤال عن تعيين إحداهما [٩] وليس الأمر كذلك إذا وقعا انتهى [١٠] ووجه قصر حمزة روف [١١] ومدها أنهما لغتان بمعنى واحد وفي كل منهما مبالغة وأنشدوا :

نُطِيعُ نَبِيّنَا ونُطِيعُ رَبًّا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رؤُوفَا [١٢]

---

(١) كذا في (ب) .
(٢) سبقت الآية .
(٣) انظر : الكشاف ١٩٧/١ ، طبعة دار الكتاب العربي .
(٤) في (ب) : إلا منقطعة .. انتهى .
(٥) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) حيث سقطت منها هذه العبارة .
(٦) في (ب) : ثم قال شيخنا أبو حيان .
(٧) كذا في (ب) ، وفي البحر المحيط ٤١٤/١ ، ٤١٥ ، بخلاف (أ) .
(٨) وقد وقع منهم ما أنكر عليهم .
(٩) كذا في (ب) ، وفي البحر المحيط ٤١٤/١ ، ٤١٥ .
(١٠) كذا في (ب) ، وفي البحر المحيط ٤١٤/١ ، ٤١٥ .
(١١) انظر : الحجة لأبي علي ٢٢٩/٢ ، ٢٣٠ ، الكشف ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ .
(١٢) هذا البيت لكعب بن مالك الأنصاري ، قاله حين أجمع الرسول ﷺ السير إلى الطائف . انظر : ديوانه ، ص ١٨٨ .

وعلى القصر قول الآخر [١] :

تـــرى لِمُـــسلَمينِ عَليْـــكَ حَقًّـــا كَفلعْـلِ الوَالـدِ الـرَؤُفِ الـرَّحِيمِ [٢]

والمراكش وهو حجة من قرأ به والقصر أخف وهو حجة قارئه وفيها لغتان أخريان لم يقرأ بهما أحد كسر الهمزة بوزن كتف والأخرى ما نقل عن بني أسد وهو تسكين همزتها فتصير بوزن كأس [٣] قوله : الخطاب مبتدأ مؤخر وما قبله خبر مقدم وكما علا صفة مصدر مقدر شفي كاعتلا به [٤] وأعربه الفاسي علا علوا كشفائه في الحسن [٥] وليس كذلك [٦] في قول الناظم ثناء على هذه القراءة : شفا تحت هذه القراءة بموافقة الخطـــاب لما قبله ولما بعـــده على ما سبق ومفعـــول شفي مقدر ، أي

شفي قارئه كما يشفي الدواء المرض أي يزيلـــه ويجعل [٧] علا وشفا ضمـــير يعود على الخطاب ونسبـــة العلـــو والشفا إليته على سبيل المجاز والفاعـــل في الحقيقـــة

---

(١) هو : جرير بن عطية الخطفي ، قاله فلي مدح هشام بن عبد الملك . انظر : ديوان جرير ، ص ٤١٢ .

(٢) في (ب) وقول الآخر :

وشـــر الطـــالبين فَـــلاَ تَكُنْـــهُ يُقَاتِـــل عَمَّـــهُ الـــرَّؤُفَ الرَّحِيمَـــا

هذا البيت من قول الوليد بن عقبة بن أبي معيط لمعاوية بن أبي سفيان . موجود في البحر ٦٠١/١ . ترجمة الوليد ، ومعاوية . وشر الظالمين .

(٣) [رَأْف] بسكون الهمز على وزن فعْل حكى الكسائي أنها لغة بني أسد : إعراب القرآن للنحاس٢٦٩/١.

أما [رئِفْ] بكسر الهمزة مما ورد عن العرب . أنظر : : تفسير أبي عطيـــة ١٢/٢ ، تفـــسير القـــرطبي ٤٤٠/٢١ .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) .

(٥) في (ب) : لأن ما مع ... عبارة غير واضحة .

(٦) انظر : شرح الفاسي ٩٢/٢ .

(٧) في (ب) : وفاعل .

إنما هو القارئ بالخطاب بقوله : علا هنا فعل [١] نحـــو : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ... ﴾ [٢] ، ﴿ ... وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ ... ﴾ [٣] وقد يكون اسماً نحـــو : مررت من عليه والحرفية فكثيرة ، نحو : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ... ﴾ وعلى بعض قوله : وروف مبتدأ وقصر مبتدأ آخر وعلا ماض بمعين غلب [٤] خبر الثاني والجملة خبر الأول وأضاف قصراً إلى صحبـــه وصحبه إلى ضمير القصر لكونه [٥] حلا إلى ما تقدم في التوجيه في أن [٦] في القصر خفة فعذب وسهل للتخفيف والوزن على مد رووف :

[٤٨٨] وخاطب عما يعملون كما شفا ولام موليهـا علـى الفـتح كمـلا [٧]

أخبر أن مدلول كاف كما وشين شفا [٨] ابن عامر وحمزة والكسائي قـــرءوا : ﴿ ... عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ... ﴾ [٩] بتـــاء الخطاب وقرأها الباقون بياء الغيبة ، ثم أخـــبر أن مدلـــول كاف كمـــلا ابن عامر قرأ : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ... ﴾ [١٠] بفتح اللام وألف بعدها [١١] ولا يرد [١٢] على الناظم ﴿ ... عَمَّا

---

(١) في (ب) : فعل ماض .

(٢) سورة القصص : الآية (٤) .

(٣) سورة المؤمنون : الآية (٩١) .

(٤) في (ب) : عذب .

(٥) في (ب) : لكونهم قراءوا به ، والضمير في صحبته لرؤوف ، وأشار بقوله : حلا .

(٦) في (ب) : من أن في القصر حقه .

(٧) في النسختين (تعملون) بالتاء ، و(مولاها) بالألف .

(٨) كذا في النسختين : (شفى) .

(٩) سورة البقرة : الآية (١٤٤) .

(١٠) سورة البقرة : الآية (١٤٨) .

(١١) انظر : التيسير .

(١٢) ورد قبل هذه العبارة في (ب) وقرأها الباقون بكسر اللام ، وياء ساكنة بعدها .

تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [١] ، ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٌ ... ﴾ [٢] لأنه قد تقدم الكلام في مثل هذا من أنه يلتزم الترتيب من شبهه فيؤخذ التي بعد لرؤف رحيم وتؤخذ [٣] قراءة ابن عامر مولاها من لفظ به وقراءة الباقين من ضده وهو قوله على الفتح فعلم أن القافين يكسرون [٤] ولم يتعرض للألف فهي تقلب ياء إذا انكسر ما قبلها ضرورة وجه خطاب تعملون أنه خطاب للمؤمنين مناسبو بقوله [٥] ﷻ : ﴿ ... وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ... ﴾ [٦] ووجه الغيب توجيه الفعل إلى أهل الكتاب مناسبة لقوله عز وجل : ﴿ ... وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ ... ﴾[٧] ولأنـــه وعيد.

لهم ولما كان لهـــذا التوجيـــه قرب كان قراؤه أكثر ووجه قراءة ابن عامر (مولاها) أنه اسم مفعول وفعله يتعدى إلى اثنين ، الأول : القائم مقام الفاعل وهو ضمير يعود على قوله ولكل والتنوين في كل تنوين عوض من الإضافة والضمير المؤنث يعود على الوجهة ، أي ولكل قوم وجهة القوم مولى الجهة ووحد الضمير من قوله هو مراعاة للفظ قوم أو الفريق أو ما أشبهها وقيل : إن ضمير المؤنث عائد على التولية المفهومة من مولاها لا على وجهة ورجحت هذه القراءة بعدم الحذف بخلاف القراءة الأخرى ، فإن فيها حذف أحد المفعولين ، وقد يقال : إن في قراءة ابن عامر حذف [٨]

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٤٠) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٤١) .

(٣) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : فيؤخذ .

(٤) كذا في (ب) ولعله الصواب ، بخلاف (أ) .

(٥) في (ب) : لقوله .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٤٤) .

(٧) الآية السابقة .

(٨) في (ب) : حذف أيضاً .

لأن قيام أحد المفعولين مقام الفاعل لا يخرج الكلام عن كونه حذف منه شيء خصوصاً إذا كان حذف [١] ما قدم هو عمده وقد اختلفوا في تقدير المضاف إليه ، فقيل كما سبق [٢] ، وقيل : ولكلٍ من المسلمين وجهة من أهل سائر الآفاق إلى جهة الكعبة ، وراءها وقدامها ويمينها وشماله ليست جهة من جهاتها بأولى أن تكون قبلة من غيرها ، ولكل نبي [٣] قبلة ، قاله ابن عباس [٤] ، وقيل : ولكل ملك ورسول وصاحب شريعة جهة وقبلة [٥] ، فقبلة المقربين العرش [٦] وقبلة الروحانيين [٧] الكرسي ، وقبلة الكروبيين [٨] البيت المعمور ، وقبلة الأنبياء قبلة بيت المقدس ، وقبلتك الكعبة ، فالمراد بالوجهة القبلة وهو قول ابن عباس [٩] ، وقال الحسن [١٠] : وجهة طريقة ، وقال قتادة [١١] : وجهة أي صلاة [١٢] ، ووجه قراءة الجماعة [١٣] أن الكلمة اسم فاعل مضاف للمفعول الأول في الأصل ، ثم حذف وفاعله ضمير اسم البارئ ﷻ ،

---

(١) في (ب) : إذا كان حذف ما هو عمده .

(٢) في (ب) : فقيل قوم .

(٣) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : حذف منها (نبي) .

(٤) انظر قول ابن عباس : تفسير البحر المحيط ٦١١/١ ، تفسير ابن عطية ٢٢/٢ ، تفسير الطبري ٦٧٥/٢ .

(٥) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : حذف منها (جهة) .

(٦) كذا في (ب) ولعله الصواب بخلاف (أ) .

(٧) المراد بالروحانيين : الملائكة والجن ، القاموس المحيط ، مادة : (روح) .

(٨) المراد بالكروبيين : سادات الملائكة ، القاموس المحيط ، مادة : (كرب) .

(٩) انظر : تفسير البحر المحيط ٦١١/١ ، تفسير ابن عطية ٢٢/٢ ، ٢٣ .

(١٠) انظر : تفسير البحر المحيط ٦١١/١ ، تفسير ابن عطية ٢٢/٢ ، ٢٣ .

(١١) قتادة بن دعامة بن عزيز السَّدُوسي البصري الحافظ العلامة ، قدوة المفسرين والمحدثين ، أبو الخطاب ، روى عن سعيد بن المسيب ، وأبي العالية والحسن البصري ، روى عنه : أيوب السختياني ، والأوزاعي ، وشعبة ابن الحجاج ، كان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ ، كان رأساً في العربية ، واللغة ، وأيام العرب ، والنسب ، مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨هـ ، وقيل : ١١٧هـ ، وله ٥٧ سنة ، انظر : سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ ، طبقات المفسيرن ٤٣/٢ .

(١٢) انظر : تفسير البحر المحيط ٦١١/١ ، تفسير ابن عطية ٢٢/٢ ، ٢٣ .

(١٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ ، الكشف ٢٦٧/١ .

أو القول [١] والمحذوف [٢] بعد كل والفعل متعد إلى اثنين والتقدير ولكل وجهة الله مولى القوم الجهة أو ولكل وجهة القوم ومولى وجوههم الجهة والأحسن هو الأول ؛ لأن البارئ ﷻ هو الفاعل حقيقة ووجد الضمير في قوله [٣] هو لما تقدم ، قال الفاسي [٤] : وفي ذلك معونة من الفاعل من جهة اللفظ ، وفي القراءة الأخرى إنما عرف من خارج اللفظ [٥] فتترجح القراءة بالكسر على هذا التأويل ، وقيل : الضمير البارز المرفوع ضمير اسم الله وإن لم يجر له ذكر للعلم به هو الفاعل [٦] لذلك ، والمعنى : ولكل وجهة الله مولاها إياه فتكون معرفة الفاعل من خارج اللفظ كمعرفة ما يعود عليه وتترجح [٧] القراءة بالفتح على هذا التأويل ؛ لأنها مساوية [٨] لهذه القراءة وفي معرفة الفاعل من خارج لا من اللفظ ، انتهى [٩] فعلى قوله : مولاها إياه يكون المحذوف هو المفعول الثاني ويروى عن ابن عامر [١٠] ترك تنوين ، (ولكل) قال الزمخشري : المعنى ولكل جهة الله موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك : لزيد ضربت ، ولزيد أبوه ضاربه انتهى [١١] ، قال شيخنا أبو حيان : وهذا فاسد لأن العامل إذا تعدى لضمير الاسم لم يتعدى إلى ظاهره المجرور باللام ، لا يجوز أن

---

(١) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، الكشف ١/٢٦٧ .

(٢) سقطت الواو من : (ب) .

(٣) في (ب) : من قوله .

(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح ، بخلاف (أ) : الفارسي .

(٥) في (ب) : أي في كون ضمير الفاعل هو القوم ، أو شبهه .

(٦) في (ب) : بأنه هو الفاعل لذلك ، وفي شرح الفاسي : بأنه فاعل ذلك ٢/٩٤ .

(٧) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : ترجح .

(٨) كذا في (ب) ، وفي شرح الفاسي ٢/٩٤ ، بخلاف (أ) : منافية .

(٩) انظر : شرح الفاسي ٢/٩٤ .

(١٠) في (ب) : وروى عن ابن عامر ، ترك تنوين (ولكل وجهة) على الإضافة ورد عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ ولم يرد عن ابن عامر . انظر : الراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٢٦ .

(١١) تفسير الكشاف ١/٢٠٥ .

يقول [١] : لزيد ضربته ، ولا لزيد أن ضاربه ، وعليه [٢] أن الفعل إذا تعدى للضمير بغير واسطة كان قوياً ، واللام إنما تدخل على الظاهر إذا تقدم ليقويه لضعف وصوله إليه متقدماً ، ولا يمكن أن يكون العامل قوياً ضعيفاً في حالة واحدة ، ولأنه يلزم من ذلك أن يكون المتعدي إلى واحد يتعدى إلى اثنين [٣] وكذلك تأول النحويون قوله هذا لسراقة القرآن يدرسه [٤] وليس نظير ما مثل به من قوله : لزيد ضربت ، أي زيداً ضربته ؛ لأن ضربت في هذا المثال لم يعمل في ضمير زيد ولا يجوز أن يقدر عامل في لكل وجهة يفسده قوله موليها لتقديرنا [٥] زيداً أنا ضاربه ، أي اضرب زيداً أنا ضاربه فتكون المسألة [٦] من باب الاستغال ؛ لأن المشتغل عنه لا يجوز أن يجر بحرف الجر ، تقول [٧] : زيد مررت به ، بل كل فعل يتعدى بحرف الجر إذا تسلط على ضمير سابق في باب الاشتغال نصبته [٨] هكذا جرى كلام العرب ، قال تعالى : ﴿ ... وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ [٩] ، وقال [١٠] :

أَثَعْلَبَةَ الفَوارِسِ أو رِيَاحاً ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشَابَا [١١]

---

(١) في (ب) : تقول .

(٢) كذا في البحر المحيط ٦١١/١ ، بخلاف النسختين في (علته) و (عليه) .

(٣) كذا في (ب) في البحر المحيط ٦١١/١ .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) فإن العبارة غير واضحة وهو بيت مجهول قائله ، وتمام البيت :

هذا سُرَاقَةَ للقُرآنِ يَدْرُسُه ... والمَرْءُ عِندَ الرُشَا إن يَلْقَها ذِيبُ

انظر : سيبويه ٤٣٧/١ ، الحجة لأبي علي الفارسي ٢٤١/١ ، اللسان ، مادة : (سرق) .

(٥) كذا في (ب) ، بخلاف البحر المحيط ، فإن ورد فيه : كتقديرنا ٦١١/١ ، نسخة ٤٣٨/١ .

(٦) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : المساقة .

(٧) كذا في النسختين ، أما في البحر المحيط ٦١١/١ " تقول زيداً مررت به " .

(٨) كذا في (ب) ، وفي البحر المحيط .

(٩) سورة الإنسان : الآية (٣١) .

(١٠) القائل هو : جرير الخطفي .

(١١) انظر : شرح ديوان جرير ، ص ٨٦ .

وأما تمثيله لزيد أبوه ضاربه فتركيب غير عربي انتهى [١] . وتتميم البيت الأول :

والمـــرء عنـــد الوشـــاه أن الميهـــادب

نسب الطبري [٢] هذه القراءة ، أعني ترك التنوين (ولكل) إلى اللحن ، وهـــذا لا يجوز أن يتقدم عليهم [٣] لإسنادهم إياها إلى رجل كبير من العلمـــاء [٤] والقـــراء السبعة ، وقيل : أن ولكل وجهة على هذه القراءة متعلق بـــ (فاستبقوا الخـــيرات) وإنما قدم المعمول على عامله للاهتمام ومنع الشيخ أبو حيان من أن يكـــون " لكـــل وجهة " في موضع المفعول الثاني في " لموليها " ويكون التقدير " وكل وجهة الله مـــولى الطوائف أصحاب القبلات " لأن النحويين نصوا على أن المتعدي إلى واحد هو الذي يجوز أن تدخل اللام على مفعوله إذا تقدم [٥] ، أمّا ما يتعـــدى إلى اثنـــين فلا يجوز أن يدخل على واحد منهما اللام إذا تقدم ولا إذا تأخر ، وكـــذا ما يتعدى إلى ثلاثة [٦] ، وإنما تعرضت لهذه القراءة الشاذة [٧] عن ابن عامر وطولت فيهـــا لتعـــرض الفاســـي وتخريجه إياها كتخريج الزمخشري ، قال شيخنا : وحـــذف المفعول أولى من حـــذف الفاعل انتهى [٨] . أي في حذف المفعول في قراءة الجماعة أولى من حذف الفاعـــل في قراءة ابن عامر ثم قال : وبان من هذا فساد قول من قال : لا حذف في قراءة الفـــتح

---

(١) انظر : البحر المحيط ٦١١/١ .

(٢) سقط لفظ " نسب " من : (أ) .

(٣) في (ب) : " عليه " .

(٤) كذا في (ب) بخلاف (أ) .

(٥) سقطت هذه الجملة من : (أ) ، بخلاف (ب) .

(٦) قراءة ابن عامر صحيحة سبعية متواترة ، فكيف وصفها المصنف بالشذوذ ؟
يقصد بالقراءة الشاذة : هي ترك تنوين اللام من " ولكلٍ وجهة " ، ولم ترد هذه القراءة عن ابن عامر وإنما وردت عن ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ كما سبق بيانه ، ص .

(٧) في (ب) : يتعدى إلى ثلثه .

(٨) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤١ .

وحمل قوله كلاً على عدمه انتهى [١] ، وقد صرح المنتجب [٢] في شرحه بعدم الحذف في قوله : ولا حذف في قراءة ابن عامر لجيبه مجهولاً وقد استوفي مفعولين وهما في المستتر في " مولى " وضمير المؤنث وعليه " بكملا " [٣] فاختلف في وجهه هل هو مصدر أم غير مصدر واستعمال يواجه أكثر من يجيء واجعل كقول المنتجب ، قال السخاوي : حيث قال فالتكميل من قبل أنه لا حذف في هذه القراءة لأنه جاء على ترك تسمية الفاعل ثم قال [٤] : المفعول الثاني في القراءة الأخرى محذوف لأنه بنى الفعل للفاعل [٥] قوله وخاطب ماض وفاعله عما يعملون ، وذلك على سبيل المجاز لوجود الخطاب فيه وكما مصدر شفي أي شفا الخطاب كشف إياه في التوجيه قوله ولام مبتدأ مولاها خفض بالإضافة وكملا ماض مبني للمفعول هو خبر المبتدأ وعلى الفتح حال من ضمير قوله ولام أي كمل الفتح بالإشباع حتى نشأ منه ألف أو معناه كما قال [٦] المنتجب والسخاوي :

[٤٨٩] وَفي يَعْمَلُونَ الغَيبُ حَلَّ وَسَاكِنٌ بِحَرْفيهِ يَطّوَّعْ وَفي الطَّاءِ ثقلا

[٤٩٠] وفي التاء يَاءٌ شَاعَ والريحَ وَحّدَا وفي الكهفِ مَعْهَا والشَّريعَةِ وصلا

[٤٩١] وفي النَّمل والأعرافِ والرُّومِ ثانيا وفاطر دَمْ شُكْراً وفي الحِجْر فُصِّلا

[٤٩٢] وفي سُورةِ الشُّورَى ومِنْ تَحتِ رَعْدِه خُصُوصٌ وَفي الفرقان زَاكيه هَلِّلا

أخبر أن مدلول حاء حل أبو عمرو قرأ : ﴿ ... تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ... ﴾ [٧] بياء الغيبة وقرأها الباقون بتاء الخطاب ، ثم أخبر أن مدلول شين

---

(١) المصدر السابق .

(٢) مراجعة : شرح منتجب الدين .

(٣) في (ب) : وعليه يكملا انتهى .

(٤) في (ب) : والمفعول الثاني .

(٥) في (ب) : بني الفعل للفاعل انتهى . انظر : فتح الوصيد ٦٧٨/٣ .

(٦) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : سقط لفظ " معناه " .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٤٩) .

شاع حمزة والكسائي قرءا : ﴿ ... وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ... ﴾ [١][٢] بياء مثناه من تحت وتشديد الطاء وإسكان العين في الكلمتين وقرأهما الباقون بتاء مثناه من فوق وتخفيف الطاء وفتح العين في الكلمتين [٣] وقرأ حمزة والكسائي أيضاً : ﴿ ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ... ﴾[٤] ، بالتوحيد بوزن الفعل وكذلك قرءا : ﴿... تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ... ﴾ [٥] بالكهف ، و ﴿ ... وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ... ﴾ [٦] بالجاثية ، والباقون بالجمع [٧] بوزن الكتاب ، ثم أخبر أن مدلول دال " دم " وشين " شكرا " ابن كثير وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ ... وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ... ﴾ [٨] بالنمل ، و ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ... ﴾[٩] بالأعراف ، و ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا...﴾ [١٠] وهذه بالروم ، ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ ... ﴾ [١١] بسورة فاطر بالتوحيد ، وقرأهن غيرهم بالجمع ، ثم أخبر أن مدلول فافصلا حمزة وحدها في قوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ... ﴾ [١٢] بالحجر وجمعها الباقون ، ثم أخبر أن

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٥٨) .

(٢) في (ب) : ﴿ ... وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ ، ﴿ ... فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ... ﴾ سورة البقرة : الآية (١٨٤) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٦٦ .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٦٤) .

(٥) الآية : (٤٥) .

(٦) الآية : (٥) .

(٧) كذا في (ب) ، وسقطت الجملة من : (ب) من قوله : " الريح بالكهف " إلى قوله : " والباقون بالجمع " .

(٨) الآية : (٦٣) .

(٩) الآية : (٥٧) .

(١٠) الآية : (٤٨) .

(١١) الآية : (٩) .

(١٢) الآية : (٢٢) .

خـــاء " خصوص " القراء كلهم غير نافع وحدوا : ﴿ ... ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ ... ﴾ [١] بإبراهيم [٢] وجمعها نافع ، ثم أخبر أن مدلول زاي " زاكيه " وهاء " هلـــلا " قنبـــل والبزي راويـــا ابن كثيراً قرءوا : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا ... ﴾ [٣] بسورة الفرقان ، وجمعها الباقون فاتفق [٤] كلهم على إفـــراد: ﴿... ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾[٥] ، ﴿... قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ ... ﴾ [٦] ، ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ... ﴾ [٨] ، و﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ ...﴾[٩] ، واتفقوا علـــى جمع: ﴿... ٱلرِّيَـٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ ... ﴾ [١٠] بالروم ، وعلم أن الخلاف في " يعملون " التي بعدها " ومن حيث خرجت " لوقوعها بعد " مولاها " وتقدم أنه يلتزم الترتيب في مثل هذا ، وشمل المعرضين بيطوع بقوله بحرفيه ، أي بكلمتيه ، قال شيخنا : فلـــو قـــال : بعينيه [١١] لارتفع توهم حرفي الكلمة [١٢] ، يريد بقولـــه : بعينيه العين التي بعـــــد الواو لا المعبر عنها بما بعد فاء الكلمة [١٣] ، ولو قال الناظم بعينيه كما قال شـــيخنا : لتوهم أن الخلاف في الواو إذ هي عين الكلمة وما قاله شيخنا من توهم حرفي الكلمـــة

---

(١) الآية : (١٨) .

(٢) كذا في (ب) ، ووقع خطـــأ في (أ) : الشورى . في (ب) : في سورة إبـــراهيم ، و ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ... ﴾ (الشورى : ٣٣) .

(٣) الآية : (٤٨) ، وفي (ب) : ﴿ بُشْرًا ﴾ .

(٤) في (ب) : " واتفق " .

(٥) سورة الذاريات : الآية (٤١) .

(٦) سورة الإسراء : الآية (٦٩) .

(٧) سورة سبأ : الآية (١٢) ، وفي (ب) : ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ... ﴾ (الأنبياء : ٨١) .

(٨) سورة الحج : الآية (٣١) .

(٩) سورة ص : الآية (٣٦) .

(١٠) الآية : (٤٦) .

(١١) وفي (ب) : بعينيه ، أو بلاميه .

(١٢) في (ب) : حرفي الكلمة . انتهى . انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٤٢ .

(١٣) في (ب) : فاء الفعل ، وأراد بقوله : أو بلاميه المعبر عنها بما بعد عين الكلمة .

ليس جيداً إذ سكـــون الياء لا يمكن لتعذر الابتداء به وأما الطاء فليست مقـــصودة لقوله : وفي الطاء ثقلاً ، يعني : الواو والعين ، فلو توهم سكونها لاجتمع فيها ثـــلاث سواكن ، وهذا [١] لا يمكن النطق به ، ولو أمكن لكان فيه عند النطق ما لا يخفى على أحد وعجبٌ منه أنه قال : ونزل السكون على الأخير دون الثاني ، وقال : ساكن [٢] وإن تلازما لئلا يحتمل الضد [٣] ، أي لو قال : وجزمه لقوي لغير حمزة والكسائي بضد الجزم وهو الرفع قوله البناء مع الإعراب إذ السكون في قراءة حمزة والكسائي جـــزم إذ الكلمة فعـــل مضارع عندهما فليس من ألقاب البناء [٤] ، ولو كان من ألقاب البناء ثقيل وقف ، والحركة في قراءة غيرهما حركة بناء إذ الكلمة فعل ماضٍ عندهـــم ، قال شيخنا : وفي عبارتـــه قصور لإمكان العكس انتهى [٥] . يعني بالعكـــس أن يقرأ وفي التـــاء ياء الأولى بنقطتين من تحت والثانية باثنين [٦] من فوق وتكلـــم الناظم علـــى لام الكلمة ، ثم على الفاء ، ثم على الفاء التي قبلها تنبيهاً على الجـــواز والتعـــيين [٧] البداءة بالعكس وهو الترتيب بالطبيعي [٨] ولو سكت عن الياء المثناه [٩] من فـــوق ، ولم يذكر الياء لأخذ ضدها النون والقصـــور الذي قال شيخنـــا قد سبقـــه إليه [١٠]

---

(١) في (ب) : وهذا توهم خلف ، ولا يمكن النطق به .

(٢) في (ب) : وقال ساكن لا جزمه .

(٣) في (ب) : لئلا يختل الضد ، ولئلا يعرج بلقب البناء مع الإعراب ، انظر كيف نزل قوله : وساكن على الآخر وهو العين ، وكان قد قال : يتوهم حرفي الكلمة ، والجزم إنما يكون في الآخر .

(٤) في (ب) : من ألقاب البناء .

(٥) كنـــز الجعبري ، ص ٣٤٢ .

(٦) في (ب) : باثنتين .

(٧) في (ب) : واللتين في القصيد البداءة بالعكس .

(٨) في (ب) : الترتيب الطبيعي .

(٩) في (ب) : عن ذكر التاء المثناه .

(١٠) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) حـــذف منـــه : " إليـــه " . في (ب) : " قالـــه شيخنا : قد سبقه إليه أبو شامة " .

أبو شامة بقوله قال : ينبغي أن يبين بالتقييد لفظ التاء من لفظ الياء فإنهما متفقان [١] في الخط ، وعاد به بيان ذلك كقوله : بالثا مثلثا [٢] ، وكثيراً نقطة تحت [٣] ، فلو قال :

وفي التَّـاءِ يَـاءٌ نَقْطُهـا تَحْتُ وَحِّـدَ الـرِّ يَـاحَ مَـعَ الكَهْـفِ الـشَّرِيعةِ شَـمْلَلا

لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسألتين كما تقدم في كفلا ، أي : وقرأ هـاتين القراءتين من شملل ، أي أسرع انتهى [٤] . يريد بقوله في كفلا قول النـاظم علـيم ، وقالوا : الواو البيت ولم يتضح من بيته ما أورده على الناظم ؛ لأن قوله : نقطهـا [٥] يحتمل أن يكـون بالتي لها نقطة واحدة من أسفل ولو تخيل إلى أن ثنى نقطهـا لكـان حسناً ، وقال شيخنا : ويلوح من قوله[٦] بإشباعٍ إنها لمسفلّه لأنها أعم في التـضاد[٧] ، أي علم أن الياء المسفلة النقط هو المترجم [٨] بها لأن لها ضد [٩] وتقدير كلام الناظم والياء مكان التاء المسفّله هي المحدث عنها وهي الأعم وجه غيب يعملـون [١٠] أنـه محمول علـى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ ووجـه خطابـه أنه محمول على :

---

(١) كذا في (ب) ، وفي إبراز المعاني ، ص ٣٤٨ .

(٢)

[٥٠٨] وإثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثاً ... .

سورة البقرة .

(٣)

[٩٧٤] ..... وكـثيراً نُقْطَـةٌ تَحـتُ نُفِّـلا

سورة الأحزاب .

(٤) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٨ .

(٥) في (ب) : نقطها تحت ، ولعله الأصواب بخلاف (أ) : نقطها .

(٦) كذا في (ب) ، وفي كنز الجعبري ، بخلاف (أ) : لو تلوح .

(٧) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٤٢ .

(٨) في (ب) : هي المترجم .

(٩) في (ب) : لأن لها ضد بخلاف التاء المعلاه .

(١٠) انظر : الكشف ٣١٩/١ .

﴿ ... فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴾ إذ المخاطب هو لرسول الله ﷺ وأمته ، وعلى : ﴿ ... فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ... ﴾ ، وعلى قوله : ﴿ ... عَلَيْكُمْ ... فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ... ﴾ الآية ، ووجه المعنى [١] قراءة حمزة والكسائي يطوع حمل اللفظ على المعنى في الاستقبال ؛ لأن المعنى عليه ففيه مطابقة اللفظ ولمعنى والأصل يتطوع فأدغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاء لاتحاد المخرجين وجزم الفعل على الشرط ، ووجه قراءة الجماعة إيثار المعنى [٢] لخفته وحرف الشرط يدل على الاستقبال فهو كاف فيه ، ففي هذه القراءة المحافظة على اللفظ بالخفة وعلى المعنى بحرف الشرط ومن في الوجه الأول شرطية لا غير ومحلها رفع الابتداء [٣] والجملة الشرطية هو الخبر على الصحيح ، و ﴿ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ هو جواب للشرط ومحله جزم وجعل بعضهم هنا بما يدل مقدر ، أي شاكر له ، وأما على قراءة الجماعة فيحتمل كون من شرطية والكلام فيها مثل ما تقدم ويحتمل أن تكون موصولة ولا موضع لها وحدها بل مجموع ﴿ ... وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ... ﴾ في موضع رفع بالابتداء و ﴿ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ هو الخبر ، ودخلت الفاء زائدة في الخبر لتضمن [٤] المبتدأ معنى الشرط العائد [٥] مقدر وعند الجميع وانتصاب خيراً على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي تطوعاً خيراً ، وقيل على الحال [٦] ، وقيل من الضمير في

---

(١) في (ب) : ووجه قراءة حمزة والكسائي .

(٢) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) سقط منها لفظ : " المعنى " .

(٣) في (ب) : رفع بالابتداء .

(٤) كذا في (ب) ، ولعله الصواب بخلاف (أ) : لبعض .

(٥) في (ب) : والعائد .

(٦) في (ب) : وقيل على الحال من ضمير ذلك المصدر .

الضمير في ذلك المصدر عنـــد سيبويه أو على التضمين ، أي فمن يعمل خيراً متطوعاً به أو على إسقاط حرف الجر [١] أي يخبر نحو :

تمـــرون الـــديارولم تعوجـــوا كلامكـــم علـــي أد حـــرام [٢]

أي بالديار ، قال شيخنا أبو حيان : والريح جسم لطيف شفاف غـــير مرئـــي انتهى [٣] . وفي القراءة [٤] ما يقوي فيه إرادة الجمع في موضع وما يقوي إرادة الإفراد في موضع ، فالأول هو ما في البقرة والجاثية وهن [٥] تصريف الرياح لا يكون مختـــصاً بجمعة واحـــدة ، بل تارة يكون قبولاً ، وتارة دبوراً ، وتارة جنوباً ، وتـــارة شمـــالاً ، وقيل : تصريفها في أوصافها حارة وباردة ولينة وعاصفة [٦] ولواقح ونكبا وهذه هـــي التي تأتي بين مهيئ ويحين وقيل [٧] : تارة بالرحمة وتارة بالعذاب ، وقيـــل : إصـــابتها السفن الكبار بقدر ما تحمل وكذلك الصغار وتضرب عنها [٨] ما يضر بها مـــن غـــير اعتبار تصغر القلع ولا تكبره إذ لو جاءت بيداً واحداً لصدمت القلع وغرقت السفينة ومثل السورتين المتقدمتين ما في الحجر وإبراهيم والكهف والـــشورى ؛ لأن تفريـــق الرماد ليس مختصاً بجهة وكذلك ما يلقح [٩] الشجر وما تذروه الهشيم وما تجري بـــه الفلك ، وأما الثاني فهو ما في الأعراف والفرقان والروم وفاطر ؛ لأن الجنوب هي التي تقدم المطر والشمال تعصره وأمامها ما جعل الله فيها من القوة ما التي تقلع الأشـــجار

---

(١) في (ب) : حرف الخبر أي يجيز .

(٢) جاء هذا البيت منسوباً لجرير في المحكم ٢٤٧/١٠ ، الدر المصون ١١٢/١ . انظر : ديوان ابـــن جريـــر ٢٧٨/١ .

(٣) انظر : البحر المحيط .

(٤) في (ب) : وهي في القراءة ما تقوى فيه إرادة .

(٥) في (ب) : لأن .

(٦) في (ب) : وعاصفة وعقيما .

(٧) في (ب) : وقيل مجيئها .

(٨) في (ب) : وتصرف عنها .

(٩) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) : يقلح .

وتعفي الآثار وتخرب الديار وتهلك الكفار وترمي به الزرع ودعوته [١] به وتسوق به السحاب والصبا هي الشرقية ويقال لها القبول والدبور هي التي تهب من دبرها مقابلة الصبا [٢] ولها [٣] خشونة وهي الغربية والشمال هي التي تهب من يسار الكعبة وهي الشامية وتسمى الجربا ، وقيل : مهبها من ناحية القطب الأعلى والجنوب هي اليمانية وتسمى التعامي والأرب وهي تهب من ناحية سهيل وكل ريح انحرفت عن هذه المهبات الأربع [٤] وصارت بين ريحين سميت نكبا على ما سبق وجمعها نكب وتسمى الشمال أيضاً محوه لأنها تمحو السحاب والصيف الحارة والنايحة الشديدة المر ومضارعه يفتح بالجيم بوزن تعرف والسواقي التي تسقي التراب والفوارج الحادة الشديدة والرواس التي ترمس الأثر أي تدفئه والحاصب [٥] بالرمي بحاصب هي الحصى المرجوح [٦] الدائمة الهبوب والحرجف الشديد والصرصر والبلل [٧] التي فيها برد وندى والعاصف الشديدة وكذلك القاصف ، وقال البخاري : تقصف كل شيء والبريدة [٨] اللينة والنسيم الضعيف منها والعرق الباردة ، والسهام السموم الحادة والعقيم التي لا تثير سحابا ولا تأتي بمطر ، والمعصرات هي التي تأتي به ، وقيل : السحاب ذوات المطر والأعاصير واحدة إعصار التي يرفع التراب [٩] فوجه من جمع مكان الجمع وأفرد مكان الإفراد الحقيقة ووجه من أفرد موضع الجمع [١٠] قال : المراد به الجنس ، ومن قول

---

(١) في (ب) : وتقويه به .

(٢) في (ب) : مقابلة للصبا .

(٣) في (ب) : وفيها خشونة .

(٤) في (ب) : المهاب ، والمهاب الأربع هي : القبول ، والدبور ، والجنوب ، والشمال ، انظر : البحر المحيط ٤٦٧/١ .

(٥) في (ب) : التي ترمى بالحصبا .

(٦) في (ب) : والحرجوج .

(٧) في (ب) : والبلبل .

(٨) في (ب) : البريدة .

(٩) في (ب) : ترفع التراب .

(١٠) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) حذف منها : " ووجه من " . انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٤٣ .

العرب : جاءت الريح من كل مكان ووجه من جمع مكان الإفراد [١] النظر إلى التكرار والصفات ، وقد تقدم ذكر أوصافها ووجه من خصص في موضع دون آخر الإعلام بالجواز بعد إتباع النقل ووجه إجماعهم على جمع الأول الذي في الروم وهو قوله : ﴿ ... ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ... ﴾ ما قالوا إن المبشرات ثلاث [٢] : الجنوب والشمال والصبا فإنها تنفس عن المكروب وفيها تشويق إلى الوطن والمحبوب ووجه إجماعهم على إفراد ما في الذاريات وهو الريح العقيم ؛ لأن المهلكة واحدة وهو [٣] الدبور ولهذا كان ﷺ يقول عند هبوب الريح : (**اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً**) [٤] يريد إجماعهم على جمع الأول بالروم قوله : (مبشرات) ، ونقضه بعضهم بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ... ﴾ على قراءة من أفرد وفرق شيخنا بينهما بأن " مبشرات " جمع تصحيح ، وجمع " لواقح " جمع تكسير [٥] والتكسير لا يدل على التكثير ، قلت : ولو لم يدل على التكثير إن سلم فهو جمع أيضاً ، وفي الريح الشمال ست لغات : شِمال مثل عِنَاق ، شَمْأَل بسكون الميم وهمزة مفتوحة بعدها ، وشآمل بتقديم الهمزة واختلف أيهما [٦] الأصل والأخير [٧] مقلوب منه ، وشَمَل بوزن حَمَل ، وشَمُل مثل سَهُل وقد شددوا اللام في بعضهما ، قال ابن عطية : وجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب إلا في قوله

---

(١) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) حذف منها : " ووجه من جمع " .

(٢) في (ب) : وهن الجنوب والشمال والصبا على ما تقدم من أن الجنوب تقدم المطر ، والشمال تعصره ، وأما الصبا فإنها تنفس عن المكروب .

(٣) في (ب) : وهي .

(٤) هذا الحديث أخرجه أبو يعلي ٢٤٥٦ ، والطبراني في الكبير ١١٥٣٣ ، وابن عدي ٧٦٣/٢ ، وغيرهم من حديث ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ وفي إسناده أبو علي الرحبي الحسين بن قيس ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٦/١٠ متروك .

(٥) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٣ .

(٦) في (ب) : في أيهما الأصل .

(٧) في (ب) : والآخر .

تعالى : ﴿ ... وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ... ﴾ [١] انتهى [٢] . وقد ردوا عليه باختلاف القراء السبعة في توحيد ما جاء في ريح الرحمة [٣] وقول الشاطبي : والريح وحدا فيه إشكال من حيث أنه لا يعلم قراءة الجامع على أن صيغتي الجمع لأن الريح يجمع على رياح ، وهو المقصود ، وعلى أرواح ومن مجيء أرواح في قول الشاعر :

أربت بها الأرواح كل عشية

ومنه أيضاً :

وبيت تخرق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

وهذه الواو هي أصل الكلمة وإنما قلبت ياء في قولهم : ريح ورياح لانكسار ما قبلها ، وقيل : إن أبا حاتم السجستاني [٤] لما سمع في شعر عمارة بن عقيل ابن هلال [٥] الأرياح قال له : لحنت ، فقال له عمارة : ألا تسمع الرياح ؟ [٦] فقال له أبو حاتم : هذا خلاف ذاك ، فقال له : صدقت ، ورجع وقال شيخنا أبو حيان :

---

(١) سورة يونس : الآية (٢٢) .

(٢) تفسير ابن عطية ٣٦/٢ .

(٣) كالآية (١٦٤) من سورة البقرة ، حيث قرأها بالتوحيد حمزة والكسائي . انظر : التيسير ١٦٨/٢ .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) ورد فيه : " في " .

(٥) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الكلبي التميمي ، شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة من أحفاد الشاعر جرير بن عطية الخطفي ، بقي إلى خلافة الوافق العباسي ، وعمي قبل موته ، كان واسع العلم غزير الأدب ، وقدم بغداد فأخذ عن أهلها . انظر : الأعلام ٣٧/٥ ، تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص ١٥٠ .

(٦) كذا في (ب) ، وسقطت هذه العبارة من : (أ) .

أبو حيان : وفي محفوظي أن رياحاً جاء في شعر العرب المستشهد كلامه [١] ، وقال في تفسيره وفي مصحف حفص : هنا وتصريف الأرواح ، انتهى [٢] ، أي في البقرة ويجوز أن تكون الرياح من قوله تعالى : ﴿ ... وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ... ﴾ مما أضيف فيه المصدر إلى فاعله وإلى مفعوله ، فتقدير الأول : وتصريف الرياح السحاب أو غيره مما لها فيه تأثير ــ بإذن الله تعالى ــ وتقدير الثاني : وتصريف الله الرياح فهو مضاف إلى المفعول لفظاً وإلى الفاعل معنىً فنافع جمع جميع ما تقدم ذكره [٣] وتفرد من ذلك بما في إبراهيم والشورى [٤] وهما ما تفرد بجمعها نافع [٥] ، وقرأ حمزة بالجمع التي في الفرقان وما عداها بالجمع وتفرد [٦] من ذلك بما في الحجر وقرأ الكسائي بالجمع في الحجر حيث تفرد بإفراده حمزة وفي الفرقان حيث تفرد بإفراده ابن كثير [٧] وقد جمعت ذلك في النظائر في قولي :

وجمع المديني الريح بالكهف فاطر ... وبالنمل والأعراف والروم رحلا
وحجر وإبراهيم شورى وجاثية ... مع البقرة فرقان حمزة ذي تلا
وهذي وحجر للكسائي وفاطر ... ونمل وأعراف وروم تبدلا
كذا ما بفرقان ملك وتحت رعده ... مع شوراه حي كذا ينطلا [٨]

---

(١) في (ب) : بكلامه .

(٢) انظر : تفسير البحر المحيط ٤٥٥/١ ، ٤٦٧ ، وقد ورد فيه : " وفي محفوظي قديماً أن الأرياح ، وفي مصحف حفصة " .

(٣) في (ب) : ما تقدم ذكره في النظم .

(٤) في (ب) : وأفرد ابن كثير منها في خمس مواضع ، وتفرد منها بما في الفرقان ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم في إبراهيم والشورى .

(٥) في (ب) : ما تفرد بجميع نافع .

(٦) انظر : النشر ١٦٨/٢ .

(٧) كذا في (ب) ، وسقطت عبارة " حمزة وفي الفرقان وما بعدها " من : (أ) .

(٨) سألت وبحثت عن هه الأبيات فلم أهتد إلى وجودها .

قوله : الغيب مبتدأ وفي يعملون خبر مقدم عليه قوله حل ماض وفاعله ضمير الغيب وهي جملة مستأنفة وذلك من الحلول ، قال المنتجب [١] : من حل بالمكان [٢] جائز مانع [٣] غير ممتنع لقوة توجيهه وحجة [٤] نقله وعبارة شيخنا : حل ، أي : أبيح [٥] ، وفي كون الغيب مبتدأ وحل خبره وفي يعملون متعلقاً [٦] نظر ؛ لأن ذلك يؤدي إلى تقدم المعمول بمكان لا يجوز فيه تقدم العامل لالتباس الجملة الاسمية بالفعلية ، وقوله : يطوع مبتدأ مؤخر وساكن خبر مقدم وبحرفيه متعلق بمقدر على أنه حال من فاعل ساكن ، أي ملتبساً بحرفيه ، أي بمكانيه والضمير ليطوع وجاز [٧] وإن كان الضمير متقدماً ؛ لأنه مقدر التأخير والتقدير يطوع ساكن بحرفيه أو يتعلق [٨] ساكن نفسه فالباء على الأول ظرفية ، وعلى الثاني للمصاحبة ، ونقلا فعل ماض مبني للمفعول أو العاملة [٩] مقام الفاعل ضمير يعود على لفظ يطوع وفي الطاء جار ومجرور والجار متعلق بنقلا ولا يذكر تقدير ضمير يعود على يطوع / أي نقل يطوع بحرفيه أو نقل الطاء منه أو " ال " قامت مقامه ، أي في طائه قوله ياء مبتدأ مؤخر وما قبله خبر مقدم عليه وشاع ماض بمعنى اشتهر وهو صفة للمبتدأ والضمير المستكن للمذكور المتقدم وذكر فاعل شاع اعتباراً باللفظ قوله : " والريح وحدا " جملة فعلية مقدم مفعولها [١٠] والألف ضمير [١١] شين شاع وهو حمزة والكسائي ووصل فعل ماض مبني

---

(١) انظر : شرح منتجب الدين ، ص .

(٢) في (ب) : حل بالمكان حلولاً ومحلاً نزل به انتهى . أم هو من الحل ضد الحرمة ، ويعني به أنه جائز .

(٣) في (ب) : جائز سائغ .

(٤) في (ب) : وصحة نقله .

(٥) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٢ .

(٦) في (ب) : متعلقان .

(٧) العبارة غير واضحة وغير مفهومة .

(٨) في (ب) : متعلق بساكن .

(٩) في (ب) : والقائم مقام الفاعل .

(١٠) في (ب) : مقدم بمفعوليه .

(١١) في (ب) : ضمير مدلول شين .

للفاعل وألفه ضمير الاثنين ومفعول وصلاً محذوف وهو التوحيد المفهوم من قوله : " وحدا " ، وفي الكهف والشريعة متعلقان بوصلا ومعها حال من الكهف والضمير للبقرة ، أي وحدا الريح في البقرة وفي الكهف حال كون الكهف معها [١] والوزن على سكون عين معها قوله : وفي النمل وما بعده من المعطوفات خبر مبتدأ مقدر ، أي والتوحيد وقدره بعض الشراح [٢] وهذا ورده شيخنا بأن المذكور لثلاثة وهم : حمزة والكسائي وابن كثير ولو كان الأولين فقط لكان كما قال : وإن الشارح ويجوز أن يكون وفي النمل عطف على ما تعلق بوصلا وهو وفي الكهف أي وصلا التوحيد أيضاً في النمل ، قلت : الأصل استقلال كل بيت بما فيه من الحكم ولو كان كما قال هذا الشارح لم يكن لتخصيص ما قبل وصلا حينئذٍ فائدة أو يتعلق بمقدر ، أي ووحد أيضاً في النمل وهاتان [٣] الجملتان حينئذٍ فعليتان قوله ثانياً حال مما يليه وهو الروم لابد [٤] من تقدير حرف قبل الروم ليصبح الحال ، قال أبو شامة : لأن المعنى وفي الذي في الروم ثانياً انتهى [٥] والبصريون يمنعون حذف الموصول الاسمي وقد قدر ابن جبارة فصَّحف [٦] ثانياً بقوله ثابتاً من الثبوت (فتكون الشاء عن الكوفيين ، وأجاب عنه شيخه بقوله : لا تجوز لأنه تقييد رواه ابن جبارة بأن محل النزاع والشخص ما يورد إلا على ما لفظ به لا على مصحفه ، وإلا كان يكون ذلك في جميع الكلام من جميع الكتب وهذا لم يفعله أحد مثله ، قوله : " وفاطر " عطف على النمل ، وامتنع من الصرف للعلمية والتأنيث ، ودم الفاعلية ، أو هو دعاء ، قال شيخنا : وهو

---

(١) في (ب) : كما ينافعها .

(٢) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤١ . كأبي شامة ، انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٨ ، شرح الشعلة ، ص ١٧٣ .

(٣) ورد في النسختين : وهذان .

(٤) في (ب) : ولابد .

(٥) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٤٩ .

(٦) في (ب) : في تصحيف . انظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠٦ .

مقلوب ، أي اشكر دائما انتهى[١]. قوله : وفي الحجر فصلا جملة فعلية متقدم متعلقها ، ومرفوع فصل ضمير يعود على التوحيد ، يعني فصل بين قوله قصر مبتدأ ، أي صاحب خصوص وفي سورة الشورى خبره ، ومن تحت رعده عطف عليه ، والضمير في رعده للريح أي من سورة تحت رعد الريح ، والإضافة للملابسة ، وفي الفرقان متعلق بمقدر أي افعل ذلك ، زاكيه مبتدأ ، والزاكي والزكي الطاهر والمبارك والكثير وقد قرئ بها قوله : ﴿ ... أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ... ﴾ [٢] والضمير للتوحيد ، وهللا خبر المبتدأ إذا قال : لا إله إلا الله ، وجعل الفارس في الفرقان متعلقا بهللا وهو ممنوع لما يلزم منه تقديم المعمول في معمول لا يتقدم فيه العامل لما قلته في قوله وفي يعملون الغيب حل ، وهيللا وهللا بمعنى واحد ، وقد قالها بالياء في قوله : أراد من الحياة مهيللا) [٣] .

[٤٩٣] وأيُّ خِطَابٍ بَعْد عَمَّ وَلَو تَرىَ وَفِي إِذْ يَرَونَ اليَاءُ بِالضَّمِ كُلِّلاَ [٤]

أخبر أن مدلول عم نافع وابن عامر قرءا : ﴿...وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ...﴾ [٥] بتاء الخطاب [٦] ، فوجه الخطاب [٧] توجيهه إلى النبي ﷺ ويسْرى إلى ... وإنما قدم

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤١ .

(٢) سورة الكهف : الآية (٧٤) .

(٣) جميع هذه الأسطر لم توجد في : (أ) ، بخلاف (ب) .

(٤) انظر : التيسير ، ص ٦٧ .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٦٥) .

(٦) في (ب) : وقرأها الباقون بياء الغيبة ، ثم أخبر أن مدلول كاف كللا ابن عامر قرأ : ﴿ ... إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ... ﴾ بضم الياء ، وقرأ الباقون بالفتح ، واختلف في يرى في كونها قلبيه أو بصريه ، وفي الذين ظلموا في كونه فاعلاً أو مفعولاً ، وفي كونه جواب له ، قيل : مقدار قبل إن القوة أو بعده ، وفي كون الرؤية في الدنيا أو في الآخرة ، وسيتضح لك ذلك ـــ إن شاء الله ـــ .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٣٩ ، حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١١٩ ، ١٢٠ ، الكشف ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ .

عليهم لكونه رسولهم ونبيهم[١] على حد : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ...﴾[٢] ، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ... ﴾ [٣] ، ونحـــو : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ ... ﴾ [٤] ، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ... ﴾ [٥] ، وقيل : المراد بالخطاب الإنسان ، فالمراد به كل مخاطب فهو عام وإليه أشار الناظم بالرمز ولا يخرج عن العموم في القول الأول [٦] ، وقيل : المراد بالخطاب الظالم فهو عام [٧] لكل من ظلم بدليل إسناد الفعل إليـــه أو إلى ضـــميره في القراءة الأخرى وجواب لو مقدر ، أي لعلمت أن القوة لله وتكون أن معمولة [٨] لهذا الجواب المقدر ..... يضر به في هذه القراءة على الأشهر ، وقيل : الجواب مقدر بعد أن القوة في محل نصب على المفعول له ، أي أن القوة لله جميعاً لاســـتعظمت ذلك على حســـب التفصيل الذي تقدم في من هو المخاطب بقولـــه تعـــالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ... ﴾ وعلى هذه القراءة الذين ظلموا منصوب المحل وفي محل نصب أيـــضاً إن كانت الرؤية قلبية لكنها سدت مسد المفعولين ، قال المنتجـــب [٩] : هي رؤيـــة العين لا غير أو ليس في الكلام مفعول ثان انتهـــى . (وهذا المشهور بخـــــلاف القـــراءة بالغيب فإنهما يجـــوزان فيها ، وإذ ظـــرف (يرون) ، قال شيخنا : مع قطع النظـــر

---

(١) العبارة غير واضحة .

(٢) سورة الطلاق : الآية (١) .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (١) .

(٤) سورة الأنعـــام : الآية (٢٧) ، وقد ورد في (ب) : ﴿ ... وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ ... ﴾ (سبأ : ٣١) .

(٥) سورة الأنفال : الآية (٥٠) .

(٦) في (ب) : القول الأول أيضاً .

(٧) في (ب) : عام أيضاً .

(٨) في (ب) : معمول .

(٩) انظر : شرح منتجب الدين .

عن المضي انتهى [١] . لأنه ظرف لما مضى ، أو يكون المعنى على المضي مبالغة لأنه في علم الله تعالى محقق وقوعه فعبر عنه بالمضي لتحقق وقوعه على حد قوله تعالى : ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾ [٢] ، ﴿ ... وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ... ﴾ [٣] ، أو المراد منها مجرد الزمان لا حقيقتها من المضي ، وقيل : (إذ يرون) بدل اشتمال من الموصول نحو : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ ... ﴾ [٤] ، أي ولو ترى زمان رؤية الظالمين العذاب) [٥] . وجعل السخاوي [٦] هذا أقرب عبارة مما قدروه وجواب [٧] لو محذوف ووجه الغيبة [٨] إسناد الفعل إلى العاصي الظالم ؛ لأنه المراد بالتهديد ، فالموصول فاعله ويكون [٩] الفعل مسند إلى من في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ... ﴾ [١٠] ، فيكون موضع الموصول نصباً فالتقدير إن كان الموصول فاعلاً لعلموا ﴿ ... أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ ... ﴾ وإن كان [١١] كل الجواب مقدر بعد إن القوة لله جميعاً كان التقدير لأن القوة لله جميعاً لاستعظموا ذلك ولاستعظم ذلك على حسب ما تقدم [١٢] على كلتا القراءتين أما بصريه

---

(١) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٤٣ .

(٢) سورة إبراهيم : الآية (٢٣) .

(٣) سورة الأعراف : الآية (٤٦) .

(٤) سورة مريم : الآية (١٦) .

(٥) سقطت هذه الأسطر من : (أ) .

(٦) انظر : فتح الوصيد ٣/٦٨٤ .

(٧) في (ب) : قال وجواب (لو) محذوف ، وتقديره : لرأيت أمراً فظيعاً ، أو تجعل جواب (لو) لرأيت إن القوة لله انتهى .

(٨) في (ب) : تقديم وتأخير في هذه العبارة .

(٩) في (ب) : أو يكون .

(١٠) سورة البقرة : الآية (١٦٥) .

(١١) في (ب) : وإن كان الفعل مستنداً إلى من أو إلى السامع كان التقدير لعلم أن القوة لله .

(١٢) في (ب) : أي على كلتا القراءتين .

أو بمعنى غير [١] وجواب لو محذوف [٢] كثيراً في القرآن وفي فصيح الكلام كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ... ﴾ [٣] ، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ... ﴾ [٤] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ... ﴾ [٥] ، وأن في قوله تعالى : ﴿ ... أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ ... ﴾ تعليلية والثاني [٦] عطف عليها ، وأجاز بعضهم أن يكون إن القوة [٧] بدلاً من العذاب على قراءة الخطاب ، قال شيخنا : وقال الفارسي : مفعول على رفع الموصول ورد بلو انتهى [٨] ، ولا يكون الموصول في موضع رفع إلا في قراءة الغيب ولا محل لها [٩] ولا يتخيلُ رَد [١٠] شيخنا إلا إذا كان جواب لو مقدراً ، قيل : إن القوة لله على أنه معمول للمقدر كما مر أي : ولو رأى الظالمون حين رؤيتهم لعلموا أن القوة لله ، فلا يتوجه حينئذٍ المفعولية ويكون التقدير ولو يعرف أو ليعلم [١١] الظالمون قوة الله فيبقى لو بغير جواب ، بل يتوجه قول الفارسي على جعل المقدر بعد أن القوة لله فيكون التقدير ولو علم الظالمون قوة الله إذ يرون العذاب لاستعظموا ذلك وهذا [١٢] ما ظهر لي من قول شيخنا ومن مناقشته في قراءة الخطاب إضمار المخاطب وهذا الذي قاله شيخنا مأخوذ من كلام

---

(١) في (ب) : أو بمعنى عرف .

(٢) في (ب) : محذوف كما سبق تعريفه للتعظيم إما قبل أن القوة ، أو أن مجموعه محذوف بعده .

(٣) سورة سبأ : الآية (٥١) .

(٤) سبقت الآية ، ص ٣٠٧ .

(٥) سورة الرعد : الآية (٣١) .

(٦) في (ب) : والثانية .

(٧) في (ب) : أن يكون القوة .

(٨) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٤ ، الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٩) سقطت هذه الجملة من : (ب) .

(١٠) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) حذف منها : ولا يتخيل رد .

(١١) في (ب) : يعلم .

(١٢) في (ب) : وهذا فليتم .

السخاوي [١] حيث قال : قال أبو علي وغيره إن القوة لله مفعول والتقدير ولو تـــرى الذين ظلموا إن القوة لله ولا يصح هذا لأنهم قدروا إن القوة لله جميعاً إذ رأوا العذاب فما معنى لو وقد [٢] قاله السخاوي أيضاً وقال أبو إسحق : ولو رأى المشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القـــوة لله جميعاً [٣] ، وقال أبو عبيد قال : هي في التفسير [٤] لو رأى الذين يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه إن القوة لله جميعـــاً ، وإن الله شديد العذاب ، ومعناه لو رأوا عذاب الآخرة في الدنيا لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعاً وهو جيد لولا قوله : " كانوا يشركون " انتهى ، ورد هذه العبارة المبرد قال : فكأنه جعله مشكوكاً فيه ، وقد أوجبه الله ، قال السخاوي : ولو أسقط أبـــو عبيـــد كانوا من عبارته ، وجعل التقدير : ولو رأوا في الدنيا لتخلص الكلام ، ولم يرد عليـــه اعتراض المبرد ، ووجه ضم " يرون " بناؤه للمفعول اختصاراً وماضيـــــه أراه [٥] ، ويؤيد هـــذه القراءة : ﴿ ... كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ... ﴾ [٦] ، فلا يتوجه [٧] حينئذٍ المفعولية ويكون التقدير ولو يعرف أو ليعلم الظالمون قوة الله ، فيبقى لو بغـــير جواب الشرط ، قال شيخنا : ومعنى كللا شمل الضم الياء يشير إلى مذهبه إن الحركة مساوية للحرف لا أقل ولا أكثر وإليه أشرنا في العقود بقولنا ومساوياً إذ فـــصَّلها [٨] عرضٌ بلا ذاتٍ وإن نقصت إلى الضدان في الاختصاص انتهى [٩] ، بل معنى كلل [١٠] جعل له إكليل وفيه إشارة إلى حسن هذه القراءة وليس على ما ادعاه شـــيخنا دليـــل

---

(١) انظر : فتح الوصيد ٣/٦٨٤ .

(٢) حذف " قد " من : (ب) .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه ١/٢٣٨ .

(٤) كذا في (ب) ، وانظر : فتح الوصيد ٣/٦٨٥ .

(٥) كذا في (ب) ، وانظر : فتح الوصيد ٣/٦٨٥ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٦ .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٦٧) .

(٧) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : جواب الشرط غير موجودة في (ب) .

(٨) كذا في (ب) ، وفي كنز الجعبري ، بخلاف (أ) .

(٩) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٤ .

(١٠) انظر : القاموس المحيط ، اللسان ، مادة : (كلل) .

على ما ادعاه شيخنا دليل ومن أين له أن مذهب الناظم ما قال ، بل مذهبه إن الحرف أصل للحركة وقد تقدم الكلام عليه في قوله :

[٣٧٥] أَو أُمَّاهما وَاوٌ وياءٌ وبعضهم يَرَى لَهُمَا فِي كُلّ حَالٍ مُحلِّلاَ [١]

قال الفارسي : والقراءتان على الحقيقة [٢] متداخلتان ؛ لأنهم إذا أُرُوا رَأَوا وإذا رَأَوا أُروا انتهى [٣] ، وفيه نظر ؛ لأن الشخص قد يرى شيئاً وإن لم يُره غيره ، وقد يريه غيره ولا يرى ، ووجه فتحهما بناء الفعل للفاعل ويؤيده : ﴿ ... وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ... ﴾ [٤] ، ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلْعَذَابَ ... ﴾ [٥] ووزن المبني للمفعول ..... براء ساكنة بين همزتين مفتوحتين ومن بعد ذلك واو مضمومة بوزن يُدَحرجون ووزن المبني للفاعل يفعلون مثل يعلمون وهما الآن ينون بضم الياء في القراءة الأولى وبفتحها في الثانية بما [٦] بين الياء والواو على علم في التصريف ، قوله : وأي خطاب مبتدأ وعم فعل ماض خبره وضميره للخطاب وسوغ الابتداء بالنكرة [٧] الاستفهام هنا للتعظيم بشأن الخطاب [٨] ؛ لأنه يعلق [٩] بأمر فظيع في شدة عذاب يوم القيامة لمن اتخذ الأنداد من دون الله وللظالم العاصي ، وأشار بقوله : عم إلى عموم كل من اتصف بذلك على ما تقدم ذكره وقول الناظم [١٠] : ولو ترى على هذا على خبر

---

(١) هذا آخر بيت في باب : الوقف على أواخر الكلم .
(٢) في (ب) : في الحقيقة ، والصواب ما في الأصل ؛ لأنه موافق لشرح الفاسي .
(٣) انظر : شرح الفاسي ١٠٣/٢ .
(٤) سورة البقرة : الآية (١٦٦) .
(٥) سورة النحل : الآية (٨٥) .
(٦) في (ب) : ما بين الياء والواو في علم التصريف .
(٧) في (ب) : الاستفهام وقع هنا ، وكل منها مسوغ .
(٨) في (ب) : لشأن الخطاب .
(٩) في (ب) : تعلق بأمر فظيع من شدة عذاب يوم القيامة .
(١٠) في (ب) : في قول الناظم .

لمبتدأ محذوف لدلالة سياق الكلام عليه ، أي الخطاب ولو ترى ، وقيل : مبتدأ لما قبله كقولك : أي رجل زيد إذا أريد به التعظيم لا الاستفهام فقوله : عم موضعه خفض على أنه صفة خطاب قوله بعد ظرفه [١] مقطوع عن الإضافة ، أي بعد مسألة الريح وهو متعلق بعم أي ، وأي خطاب عام بعد المسألة المذكورة قوله وفي إذ يرون خبر مقدم والياء مبتدأ مؤخر ، وبالضم متعلق بكللا وموضع كللا نصب على الحال من الياء على إضمار قد عند بعض النحاة ، أي إذ يرون بكللا بالضم ، وكللا ماض مبني للمفعول ، أي جعل له إكليل وهو عصابة من جوهر تجعل على رأس الملك [٢] والتكليل عبارة عن الإحاطة ومنه روضة مكللة بالنبات فمكان الضمة على رأس الياء بمنزلة الإكليل على رأس لابسه ، وقد سبق تفسير شيخنا لهذه اللقطة وقيل : الياء [٣] مبتدأ وكللا خبره وفي إذ يرون وبالضم [٤] متعلقان بالخبر وهذا إعراب الفاسي [٥] وشيخنا وفيه تقديم المعمول في مكان لا يجوز فيه تقديم عامله وقد تقدم نظير هذا في مواضع نحو وفي يعملون الغيب حل وقيل : بالضم متعلق بمحذوف حالاً من الضمير المستكن في وفي إذ يرون نحو : في الدار زيد راكباً وفصل والمبتدأ بين الحال وصاحبها غير مانع وهما [٦] الياء وكللا :

[٤٩٤] وَحيْثُ أَتى خُطْواتٌ الطاءُ سَاكِنٌ وقُلْ ضَمَّه عَنْ زاهِدٍ كَيفَ رَتَلاَ

أخبر أن مدلول عين " عن " وزاي " زاهد " وكاف " كيف " وراء " رتلا " حفص وقنبل وابن عامر والكسائي قرءوا : ﴿ ... خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ... ﴾ [٧] بضم

---

(١) في (ب) : ظرف .

(٢) ..... القاموس ، لسان العرب ، مادة : (كلل) .

(٣) في (ب) : التاء .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) حيث سقطت : الواو .

(٥) انظر : شرح الفاسي ١٠٣/٢ ، وكنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٣ .

(٦) في (ب) : وهي الياء ، وكللا .

(٧) من مواضعها سورة البقرة : الآية (١٦٨) .

الطاء حيث وقع وقرأ الباقون بإسكانها وأشار إلى العموم بقوله : كيف رتلا وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع واحتاج المصنف إلى ذكر القراءتين ؛ لأن الإسكان ليس ضد الضم وأشار بالرمز إلى أن من ضم جرى عليه ولم يفصل أحد منهم وكذلك من أسكن ، قيل : الخطوة بفتح الخاء المصدر [١] وبالضم ما بين القدمين [٢] ، وقيل : خطوات الشيطان آثاره وزلاته ، وقال أبو مجلز [٣] : البدور في المعاصي ، وقال أبو عبيدة : الخطوات من الذنوب ، وقال الزجاج وابن قتيبة : طرقه ، والمعنى : لا يسلكوا [٤] مسالك الشيطان [٥] ، وقال ابن عباس : خطواته وأعماله ، وقال مجاهد : خطاياه ، وقال السدي : طاعته ، وقيل : ما ينقلهم إليه من معصية إلى معصية ، وفي خطوات قراءات تركاها اختصاراً [٦] وجه السكون الأصالة [٧] إذ مفرد ساكن الطاء والجمع تابع له والسكون أخف من الحركة بالضم ، وقال السخاوي : والتخفيف لغة تميم وطائفة من قيس [٨] واختاره مكي [٩] وشيخنا [١٠] ، قيل :

---

(١) انظر : القاموس المحيط ، اللسان ، مادة : (خطو) .

(٢) في (ب) : بعد ما بين القدمين .

(٣) هو لاحق بن حميد السدوسي البصري أبو مجلز بالجيم بعد الميم ، وبعد الجيم لام وزاي بالأعور يسمع ابن عباس وأنس بن مالك ، وجندب بن عبد الله ، توفي سنة ١٠٦هـ ، انظر : الوافي بالوفيات ٣٩٢/٢٤ .

(٤) في (ب) : لا تسلكوا .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢٤١/١ .

(٦) من القراءات الواردة فيها : (خطوءات) بضم الخاء وفتح الهمز ، عمرو بن عبيد (خَطَوات) فتح الخاء وسكون الطاء لا لحسن ، و (خطوات) فتح الخاء والطاء أبو حرام الأعرابي . انظر : القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٢٧ .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٤٠ ، والحجة لأبي علي الفارسي ٢٦٦/٢ ــ ٢٦٨ ، والكشف ٢٧٣/١ ، ٢٧٤ .

(٨) فتح الوصيد ٦٨٧/٣ .

(٩) انظر : الكشف ٣٢٤/١ ، ٣٢٥ .

(١٠) شيخ المصنف الجعبري ، اختار الضم باعتباره اللغة الفصحى . انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٥ .

السكون هذا هو ما كان في الواحد ؛ لأن هذا الجمع يلزمه [١] الحركة للفرق بين الاسم والصفة فيكون حرك ثم خفف بالسكون ووجه الضم التفرقة بين الاسم والصفة ومقدم شيء منه عند قوله : وفي واو سوات خلاف [٢] وذلك أن فعله إن كانت اسماً جاز إقرار السكون في جمعه والإتباع لحركة الفاء للتفرقة كما سبق والفتح للتخفيف نحو : ظلمات وخطوات والسكون لازم للصفة نحو : حلوات لثقلها لاستلزام [٣] الموصوف ، وهذا الاستلزام فارق نحو : عنق ، وقيل : الضم لغة أهل الحجاز قوله : الطاء ساكن جملة اسمية ويجوز في الحرف التذكير والتأنيث وحيث ظرف مكان وتقدم الكلام عليه عند قوله : وحيث الفتى يرتاع [٤] وما بعد حيث من الجملة موضعها خفض بالإضافة والعامل في الظرف الخبر وهو ساكن أو مقدر مدلول عليه بساكن ، أي سكن الطاء حيث أتى خطوات ويكون الطاء ساكن جملة مستأنفة جيء بها للبيان وأل قائمة مقام الضمير أو هو محذوف ، أي الطاء منه وتقدم له نظائر كثيرة وقوله : وضمه مبتدأ والضمير يعود على الطاء والساكن لا على خطوات لفساد المعنى والبعد وعن زاهد خبر المبتدأ وتقدم معنى الزهد عن قوله : ثم زهد صدقه ظاهر [٥] أي ضمه متقول عن رجل زاهد والجملة موضعها نصب بالقول وكيف منصوب يرتل على أنه

---

(١) في (ب) : تلزمه .

(٢)

[١٨٢] وَفِي سَوآتٍ خَلافٌ يَورْسِهِم وَعَن كُلِ المُوءُودَةُ أقْصُر وَمَوئِلا

ورد هذا البيت في آخر باب : المد والقصر .

(٣) في (ب) : باستلزام .

(٤)

[١٢] وَحَيثُ الفَتَى يَرْتَاعُ في ظُلُمَاتِه مِن القَبْرِ يلْقَاهُ سَنَاً مُتَهَلِّلاَ

هذا البيت ورد في : مقدمة الشاطبية .

(٥)

[١٤٤] ولِلدَّالِ كُلُمٌ تُربُ سَهلٍ ذَكَا شَذَا صَنفَا ثُمَّ رُهْدٌ صِدْقُه ظَاهِرٌ جَلاَ

هذا البيت ورد في باب : إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة ، وفي كلمتين .

في موضع الحال أو التشبيه [١] بالظرف ، أي على حال [٢] رتل قرآنه ، وفي رتل ضمير يعود على زاهد ؛ لأن شأن زاهد القارئ ، أي يستغنى بالقرآن ويزهد عما في أيدي الناس به والترتيل أن يأتي باللفظ مفسراً [٣] من قولهم : ثغر رتل إذا كان مفلج الأسنان [٤] غير مصمت والوزن على سكون طاء خطوات ــ والله أعلم [٥] ــ .

[٤٩٥] وَضَمُكَ أُولىَ السَّاكِنين لِثَالِثٍ يُضَم لُزُوماً كَسْرُهُ في نَدِ حَلاَ

[٤٩٦] قُل ادْعُوا أو انقص قَالتِ اخْرُجْ أَنِ اعبُدوا ومَحظورا انظُر مع قَد استهزئَ اعقلا

[٤٩٧] سَوَى أوْ قُل لابن العلا وَبكَسْرِه يتَنْونيه قَالَ ابنُ ذَكوانَ مُقْوَلا

[٤٩٨] بِخَلفٍ له فِي رَحْمةٍ وخَبِيثةٍ وَرَفْعُكَ لَيسَ البِرُّ يُنْصَبُ في عُلا

أخبر أن مدلول فاء " في " ونون " ند " وحاء " حلا " حمزة وعاصم وأبو عمرو قرءوا بكسر الحرف الساكن من أول الساكنين المنفصلين في كلمتين بشرط أن يكون من أحرف " لو دَنَتْ " كما مثل الناظم هذا إن كان بعد الساكن حرف مضموم ضمة لازمة من غير فاصل [٦] وسيأتي تمام الكلام عليه ثم مثل في البيت الثاني للمذكور ليخرج ما سنذكره [٧] وبعد ثم استثنى في البيت الثالث لأبي عمرو اللام والواو فضمهما مه من ضم علم ذلك من قوله سوى أو وقل لابن العلا ثم أخبر في عجزه أن ابن ذكوان كسر من ذلك ما كان تنويناً ثم أخبر في البيت الرابع أن له في قوله تعالى : ﴿ ...بِرَحْمَةٍۚ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ... ﴾ [٨] بالأعراف ، و ﴿ ... خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ... ﴾ [٩]

---

(١) كذا في (ب) ، ولعله الصواب ، بخلاف (أ) : السببية .

(٢) في (ب) : على أي حال .

(٣) في (ب) : مرتلاً مفسرا مبيناً .

(٤) انظر : القاموس ، اللسان ، مادة : (رتل) .

(٥) سقطت هذه الجملة من : (ب) .

(٦) انظر : التيسير ، ص ٦٧ .

(٧) في (ب) : سيذكره .

(٨) الآية : (٤٩) .

(٩) الآية : (٢٦) .

بإبراهيم وجهان الضم وهو رواية ابن النضر [١] عن الأخفش عنه والكسر وهو نقل النقاش عن الأخفش عنه والكسر [٢] وهو نقل النقاش عن الأخفش عنه أيضاً وقرأ من بقي جميع ذلك بالضم ، وذكر هذا الأصل هنا ؛ لأن الواقع أولاً في القرآن هو : ﴿ ... فَمَنِ ٱضْطُرَّ ... ﴾ [٣] فذكر الأصل عنده على عادته ، ثم أخبر في عجز البيت أن مدلول فاء " في " وعين " علا " حمزة وحفص قرءا : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ... ﴾ [٤] بنصب الراء الذي هو مرفوع في قراءة غيرهما وإنما قيد [٥] بالحكم " بلَوْ دَنَتْ " على حسب ما وقع في القرآن وجمعها ابن الفحام [٦] في " لتَنُود " [٧] ، والتنوين هو نون في اللفظ ، وقال : أولى الساكنين لنخرج ﴿ ... بِهِۦ ٱنظُرْ ... ﴾[٨] ونحو ذلك ، وقال : يضم لزوماً احتراز مما لم يضم نحو : ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ ... ﴾ [٩] ، و ﴿ ... أَنِ ٱضْرِب ... ﴾ [١٠] واحترازاً مما ضم لكن ضمته غير لازمة مما استحقها الحرف باعتبار نفسه وصيغته التي بنيت[١١] عليها فالذي ضمته غير لازمة ﴿... أَنِ ٱمْشُوا ...﴾ [١٢]

---

(١) هو : محمد بن ابن المنضر بن الأخرم وقد سبقت ترجمته .

(٢) تكررت هذه العبارة مرتين في (أ) .

(٣) سورة البقرة : الآية (١٧٣) .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٧٧) .

(٥) في (ب) : قيدنا الحكم .

(٦) هو : عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم بن أبي بكر بن الفحام الصقلي ، الأستاذ الثقة المحقق ، مؤلف كتاب " التجريد " شيخ الإسكندرية ، قرأ الروايات على : نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وإبراهيم المالكي ، تلا عليه بالروايات : أبو طاهر أحمد السلفي ، ويحيى بن سعدون القرطبي وآخرون ، كان بصيراً بالعربية ، مات سنة ٥١٦هـ . انظر : معرفة القراء ٩٠٩/٢ ، ٩١٠ ، غاية النهاية ٣٧٤/١ .

(٧) انظر : التجريد لابن الفحام ، ص ١٥٩ .

(٨) من مواضعها سورة الأنعام : الآية (٤٦) .

(٩) سورة الشورى : الآية (٤١) .

(١٠) سورة الشعراء : الآية (٦٣) .

(١١) في (ب) : بُني .

(١٢) سورة ص : الآية (٦) .

إذ أصلها أن امشوا بوزن انزلوا وأما ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ... ﴾ [١] ، فإن ضمتها لازمة بالاعتبار المذكور لأن الكلمة ضمتها لازمة والحالة هذه أعني إذا كانت مبنية للمفعول وسواء كانت [٢] لمفرد أو لغيره وإن كانت الضمة تتغير في بنائها للفاعل ، فإن بناهـا للفاعل غير البناء الذي للمفعول وأمـا ﴿ ... بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ ... ﴾ [٣] ، و ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ... ﴾ [٤] لمن نون عزيز ، فإن الضمة نجتلبه للإعراب ويمـن أن تتغير الضمة وبناء الكلمة على حاله ، وذلك إذا جاء منصوباً أو مجروراً في الكلام وأما ﴿ ... إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ... ﴾ [٥] فالراء تابعة للهمزة فيضم [٦] إذا كانت الراء مرفوعة وبكسر إذا كانت مجرورة ويفتح إذا كانت منصوبة ، قال الله تعـالى : ﴿ ... مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... لِكُلِّ ٱمْرِيٍ مِّنْهُم ... ﴾ [٨] ، و ﴿ ... أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ... ﴾ [٩] فإنه مثل : أن امشيوا لكن الشراح اختلفوا فقال بعضهم : أن القـاف ثالثة فتندرج في قوله : لثالث يضم لزوماً ، وقال بعضهم : هـي رابعـة وذلـك لأن الحرف المشدد بحرفين ورد شيخنا [١٠] بأن المصنف مذهبه اعتبار اللفظ وهو أنه معدود

---

(١) من مواضعها سورة الأنعام : الآية (١٠) .

(٢) في (ب) : كان لمفرد .

(٣) من مواضعها سورة مريم : الآية (٧) .

(٤) سورة التوبة : الآية (٣٠) .

(٥) سورة النساء : الآية (١٧٦) .

(٦) في (ب) : فتضم ، وقد تكررت هذه العبارة .

(٧) سورة مريم : الآية (٢٨) .

(٨) من مواضعها سورة النور : الآية (١١) ، وسورة عبس : الآية (٣٧) .

(٩) سورة النساء : الآية (١٣١) .

(١٠) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٤٦ .

بحرف واحد لقوله : نقولن فاضمم رابعاً ونبيته [١] فحكم على التاء الثانية من نبيتنه فإنها رابعة ولو عدد [٢] الحرف المشدد بحرفين لكان الحرف المذكور خامساً قلت : ولو كانت التاء المذكورة ثالثة أو رابعة فلا يرد على المصنف ، أما إذا كانت رابعة فلا إشكال وإن كانت [٣] ثالثة فضمها عارض إذ هو [٤] مثل أن امشوا ، وقد سبق ذكرها ولابد من قيدٍ وهو أن يكون متصلاً ، أي يكون الساكن من الكلمة الثانية التي فيها الضمة ولما لم يصرح بهذا القيد احتاج الناظم إلى تمثيل كل الحروف ليستقريء الاتصال ويقاس عليه ، وأما إلى من قوله تعالى : ﴿... قُلِ ٱلرُّوحُ... ﴾ [٥]، و ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ ﴾ [٦] ، و ﴿ ... إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ ... ﴾ [٧] فكلمة منفصلة وقد تكلمنا على هذا عند قوله : وقل آت ذال [٨] ، وقول المصنف لثالث ، أي يكون الحرف الأول هو الساكن المختلف في تحريكه ، والثاني هو الساكن الثاني ، والثالث هو المضموم ، وهو المعنى بقوله : يضم لزوماً مثال ذلك : ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ... ﴾ [٩] ، فالأول اللام ، والثاني الدال والثالث العين ، وأما همزة الوصل التي قبل الدال فلا أثر لها لفظاً

---

(١)

[٩٣٩] نَقُولَنَّ فَاضْمُم رَابِعاً وَنُبَيِّتَنْ ... نَهُ ومعاً في النون خَاطِبُ شَمَرْدَلا

هذا البيت ورد في : فرش سورة النمل .

(٢) في (ب) : ولو عد الحرف .

(٣) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٤) في (ب) : إذ هي .

(٥) سورة الإسراء : الآية (٨٥) .

(٦) سورة الروم : الآية (٢) .

(٧) من مواضعها سورة الأنعام : الآية (٥٧) ، وسورة يوسف : الآية (٦٧) .

(٨)

[١٤٧] فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوراةَ ثم الزَّكَاةَ قُلْ ... وقل آت ذال وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ علا

هذا البيت ورد في باب : إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين .

(٩) سورة الإسراء : الآية (١١٠) .

ويجوز أن يحمل أيضاً على أن يكون الحرف الأول هو الهمزة باعتبار أنها موجـــودة في الابتداء وفي الخط ولا يجوز أن يحمل على أن يكون الحرف الأول هو الساكن المختلف فيه مع اعتبار الهمزة إذ تصير العين من : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ... ﴾ والواو والقاف [١] من : ﴿ ... أَوِ ٱنقُصْ ... ﴾ [٢] رابعاً ، ولا يجوز أيضاً أن يحمل على أن يكون الحرف الأول هو من الساكن الثاني لفظاً ، فيكون الدال من [٣] : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ... ﴾ ؛ لأن العـــين تصير حينئـــذٍ ثانياً ، واعلم [٤] أن أمثلة المصنـــف أن المـــد واللين غير مقصود نحو : ﴿... ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ... ﴾ [٥] لمن وصل الهمزة وضم الظاء ، وعبارة التيسير حسنة ، وهي إذا كان بعد الساكن الثاني ضمة لازمة فابتدأت الألـــف بالـــضم انتـــهى [٦] ، فأخرج بقوله بالضم نحو : ﴿ ... إِنِ ٱمْرُؤٌاْ ... ﴾[٧] ، و ﴿ ... أَنِ ٱمْشُواْ ... ﴾ [٨] ، و ﴿... بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ ... ﴾ [٩]، و ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ... ﴾ [١٠] ، و﴿ ... قُلِ ٱلرُّوحُ ... ﴾ [١١] ، و ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ ﴾ ، و ﴿ ... إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا

---

(١) كذا في (ب) وهو الصواب ، بخلاف (أ) .

(٢) سورة المزمل : الآية (٣) .

(٣) في (ب) : في ﴿ قل ادعوا ﴾ .

(٤) في (ب) : وعُلِم من أمثلة المصنف أن حرف المد واللين .

(٥) سورة الحديد : الآية (١٣) .

(٦) انظر : التيسير ، ص ٦٧ .

(٧) سبقت هذه الآية .

(٨) سبقت هذه الآية .

(٩) سبقت هذه الآية .

(١٠) سبقت هذه الآية .

(١١) سبقت هذه الآية .

لِلَّهِ ... ﴾ [١] ، و ﴿ ... بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [٢] ، وهذا قيد [٣] كاف في تعريف الحكم مستغنى به عن قول الناظم : يضم لزوماً ، وكقول الداني : قال مكي وابن شريح : قال مكي : اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين وكانت الألف التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء أثبته بالضم [٤] ، وقال ابن شريح : الاختلاف في الساكن الذي بعده فعل فيه ألف وصل يبتدأ بالضم انتهى [٥] . قال أبو شامة : فلو أن الناظم قال :

وَإِن همز وَصْلِ ضُمَّ بَعْدَ مُسَكن فحَرِكْه ضَمًّا كسره في ند حلا

أي فحرك ذال الساكن بالضم واكسره لمن رمز له لكان ألين وأسهل على الطالب ، قال : إلا أن في بيت الشاطبي ــ رحمه الله ــ إشارة إلى علة ..... انتهى [٦] العلة في قوله[٧] : لثالث وحذف المصنف الواو واللام في ولقد استهزئ لا من اللبس، وقال السخاوي : عن قول الناظم : قل ادعوا البيت [٨] هذا من عجائب هذا النظم ؛ لأنه جمع فيه جميع أمثلة الساكن انتهى [٩] ، قال بعضهم : والبيت الذي نظمه أبو شامة لا يغني عن أمثلة الناظم ، وذلك لافتقار قوله مسكن إلى مخصص وإذا لم يغن فلا يصار إليه لعدم الاختصاص انتهى ، قلت : أبو شامة لم يقل أنه ..... عن أمثلة الناظم وإنما قال : هذا البيت أسهل على الطالب من قول ..... أولى الساكنين البيت ثم

---

(١) سبقت هذه الآية .

(٢) سورة الواقعة : الآية (٨٣) .

(٣) ورد في (ب) : قيل ، والصواب ما هنا .

(٤) انظر : التبصرة ، ص ١٦٣ .

(٥) انظر : الكافي ، ص ٦٨ .

(٦) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٣ .

(٧) في (ب) : العلة هي قوله .

(٨) في (ب) : (قل ادعوا الله) البيت ، هذا البيت .

(٩) انظر : فتح الوصيد ٦٩٢/٣ .

يضم قل ادعوا أو انقص البيت ، وأراد الناظم بقوله : ليس البر نصب عدا : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ ... ﴾[١] وخرج عنه : ﴿... وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ ... ﴾[٢]؛ لأنه قد تخلل بينهما : ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ ... ﴾ [٣] ، و ﴿ ... مُّوص ... ﴾ [٤] ، و ﴿ ... فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ... ﴾ [٥] ، وقد تقدم في غير هذا الموضع أنه يلتزم الترتيب في مثل هذا ، وأيضاً فإن المحترز عنه [٦] معه واو العطف بخلاف المختلف فيه وجه كسر الساكن الأصالة في [٧] التقاء الساكنين نحو : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ [٨] وكون الكسر أخف من الضم ، ووجه الضم الإتباع لضمة عين الكلمة ، فلما احتيج إلى تحريك الساكن الأول حرك بالضم ليحصل به الإتباع والتخلص من اجتماع الساكنين ، ولم يعتد بفصل الساكن لضعفه أو الضم لوقوع الحركة موضع المضموم وهو الهمزة في الابتداء وهذا أضعف السببين لعدم لزوم ضمة همزة الوصل أو لعدمها في الدرج ، وما ثبت في حال دون حال كانت ضمة غير لازمة وغير اللازم أضعف من اللازم ، فاعتبار ضمة الهمزة أضعف من اعتبار ضمة الثالث[٩]، قال شيخنا : لا مجموع الأمرين خلافاً لمن ادعاه لاستثقال الأول في مبين [١٠] والثاني في اسم يضم الهمزة وقوله : ولو كان أحدهما لجاز في : ﴿ ... عَادٌ

---

(١) سبقت هذه الآية .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٨٩) .

(٣) الآية السابقة .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٨٢) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٨٤) .

(٦) في (ب) : فإن المحترز .

(٧) سقطت " في " من : (ب) .

(٨) سورة البينة : الآية (١) .

(٩) في (ب) : من ضم الثالث .

(١٠) ورد في النسختين : (منتن) ، والصحيح ما كتبته وهو في : كتر الجعبري .

ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [١] الضم والفتح ، قلت : امتنع لضعف سبب الإتباع بالانفصال ويوجد [٢] حركة همزة الوصل مع لام التعريف بخلافها في الفعل انتهى كلام شيخنا [٣] ، يعني أنهم استثقلوا ضم ميم " مبين " فكسروها لأجل التاء والحاجز ساكن وهو النون ولم يكن فيه شيء وقع موقع ضم ، فالسبب هو الاستثقال فقط ، وكذلك في اسم الاستثقال بشيء واحد وهو ضم الهمزة فكسروها وقوله : لجاز في عاد المرسلين الضم والفتح هذا قول من ادعا مجموع الأمر من المذكور في قول شيخنا خلافاً لمن ادعاه ، أي لو كان السبب أحدهما لا المجموع لجاز فتح تنوين ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ ؛ لأنها وقعت موقع مفتوح وهو الهمزة في الابتداء ، أو جاز ضمه لأجل الميم ولم يعتد بالساكن أيضاً ، فالسبب في نحو : ﴿ ... وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ... ﴾ هو المجموع لأن المجموع لم يوجد في : ﴿ ... عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [٤] لتخلف أحد الشرطين وهو فتح الهمزة ، فلم يقع موقع مضموم ، ورده شيخنا بأنه إنما امتنع لضعف سبب الإتباع بالانفصال يعني أن "أل" التي هي للتعريف كلمة مستقلة و " مرسلين " كلمة بخلاف " ادعوا " و " انقص" ونحوهما ، فإن كل ذلك كلمة واحدة [٥] فأل منفصلة من الكلمة[٦] التي فيها الضمة ، و (أل) فاصلة بين الساكن الأول ، وبين الحركة التي على الثالث ، وأيضاً توحد حركة الهمزة ، فإن همزة (أل) مفتوحة دائماً واشترطوا لزوم الضم والاتصال ليقوي السبب على العدول عن الأصل الذي هو

---

(١) سورة الشعراء : الآية (١٢٣) .

(٢) في (ب) : وتؤخذ ، وفي كنز الجعبري : وتوجد .

(٣) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٧ .

(٤) في (ب) : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ ليخلف أحد الشرطين .

(٥) في (ب) : فإن كلاً من ذلك .

(٦) سقطت " أل " من الكلمة في : (ب) .

الكسر وهمزة (أل) في كلمة والضمير وهو ضمة [١] ميم المرسلين في كلمة أخرى ، فهي منفصلة في الكلمة الأولى [٢] وعلم شرط الاتصال في أمثلة [٣] الناظم والمدعي الذي عناه شيخنا هو أبو شامة حيث قال : والدليل على أن العلة مجموع الأمرين اتفاقهم على الكسر في نحو : ﴿ ... قُلِ ٱلرُّوحُ ... ﴾ ، و ﴿ ... عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ إذ لو كانت العلة وحدها طلب بالإتباع [٤] الخفة لضموا اللام والتنوين ، ولو كانت العلة وحدها التنبيه على حركة الهمزة في الابتداء لفتحوا اللام والتنوين ، وإنما اشترطوا مجموع الأمرين للاستظهار بقوة السبب على الخروج عن الأصل انتهى مجموع الأمرين عند أبي شامة [٥] الإتباع والتنبيه على حركة الهمزة وعند شيخنا ضم همزة الوصل مع اتصال [٦] بكلمة الساكن الثالث علة والتنبيه علة أخرى مستقلة [٧] ويؤبد ما قاله شيخنا من كون العلة الإتباع لمجموع الأمرين الذي قاله أبو شامة قراءة أبي جعفر [٨] : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ ... ﴾ [٩] بضم التاء إتباعاً لحركة الجيم ووجه ضم أبي عمرو الواو [١٠] واللام عن هذه حصل لضمها مذاهب أخر مع ضم عين ادعوا وهو ضم القاع قبلها ، فلو كان كسر اللام لكان فيه خروج من ضم إلى كسر ثم إلى ضم آخر إذ سكون الدال غير معتدية لكونه غير حصين فضم هذه اللام لجرى اللسان على مستو واحد وهو الخروج من ضم إلى ضم وهو أخف من الخروج

---

(١) في (ب) : وهي ضمة .

(٢) في (ب) : منفصلة من الكلمة الأولى .

(٣) في (ب) : من أمثلة .

(٤) في (ب) : طلب الخفة بالإتباع .

(٥) انظر : إبراز المعاني ، ص .

(٦) في (ب) : في اتصالها .

(٧) في (ب) : والتنبيه على أخرى مستقلة .

(٨) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) .

(٩) من مواضعها سورة البقرة : الآية (٣٤) .

(١٠) في (ب) : الواو من " أو " ، واللام من " قل " إن هذه اللام .

من ضم إلى كسر ثم إلى ضم[١] ، وأما " او " فلما كان الكسر منافراً [٢] للواحد [٣] حرك الواو بحركة تناسبه وهو الضم وليله ضمهم واو: ﴿ ... ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ ... ﴾[٤] وشبهه فإن قيل : فأبدلوا واو : ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [٥] همزة [٦] وهي مضمومة على الأشهر بخلاف واو " وشاح " وكان الإبدال فيها أولى لما زعمت في أنهم إنما ضموا في : ﴿ ... أَوِ ٱنقُصْ ... ﴾ لمنافرة الكسرة للواو ، وأجاب شيخنا بأن يخلف وشاح لعدم استعادة حال الإعلال بأصله ، لأنه ترك ولم يعد [٧] لأجل أنه أخف ووجه ابن ذكوان التنوين بالكسر عدم استمراره على حالة واحدة ؛ لأن كلمته تارة تكون مرفوعة وتارة غير ذلك، نحو: ﴿ ... إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٨] ، و ﴿ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾ [٩] ، و﴿ ... وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ... ﴾ [١٠] انظر : ﴿ وَعُيُونٍ ٱدْخُلُوهَا ﴾ [١١] ، فلما كان الأمر كذلك ، قوى

---

(١) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٤٠ ، حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٢٢ ، الكشف لمكي ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ .

(٢) أي : مغايراً ، يراجع : معنى منافراً ، القاموس ، اللسان .

(٣) في (ب) : كان الكسر منافر للواو .

(٤) من مواضعها سورة البقرة : الآية (١٦) .

(٥) سورة المرسلات : الآية (١١) .

(٦) قرأ أبو عمرو ، وابن وردان بواو مضمومة مبدلة من الهمزة ، واختلف عن ابن حجاز ، فروى الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر عنه كذلك ، وروى الدوري عنه فعنه بالهمزة . انظر : التيسير ٢٩٦/٢ .

(٧) في (ب) : فلم يعمل .

(٨) سورة نوح : الآية (٢) .

(٩) سورة نوح : الآية (٣) .

(١٠) سورة النساء : الآية (٧٧) .

(١١) سورة الحجر : الآيتان (٤٥ ، ٤٦) .

الأصالــة التي هي الكسر ، وقيل : إنما ضمة لأن التنوين عهد حذفه كثيراً في نحــو : جاء زيد بن عمرو ، ومنه قول الشاعر [١] عمرو :

الــذي هَــشَّمْ الزيــد تفوهــه ورجــال مكــة مُــستِنون عجــاف

فإذا حذف كثيراً لم يضم ؛ لأنه لو ضم لكان فيه خروج عن الأصل من وجهين حذفه وضم في موضع كان من حقه الكسر فكسر لذلك ، وأما غيره من الــسواكن فليس في ضمة الخروج من وجهين ، وقيل : إنما ضم لعدم استقرار التنوين بدليل حذفه في مواضع وإبداله الفاء في اللغة الفصيحة وحرفاً مجانساً لحركة ما قبله في لغة ما عرف في كتب العربية ، فلما لم يكــن له استقرار لازم لم يضم للإتباع ؛ لأنــه كالمعــدوم ويؤيده [٢] عدم ضمهم إتباعاً لضمة عارضة ووجه الخلف في رحمة وحبيثة ، أما الكسر فاجرية على أصله وأما الضم فللجمع [٣] بين اللغتين ، قال شيخنا : ووجــه ضــمها بكثرة الحروف وتعد وضمــة الأول ونُقــض : ﴿ ... مُتَشَٰبِهٗۚ ٱنظُرُوٓاْ ... ﴾ [٤] ، و﴿ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا ﴾ أي بتشابه انظروا وعيون ادخلوها قد تعد والضم فيهــا أيضاً وهو زيادة ضمة راء " وانظروا " كما يلي في ادخلوها وهما أولى بالضم لزيــادة الحروف ، قلت : ويحتمل أن يكون ضم فيها ليفرق بين المذكر والمؤنث ، هــذا بعــد إتباع الأثر ، وقال شيخنا : أن الكسر في الكل أخف من الضمة [٥] وقــال مكــي : بالعكس للإتباع [٦] والأصل في الخبر أن يكون نكرة بخلاف المبتدأ والأصل في الفاعل

---

(١) في (ب) : ومنه قول الشاعر : **فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا** .

(٢) في (ب) : ويؤيد في عدم ضمهم .

(٣) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) سقطت منها اللام الأولى .

(٤) سورة الأنعام : الآية (٩٩) .

(٥) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٨ .

(٦) انظر : الكشف ٣٢٦/١ .

أن يتصل بالفعل وفي المفعول أن ينفصل منه فوجه رفع البر جعله اسم ليس ترجيحاً للأصل من حيث أنه اسم ليس شبيه بالفاعل وخبرها شبيهة بالمفعول وترجيحاً لتعريف الألف واللام لأن وضعهما للتعريف والإضافة وللتخصيص إذ إن تولوا ينسبك منهما مصدر وهو توليتكم وجوهكم ويقوي هذه القراءة قراءة علي ﷺ [١] : ﴿ بأن تولوا ﴾ بزيادة باء الجر [٢] وعليه مصحف أبي وابن مسعود ؛ لأن الباء لا تدخل إلا على الخبر ولهذا اتفقوا على رفع : ﴿ ... وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ ... ﴾ [٣] ونقل شيخنا أبو حيان جواز دخولها على الاسم [٤] وهو في غاية الشذوذ والضعف فلا يحتج لذلك ولعدم ثبوته ويقويه أيضاً أن النحاة اختلفوا في تقديم خبر ليس حتى ضعه متعد بعضهم منهم ابن درستويه [٥] لحرفيتها عند بعضهم أو لأنها فعل مشتبه كما الحجازية وقد ورد ما يرد على من منع وهو هذه القراءة المتواترة وقول الشاعر [٦] :

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم ومجهول

---

(١) هو : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن أول الناس إسلاماً في قول أكثر أهل العلم ، تربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه ، وشهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك ، روى عن النبي ﷺ كثيراً من الأحاديث ، وروى عنه : ولداه ، وابن مسعود وغيرهم ، واشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام ، استشهد ﷺ سنة ٤٠هـ . انظر : الإصابة ٢٧٥/٧ ، سير أعلام النبلاء ، ص ٢٢٥ ، سير الخلفاء الراشدين .

(٢) انظر : البحر المحيط ٣/٢ ، وورد في القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٢٧ : أن القراءة وردت عن ابن مسعود .

(٣) سبقت الآية .

(٤) انظر : البحر المحيط ٢/٢ .

(٥) عبد الله بن جعفر درستويه بضم الدال والراء ، وضبطه ابن ماكولا بالفتح ، ابن المرزبان النحوي ، أحد من اشتهر ، وعلا قدره ، وكثر علمه ، جيد التصنيف ، صحب المبرد ، ولقي ابن قتيبة ، وأخذ عن الدارقطني وغيره ، كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، من تصانيفه : الإرشاد في النحو ، شرح الفصيح شرح المفضليات . انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٦/٢ ، إنباه الرواه ١١٣/٢ .

(٦) لم أهتد إلى تخريجه .

وقولـــــه :

ولـــيس عظيمـــاً أن تـــسلم مـــسلمه ولـــيس علينـــا في الخطـــوب معـــول

ومن زيادة الباء في الاسم ما أنشد من قول الشاعر :

ألـــيس عجيبـــاً بـــأن الفتـــى يـــصاب بـــــبعض الـــــذي في يديـــــه

ووجه نصب البر جعله خبر ليس مقدماً على اسمها ترجيحاً لتعريف الإضـــافة باعتبار ما أضيف إليه وهو الضمير ، فإن تولوا في محل رفع وعلى القراءة الأخـــرى في محل نصب وإنما نصب[١] وإنما رجحنا[٢] الإضافة باعتبار الضمير؛ لأن الضمير أعرف من المحكي بأن ولهذا [٣] أجمع في المشهور على النصب في : ﴿ ... مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ... ﴾[٤]، و﴿ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ... ﴾ [٥] ، وجـــاء الوجهان في قوله تعـــالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ... ﴾ [٦]، و ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ... ﴾ [٧] وقال شيخنا أبو حيان[٨] عند تفسير الآية التي بالروم : ذكروا أن الأشهر جعل الأعـــرف هو الاسم وما دونه هو الخـــبر واســـتدل بإجماع السبعة على الاثنين [٩] المتقدمين ، وقوله : " وضمك " مبتـــدأ وهـــو مـــصدر مضـــاف إلى الفاعل ، وأُولى مفعولـــه ، والساكنين خفضن بالإضـــافة ، وأنـــث أولى

---

(١) وجد في (أ) : وإنما نصب .

(٢) في (ب) : رجحت الإضافة .

(٣) في (ب) : قال ولهذا أجمع .

(٤) سورة الجاثية : الآية (٢٥) .

(٥) من مواضعها سورة النمل : الآية (٥٦) .

(٦) سورة الأنعام : الآية (٢٣) .

(٧) سورة الروم : الآية (١٠) .

(٨) انظر : البحر المحيط ، وشرح شعلة ، ص ١٧٤ .

(٩) في (ب) : الآيتين المتقدمتين .

اعتباراً بالحركة أو على إرادة الحرف لأنه يذكر ويؤنث ، قال الفاسي : أضافه إلى الساكنين ، والمراد بهما النوعان من السواكن المذكورة في هذا الفصل ، وأعنى بالنوعين ما وقع أولاً وأخراً ، وكان أصل الكلام : وضمك السواكن الأولى من الساكنين فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ثم بالغ في الاختصار فحذف لام التعريف ، وحرف الجر ، وأضاف فقال : وضمَّك أولى الساكنين ونظير ذلك قوله ﷻ : ﴿ ... وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ ... ﴾ [١] كان أصل الكلام : والرسول يدعوكم في الطائفة الأخرى منكم ، أي في ساقتكم فحذفت الطائفة فبقي في الأخرى منكم ، ثم حذف لام التعريف وحرف الجر ، وأضيفت الصفة إلى ضمير المخاطبين ، فقيل : في أخراكم انتهى [٢] . ومثله قال أبو شامة : وكان الوجه أن يقول أول الساكنين بالتذكير فلم يتزن له البيت فعدل إلى التأنيث ولم يبمن وجهه [٣] وقد رد بعضهم تأنيثه باعتبار الحركة قال : لأنه صفة أحد الساكنين ، والساكن لا يقدر محركاً قلت : يجوز أنه راعى ما كان الحرف عليه من السواكن فعبر عنه بما كان عليه قبل الحركة ، قوله : لثالث تعليل ، أي لأجل ثالث وهو متعلق بالمصدر .

وقوله : " يضم " مضارع مبني للمفعول وموضعه خفض صفة لثالث ولزوماً صفة مصدر ، أي ضماً لازماً أو ضماً صاحب لزوم ، أو جعل نفس الملزوم مبالغة أو حال كونه واللزوم للضمة قوله: " كسره " مبتدأ والضمير يعود على ضمك قوله : " ند " خبره [٤] و " حلا " صفة " ند " أي مكان حلو والمبتدأ الثاني وخبره خبر [٥] لقوله : " كسره " وفي " ند " متعلق به والجملة أيضاً خبر الأول ، أي كسر الضم حلا في مكان " ند " ، أي سهل أو في " ند " خبر أول و " حلا " خبر ثان ويجوز أن يكون لثالث خبر و " ضمك " أي الضم موجود عند ثالث فاللام ..... ثم بين القراءة

---

(١) سورة آل عمران : الآية (١٥٣) .
(٢) انظر : شرح الفاسي ١١٢/٢ .
(٣) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥١ .
(٤) في (ب) : خبر ليس .
(٥) في (ب) : خبر الأول ، أو قوله : حلا خبر لقوله كسره .

الأخرى بقوله : " كسره " في " ند حلا " قولـــه : ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ... ﴾ خـــبر مبتـــدأ محذوف ، أي مثـــال المذكور " قل ادعوا " وما بعده عطـــف عليه يحذف العاطـــف إلا (محظورا انظر) ويجوز أن يكون (قل ادعوا) منصوباً بإضمار أعنى ومـــا بعـــده عطف عليه قوله مع : (قد استهزئ) حال [١] مما تقدم جميعه أو من محظور انظر ، أي كائنات مع " قد استهزئ " أو كائناً مع " قد استهزئ " قوله : اعتلا فعل ماض ، أي ارتفع المذكور جملة مستأنفة أو حال من " قد استهزئ " فيقدر معه قد عند بعـــضهم ، فالضمير المستتر عائد على " قد استهزئ " أو حال من محظور انظر فيكون قد انتصب عنه حالان أحدهما [٢] : ظرف ، والآخر : جملة فعلية ، والأول أحسن ليعم قوله : حلا ما تقدم جميعه ، قوله : سوى حرف استثناء من عموم قوه كسره في ند حلا كأنه قال : الثلاثة يكسرون إلا واواه ، ولام قل لمدلول حاء حلا وهو أبو عمرو وإلا ابن ذكوان المفهوم له الضمة من ضد قوله كسره لأن التقدير : وضمك أولى الساكنين للجميع ، إلا [٣] من رمز له في قوله في ند حلا فبقي ابن ذكوان ممن يضم فاستثناء أبي عمرو من ملفوظ به وهو قوله حلا ، واستثناء ابن ذكوان من قوم مسكوت عنهم ، وقولـــــه : لابن العلا متعلق بمقدر ، أي استثناء له ، وهذا الفعل المقدر جملة مستأنفه كأن ســـائلاً سألـــه ما حكمها حيث قلت : سوى أو وقل فقال : استثناء لابن العلا ، أو هو حال أي منقولين لابن العلا ، وقال : فعل ماض ، وابن فاعله ، وذكوان خفض بالإضافة ، وجره بالفتحة لزيادة الألف والنون ، ومقولاً بضم الميم ، وكسر الواو اسم فاعل من قوله : جعله قولاً ، ونصبه على الحال من ابن ذكوان يقال قوله وأقوله بمعـــنى هـــذا تفسير أبي شامة [٤] ، وفسره الفاسي ، فقال : جاعلاً له قولاً عن أئمته تصحيح لرفـــع

---

(١) في (ب) : حلا ، وهو خطأ والصواب كما هنا .

(٢) من هذه العبارة إلى قوله : وضمك أولى الساكنين مطموس في : (أ) .

(٣) من هذه الجملة إلى نهاية قوله : وليس كذلك مطموس كلياً في : (أ) .

(٤) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٤ .

الالتباس كتصحيح مقولا انتهى [١] أي إنما صحح عينه وإن كان من حقها أن تعل بنقل حركتها إلى القاف قبلها ، وقلب الواو التي هي عين الكلمة مثل مقيم فإن أصله مقوم لتصحيح فعله وهو أقول بوزن أكرم ، وقوله : لتنوينه وبكسره كتعلق بقل ، واللام من لتنوين زائدة ، وزيدت في مفعوله كسره تقوية له ؛ لأنه فرع على الفعل في العمل ، فلما كان ضعيفاً بالفرعية قوي بالزيادة ، وعلى هذا لا تتعلق بشيء ، وقال الفاسي : إنها متعلقة بكسره ، وليس كذلك لذلك إلا أن أراد المتعلق [٢] المعنوي لا الصناعي فقربت [٣] ، والهاء أن ابن ذكوان وبه جزم الفاسي [٤] قال : أضاف إليه لالتباسه به ، قلت : لأنه قارئ الكسر ويجوز أن تكون الأولى لأبي عمرو ، والثانية للساكن والتقدير . قال ابن ذكوان بكسر أبي عمرو في التنوين المذكور وإنما أضافه لأبي عمرو ولأنه أصل في الكسر وإن كان غيره كذلك لكنه لم يتقدم هناك ذكر بخلاف ابن العلا وقيل : الهاءان لأبي عمرو لما تقدم من الإضافة [٥] ومعنى قال هنا التزم كما يقول ، قال به أبو حنيفة [٦] والشافعي [٧] ولهذا اتعدى تعديته لما تضمن معناه قوله بخلف حال من المستكن في مقولا وهو ابن ذكوان ، أي قال ذلك على أنها حال فتداخله ، أو حال ثانية من ابن ذكوان،

---

(١) شرح الفاسي ١١٣/٢ .

(٢) في (ب) : التعليق .

(٣) في (ب) : فقريب .

(٤) انظر : شرح الفاسي ١١٣/٢ .

(٥) في (ب) : من الأصالة .

(٦) هو : النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي الإمام ، فقيه الملة عالم العراق ، رأى أنس بن مالك ، روى عن عطاء بن أبي رباح ، والشعبي، ونافع مولى ابن عمر، حدَّث عنه : حمزة الزيات ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو نعيم وآخرون . روى أنه ضُرب غير مرة على أن يلي القضاء فلم يجب ثم حبس ومات في السجن سنة ١٥٠هـ وله ٧٠ سنة . انظر : سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٦ .

(٧) هو : محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الإمام ، عالم العصر ، ناصر الحديث ، فقيه الملة ، أخذ العلم عن : مسلم بن خالد الزنجي ، وعبد العزيز الدراوردي ، وإسماعيل بن عُليه ، حدَّث عنه : الحميدي ، وأحمد بن حنبل ، وأبو القاسم بن سلام . انظر : سير أعلام النبلاء ٥/١٠ .

والتقدير قال ابن ذكوان ذلك مقولاً ملتبساً بخلف الكلمتين وله في موضع جـر ، أي بخلف أي كائن له قوله ورفعك ليس البر مثل وضـمك أولى الـساكنين والمرفـوع والمنصوب من ليس البر إنما هو البر فقط فكأنه قال : ورفعك البر من ليس الـبر وراء ليس البر وحركة سين ليس فلا يتخيل تسلط الحكم عليها وينصب مـضارعه مـبني للمفعول ومرفوعه الرفع وينصب خبر المبتدأ وقوله في علا حال من ضـمير ينـصب متعلق بينصب ، أي في رتب عالية ، قـال أبو شامة في عـلا ، أي في علا ورفعه [١] أو حجج متعلية لأن علا بالضم والقصر يحتمل الإفراد والجمع [٢] والوزن على سكون عين مع وعلى قصر همزة العلا :

[٤٩٩] وَلكـن خفيـف وآرفـع البِـرَّ عـمَّ فيـ هِمـا وَمُـوصٍّ ثِقْلُـهُ صَـحَّ شُلْـشُلا

أخبر أن مدلول عم نافع وابن عامـر قرءا : ﴿...وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ ...﴾ ، و ﴿ ... وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ... ﴾ بتخفيف النون ورفع البر وقرأهمـا البـاقون بتشديد النون مفتوحة ونصب البر في الموضعين ثم أخبر أن مدلول صاد صـح وشـين شلشلا شعبة وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ ... ﴾ بفتح الـواو وتشديد الصاد وقرأها من بقي بإسكان الواو وتخفيف الصاد [٣] ، وقد تقدم الكلام في ولكن عند قوله تعالى: ﴿ ... وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ ... ﴾ وعلم فتح الـواو [٤] للمشدد سكونها للمخفـف مما تقدم مما أشبهه نحـو : ﴿ ... مُنَزِّلُهَا ... ﴾ وتوجيـه قراءتي ﴿ ... وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ ... ﴾ تقدم الكلام عليه هناك والبر معنى ومن آمن ومن اتقى

---

(١) كذا في : (ب) ، وفي إبراز المعاني ، ص ٣٥٥ .

(٢) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٥ .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٦٧ .

(٤) في (ب) : فتح واو " موص " .

ومن اتقى غير ولا يكون [١] أحدهما خبراً عن الآخر لا بتقدير وهو أن يجعل البر بمعنى البار أو نفس البر مبالغة كقول الخنساء :

تَرْتَـعُ مَـا رتَعَـتْ حتَـى إذا ادّكَـرَتْ فإنّمـا هِـي إقْبـال وإدْبـار [٢]

وكقولهم : رجل عدل أو مقدر [٣] مضاف إلى المبتدأ ، أي صاحب البر وعليه أول بعضهم البيت المتقدم أي ذات [٤] إقبال وإدبار ، أي [٥] بر من آمن بـالله [٦] ، وهذا تخريج سيبويه وهـو قول جماعة كثـيرة ، وإنما اختـار سيبويـه ؛ لأن قوله : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ... ﴾ إنما هي تقي كـون البر تولية الوجه قبل المشرق والمغرب فالذي يستدرك إنما هو ما يبقى ، وقيل البر اسم فاعل على وزن فعل بفتح الفاء وكسر العين نحو : رجل فطن [٧] وحذر فنقلت حركة العين إلى الفاء فبقيت الراء الأولى ساكنة ؛ لأن حركتها انتقلت ثم أدغمـت في الـتي بعدها فبقي لفظه بر بوزن سر ، وعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير شيء ويحكي عن المبرد : لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت : (ولكن البر) بفتح الباء [٨] يعني حـتى يتـصادق الاسم والخبر ، وقال الفراء : إن من واقع موقع الإيمان فما وقع [٩] اسم الـشخـص

---

(١) في (ب) : فلا يكون .

(٢) انظر : ديوان الخنساء ، تحقيق : د. أنور أبو سليم ، ص ٣٨٣ .

(٣) في (ب) : أو تقدير .

(٤) في (ب) : أي صاحب البر ذات إقبال وإدبار .

(٥) في (ب) : أو إلى الخبر أي بر من آمن بالله .

(٦) بعد هذه الجملة عبارة في : (ب) غير واضحة .

(٧) انظر : القاموس ، اللسان ، مادة : (بر) .

(٨) يُنظر : قول المبرد في الكشاف ١٦٤/١ .

(٩) في (ب) : فأوقع .

على المعنى مثل عكسه وكأنه [١] قال : (ولكن البر) الإيمان ، وروى شاذاً (البر) بفتح الباء [٢] وقول النبي ﷺ : " **أسوأ السرقة الذي يسرق من** [٣] **صلاته** " فأخبر عن أسوأ وهو معنى بقوله الذي وهو شخص فلابد من تقدير كالآية الكريمة ، أما في الأول فيكون التقدير أسوأ السرقة [٤] الذي يسرق من صلاته ، وأما في الثاني [٥] فيكون التقدير أسوأ السرقة سرقة الذي يسرق صلاته ، وجه [٦] تشديد (موص) إنه اسم فاعل من وصّى ، وتخفيفه من أوصى ، وقد أجمعوا على التشديد في ﴿ ... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم ... ﴾ [٨] ، و ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ ... ﴾ [٩] ، و ﴿ ... وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ ... ﴾ [١٠] .

---

(١) سقطت الواو من : (ب) .

(٢) يُنظر : القراءة الشاذة من البحر المحيط ، القراءات الشاذة .

(٣) حذفت " من " من : (ب) .

(٤) في (ب) : أسوأ أصحاب السرقة الذي يسرق صلاته .

(٥) لم توجد هذه الجملة في : (ب) .

(٦) في (ب) : ووجه .

(٧) سورة النساء : الآية (١٣١) ، وكتبت في (أ) : ﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ (القصص : ٥١) ، وهو خطأ ولعله من الناسخ لأن الكلام يدول حول " وصّى " و " أوصى " ، أما الآية الأخيرة فلفظها حوا " وصَّل " .

(٨) سورة الأنعام : الآيات (١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣) .

(٩) ورد في سورة العنكبوت : الآية (٨) ، وفي سورة الأحقاف : الآية (١٥) .

(١٠) سورة الشورى : الآية (١٣) .

وعلى التخفيف في : ﴿ يُوصِيكُمُ ... ﴾ [١] ، و ﴿ ... يُوصِى بِهَآ ... ﴾ [٢] وتوصي ويوصين ، واختلفوا في : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ ... ﴾ فيكون حمزة والكسائي وشعبة شددوا : (ووصى وموص) ونافع وابن عامر بضدّيهما وابن كثير وأبو عمرو وحفص على تشديد (وصى) وعلى تخفيف (موص) جمعاً بين اللغتين [٣] هكذا قيل ، وقلت : يمكن الفرق بينهما لتخفيف لفظ موص ولم يفعلا ذلك في وصى لرسم مصاحفهم ولكن [٤] خفيف مبتدأ وخبره [٥] يعني خفيف النون قوله : وارفع سر والبر مفعوله وعم ماض وفاعله ضمير يعود على التخفيف ومعنى عم شمل الخلاف الكلمتين وهذه الجملة مستأنفة وفيهما ، أي موضعي لكن والجار والمجرور [٦] متعلق بعم قوله : وموص ، أي وصاد موص مبتدأ وثقله ، أي تثقيله مبتدأ ثان وصح ماض خبره والجملة خبر الأول أو ثقله [٧] بدل من موص وصح خبر موص والهاء عائدة على موص والمقصود الصاد منها والمستتر في صح لثقله وشلشلا حال منه [٨] ، بمعنى خفيف فيكون التقدير صح ثقله خفيفاً ، وهذا فيه تناقض وقد يريد بالخفة سرعة معرفة توجيهه لكثرة وقوع التشديد في القرآن ، وقد تقدم شيء منه فتكون الخفة في المعنى لا في اللفظ وإلا فالثقل حاصل بالتثقيل وقد تقدم أن التخفيف قد ورد في القرآن أيضاً فلا يكون جواباً ظاهراً وإذا كان اللفظ ظاهراً لإشكال لم يكن للجواب موقع طائل

---

(١) سورة النساء : الآية (١١) .

(٢) الآية السابقة .

(٣) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، الكشف ١/٢٨٢ .

(٤) في (ب) : قوله .

(٥) في (ب) : مبتدأ وخبر .

(٦) في (ب) : والجار متعلق بعم .

(٧) في (ب) : أي وثقله .

(٨) انظر : شرح شعلة ، ص ١٧٥ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

فلا حيلة [١] فيه للشارح ، وقال ابن جبارة عن شيخه [٢] : أي صح التثقيل من غير مبالغة فيه ، أي لا يبالغ القارئ في تشديده لئلا يخرج بذلك عن الحد المتعارف انتهى [٣] ولو بالغ فيه جهده لفظه أثقل من لفظ المخفف ، قال السخاوي : فالمعنى أن معنى الثقل [٤] صح في حال الخفة (يوصّي) و (وصّى) [٥] واحد انتهى [٦] . وهذا تفسير معنى ، أي أن التثقيل صح كصحة التخفيف ، وأما الإعراب فغير موافق فكيف يكون الشيء صحيحاً في حال غيره والوزن على إسكان نون ولكن مخففة وعلى تشديد موص وتنصيف البين مدمج إذ أخر النصف الأول الياء من قوله فيهما والله الموفق [٧] :

[٥٠٠] وَفِدْيَةُ نَوّنْ وارْفَعِ الخَفْضَ بَعْدُ في طَعامٍ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلّلاَ

[٥٠١] مَسَاكِينَ مَجْموعاً وَلَيْسَ مُنَوناً وَيُفْتَحُ مِنْه النُون عمَّ وأَبْجَلا

أخبر أن مدلول لام " لدا " وغين " غصن " ودال " دنا " هشام وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وابن كثير قرءوا : ﴿ ... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ... ﴾ [٨] بتنوين فدية ورفع طعام علم رفعه من قوله بعد ومن بقي وهو نافع وابن ذكوان قرءا بحذف التنوين وخفض طعام ، ثم أخبر في البيت الثاني أن مدلول عم وهو نافع وابن عامر قرءا مساكين الذي بعده فدية طعام بجمع التكسير كما لفظ به

---

(١) في (ب) : ولا حيلة .

(٢) كذا في (ب) ، وورد في (أ) وفي (ج) : عن شعبة وهو خطأ .

(٣) انظر : شرح ابن جبارة ، ص ١٠٨ .

(٤) كذا في (ب) ، وفي فتح الوصيد .

(٥) كذا في النسخ الثلاث ، بخلاف فتح الوصيد ٦٩٦/٣ : فـ (وصى) و (أوصى) واحد .

(٦) انظر : فتح الوصيد ٦٩٦/٣ .

(٧) لم توجد هذه الجملة في : (ب) ، وفي (ج) .

(٨) سورة البقرة : الآية (١٨٤) .

وبفتح النون ومن بقي وهم [١] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي قرأ بالتوحيد والتنوين مجروراً [٢] وقال : وارفع الخفض لأنهما ليسا ضدين في اصطلاحه ، وقال : وليس منوناً ويفتح منه النون ليؤخذ ضده الجر والتنوين وعلم أن مفرد مساكين مسكين مما أجمع عليه نحو : ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [٣] ، وهو سواء أكان مجموعاً أو مفرداً هو مخفوض بالإضافة ، وإنما فتحت نونه في الجمع لأنه لا ينصرف لكون ثالثه ألف وبعده ثلاثة أحرف أوسطهن ساكن نحو : مصابيح فلم يقع الخلاف في النون ، وإنما وقع في الإفراد وضده ولهذا عبر عن حركة الإعراب بالفتح ، قال الفاسي : أي [٤] بعبارة النحويين في قوله : ويفتح منه النون لأنهم يقولون في المجرور الذي لا ينصرف مفتوح وإن كان معرباً لأن فتحه لما لم يدل على ما يدل عليه النصب كان كالمفتوح وتعين للباقين القراءة بالتنوين والإفراد والكسر به على ما قرره ، غير أن الكسر المقرر في تقييد قراءة الباقين جاء على رأي من لا يلتزم الفرق بين ألقاب حركات الإعراب والبناء ضرورة انتهى [٥] ، وقال أبو شامة : وحركة النون حركة إعراب في القراءتين فكان التعبير عنها بالنصب أولى من تغييره بالفتح على ما قرره في الخطبة [٦] انتهى ، فلو قال الناظم : وينصب منه النون لكان مخالفاً لعبارة النحويين [٧] فإنهم يقولون : غير المنصرف في موضع الجر مفتوح ، ويقولون : علامة جره فتحة آخره ، فالصواب عبارة الناظم وما قاله الفاسي ، وغاية ما في هذا ..... .

---

(١) ورد في (ب) ، وفي (ج) : وهو .

(٢) انظر : التيسير ، ص ٦٧ .

(٣) سورة البلد : الآية (١٦) .

(٤) كذا في (ج) ، ص ١٠ ، بخلاف (ب) : أتى .

(٥) انظر : شرح الفاسي ١١٧/٢ .

(٦) في (ب) ، وفي (ج) ، ص ١٠ : من اصطلاحه ، بخلاف (أ) .

(٧) انظر : إبراز المعاني مع اختلاف يسير ، ص ٣٥٦ .

العبارة إن قراءة الباقين يفهم منها إنها كسرة فتجوزه في المفهوم أحسن من تجوزه في المنطوق [١] وجه تنوين فدية ورفع طعام [٢] أنه جعل طعام بدلاً من فدية ، يبين هذا البدل ما هي الفدية على حد ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝ حَدَآئِقَ ... ﴾ [٣] وقيل : خبر مبتدأ محذوف ، أي هي طعام مسكين ، وقيل : عطف بيان عند من يجيزه في النكرة وهو الصحيح وإن كان أكثرهم على خلافه ، وذلك أن لفظ الفدية عام ومعناها هنا مختص بالطعام [٤] ولهذا [٥] قال المنتجب وهو الجيد لأنه يبين الفدية انتهى [٦] ، ووجه حذف التنوين وخفض طعام التخصيص بالإضافة إلى جنسها نحو : خاتم جديد ، وثوب حزو باب ساج ، فالإضافة بمعنى من وقال بعضهم : يجوز أن يكون مما أضيف فيه الموصوف لصفته ، وورد هذا بأنه إما إن يريد [٧] بطعام المصدر أو ما يُطعم فيكون بمعنى المطعوم ، وأما الأول فلا يوصف به إلا عند إرادة المبالغة ، وليست مقصودة هنا ، وأما الثاني فليس بقياس ، فلا يقال : ضراب بمعنى مضروب فلكونها غير جارية على فعل لم يعمل عمله لا يقول [٨] : مررت برجل طعام خبزه بمعنى مطعوم ، فإذا امتنع كونها صفلا فلا يقال فيه : أضيف الموصوف إلى صفته ، والمراد بالفدية الجمع ؛ لأن الذين يطيقونه متعددون ، وإنما أفردت لكونها مصدراً والتأنيث للوحدة ، وإنما هي لمجرد التأنيث أو لكونها لما أضيفت إلى مضاف إلى جمع أفهم [٩]

---

(١) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٤٠ ، والكشف لمكي ٣٣٢/١ ، حجة القراءات لأبي زرعه ، ص ١٢٤.

(٢) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) حذف منها : ورفع طعام أنه جعل طعام بدلاً من فدية .

(٣) سورة النبأ : الآية (٣١ ، ٣٢) .

(٤) في (ب) : مختص بالطعام فبينها .

(٥) في (ب) و (ج) : ولذلك .

(٦) انظر : شرح منتجب الدين ، ص ٣٣ .

(٧) في (ب) : إما أن يوصف به إلا عند من يريد ، وفي (ج) : إما أن يكون .

(٨) في (ب) : لا تقول .

(٩) في (ب) ، (ج) : أفهمت .

الجمع وهذا ظاهر في قراءة نافع وابن عامر وكذلك في قراءة غيرهم [١] ؛ لأن المراد بمسكين الجنس ، ووجه جمع مساكين التناسب [٢] مع قوله : ﴿ ... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ... ﴾ ووجه التوحيد مراعاة إفراد العموم كما وحد الفدية ، أي وعلى كل واحد واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم إطعام مسكين ، قيل : وصحت استعارة طعام في طعام أو مطعوم لمال الإطعام إلى الطعام أو العكس ، وضعفه أبو البقاء [٣] كونه بمعنى المطعوم بأنه أضيف إلى المساكين أو المسكين ، قال : وليس الطعام للمسكين قبل تمليكه وإياه ، فلو حمل على ذلك كان مجازاً لأنه يصير تقديره فعليه إخراج طعام يصير للمساكين فهو من باب تسمية الشيء بما يؤول إليه وهو إن كان جائزاً إلا أنه مجاز [٤] فالحقيقة أولى منه ومن جوز ذلك جعله كقوله تعالى : ﴿ ... إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ... ﴾ [٥] سمي العنب خمر لما يؤول إليه ، كما سمي الشيء باعتبار ما كان عليه كقوله تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ ... ﴾ [٦] ، قلت : ويفهم من التوحيد لكل يوم [٧] يفطر فيه مسكين ولا يفهم هذا من الجمع [٨] ، الحاصل أن لكل قراءة [٩]

---

(١) كذا في (ب) ، بخلاف (ج) : سقطت منها هذه العبارة .

(٢) انظر : الحجة في القراءات السبع ، ص ٤٠ ، الكشف ٣٣٢/١ .

(٣) انظر : إملاء ما منّ به الرحمن ٨١/١ .

(٤) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) سقطت منهما هذه العبارة .

(٥) سورة يوسف : الآية (٣٦) .

(٦) سورة النساء : الآية (٢) .

(٧) في (ب) : أن لكل يوم .

(٨) اختلف العلماء في المراد بالآية ، فقيل : هي منسوخة ، وقال البخاري بسنده : حدثنا أصحاب محمد ﷺ نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك ، وقيل : إن حكمها ثابت ومعنى الآية : الذين كانوا يطيقونه في حال شبابهم فإذا كبروا وعجزوا عن الصوم لكبرهم فلهم أن يفطروا ويقتدوا . انظر : صحيح البخاري ، كتاب : الصوم ، باب : ٣٩ ، تفسير القرطبي ١٤٦/١ .

(٩) في (ب) : أن في كل قراءة .

تفسيراً للأخرى ، فقراءة الجمع مفسرة لقراءة التوحيد [١] بأن الأفراد ليس كل الجماعة بل على كل واحدة [٢] واحد فدية تخمينه على حد كسا الأمير القوم حلة ومنه : ﴿ ... فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً ... ﴾ [٣] وقراءة التوحيد تفسير الأخرى بأن على كل واحد طعام مسكين [٤] واحد لا أكثر عن ابن عباس ﷺ كان أول الإسلام المكلف [٥] مخيراً بين الصوم والفطر مع الفدية ، وعن قتادة التخيير لمن صعب عليه [٦] ثم نسخ بقوله تعالى : ﴿ ... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ... ﴾ [٧] ، وعنهما أيضاً عن الذين كانوا يطيقونه في قومهم ثم عجزوا فدية ، قال شيخنا : فالآية محكمة لكنه يشكل بقوله تعالى : ﴿ ... وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ... ﴾ [٨] انتهى [٩] ، وقوله تعالى : ﴿ فِدۡيَةٞ ﴾ مبتدأ ، و ﴿ ... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ ... ﴾ خبر مقدم عليه ، وجاز الابتداء بالنكرة لتأخيره نحو : في الدار رجل ، وقول الناظم : وفدية نون ، أي نونها جملة اسمية ، قال شيخنا : أو أمرية تقدم مفعولها إن صح النصب رواية النصب في فدية ويترجح نحو : ﴿ ... وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ... ﴾ [١٠] انتهى [١١] ، أي إن صح رواية وجه النصب في فدية ، قلت : إن صح تعين وإن لم يصح احتمل ، ووجه الرفع

---

(١) انظر : إملاء ما من به الرحمن ٨١/١ .

(٢) كذا في (ج) ، بخلاف (ب) : على كل واحد واحد فدية .

(٣) سورة النور : الآية (٤) .

(٤) في (ب) : إطعام مسكين واحد .

(٥) كذا في (ب) ، بخلاف (ج) حذف منه : المكلف .

(٦) في (ب) : لمن صعب عليه الصوم .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٨٥) .

(٨) سورة البقرة : الآية (١٨٤) .

(٩) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٤٩ .

(١٠) سورة النساء : الآية (٩٥) .

(١١) المصدر السابق .

مع كونها فعلية قصد الحكاية وقول شيخنا فيترجح نحو : ﴿ وكل وعد الله الحسنى ﴾ أي إذا كان [١] في المبتدأ معنى العموم والظاهر أن الفعل أرجح وذلك لعدم الحاجة إلى تقديم المفعول في نونها إذا كانت اسمية قوله : وارفع أمر والخفض مفعوله وبعد مبني على الضم لقطعه عن الإضافة ، أي بعد فدية وهو ظرف الأمر وفي طعام حال من الخفض ، أي ارفع الخفض حال كونه في طعام الواقع بعد فدية والرواية حذف تنوين طعام للحكاية قوله لها حال أخرى إن كان في طعام حالاً أولى أي كائناً لدى غصن دان ، وإنما شبه هذه القراءة بغصن قريب متدلل ، أي سهل التناول لظهورها ، قال الله تعالى : ﴿ ... وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [٢] ، أي ما يجتني قريب وقال ﷻ : ﴿ ... قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴿١٤﴾ ﴾ [٣] ، قوله : دنا ماض بمعنى قريب والجملة موضعها جر نعتاً لغصن وتذللا على مذللا [٤] وهو ماض أيضاً وألف دنا منقلبة عن واو وألف تذللا للإطلاق ، فاعله ضمير مستتر عائد على غصن ، والوزن على إضافة قوله : وفدية قوله : مساكين منصوب بمقدر ، أي اقرأ ومجموعها حال من مساكين ، وقيل : مساكين مبتدأ وعم خبره ومجموعاً حال من فاعل عم قوله وليس منوناً ، أي ليس مساكين منوناً ليس ومعمولاها ويجوز أن تكون هذه الجملة مستأنفة وأن تكون في محل نصب حالاً ثانية من مساكين أو حالاً من المستكن [٥] في الحال وهو مجموعاً فتكون حالاً متداخلة ، قوله : ويقتح مضارع مبني للمفعول والنون مرفوعها ومنه متعلقة بالمضارع والضمير لمساكين وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها ، فموضع هذه نصب أيضاً على الحال ، أي اقرأه مجموعاً محذوف التنوين مفتوح النون ، قوله : عم أي شمل

---

(١) كذا في (ب) ، بخلاف (ج) سقط منها : كان .

أثر ابن عباس وقتادة ، انظر : تفسير الطبري ١٤٠/١ ، الدر المنثور ٣٢٤/١ ، ٣٢٦ .

(٢) سورة الرحمن : الآية (٥٤) .

(٣) سورة الإنسان : الآية (١٤) .

(٤) في (ب) ، و (ج) : تذللا على تذللا .

(٥) كذا في (ب) ، وفي (ج) .

وعمومته [١] ما تقدم ، أي على كل واحد من الذين يطيقونه إطعام مسكين وهذه الجملة مستأنفة إن كان مساكين منصوباً بمقدر وخبر عن مساكين إن كان مبتدأ على ما تقدم وقوله : وابجلا بمعنى كفى عطف على عم وكلاهما ماض ، يقال : أبجلني كذا ، أي كفاني [٢] ، ومعناه كفى من قرأ بذلك معنىً وثقلاً والوزن على جمع مساكين :

[٥٠٢] ونَقْلُ قُرَانٍ والقُرَانِ دَوَاؤُنَا وفي تُكْمِلوا قُلْ شُعْبَةُ المِيمَ ثَقَّلاَ

أخبر أن مدلول دال دواؤنا ابن كثير ثقل همزة القرآن كيف جاء [٣] ، أي معرفاً كان أو منكراً وقد تقدم تعريف النقل في بابه [٤] نحو : ﴿ ... ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ... ﴾ [٥] ، ﴿ ... قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ... ﴾ [٦] ، ﴿ ... وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١ ﴾ [٧] ، ﴿ ... فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾ [٨] ، ﴿ ... وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ... ﴾ [٩] ، ﴿ ... قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ ﴾ [١٠] ، ﴿ ... ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ ... ﴾ [١١] وقرأ ذلك كله الباقون بالهمز من غير ثقل ، ثم أخبر أن شعبة قرأ : ﴿ ... وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ ... ﴾ [١٢]

---

(١) في (ب) : وعموم ما تقدم .

(٢) انظر : القاموس المحيط ، لسان العرب ، مادة : [ب ج ل] .

(٣) انظر : التيسير للداني ، ص ٦٨ .

(٤) النقل : هو نوع من أنواع تحفيف الهمز المفرد ، لغة لبعض العرب ، اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف ، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى . النشر ٣١٧/١ .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٨٥) .

(٦) من مواضعها سورة يوسف : الآية (٢) .

(٧) سورة الحجر : الآية (١) .

(٨) سورة القيامة : الآية (١٨) .

(٩) سورة الإسراء : الآية (٧٨) .

(١٠) سورة البروج : الآية (٢١) .

(١١) سورة يونس : الآية (١٥) .

(١٢) سورة البقرة : الآية (١٨٥) .

بتثقيل الميم ويلزم منه فتح الكاف ، والباقون بتخفيف الميم وإسكان الكاف وله نظائر نحو : يترل وقد ..... من الناظم في ذلك ، فقال أبو شامة [١] : وبقي عليه فتح الكاف ولم ينبه عليه ولو أنه قال لشعبة حرك قبله الميم ثقلا ويقول في تكملوا : حرك لشعبة أثقلا كما قال في سورة الحج ، ثم وليوفوا فحركه لشعبة أثقلا [٢] ، قلت : تظهر الأول فيه نظر من وجهين ، أحدهما : أنه لم يذكر لفظ تكملوا حتى يعلم أن الخلاف منها ، والثاني : أن في تركيبة ما لا يختفي على أحد ومقصوده لشعبة حرك ما قبل الميم وثقل الميم فاضمر قبل الذكر ولم ينص [٣] على الحرف المتثقل بعد [٤] إن كان الهاء في قبله الميم المذكورة وإن كان الميم معْمُولاً لثقل ولا يعلم الحرف المحرك ما قبله [٥] ولا الكلمة التي هو فيها كما سبق لنا ذكره ، وفي نظمه الثاني أيضاً نظر ؛ وذلك لأنه لا يعلم ما الحرف ولا المثقل وعلم أن الخلاف عام في جميع لفظ القرآن في جمعه ما ليس في البقرة فيها وهو المنكر وليس فيها شيء [٦] بأولى من غيره أو يقول أنه لفظ بالمعرف بأل فعمه ولفظ به مجرداً عن الزوائد فشمل المنكر والمضاف وكثيراً ما يحذف الزوائد للوزن كقوله : مكانات مد النون [٧] وليس في القرآن منه شيء إلا وهو مضاف ، وكذلك قال : نازل اللام خفف وكذلك أوصى يوصي

---

(١) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٧ .

(٢)

[٨٩٦] ..... ثم ولـ يُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلاَ

هذا البيت ورد في فرش سورة الحج .

(٣) كذا في (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : يقضي .

(٤) في (ب) : هذا إن كان الهاء .

(٥) سقطت هذه الكلمة من : (ب) ، (ج) .

(٦) في (ب) : وليس شيء منها بأولى .

(٧)

[٦٦٩] مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ في الكُلِّ شُعْبَةٌ بِزَعْمِهِم الحَرفَانِ بِالضَّمِ رُتِّلاَ

فقوله أنه داخل [١] في قول الناظم : وثقـــل قرآن كما دخل﴿ ... مَكَانَتِكُمْ ... ﴾ [٢] و ﴿ ... مَكَانَتِهِمْ ... ﴾ [٣] في قوله : مكانات [٤] مد النون وكذلك يقول هذا [٥] في الصراط وصراط وثقل قرآن والقرآن وكسر بيوت والبيوت فقوله : قرآن مثـــال للمنكر والقرآن مثال للمعرف كطلقاً أي سواء كان التعريف بأل أم بالإضافة كما في فعل الصراط وصراط وخرج بلفظياً الفعل نحو : قرأناه وخل الاسم كما مثلنا ، قـــال الشافعي ﷺ : فإذا قرأت القرآن بهمز الأولى دون الثانية [٦] وحمزة على ما تقرر له في الوقف على قاعدته ولم يذكر هذه المسألة في بابه الاحتمال الذي سنذكره عبر مكي عن الثقل هنا بالتسهيل [٧] وناقش بعضهم بقوله : لا يلزم من نقل حركة الهمزة حـــذف الهمزة وأيد ذلك بقول بعض العرب الكماة والمراة بألف خالصة ، وقد أجاب بعضهم بأن المصنف اعتمد على اللغة الفصيحة وهو الحذف بعد الثقل وإبدال الهمزة ألفً لغة بردية فلا يرد عليه والجواب عندي بخلاف هذا [٨] وإلا فمعرفة اللغة الفـــصيحة مـــن غيرها ما تعرف إلا من الخارج [٩] والذي أقوله أنه اعتمـــد في قوله وثقل قرآن علـــى ما قرره في باب النقل وهو : وحرك لورش كل ساكن البيت [١٠] ، وفي باب وقـــف

---

(١) في (ب) : فقوله قرآنه داخل .

(٢) من مواضعها سورة هود : الآية (١٢١) .

(٣) سورة يس : الآية (٦٧) .

(٤) في (ب) : مكانات وشبهه .

(٥) في (ب) : يقول مثلاً .

(٦) انظر : قول الشافعي في إبراز المعاني ، ص ٣٥٧ .

(٧) انظر : التبصرة ، ص ١٦٤ .

(٨) في (ب) : خلاف هذا .

(٩) في (ب) : ما يعرف إلا من خارج .

(١٠)

[٢٢٦] وَحَرِّكْ لِورشٍ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِّحْ بِشَكْلِ الهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلا

هذا البيت ورد في أول باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .

حمزة وهشام وهو : وحرك به ما قبله متسكناً البيت [١] ، فاعلمنا بما قاله أن النقل في القرآن هو ما ذكره والكلام هذا هو [٢] كالكلام في قوله : وسل فسل حركوا بالنقل [٣] وأورد على الناظم قراءته الكلمتين في سورة القيامة لأنهما لم يدخلا تحت قول الناظم : وأيد وألا يراد بتعرض [٤] صاحب التيسير وغيره لذكر قراءته في الموضعين وقوله [٥] : يكن ذلك محتاجاً إلى ذكرهما لما ذكرهما ، قال أبو شامة : يكون ما دخله لام التعريف وما خلا منا ولو أنه قال : وثقل قرآن كيف كان دواءنا لكان أبين انتهى [٦] ، وقد ذكر مثل هذا عند قول الناظم وعند سراط والسراط [٧] ومثل هذا وكسر بيوت والبيوت [٨] والجواب أنه أراد المنكر وغيره ، وأما ما تعرض صاحب التيسير وغيره لما تقدم ، فعلى سبيل الاتفاق لا أنهم مضطرون إلى ذلك وجه قراءة ابن كثير نقل حركة الهمزة تخفيفاً ووزنه في الأصل فعلان وعند النقل فعان بالنون ، وهو [٩] من قرنت بالنون بمعنى جمعت ، ومنه القرآن في الحج ؛ لأنه يجمع بين الحج

---

(١)

[٢٣٧] وَحَرِك بِه ما قبلَه مُتَسَكِنا وأَسْقِطه حتى يَرجِعَ اللَّهظُ أَسْهَلا

ورد هذا البيت في باب وقف حمزة وهشام على الهمز .

(٢) في (ب) : والكلام هذا كالكلام .

(٣)

[٥٩٨] ..... وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلاَ

هذا البيت ورد في فرش سورة النساء .

(٤) في (ب) : الاعتراض .

(٥) سقطت هذه العبارة من : (ب) .

(٦) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٧ .

(٧)

[١٠٨] ..... وَعِنْدَ سِرَاطٍ والسِّرَاطِ لِقُنْبَلاَ

ورد هذا البيت في أول فرش سورة الفاتحة .

(٨) يأتي هذا البيت بإذن الله .

(٩) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) : وقيل هو .

والعمرة في إحرام واحد ، فوزنه فعال باللام وإنما خصص ابن كثير نقل هذا دون غيره بعد إتباع الأثر والجمع [١] بين اللغتين كما فعل غيره في مواضع كتسهيل البزي في أحدى الروايتين همزة لأعنتكم والثقل في قرآن لابن كثير هو رأي الناظم لتوافق القراءتين وليس هو من قرنت الماء في الحوض ، أي جمعته لأن الاشتقاق غير مساعد له وصح عن الشافعي ﷺ [٢] أنه قال : قرأت على إسماعيل بن قسطنطين [٣] وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذه في قراءات [٤] أو ليس بمصدر قراءات ولو أخذ من قراءت كان كل ما قرئ قرآناً ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل ، وقول الشافعي يدل على أن المهموز المعرف بأل ليس علماً وإنما هو المسمى وإن غير المهموز علم على مل ما أنزل على نبينا ﷺ وهو ما بين دفتي المصحف كما نقل [٥] التوراة والإنجيل وفي كلام أبي شامة ما ينافي هذا إذا حقق النظر وهو قوله : القرآن بالهمز مصدر من قرأت ، كالشكران والغفران والذي في سورة القيامة المراد به المصدر والخلاف فيه أيضاً وذلك دليل على أن من لم يهمز نقل حركة الهمز والتسمية بالمصادر كثيرة ، انتهى [٦] ، ووجه الهمز الأصالة ؛ لأنه من ضم أي قرأ [٧] وجمع والقرآن العزيز مجموع في سور وآيات وحروف وهو مصدر كالغفران والشكران والكفران [٨]

---

(١) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) .

(٢) انظر قول الشافعي في : إبراز المعاني ، ص ٣٥٧ ، معرفة القراء للذهبي ٢٩٢/١ .

(٣) هو : أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط ، مقرئ مكة في زمنه ، قرأ على : ابن كثير ، وعلى صاحبيه شبل بن عبّاد ، ومعروف بن مشكان ، أقرأ الناس دهراً وكان ثقة ضابطاً ، قرأ عليه : الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ومحمد بن سبعون وآخرون ، توفي سنة ١٧٠هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ٢٩٠/١ ــ ٢٩٣ ، غاية النهاية ١٦٥/١ ، ١٦٦ .

(٤) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : من قراءات .

(٥) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : كما يقال .

(٦) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٧ .

(٧) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) .

(٨) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

ثم أطلق على مجموع القرآن العظيم [١] وصار علماً بالغلبة حين تعريفه بأل ومن ثم إذا حلف لا يقرأ اليوم قرآناً حنث بما يسمى قرآناً وإذا حلف لا يقرأ القرآن لا يحنث إلا بقراءة الجميع [٢] والمراد به حينئذٍ سورة القيامة المصدرية فقط ومما جاء قرآن بمعنى ضم قول الشاعر : لم يقرأ جنيناً أي لم يضم في رحمها وكذا أبدأ ووجه [٣] تشديد (ولتكملوا) التناسب مع (ولتكبروا) وهو مضارع كمل تشديد الميم وفيه الدلالة على التوكيد ووجه التخفيف [٤] الحمل على المجمع عليه في قوله تعالى : ﴿ ... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾[٥] ، قوله: دواؤنا مبتدأ مؤخر[٦] ونقل قرآن خبر مقدم ، وقيل بالعكس قوله ، ونقل قرآن مصدر مضاف إلى فاعله ، والأصل ونقل حركة همزة قرآن إلى راية وفي قوله تورية [٧] حسنة مناسبة ومعناها نقل قرآن شفا القلوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ [٨] [٩] ، فالقرآن دواء الأمراض [١٠] وفي الحديث : " **شفاء أمتي في ثلاثة** " [١١] وذكر منها :

---

(١) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) .

(٢) كذا في (أ) .

(٣) انظر : حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٢٦ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٤١ ، الكشف ٣٣٣/١ .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢٧٤/٢ ، الكشف ٢٨٣/١ طبعة مؤسسة الرسالة .

(٥) سورة المائدة : الآية (٣) .

(٦) انظر : شرح شعلة ، ص ١٧٦ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٣٣ .

(٧) التورية هي : وجه من وجوه البديع المعنوي ، وتقوم بأن يذكر لفظ معنيان أحدهما قريب ، والآخر بعيد ، فيراد البعيد منها تحت ستار قريب . انظر : المعجم الميسر في القواعد والبلاغة ، محمد أمين حفناوي ، ص ٢٢٤ .

(٨) سورة الإسراء : الآية (٨٢) .

(٩) في (ب) ، و (ج) : وقال تعالى : ﴿ ... وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (يونس : ٥٧) .

(١٠) في (ب) : الأمراض العضال .

(١١) ورد بلفظ : " **الشفاء في ثلاثة** " في البخاري ٢١٥١/٥ ، كتاب : الطب .

" أو آية من كتاب الله " ، وفيه أيضاً : " **من لا شفاه القرآن** [١] **لا شفاه الله** " قولـــه : والقرآن مجرور لعطفه على قرآن ، قبل [٢] فإن قلت ينبغي أن يقرأ بالرفع على الابتداء ودواءنا خبره لا على أن الضمة للحكاية ، بل ضمة إعراب ، وذلك إن القرآن المعرف بأل ورد مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ولو قرأناه [٣] والقرآن عطفاً على قرآن ل وهـــم اختصاص الخلاف بالمجرور ، ثم قال : وهذا كما قلتم في قوله : ورضوان اضمم غـــر ثاني العقود [٤] أنه ينبغي أن يقرأ ورضوان بالنصب على المفعولية لأنه قد ورد مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً تعين ما ذكرناه نحن هنا وسيأتي بيانه في موضعه ، فالجواب أنه منـــع من ذلك هنا أنه لا يعرف الحكم الذي في القرآن المعرف لأنك اقتطعته وأخبرت عـــن القرآن نفسه أنه دواؤنا لكن ما حكمه في القراءة فإذا أعطفته على قرآن تعـــين بيـــان حكمه وأنه ينقل حركة همزته أيضاً وأما ورضوان اضمم ففيه بيان الحكم للجميع لأنه مفعول مقدم لأضمم وأضمم هو نفس الحكم انتهـــى ، وهذا القائل : أعرب ونقـــل قرآن مبتدأ وخبره دواؤنا فكيف يجوز حينئذٍ جعل هذا الخبر خبراً عن والقرآن والعلة في منع جواز رفع والقرآن غير ما قاله من توهم اختصاص الخلاف بالمجرور لأنه يجـــوز أن يكون عاماً وأعرب لكونه معطوفاً على مجرور وإنما العلة شيء آخر وهو إذا جعـــل والقرآن دواؤنا جملة مستقلة يبقى قوله ونقل قرآن بلا خبر ويجوز أن نقـــول الجملـــة المذكورة خبر الأول للواو وأما إذا قيل ونقل قرآن خبر عن دواؤنـــا فيجـــوز رفـــع

---

(١) ورد بلفظ : " من لم يشفه القرآن " رواه أبو محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص ، ص ٧٦ ، ٣٣ ، ابن قانع في معجم الصحابة ٢١٥/١ ، وقال الألباني : ضعيف جداً ، انظر : السلسلة الضعيفة ٢٨٣/١ .

(٢) في (ب) : قبله .

(٣) في (ب) : قرأناه هنا .

(٤)

[٥٤٨] وَرِضْوانٌ اضْمُمْ غَيرَ ثَّاني العُقُودِ كسـ ... ـرَهُ صَحَّ إن الدِّين بِالفَتحِ رُحلا

هذا البيت ورد في فرش سورة آل عمران .

والقرآن على الابتداء وخبره محذوف أو موضع [١] قوله : ونقل قرآن التأخير فيكون التقدير دواؤنا نقل قرآن ونقل القرآن كذلك قوله في تكملوا متعلق بمقدر كأنه لما قال شعبةُ الميم ثقلا فقيل له : أين وقع التثقيل ؟ فأجاب وقع ذلك في تكملوا فقوله في تكملوا بيان ، وإنما قدمه للاهتمام به وشعبة مبتدأ ونقل خبره وهو ماض والميم مفعوله ومحل الجملة جميعاً نصب بالقول وجعل الفاسي وشيخنا قوله : وفي تكملوا متعلقاً بالماضي [٢] وقد تقدم مواضع أنه لا يجوز ذلك لما يؤدي إلى تقديم المعمول في مكان لا يتقدم فيه على عامله [٣] إذ لا يجوز في قولك : زيد قام في الدار تقديم في الدار على زيد ؛ لأن تقديمه يؤدي بتقديم قام ، وإذا أذن بذلك توهم أن الجملة فعلية وهي اسمية ويجوز أن تكون أل في الميم قائمة مقام الضمير أو التقدير في الميم منه وتقدم له نظائر والوزن على نقل همزة قرآن والقرآن وعلى تخفيف تكملوا وحذف واو العطف واللام منه للوزن أيضاً :

[٥٠٣] وكَسرُ بُيُوتِ والبُيُوتَ يُضَمُّ عن حِمَى جِلَّةٍ وَجْهاً عَلى الأَصْلِ أَقْبَلاَ

أخبر أن مدلول عين " عن " وحاء " حمى " وجيم " جله " حفص وأبو عمرو وورش قرءوا بضم كسر الباء من " البيوت " معرفاً كان أو منكراً نحو : ﴿ ... أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ ... ﴾ [٤] ... الآية ، و ﴿ ... بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ ... ﴾ [٥] ، و﴿ ... بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ... ﴾ [٦]، و﴿ ... بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ ... ﴾ [٧] ، وقرأ الباقون

---

(١) في (ب) : إذ موضع .

(٢) انظر : شرح الفاسي ٢/١٢٠ ، وكنز الجعبري ، ص ٣٥٠ .

(٣) في (ب) : لا يتقدم فيه عامله .

(٤) سورة النور : الآية (٦١) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٨٩) .

(٦) سورة الأحزاب : الآية (٥٣) .

(٧) سورة النور : الآية (٢٧) .

جميع ذلك بكسر الباء [١] والكلام في هذه المسألة ، كالكلام في ونقل قرآن والقرآن من التعميم وذكره عند أول ما وقع وهو وليس البر بأن تأتوا البيوت وله نظائر ذكرها [٢] عند الغيوب [٣] بالمائدة ، وقيد القراءتين ولم يكتف بتقييد قراءة أصحاب الرمز فيقول : وباء " بيوت " و " البيوت " يضم ؛ لأن الضم ليس ضداً للكسر حينئذٍ للكسر في اصطلاحه ، وجه الضم الأصالة [٤] نحو : فلس وفلوس ، وقلب وقلوب ، وصدر وصدور ، وبطن وبطون ، وكعب وكعوب ، وفرج وفروج ، وإلى الأصالة أشار الناظم بقوله وجهاً على الأصل أقبلا ولا مبالاة بوجود الضمة قبل الياء المضمومة لتجانس الحركتين ، ووجه الكسر المناسبة بالباء استثقالاً لضمة الياء بعد ضمة وقد نقل سيبويه [٥] المناسبة في كسر عين عيينة مصغر عين وهي أخف لفتحه الياءان ، قيل : الفرق بين الكسر في عين عيينة [٦] وفي بيوت أن الكسر في بيوت يؤدي إلى وجود بناء متروك وهو فِعُل بكسر الفاء وضم العين خلاف ذلك فإن فِعَلا بكسر الفاء ، وفتح العين كثير يجاب بأنهما خرجا عن معلق الأصول ، مثل خروج عينه عن أصول التصغير [٧] وذلك أن التصغير أصله أن يضم أوله وأيضاً فنحن ما أثبتنا الإتباع في جمع التكسير قياساً على الإتباع في التصغير وإنما نظرنا به وكثيراً ما يتعارضان ، فلهذا نظرناه [٨] ففرق بينهما غير قيد [٩] ولا نافع أيضاً فإن بناه ليس بأصيل [١٠] فيفتقر ،

---

(١) انظر : التيسير ، ص ٦٨ .

(٢) في (ب) : نظائرها ذكرها .

(٣) ذكرها الناظم ــ رحمه الله ــ عند قوله :

[٦٢٨] وضَمَّ الغُيوبِ بِكسرَان عُيونـاً الـ ـعُيُونِ شُيُوخاً دَانَه صُحْبَةٌ مِلاَ

(٤) انظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ص ٤١ ، والكشف ٣٣٣/١ ، ٣٣٤ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٨١/٣ .

(٦) في (ب) : في عيينة ، وبيوت .

(٧) كذا في : (ب) ، مع اختلاف يسير ، أما في (ج) فلم توجد فيه العبارة مطلقاً .

(٨) في (ب) : نظرناه به .

(٩) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : غير مفيد .

(١٠) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : بأصلي . سقط هذا اللفظ من : (ب) ، و (ج) .

ولهـــذا قال منتجب الدين [١] : فإن قيل فهلا كره ذلك لخروجه من كسر إلى ضم ، قيل : كان الحركة إذا كانت للتقريب من الحرف لم يكره ألا ترى أنهم قالوا : شـــهد ولعب ، فكسر الأول لكســـر الثاني وإن لم يكن في الكلام عند سيبويه على وزن فعل إلا ..... ونظيره : شعير ورغيف وشهيد فكسر وذلك للتقريب وأيضاً كسرهم ياء عيينة [٢] وإن لم يكن في الكلام في أبنية التحقير على هذا الوزن دَوْرٌ فليس دليل على أنهم قصدوا تقريب الحركة مما بعدها وهـــي الباء وقـــول الزجاج [٣] أكـــثر النحويين لا يعرفونه وهو عند البصريين ردئ يفهم منه أن أقلهم يعرفونه [٤] وإن أراد بـــالرداءة القلة [٥] تقبيحٌ منه إذا كثر القراء على الكســـر وإن أراد حقيقـــة الرداءة فكـــذب ولا التفات إلى قول النحاس [٦] وأبي حاتم لا يجوز غير الضم قوله : وكسر بيوت مبتدأ وهو مصدر مضاف لمفعوله وسوغ الابتداء تخصيصه بالإضافة والأصل : وكسر بيوت قوله والبيوت مجرور لعطفه على بيوت وقوبع يفهم في حين المبتدأ وهو مضارع مبـــني لما لم يسم فاعله والضمير المستكن فيه للكسر وعن متعلق بالمضـــارع و " حمـــي " أي " حماية " مصدر " حمى " بمعنى " حفظ " وهو مجرور بالإضافة ، وكذلك " جللة " وهو جمع " جليل " بمعنى " عظيم " ، مثل : " صبي وصبية " ووجهها نصب على التمييز من " جلة " أو حال من الضمير المستكن في يضم ، وقيل : مفعول حمى ، قال أبو شامة : أي حمو قرأهم الضم من طعن في الكسر لكون الضم جاء على الأصـــل انتـــهى [٧] ، وهذا لا يمشي إلا إذا كان " حمى " مصدراً مضافاً لفاعله ، وفي جعله مصدر نظر [٨] ؛

---

(١) انظر : شرح منتجب الدين ، ص ٣٥ .

(٢) في (ب) : فاء عيينة .

(٣) انظر قول الزجاج في : معاني القرآن وإعرابه ٣٨/٤ ، إبراز المعاني ، ص ٣٥٨ .

(٤) في (ب) : يعرفه .

(٥) في (ج) : وإذا أراد بالرداءة العلة .

(٦) انظر : إعراب القرآن له ٢٩١/١ .

(٧) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٨ .

(٨) سقطت كلمة " نظر " من : (أ) ، و (ج) .

لأنه من شرط المصدر العامل أن ينوب عن الفعل أو فينحل [١] بحرف مصدري وفعل وليس حي [٢] كذلك ، وقيل : منصوب بأمر مقدر ، أي خروجها هذه صفته ، وفي قول الفاسي : وجها حال أخرى موطية تدل على أنه تقدم له حال قبلها ولم يذكرها هو تخيل [٣] أنه أعرب عن حمى جله حالا وهو لم يعد بها إلا متعلقة [٤] بيضم وعلى الأصل متعلق بأقبلا ، وأقبل فعل ماض ، وفاعله ضمير يعود على الوجه [٥] ، وهذه الجملة في موضع نصب على أنها نعت لوجها ، أي وجها مقبلا على الأصل ، ويعني به الضم ، قيل : إن كان وجها تمييزاً وأريد به القراءة كان الجار متعلقاً بأقبل أيضاً ، وإن أريد به نفس الذات على الأصل أقبلا مستأنفاً ، والله أعلم [٦] .

[٥٠٤] ولا تقتلوهم بعده يقتلوكم فإن قتلوكم قصرها شاع وانجلا

أخبر أن مدلول شي " شاع " حمزة والكسائي قرءا : ﴿ ... وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ ... ﴾ [٧] بفتح حرف المضارعة من الفعل الأول والثاني وإسكان القاف منهما وضم التاء بعدها في الفعلين ، ويحذف الألف من الثلاثة الأفعال ومن بقي يضم حرف المضارعة من الأولين ويفتح [٨] القاف منهما ويكسر التاء من الفعلين وبألف في الثلاثة بين القاف والتاء ، وفهم ترك الألف من قوله : مقرها وهذا القيد كاف في الكلمة الثالثة ، وأما الأولان فيفهم بقية القيود

---

(١) في (ب) : وينحل ، وفي (ج) : أو ينحل .

(٢) سقطت كلمة " حي " من : (ج) .

(٣) في (ب) : وكأنه تخيل .

(٤) في (ج) : بتعلقه .

(٥) لم توجد هذه العبارة في : (ج) .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في : (ب) ، و (ج) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٩١) .

(٨) حذفت الواو من : (أ) ، و (ج) من اللفظين وبفتح ، وبكسر .

من [١] السابق ذكرها مما أجمع عليه ، قال شيخنا : فالمد من قولـه تعـالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ ﴾ [٢] الذي قبل : ﴿ وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ ﴾ وعنه احترز وبعده وحرف النـون مخصص لكنه خفي وإلى الإحالة على الإجماع أشير في التقيد بالقتل والقتال انتـهى [٣] قوله بالمد من قوله تعالى : ﴿ الذين يقاتلونهم ﴾ ليس حسناً ؛ لأن المد من قوله : قصرها كما تقدم جر وقوله : وعنه احترز ببعده ليس حسناً أيضاً لأنه لو لم يقل ببعده لما ضره لأن المحتز عنه على زعمه بياء الغيبة ونون الإعراب بخلاف المختلف فيها ليس لفظهما كلفظها وهذا المعنى عني بقوله : وحذف النون مخـصص ، أي مخـصص للروايـة في الكلمتين وليس بعام فيندرج فيه التي فيهـا النون ، وأيضاً فإن الناظم قيد المختلـف فيها بقوله : ولا تخرج عنه التي قبلها الذين وليس هذا بخفي كما قال خفراز [٤] إلـه الناظم بقوله : بعده ليقيده بقوله : ولا وإنما هو ظاهر وعلمت القراءتان من الإجمـاع علـى : ﴿ ... تُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ ... ﴾ [٥] ونحـوه ، وعلـى : ﴿ ... وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ... ﴾ [٦] ونحوه ، وقد نص على القراءتين في قولـه : وفي يقتلون الثاني قال يقاتلون [٧] وعلم سكون القاف [٨] للقاصر من لفظه أيضاً وإلى شهرة هذا أشار بقوله : شاع وانجلا ، أي القصر اشتهر وانكشف ، قال شيخنا : ما جلاهـا

---

(١) سقطت من : (ب) .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٩٠) .

(٣) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٥١ .

(٤) عبارة غير واضحة في النسخ الثلاث .

(٥) سورة الصف : الآية (٤) .

(٦) سورة آل عمران : الآية (٢١) .

(٧)

[٥٤٩] وفي يَقْتُلون الثاني قَال يُقَاتِلُو ن حمـزة وهـو الحَبْـر سَـادَ مُقّـتَّلاَ

هذا البيت في فرش سورة آل عمران .

(٨) هذه العبارة سقطت من : (ب) .

لإمكان ضم الأول وتشديد الثالث ، وكأنه يوجه انجلا إلى القيد وليس كذلك وفتح القاف من ضرورة الألف فقط إلا غيره لإمكانه انتهى [١] قوله : ما جلاها لإمكان ضم الأول ، أي ضم حرف المضارعة مع قصر [٢] وقوله : وتشديد الثالث ، أي ما جلاها أيضاً لإمكان تشديد التاء من الكلمة الثالثة وهي " فإن قتلوكم " وكمال الوزن به ولو قال شيخنا : ومد الثالث كان أحسن لأن التشديد لم يقرأ به أحد فأردوا [٣] القيد بين شيئين قد قرئ بهما كان أولى من غيره وقوله : كأنه توجه يعني به بعض الشراح لأنه يجعل فاعل انجلا كمال [٤] توجه القصر وهو فتح التاء وإسكان القاف وضم التاء الثانية وجعله شيخنا : القصر وقوله : وفتح القاف من ضرورة الألف أي وهذا الشارح توهم أن فتح القاف لازم للألف بعدها فأجاب شيخنا بقوله : الفتح من ضرورة الألف ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا من جنسها وليس كما قال ذلك الشارح لإمكان فتح القاف مع عدم الألف وجه القصر[٥] أنه من القتل مناسبة لقوله : ﴿ فاقتلوهم ..... فإن قتلوكم ﴾ ، فمعناه ما حكي القراء أن العرب تقول [٦] : قتل بنو فلان إذا قتل منهم واحد [٧] ومنه بيت الحماسة :

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا [٨]

وقول الشاعر أيضاً :

فإن تقتلونا نقتلكم وإن تفصد الدم يفصد

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٢) في (ب) : مع القصر .

(٣) في (ب) : فإذا ردد القيد ، وفي (ج) : فإذا ردد القياس .

(٤) عبارة غير واضحة في النسخ الثلاث .

(٥) انظر : الدر المصون ٣٠٧/٢ .

(٦) في (ج) : يقول .

(٧) انظر : معاني القرآن ١١٦/١ .

(٨) نسب هذا البيت إلى زفر بن الحارث الكلابي ، نظرة حماسة أبي تمام ٤٢/١ .

وهذا فيه تجوز في المفعول وقيل : المعنى لا تأخذوا [١] في قتلهم حتى يأخذوا فيه كان [٢] المشرف على الشيء يوصف به وهذا فيه تجوز في الفعل والمعنى وهذا القراءة توافق صريح الرسم ولا التفات إلى إنكار المبرد ووجه المد أنه من القتال مناسبة لقوله : (وقاتلوهم) لأن المراد إسلامهم فإذا قوتلوا أسلموا ولأن القتال مقدمة القتل فإذا نزل تحريم [٣] القتل كان فيه تحريم القتال بطريق الأولى ويحق كون هذه الآية منسوخة بآية السيف أو غير منسوخة وفي استيفاء قتل الجاني خارجاً في الحرم خلاف مذكور في كتب التفسير والفقه [٤] وهذه القراءة [٥] توافق الرسم تقديراً إذ حذف الألف حشواً كثير جداً [٦] قوله : " ولا تقتلوهم " وبعده " يقتلوكم " جملة في موضع رفع على أنه خبر الأول والهاء هي العائدة قوله : " فإن قتلوكم " عطف على " يقتلوكم " قوله : قصرها مبتدأ وشاع ماض خبره والضمير للكلمات الثلاث وانجلا انكشف عطف على الماضي وهو مثله والضمير فيهما [٧] للقصر ويجوز أن يكون " ولا تقتلوهم " وأختاه نصب بمضمر يفسده قصرها والفاعل مدلول شين " شاع " والتقدير وقصر مدلول شين " شاع " وانجلا كما قال ترجمة القصر وجعل بعده " يقتلوكم " خبراً لقوله

---

(١) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : لا تجوز المعنى .

(٢) في (ب) : فإن .

(٣) في (ب) : فإذا نزل تحريم لقتال كان فيه تحريم القتل .

(٤) قال القرطبي في قوله تعالى : ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ... ﴾ (البقرة : ١٩١) قولان :

أ ــ إنها منسوخة نسخها قوله سبحانه : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ... ﴾ (التوبة : ٥) .

ب ــ أنها محكمة ، وبه قال مجاهد : والذي عليه الفقهاء أنه لا يجوز قتل أحد في المسجد الحرام إلا إذا بدأ بالقتال مستدلين بحديث ابن الأخطل وقد وجد معلقاً بأستار الكعبة يوم الفتح فأمر النبي ﷺ بقتله ، ولقوله تعالى : ﴿ ... وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِيهِ ... ﴾ . انظر : تفسير القرطبي ٣/٢٤٣/٢٤٤ .

(٥) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) سقطت منها لفظ : " القراءة " .

(٦) كذا في النسختين الأخرين .

(٧) والضميران فيهما .

و " لا تقتلوهم " على ما تقدم وهذا إعراب الفاسي [١] وشيخنا ليس فيه كثير فائدة [٢] إذ نحن بالضرورة نعلم أن وبعد وبل يقال : أن " ولا تقتلوهم " مبتدأ وبعده " يقتلوكم " حال و " فإن قتلوكم " عطف عليه أيضاً وقصرها مبتدأ ثان وشاع خبره وهذه الجملة خبر الميتدأ الأول والوزن على صلة بهم بعده " يقتلوكم " على التركيب في نقل الناظم ؛ لأن الذي وصلها لم يقرأ " يقتلوكم " بالقصر وعلى قراءة حمزة والكسائي في الكلمتين الأوليين [٣] ويتزن في الثانية بكلتا القراءتين والرواية القصر مناسبة لما قبلها ولو لفظ بألف لكان جيداً لما تقدم من أنه يكون قد قيد واحدة ولفظ بالأخرى :

[٥٠٥] وبالرفع نُونِّه فلا رَفثٌ ولا فُسُوقٌ ولاَ حَقَّا وَزَان مُجَمّلا

أخبر أن مدلول " حق " ابن كثير وأبو عمرو قرءا " بلا رفث ولا فسوق " بالرفع مع التنوين وقرأهما الباقون بالفتح من غير تنوين ولهتين [٤] الكلمتين نظائر وهن : ﴿ ... لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٥] ، ﴿ ... لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ... ﴾ [٦] وضد الرفع هنا الفتح لا النصب وهو على خلاف ما قرره الناظم ؛ لأن حركة الفتح بناء [٧] والرفع حركة إعراب ولا ضرر في ذلك ؛ لأن ضد الرفع النون نصب بغير تنوين إذ هو لفظه [٨] فتحة البناء وقول الناظم ولا الأخيرة لتتميم البيت وليس شيء محذوف بعدها تدل هي عليها وهو جدال كقولهم قمت ولما أي

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري ، ص ٣٥١ ، وشرح الفاسي ١٢٣/٢ .

(٢) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : فائدة كثير .

(٣) في (ب) : الأولتين ، ويتزن في الثالثة .

(٤) في (ب) : ولهذين الكلمتين .

(٥) سورة الطور : الآية (٢٣) ، وقد ورد في النسختين بحذف لفظ (فيها) وهو خطأ .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢٥٤) .

(٧) في (ب) : لأن الفتح حركة بناء .

(٨) في (ب) : لفظ .

أفعل ؛ لأن الأصل عدم الحذف والقراءة لا تؤخذ بالاحتمال وإذا تكررت لا هذه نحو : لا حول [١] ولا قوة إلا بالله العلي العظيم جاز فيها خمسة أوجه ، فتح الأول ورفعه وفي الثاني رفعه ونصبه وفتحه هذا مع فتح الأول وإن رفعته جاز في الثاني الفتح والرفع خلافاً لمن سدس وهو ابن عطية [٢] والزمخشري لأنهما إن أرادا اللفظ فهو الخمسة وإن أرادا التقرير فهو أكثر من ستة لأنه يجوز الفعالا [٣] ورفع ما بعدها على الابتداء فوجه الخمس أن يقال إذا فتح الأول فهو مبني عند الأكثر مع لا أما للتركيب أو لتضمنه معنى من الاستغراقية ودليله ظهورها في قوله :

فقام يزود الناس عنها بسيفه وقال إلا لا

من سبيل إلى هنا فإن فتحت الثاني كان حكمه حكم الأول ، ويكون الكلام إذ ذاك بجملتين ، فإن ذكرت لكل واحد منهما خبراً فظاهر نحو : لا رجل في الدار ولا امرأة فيها وإن لم يذكر إلا واحد نحو : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فهو لواحد وخبر إلا محذوف وإن رفعت الثاني فهو من ثلاثة أوجه ، أحدهن : أنه مرفوع على محل اسم لا وتكون لا الثانية زائدة للتوكيد ، فالكلام حينئذٍ جملة كأنك قلت : لا [٤] حول ولا قوة إلا بالله ويتكون إلا بالله خبراً عنهما ، الثاني : أن لا كليس فرفع قوة على أنها اسمها ، والخبر إلا بالله أو محذوف والملفوظ به الأول ، الثالث أن (لا) نافية ، وما بعدها رفع بالابتداء ، أو الخبر المذكور لأحدهما ، وخبر الآخر مقدم وتكون " لا " على الوجهين الأخيرين ليست زائدة بل مفيدة للنفي والكلام جملتان وأن نصب الثاني كان من وجه وآخر وهو النصب على اللفظ ولا مزيدة والكلام جملة وإن رفعت الأول جاز في الثاني الرفع مما تقدم إلا الرفع على الموضع وكون الكلام جملة أو جملتين على حسب ما تقدم وإن فتحت الثاني كان على البناء مع لا والكلام جملتان ،

---

(١) تكررت هذه الجملة في : (أ) .

(٢) انظر : تفسير ابن عطية ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ ، الكشاف ٢٧١/١ ، ٢٧٢ .

(٣) عبارة غير واضحة في النسختين .

(٤) حذفت " لا " من : (ب) .

وإنما امتنع النصب هنا ؛ لأن النصب إنما كان تابعاً للفظ الأول والأول غير مفتوح فتقدر النصب ومثل قوله : ﴿ ... فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ... ﴾ [١] ، ﴿ ... لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ... ﴾ [٢] ، و ﴿ ... لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٣] وجه قراءة الرفع مع التنوين إنه اسم لا المشبهة بليس تخصيصاً للنفي إذ قد يعجز الناس عن الكف مطلقاً فالحركة حركة إعراب يبني جدال على الفتح لتقدير العموم ليكون تغايرها مع ما قبلها دليلاً على إنه نفي محض هذا إن قيل : " لا " [٤] التي هي كليس لا تقيد العموم ، وهذا [٥] قول النحاة ولهذا يفرقون بين " لا رجل عندنا " بالفتح وبين " لا رجل عندنا " بالرفع ، فمع الرفع يقولون هي لنفي الوحدة فيقولون حينئذٍ [٦] : بلي رجلان أو ثلاثة ولا محسن مع الفتح بل تقول : بل امرأة لأنك إنما أبقيت الجنس والأصوليون على خلاف النحاة ، فإنهم يقولون أن النكرة في سياق النفي تعم ، وإن قيل أيضاً : أن الجدال جدال قريش وسيأتي قول العلماء فيه وإلى حسن الفرق أشار الناظم بالرمز ولهذا لم يذكر النبي ﷺ الجدال حين قال : " **من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** " [٧] فالجدال على هذا ما كانت قريش تفعله من وقوفهم بمزدلفة ومخالفتهم للناس وكانوا يقولون : نحن أعز من أن نخالط الناس في الموقف [١] وكانوا

---

(١) سورة البقرة : الآية (١٩٧) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٥٤) .

(٣) سورة الطور : الآية (٢٣) .

(٤) في (ب) : إن لا . انظر : الحجة لأبي علي ١٩٧/٢ ــ ٢٩٢ ، الدر المصون ٣٢٣/٢ ــ ٣٢٧ ، الكشف ٢٨٦/١ .

(٥) في (ب) : وهو .

(٦) في (ب) : فيجوز .

(٧) هذا الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فأخرجه البخاري في كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور حديث ١٤٢٤ ، ومسلم في كتاب الحج حديث رقم ٢٤٠٤ .

الموقف [١] وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرون سنة فنفى الله ذلك بقوله : ﴿ ... فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ... ﴾ [٢]، ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ... ﴾ [٣] ، ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ... ﴾ [٤] ، ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ... ﴾ [٥] ، فالمعنى : ولا جدال على القطع ، أي لا ترفثوا ولا تفسقوا وانتفى الجدال في الحج بتعيين الوقت والموقف [٦] ، قال شيخنا : فإن قلت فأين ارتفاع الخلاف من قول الشافعي : " وتسع من ذي الحجة " ومالك جميعه ، قلت : المراد أن الاتفاق أنه ذو الحجة [٧] انتهى [٨] ، وشاهد هذه القراءة قول الشاعر [٩] :

وما هَجَرْتُكِ حَتَّى قُلتِ مُعلِنَةً لا نَاقَةٌ لي في هذا ولا جملُ [١٠]

قال ابن عباس : " الرفث " الجماع ومقدماته ، و " الفسوق " السباب ، و " الجدال " مماراة صاحبك حتى تغضبه [١١] ، وقريب منه قول البخاري : " الرفث "

---

(١) انظر : تفسير الطبري ٢/٢٩١ ، تفسير ابن كثير ١/ ، صحيح البخاري ٢/١٤٤ ، صحيح مسلم ، ص ٩٨٣ .

(٢) سورة البقرة : الآية (١٩٨) .

(٣) سورة البقرة : الآية (١٩٩) .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٩٧) .

(٥) سورة التوبة : الآية (٣٧) .

(٦) في (ب) : بتعيين الوقف والموقف .

(٧) في (ب) : على أنه في ذي الحجة ، وفي كتر الجعبري : على أنه من ذي الحجة .

(٨) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٥٣ .

(٩) هو : الراعي النميري وهو عبيد بن حصين بن معاوية النميرى ، شاعر من فحول المحدثين ، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل ، عاصر جريرا والفرزدق . انظر : الأعلام ٤/١٨٨ ، ١٨٩ .

(١٠) انظر : ديوان الراعي النمري ، ص ١٩٨ ، جمهرة أمثال العرب ٢/٣٩١ .

(١١) انظر قول ابن عباس في : تفسير الطبري ٢/٢٦٣ ، تفسير ابن كثير ١/٥٤٤ ، تفسير ابن عطية ١/٤٨٣ ، الدر المنثور ١/٣٩٥ ــ ٣٩٦ .

الجماع ، و " الفسوق " المعاصي ، و " الجدال " المراء [١] ، وقال مالك : " الرفث " الجماع ، و " الفسوق " الذبح للأصنام ، و " الجدال " الاختلاف في الوقت والموقف [٢] ، ووجه الفتح أن " لا " لنفي الجنس قطعاً للمادة ، فبني ما بعد " لا " على ما كان ينصب به لكونه نكرة مفردة ويحسن هذه القراءة التشاكل ، وقد تقدم ذكر سبب البناء ، وشاهد هذه القراءة قول الشاعر :

ولا لغو لا تأثيم فيها وما قاموا به أبداً مقيم

وهذا النفي [٣] يراد به النهي إذ لا يتصور نفي ذلك لضرورة وجوده من الناس أي أمر الله في الحج أن لا يوجد فيه شيء من ذلك وإن كان العصاة يوجد منهم شيء منه وعلى هذه القراءة يكون ﴿ ... فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ... ﴾ ثلث جمل ولابد لكل من القراءتين من خبر إلا إن كانت كليس أو للمبتدأ أو كانت لنفي الجنس ، ويختلف في موضعه على حسب اختلافهم في لا فيكون منصوباً إن كانت كليس ومرفوعاً إن كانت غيره وسواء كانت لا وما بني معها مبتدأ أو ما بعدها وحده فعلى قراءة ابن كثير وأبي عمرو يكون ﴿ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ خبراً لقوله: ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ ويقدر لقوله : ﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ ولقوله : ﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ أو يقدره لهما ولا يجوز أن يكون " في الحج " خبراً عن الجميع للتناقض وذلك لنصب خبر الأولين ؛ لأن فيهما كليس ورفع خبر " لا " الثالثة ؛ لأنه خبر الابتداء ولأن حركة جدلل حركة بناء تخالف [٤] ما قبلها ، هذا إن أعملت فإن ألغيتها صح عند من يقول : إن " لا " وما بعدها في موضع رفع بالابتداء لاتحاد جهة الإعراب ولم يجز عند من

---

(١) انظر قول البخاري في :

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٣/٣٢٢، ٣٢٣ ، موطأ الإمام مالك ١/٢٦٢ .

(٣) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) : النهي .

(٤) في (ب) : بخلاف ما قبلها .

يقول : إن ما بعد " لا " رفع بالابتداء للتدافع وذلك أن المبتدأ يطلبه ليكون خبره ولا يدفعه ويطلبه ليكون خبرها وأما قراءة أبي جعفر [١] بتنوين الثلاثة مع الرفع فيكون الجدال المخاصمة مع الخلطاء وغيرهم ويكون " في الحج " خبراً عن الثلاثة أو خبراً عن الأخير وحذف من الأولين لدلالة الأخير عليه ، والإعرابان جاريان لمن رفع الثلاثة ، وقيل : الخبر مقدر للجميع و " في الحج " متعلق بأحدهما وتكون المسألة من التنازع واستشكلوا " لا " من حيث أن الاسم حينئذٍ يكون مطولاً وإذا كان مطولاً أعرب وقد تكلمت المعربون في هذا عند قوله : ﴿ ... لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ... ﴾ [٢] إذا قيل : إن " عليكم " متعلق " بتثريب " ونظيره في الحديث : " لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت " [٣] قوله : فلا رفث ولا فسوق مبتدأ ومعطوف عليه وتقدير أن قوله : ولا الثالثة زائدة للوزن وقوله : نونه فعل أمر ومفعول والجملة خبر المبتدأ والنية بالمبتدأ التقديم لأنه محله ولهذا جاز الإضمار قبله فإن قيل : لم لا قال : نونها يقال حذف خبر أحدهما لدلالة خبر الأخير عليه كأنه قال : " فلا رفث " نونه و " لا فسوق " نونه وفي كون الحذف في الثاني وخبر الأول وإلا عليه وفي العكس خلاف أو يقال : أنه أجرى الضمير مجرى اسم الإشارة كأنه قال : نون ذلك ، قال رؤبة [٤] :

فيها خطوط من سواد كأن في الجلد توليع البهق

قيل : إن بعضهم قال له : إن أردت الخطوط فقل : كأنها وإن أردت السواد والبهق فقل : كأنها فقال : أردت كان ذلك ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿ ... لَّا فَارِضٌ

---

(١) انظر : النشر ٢/١٥٩ .

(٢) سورة يوسف : الآية (٩٢) .

(٣) كذا في النسختين .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٨٥ .

وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ... ﴾ [١] وبالرفع حال من الهاء في نونه فيتعلق بمحذوف ، أي ملتبساً بالرفع فقدم الحال على عاملها وصاحبها وقدم الخبر على المبتدأ والفاء من قوله : " فلا رفث " من القرآن وقيل : إن بالرفع خبر مقدم و " فلا رفث " مبتدأ مؤخر ونونه جملة معترضة بينهما لبيان الحكم ، وقيل : " فلا رفث " بدل من الضمير في نونه أضمر للتفسير بما بعده نحو : ضربته زيداً وهو أحد المواضع التي يفسرها ما بعدها وجعل الزمخشري والفاسي [٢] من هذا : ﴿ ... فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ ... ﴾ [٣] وجعل بعضهم من هذا [٤] أيضاً : ﴿ ... فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ... ﴾ [٥] ثم فسر الضمير في " فأسرها " بقوله : ﴿ ... أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ... ﴾ [٦] ، قوله : خفا مصدر تؤكد لقوله أحق مقدراً أي أحق ذلك حقاً أو صفة مصدر أي نونه منوناً حقاً قوله : وزان أي حسن والضمير للتنوين المفهوم من قوله : نون والمفعول محذوف ، أي زان التنوين قارئه حال كون التنوين محملاً على السنة النقل ومحملاً بالحاء وفتح الميم مشددة بمعنى مفعول وصيغته صيغة التكثير وعدل عن محمول القافية ووزن البيت على تنوين " رفث " ويجوز تركه في " فسوق " على القبض ولا يلفظ به ؛ لأنه لم يقرأ إلا إذا فتح على القراءة الأخرى وليس رواية في البيت ويروي مجملاً بالجيم مع كسر الميم وفتعمها أي حال كونه مجملاً غيره وهو قارئه والثاني على أنه مجمل في ..... والرواية الأول [٧] وهو الصحيح :

---

(١) سورة البقرة : الآية (٦٨) .

(٢) انظر : الكشاف ٩٨/١ ، ٩٩ ، شرح الفاسي ١٢٧/٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٩) .

(٤) في (ب) : من هذا قوله .

(٥) سورة يوسف : الآية (٧٧) .

(٦) الآية السابقة .

(٧) قول المصنف : والرواية الأول ، وهو الصحيح يفهم منه أنه قرأ على شيوخه بهذا .

[٥٠٦] وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ أصل رضى دنا وحَتى يَقولَ الرَفْعُ في اللامِ أُوِلا

أخبر أن مدلول همزة " أصل " وراء " رضى " ودال " دنا " نافع والكسائي وابن كثير قرءوا : ﴿ ... ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ... ﴾ [١] بفتح السين وقرأها الباقون بكسرها ، ثم أخبر أن مدلول همزة " أولا " نافع قرأ : ﴿ ... حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ... ﴾ [٢] برفع لام يقول وقرأ الباقون بنصبها [٣] وفي السلم خلاف في غير هذا الموضع ذكرها في الأنفال [٤] .

وفي ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ... ﴾ خلاف حذف يذكرها [٥] في المائدة وجه كسر سين " السلم " [٦] ، قال يونس والأخفش [٧] وأبو عبيد في أن السلم بالكسر الإسلام ، وقال ابن السكيت [٨] : " السلم " بالفتح الصلح ويجوز التعاقب والإسلام هو المقصود في هذه السورة ، وقيل : هما لغتان ، ووجه الفتح الأخذ بقول من قال :

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٠٨) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢١٤) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٨٠ .

(٤) عند قول الشاطبي :

[٧٢١] ..... واكسروا لشعـ ـبة السِّلم واكسِر في القِتَال فَطِب صلا

موضع الأنفال هو قوله سبحانه : ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ ... ﴾ (الآية : ٦١) .

(٥) في (ب) : حذف يذكرها .

(٦) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٢٩٣/٢ ، الكشف ٢٨٧/١ ، وانظر : قول الأخفش وأبي عبيد في الكشف .

(٧) انظر : قول أبي عبيد والأخفش في الكشف ٢٨٧/١ .

(٨) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت ، والسكيت لقب أبيه إسحاق ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن ، واللغة والشعر ، راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، روى عن الأصمعي والفراء ، كان مؤدياً لولد المتوكل على الله ، والمعتز بالله ، له تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر ، منها : إصلاح المنطق ، والألفاظ ، كان سبب موته أن المتوكل قال له : من أعز عندك ولداي أم الحسن والحسين ؟ فقال قنب خير منهما ، فأمر الأتراك فداسوا بطنه إلى أن مات سنة ٢٤٤هـ . انظر : بغية الوعاه للسيوطي ٣٤٩/٢ ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، ص ٣٤٣ .

أنهما لغتان ، وعن ثعلب عن أبي عمرو أنه حمل ما في البقرة على الإسلام، وما في الأنفال والقتال عن الصلح وهو تمام [١] وأنكر المبرد التفرقة لعموم الجواز ، قال شيخنا : سهواً عن قصده الفصحى انتهى [٢] ، أي عن قصد أبي عمرو من أن التفرقة هي اللغة الفصيحة وإن كانا لغتين ، فإن قيل : كيف يقال للذين آمنوا ادخلوا في الإسلام ، قيل : الخطاب لليهود أو للمنافقين ، وقيل : لقوم من اليهود أسلموا أو سألوا الإقامة على أحكام التوراة فأمروا بالدخول في أحكام الإسلام ، وعلى هذا يستوي المعنيان إذ هم مأمورون بالدخول في الإسلام والاستسلام ويجوز أن يراد بالأمر الدوام على ما هم عليه إن كان الخطاب للمؤمنين كقوله ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ... ﴾ [٣] ، وعن الكسائي وغيره : أصله الاستسلام ، ويطلق على الإسلام وينشد بالكسر قول الشاعر [٤] :

دَعَوْتُ عَشِيرَتي للسِّلم لما ... رَأَيْتَهم تَولَوا مُدْبِرِينَا

وقال غيره :

شَرَائِعُ السِّلم قَدْ بانَتْ معالمها ... فَلاَ يَرَى الكفْرَ إلا مِنْ بِهِ خَبَلُ [٥]

والسلم يذكر ويؤنث ، قال الله تعالى : ﴿ ... فَٱجْنَحْ لَهَا ... ﴾ [٦] ، وقال الشاعر [٧] :

---

(١) في (ب) : ظاهر .

(٢) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٤ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (١) .

(٤) جاء البيت منسوباً لامرئ القيس في البحر المحيط ١١/٢/ ، القرطبي ٣٩٣/٣ .

(٥) ورد هذا البيت في تفسير البحر المحيط ١٠٩/٢ ، والدر المصون ٣٥٩/٢ ، قال السمين الحلبي : لم أهتد إلى قائله .

(٦) سورة الأنفال : الآية (٦١) .

(٧) هو : العباس بن مرداس وقد سبقت ترجمته .

السِّلم تَأْخُذَ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ والحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِها جَزَعُ [١]

وكافة نصب على الحال من فاعل ادخلوا ، وقيل : من السلم ، قال أبو البقاء : أي في السلم من جميع وجوهه [٢] ولا أثر في تفسير المعنى باختلاف المباشر في السور الثلاث ؛ لأن المباشر الذي هو الخافض إنما يتغير بحسب الفعل قبله ، لأن قوله : " ادخلوا " يقتضي التعدي بغى وجنحوا يقتضي [٣] تقديرنا ويدعوا بمقتضى التعدية بـ " أل " وإن كان الأخيران يأتيان [٤] بمعنى واحد ، قال منتجب الدين : وقيل بالكسر الإسلام وبالفتح الصلح وهما متلازمان لأن من دخل في الإسلام دخل في الصلح انتهى [٥] ، ولا يلزم من الدخول في الصلح الدخول في الإسلام ، ووجه رفع يقول : أنه حال تحقيقاً أو حكاية عن ما مضى نحو سرت حتى أدخل المدينة إذا أخبرت عند الدخول أو بعده فيقول ماض بالنسبة إلى وقت الأخبار حال باعتبار حكايته ويجوز حينئذٍ الرفع [٦] اعتباراً بلفظ الفعل وإن كان هذا [٧] الفعل مستقبلاً لم تعمل حتى فيه وهذا معنى قول السخاوي [٨] إذا كان بمعنى " فُعْل " أو " يُفْعل " الآن رُفع كقولك : " سرت حتى أدخلها " ، أي كنت سرت حتى دخلتها [٩] فقد مضيا جميعاً ، ولا تعمل حتى على هذا بإضمار أن الآن فعلها جملة فهي كقوله [١٠] :

---

(١) ورد هذا البيت في الخزانة ٨٢/٢ ، الدر المصون ٣٥٩/٢ .

(٢) انظر : التبيان في إعراب القرآن ، ص ١٦٩ .

(٣) في (ب) : يقتضي تعديته باللام .

(٤) في (ب) : الآخران قد يأتيان .

(٥) انظر : الدرة الفريدة ، ص ٣٦ .

(٦) انظر : شرح ابن عقيل ٦/٤ ، ٧ .

(٧) سقط " هذا " اللفظ من : (ب) .

(٨) فتح الوصيد ٧٠٣/٣ .

(٩) في (ب) : فدخلتها ، وهو كذلك في فتح الوصيد ٧٠٣/٣ .

(١٠) هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبو فراس الشهير بالفرزدق ، شاعر من النبلاء من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة من شعراء الطبقة الأولى ، وهو صاحب الأخبار مع جرير ، والأخطل ، كان شريفاً في قومه ، عزيز الجانب ، كان لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً ، له ديوان شعر ، ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه ، توفي في بادية البصرة ، وقد قارب المائة . الأعلام للزركلي ٩٣/٨ .

فَيَـــا عَجَبـــاً حتَّـــى كُلَيـــب تَـــسُبُنّي كَـــأنَّ أَبَاهَـــا نَهْـــشَلٌ أوْ مُجَاشِـــعُ [١]

فهذا تقدير قراءة نافع في اللام أولى بهذا ، وتقول : سرت حتى أدخلها على أن السير قد مضى والدخول حاضر ، أي وأنا أدخلها الآن وحكى سيبويه من ذلك مرض حتى لا يرجونه [٢] أي لا عجل لك [٣] على ما نقله سيبويه أن يصير التقدير وزلزلوا فيما مضى ، فقال الرسول الآن أي عزيز دل ذلك الزمان لم يكن ، ولا يصح تأويل القرآن عليه إلا أن يراد أن يراد بالرسول نبينا ﷺ انتهى [٤] ، ومثل ما حكى سيبويه قولهم : شربت الإبل حتى جيء البعير ويجر بطنه ، وحاصلة أنه متى أريد بالفعل الذي بعد حتى الحال أو المضي تعين رفعه كما مثلنا من سرت حتى أدخلها إذا كان الإخبار بعد السير والدخول كما حكيت في : ﴿ ... هَـٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ... ﴾ [٥] ، أو بعد السير وأنت داخل ، أي حتى أدخلها الآن لا أمنع ، وأن لا يعمل فيها [٦] .

وقال مكي في المشكل : فصارت حتى داخلة على جملة وهي [٧] لا تعمل في الجمل فارتفع الفعل بعدها [٨] ، وفي رافع الفعل المستقبل خلاف ، قيل : لتجرده من الناصب والجازم إذ العدم لا يؤثر في الموجود ، فإذا ارتفع المانع من الناصب والجازم بقي على أصله من الرفع ، أو لوقوعه موقع الاسم ، وقال مكي في مثال سيبويه :

---

(١) هذا البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤١٩/١ ، ٤٢/٢ .

(٢) كذا في فتح الوصيد ٧٠٤/٣ ، بخلاف (ب) : ما يرجونه .

(٣) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : لم يكن غير موجودة في : (ب) .

(٤) انظر : الكتاب لسيبويه ١٨/٣ .

(٥) سورة القصص : الآية (١٥) .

(٦) كذا في : (ب) مع اختلاف وتداخل في (أ) .

(٧) كذا في : (ب) ، وفي المشكل بخلاف (أ) : وهو .

(٨) انظر : مشكل إعراب القرآن لمكي ٩٣/١ .

فلا سبيل للنصب في هذا ، ولو نصبت لانفلت المعنى [١] ، وصرت تخبر عن فعلين قد مضيا وذهبا ، ولست تحكي حالاً كان عليها ، قوله : لأن قبلها جملة ، أي مستقبلة ، وعلامة ذلك صلاحية دخول الفاء ، أي فدخلتها ، وليست مؤدية إلى الدخول ؛ لأن السير مؤدٍ في السبب إلى الدخول ، والدخول غاية للسير فما قيل حتى يتعلق بما بعدها لكون ما بعدها غاية لما قبلها هو علامة ذلك [٢] .

وجه النصب : أن قول الرسول مستقبل بالنسبة إلى الزلزلة [٣] من حيث هي حرف لا يلي الفعل إلا بتأويل الاسم فاحتيج إلى تقدير حرف مصدري ولا تكون أن [٤] المشددة ؛ لأنها مختصة بالاسم ولاماً لدخولها على الأسماء والأفعال فهي غير مختصة فتعينت أن الخفيفة وهي من نواصب الفعل ومختصة [٥] للاستقبال ولا تعمل إلا في المستقبل ، أي ما هو غاية لما قبلها فهو بعده بهذه [٦] النسبة وإن كان الفعلان رفعاً للاستقبال [٧] ؛ لأنها جملة فهي كقوله :

فَيَا عَجَباً حتَّى كُلَيبٌ تَسُبُّنِي كَأنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ [٨]

كقوله :

ومازالت القتلى تعج دمائها بدجلة حتى ما دجله أشكل

ولا تعمل في الحال والماضي محل ما تقدم ولما كانت بمعنى الاستقبال نصبت تقول الآية الكريمة باعتبار الاستقبال وأن مقدرة ويحتمل أن تكون حتى للعلة وضعف

---

(١) في المشكل : لانقلب المعنى .

(٢) جميع هذه الأسطر من قوله : وفي رافع الفعل ... غير موجودة في : (أ) .

(٣) في (ب) : وقت الزلزلة .

(٤) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) سقطت منها : " أن " .

(٥) في (ب) : مختصة .

(٦) كذا في : (ب) .

(٧) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : " وحتى مات دجله أشكل " سقطت من : (ب) .

(٨) هذا البيت للفرزدق ، وقد سبق ، ص .

بأن مس البأســـاء والضراء وليس علة لقول الرسول ولكونه للعلة ، قـــال منتجـــب الدين : وهذا لفظه أو بمعنى كي ولا يلزم حينئذٍ أن يكون ما قبلها مؤدياً لمـــا بعـــدها متصلاً به بل يكـــون الذي قبلها [١] علة لوقوعٍ ما بعدها نحو : كلمته حـــتى يـــأمرني بشيء ، فالتكليم سبـــب الأمر وقد حصل ولم يحصل الأمر ، وكذا أســـلمت حـــتى أدخـــل الجنة انتهـــى [٢] ، وليس هذا كالآية لما مر مـــن أن المس والزلـــزال لـــيس علة ، وقد تكون حتى للغاية نحو : سرت حتى تطلع الشمس ، ولا يجوز أن يكون بمعنى كي ؛ لأن السير ليس سبباً في الطلـــوع [٣] ، وقد أعرب الكـــسائـــي القـــراءتين في كتاب [٤] الإعراب بأخصر [٥] عبارة وأحسنها ، قال : فمن رفع قرأ [٦] على تأويـــل " وزلزلوا حتى قال الرسول " ، ومن نصب قرأ حتى يكون من قول الرسول متى نصر الله ، فيجعله فعلاً دائماً فينصب ، وحتى تنصب وكل صواب ، انتهى [٧] .

ونسب [٨] قراءة الرفع لمجاهد بما هي [٩] على الواجب ، وقراءة النـــصب إلى عاصم وغيره انتهى . فالجار في " أكلت السمكة حتى رأسها " ، والناصـــب " حـــتى أدخلها " ؛ لأن كلاً منهما مفرد [١٠] على ما عرف في حتى بالرفع هي الداخلة علـــى الفعل الذي هو للحال ، أو الاستقبال لأنها جملة قوله : وفتحك مـــصدر مـــضاف إلى الفاعل ، وهو مبتدأ وسين مفعوله السلم جر بالإضافة أو أصل خبر المبتدأ ، ورضـــىً

---

(١) كذا في : (ب) ، والدرة الفريدة ، ص ٣٧ .

(٢) انظر : الدرة الفريدة ، ص ٣٧ .

(٣) في (ب) : طلوع الشمس .

(٤) في (ب) : كتابه .

(٥) سقطت هذه الكلمة من : (أ) .

(٦) في (أ) : قال .

(٧) حين السؤال عن هذا الكتاب علمت أنه مفقود .

(٨) في (ب) : ونسبه .

(٩) في (ب) : قال عليه الواجب .

(١٠) هذه الجملة وما بعدها غير موجودة في : (أ) .

مضاف إليه ، ودنا ماضي ، قال شيخنا : صفة أحد المضافين انتهى [١] ، أي صفة لرضى فموضع الجملة خفض أو صفة لأصل موضعها رفع ، أي رضى قريب ، وحتى يقول : مبتدأ والرفع مبتدأ ثان أو بدل اشتمال و أولا ماض مبني للمفعول خبر الثان ، والجلة خبر الأول على الأول أو أول خبر الأول على الثاني وعليهما أل في الرفع قامت مقام الضمير أو هو محذوف إلى الرفع منه والظاهر هو أوضح المحملين والمؤول مقابله وهو العدول إلى الخفى لما ترجح [٢] وفي اللام متعلق بالرفع الكائن في اللام والألف في أولا للإطلاق وضمير مرفوعه [٣] عائد على الرفع :

[٥٠٧] وفي التاء فاضمم وافتح الجيم ترجع الـ أمور سَما نَصًّا وحيث تَنَزَّلاَ

أخبر [٤] أن مدلول " سما " ونون " نصا " نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرءوا : ﴿ ... تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ [٥] بضم التاء وفتح الجيم أين وقع وقرأ الباقون بضد ذلك وهو فتح التاء وكسر الجيم ، وهو في القرآن في ستة مواضع : ﴿ ... تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ [٦] سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ [٧] ... ﴾ بالبقرة ، ﴿ ... تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [٨] ، ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... ﴾ [٩] بآل عمران ، ﴿ ... تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ [١٠] يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ [١١] ... ﴾ .

---

(١) انظر : كنز المعاني للجعبري .
(٢) في (ب) : لمرجح .
(٣) في (ب) : ومرفوعه ضمير عائد على الرفع .
(٤) انظر : التيسير ، ص ٨٠ .
(٥) من مواضعها سورة البقرة : الآية (٢١٠) .
(٦) الآية (٢١٠) .
(٧) الآية (٢١١) .
(٨) الآية (١٠٩) .
(٩) الآية (١١٠) .
(١٠) الآية (٤٤) .
(١١) الآية (٤٥) .

بالأنفـــال، ﴿... تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٧٦ [١] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ [٢]... ﴾ ، ﴿...تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤ [٣] يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ [٤]...﴾ بفاطر، ﴿... تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٤ [٥] يُولِجُ ٱلَّيْلَ [٦] ... ﴾ بالحديد ، وذكر المصنف مسألة ترجع الذي بعده حتى يقول عكـــس التلاوة للنظم ، والخـــلاف في " ترجـــع " الذي بعده " الأمـــور " فخرج عنه غـــيره نحو : ﴿ ... تُرْجَعُونَ ۝٢٨ ﴾ [٧] ، ويأتي الخـــلاف في نحـــو : ﴿ ... يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ... ﴾ [٨] ، و ﴿ ... وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝٣٩ ﴾ [٩] بالقـــــصص ورجع يستعمل متعديـــاً لازمـــاً ، فالأول نحـــو : ﴿ ... فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ ... ﴾ [١٠] ، ﴿ ... رَّجَعَكَ ٱللَّهُ ... ﴾ [١١] ، ﴿ ... أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ... ﴾ [١٢] ، والثاني : ﴿ ... رَجَعَ مُوسَىٰٓ ... ﴾ [١٣] وجه الضم أن الفعـــل مبنـــي للمفعول من المتعدي إذ القاصر لا يبنى للمفعـــول ويؤيـــده إجماعهـــم علـــى الـــضم فـــــي : ﴿ ... وَإِلَيْهِ

---

(١) سورة الحج : الآية (٧٦) .

(٢) سورة الحج : الآية (٧٧) .

(٣) الآية (٤) .

(٤) الآية (٥) .

(٥) الآية (٥) .

(٦) الآية (٦) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٨) ، وتكررت هذه الآية في : (ب) .

(٨) سورة هود : الآية (١٢٣) ، وورد في (ب) أنها في سورة البقرة وهو خطأ لعله من الناسخ .

(٩) الآية (٣٩) .

(١٠) سورة الملك : الآية (٣) .

(١١) سورة التوبة : الآية (٨٣) .

(١٢) سورة طه : الآية (٨٩) .

(١٣) من مواضعها سورة الأعراف : الآية (١٥٠) .

تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [١] ، و ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢]، و ﴿ ... وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [٣] ، وشبه ذلك فالأمور مرفوع لقيامه مقام الفاعل ، ووجه الفتح البناء للفاعل وإسناد الفعل على الأمور مجازاً فهو مرفوع بالفاعلية [٤] ويؤيده هذه القراءة : ﴿ ... أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [٥] ، و ﴿ ... كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [٦] وشبه ذلك قال منتجب الدين : وهو الأصل أن " الأمور " لا فعل لها في الحقيقة ، انتهى[٧] ، أي الأصل البناء للمفعول في هذا وعلله بما قال ، قلت : بل الأصل البناء للفاعل وقوله في الحقيقة صحيح لكنه أسند إليها الفعل مجازاً كما تقدم كما أسند الإرادة إلى الجدار في قوله تعالى : ﴿ ... يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ... ﴾ [٨] ومثله كثير ويقوي هذه القراءة الملازمة ؛ لأن " الأمور " إذا راجعها غيرها رجعت هي ولا عكس قال السخاوي : وهي في معنى يدخلون ويدخلون انتهى [٩] قول الناظم : اضمم أمر وفي التاء متعلق به والمعنى أوقع الضم في التاء ولهذا عدى الفعل بفي على حد : ﴿ ... وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ... ﴾ [١٠] واضمم في الأصل متعد بنفسه ويجوز أن يكون كهذا في البيت الأول [١١] لا معنى أوقع

---

(١) سورة يس : الآية (٨٣) .

(٢) من مواضعها سورة آل عمران : الآية (١٢) .

(٣) سورة العنكبوت : الآية (٢١) .

(٤) ورد في (ب) مثال آخر وهو : ﴿ ... وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ ... ﴾ (فصلت : ٥٠) .

(٥) سورة الشورى : الآية (٥٣) .

(٦) سورة الأنبياء : الآية (٩٣) .

(٧) انظر : الدرة الفريدة ، ص ٣٧ .

(٨) سورة الكهف : الآية (٧٧) .

(٩) انظر : فتح الوصيد ٣/٧٠٦ .

(١٠) سورة الأحقاف : الآية (١٥) .

(١١) سقط هذا اللفظ من : (ب) .

كما تقـــدم وإنما عداه بفي وإن كان متعدياً بغيره لتأخـــر الفعـــل وكسر الحاء مـــن " وافتح " لالتقاء الساكنين وهو أمر أيضاً والجيم مفعوله والجملة عطف على ما قبلها " وترجع الأمور " خبر مبتدأ مقدر ، أي محل الضم والفتح ،و " ترجع الأمور " مبتدأ وما قبله خبره وهو مقدم [١] والفاء من قوله : " فاضمم " زائدة حينئذٍ وعاطفة علـــى مقدر أي تنبه فأضم التاء قوله : سما جملة فعلية مستأنفة أتى بها للثناء علـــى القـــراءة المذكورة بالعلو أو خبر ثان وفاعله ضمير مقدر ، أي ارتفع المذكور ونصا نصب على التمييز أي على نصه فهو محول عن الفاعل قوله : وحيث تنزلا لا يجوز [٢] أن ينتصب حيث بمقدر أي افعل ذلك ، حيث تنزل واحد معاً في تفعل التكرار نحو تفهم وتنصيف البيت على ال من ترجع الأمور :

[٥٠٨] وإِثْـــمٌ كَـــبيرٌ شَـــاع بالثّـــاء مثّلثـــاً وَغَيْرُهُمَـــا بِالبـــاءِ نُقْطَـــة أَسْـــفَلاَ

أخبر أن مدلول شين " شاع " حمـــزة والكسائي قـــــرءا : ﴿ ... فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ... ﴾ [٣] بالثاء المثلثة ، أي الثاء بثلاث نقط وقرأ الباقون كـــبير بالبـــاء ذات نقطة من تحت [٤] ، قال شيخنا : ونقطة خوف التصحيف [٥] وأسفل وحـــده للتأكيد لا كما قيل مجموع نقطة أسفل لإمكان العموم والمراد من نقطة الوحـــدة انتـــهى [٦] والقائل بأن مجموع نقطة أسفـــلا [٧] هو أبو شامـــة ؛ لأنه قال : وقيد الثاء بقولـــه :

---

(١) في (ب) : مقدم عليه

(٢) في (ب) ، و (ج) : يجوز .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢١٩) .

(٤) انظر : التيسير ، ص ٨٠ .

(٥) التصحيف : الخطأ في الصحيفـــة ، وقيل : هو تغيير حرف أو أكثر بتغيير النقط مع بقاء صورة الخـــط . انظر : القاموس المحيط ، مادة : (ص ، ح ، ف) ، معجـــم مصطلحات الحديـــث ولطائف الأسانيد ، ص ٩٨ .

(٦) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٦ .

(٧) في (ب) : نقطة أسفلا للتقييد .

" مثلثاً " والباء بقوله : " نقطة أسفلا " احترازاً من التصحيف [١] وجعل الفاسي قوله : " نقطة أسفر " للتوكيد [٢] وفهم المعنى من قوله : " وغيرهما بالباء " لأنه قال : وقوله مثلثاً تقييد للثاء لكونها ذات ثلاث نقط لئلا يلبس عند عدم النقط بغيرها ، ثم أخبر أن قراءة غيرهما بالباء احتاج إلى ما يكمل البيت ، فكمله بقوله : " نقطة أسفلا " وأخرجه مخرج التأكيد ولو لم يأت به كفى ذكر الباء ولم يقع الإلباس انتهى [٣] ، وتوسط شيخنا فقال بقول متوسط بين هذين الشيخين [٤] بأن نقطة وحدها قيد وأسفلا توكيد [٥] وحاصله أن الفاسي يجعل نقطة أسفلا تأكيداً عكس أبي شامة ، وجعل شيخنا نقطة تقييداً وأسفلا توكيداً فقوله لا كما قيل مجموع نقطة أسفلا هو رد على الفاسي في جعله الكلمتين للتوكيد وكان ينبغي إذا اختار أن أسفل وحده للتوكيد أن يرد على أبي شامة أيضاً في جعله المجموع قيداً وقول شيخنا : لإمكان العموم هو توجيه كقوله [٦] هو أي ليست [٧] الكلمتان للتأكيد لأنهما إذا كانا له أمكن العموم وهذا كلام خلف إذ لا يعم إلا ما كان بوزنه وهجائه كالياء المثناة من تحت وكالمثناة من فوق وإذا ألبس بواحد منهما بقيت الكلمة لا معنى لها أصلاً وإذا انتفى المعنى انتفى الإلباس وبهذا ظهر لي أن القول ما قاله الفاسي ، ولهذه الكلمة نظير وهو : ﴿ ... وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [٨] بالأحزاب [٩] ، قال شيخنا : فلو قال : " وإثم كبير " نقطة علّ

---

(١) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٦٠ .

(٢) انظر : شرح الفاسي ١٣٢/٢ .

(٣) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٦٠ .

(٤) في (ب) : بين قولي هذين الشيخين .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٥٦ .

(٦) في (ب) : لقوله .

(٧) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) .

(٨) في (ب) : كبيراً ، بخلاف (أ) ، و (ج) بالثاء .

(٩) الآية (٦٨) .

واجمعهما شفي وله الأحزاب بالعكس فقالوا لاختصر وجمع انتهى [١] ، أي لو قال : هذا البيت عوضاً عن بيته الذي هو " وإثم كثير شاع ... البيت " لاختصر وجمع الذي في الأحزاب مع ما في البقرة ، قلت ما قاله من الاختصار والجمع صحيح إلا أنه لم يعلم من نظمه الكلمة المقصودة في الأحزاب لمزاحمة قوله تعالى : ﴿ ... بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [٢] وهو وارد عليه في نظمه ويؤخذ للباقين من نظمه الباء التي هي ذات نقطة من تحت لأن ضد قوله على السفل وضد الجمع الوحدة وجه الشاء المثلثة أن المراد به آثام كثيرة ولهذا قابلها بقوله : " ومنافع كثيرة " [٣] كأنه قيل : فيهما مضار كثيرة ومنافع ، ووصف الإثم بالكثرة ؛ لأنهما أكثر دون المنافع ، والدليل على ذلك قوله [٤] : أنها أم الكبائر [٥] ، أعني الخمر ، ولهذا قال الناظم : شاع لكثرة آثامها شاعت واشتهرت أو يكون المراد بشاع تحريمها ولم يقل كثيرة لمطابقة اللفظ ، قال المنتجب : ويعضده ﴿ ... ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ ﴾ [٦] ، ﴿ ... ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ ﴾ [٧]، ﴿ ... خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ [٨] انتهى [٩] ، وقيل : وجهها الاعتبار بالآثمين من الشاربين والمقامرين ، وقيل : بل الاعتبار [١٠] شربها مما تعدد من شاربها في الأقوال القبيحة

---

(١) انظر : ص ٣٥٦ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية (٤٧) .

(٣) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٤) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٥) تكررت هذه العبارة في : (أ) .

(٦) سورة الفرقان : الآية (١٤) .

(٧) سورة الأحزاب : الآية (٤١) .

(٨) سورة النساء : الآية (١٩) .

(٩) الدرة الفريدة ، ص ٣٨ .

(١٠) في (ب) : " الاعتبار بما يترتب على فاعلها من توالي العقاب ، وتضعيفه ، وقيل : الاعتبار بما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها " .

والأفعال السيئة والصد عن الصلوات والخير وغير ذلك ، وقيل : الاعتبار بمن يعالجها من حين كونها عنباً إلى حين شربها ؛ لأن النبي ﷺ لعنها ولعن معها عشرة [١] ووجه القراءة بالثاء الاعتبار باللفظ ، أي إثم عظيم ؛ لأن الكثير [٢] صفة للواحد [٣] العظيم نحو : ﴿ ... إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢ ﴾ [٤] ولا يلزم من الكبير [٥] الكثرة ولا العكس [٦] ويؤيد هذه القراءة قوله : ﴿ ... وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ ... ﴾ [٧] ، وقوله : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ... ﴾ [٨] ، و ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ... ﴾ [٩] وكثير [١٠] الإثم ، قيل : كان يلزم القارئ بالثاء المثلثة أن يقرءوا : " إثمهما أكثر [١١] " بالثاء وهي قراءة ابن مسعود [١٢] وهذا غير لازم لأنه لو قرئ بها لكان جمعاً في المعنى فتفوت المشاكلة مع قوله : وإثمهما مناسب وصف الإثم بالكبير [١٣] لأن فيه مقابلة مجرد بمجرد ولو وصف بدل كثرة ..... جمع

---

(١) رواه الترمذي ٥٨٩/٣ ، وابن ماجه ، كتاب : الأشربة ، باب : لعنت الخمر على عشرة أوجه ٤٣٨/٤ ، صحيح سنن الترمذي للألباني ، ١٢٩٥ .

(٢) في (ب) : الكبير .

(٣) لحجة لابن خالويه ، ص ٤٣ ، الكشف لمكي ٣٣٩/١ ، ٣٤٠ .

(٤) سورة النساء : الآية (٢) .

(٥) في (ب) : الكبر .

(٦) في (ب) : ولا عكس .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢١٩) .

(٨) سورة النساء : الآية (٣١) .

(٩) سورة الشورى : الآية (٣٧) .

(١٠) في (ب) : وكبير .

(١١) كذا في : (ب) ، ولعله الأصوب ، بخلاف (أ) : أكبر .

(١٢) انظر : تفسير البحر المحيط ١٦٧/٢ ، القراءات الشاذة لابن خالويه ، ص ٣١ .

(١٣) في (ب) : بالكبر .

في المعنى بمفرد [١] وإليه أشار شيخنا بقوله : لا [٢] دليل فيه لاختلاف المعنيين انتهى [٣] ، أي لا دليل في ترجيح القراءة بالباء على القراءة بالمثلثة لأنه أراد بإثمهما أكبر الإفراد دون ذلك والفرد لا يتعدد [٤] وليس ذلك وجه منهما بأولى من وجه ، وإنما هذا التوجيه بعد إتباع الأثر ، ولهذا قال السخاوي : وهذا كم قرأه غلط وغفلة [٥] إنما يصح هذا فيما يرجع إلى الآراء ، فأما ما كان ثابتاً منزلاً من عند الله فكله سواء في الفضل والحسن لا يجوز تفضيل بعضه على بعض وما هو إلا بمثابة من يقول : سورة كذا أحسن من سورة كذا ، فلذلك أشار إلى النقل والتواتر بأنه الحجة بقوله : شاع والقراءتان بمعنى واحد ؛ لأن ما كبر فقد كثر انتهى [٦] ، أي ما عظم فقد كثر وكبر وإثمهما ونعهما مصدران مضافان لفاعلهما ؛ لأن الخمر والميسر سببان في الإثم أو الإضافة لكونهما محالهما ، والخمرة [٧] مؤنثة من الأسماء المنقولة من المصدر نحو : فصل وزيد ، والخمر في اللغة الستر [٨] ، قوله : " وإثم كبير [٩] " مبتدأ وجاز وإن كان نكرة لقصد لفظه والوصف أيضاً من مسوغات الابتداء به ، قوله : شاع ماض ، أي اشتهر وهو خبر الابتداء وفاعله ضمير يعود على ما قبله وبالثاء [١٠] حال من الضمير ، أي اشتهر ملتبساً بالثاء ومثلثاً حال من الثاء ، قوله [١١] : وغيرها ، أي غير

---

(١) في (ب) : لمفرد .

(٢) سقطت هذه العبارة من : (ب) .

(٣) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٦ .

(٤) كذا في : (ب) ، وسقطت من : (أ) .

(٥) في (ب) : وهذا كله كما تراه غلط وغفلة ، وكذا في فتح الوصيد ٧٠٨/٣ .

(٦) انظر : فتح الوصيد ٧٠٨/٣ .

(٧) في (ب) : والخمر .

(٨) انظر : القاموس المحيط ، مادة (خ ، م ، ر) .

(٩) في (ب) : وإثم كثير .

(١٠) كذا في : (ب) وهو الأصح ، بخلاف (أ) : بالباء .

(١١) في (ب) : وقوله .

حمزة والكسائي المرموزين في شين " شاع " مبتدأ وبالثاء متعلق خبره [١] وهو محذوف ، أي قرأ بهما فالجملة اسمية ويجوز أن تكون فعلية والتقدير ، وقرأ غيرهما بالباء ، أو يكون بالباء نفس الخبر ، أي وغيرهما ملتبس [٢] بالباء وإذا التبسوا بها فقد قرءوا بها قوله : نقطة ، أي ذات نقطة وهو خبر مبتدأ محذوف ، أي هي ذات نقطة ، وقيل : نقطة مبتدأ والخبر محذوف ، أي لهما نقطة وإنما قدرنا ذات على القول الأول ؛ لأن الخبر عن الباء بنقطة لا يجوز وعلى الثاني بكون الجملة في موضع نصب على الحال ويروي نصب نقطة على الحال من الباء ، أي حال كون الباء ذات نقطة وتقدير ذات لازم لما سبق ولأن الباء ليست مشتقة ولا مؤولة بالمشتقة وأسفل نصب على الظرف لأنه مثل تحت ونقيضه فوق ، وقال الفاسي [٣] وتبعه شيخنا : إنه في موضع [٤] الصفة لنقطة ، أي ذات نقطة فتسفله وهذا إنما يمشي على مذهب من يجيز جعل الظرف خبراً وحالاً وصفة [٥] في موضع وعند من أعرب : ﴿ ... وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ... ﴾ [٦] مبتدأ وخبر ولم يبين أسفل على الضم مثل : ﴿ ... مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ... ﴾ [٧] ؛ لأنه لم ينو المضاف إليه فلهذا أعربه ولم ينو [٨] بناه على الضم وكقول الناظم قول [٩] الشاعر :

فَساغ لي الشراب وكُنْتُ قبلا أكَادُ أغصُّ بالماء القراح [١٠]

---

(١) في (ب) : بخيره .

(٢) في (ب) : ملتبساً ، وفي (ج) : ملتبسين .

(٣) انظر : فتح الوصيد ١٣٣/٢ ، وكنز الجعبري ، ص ٣٥٦ .

(٤) سقطت هذه الكلمة من : (ج) .

(٥) في (ب) ، و (ج) : وصِلَة .

(٦) سورة يوسف : الآية (٨٠) .

(٧) سورة الروم : الآية (٤) .

(٨) في (ب) : ولو نواه لبناه على الضم

(٩) سقط هذا اللفظ من : (ج) .

(١٠) ورد هذا البيت غير منسوب في خزانة الأدب ٤٠٧/١ ، شرح ابن عقيل ٧٣/٣ ، وتاج العروس ٥٠٧/٢٢ .

فنصب " قبلا " لعدم النية ويجيء أسفل وصفاً على أنه أفعل التفضيل كقوله تعالى : ﴿ ... أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ [١] وليس هذا المعنى مقصوداً في البيت ، وقد أعربه بعضهم حالاً على القول الثاني وهو كون نقطة [٢] مبتدأ والخبر محذوف وفيه نظر لتنكير صاحب الحال والوزن على قصر بالثاء [٣] وعلى نقل همزة أسفر على تنوين نقطة :

[٥٠٩] قُلِ العَفْوَ لِلبَصْرِيِّ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ لأَعْنَتَكُم بِالخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلاَ

أخبر أن مدلول [٤] أبا عمرو البصري قرأ : ﴿... قُلِ ٱلْعَفْوَ ... ﴾ [٥] بالرفع ، وقرأها الباقون بالنصب ، ثم أخبر أن أحمد البزي له في همزة ﴿ ... لَأَعْنَتَكُمْ ... ﴾ [٦] وجهان التسهيل وهو جعلها [٧] بين بين والتحقيق كالجماعة [٨] والأولى رواية ابن الحباب [٩] والنقاش عن أبي ربيعة [١٠] وبه جزم صاحب التيسير [١١]

---

(١) سورة التين : الآية (٥) .

(٢) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : نقطته .

(٣) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : بالباء .

(٤) هذا اللفظ ساقط من : (ب) ، و (ج) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢١٩) .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢٢٠) .

(٧) في (ج) : فعلها .

(٨) انظر : التيسير ، ص ٦٨ .

(٩) هو : الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق المقرئ أبو علي البغدادي ، شيخ متصدر مشهور ثقة ضابط من كبار الحذاق ، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزي ، وهو الذي روى التهليل مع التكبير عنه ، توفي سنة ٣٠١هـ ببغداد . انظر ترجمته في : غاية النهاية ٩١/١ ، معرفة القراء الكبار ٢٢٩/١ .

(١٠) محمد بن إسحاق بن وهب أبو ربيعة الربعي المكي المؤدب ، مؤذن المسجد الحرام ، مقرئ جليل ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل وهو أجل أصحاب البزي في زمانه ، قال ابن الجزري : وطريقة عن البزي هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه ، مات في رمضان سنة ٢٩٤هـ . انظر : معرفة القراء ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، غاية النهاية ٣٢١/١ .

(١١) انظر : التيسير ، ص ٦٨ .

وأبو العـــلا في الغايـــة [١] ، والثاني روايـــة ابن هـــارون [٢] وابن الصباح [٣] عـــن أبي ربيعة قال شيخنا [٤] : وإذا ذكر للراوي وجهين ينبغي أن يكونا مفرعين على طريقة المعينة وبه جزم [٥] إلا الأهوازي [٦] ، وقول التيسير البزي من رواية أبي ربيعة عنه "لأعنتكم" بتليين الهمزة ونص على طريقته القاطعة ، ثم كان وجه التحقيق من الزيادات وبيان من هذا من نزل الوجهين على طريقتين ، التسهيل لأبي ربيعة ، والتحقيق[٧] للخزاعي [٨] ، فإن طريق هذا خارج عن القصيد معروف [٩] بارتفاع الخلاف فيها ، أي الوجهان عن أبي ربيعة كما تقـــدم عن أحدهما عن النقاش عنه والآخر رواية ابن الصباح عنه كما تقدم ؛ لأن عند أحد الوجهين[١٠] والآخر عن

---

(١) انظر : غاية الاختصار ٤٢٨/٢ .

(٢) هو : أحمـــد بن محمد بن هارون أبو عبد الله الصيدلاني ، يعرف بابن الوراق ، كذا هـــو في المـــستنير في موضع ، وسماه في رواية الدوري عن الكسائي محمد بن هارون ، وسماه في غاية أبي العلاء ، قرأ على : أحمد ابن محمـــد بن أحمد بن قرح ، قرأ عليه : أبو الحسن الحمامي ، وقد اختلف في اسمه ونسبه كما تقـــدم . انظر : غاية النهاية ١٣٢/١ .

(٣) محمد بن عبد العزيز بن الصباح أبو عبد الله المكي الضرير مقرئ جليل ، أخذ القراءة عرضاً عن : قنبل ، أبي ربيعة محمد بن إسحاق ، روى القراءة عنه عرضاً : علي بن محمد الحجازي ، ومحمد بن زُريق البلدي . انظر : معرفة القراء ٥٦٢/٢ ، غاية النهاية ١٧٢/٢ .

(٤) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٥٦ .

(٥) انظر : الوجيز ، ص ١١٩ .

(٦) هذه العبارة غير موجودة في : (ب) ، ومكانها عبارة غير واضحة .

(٧) انظر : المنتهى للخزاعي ، ص ٣٠٤ ، التيسير ، ص ٦٨ .

(٨) هو : إسحـــاق بن أحمد ابن إسحاق بن نافع أبو محمد الخزاعي المكي إمام في قراءة المكيين ، ثقة ضـــيط حجة ، قرأ على البزي ، وعبد الوهاب بن فليح ، روى القراءة عنه عرضاً : ابـــن شـــنبوذ ، والحـــسن المطوعي وابن مجاهد وغيره ، توفي سنة ٣٠٨هـــ بمكة المكرمة .
انظر : غاية النهاية ١٥٦/١ ، معرفة القراء والكبار ٤٥٠/١ .

(٩) في (ب) : مؤذن .

(١٠) في (ب) : الخلاف فيها انتهى ، أي الوجهين .

والآخر عن الخزاعي لأن الخزاعي ليس طريق التيسير والقصيد وقوله [١] : القاطعة يفهم طريق أخرى ليس بقاطعة بالتسهيل [٢] قال شيخنا : بعده هنا ليس على حد ﴿ ولا تقتلوهم ﴾ انتهى [٣] ، يعني أن بعده في قول الناظم : ولا تقتلوهم بعده قيل : احترز به عما قبله وهو ﴿ ... ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ ... ﴾ [٤] وقد تقدم لنا أنه لا يضره لو لم يقل بعده وأما بعده في هذا البيت فتعريف لمحلها حسب لا أنه يحترز من شيء إلا مزاحم وجه الرفع [٥] أن العفو خبر مبتدأ محذوف باعتبار أن الجملة اسمية والتقدير ويسألونك ما الذي ينفقونه ، قل الذي ينفقونه العفو أو هو العفو فما مبتدأ وهو [٦] اسم استفهام وذا موصول وإن كان في الأصل اسم إشارة وينفقونه صلته والعائد مقدر إذا كان التقدير ما تقدم فالأجود أن يجيء جوابه مرفوعاً ليتطابق الجواب مع السؤال كما مر ومثله قول لبيد [٧] :

أَلا تَسْأَلاَنِ المَرء ماذا يُحَاوِلُ وأَيَحْبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ [٨]

---

(١) في (ب) : وقوله : نصَّ على طريقته القاطعة .

(٢) في (ب) : وبه جزم الأهوازي ، وقد وردت هذه العبارة في (أ) قبل أسطر .

(٣) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٦ .

(٤) سبقت الآية .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي ٣١٨/٢ ــ ٣٢٠ ، الكشف ٢٩٢/١ .

(٦) في (ب) : وهي اسم استفهام ، والصحيح كما هنا .

(٧) لبيد ربيعة ابن مالك الكلابي الشاعر المشهور كان فارساً شجاعاً سخياً قال القراء في الجاهلية دهراً ثم أسلم ، مات سنة ٤١هـ وعمره ١٤٥ .
انظر : الإصابة ٣٧٥/٩ ، طبقات ابن سعد ٣٣/٦ .

(٨) مطلع من قصيدته في ديوانه ، ص في رثاء النعمان بن المنذر ، سيبويه ٤٠٥/١ ، أمالي بن الشجري ١٧١/٢ في ديوانه ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، انظر : لبيد بن ربيعة العامري ، د . يحيى الجبوري ، ص ٣٢٤ .

ووجه النصب [١] أن العفو منصوب على أنه مفعول باعتبار أن الجملة فعلية فيكون ماذا كله اسماً وذا جداً ركبا وغاب معنى الاستفهام على اسم الإشارة والتقدير أي شيء ينفقون وتقديم المنصوب هنا واجب لأن الاستفهام له صدر الكلام أو ما هي المفعول وذا زائدة ملغي وعلى كلا التقديرين فالأجود في الجواب المطابقة في الإعراب فلهذا جاء منصوباً والتوجيه في القراءتين إنما هو على الأفصح للمطابقة وإلا فيجوز في الأول أن يقدر قل تنفقون العفو فينصب مع كون ذا بمعنى الذي ومقدر في الأول هو العفو مع تقدير أي شيء ينفقون ويدل على وجوب المطابقة [٢] قول بعض العرب حين قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : صالح بالرفع ، أي أنا صالح ولو طابق لقال : صالحاً ، أي أصلحت صالحاً ، وقال رؤبة [٣] خيرٍ [٤] عافاك الله بالجر حين قيل له : كيف أصبحت ؟ أي هلى خير أو بخير فحذف الجار وأبقى عمله ولم يطابق واختار شيخنا النصب لعله التغيير قال : ومن ثم اتفقوا على نصب ﴿ ... مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ [٥] قَالُواْ خَيۡرٗا ... ﴾ [٦] ولا يرد علينا اتفاقهم على رفع ﴿ ... مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤ ﴾ [٧] ؛ لأنه خارج عن فرض المسألة لامتناع تقدير الفعل إذا كانوا جاحدين من الإنزال لا المقيدة فينا في تقدير " أنزل أساطير الأولين " انتهى [٨] ، أي إذ كانوا جاحدين الإنزال على نبينا وعلى غيره من الأنبياء فيمتنع تقدير " أنزل أساطير الأولين " ؛ لأن الفرض إنهم جاحدون الإنزال للأنبياء كلهم فكيف يقولون

---

(١) انظر : الحجة لأبي على الفارسي ٣١٨/٢ ، الكشف ٢٩٣/١ .

(٢) في (ب) : عدم وجوب المطابقة .

(٣) سبقت ترجمته ، ص ٨٥ .

(٤) خيرٍ عافاك الله .

(٥) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) سقطت منها الآية الأولى .

(٦) سورة النحل : الآية (٣٠) .

(٧) سورة النحل : الآية (٢٤) .

(٨) كنز الجعبري ، ص ٣٥٧ .

فكيف يقولون أساطير الأولـــين ؟ ويثبتون أن للأولين أساطير مترلة مع كونهم جاحدين ذلك ، فإن قيل : إنهم مقرون بالإنزال لغير نبينا ويجحدون الإنـــزال لنبينـــا فيجـــيء التقديران والظاهر الأول لقوله تعالى : ﴿ ... مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ... ﴾ [١] والعفو في هذه الآية السهل [٢] ، قال الشاعر :

خـذي العفـو مـني تـستدعي مـودتي ولا تنطقي في صورتي حين أغضب [٣]

وقيل : العفو الكثرة ، وقيل : القلة [٤] وكان في صدر الإســـلام قـــد فـــرض التصدق بما فضل عن الحاجة ثم نسخ بالزكاة في قول ابن عباس والسدي وقال مجاهد : العفو الزكاة ، وقال الحسن : التطوع [٥] وذهبا إلى أن الوجوب إذا نسخ بقي مندوباً وما قيل ما كان عن ظهر ، فقال ابن عباس ﷺ : ما لا يؤثر خروجه في أصل المـــال ، وقال عطا : ما ليس بأسواق ، وقال طاووس : اليسير [٦] ووجه تحقيـــق [٧] همـــزة " لأعنتكم " الأصالة ووجه تسهيلها التخفيف والجمع بين اللغتين ، فإن قلـــت : فلـــم خصص هذه الكلمة بالتسهيل ، قلت : لطول الكلمة ولتكرير حرف الحلق وجـــواز الوقف عليهـــا فالمجموع هـــو المجـــوز لئـــلا يدخل نحـــو : ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ﴾ [٨] ، ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُم ﴾ [٩] ، ﴿ لَأَتِيَنَّهُم ﴾ [١٠] ، فإن الوقف غير جائز على شيء منها ، قال

---

(١) سورة الأنعام : الآية (٩١) .

(٢) قاله طاووس ، انظر : تفسير البحر المحيط ١٥٨/٢ .

(٣) ورد هذا البيت غير منسوب في الكشاف ٢٩٠/١ ، البحر المحيط ١٦٨/٢ ، الإيضاح في علو م البلاغة ١٧٣/١ .

(٤) تفسير الطبري ٣٧٧/٢ .

(٥) انظر : المصدر السابق .

(٦) انظر : المصدر السابق .

(٧) انظر : الكشف ١٧١/١ ــ ١٧٣ .

(٨) سورة الإسراء : الآية (٦٢) .

(٩) سورة الحجر : الآية (٣٩) .

(١٠) سورة الأعراف : الآية (١٧) .

البخاري : " لأعنتكم لأخرجكم " ، وقال أبو عبيدة : " لأهلككم " [١] ، وقيل : لكلفكم ما يشق عليكم [٢] وحمزة على قاعدته في التخفيف [٣] وقفاً قوله : قل العفو " لأعنتكم " لأخرجكم . مبتدأ ورفع مبتدأ آخر ، والبصري خبره وقُدِم عليه والجملة خبر الأول والعائد محذوف للعلم به ، أي رفع فيه أو رفع خبر ، قل العفو أي صاحب رفع وللبصري يتعلق بمقدر ، أي أعني للبصري أو بمحذوف على أنه حال من رفع لكونه صفة له في الأصل قدم النقيب على الحال ، أي حال كونه منسوباً للبصري أو رفع فاعل بالجار والعائد مقدر أيضاً قوله : لأعنتكم مبتدأ وأحمد مبتدأ ثان وسهل ماض وهو خبره والجملة خبر الأول وبالخلف حال من فاعل سهلا وهو ضمير أحمد والعائد إلى أعنتكم مقدر ، أي سهله وبعده ظرفه والضمير منه لقل العفو والتقدير سهل همزة لأعنتكم ويجوز أن يكون بعده لأعنتكم جملة مقدم خبرها ويكون أحمد سهلا جملة مستأنفة وبالخلف حال من لأعنتكم ، أي ملتبساً بالخلف [٤] وأجاز الفاسي أن يكون لأعنتكم مفعول لسهل وبالخلف صفة لمصدر مقدر ، أي أحمد سهل همزة لأعنتكم تسهيلا ملتبساً بالخلف [٥] وبعده متعلقاً بسهل أيضاً ويلزم من هذه تقديم معمول في مكان لا يتقدم فيه عامله وهو ممنوع عند أهل البصرة وكثيراً ما يعرب مثل هذا الإعراب وتقدم ذلك في مواضع وقول الناظم : أحمد سهل كلام حسن قال أحمد نبينا محمد ﷺ صعب الدين [٦] :

[٥١٠] وَيَطْهُرن في الطَّاءِ السُكونُ وهَاؤُه يُضَمُّ وخَفَّا إِذْ سَمَا كيفَ عُوِّلاَ

---

(١) انظر : قول أبي عبيد في تفسير البحر المحيط ١٦٢/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٤/١ .

(٢) وهذا قول الزجاج ، انظر : ٢٩٤/١ ، تفسير البحر المحيط ١٦٢/٢ .

(٣) وتخفيف الهمزة هنا : التسهيل بينها وبين الحرف المتولد من حركتها ؛ لأن الهمزة مفتوحة وقبلها حرف متحرك بالفتحة . انظر : التيسير ، ص ٤١ ، النشر ٣٣٩/١ .

(٤) انظر : شرح شعلة ، ص ١٧٨ ، الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ، ص ٣٣٥ .

(٥) انظر : شرح الفاسي ١٣٥/٢ .

(٦) في (ب) : نبينا ﷺ سهل صعب الدين .

أخبر أن مدلول " سما " وكاف " كيف " وعين " عولا " نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص قرءوا : ﴿ ... حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ... ﴾ [١] بإسكان الطاء وضم الهاء وتخفيفها وقرأها من بقي وهم : حمزة والكسائي وشعبة بضد ذلك وهو فتح الطاء والهاء وتشديدهما [٢] وهمزة " إذ " ليست رمزاً لاندراج نافع في " سما " ، قال شيخنا : ولو قال وخففا سما كيف عولا لارتفع انتهى [٣] وكلام الناظم غير موهم شيئاً حتى يقال : لو قال كذا لارتفع وجه التخفيف [٤] أنه مضارع طهرت وفتح الهاء أفصح من ضمها ومعناه شفيت من الحيض بانقطاع دمها وهو المقصود هنا وسواء اشترط الاغتسال أم لا يشترط معه وهو قول أبي حنيفة [٥] وهو الظاهر لعدم التقدير الذي قدره الشافعي وهو يتطهرن [٦] بعد تطهرن ونظروه بقولهم لا تحسن إلى زيد حتى يأتيك فإذا جلس فأحسن إليه ، أي فإذا أتاك وجلس فأحسن إليه وأكرمه واستدلوا لما روى عن أم سلمة [٧] في الصحيح أنه ﷺ قال لها : " **إنما عليك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضي الماء عليك فتطهري** " [٨] ، وروى فإذاً أنت قد طهرت [٩]

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٢٢) .

(٢) انظر : التيسير ، ص ٦٨ .

(٣) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٧ .

(٤) انظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ص ٤٣ ، حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٣٥ ، الكشف ٣٤٢/١ .

(٥) تفسير القرطبي ٤٨٦/٣ ــ ٤٨٩ ، يراجع قول أبي حنيفة في كتب الفقه .

(٦) الجامع لأحكام القرآن لابن العربي ١٦٩/١ ، يراجع تقدير الشافعي في مذهبه .

(٧) أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيره بن عبد الله بم عمر بن مخزوم القرشية أم المؤمنين ، اسمها هند ، أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة الكنانية ، إشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها ، روت عن النبي ﷺ ، وعن أبي سلمة ، وفاطمة الزهراء روى عنها ابناها عمر وزينب ، سعيد بن المسيب ، ماتت سنة ٥٩هـ ، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتاً سنة ٦١هـ ، الإصابة ٣٨٥/١٤ ــ ٣٩١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢ ــ ٢١٠ . السيدة الطاهرة ، من المهاجرات الأوائل .

(٨) حديث أم سلمة : " إنما عليك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ... " . أخرجه مسلم في كتاب الحيض حديث رقم ٤٩٧ .

(٩) الرواية الأخرى : " فإذا أنت قد طهرت " .

ووجه التشديد أنه مضارع تطهر بمعنى اغتسل وأصله يتطهرن فأدغمت التاء في الطاء لاتحاد مخرجيهما على ما ستعرفه في باب مخارج الحروف وصفاتها ــ إن شاء الله ــ والتطهر [١] : التنظيف من الدم ، قال ابن عطية : يحتمل أن يراد الاغتسال بالماء أو أن يراد انقطاع الدم وفي معنى هذه الآية وتفسيرها عند العلماء خلاف مذكور في كتب الفقه ومن جملتها أن كلاً من القراءتين ليس دال على معنى غير الآخر [٢] فقراءة التخفيف تدل على جواز قربان المرأة إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض أو لا قلة إذا مضى عليها وقت صلاة وإن لم تغتسل ، وقراءة التشديد تدل على أنه ليس قربانها إذا انقطع دمها حتى تغتسل أو يمضي عليها وقت صلاة ، قيل : وهذا نظير ما قاله الشافعي ﷺ في قراءتي : ﴿ ... وَأَرْجُلَكُم ... ﴾ [٣] بالنصب والجر على ما سيأتي في موضعه والأمر في قوله تعالى : ﴿ ... فَأْتُوهُنَّ ... ﴾ [٤] للإباحة ، قوله : " ويطهرن " مبتدأ والسكون مبتدأ ثان وفي الطاء خبره والجملة خبر الأول ، أي في طاءه أو الطاء منه أو في الطاء خبر عنه ويطهرن والسكون فاعل بالجار ، وقوله : وهاؤه مبتدأ ويضم خبره والضمير ليطهرن ويضم مضارع مبني للمفعول والمستكن فيه للهاء ويقرأ : تضم بتاء التأنيث وياء التذكير ، قوله : " وخفا " ماض والألف ضمير اثنين وهما الطاء والهاء ، وقوله : " إذ " ظرف الماضي سما ماض بمعنى علي علا والمستكن ليطهرن والجملة في محل خفض بالإضافة إلى الظرف ، أي خفا في حق [٥] ارتفاعه لوضوح معناه أو المستكن للمصدر المفهوم من " وخفا " أي " إذ سما " التخفيف

---

(١) في (ب) : والتطهير : التنظيف من الدم .

(٢) انظر : تفسير ابن عطية ٥٤٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي ١٦٩/١ .

(٣) سورة المائدة : الآية (٦) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٢٢) ، وقد سبقت ، ص ٣٩٤ .

(٥) في (ب) : أي خفا وقت ارتفاعه .

وهذا مثل : ﴿ ... ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ... ﴾ [١] و " كيف عولا " مثل "كيف" وتلا كيف هنا في موضع الحال و " عولا " ماضٍ مبني للمفعول أو للفاعل ، أي "عولا" عليه بمعنى أي حالة أولا صح المعنى وفيه تنبيه على أن سبب السمو صحة استدلال الحنفية [٢] والشافعية على مذاهبهم في تعريف الوقت الذي يجوز فيه قرباة المرأة وصلاتها وما هو في معنى ذلك ، والوزن على تخفيف " يطهرن " :

[٥١١] وضَمُ يَخَافَا فَازَ والكِلِ أدغموا تُضَارِرْ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌ وذُ وجِلاَ

أخبر أن مدلول فاء " فاز " حمزة قرأ : ﴿ ... إِلَّآ أَن يَخَافَآ ... ﴾ [٣] بضم الياء وقرأها الباقون بالفتح ، ثم أخبر أن جميع القراء أدغموا الراء الأولى في الثانية من قوله : ﴿ ... لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ ... ﴾ [٤] ، ثم أخبر أن مدلول حق ابن كثير وأبو عمرو ضما الراء وقرأها الباقون بالفتح [٥] ، وقال : وضم الراء ولم يقل : ورفع الراء ؛ لأن الضد حركة بناء وهو الفتح [٦] وحركة البناء أعم من حركة الإعراب لأن حركة الإعراب مختصة بآخر كلمة المناسبة عن عامل وللعموم عبر بحركات البناء ليدخل الخاص تحت العام ولم يعكس ونص على أن الضم قرأ الراء لئلا تلتبس [٧] بغيرها ولما كان ذلك نص

---

(١) سورة المائدة : الآية (٨) .

(٢) مذهب الشافعية : لا يحل الوطء حتى تغتسل ، ومذهب الحنفية : إذا انقطع الدم لأكثر الحيض وهو ١٠ أيام حل الوطء وإن لم تغتسل ، وإن انقطع قبل ذلك لا يحل حتى تغتسل ويدخل عليها وقت الصلاة . انظر : المجموع شرح المهذب ٣٦٧/٢ ، مغنى المحتاج ١١٠/١ ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٢١٣/١ ، خاشية ابن عابدين ٢٩٥/١ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٢٩) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٣٣) .

(٥) انظر : التيسير ، ص ٨٠ ، ٨١ .

(٦) في (ب) : لأن الضد حركته حركة بناء وهو الفتح .

(٧) في (ب) : لئلا يلبس .

على إجماعهم على الإدغام لئلا يتوهم أن القراءة على اللفظ وهو الإظهار وسكت عن حركة [١] الراء الأولى في الأصل لاختلاف العلماء فيها وسيأتي فيجوز فتحها وكسرها في البيت وذلك تنبيه على صحة القولين وليس ذال " ذو " وجيم " جلا " رمزاً لمجيئهما بعد الواو الفاصلة وخاف يأتي قاصراً ومتعدياً إلى واحد وإلى اثنين لتضمنه معنى الظن ، قال الشاعر [٢] :

أتاني كلام عن نصيب بقوله وما خفت يا سلام إنك عايبي

ويؤيده قراءة [٣] أبي : ﴿ لا أن يظنا أن لا يقيما حدود الله فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ... ﴾ أو معنى اليقين ، والقلم وأنشد عليه قول أبي محجن [٤] :

ولا تذيقنني بالفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

ولذلك رفع الفعل بعد أن توجه قراءة حمزة يخافا أن الفعل مبني للمفعول وأقيم ضمير الزوجين مقامه والأصل ألا أن يخافا الحكام الزوجين على أن لا يقيما فخاف من التعدي إلى اثنين وحذف الجار قبل أن يقيما وموضع أن جر عند الخليل والكسائي للجار المتقدم ونصب عند تلميذيهما سيبويه والفراء لمباشرة العامل له فحذف الفاعل وناب موضعه الزوجين [٥] ويجوز أن يكون أن لا يقيما بدل اشتمال من الزوجين فيكون خاف متعدياً إلى واحد كقولهم : خيف

---

(١) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) : حركات .

(٢) جاء هذا البيت غير منسوب في تفسير الطبري ٤٦١/٢ ، البحر المحيط ٢٠٧/٢ .

(٣) انظر : تفسير البحر المحيط ١٩٧/٢ ، كنز الجعبري ، ص ٣٥٨ .

(٤) الشاعر المشهور مختلف في اسمه ، فقيل هو : عمرو بن حبيب بن عمرو بن ثقيف ، وقيل : اسمه كنيته ، وقيل : مالك له صحبة ، قال : أبو أحمد الحاكم ، ويخيل إلى أنه صاحب سعد بن أبي وقاص الذي أتى به إليه وهو سكران ، قيل : أنه مات باذربيجان ، وقيل : بجرجان ، الإصابة ٥٨٧/١٢ ــ ٥٩٤ .

(٥) في (ب) : ناب موضعه الزوجان .

زيد شره وخيف زيد تركه حدود الله ، قال شيخنا : وهذا عمدة من ناط [١] الخلع بالإمام انتهى [٢] ، أي إذا كان بدل اشتمال كان التقدير إلا أن يخاف عدم إقامة حدود الله ، فإذا خيف ذلك كان الخلع حينئذٍ للسلطان وقد صحح الفراء [٣] هذه القراءة بقراءة من قرأ : ﴿ يَخَافُوَا ﴾ يعني الحكام ، وهي قراءة عبد الله [٤] قال شيخنا ومنعه الفارسي : لأن الخوف في الضم واقع على الزوجين وفي الواو على أن لا يقيما ، قلت : بنى أبو علي المنع على تعدية خافوا إلى واحد فتباينا وبناه القراء على تعديته إلى اثنين ، الأول : محذوف ، أي يخافوهما ، فلما بني الفاعل أثبته واستحق النيابة للصراحة فاتحدا انتهى [٥] ، أي منع الفارسي الفراء وقال : لم ينصب لأن الخوف في قراءة عبد الله واقع على أن وفي قراءة حمزة على الرجل والمرأة بهذا معنى قول شيخنا أي الضم فخافوا في قراءة حمزة والواو في قراءة عبد الله فعلى قول الفراء من كون الفعل متعدياً إلى اثنين [٦] التقدير إلى أن يخافا الحكام والولاة الزوجين على عدم إقامة حدود الله وعلى قراءة عبد الله إلا أن يخافوا ، أي الحكام والأولياء الزوجين على عدم ذلك ، تجد القول في القراءتين في كونه متعدياً إلى اثنين على قول الفراء وتباينا على الفارسي فلا تصح قراءة ابن مسعود قراءة حمزة على هذا ولا التفات إلى قول النحاس [٧] : لا أعلم في اختيار حمزة أبعد من هذا الحرف لأنه لا يوجبه الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى أما الإعراب فلأن ابن مسعود قرأ " إلا أن يخافوا إلا أن يقيموا " فهذا أيضاً رد في العربية [٨] إلى ما لم يسم فاعله كان ينبغي أن يقال : " إلا أن يخاف " وأما اللفظ فإن

---

(١) كذا في : (ب) ، وفي : كتر الجعبري ، بخلاف (أ) : ماط .

(٢) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٥٩ .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ١٤٥/١ .

(٤) هذه القراءة شاذة ليست من العشرة وأوردها أبو حيان في تفسيره ١٩٧/٢ .

(٥) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٥٩ ، شرح الفاسي ١٤٠/٢ ــ ١٤١ .

(٦) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) : الفعلين .

(٧) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣١٤/١ .

(٨) في (ب) : فهذا أدق رد في العربية .

كان على لفظ " يخافا " وجب أن يقال : " فإن خيف " ، وإن كان على لفظ " خفتم " وجب أن يقال : "إلا أن يخافوا " وأما المعنى فاستبعد أن يقال : " ولا يحل لكم أن يأخذوا مما أتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف غيركم " ولم يقل تعالى : " ولا جناح عليكم أن تأخذوا له منها فدية " فيكون الخلع إلى السلطان ، وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر ﷺ أنهم أجازوا الخلع بغير سلطان انتهى [١] وقد ردوا على النحاس بأن حمزة لا يلزمه ما قرأ به ابن مسعود وأما اللفظ فإن ذلك من باب الاحتمال [٢] وهو حاصل من باب القراءتين [٣] وأما المعنى فالحكام هم الأصل في رفع التظالم ، ووجه قراءة الجماعة [٤] أن الفعل مبني للفاعل وأسنده إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق ، فالخوف على بابه ، وقيل : الخوف بمعنى الظن كما سبق وسدت " أن " مسد المفعولين ، وقال أبو علي بمعنى اليقين [٥] ، وقال شيخنا ورد بـ " أن " ناصبة للفعل لا تلي فعل العلم بدليل : ﴿ ... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ... ﴾ [٦] ، وهذا دليل من فرض الخلع إلى الزوجين فقد دلّ كل على حكم انتهى [٧] ، أي رد قول أبي علي بأن " أن " التي تنصب الفعل لا يأتي بعدها فعل العلم وإن كان الخوف مسنداً إلى الزوجين ، كان الخلع مفوضاً إليهما ، فدلت هذه القراءة على هذا الحكم وتلك القراءة على كون الخلع للسلطان ، واختار شيخنا قراءة الجماعة قال : عملاً بالحقيقة وفاقاً لما استقرت عليه المذاهب خلافاً لأبي عبيد انتهى [٨] ، الحقيقة هي

---

(١) نقل القرطبي عن الطحاوي قوله : وقد صح عن عمر وعثمان وابن عمر جوازه دون السلطان ، الجامع لأحكام القرآن ١٣٨/٣ .

(٢) في (ب) : الالتفات .

(٣) في (ب) : في القراءتين .

(٤) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٤٣ ، الكشف ٣٤٣/١ .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٣٢٨/٢ .

(٦) سورة المزمل : الآية (٢٠) .

(٧) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٥٩ .

(٨) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٥٩ .

إسناد الفعل إلى فاعله قوله عليه المذاهب ، أي لما استقرت عليه من التفويض للزوجين وقوله خلافاً لأبي عبيد في اختياره وترجيحه قراءة حمزة ، قال شيخنا : فقول الناظم : معناه كر بالتصحيح [١] كما يوهم موافقة أبي عبيد والاستثناء متصل ، وقيل : منقطع وقال أبو البقاء [٢] والتقدير إلا خائفين وقد أفسدوه بأن المصدر لا يقع حالاً والخطاب ولا يحل لكم للأزواج وفي " فإن خفتم " للحكام ، وقيل : هذا [٣] خطاب للحكام لأنهم هم الآمرون بالأخذ والعطاء ووجه رفع [٤] " لا تضار " إن لا نافية والمضارع بعدها مرفوع ومعناه النهي مناسبة لقوله : ﴿ ... لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ ... ﴾ قال شيخنا : وجاز أن يكون جزماً إتباعاً على التميمية انتهى [٥] هذا معنى ما قاله أبو عبيد وهو أحسنهما إثر الرفع كقوله : ﴿ ... لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾ فأتبعا الرفع الرفع وجعلاه خبراً بمعنى النهي انتهى قوله : احسبهما يعني ابن كثير وأبو عمرو ويطرد ذلك المنتجب [٦] بقوله تعالى : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [٧] لكن قول شيخنا على التميمية لا يظهر لأن قوله يفهم أن ذلك إتباع وليس هو كقولهم رد وشد لعدم الفصل والمحكي عن تميم الإدغام في الفعل المضاعف اللام المساكنها للجزم أو للوقف قال شيخنا أبو حيان في ارتشاف الضرب : الفعل المضاعف اللام الساكنة للجزم أو للوقف [٨] وليس أفعل للتعجب يظهرها أهل الحجاز ويفكون وبه نزل أكثر القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ ﴾ [٩] ، و﴿ ... وَلَا

---

(١) في (ب) : بالتصحيح لا بالترجيح .

(٢) انظر : إملاء ما منّ به الرحمن ، ص ٩٧ ، التبيان في إعراب القرآن ٥٧/٢ .

(٣) في (ب) : هما .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي ٤٨٧/١ .

(٥) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٩ .

(٦) شرح منتجب الدين ، ص ٤٠ .

(٧) سورة الواقعة : الآية (٧٩) .

(٨) كذا في : (ب) ، وسقطت هذه الجملة إلى قوله : الساكنها من : (أ) .

(٩) سورة المدثر : الآية (٦) .

تُشْطِطْ ... ﴾ [١] ، ﴿ ... وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ... ﴾ [٢] ، ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ ... ﴾ [٣] إلا أن اتصلت به الفائين أو واو جمع أو ياء مؤنث أو نون تذكير فيدغم كغيرهم من العرب ، فيقولون : " ردا أو ردوا وردي وردن " ويدغمه تميم وقيس وأسد انتهى لحمزة وأقلك [٤] به انتهى ثم قال : فأما لا تضار ولم تضار ونحوه فلم يجز فيه إلا الفتح وأجاز الكسائي الكسر قياساً ولم يحك لغة انتهى ، وإذا وقع المضعف اللام قبل ساكن فعينه كلام مذكور في كتب النحو نحو قول الشاعر [٥] :

فغض الطرف إنك من غير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فإذا كان لم يسمع في مثل : " لا تضار " المجزوم [٦] إلا الفتح فكيف جعله شيخنا إتباعاً على التميمية ولو اقتصر على قوله : إتباعاً ولم يقل على التميمية لقلنا : أنه أراد الإتباع لقوله : " لا تكلف " ويؤيد أنه أراد بقوله : الإتباع " للحركة التي في كلمتها نقله ذلك عن تميم والإظهار عن أهل الحجاز ، وقد تقدم لغتهم ولفة تميم في ذلك ولا أدري ما معنى قول شيخنا ذلك القول ، ووجه الفتح أنه مجزوم بلا [٧] التي للنهي وفتحت مناسبة للفتحة والألف ، وقد قال النحاة لما رحمت العرب : أسْحارّ [٨] شددت الراء وهو اسم نبات ، قالوا : أسْحارَ بفتح الراء مخفضة لأنهم لما فتحوا [٩]

---

(١) سورة ص : الآية (٢٢) .

(٢) سورة لقمان : الآية (١٩) .

(٣) سورة الإسراء : الآية (٦٤) .

(٤) كذا في : (ج) ، أما في (ب) : ثم قال : وإن كان أفعل للمنتجب فالعرب يجمعون ، نحو : شد وحمر ما أقلك به ... .

(٥) هذا البيت لجرير الخطفي . انظر : ديوانه ٧٣/١ .

(٦) في (ب) : في مثل " لا تضار " المجزوم إلا الفتح فكيف يجعله .

(٧) انظر : الحجة ٤٨٨/١ ، ٣٣٢/٢ ، الكشف ٢٩٥/١ .

(٨) انظر : تفسير البحر المحيط ٢١٥/٢ .

(٩) حذفت هذه اللفظة من : (ب) .

حذفوا الأخيرة وكانت الراء التي قبلها ساكنة وقبلها التقى ألف ساكنة [١] فحركوا الياء لأن الألف لا تقبل الحركة وكانت الحركة فتحة لأجل الألف وإن كان الأصل في التقاء الساكنين الكسر أو الفتحة منقولة إليها من الراء الأولى وهي المدغمة وهذا على قول من يقول : إن أصلها الفتح وسيأتي إيضاحه ، قال شيخنا : لا كما قالوا للساكنين لأن الأولى لا تسكن إلا بعد فتحة الإدغام ولا يصح بتحريك الثاني فلم يجتمعا انتهى [٢] واختار هو هذه القراءة ، قال : ترجيحاً للحقيقة على مجاز التأويل وتنبيهاً على اختلاف جهتي لا مع الفعلين انتهى مجاز التأويل هو ما تقدم من تأويل النفي بالنهي ومعنى بالفعلين يُضارُ المرفوع الراء ويضارَ المفتوحة ، أي لينبه على اختلاف لا في كونها للنفي في قراءة وللنهي في الأخرى ولما أريد تخفيف المثلين بالإدغام [٣] حركوا الراء الثانية فصار كلاهما محركتين [٤] ، فيكنوا الأولى للإدغام ، ثم أدغموا ، ولهذا قال شيخنا : فلم يجتمعا ولما أدغم اتحد لفظ المبني للفاعل مع المبني للمفعول ، ولهذا اختلفوا ، فقال الفراء : أصل الراء الأولى الفتح يعني به أن المفعول مبني للمفعول فوالده قائم مقام الفاعل ، أي لا يضر الوالد امرأته إذا رضيت بما يرتضي به الأجنبية في الرضاعة [٥] ، وقال الزجاج : أن أصلها الكسر ، أي الفعل مبني للفاعل فوالدة فاعل أي لا تضر الوالدة زوجها بامتناعها الإرضاع وحسن التربية وطلب الزيادة في الأخيرة لتكلفه بذلك [٦] ورجح شيخنا هذا القول فيتوجه النهيان المذكوران في قوله تعالى : ﴿ ... لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾ لا تضار والدة للوالد والوالدة ، وهذا

---

(١) في (ب) : التقى الساكنان فحركوا الثاني .

(٢) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٣) في (ب) : المنكر بالإدغام .

(٤) في (ب) : فصارا كلاهما محركتين .

(٥) انظر : معاني القرآن له ١٥٠/١ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٣/١ .

لا يتحقق إلا بعد الطلاق [١] ، قال المنتجب : ويعضد هذه القراءة ، أعني فتح الـــراء قراءة ابن عباس [٢] بالفك وفتح الراء لالتقاء الساكنين إذ الأول مدغم فلابـــد مـــن سكونه والثاني ساكن للجزم فلما التقيا حرك الثاني بالفتح لخفته مع ثقل التضعيف [٣] انتهى ، قلت : وروي عن ابن مسعود والحسن الفك وكسر الراء [٤] وقد رد شـــيخنا على من قال : إن التحريك بالفتح لالتقاء الساكنين وهو المنتجب وتقدم لفظه وعلـــى أبي شامة فإنه قال : فهو نهى أجزمت الراء ففتحت لالتقاء الساكنين كقوله : لا تعض زيدا لأن المدغم ساكن انتهى [٥] ، وقيل : الثاني يولدها للتعدية وتضار بمعنى يضر من أضر الرباعي ، قال الزمخشري : وبمعنى تضر وتكون الراء من صـــلته ، أي لا تـــضر والدة بولدهـــا ولا بني عداه وتعهده ولا تضر الوالدة بأن ينزعه منها بعد مـــا ألفهـــا انتهى [٦] قوله : من صلتـــه ، أي متعلقة به ومصدرية [٧] لفعله أي مفعوله المعنـــوي ، نحو : ذهبت بزيد ، وقيل : الباء زائدة ولا ضرورة لذلك إذ المعنى ظاهر بغير الزيـــادة فلا يُضار إليها لأن الحذف على خلاف الأصل قوله : وضم يخافا مبتدأ وهو مـــصدر مضاف للمفعول على حذف مضاف والفاعل مقدر أي وضمك ياء يخافا وفاز مـــاض بمعنى ظفر [٨] خبر المبتدأ والضمير فيه للضم على سبيل المجاز إذ المراد القارئ به قوله : والكل أدغموا ، أي كل القراء أدغموا جملة أخرى والضمير للقراء وتـــضار مفعـــول

---

(١) كنز الجعبري ، ص ٣٦٠ .

(٢) كذا في النسختين وفي تفسير البحر المحيط بكسر الراء الأولى وسكون الثانية ، انظر : تفسير البحر المحيط ٢١٥/٢ ، وهي قراءة شاذة .

(٣) انظر : شرح منتجب الدين ، ص ٤٠ .

(٤) كذا في النسختين ، وفي تفسير البحر المحيط بفتح الراء الأولى وسكون الثانية ، البحر المحـــيط ٢١٥/٢ ، وهي قراءة شاذة أيضاً .

(٥) إبراز المعاني ، ص ٣٦١ .

(٦) الكشاف ٢٧٦/١ .

(٧) في (ب) : ومعدية .

(٨) الفوز : النَّجاء ، والظفر بالأمنية والخير . انظر : لسان العرب ، مادة : (ف ، و ، ز) .

أدغموا ودخول [١] ال على كل وبعض عند النحاة قبيح والماد الراء منها وضم الـــراء مبتدأ وهو مصدر مضاف لمفعوله وحق خبر المبتدأ وذو جلا أي صاحب كشف عطف على حق هذا إن قرئ جلا بكسر الجيم وإن قرئ بفتحها كان المعنى وذو ظهور ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ... ﴾ [٢] أي الإخراج والظهـــور وقصر همزتها لما عرف في وقف حمـــزة [٣] وتقدم أن الـــوزن علـــى إظهـــار تـــضار وسكون رائها :

[٥١٢] وَقَـــصْرُ أَتَيْـــتُمْ مِـــن رِبـــاً وأَتَيْتُمُـــوا هُنَـــا دَارَ وجْهـــاً لَـــيْسَ إلاَّ مُـــبَجَّلاَ

أخبر أن مدلول دال " دار " ابـــن كـــثير قـــرأ : ﴿ ... إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ... ﴾ بالبقـــرة [٤] ، ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا ... ﴾ بـــالروم [٥] بحـــــذف الألف التـــي بعد الهمزة وقرأهمـــا الباقون بالألف فيهما [٦] ، وقيد التـــــي بـــالروم بقوله : من ربـــا ليخرج الثاني وهـــو : ﴿ ... وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ ... ﴾ [٧] فـــإن إثبات الألف فيـــه متفـــق عليـــه وعبر عـــن حذف المـــد بالقصر لأنـــه يعبر عـــن إثباتـــه بالمـــد لقوله : وفـــي حاذرون المـــد ماثل فارهين ذاع [٨] وقـــــل لابـــثين

---

(١) هذه العبارة فيها تقديم وتأخير في : (ب) .

(٢) سورة الحشر : الآية (٣) .

(٣) من أوجه حمزة في الوقف على الهمزا المتطرفه الإبدال نحو : الجلاء . انظر : النشر ٣٤٨/١ .

(٤) الآية (٢٣٣) .

(٥) الآية (٣٩) .

(٦) التيسير ، ص ٨١ .

(٧) سورة الروم : الآية (٣٩) .

(٨)

[٩٢٧] وفي حـاذرون المـد مَاثُـل فارهيـ ـن ذاع .....

هذا أول فرش سورة الشعراء .

القصر فاش [١] والوزن كاشف لقراءة ابن كثير ؛ لأن البيت لا يتزن إلا على قراءته لكن الوزن على إسكان الميم من الأولى وغنما ذكر الترجمة وإن كان الوزن كاشفا لأجل قراءة الباقين ، وأتى المحذوف الألف بمعنى جاء والمثبتة بمعنى أعطى وله نظائر نحو : ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾ بالأحزاب [٢] ، و ﴿ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ بالحديد [٣] ، و ﴿ ... أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ بالنمل [٤] وجه [٥] قراءة ابن كثير التي بالبقرة ما قالوا من إن معناه جئتم به الراضيع على حد : ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ... ﴾ [٦] ثم حذف ألله ولأن قبل أو بمعنى فعلتم وفسروا فعلتم بمعنى بدلتم نحو : ﴿ ... كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾ [٧] أي مفعولاً فيكون متعدياً إلى واحد تقديره ما فعلتم نقده أو تعجيله فحذف المضاف وهو النقد أو التعجيل فاتصل الضمير فصار لفظه " سلمتموه " ثم حذف الضمير لكونه منصوباً فصار " سلمتم " وحذف هذا الضمير فيصح ويؤيد مجيء أتى بمعنى فعل قول زهير :

فما بك من خيرٍ أَتَوهُ فإنما ... توارثه آباءُ آبائِهم قَبل [٨]

وَمَايَكُ من خبر أَتَوه فإنما ... توارثهم آباء آبائِهم قبلُ

---

(١) [١٠٩٩] وقُل لابْثِين القَصْرُ فَاشٍ وقل لا .....

هذا أول بيت في فرش سورة النبأ .

(٢) الآية (١٤) .

(٣) الآية (٢٣) .

(٤) الآية (٨٧) على قراءة مد الهمزة وهي قراءة .....

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٣٣٥/٢ ، الكشف ٢٩٦/١ ، ٢٩٧ .

(٦) سورة مريم : الآية (٢٧) .

(٧) سورة مريم : الآية (٦١) .

(٨) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى . انظر : شرح ديوانه ، ص ٦٣ .

وأما وبكونه على حذف مضاف قال أبو علي [١] : وقيل معناه ما جئتم المراضع به فحذف المفعول والجار لفهم المعنى وفيه بعد ووجه مره أن الفعل متعد إلى اثنين وحذفها فصيح وقد يقتصر على أحدهما والتقدير ما أتيتموهن إياه بمعنى أعطيتموه فما في موضع نصب بسلمتم فإن قيل : العائد لا يحذف إلا بشروط منها الاتصال وهذا متعطل ، فالجواب أنه يغتفر ذلك في الأمور التقديرية بخلاف اللفظية ، فإن قيل : أقدره متصلاً ، أي أتيتموهنه ليصح الحذف على حد : ﴿ ... أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴿٤١﴾ ﴾ [٢] ، يجاب بأن ذلك ممنوع من حيث اتحاد الرتبة وأما جوازه في ضمير الغائبين وإن كانا متصلين فهو ضرورة لقوله : وقد جعلت نفسي تطيب ..... يقرع العظم نابُها ومع ذلك فهما مختلفان لفظاً وما على القراءتين موصولة أو مصدرية إلا أبا علي [٣] خص المصدرية بقراءة القصر ، قال : إذا سلمتم الآيتان ويجوز ذلك مع قراءة المد أيضاً وقد جوزوا كونه عبارة عن الأول مدوا الأصل ، ما لغير العقلاء ومعنى سلمتم اقتضيتم [٤] ، أي أردتم ذلك نحو : إذا سافرت فاعزم ، أي إذا أردت السفر وأن فسر بالسلامة من الكدر فلا تقدير وقد نقل هذا التفسير عن الشاطبي وجد ذلك عنه في حاشية قصيدة قرئت عليه إنما قال : ليس إلا مبجلا لأنه قصده من باب المجيء لا من باب الإعطاء وإنما يتضح بتبجيله مع تفسير سلمتم بالإخلاص من المنة والخصام من قوله سبحانه : ﴿ ... مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ... ﴾ [٥] أي سالمة انتهى [٦] ويجوز أن يسترضع [٧] غير الأم من غير إثمٍ

---

(١) انظر : الحجة لأبي علي ٣٣٥/٢ .

(٢) سورة الفرقان : الآية (٤١) .

(٣) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : قراءة المد أيضاً سقطت من : (ب) ، وورد فيها : إلا مع قراءة القصر .

(٤) في (ب) : أقبضتم .

(٥) سورة البقرة : الآية (٧١) .

(٦) انظر : الحجة لأبي علي ٤٨٨/١ .

(٧) في (ب) : تسترضع .

لما أباحته هذه الآية هذا إذا وفى الأم حقها ووجه قصر ما في الروم أن المعنى بقولـــه : اتيتم فعلتم وجئتم فهو متعد إلى واحد وقد أجده [١] وهو ما الشرطية وإنما قـــدم لأن الضد الكلام له نحو : ﴿ ... أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ... ﴾ [٢] فلـــيس في هذه القراءة حينئذٍ حذف ولا تقدير وإن جعلناه موصولة كان المفعول ضميراً عائـــداً على الموصول ، أي الذي أتيتموه ودخول الفاء في الخبر لما في الموصولة مـــن الـــشبه بالشرطية نحو : الذي يأتيني فله درهم ، ووجه المد أن الفعل من أعطى كما تقدم وفيه مناسبة لما بعده ، قال شيخنا : ومعناها ذم الربا وإباحة الهدية للفصل ، فلا أجـــر ولا وزر بتحريمهما على النبي من خصائصه انتهى [٣] واتفقوا على مد : ﴿ ... وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ ... ﴾ [٤] لأنهـــا ممدودة في جميع القرآن مع الزكـــاة نحـــو : ﴿ ... وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾ [٥] واختار شيخنا [٦] مد ما في البقرة لشهرة حـــذف المفعـــولين مـــع التصريح بهما في قوله : ﴿ فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن ﴾ وقد اتفقوا على مـــد هذه واختار قصر ما في الروم لعدم الحذف الراجح على التناسب مع قوله : وما أتيتم من زكاة وفسر قول المصنف : ليس مبجلا بالقصر أين حصل فهو ممدوح قطعاً ، ففي الروم إشارة إلى الترجيح وفي البقرة إلى التصحيح ، زاد على ابـــن الأنبـــاري [٧] في

---

(١) في (ب) : وهو أحق .

(٢) سورة الإسراء : الآية (١١٠) .

(٣) انظر : كنز الجعبري ، ص٣٦٠ .

(٤) سورة الروم : الآية (٣٩) .

(٥) من مواضعها سورة البقرة : الآية (٤٣) .

(٦) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦١ .

(٧) هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري البغدادي الإمام الكبير الأستاذ الشهير روى اقراءة عن أبيه القاسم ، والحسن بن الحباب ، روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم ، كان ثقـــة ، زاهداً متواضعاً من تصانيفه : الوقف الزوائد والأتجداد ، توفى سنة ٣٢٨هـــ . انظـــر : معرفـــة القـــراء ٥٥٦/٢ ، غاية النهاية ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ .

استبعاده معنى المجيء ، قال : وكأنه حصره فيه ويوهم الإطلاق انتهى [١] ، أي حصر معنى القصر من [٢] المجيء وقد تقدم أنه قيل غيره أيضاً ويحمل أنه غير مختص به وهذا نصه على ما نقله السخاوي لقول الأنباري : يحتمل أن يكون معناه غير جئتم بالمعروف من المجيء ، قال : وليست في هذا الموضع حسناً انتهى [٣] ، وأول المفعولين هنا ما الشرطية ، والثاني مقدر أي : أي شيء أعطيتم الناس هذا إذ كانت ما شرطية وإن كانت موصولة فالمفعولين ، أي ما الذي أتيتموه الناس من ربا ، والفاء زائدة لما في الموصولة من التشبيه بالشرطية ما تقدم [٤] ، وحذف المفعولين ، وقيل : في هذا الباب فصيح كثير وكذلك حذف أحدهما ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ ... ﴾ [٥] فحذفهما معاً وقال : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ... ﴾ [٦] فحذف الثالث ، وقال : ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً ... ﴾ [٧] فحذف الأول قوله : وقصر مبتدأ مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف ، أي وقصرك يا قارئ أتيتم وقوله : أتيتم من ربا من التلاوة وأتيتم هنا عطف على أتيتم الأول وهنا ظرف مكان في موضع الحال ، أي حال كونه مستقراً هنا ، أي في البقرة ، وقول الفاسي [٨] : إن هنا ظرف للمبتدأ ليس بظاهر لأنه يفهم منه أن أتيتم من ربا هنا أيضاً وليس كذلك قوله : دار ماضٍ أي اشتهر وهو خبر المبتدأ وفاعله ضمير القصر ووجها تمييز محول عن الفاعل ، أي دار وجه القصر وليس اسمها ضمير مستكن فيها يعود على القصر أو على الوجه وإلا يحلا خبر ليس وإلا حرف

---

(١) نقل عنه أبو منصور الأزهري في معاني القراءات ، ص ٧٨ .

(٢) حصر معنى القصر في المجيء .

(٣) انظر : فتح الوصيد ٣/٧١٩ .

(٤) هذه العبارة سقطت من : (أ) .

(٥) سورة الليل : الآية (٥) .

(٦) سورة الضحى : الآية (٥) .

(٧) سورة النجم : الآية (٣٤) .

(٨) شرح الفاسي ٢/١٤٦ .

استثناء وهو مفرغ والجملة في موضع نصب صفة لوجها وقيل : وجها نصب على الحال ، أي ذا وجه ، وقيل : بفعل مقدر ، أي خروجها ليس إلا معظماً ، أي ظهر وجها المنفي عنه ضد التبجيل والتبجيل التعظيم وتقدم أن معناه الرد على من استبعد القصر والوزن على قصر همزتي اتيتم وعلى صلة ميم منهما الثاني :

[٥١٣] معاً قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ وحيث جا يُضَمُّ تَمسُوهُنَّ واقْدُرْه شُلْشُلاَ

أخبر أن مدلول ميم " من " وصحاب ابن ذكوان وحمزة والكسائي وحفص قرءوا : ﴿ ... عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ... ﴾ [١] بتحريك الدال منهما بالفتح والباقون بإسكانها ، ثم أخبر أن مدلول شين " شلشلا " حمزة والكسائي قرءا : ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ أين جاء نحو : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ... ﴾ [٢] بضم التاء وإثبات ألف بعد الميم والباقون بفتح التاء وحذف الألف [٣] وقد صب مسألة " قدره " على مسألة " تمسوهن " عكس التلاوة بحسب ما اتفق له ، قال شيخنا : فلو قال : وضم " تمسوهن " وامدد ثلاثها شفا قدر حركن صحابهم فلا لرتب انتهى [٤] ، يعني بثلاثها شفي ، أي الثلاث الواقعة في القرآن وهي المتقدمة : ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ... ﴾ بالأحزاب [٦] وما نظمه شيخنا التزام الترتيب وعدم الالتزام لا يضر إذا لم يكن مزاحم ، وبيت شيخنا يوهم أن الخلاف في " قدر " الأولى لأنه لم يقل معاً إلا أن يكون ألف حركا للتثنية والفعل مبني للمفعول والتقدر " قدْر

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٣٦) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٣٧) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٨١ ، السبعة ، ص ١٨٤ .

(٤) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦١ .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢٣٦) .

(٦) الآية (٤٩) .

قدر " وحركا وحذف واحدة للدلالة عليه وكثيراً يفعله هو شرح الشاطبية واصطلاح الناظم في الفرش قصر الحكم على ما تقرر فيما سبق ذكره إذا لم يأت بلفظ يقتضي العموم والتنبيه وقال شيخنا أيضاً : وعلم أن المد ألف وأنه بعد الميم من يتماسا انتهى [١] أي من قوله : ﴿ ... مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ... ﴾ بالمجادلة [٢] ، قلت : لا يحتاج إلى هذا ، بل يعلم أن المد ألف من أن الفتحة إذا مدت صارت ألفاً وعلم أن المد في الميم من لفظه لأنها هي التي تلي الحرف الذي يضم والأصل إن لا يفصل بينهما بشيء مع أنه لا مزاحم الميم ، قيل : إن " القدر " بالتحريك والإسكان لغتان [٣] نحو قوله : ﴿ ... فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ... ﴾ [٤] ، و ﴿ ... كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ... ﴾ [٥]، و﴿ ... لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ [٦] ، و ﴿ ... حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ... ﴾ [٧] ، وقيل : ذو الساكن مصدر والمحرك اسم هو : ﴿ ... إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ ﴾ [٨] ، و ﴿ ... عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [٩] ، قال شيخنا : وغلب [١٠] المفتوح في المقادير انتهى [١١] وفي هذه الآية جواز تفاوت [١٢] المنعة [١٣] وجه مد " تمسوهن "

---

(١) كنز الجعبري ، ص ٣٦١ .

(٢) الآية (٣) .

(٣) الحجة لأبي علي ٣٣٩/٢ ، الكشف ٢٩٨/١ .

(٤) سورة الرعد : الآية (١٧) .

(٥) سورة القمر : الآية (٤٩) .

(٦) سورة الطلاق : الآية (٣) .

(٧) سورة الأنعام : الآية (٩١) ، وسورة الزمر : الآية (٦٧) .

(٨) سورة مريم : الآية (٨٤) .

(٩) سورة المؤمنون : الآية (١١٢) .

(١٠) كذا في : (ب) ، وفي : كنز الجعبري ، ص ٣٦١ ، بخلاف (أ) : وعليه .

(١١) كنز الجعبري ، ص ٣٦١ .

(١٢) في (ب) : تقارب .

(١٣) يراجع : مسألة تفاوت المنعة ، تفسير ابن عطية ٥٩٠/١ .

أن كلاً من الرجل والمرأة يمسُّ الآخر في الجماع وبابه المفاعلة نحو : ﴿ ... مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ... ﴾ قال شيخنا : أو على حد داويت انتهى [١] أي فاعل [٢] بمعنى فعل وقد تقدم الكلام فيه عند وعدنا جميعاً ووجه القصر أن الناتج واحد فنسب المس إليه على حد : ﴿ ... وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ... ﴾ [٣] قوله : حرك أمر وقدر مفعوله والمراد الدال منهما لأنه أول شيء يمكن تحريكه ومعاً حال مقدمه على صاحبها وهو المفعول والأصل قدر وقدر حتى يصح قوله معاً أو هو في قوة التكرار ، أو هو حال من المضاف ؛ لأن المراد تحريك الدال كما سبق فيكون التقدير حرك دالي كلمتي " قدره " معاً ومن صحاب متعلق بحال مقدرة من فاعل حرك أي حركة آخذاً ذلك من صحاب أي جماعة ثقات أو صفة مصدر ، أي تحريكاً مأخوذاً من صحاب قوله : يضم مضارع مبني للمفعول و " تمسوهن " قام مقام الفاعل والمقصود الثاء [٤] منها ، وحيث ظرف مكان يتعلق بالفعل وفاعل جاء ضمير يعود على " تمسوهن " أو " تمسوهن " فاعله وفي يضم قائم مقام الفاعل عكس ما تقدم قوله : وامدده ، أي امدد " تمسوهن " جملة أمرية و" شلشلا " حال من الفاعل أي حال كونك جارياً بالمد أو حال من المفعول وهو " تمسوهن " أو حال [٥] كونه حقيقياً بالمد والجاري أسرع من غيره وجعله حالاً من الفاعل أحسن لأن جعله للمفعول يوهم تخفيف السين من " تمسوهن " ومع ذلك فالقصر أخف وإن كان في الند جري فالزمان يطول وما استحسناه من كونه حالاً من الفاعل هو قول السخاوي قال : وهو حال من الفاعل في امدده ، يقال : " رَجُلَ شلشل ، أي خفيف " [٦] وكذلك أعربه منتجب الدين بهذا

---

(١) تفسير القرطبي ١٦٢/٤ .

(٢) في (ب) : أي أن فاعل .

(٣) سورة مريم : الآية (٢٠) .

(٤) ورد في (ب) : الياء .

(٥) في (ب) : أي حال .

(٦) انظر : فتح الوصيد ٧٢١/٣ ، وانظر : لسان العرب ، مادة : (ش ، ل ، ش ، ل) .

الإعراب [١] يرفع ما قاله أبو شامة وهو " والشلشل الخفيف " وهو رمز ولهذا لم يوهم تقييد للقراءة وإن كان فيه تشديد السين لأنه لا يقيد إلا بألفاظ واضحة لا بالألفاظ المشكلة المعنى انتهى [٢] قيل : ولو جعل قيداً لفسد المعنى وذلك أنه يفهم منه أن قراءة المرموز لهم مخففة السين وليس كذلك والوزن على سكون دال " قدره " وقصر همزة " جاء " وقصر "تمسوهن" ـــ والله أعلم ـــ .

[٥١٤] وَصِـيَّةَ ارْفَـعْ صَـفْوُ حِرْمِيَّـةٍ رضَـىً وَيَبْـصُطُ عَـنْهُم غَيْـرُ قُنبـل اعـتَلاَ

[٥١٥] وَبِالـسِّين بَـاقِيهِمْ وَفِـي الخَلْـقِ بَـصْطَةً وقُـلْ قيهمـا الوجْهَـان قَـوْلاً مُوَصَّلا

أخبر أم مدلول صاد " صفو وحرميه " وراء " رضى " شعبة ونافع وابن كـثير والكسائي قرءوا : ﴿ ... وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ... ﴾ [٣] بالرفع وقرأها الباقون بالنصب ، ثم أخبر أن المرموزين في " صفو حرميه " رضي المذكوريـن آنفاً قرءوا " إلا قنبلا " : ﴿ ... يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ... ﴾ بالبقـرة [٤] ، و ﴿ ... فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً ... ﴾ بالأعراف [٥] بالصاد فيهما وقرأهما الباقون بالسين ، ثم أخبر أن لمدلول قاف " قولا " وميم " موصلا " خلاد وابن ذكوان فيهما الوجهين [٦] فيكون نافع والبزي والكسائي وشعبة قرءوهما بالصاد وقنبل وابن عمرو وهشام وحفص قرءوهما بالسين وخلاد وابن ذكوان لهما الوجهان وقد ذكرهما الخلاد في التيسير [٧] ولم يذكر لابـن ذكـوان في الأعراف إلا الصاد هذا المفهوم منه لأنه قال : روى النقاش عن الأخفش هنا : بالسين

---

(١) انظر : شرح منتجب الدين ، ص ٤٢ .

(٢) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٦٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٤٠) .

(٤) الآية (٢٤٥) .

(٥) الآية (٦٩) .

(٦) كذا في : (ب) وهو الصواب من حيث الإعراب ، بخلاف (أ) .

(٧) انظر : ص ٨١ .

وفي الأعراف [١] بالصاد ، ثم قال : والباقون بالصاد فيهما ، أي من بقي من رواة ابن ذكوان فوجه السين له في الأعراف من زيادات القصيد [٢] وتعين الصاد لمن ذكر من قوله وبالسين باقيهم وإن كان البيت يتزن بكل من الحرفين وقيد التي في الأعراف بقوله : وفي الخلق ليخرجهم ﴿ ... وَزَادَهُۥ بَسْطَةً ... ﴾ في البقرة [٣] فإنها بالسين للكل من طريق القصيد ، وجه رفع " وصية " [٤] أنه رفع بالابتداء " لأزواجهم " خبره وجاز الابتداء بالنكرة لتخصيصها نحو : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ... ﴾ [٥] والجملة خبر " والذين يتوفون منكم " أو يكون خبر " وصية " محذوفاً مقدماً عليه ، أي فعليهم وصية لأزواجهم ، ونحو : في الدار رجل جائز إجماعاً لتأخير المبتدأ أو " وصية " خبر عن " والذين يتوفون " ولابد من حذف إذ لا يخبر عن الذات بالمعنى والحذف إما من الأول ، أي وحكم الذين يتوفون منكم وصية أو من الثاني أي والذين يتوفون منكم أهل وصية أو يكون مفعولاً لم يسم فاعله أي كتب عليكم وصية وكذلك قرأها عبد الله [٦] ووجه النصب أنه مفعول مطلق ، أي يوصون وصية ، أو فليوصوا وصية [٧] وهذا الفعل المقدر هو خبر عن " والذين يتوفون " أو هو مفعول به ، أي كتب الله عليكم وصية ، أو الناصب لها فعل متعد إلى اثنين تقديره وألزم الذين يتوفون منكم وصية ، " فالذين " مرفوع المحل على ما لم يسم فاعله ، " ووصية " مفعول ثان ، ووجه سين " بسط وبسطة " الأصالة ؛ لأن الصاد لو كانت أصلاً لتعيني ولم تبدل سيناً لقوة الطاء ، ووجه الصاد المناسبة بالطاء في الإطباق والاستعلاء والتفخيم ولمشاركة السين الصاد في

---

(١) كذا في : (ب) ، وفي : التيسير ، ص ٨١ .

(٢) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٢ .

(٣) الآية (٢٤٧) .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي ٣٤١/٢ ، ٣٤٣ ، الكشف ٢٩٩/١ .

(٥) من مواضعها سورة الرعد : الآية (٢٤) ، سورة الزمر : الآية (٧٣) .

(٦) أي : عبد الله بن مسعود ﷺ . انظر : قراءته في تفسير البحر المحيط ٢٤٥/٢ .

(٧) في (ب) : توصون وصية ، أو فلتوصوا .

المخرج والصفير والرسم موافق لهذا الوجه وإنما رسمتا بالصاد تنبيهاً على البدل [١] وقال أبو حاتم [٢] : هما لغتان ، قال شيخنا : لكن أحديهما فرع الأخرى [٣] ، أي الصاد فرع والسين أصل ووجه الخلاف الجمع بين اللغتين وبين الرسم والأصالة ، قوله : وصية مفعول ارفع قدم على الأمر رفعه على الحكاية ولو قرئ بالنصب جاز أيضاً قوله : " صفو حرميه " مبتدأ ومضاف إليه والإضافة للملابسة والضمير عائد على الرفع المفهوم من الأمر ، وقيل : إلى الوصية ، أي اللفظ منها والأول أظهر و "رضي" خبر المبتدأ وجعله نفس الرضي مبالغة أو الرضي [٤] أو ذو الرضي يشير بالرمز إلى صفاء هذه القراءة من الكدر والطعن وغلى صحتها نقلاً وإعراباً على ما تقدم ، قال السخاوي : وأشار بذلك إلى اختيار عبيد له [٥] وقوله : هي القراءة عندنا لاعتبارها بقراءة أبي بن كعب وعبد الله [٦] ثم قال : حدثنا حجاج بن هرون قال : في حرف أبي بن كعب متاع لأزواجهم رفع [٧] ، قال هرون : ورأيت في مصحف ابن مسعود الوصية لأزواجهم متاعاً ، قال أبو عبيد : ومع هذا إنا رأينا هذا المعنى كله في القرآن رفعاً ومثل قوله : ﴿ ... فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ... ﴾ [٨] ، ﴿ ... فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ ... ﴾ [٩] ،

---

(١) رسمت كلمة (يبصط) بالصاد باتفاق مصاحف أهل الأمصار . انظر : المقنع للداني ، ص ٥٠٩ .

(٢) كتر الجعبري ، ص ٣٦٣ .

(٣) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٦٣ .

(٤) في (ب) : أو المرضي .

(٥) انظر : فتح الوصيد ٣/٧٢٢ .

(٦) انظر : تفسير البحر المحيط ٢/٢٤٥ ، مختصر ابن خالويه ، ص ١٥ .

(٧) انظر : تفسير البحر المحيط ٢/٢٤٥ .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٣٧) .

(٩) سورة البقرة : الآية (١٩٦) .

﴿ ... فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ ... ﴾ [١] ، قال : ومعنى هذا ليكن وصية ، قال : ومن نصب : أراد أوصوا [٢] وصية وهو وجه آخر كلومه انتهى كلام السخاوي [٣] ، قوله : ويبصط عنهم مبتدأ وخبر والضمير لمدول "صفو حرميه رضي" وقيل : إن خبر " يبصط " هو اعتلا ماض وفاعله ضمير هذا الوجه وهو القراءة بالصاد وهذه الجملة مستأنفة على القول الأول ومعنى اعتلا ارتفع ؛ لأن السين كانت مستفلة ، فلما أبدلت صاداً صارت مستعلية وليست همزة اعتلا رمزاً لئلا يلزم منه الجمع بين الرمز والصريح ؛ لأن الضمير مثل الصريح على حد وبَصْروهم أدري [٤] وعنهم متعلق باعتلا قوله : وبالسين باقيهم جملة اسمية مقدم خبرها ، أي وقرأ باقيهم بالسين أو باقيهم فاعل لفعل محذوف ، أي يقرؤها باقيهم والضمير للقراء المتقدمين " وفي الخلق بصطة " ، أي يبصط في الخلق بصطة جملة أخرى قدم خبرها وهذا معنى قول الفاسي : " وفي الخلق بصطة " جملة حذف شطهرها ، أي نصفها ويعني به الخبر وفيها الوجهان جملة أيضاً قدم خبرها وال للعهد وهو السابق ذكرهما وهما الصاد والسين والضمير المثنى [٥] " ليبصط وبصطة " والجملة محلها النصب بقل وإن نويت بهذا الأمر التقديم فالجمل الثلاث محكية به [٦] وغلا فلا وقولا مصدر قل وموصلا صفته أي منقولاً من قوم إلى قوم

---

(١) سورة النساء : الآية (٩٢) .

(٢) في (ب) : أراد وصوا ، وهو كذلك في فتح الوصيد .

(٣) انظر : فتح الوصيد ٣/٧٢٢ ، ٧٢٣ .

(٤)

[٧٤٠] ..... هم مختار صحبة وَبَصْروهُمْ أَدْرَى وبالخلف مُثِّلا

ورد هذا البيت في فرش سورة يونس ، وفدعى المصنف بالضمير " هم " في هذا البيت ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي المذكورين في الشطر الأول .

(٥) في (ب) : والضمير المبني .

(٦) كذا ي : (ب) ، وسقطت كلمة " به " من : (أ) .

ويشير به إلى اشتهاره وصحته ولما تفرعت الطرق وتشعب الخلاف أشار به إلى ما نقله ، أي الوجهان للراويين المذكورين كثيراً لمواصلة عند أهل الآراء [١] :

[٥١٦] يُضَاعِفه ارفَع في الحديد وهَاهُنَا سَما شُكْرُه والعَينُ في الكُلِّ ثُقِّلا

[٥١٧] كَمَا دَارَ وأقْصُرْ مع مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ عسَيْتُم بِكسْر لسِّينِ حَيْثُ أتَى أنْجَلا

أخبر أن مدلول سما وشين " شكره " نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ ... فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ... ﴾ [٢] بالبقرة ، و ﴿ ... فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ ... ﴾ [٣] بالحديد بالرفع وقرأهما من بقي ابن عامر وعاصم بنصبهما ، ثم أخبر أن مدلول كاف " كما " ودال " دار " ابن عامر وابن كثير قرءا كل ما جاء من المضاعفة بحذف الألف وتشديد العين وهو كل مضارع بني للفاعل أو للمفعول واسم المفعول وإياه عني بقوله مضاعفة نحو : ﴿ ... يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ... ﴾ [٤] ، و ﴿ ... يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ... ﴾ [٦] ، و ﴿ مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [٧] وعلم حذف الألف من قوله : واقصر وإذا تأملت ما في البقرة والحديد وجدتهم فيهما على أربع مراتب نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالتخفيف والرفع فالرفع من قوله : ارفع والتخفيف من قوله : ثقلا كما دار وابن كثير بالرفع والتشديد له لدخوله في سما وفي

---

(١) في هذا إشارة إلى عناية المصنف إلى قوة نقل الرواة والقراءة عن مشايخهم وتأييده .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٤٥) .

(٣) الآية (١١) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٦١) .

(٥) سورة النساء : الآية (٤٠) .

(٦) سورة التغابن : الآية (١٧) .

(٧) سورة آل عمران : الآية (١٣٠) .

دار وابن عامر بالنصب والتشديد ؛ لأنه لـــم يدخل في سما [١] شكره وهو داخل فـــي " كما دار " وعاصم بالنصب والتخفيف ؛ لأنه لم يدخل مع الرافعين المرموزين في " سما شكره " ولا مع المشددين في "كما دار" ، ثم أخبر أن مدلول همزة " أنجلا " نافع قرأ : ﴿ ... عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ ... ﴾ في البقرة [٢] ، و ﴿ عسيتم أن توليتم بالقتال ﴾ [٣] بكسر السين فيهما وقرأهما الباقون بالفتح ويحتمل قوله : والعين انـــه أراد بهـــا عـــين الكلمة المقابلة المفاد اللام كما قال : رأيت [٤] في الاستفهام لا عين راجع ويحتمل أنـــه أراد العين التي عي من حروف الهجاء وقوله : كما دار ، أي كيف جاءت مبنية للفاعل أو للمفعول [٥] اتصل به ضمير أم لا مرفوعة أم منصوبة ، أي كيف اختلـــف حـــال الفعل وقوله : في الكل يعني به جميع الأفراد فليس فيه تكرار وقد وقع الرمز خـــلال الترجمة وفي قوله : ثقلا واقصر فوقع قوله : كما دار بينهما فيقدر تـــأخيره ، وقـــال : حيث أي قيل : واصطلاحه به وشبهه لما زاد على اثنين نحو حيث جاء لابن عـــامر [٦] واصطلاحه في الاثنين أن يقول معاً أو كلا والأحسن أن تكون الهمزة للرمز همزة قطه لأن همزة الوصل تحذف فيظهر [٧] فيه لفظهما حتى يوجد رمزاً قال شيخنا : فلو قـــال

---

(١) في (ب) : ورد في " كما " وهو خطأ والصواب " سما " .

(٢) الآية (٢٤٦) .

(٣) الآية (٢٢) .

(٤) كذا في النسختين " رأيت " ، والصحيح كما في نظم الشاطبية " أرأيت " :

[٦٣٨] أرأيت في الاستفهام لاعين راجع .....

هذا البيت في سورة الأنعام .

(٥) في (ب) : وللمفعول .

(٦)

[٧٧٢] ويا أبت افتَح حَيثُ جَا لابن عامر وُوُحِّـــدِ لَلْمَكِّـــي آيـــاتٌ الـــوِلا

هذا البيت في أول فرش سورة يوسف عليه السلام .

(٧) في (ب) : همزة الوصل تحذف في الوصل فلا يظهر فيه لفظها حتى يؤخذ رمزاً .

عسيتم معاً بالكسر والسين أهلا أو عسيتم معاً بالفتح في السين خُولا أو عسيتم بكسر السين عن نافع كلا لكان أوضح [١] ، قلت : ولا يضره قوله حيث ...

أتى لأنه لا مزاحم لهما ولم يقع في القرآن غيرهما حتى يوره عليه شيء ليس فيه خلاف ، وقول شيخنا عن نافع : كلاً ليس حسناً لأن كلاً لا تستعمل إلا مضافة لفظاً وجه رفع [٢] فيضاعفه الاستئناف أو العطف على الصلة وهو يقرض ، ووجه النصب أنه على معنى الاستفهام فينتصب بأن همزة بعد فاء جوابه لا على اللفظ لأن لفظ الاستفهام في الآية عن المقترض والمعنى على أيقرض الله أحد فيضاعفه لا على نحو : أزيد يقرض عمرا فأحسن إليه ، ولفظ الآية على هذا ، ولو قيل : أيقرض زيد عمرا فأحسن إليه جاز النصب بأن والرفع أقوى لعدم التقدير وإليه أشار بالرمز ، أي لو ارتفع مدحه ومنع بعض النحويين النصب بعد ألفاً في جواب الاستفهام الواقع عن المسند إليه الحكم وهو محجوج بالنصب في هذه الآية الكريمة فالاستفهام هو عن المسند إليه الحكم [٣] والثاني منصوب بالعطف على المصدر المفهوم من يقرض ، أي من يكون منه إقراض فمضاعف فعطف المصدر المؤول على مصدر مفهوم من يقرض على حد قول الشاعر :

للبس عباءة وتقرَّ عيني ... أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف

قال أبو البقاء عن هذا : لا يصح لوجهين أحدها أن قرضاً هاهنا مصدراً مؤكد والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل الثاني عطفه عليه يوجب أن يكون معمولاً ليقرض ولا يصح هذا في المعنى ؛ لأن المضاعفة ليست مقرضة وإنما هي فعل الله تعالى

---

(١) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٣ .

(٢) انظر : الحجة لأبي علي ٣٤٤/٢ ، الحجة لابن خالويه ، ص ٤٤ ، حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٣٨ ، الكشف ٣٤٨/١ .

(٣) في (ب) : عن لمسند إليه الحكم وهو محجوج .

انتهى [١] ، وقوله الأول يشعر بأنه يشترط في المعطوف عليه أن يكون مقدراً بأن والفعل وليس كذلك لقوله [٢] :

فلولا رجالٌ من رِزامٍ أعزَّة وآل سبيع أو أسوءك علقما [٣]

فـ " أسوءَك " منصوب وهو معطوف على رجال ، وفي الكشف ولا يحسن أن يكون من وذا اسماً واحداً فـ " ما " كانت مع " لا " لأن " ما " مبهمة مثلها وليس " من " كذلك في الإبهام انتهى [٤] والتشديد والتخفيف لغتان [٥] ، قال يعقوب ابن السكيت [٦] ، يقال : ضاعفته وضعفته بمعنى واحد ، وكذلك صاعَر خدّه وصعّره وغالبته وغلبته على البعير وامرأة مناعمة ومنعّمة والتشديد موافق لصريح الرسم واختلف في أيهما أكثر مبالغة ، فقيل : التشديد نحو : ﴿ ... وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلاً ﴿٦١﴾ ﴾[٧] ، ﴿ ...وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ ... ﴾ [٨] ، وحكي عن أبي عمرو ، تقول العرب : ضعفت درهمك جعلته درهمين وضاعفته جعلته أكثر من ذلك [٩] ، وفي هذا دليل على أن التخفيف أكثر ، قال شيخنا : ولذلك خفف عن نساء رسول الله ﷺ بالتشديد

---

(١) انظر : التبيان في إعراب القرآن ١٩٥/١ .

(٢) الشاعر : الحصين بن الحمام المرى ، وهو الحصين بن حمام بن ربيعة المرى الذبياني أبو يزيد ، شاعر فارس جاهلي ، وفي شعره حكمة ، وهو ممن نبذوا عبادة الأصنام في الجاهلية ، مات قبل ظهور الإسلام ، وقيل أدرك الإسلام ، له ديوان شعر ، توفي ١٠ق هـ . الأعلام للزركلي ٢٦٢/٢ ، الشعر والشعراء ، ص ٢٤٧ .

(٣) انظر : المفضليات ، ص ٦٦ ، المحتسب ٣٢٦/١ .

(٤) انظر : الكشف لمكي ٣٤٧/١ ، ٣٤٨ .

(٥) إبراز المعاني ، ص ٣٦٤ .

(٦) انظر : معاني القراءات للأزهري ٢١٠/١ ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، ص ١٤٤ ، من فتح الوصيد ٧٢٧/٣ .

(٧) سورة الأحزاب : الآية (٦١) .

(٨) سورة يوسف : الآية (٢٣) .

(٩) ينظر : كتاب سيبويه ٢٨٢/٢ .

انتهى [١] يعني أن أبا عمرو قرأ لذلك [٢] : ﴿ ... يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ ... ﴾ [٣] ، قال : وضعف الشيء مثله عند الشافعي ، ومثلاه عند أبي حنيفة ــ رضي الله عنهما ــ ، ووجه كسر سين " عسيتم " وفتحها [٤] أنهما لغتان ، فالأولى مثل : " رضيتم " ، والثانية مثل : " سعيتم " ، قيل : الفتح أفصح وأشهر لإجماعهم على فتح السين في : ﴿ عَسَى ﴾ [٥] وكسرت للمجانسة بالياء ولجمودها خففت بالمجانسة ، وحكي كونهما لغتين الفارسي [٦] وغيره وإنما يكسر مع تاء ضمير الفاعل ونون الإناث نحو : " عسيت " بفتح التاء وكسرها و " عسيتما ، وعسيتم ، وعسيتن ، وعسينا ، وعسين " قال أبو بكر الأذفوي [٧] : أهل الحجاز يكسرونها مع المضمر [٨] خاصة انتهى [٩] ، وقوله : مع المضمر ليس على إطلاقه بل هو مقيد بما تقدم [١٠] ، قيل : وهو تاء الفاعل ونون الإناث والظاهر من قول الفارسي وغيره أنهما لغتان غير

---

(١) كنز الجعبري ، ص ٣٦٤ .

(٢) قرأ أبو عمرو البصري بالياء ، وتخفيف ، وفتحها من غير ألف قبلها ورفع " العذاب " . النشر ٢٦١/٢ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية (٣٠) .

(٤) انظر : الحجة لأبي علي ٣٥٠/٢ ، الكشف ٣٠٣/١ .

(٥) من مواضعها سورة البقرة : الآية (٢١٦) .

(٦) الحجة لأبي علي ٣٥٠/٢ .

(٧) هو : محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأذفوي نسبة إلى (أذفو) قرية بصعيد مصر قرب أسوان ، أبو بكر مفسر مقرئ نحوي لزم أبا جعفر النحاس ، وحمل عنه كتبه ، كان خشاباً يتجر في الخشب ، أتقن رواية ورش على أبي تمام المظفر بن أحمد ، روى القراءة عنه : محمد بن الحسين بن النعمان ، عبد الجبار الطرسوس ، أبو الفضل الخزاعي ، من تصانيفه : الاستغناء في علوم القرآن ، توفي سنة ٣٨٨هـ . معرفة القراء للذهبي ٦٧٥/٢ ، غاية النهاية ١٩٩/٢ ، بغية الوعاة ٥٤/٢ ، معجم المؤلفين ٣٠٥/١٠ ، طبقات المفسرين للسيوطي ، ص ٩٧ .

(٨) في (ب) : مع الضمة .

(٩) نقل الإمام أبو شامة قول أبي بكر الأذفوي . انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٦٤ ، وكذا أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ٢/ ٢ .

(١٠) في (ب) : ما تقدم .

متقيد بما تقدم قبل وله وجه [١] قول العرب : هو عينٍ بكذا مثل : " حُرٍ وشَجٍ " وقد جاء فعل وفعِل في نقَم ونقِم ، فكذلك : عسَيت وعسِيت ، فإن أسند الفعل إلى ظاهر فقياس " عسِيتم " أي بالكسران ، يقال : عسِي زيد ، مثل : رضي زيد ، فإن قيل : فهو القياس وإن لم يقل ، فشائع أن يؤخذ باللغتين فيستعمل لمديهما موضع الأخرى كما فعل ذلك في غيره انتهى [٢] ، ونقل أبو البقاء عن ابن الأعرابي العرب تقول : هو " عسِين " بكذا [٣] كما قاله الفارسي ، وقد أنكر بعضهم الكسر كأبي حاتم رداً بنحو: " قضيتم ، وسعيتم " ولم يكسروها ويجاب بأن العرب لم يجيء عنهم فيهما وفي نحوهما كسر العين والعرب تصرفت في كسر عين " عسى " ولم تتصرف في غيرها وهو يشكل على قول النحاة أنها لا تتصرف ويكفي أن مثل نافع نقلها قرأنا قلا التفات إلى قول أبي حاتم ولا إلى قول غيره وقد تقدم أن الكسر لغة الحجازيين ، قال شيخنا : يأباه قول الفراء إلا استحبها لأنها شاذة أي قليلة بالنسبة إلى الفتح وإن ثبت فعند أقلها جمعاً بين القولين انتهى [٤] ، أي إن ثبت أن الكسر لغة الحجازيين فهي لغة عند بعضهم ليكون هذا جمعاً بين قول من قال : أنها شاذة ، وبين قول من قال : أنها حجازية ، قلت : ويجوز أن يكون الكسر ليس فرعاً على الفتح ، بل هي لغة مستقلة ، مثل : " رضي " فلا يرد نحو : " قضيتم " ويحتمل أن الفراء لم يطلع على كونها حجازية ، وقرأ بالكسر أيضاً غير نافع كيعقوب من رواية رويس [٥] حكاه عنه أبو محمد في المبهج [٦] وقرأ بالكسر أيضاً الحسن وابن مصرف [٧] والذي جرَّ أبا حاتم على إنكـــار ما نقله هـــو لا الأئمة من المقرئين والنحويين جهله بالأثر وبلغة العرب وإن كان الفتح أشهر قوله :

---

(١) في (ب) : أو له وجه .

(٢) الحجة لأبي علي ٢/٣٥٠ .

(٣) انظر : التبيان في إعراب القرآن ١/١٩٦ .

(٤) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٤ .

(٥) كسر السين من " عسيتم " قراءة نافع المدني ، انظر : النشر ٢/١٧٣ .

(٦) انظر : المبهج في القراءات السبع لسبط الخياط ٢/١١٦ .

(٧) لم أهتد إلى مصدر هذه القراءة .

يضاعفه مفعول مقدم على فعله وهو ارفع وفي الحديد ظرفه وقوله : وهاهنا أي وفي البقرة عطف على الحديد ، قوله : " سما شكره " فعل ماض وفاعله وهي جملة مستأنفة للثناء على الرفع ، أي ارتفع حمده والضمير للرفع المفهوم من ارفع وشكره مصدر مضاف إلى مفعوله ولو أضاف إلى الفاعل ، لقال : شكرهم ، قال شيخنا : والأصل شكرهم إياه وفاعله محذوف لا كما قيل : مضمر إذ لا يضمر في المصدر انتهى [١] ، قيل : ويجوز أن يكون مضافاً لفاعله على أن الرفع نفسه يكن مبالغة انتهى ، ولا حاجة إلى هذا إذ فيه تكلف وخروج عن الأصل ويجوز أن يكون هاهنا معمولاً لسما والتقدير وهاهنا سما شكر الرفع انتهى فلزم منه [٢] أن التي في الحديد بخلاف ذلك وأن لا رمز للتي في البقرة إذا لتقدير يصير ارفع يضاعفه في الحديد وارتفع شكر الرفع في البقرة فتكون هذه الجملة مستقلة ، قوله : والعين مبتدأ [٣] والضمير محذوف ، أي العين منه يضاعفه أو يكون الألف واللام قامتا مقام الضمير ، أي وعينه وقد تقدم له نظائر كثيرة نحو : في النظم أولاً [٤] وثقل ماض مبني للمفعول خبر المبتدأ وفي الكل متعلق به وأعاد الضمير من ثقل مذكراً على لفظ العين لكونها حرف هجاء فيجوز التذكير والتأنيث فيها قول كما دار الكاف متعلق بثقلا والكاف للتشبيه على بابها ، أي ثقل العين كدوره في القرآن فهو صفة لمصدر مقدر ، أي ثقل تثقيلاً مشهوراً كشهرة دوره في القرآن ، وقيل : إن الكاف كهي في قوله : ﴿ ... كَمَا هَدَىٰكُمْ ... ﴾ [٥] ، أي على ما هداكم وما مصدرية ، أي على هدايته غياكم فيكون الحرف ومجروره في موضع

---

(١) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٣ .

(٢) في (ب) : فيلزم منه .

(٣) انظر : شرح شعلة ، ص ١٨١ .

(٤) ورد هذا اللفظ في مفتتح منظومة الشاطبي في خطبة الكتاب عند قوله :

[١] بـــدأت ببـــسم الله في الـــنّظْمِ أَوّلا تبـــارك رحمانـــاً ورَحِيمـــاً وقَـــوْئِلاَ

(٥) سورة البقرة : الآية (١٩٨) .

نصب على الحال من مرفوع [١] ثقل ، أي ثقلت العين حال كونها كائنة على دورها وفاعل دار ضمير يعود على العين وذكره لما تقدم في ثقل قوله : واقصر أمر والمفعول مقدر أي المذكور المتقدم وهو يضاعفه والمراد الضاد ووقع في عبارة بعضهم ، أي اقصر العين وهي في يضاعفه لا ينسب إلى مد ولا قصر ومع مضاعف حال من ذلك المفعول ، أي افعل ذلك كائناً مع مضعفة في القصر مع التضعيف ونصب مضاعفة على الحكاية وعسيتم مبتدأ وأنجلا ماض خبره وبكسر السين حال من فاعل أنجلا وحيث أتى له وفاعل أنجلا ضمير يعود على الكسر والجملة موضعها نصب بالقول [٢] ، أي انكشف الكسر ملتبساً بكسر السين منه أو بكسر سينه كما تقدم في قوله : والعين في الكل ثقلا ـــ والله تعالى أعلم .

[٥١٨] دِفَـــاع بهـــا والحـــجّ فَـــتْحٌ وسَـــاكِن وَقَـــصْرٌ خُـــصُوصاً عَرْفَـــةً ضَـــمَّ ذُووِلا

أخبر أن مدلول خاء " خصوصاً " القراء كلهم غير نافع قرءوا : ﴿ ... وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ... ﴾ بالبقرة [٣] والحج [٤] بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها [٥] وقرأهما نافع بكسر الدال وفتح الفاء وإثبات ألف بعدها ، ثم أخبر أن مدلول ذال " ذو " ابن عامر والكوفيون قرءوا : ﴿ ... إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً ... ﴾ [٦] بضم الغين وقرأها الباقون بفتحها [٧] وعلم أن محل الفتح والكسر في الدال وأن محل السكون والفتح الفاء وإن القصر والمد بعد الفاء من الأصالة إذ الأصل أن وجد الأول

---

(١) انظر : شرح شعلة ، ص ١٨١ ، الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ، ص ٣٣٨ ، شرح الفاسي ١٥٥/٢ .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) الآية (٢٥١) .

(٤) الآية (٤٠) .

(٥) انظر : التيسير ، ص ٦٩ ، ٨١ نسخة أخرى .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢٤٩) .

(٧) انظر : التيسير ، ص ٦٩ ، ٨١ نسخة أخرى .

للأول والثاني للثاني والثالث للثالث ، ويعلم محل الألف أيضاً من لفظه بها وأنه أول موضع يمكن مجيئه فيه إذ لا يمكن مجيئها بعد الدال لكسرها فتعين بعد الفاء ، قال شيخنا ، وقيل : فتح وساكن كاف في قيد الملفوظ ، قلت : لكنه غير كاف في المفهوم إن أخذ من الضد لا من اللفظ انتهى [١] ، أي المنزلة [٢] المسكوت عنها القيد غير كاف فيها بقوله : فتح وساكن إن أخذنا ذلك من ضد قوله : " لأنه لو اقتصر على الفتح والسكون لكان ضد الفتح الكسر وضد السكون التحريك بالفتح ولم تفهم منه الألف وإنما تعلم من قوله : وقصر وقوله : لا من اللفظ ، أي إن لم يؤخذ ذلك من اللفظ الذي في البيت ؛ لأن لفظه بالألف ولا يتزن إلا به ؛ لأن الألف مقابلة لواو فحولن في التقطيع على ما علم في علم العروض [٣] وقدم المصنف دفاع على غرفة عكس التلاوة ولا ضرر في ذلك " لعدم المزاحم ، قال شيخنا : فلو قال : وغرفة اضمم ذاكياً ودفاع ذي مع الحج فاكسر حرك امدده لرتب وأشار إلى الفرع انتهى [٤] عني بقوله إلى الفرع أن دفاع فرع دفْع على ما سيأتي لأنه ترجم للكسر والمد والمرفوع القصر وقوله : امدد الضمير منه يعود إلى التحريك المفهوم من حرك وقال بعضهم : وكان أي الشاطبي في غُنية عن تنصيصه على القصر إذ لا يتصور المد وهو الإتيان بألف [٥] مع سكون الفاء ولكنه أراد تمام التقييد انتهى وليس كما ذكر لما تقدم من القراءة المسكوت عنها محتاجة إلى ذكر المد ولا يفهم إلا من قوله : وقصر ــ وجه

---

(١) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٤ .

(٢) في (ب) : أي القراءة المسكوت عنها .

(٣) العروض : ميزان الشعر بها يعرف صحيحه من مكسوره وهي مؤنثة ، وأصل العروض في اللغة : الناحية ، وعلم العروض هو العلم الذي يدرس الوزن ، والوزن هو صورة الكلام الذي يسمى شعراً ، وسمي هذا العلم عروضاً ؛ لأن الشعر معروض عليه فما وافقه كان صحيحاً ، وما خالفه كان فاسداً ، الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ، الكافي في علم العروض والقوافي للخطيب التبريزي .

(٤) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٤ .

(٥) في (ب) : بالألف .

قراءة دفع أنه مصدر دفع مثل : جمع ورفع ووجه دفاع أنه مصدر دفع أيضاً نحو [١] : كتب كتاباً ، وحسب حساباً ، وجمح جماحاً ، وجهر جهاراً ، فتتحد القراءتان أو هو مصدر دافع كقاتل قتالاً ، وضارب ضراباً وفاعل هنا بمعنى [٢] فعل ليس إلا إذ المشاركة هنا مستحيلة ، ولهذا قال أبو عبيد : والله تعالى لا يغالب [٣] ، قال شيخنا : وقد توهم بعض أنه قصد رد الأخرى كأبي عمرو ، فأجاب بأن بعض الناس يدافع بعضاً وأفعالهم مسندة إلى الله تعالى ، قلت : فعلهم منسوب إلى الباري سبحانه بمعنى أنه أقدرهم عليه لا إنه يصير فعلاً وإلا سقط الجزاء انتهى [٤] ، أي لو قلنا : أنه فعل الله تعالى سقط الجزاء على الخير والشر ؛ لأن العبد حينئذٍ غير فاعل شيئاً فلا يجازى وعلى المد بيت ابن الطبرية [٥] :

فلولا دفاع الله عنهم بمنه ... بثنتين بين اثنين عند ثلاث

أي بزندين اللذين يقدح بهما النار والثلاث هن الأثافي [٦] وهن الأحجار ، وجمع بينهما أبو ذؤيب [٧] في بيت واحد وهو :

---

(١) كذا في : (ب) ، وتكرر لفظ " نحو " في : (أ) .

(٢) انظر : الحجة لابن خالويه ، ص ٤٥ ، حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٤٠ ، ١٤١ ، الكشف ٣٥١/١ ، ٣٥٢ .

(٣) انظر : قول أبي عبيد في فتح الوصيد ٧٢٩/٣ .

(٤) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٤ .

(٥) لم أجد له ترجمة .

(٦) معنى الأثافي : الأحجار .

(٧) خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة ، شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام وسكن المدينة ، كان فصيحاً كثيراً لغريب متمكناً في الشعر ، هلك بإفريقيا زمن عثمان بن عفان ﷺ في حدود الثلاثين ، وقيل : عسير ، وقيل : باطن الروم في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه ، له ديوان " أبي ذؤيب " ، أسلم وحسن إسلامه . الأعلام ٣٢٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٣٧/١٣ ، معجم الأدباء ياقوت الحموي ١٢٧٥/٣ ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٢٤/١٢ .

ولقـــد حرصـــت أن أدافـــع عـــنهم وإذا المنيـــة أقبلـــت لا تُـــدفع[١]

أي ولقد اجتهدت في الذب عنهم على أن لا تصيبهم المنية والذب لا يتحقق إلا بالتكرار ، وقال أبو علي [٢] : وضع أدافع موضع ادفع وقد اختلف القراء في فعل يدفع وهو قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ... ﴾ بالحج [٣] فنافع وابن كثير وأبو عمرو جارون على الأصل في المصدر والفعل فإن نافعاً قرأ دفاع ويدافع بالألف فيهما وابن كثير وأبو عمرو قرآهما بالقصر وأهل الشام والكوفة قرءوا بالقصر في المصدر [٤] والمد في الفعل ولا ضد لهم فهم مخالفون في الفعل للمصدر هذا وإن قيل : إن دفاعاً مصدر دافع وإن قيل : أنه مصدر دفع أيضاً ومد للمبالغة نحو : ﴿ ... قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ ... ﴾ [٥] فهو واضح ويكون جميعهم جارين على أصل واحد وكون ما بعد لولا الامتناعية مرفوعاً بالابتداء [٦] وبلولا أو بفعل مضمر مذكور في كتب النحاة والمعنى ولولا أن يدفع الله الكافرين بقتال المؤمنين لارتفع الكفر وفسدت الأرض بخرابها ، وعن علي ﷺ يدفع بالبر عن الفاجر [٧] ، أي يدفع العذاب عن الفاجر بسبب البر ، ووجه ضم غين " غرفة " أنه اسم لما يغترف باليد وغيرها [٨] ، قال السخاوي : وقول النحاس الغرفة ملء الشيء فيتناول القليل والكثير غلط فيه

---

(١) جاء هذا البيت منسوباً لأبي ذؤيب الهذلي في البحر المحيط ٢٧٨/٢ ، معجم الأدباء ٣٠٨/٣ ، المفضليات ٤٢٢/١ .

(٢) انظر : الحجة لأبي علي ٤٩٩/١ .

(٣) الآية (٣٨) .

(٤) انظر : النشر ٢٤٥/٢ .

(٥) من مواضعها سورة المنافقون : الآية (٤) .

(٦) كذلك في : (ب) ، أما في (أ) : سقطت منها الهمزة .

(٧) قريب من هذا الأثر ورد عن غير علي ﷺ في تفسير الطبري ٦٤٦/٢ ، الدر المنثور ٥٦٧/١ ، ٥٦٨ ، وورد عن علي غيره .

(٨) انظر : الكشف ٣٥٠/١ ، ٣٥١ .

وذهل [١] عن قوله تعالى بيده وتابعه المنبجي [٢] على ذلك انتهى [٣] وقيد الغرفة باليد تقليلاً للمغروف ، قال الكسائي : لو كانت مصدراً لأنث الفعل لفظاً انتهى [٤] ونصب غرفة على المفعولية والباء من بيده متعلقة بالفعل لا بغرفة هذا إذا لم يحمل الضم على الفتح على ما جوزه بعضهم من عجبت من دهنك لحيتك [٥] ، ووجه الفتح أنه مصدر للمرة الواحدة [٦] ، قال أبو عمرو : الفتح مصدر والضم الاسم والضم ملاق فعله في الاشتقاق ؛ لأن المادة الغين والراء والفاء دون اللفظ نحو : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾ [٧] والقياس إنباتاً نحو : أخرجكم من الأرض إخراجاً واغترافة [٨] لأن مصدر افتعل افتعال ونصب المفتوح على المصدر ومفعوله محذوف ، أي من اغترف من الماء غرفة ، أي اغترافة واحدة ويجوز تعلق الباء من بيده بالفعل والمصدر ففي الفتح حذف بخلاف الضم ورجح أبو علي الضم بناء على أن المفتوح عنده مصدر وهو حينئذٍ غير ملاق لفعله وهذا غير لازم إذ يقال أن المفتوح بمعنى المفعول أيضاً كالمضموم وإلى ترجيح الضم وعدم الحذف فيه أشار بقوله : ضم ذو ولا أي صاحب متابعة للأصالة قوله : دفاع مبتدأ وقوله بها ، أي في البقرة بيان [٩] لها ، فالجار متعلق بمحذوف وهو أعنى والحج عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض وهي

---

(١) كذا في : (ب) ، وفي فتح الوصيد ٣/٧٣٠ .

(٢) أحمد بن الصقر بن ثابت أبو الحسن الطائي المنبجي المقرئ ، قرأ على : أبي عيسى بكار ، وأبي بكر بن مقسم ، روى القراءة عنه : عبد الله بن عمر المنبجي ، وعلي بن معيوف العين ثرمائي ، له كتاب في القراءات سماه : " الحجة " ، توفي سنة ٣٦٦هـ . معرفة القراء ٢/٦٤٣ ، غاية النهاية ١/٦٣ .

(٣) انظر : فتح الوصيد ٣/٧٣٠ .

(٤) انظر : قول الكسائي في كتر الجعبري ، ص ٣٦٥ .

(٥) انظر : الكشف ١/٣٥١ .

(٦) انظر : الكشف ١/٣٥٠ ، ٣٥١ .

(٧) سورة نوح : الآية (١٧) .

(٨) نظر : قول أبي عمرو في كتر الجعبري ، ص ٣٦٥ .

(٩) في (ب) : هو بيان .

مسألة خلاف ستأتي ــ إن شاء الله تعالى ــ عند قول الناظم وحمزة والأرحام بالخفض [١] قوله : فتح مبتدأ والخبر مقدر قبله ، أي فيه فتح وهذه الجملة خبر الأول وهو دفاع ويجوز أن يكون فتح فاعلاً بالمقدر قبله قوله : وساكن وقصر معطوفان على فتح ويجوز أن يكون فتح خبر الأول على حذف مضاف تقديره ذو فتح ويكون وساكن معطوفاً على ذلك المقدر وقصر عطف على فتح بحذف المضاف ، أي وذو قصر وأما قوله : وساكن فلا يحتاج إلى تقدير شيء لأنه صادق على المبتدأ هكذا قاله بعضهم ، قلت : ويجوز أن يكون بحذف المضاف أيضاً ، أي وذو حرف ساكن وتأويل ساكن بمعنى سكون يوافق المعاطيف فيه تكلف قوله : خصوصاً مصدر مؤكد بفعل مقدر ، أي خص دفاع بهاتين السورتين خصوصاً وغرفة مفعول ضم وهو فعل ماض وذو فاعله [٢] ولا بكسر الواو بمعنى متابعة وروى بفتح الواو بمعنى نصره وفيه إشارة إلى أن هذه القراءة منصورة لظهور وجهها [٣] وهو في كلا القولين مهموز وقصر لما تقدم في وقف حمزة لا كما قال شيخنا ضرورة إذ لا تدعي الضرورة إلا عند الضرورة وما قلناه جائز في الضرورة وغيرها فهو أولى والوزن في دفاع على قراءة نافع ولم ينون لقصد الحكاية :

[٥١٩] وَلاَ بَيْعَ نَوِّنْهُ وَلاَ خُلَّةَ ولا ... شَفَاعَةَ وارْفَعْهُنَّ ذا أُسْوَةٍ تَلاَ

[٥٢٠] وَلاَ لَغْوَ لاَ تَأْثِيمَ لاَ بَيْعَ مَعْ وَلاَ ... خِلاَلَ بِإِبْرَاهِيم والطَّورُ وُصِّلا

أخبر أن مدلول ذال " ذا " وهمزة " أسوة " الكوفيون وابن عامر ونافع قرءوا : ﴿ ... مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ... ﴾ [٤] هذا

---

(١) [٥٨٧] ..... وحَمْزَةُ والأَرْحَامَ بِالخَفْضِ جَمَّلاَ

ورد هذا البيت في أول فرش سورة النساء .

(٢) انظر : الكواكب الدرية .

(٣) هذا إشارة من المصنف ــ رحمه الله ــ إلى أن الشاطبي كان يهتم بإسناد القراءات وتسوية دلالتها .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٥٤) .

و ﴿ ... مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ بإبراهيم [١] ، و ﴿ ... لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ بالطور [٢] وبرفع بيع معاً ورفع خلة وشفاعة وخلال ولغو وتأثيم مع التنوين ومن بقي ابن كثير وأبو عمرو بالضد وهو الفتح مع عدم التنوين [٣] وضد الرفع النصب لا الفتح ولابد من التسامح وقد تقدم التوجيه وغيره عند قوله : وبالرفع نونه ، ومعنى ما في هذين البيتين على محض النفي والجمل نعت للنكرة قبلها وهي يوم من قوله : يأتي يوم في السورتين وكأساً من قوله تعالى : ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ... ﴾ والقراء الذين رفعوا هنا فتحوا : ﴿ ... فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ... ﴾ [٤] والذين فتحوا ما في البيتين رفعوا " فلا رفث ولا فسوق " ، أما قراءة ابن كثير وأبي عمرو فظاهرة وذلك أنه لما كان المعنى على النفي المحض فتحاً وأما غيرهما فلا يظهر فيه وجه الفرق لإتباع الأثر وقوله بإبراهيم يعود على ما قرب منه وهو : " لا بيع ولا خلال " وقوله : " والطور " يعود على ما في أول البيت وهو : " ولا لغو لا تأثيم " فقدم في النظم كلمتي الطور على كلمتي إبراهيم ولا يضره ذلك لأمن اللبس وعدم المزاحم وليس فيما ذكره في البيت الثاني تقديم الرمز الحرفي على لفظ القرآن والرمز هو قوله : ذا أسوة ؛ لأن قوله : ولا لغو وما بعده نصب أيضاً ويدل على الناصب ما تقدم من قوله : نونه وارفعهن والتقدير وارفع ونون للمرموزين أيضاً " لا بيع ولا خلال " بإبراهيم " ولا لغو لا تأثيم " بالطور وليس فيه التقديم أيضاً على جعل " لا بيع " مضافاً إليه وأقيم مقام المضاف على ما سيأتي في الإعراب قوله : " ولا بيع [٥] " منصوب بمقدر ، أي نون " لا بيع "

---

(١) الآية (٣١) .

(٢) الآية (٢٣) .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٨٢ .

(٤) سبقت الآية .

(٥) سقطت " لا " من : (ب) .

نونه فالمسألة حينئذٍ من باب الاشتغال [١] وهو المختار للطلب واشتغال الفعل بالضمير [٢] ويجوز أن يكون " لا بيع " مبتدأ والجملة الأمرية بعده خبره قوله : " ولا خلة ولا شفاعة " معطوفان على الهاء ، أي ونون أيضاً هذين الحرفين أو على " بيع " بتقدير نون كلاً من المذكور وارفعهن الأمر معطوف على مثله [٣] والضمير لبيع وخلة وشفاعة وقوله " ذا أسوة " حال من فاعل ارفعهن وتلا بمعنى تبع حال أخرى وفيها التفات وهو الخروج من الخطاب في قوله ارفعهن إلى الغيبة في قوله : " تلا " وهو ماض ، أي ارفعهن مناسباً من مضى في النقل من الأئمة قبلك ولا يضر ادعاء رمزية التاء من قوله : " تلا " لدخوله دوري الكسائي في الذال من " ذا " قال المنتجب [٤] : ويجوز أن يكون " تلا " من التلاوة ، أي متأسياً تالياً ووزن البيت على تنوين الوسط وهو " خلة " وعلى عدمه في الطرفين وهما " بيع وشفاعة " قوله : " ولا لغو " وما بعده نصب وتقديره وارفع ونون للمرموزين أيضاً " لا بيع " وما بعده وحذف حرف العطف من " لا تأثيم ولا بيع " وقوله : " مع ولا خلال " حال من " لا بيع " أي كائناً مع " ولا خلال " لأنها في سورة واحدة [٥] وواو " ولا " من التلاوة وبإبراهيم والطور ظرفان لمقدر ، أي أعني في إبراهيم وفي الطور وقوله : وصلا ماض مبني للمفعول ، أي نقل ذلك للمرموزين أو الألف للتثنية ، أي وصل الرفع والتنوين إلى الكلم المذكورات وقيل : التقدير وحكم " لا لغو ولا تأثيم " وما بعدهما كذلك [٦] فيكون حكم مبتدأ ثم حذف وأقيم المضاف إليه مقامه وهو " لا لغو " ووصل خبر المبتدأ المقدر والحكم هو ما سبق من الرفع والتنوين وقدر الفاسي مكان

---

(١) الاشتغال هو إذا اشتغل فعل متأخر بنصبه لمحل ضمير اسم متقدم عن نصبه للفظ ذلك الاسم نحو : زيداً ضربتُه ، أو لمحله كـ " هذا ضربتُه " . أوضح المسالك ١٤١/٢ ، ١٤٢ .

(٢) سقطت هذه الجملة من : (ب) .

(٣) إبراز المعاني ، ص ٣٥٨ ، شرح شعلة ، ص ١٨٢ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٣٩ .

(٤) شرح منتجب الدين ، ص ٤٦ .

(٥) هي سورة إبراهيم .

(٦) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٥٨ ، شرح شعلة ، ص ١٨٢ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٣٩ .

وحكم لفظ وإعراب [١] ووصل خبر المبتدأ ، أي وصل لهم والوزن على فتح الكلمات المختلف فيهن وعلى سكون عين " مع " :

[٥٢١] وَمـدُّ أنـا في الوَصْـل مَـعْ ضَـمّ همـزَةٍ وَفَـتْحٍ أَتَـى والخُلْـفُ في الكَـسْرِ بُجِّـلاَ

أخبر أن مدلول همزة " أنا " نافع قرأ " أنا " بألف الوصل إذا جاء بعدها همزة قطع وكانت مضمومة وهي في موضـعين : ﴿ ... أَنَاْ أُحْيِۦ ... ﴾ [٢] ، و ﴿ ... أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ ... ﴾ [٣] وكذلك إذا كانت الهمزة مفتوحة نحو : ﴿ ... وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [٤] ، ﴿ ... إِنِّيٓ أَنَاْ أَخُوكَ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... أَنَاْ أَكۡثَرُ ... ﴾ [٦] ، و ﴿ ... أَنَاْ أَقَلَّ ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... أَنَاْ ءَاتِيكَ ... ﴾ [٨] ، ثم أخـبر أن مدلول باء " بجلا " قالون فعل ذلك مع الهمزة المكسورة بخلاف عنه [٩] نحـو : ﴿ ... إِنۡ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٞ ... ﴾ [١٠] والحذف من زيادات القصيد على التيسير وذكـره المهـدوي [١١] والأهوازي [١٢] وصاحب در الأفكار [١٣] فيه قال شيخنا : ورجحه مكي وأبو العلاء

---

(١) شرح الفاسي ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٥٨) .

(٣) سورة يوسف : الآية (٤٥) .

(٤) سورة الأنعام : الآية (١٦٣) .

(٥) سورة يوسف : الآية (٦٩) .

(٦) سورة الكهف : الآية (٣٤) .

(٧) سورة الكهف : الآية (٣٩) .

(٨) سورة النمل : الآية (٣٩ ، ٤٠) .

(٩) انظر : التيسير ، ص ٨٢ .

(١٠) سورة الأعراف : الآية (١٨٨) .

(١١) الهداية ، ص ٣٩٢ .

(١٢) الوجيز ، ص ١٢١ .

(١٣) هذا الكتاب للجعبري ، وحق السؤال عنه اتضح أنه مفقود .

في الأعراف [١] كالداني انتهى [٢] ومن بقي يحذفها ولا خلاف عنهم كلهم في إتباعها وقفاً ولهذا قال في الوصل : ولا في حذفها وصلاً إذا وقع بعدها غير همز مثل : ﴿ ... أَنَا۠ نَذِيرٌ ... ﴾ [٣] ، و ﴿ ... أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٤] إلا ما قرأ به ابن عامر : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ... ﴾ بالكهف [٥] وأراد بالهمزة همزة القطع ليخرج : ﴿ ... أَنَا ٱللَّهُ ... ﴾ [٦] ويعلم أن الإثبات لا يجوز من قاعدة التقاء الساكنين في مثل هذا ، نحو : ﴿ ... وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ... ﴾ [٨] ، و ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ [٩] والكلمة كلها عند الكوفيين هي الضمير وعند البصريين الهمزة والنون فقط ورجحوه لأنه أليق بالاختصار وأيضاً أنه إذا اتصل به تاء المخاطب تحذف الألف فتقول : أنت أنتما وإثباتها مطلقاً في الوصل لغة قيس وبني ربيعة وتميم قال الأعشى [١٠] :

---

(١) ورد في (ب) : الإعراب ، وهو خطأ .

(٢) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٦ .

(٣) سورة الملك : الآية (٢٦) .

(٤) سورة النازعات : الآية (٢٤) .

(٥) الآية (٣٨) قرأها بإثبات الألف وصلاً ابن عامر ، ووافقه أبو جعفر ورويس ، أما في الوقف فاتفق القراء جميعاً على إثبات الألف إتباعاً للرسم . انظر : النشر ٢/٢٣٣ .

(٦) من مواضعها سورة طه : الآية (١٤) .

(٧) سورة النمل : الآية (١٥) .

(٨) سورة المائدة : الآية (١) .

(٩) من مواضعها سورة الزمر : الآية (٧٤) .

(١٠) سبقت ترجمته في ص ٢٢٩ .

فكيـــف أَنـــا وانْتِحَـــالي القوافـــ ... يَ بعـد المَـشِيبِ كَفَـى ذَاكَ عَـارَا [١]

وقول الآخر [٢] :

أنـــا ســـيف العـــشيرة فـــاعرفوني ... حميـــدا قـــد تـــذرّيت الـــسناما [٣]

وقال أبو النجم [٤] :

أنـــا أبـــو الـــنجم شـــعري .. شـــعري [٥] .....

إذا أنـــا لم أحْمـــلْ إِذَا الخَيـــلُ كَـــرَّتْ ... والحذف أكثر ، وعليه بيت الحماسة

وقول دريد بن الصمة [٦] فيها أيضاً :

وهَـــلْ أَنـــا مـــن غَزِيَّـــةَ إِن غَـــوَتْ ... غَوَيْـتُ وإن تُرشَـدْ غَزِيَّـةُ أَرْشَـدِ [٧]

---

(١) انظر : ديوان الأعشى ، ص ١٨١ ، وصدر البيت :

فمـــا أنـــا أم مـــا انتحـــالي القـــوافي .....

الحجة لأبي علي ٣٦٥/٢ .

(٢) حميد بن ثور بن حزن الهلالي أبو المثنى ، شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية ، وشهد حنيناً مع لمـــشركين فأسلم ووفد على النبي ﷺ ، مات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين ، له ديوان شعر مطبوع ، كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كلٌّ من هاجاه غلبه . الإصابة ٦٢٨/٢ ــ ٦٣٠ ، الأعلام ٢٨٣/٢ .

(٣) انظر : ديوانه ، ص ١٣٣ ، الحجة لأبي علي ٣٦٥/٢ .

(٤) هو : الفضل ، وقيل : المفضل بن قدامة بن عبيد الله ، اشتهر بكنيته ، ولم يـــشتهر باسمـــه ، ومـــن هنـــا الاختلاف في اسمه ، وكان أبو النجم يعتز بكنيته ، ويفاخر بها بشعره ، كان من الرّجاز المشهورين ، عرف بسرعة البديهة ، وحسن الإنشاد ، عاش ونبغ في العصر الأموي ، توفي سنة ١٢٠ ، ١٣٠ هـــ . الوافي بالوفيات للصفدي ٥٧/٢٤ ، الأعلام ١٥١/٥ .

(٥) يُنظر : في ديزان أبو النجم ، تحقيق : د. سميع الحبيلي .

(٦) دريد بن الصمّة الجشمي البكري شجاع ، من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهليـــة ، أدرك الإســـلام ولم يسلم ، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين ، والصمّة لقب أبيه معاوية بن الحارث . الأعلام ٣٣٩/٢ ، خزانة الأدب ٤٤٦/٤ .

(٧) يُنظر : في ديوانه .

وجاءت لغة ثالثة في الوقف وهي إثبات هاء السكت مكان الألف فتقول : إنه وجاءت رابعة وهي إسكان النون وهو قليل ، وخامسة ءآن بوزن [١] قال وعلى إثبات الهاء قول حاتم :

وكـــان ماســـورا وقـــد أمـــره بقـــصد ناقتـــه فنحرهـــا

وقال هكذا : قَزْدي أَنَه أراد قصدي ، فإبدال الصاد زاياً وجاء بهاء الـسكت وعليه أيضاً قول الشاعر [٢] :

إن كنـــت أدري فعلـــيّ بُدْنـــه مـــن كثـــرة التخلـــيط في مـــن أَنَّـــه

فوجه إثبات الألف [٣] إجراء الوصل مجرى الوقـف علـى رأي البـصريين ، والمجيء مجموع الكلمة على رأي الكوفيين ، وخص نافع المد بالهمز تحسيناً للفظ بالمـد وليبعـد ما بين الهمزتين ، وقيل : ليتمكن من اللفظ بالهمزة ولم يرضه شيخنا [٤] لأنه قال : لأنه بعد المحرك المحقق أظهر من المقدر ولم يرض أيضاً كونه للمد وعلل بتباعـد ما بين الهمزتين ويريد الناظم بالمد إثبات حرفه ، فإذا ثبت علم المد من بابـه لوجـود حرف المد قبل الهمز وأجرى قالون الخلاف جميعاً بين اللغتين ، ولهذا قال : بجـلا أي عظم الخلاف ووقر وفيه ترجيح لطريق الخلاف على طريق الجـزم بأحـدهما ووجـه تخصيصه بالكسر إن الكسر متوسط بين الفتح والضّم فلو قرأ بوجه واحد لكان فيـه إلحاق بأحدهما وترجيح له والغرض أنه بينهمـا فراعاهما بأن قرأ فيه بـالوجهين قـال شيخنا : لا للقلة لانتفاضة بالضم ولا لأن المضموم أحوج إلى المد لزيـادة النقـل لأن الأمر بالعكس انتهى [٥] ، أي أن أنا قبل الهمزة المضمومة وقعت في القرآن في موضعين

---

(١) انظر : الدر المصون ٥٥٣/٢ .

(٢) هذا البيت لم أهتد إلى قائله ، وورد في فتح الوصيد ٧٣٢/٣ .

(٣) انظر : الحجة لأبي علي ٣٥٩/٢ ــ ٣٦٦ ، الكشف ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ .

(٤) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٦ .

(٥) انظر : المرجع السابق .

وقد تقدما والمكسورة وقعت في القرآن في ثلاث مواضع : ﴿... إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ ...﴾ بالأعراف [١] والشعراء [٢] والأحقاف [٣] ، وقوله : لأن الأمر بالعكس ، أي المكسور أولى بالمد لأن الضم أثقل فلا يزاد بزيادة المد ، ووجه القصر الاقتصار على الضمير على مذهب أهل البصرة ، أو حذفت الألف تخفيفاً على رأي أهل الكوفة كإجماعهم عليه مع غير الهمز ، ووجه اتفاقهم على إثباتها [٤] وقفاً المحافظة على حركة النون مراعاة للأصالة ، ولهذا لم يدغم في : ﴿ ... أَنَاْ نَذِيرٌ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... أَنَاْ رَبُّكُمُ ... ﴾ [٦] ، و ﴿ ... وَأَنَاْ لَكُمْ ... ﴾ [٧] ، وشبههن ومن أثبت الهاء وقفاً أراد النص على لغته ، قوله : ومد "أنا" مبتدأ وهو مصدر مضاف لمفعوله على حذف مضاف ، أي ومد نون " أنا " [٨] وفي الوصل متعلق بالمبتدأ ومع ضم همزة حال من المضاف إليه وهو "أنا" وجاز وإن كان من المضاف إليه لكونه مفعولاً في المعنى ، قوله : وفتح بالخفض لأنه معطوف على ضم ولابد من تقدير المضاف إليه ، أي وفتح همزة " وأتا " بمعنى جاء ماض خبر المبتدأ والضمير المستكن فيه للمد ، قوله : والخلف مبتدأ وفي الكسر متعلق به [٩] و " بجلا " أي وقر ماض مبني لما لم يسم [١٠] فاعله خبر المبتدأ والضمير للخلف والوزن على إثبات ألف " أنا " ـــ والله الموفق [١١] ـــ .

---

(١) الآية (١٨٨) .

(٢) الآية (١١٥) .

(٣) الآية (٩) .

(٤) كذا في : (ب) ، وهو الأصوب ، بخلاف (أ) .

(٥) سبقت الآية .

(٦) سبقت الآية .

(٧) سورة الأعراف : الآية (٦٨) .

(٨) في (ب) : أي ومدلول أنا .

(٩) شرح شعلة ، ص ١٨٢ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٤٠ .

(١٠) في (ب) : ماض مبني للمفعول .

(١١) سقطت هذه الجملة من : (ب) .

[٥٢٢] ونُنْشِزُهَا ذَاكٍ وبالراء غيرهم وصل يتسنه دون هاء شمردلا

أخبر أن مدلول ذال " ذاكٍ " حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر قرءوا : ﴿ ... كَيْفَ نُنشِزُهَا ... ﴾ (١) بالزاي المعجمة وقرأها الباقون الراء المهملة ، ثم أخبر أن مدلول شين " شمردلا " حمزة والكسائي قرءا : ﴿ ... لَمْ يَتَسَنَّهْ ... ﴾ (٢) بغير هاء في الوصل وقرأها من بقي بإثباتها فيها (٣) وقوله : وصل ، أي اقرأه في الوصل وعيّنه لأنه موضع الخلاف وأما الوقف فبإثباتها فيه إجماع ولهذا لم يتعرض له ولفظ البيت بالزاي المعجمة من قوله : وبالراء غيرهم معتمداً على المشهور من أن المعجمة بالياء والمهملة بالهمزة لأن المعجمة قد قيل فيها (٤) الهاء بالهمزة أيضاً ، وقد اعتمد الأمير أبو نصر بن ماكولا (٥) في كتاب الإكمال في ضبط الأسماء على لفظ الزاي والراء واستغنى به ولم يقيد بنقط ولا بإهمال للمغايرة بينهما في الخط (٦) على المشهور ففعل ذلك في النظم أوللا ، قال شيخنا : وفيه أي في البيت نظر لإمكان البيت بالعكس فلو قال : وصل يتسنه دون هاء شمردلا وننشرها أعجم راءه ذاكيا ولا ؛ لأبان ورتب انتهى (٧) ، أي رتب المسألتين وهو ذكر " يتسنه " قبل " ننشزها " كالتلاوة ، وفي زاي لغتان أخريان وهما : زَيّ بتشديد الياء من غير ألف قبلها وزا بغير همزة ، مثل : " يا " التي هي حرف النداء وهاء " يتسنه " لا يجوز فيها إشارة إلى الوقف لأنها إن كانت للسكت فلاحظ لها في الحركة وإن كانت لام الكلمة فهي مجزومة فلا حركة لها أيضاً ،

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٥٩) .

(٢) الآية السابقة .

(٣) انظر : التيسير ، ص ٨٢ .

(٤) كذا في : (ب) ، بخلاف (أ) .

(٥)

(٦) أكد أبو شامة استغناء ابن ماكولا في كتاب : إبراز المعاني ، ص ٣٦٦ .

(٧) انظر : كتر الجعبري ، ص ٣٦٧ .

وجه إعجام زاي " ننشزها " أنه من الإنشاز وهو الرفع ، أي كيف نرفع بعضها إلى بعض للتركيب ومنه اشتقاق النشز من الأرض ونشوز المرأة وهي التي ترتفع على زوجها وعن طاعته [١] ومنه : ﴿ ... وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ... ﴾ [٢] وروي عن أبي ابن كعب ﷺ وقد قرأت[٣] عليه بالمهملة إنما هي زاي فزوّها ، أي اجعلها زايا ، ووجه الإهمال إنه من أنشره أحياه[٤] ومنه: ﴿... إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ... ﴾[٥] واختار شيخنا الأولى قال : لأن المعنى على التركيب والحياة متأخرة عنه ومن ثم جعله منتشراً مضياً لقوله تعالى : ﴿ ... فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ ... ﴾ [٦] ، أي نفخنا فيه من الروح ، قلت : ويؤيده أيضاً قول شيخنا [٧] : أن المعنى على التركيب قوله تعالى : ﴿ ... ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ... ﴾ [٨] قال السخاوي : أي يرفع [٩] بعضها على بعض ثم يغطيها باللحم ، فهذا وصل إلى كل فهم انتهى [١٠] قال أبو شامة : إن قول الله تعالى : ﴿ ... مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ [١١] ، ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ... ﴾ [١٢] موافق لقراءة الإهمال [١٣] ، قلت : وليس فيه مخالفة لقراءة

---

(١) انظر : الحجة لأبي علي ٣٨١/٢ ، ٣٨٢ ، الكشف ٣١٠/١ .

(٢) سورة المجادلة : الآية (١١) .

(٣) قال أبو حيان في تفسيره : قرأ أبي (كيف ننشيها) بالياء ٢٩٤/٢ .

(٤) الحجة لأبي علي ٣٨١/٢ ، ٣٨٢ ، الكشف ٣١٠/١ .

(٥) سورة عبس : الآية (٢٢) .

(٦) سورة المؤمنون : الآية (١٤) .

(٧) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٧ .

(٨) سورة البقرة : الآية (٢٥٩) .

(٩) في (ب) : نرفع بعضها على بعض ثم نغطيها ، وهي كذلك في فتح الوصيد .

(١٠) انظر : فتح الوصيد ٧٣٥/٣ .

(١١) سورة يس : الآية (٧٨) .

(١٢) سورة يس : الآية (٧٩) .

(١٣) انظر : إبراز المعاني ، ص ٣٦٥ .

وليس فيه مخالفة لقراءة الزاي ، بل هي موافقة للقراءتين معاً ويقول أبي شامة : قال شيخه السخاوي قبله [١] : وفي الإهمال لغة ثانية نشر ثلاثياً ومنه النشور [٢] ، قال الأعشى :

وأسندت ميتا إلى نحوها قام ولم ينقل على قابر حتى يقول الناس مما رايا عجبا للميت الناشر [٣]

أي المنشور ، وقال شيخنا : وقول أبيّ إنما هي زاي فزَوّها ، أي اجعلها زايا حَصْرُه محصور في روايته وإلا منعت انتهى [٤] قوله : حصره محصور ، أي قول أبي بن كعب : إنما الحصر [٥] مقيد بما رواه هو ولو لم يكن كذلك لمنعت هذه الزاي القراءة الأخرى ، قلت : هذا إن ثبت أن أبياً قال هذا ، ووجه حذف هاء " يتسنه " أنه مأخوذ من سنوات ، أي لم يغيره السنون ولام السنة محذوفة وهي واو لما تقدم ورجعت ياء في سانيته للزيادة على الثلاثي فلما رجعت الواو ياء انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف ويؤيده تصغيرهم إياها على " سُنَيّه " والأصل " سُنَيوه " وقولهم : أسنت القوم فهم مسنتون ، قال الشاعر عمرو :

---

(١) انظر : فتح الوصيد ٣/٧٣٥ .

(٢) انظر : القاموس المحيط ، مادة : (ن ، ش ، ر) .

(٣)

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتاً إلى نَحْرِهَا عَاشَ ولم يُنْقَل على قَابِرِ

حَتَّى يقُولَ النَّاس مِمَّا رَأوا يَا عَجَباً للمَيِّت النَّاشِرِ

هذان البيتان في ديوان الأعشى من قصيدته التي يمدح فيها عامر بن الطفيل ، ص ١٥٢ .

(٤) انظر : كنز الجعبري ، ص ٣٦٧ .

(٥) في (ب) : إنما بحرف الحصر .

الـــذي هـــشم الثريـــد بقومـــه ورجـــال مكـــة مُـــسنتون عجـــاف [١]

والسنة القحط والأصل في هذا " اسنَوُوا " بالواو فأبدلوا منها تاء نحو : تراث وتخمة وتجاه فإنهن مشتقات من الوراثة والوهم والوجه ، وقيل : أصله يتسنن بنـــونين فأبدل من أحدهما ياء نحو : يتمطى ويتظنّى ، والأصل : يتمطـــط ويتظنن ثم أعـــــل كما تقـــدم [٢] ، قال مجاهد : معنـــاه لم يَنتُن [٣] وأبو عمـــرو الشيباني لم يـــتغير [٤] ومنه : ﴿ ... حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٥] ، وقال الزجاج : ليس منه لأن معناه مـــصبوب على سنة الطريق وليس بلازم إذ لا يسلم أن هذا معناه [٦] ، وقال النقاش : من آسن كما قرئ : ﴿ ... مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ... ﴾ [٧] ، قال شيخنا : ولو كان لكان بياسن انتهى [٨] ، أي بهمزة قبل السين ونون بعدها ، ووجه إثبات الهاء أنه مأخوذ من سانهت وعليه قولهم : سُنَيهه في [٩] مصغر سنة وفي الجمع سنيهات فإنها [١٠] حينئذٍ لام الكلمة ولهذا ثبت وصلاً ووقفاً وسكنت للجزم ومعناها لم يتغير بمرور السنين ، وقيل : أنه من

---

(١) سبق هذا البيت .

(٢) الكشف ٣٥٥/١ .

(٣) انظر : الدر المنثور ٥٩٠/١ .

(٤) ذكره النحاس في معاني القرآن ٢٨٠/١ ، وأبو علي الفارسي في الحجة ٣٧٤/٢ ، ومكي في الكـــشف ٣٥٦/١ ، الفاسي في شرحه ١٦٥/٢ .

(٥) سورة الحجر : الآية (٢٦) .

(٦) معاني القرآن ٣٤٤/١ .

(٧) سورة محمد : الآية (١٥) .

(٨) كنز الجعبري ، ص ٣٦٧ .

(٩) سقط هذا اللفظ من : (ب) .

(١٠) في (ب) : فالهاء .

ما تقدم أولا فالهـــاء حينئذٍ للسكت لا أصلية وإنما أثبتت في الوصل حملاً على الوقف نحو : ﴿ ... سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ [١] واتفقوا على إثباتها وقفاً فهي عند من حذفها وصـــلاً للسكت قطعاً وعند من أثبتها فيه محتمل واختار شيخنا [٢] الإثبات بتقدير الأصـــالة ، أي على أن الأصل من سامحت لسلامته من الحذف والزيادة وحمل أصل على فرع وهو الإثبات في الوصل حملاً على الوقف لأن الأصل إثباتها وقفاً قوله : وننشرها مبتدأ وذاكٍ خبره ومعناه منتشر وهو اسم فاعل من ذكا فهو ذاكٍ ، مثل : عرا فهو عار ، يقـــال : ذكا الطيب إذا فاحت رائحته [٣] ويشير بذلك إلى شهرة تلك القراءة عند أهل الآراء أو هو ذكا يذكوا إذا اشتعل [٤] ، أي هذا الوجه مضى عند النقلة وتقدير ما في النظم وننشزها بالزاي ذاكٍ قوله : وبالراء غيرهم جملة اسمية على حذف مضاف ، أي قراءة غيرهـــم بالراء وفعلية ، أي وقرأ غيرهم بالراء والضمير للمرمـــوزين في ذال " ذاكٍ " قوله : وصل أمر ووزنه الآن عِل ويتسنه مفعول مفعوله ، أي اجعلها في الوصل الذي هو ضد الوقف ودون الهاء ظرف وهو منصوب على الحال من الفاعـــل ، أي صـــلها خالياً من الهاء خفيفاً لأن الكلمة إذا قلت حروفها خفت وإن فسر بالكرم فحال مـــن المخاطب أي صلها حال كونك كريماً بها على الطلبة وعليه قول الشاعر : فعجبت منها حين نزلت .

عينها عن ماجـــد طلق اليدين " شمردل " ودالها مهملة والوزن على إثبات هاء " يتسنه " :

[٥٢٣] وَبِالوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الجَزْمِ شَافِعٌ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَادِ بِالكَسْرِ فُصِّلاَ

---

(١) سورة الحاقة : الآية (٢٩) .

(٢) كنز الجعبري ، ص ٣٦٧ .

(٣) انظر : القاموس المحيط ، مادة : (ذ ، ك ، و) .

(٤) في (ب) : استقل .

أخبر أن مدلول شين " شافع " حمزة والكسائي قرءا : ﴿ ... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ ... ﴾ [١] بجعل الهمزة همزة وصل والجزم وقرأها الباقون بقطع الهمزة والرفع ، ثم أخبر أن مدلول فاء " فصلا " حمزة قرأ : ﴿ ... فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ... ﴾ [٢] بكسر الصاد وقرأها الباقون بضمها [٣] ، وقيد " اعلم " بقوله ، قال ليخرج : ﴿ ... يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ ... ﴾ [٤] ، ولو لم يقيد ما ضره إذ الناظم في مثل هذا يلتزم الترتيب ومسألة " فصرهن " فاصلة لكنه خفي والهمزة مكسورة في الابتداء محذوفة وصلاً عند من جعلها همزة وصل ، ومفتوحة لغيره مطلقاً ، وعلم هذا من الإجماع ، لأن كتب القراءة أصل وضعها للخلاف وقول الداني ويبتدئان بالكسر يعني حمزة والكسائي زيادة إيضاح ، قال شيخنا : وقول مكي على القطع والابتداء بالفتح موهم وهو عام انتهى [٥] ، أي كلامه يوهم أن الهمزة في الابتداء غير مفتوحة مطلقاً والأمر موقوف لا مجزوم لكن المصنف استعمل المذهب الكوفي في إطلاق حركات الإعراب على المبني أو يكون عنده مجزوماً بلام الأمر وفعله ليفهم [٦] القراءة الأخرى إذ لو قال مع الوقف والإسكان لما فهم منه الرفع ونص على كسر الصاد ؛ لأن الكسر ليس ضداً للضم في اصطلاحه ، أي كسر الصاد المضمومة لغير حمزة ، وجه جزم " اعلم " أنه أمر للمخاطب والضمير على هذا إلى الله تعالى والمأمور عزيز ، أي ارتفع بالشيء إلى معاينته ، قال السخاوي : وإنما سأل ، أي هذا النبي عن " جهة إحياء القرية الخاوية " فقال : أنى يحيي هذه الله ، أي من أي جهة تكون إحياؤها فوقف على

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٥٩) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .

(٣) التيسير ، ص ٨٢ .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٦٨ .

(٦) في (ب) : لتفهم .

مثل ذلك ، ثم قيل له : اعلم بما عاينت قدرة الله تعالى على ما لم تعاين ، فاعلمه سبحانه وتعالى بإبقائه الطعام والشراب على حاله كيفية إبقائه ما يشاء أبقاه بما أجرى العادة بتغييره وبإحياء الحمار إحياء البهائم وبإحيائه إحياء الموتى [١] أو أمر بالدوم عليه كما [٢] قال تعالى : ﴿ ... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ ... ﴾ [٣] ويشهد لهذا الذي ذكرته قراءة عبد الله : (قيل اعلم) [٤] وكذلك قرأ ابن عباس وأبو رجاء [٥] وأبو عبد الرحمن [٦] انتهى [٧] ، وقيل : إن ابن عباس قال : هو خير أم إبراهيم ﷺ إذ قيل له : ﴿ ... وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ [٨] ، وقيل : إن الضمير لعزيز نزل نفسه منزلة غيره فأمرها ومنه قول الأعشى :

وَدِّع هُريرةَ إن الرَّكْبَ مُرتجلُ ... وهَل تُطِيقُ وَدَاعًا أيّها الرَّجُلُ [٩]

---

(١) سقطت الهمزة من : (أ) .

(٢) كذا في : (ب) ، وفتح الوصيد ، وسقط هذا اللفظ من : (أ) .

(٣) سورة النساء : الآية (١٣٦) .

(٤) تفسير البحر المحيط ٣١٨/٢ ، وهي قراءة ابن مسعود . انظر : القراء في معاني القرآن ١٧٤/١ ، معاني القراءات للأزهري ١٢٣/١ .

(٥) هو : عمران بن تميم ، ويقال : ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي من كبار علماء البصرة ، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره ، عرض القرآن على ابن عباس ، وتلقى من أبي موسى الأشعري ، روى القراءة عرضاً عنه : بو الأشهب العطاردي ، مات سنة ١٠٥هـ ، وله ١٢٧ سنة . معرفة القراء الكبار ١٥٣/١ ، غاية النهاية ٦٠٤/١ ، طبقات ابن سعد ١٣٨/٧ ــ ١٤٠ .

(٦) عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي الإمام ، مقرئ أهل الكوفة ، ولد في حياة النبي ﷺ وقرأ القرآن وجوده ، وبرع في حفظه ، عرض على : عثمان ، وعلي ، وابن مسعود وغيرهم ، أخذ القراءة عنه عرضاً : عاصم بن أبي النجود ، ويحيى بن وثاب ، وعطاء بن السائب ، توفي سنة ٧٤هـ . معرفة القراء الكبار ١٤٦/١ .

(٧) فتح الوصيد ٧٣٨/٣ ، تفسير البحر المحيط ٣٠٨/٢ .

(٨) سبقت الآية .

(٩) هذا البيت للأعشى وهو في ديوانه ، ص ٣٠٠ .

يريد نفسه ، وقول سحيم [١] :

عُمـــيرَةَ ودِّع إن تَجهَّـــزْتَ غَادِيـــا كفى الشيب والإسلام للمَرْءِ نَاهِيا [٢]

وقول امرئ القيس :

تطـــاول ليلـــك بالإثمـــد وبـــات الخلـــيّ ولم ترقـــد [٣]

وقال آخر :

أَلَـمْ تَغْـتَمِضْ عَيْنَـاك لَيلَـة أَرْقَـدا ..... [٤]

وقيل القائل : الملك ، وقراءة أبي بن كعب وغيره ، قيل : اعلم لا بعين كـون الضمير للبارئ ﷻ ، بل الاحتمال باقٍ ووجه الرفع أنه فعل مضارع خال من الناصب والجازم وهو إخبار عن الذي مر على القرية وهو عزيز أخبر بذلك عن نفسه والضمير في قـال له لا غـير ، وقال شيخنا : والشفـع جعل الفـرد زوجاً انتهـى [٥] ، وقال السخـاوي ، يقال : شفعنه صيرته زوجاً انتهى [٦] ، قـال تعـالى : ﴿ ثَمَـٰنِيَةَ

---

(١) سحيم عبد بني الحسحاس ، كان عبد أنوبياً أعجمي الأصل ، اشتراه بنو الحسحاس فنشأ بينهم ، شـاعر مخضرم مولده في أوائل عصر النبوة ، رآه النبي ﷺ ، وكان يعجبه شعره ، عاش إلى أواخر عثمان ، وقتله بنو الحسحاس سنة ٤٠هـ وأحرقوه لتشبيه لنسائهم ، له ديوان شعر مطبوع ، فوات الوفيات ١٣٨/١ ، ٣٣٨/١ ، الشعر والشعراء ، ١٥٢ ، الإصابة ٥٧٧/٤ .

(٢) هذا البيت في ديوان سحيم ، ١٦ .

(٣) ديوان امرئ القيس ، ص ٧٦ ، أوضح المسالك ١٧٩/١ ، وورد في ديوان امرئ القيس : (ونام الخلي ولم ترقد) بدل : (وبات الخلي) .

(٤) هذا البيت هو مطلع قصيدة للأعشى يمدح بها النبي ﷺ . انظر : ديوانه ، ص ١٣٥ ، وعجز البيت :

..... وعـادك مـا عَـادَ الـسَّليم المُـسَهَّدَا

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٦٨ .

(٦) فتح الوصيد ٧٣٧/٣ .

أَزْوَاجٍ ... ﴾ [١] ، ثم فسرهن بقوله : من الضأن اثنين ، ومن المعز اثنين ، ومن الإبل اثنين ، ومن البقر اثنين ، ووجه ضم صاد " فصرهن " ما وري عن ابن عباس من أن معناه قطعهن [٢] قال الشاعر [٣] :

وما يصل الأحياء من حر خندق ولكن أطراف الرماح يصورها [٤]

وقوله :

فأدنت لي الأسباب حتى بلغتها بنهض وقد كاد ارتقائي يصورها [٥]

وقال أبو عبيدة [٦] : صُرت عنقه أصورها وأصيرها أملتها [٧] وأنشد الكسائي لبعض بني سليم على معنى الإمالة :

وَفرْعٍ يَصِير الجيدَ وحْفٍ كأنه على الليث قِنْوانُ الكرُوم الدَّوالح [٨]

أي فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن إليك على التقديم والتأخير ولا حذف فيه ولهذا قال أبو علي : الضم والكسر يحتملهما [٩] ، ووجه الكسر ما نقله الفراء من أن معناه المقطع [١٠] وأنشدوا على ذلك :

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٤٣) .

(٢) تفسير الطبري ٥٦/٣ ، الحجة لأبي علي ٣٨٩/٢ ، الكشف ٣١٣/١ .

(٣) لم أهتد إلى قائل هذا البيت .

(٤) هذا اللفظ وما بعده إلى قوله : أطراف الرماح .

(٥) هذا البيت لتوبة بن الحمير ، وهو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب العقيلي العامري أبو حرب ، شاعر من عشاق العرب المشهورين ، قتله بنو عوف بن عقيل في حدود الثمنين من الهجرة ، وهو صاحب ليلى الأخيلية . فوات الوفيات ١٨٢/١ ، الشعر والشعراء ، ١٦٩ ، الأعلام ٨٩/٢ .

(٦) في (ب) : أبو عبيد .

(٧) انظر : قول أبي عبيدة في معاني القرآن للنحاس ١٠٠/١ .

(٨) هذا البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن ١٧٤/١ ، وأبي علي الفارسي في الحجة ٣٩٢/٢ .

(٩) الحجة له ٣٩٢/٢ ، كتر الجعبري ، ص ٣٦٨ .

(١٠) معاني القرآن ١٧٤/١ ، وفي (ب) : التقطيع .

وغـــلام رأيتـــه صـــار كلبـــا ثـــم في ســـاعتين صـــار غـــزالا

وأنشدوا [١] عليهما للبيد [٢] :

مـن فقـد مـولى تـصور الحـيّ جَفْنتـه أُورُزْء مـــال ورزء المـــال يجتـــبر [٣]

علـــى أنـــني في كـــل ســـيرٍ أســـيره وفي نظـري مـن نحـو أرضك أصْـور [٤]

قالوا : الأصور هنا المائل [٥] ، قلت : هو ظاهر منه أيضاً :

يَـــصُور عنوقهـــا أَحْـــوى زَنـــيم لـــه ظـــاب كمـــا صَـخب الغـريم [٦]

والظاب [٧] : الصوب والحلة ، وكذلك الصحب ، وعنه أنه مقلوب من صري وأنشدوا :

تعـــرب آبـــائي فهـــلا صـــراهم عـن المـوت إن لم يـذهبوا وجُـدُودي [٨]

وتقدم ما نقله أبو عبيدة وما أنشده الكسائي ، وهو معنى قول المصنف وبـــيَّن بقراءة الكسر أن المراد بالضم القطع أيضاً على ما نقله الفراء وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْك ﴾

---

(١) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : وكذلك الصحب سقطت من : (ب) .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٧٩ .

(٣) هذا البيت في ديوانه ، ص ٥٧ ، وهو من شواهد الأزهري في معاني القراءات ٢٢٥/١ .

(٤) لم أهتد إلى قائل هذا البيت .

(٥) الحجة لأبي علي ٣٨٩/٢ .

(٦) هذا البيت في أمالي القالي ٥٢/٢ ، وذكر أبو علي الفارسي أن هذا البيت له رواية أخرى ، وفيه تـــداخل بين الروايتين . انظر : الحجة لأبي علي ٣٨٩/٢ ، ٣٩٠ ، والبيت للمعلى بن جمال العبـــدي ، وقيـــل : لأوس بن حجر .

(٧) لسان العرب ، مادة : (ظ ــ أ ــ ب) .

(٨) هذا البيت وجد في معاني القرآن للفراء ١٧٤/١ بلفظ من الموت ، وفتح الوصيد ٣٩/٣ ، تغرب بالغين ولم أهتد إلى قائله .

متعلق بصرهن إن كان بمعنى الإمالة وبقوله : ﴿ فَخُذ ﴾ إن كان بمعنى القطع ، أي فخذ إليك أربعة من الطير فقطعهن على التقديم والتأخر ولا حذف فيه وإذا كان بمعنى الإمالة كن فيه حذف ، أي أملهن إليك وقطعهن دل عليه الأجزاء المفهومة من منهى جزأ أو من دلالة الكلام عليه كقوله : ﴿ ... أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ ... ﴾ [١] ، وأنشدوا للخنساء على معنى القطع :

ولو يلاقي الذي لاقيته حِضن لظلت الشم منها وهي تنصار [٢]

أي تنقطع ، وقيل [٣] : معرب من النبطية ، وهو قول ابن عباس وجماعة ، وقال أبو الأسود الدؤلي وغيره : معربة من السريانية والجمهور على أنها عربية [٤] وعلى الضم تقول : صُرته أَصُوره مثل : قلته أقوله وعلى الكسر تقول : صرته أصيره ، مثل : بعته أبيعه ، قلت : الأحسن [٥] أن يكونا بمعنى التقطيع وأن " إليك " متعلق بـ " خذ " لعدم الحذف من القراءتين ، بخلاف ما أجازه [٦] شيخنا فإنه قال : " هما كلمه [٧] " لكنه حصره في الضم وجعل الكسر بمعنى الإمالة فيحتاج إلى تقدير المحذوف كما تقدم ويكون حينئذٍ " فخذ " مرادفاً " لصرهن " والرسم محتمل للجزم والرفع

---

(١) سورة الشعراء : الآية (٦٣) ، وفي (ب) : أي فضرب ما يفلق .

(٢) هذا البيت ليس في ديوانها ، وإنما في الأضداد للأصمعي ، وابن السكيت ، ص ٣٣ ، ١٨٧ ، الحجة لأبي علي ٣٩١/٢ .

(٣) كذا في النسختين (ب) ، (ج) ، أما في (أ) : غرير .

(٤) تفسير الطبري ٥٥/٣ ، الدر المصون ٥٧٦/٢ .

(٥) في (ب) : والأحسن .

(٦) في (ب) : اختاره .

(٧) عبارة غير واضحة في النسختين .

وكسر الصاد وضمها وفي " فصرهن " قراءات ذكرت في كتب الخلاف [١] المطولة قوله : وبالوصل خبر مقدم [٢] وقال : " اعلم " مبتدأ مؤخر ومع الجزم حال من الفاعل ، أي كائناً معه و " شافع " خبر مبتدأ محذوف ، أي هو شافع وهذه الجملة مستأنفة أو شافع خبر المبتدأ فيتعلق الجاران به والشفيع تقدم معناه وفي الضمير المستكن فيه احتمالات فيجوز أن يكون ما قاله السخاوي أنه شافع لما تقدم من أوامره وتبعه على هذا القول جماعة ومعناه أنه قد تقدم فانظر على طعامك وانظر إلى حمارك ، وانظر إلى العظام وهي ثلاث ، وقوله : ﴿ ... أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [٣] أمر على قراءة حمزة والكسائي ، فصارت أربعة ، فبهذا الرابع صارت الأوامر أربعاً وهي شفع فالوتر هذا الأخير شفع الوتر الأول وهو الثلاثة ويحتمل أن يكون الجزم فيكون الوتر الأول [٤] في الحقيقة هو وصل الهمزة وتقدير الكلام ، وقال : " اعلم " بالوصل شافع حال كونه مصاحباً للجزم ، ومعنى هذين القولين فهمته من قول شيخنا إن كان للجزم فقد شاع الوتر الأول وإن كان للأمر المفهوم من الترجمة فقد شاع الوتر الثاني انتهى [٥] قوله : الأول والثاني نعتان للوتر قبلهما هذا ما ظهر لي من كلامه ويحتمل أن يكون للرفع فيكون بالرفع المفهوم من الجزم قد صار له [٦] في الحرف سببان وهما : الرفع والجزم ويجوز أن يكون قد صار في الكلمة ترجمتان وهما الرفع والقطع وضدهما وهو الجزم والوصل وهذا الضد فقط هذا على جعل شافع خبر القال " اعلم " وبالوصل متعلقاً بالخبر ، أي قال : " اعلم " شافع بالوصل ، أي

---

(١) حمزة وخلف ورويس وأبو جعفر بكسر الصاد ، وباقي العشرة يضمونها . النشر ١٧٤/٢ ، وذكر أبو حيان في تفسيره أن ابن عباس قرأ : (فَصُرّهُن) بتشديد الراء ، وضم الصاد وكسرها ، وورد عنه بفتح الصاد وتشديد الراء وكسرها ، (فَصَرَّهُن) ، تفسير البحر المحيط ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

(٢) انظر : إبراز المعاني ، ص ٢٦٦ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٥٩) .

(٤) في (ب) : والوتر الأول .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٦٨ .

(٦) في (ب) : صار به .

جمع بين الوصل والسكون وهذا معنى قول أبي شامة ، أي هو متشفع [١] بالوصل مع الجزم [٢] ويحتمل أن يكون قد صار في الكلمة قراءتان ، ويحتمل أن يكون قد صارت بالرفع كلمتان ، الأولى : همزة المتكلم أو الكلمة بجملتها [٣] الأولى والثانية : الضمير المقدر أو الضمير للأمر المفهوم من الترجمة فيكون قد صارت الكلمة كلمتين وهما الفعل والضمير المستتر وجوباً قوله : " فصرهن " مبتدأ وضم الصاد مبتدأ آخر وفصل خبره والجملة خبر الأول والعائد مقدر ، أي بالكسر فيه أو ضم الصاد منه أو يكون " أل " قامت مقام الضمير وفصل ماض مبني للمجهول بمعنى يُبيِّن وبالكسر متعلق به ، قال السخاوي : وقوله ضم الصاد بالكسر فصلا ، أي بُيّن معنى الضم بقراءة الكسر ؛ لأن الضم يحتمل الإمالة والتقطيع والكسر يراد به التقطيع لا غير في قول الفراء [٤] ، فكان المعنى يبين أنه التقطيع في الضم بالكسر هذا على اختيار صاحب القصيد وأما أبو علي فقال : إن الضم والكسر يحتمل الأمرين [٥] بمعنى التقطيع والإمالة وقال غيره : الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الإمالة انتهى [٦] ، وقد تقدم أقوال العلماء في ذلك ومن مجيء فُصِّل بمعنى بَيّن قوله تعالى : ﴿ ... ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾ [٧] ومنه قولهم : فصلت المجمل ووزن البيت على قراءة حمزة والكسائي في قوله : قال : " اعلم " :

[٥٢٤] وجُزْءً أو جُزْءٌ ضَمَّ الإسْكَانَ صِفْ وحَيْ ... ثُمَا أُكُلُهَا ذِكْراً وَفِي الغَيْرِ ذُو حَلا

---

(١) في (ب) : مشفع .
(٢) إبراز المعاني ، ص ٣٦٦ .
(٣) في (ب) : بحملها .
(٤) معاني القرآن ١/١٧٤ .
(٥) فتح الوصيد ١/١٧٤ .
(٦) الحجة ٢/٣٩٢ .
(٧) سورة هود : الآية (١) .

أخبر أن مدلول صاد " صف " شعبة قرأ : " جزءا وجزؤ " المنصوب والمرفوع أين وقعا بضم الزاي وقرأ الباقون بإسكانها فيهما [١] وذلك : ﴿ ... ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ... ﴾ [٢] ، و ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا ... ﴾ [٣] ، و ﴿ ... لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٞ ﴿٤٤﴾ ﴾ [٤] ، ثم أخبر أن مدلول ذال " ذكرى " وهم عاصم والكسائي وحمزة وابن عامر قرءوا " أكلها " المضاف إلى ضمير المؤنث أين جاء بضم سكان الكاف ، نحو : ﴿ ... فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا ... ﴾ [٦] ، و﴿ ... تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ ... ﴾ [٧] ، ثم أخبر أن مدلول ذال " ذو " وحاء " حلا " ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو قرءوا بضمها إذا كانت غير مضافة إلى ضمير المؤنث ويندرج تحته ما لم يضف أو أضيف إلى ظاهر أو إلى ضمير المذكر ، فالأول نحو : ﴿ ... فِي ٱلۡأُكُلِۚ ... ﴾ [٨] ، والثاني : ﴿ ... أُكُلٖ خَمۡطٖ ... ﴾ [٩] ، والثالث : ﴿ ... مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ... ﴾ [١٠] ، وقرأ جميع ذلك من بقي بإسكان الكاف [١١] ، وإذا تأملت ذلك رأيت الحرميين على الإسكان مطلقاً والكوفيين وابن عامر على الضم

---

(١) التيسير ، ص ٨٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٦٠) .

(٣) سورة الزخرف : الآية (١٥) .

(٤) سورة الحجر : الآية (٤٤) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢٦٥) .

(٦) سورة الرعد : الآية (٣٥) .

(٧) سورة إبراهيم : الآية (٢٥) .

(٨) سورة الرعد : الآية (٤) .

(٩) سورة سبأ : الآية (١٦) .

(١٠) سورة الأنعام : الآية (١٤١) .

(١١) التيسير ، ص ٨٣ .

مطلقاً وأبا عمرو يفصل ، فإن كان مضافاً إلى مؤنث سكن وإلا ضم وعلمنا أن الحكم عام في جزء من ذكره المرفوع وهو في غير سورة البقرة ، قال شيخنا : لا من لفظه كما توهم لاحتماله حكاية الموضع بخلاف شيء وشيئاً لعدم القرينة انتهى [١] ، أي لو كان قيل لاحتمل أنه إنما أراد ما في البقرة وحكاه و " جزء مقسوم " والمرفوع هو وحده ولم يندرج في عبارته حينئذٍ ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ... ﴾ [٢] ، وأما شيء وشيئاً فمذكوران في الأصول وبابه التعميم إلا أن يأتي مخصص ولا قرينة تخصهما بموضع وأما " أكلها " فقد صرح فيها الناظم بالتعميم وحيثما وشرك بين المسألتين بترجمة واحدة اختصاراً وحمزة على أصله في الفاء حركة الهمزة على الزاي وقفاً والمنصوب همزته متوسطة بخلاف غيره [٣] فإنها متطرفة فوقف هشام فيه كوقف حمزة ، قيل : الضم لغة الحجازيين والإسكان لغة تميم [٤] وقد تقدم عند قول الناظم : " وهزءا وكفؤا " في السواكن فصلا قول عيسى بن عمرو : هو أن كل اسم كان على وزن فعل بضم الفاء فيه لغتان الضم والسكون ، وقيل : إن الضم هو الأصل والإسكان تخفيف منه [٥] ، ووجه تفصيل أبي عمرو في تسكينه في ما في المضاف إلى ضمير المؤنث أنه ثقيل بإضافته إليه باجتماع أربع متحركات لا يذهب منها شيء في الوقف لأن المؤنث أثقل من المذكر لاعتدادهم به ثقيلاً في باب ما لا ينصرف وهذا التفصيل حسن قوله : " وجزءا " مبتدأ وحكى لفظه و " جزؤ " عطف عليه وهو مفعول مقدم [٦] على فعله وهو " صف " والإسكان خفض بالإضافة وهذه الجملة الفعلية خبر المبتدأ والتقدير صف الإسكان في الكلمتين أو أن " أل " قامت مقام

---

(١) كنز الجعبري ، ص ٣٦٩ .

(٢) سبقت الآية .

(٣) النشر ١/٣٣٥ ، ٣٣٦ ، باب : وقف حمزة وهشام على الهمز .

(٤) حجة القراءات لأبي زرعه ، ص ١٤٥ ، الحجة لابن خالوية ، ص ٣٢ .

(٥) إبراز المعاني ، ص ٣٦٧ ، فتح الوصيد ٣/٧٠٠ .

(٦) في (ب) : وضم مفعول مقدم .

الضمير وصف أمر وزنه على حذف منه الفاء [١] وهو واو إذا الماضي منه و " صف " وقيل قوله : " وجزءا " مفعول مقدم و" جزء " عطف عليه ورفع على الحكاية وضم الإسكان بدل اشتمال منه و " صف " هو الناصب للمفعول والضمير حكمه كما تقدم قوله ، و " حيثما " ظرف مكان لمقدر يدل عليه " صف " تقديره " صف " ضم الإسكان في " أكلها حيثما وقع " وهو شرط يجزم فعلين وقد حذف فعله كما تقدم وجوابه وتقدم تقرير ذلك ، قال أبو شامة : " وحيثما أكلها " أي حيثما أكلها موجود ، فصف ضم إسكانه أيضاً لمدلول الذال من " ذكرى " انتهى [٢] وأدوات الشرط لا يليها إلا الأفعال ظاهرة أو مقدرة ، نحو : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ... ﴾ [٣] ، أي وإن استجارك أحد من المشركين استجارك وما قاله أبو شامة مذهب كوفي قوله : ذكري مصدر ملاق لمعنى " صف " لأن الواصف ذاكراً ، قال أبو شامة : هو مصدر " لصف " المذكور [٤] ، وقال الفاسي : هي مصدر للمقدر أو خبر مبتدأ محذوف ، أي هو ذكرى أو حال من الفاعل ، أي صفة ذا ذكرى [٥] أو أن المصدر وقع موقعه ، أي مذكراً أو مفعول له ، أي لأجل الذكرى ، أي التذكر قوله وفي الغير أي وفي غير أكلها وهو متعلق بمبتدأ مقدر ، أي وضم الإسكان في غيرها و " ذو حلا " خبره ، أي صاحب زين جمع زينة ، وحلا جمع حلية والقياس كسر الحاء في الجمع ، مثل : لحية ولحى [٦] ، وقيل : جمع حلة فأبدل من إحدى اللامين حرف علة ، وأشار بالرمز إلى أن الضم في غير ذلك حسن ودخول

---

(١) في (ب) : ووزنه على حذف منها الفاء .

(٢) إبراز المعاني ، ص ٣٦٧ .

(٣) سورة التوبة : الآية (٦) .

(٤) إبراز المعاني ، ص ٣٦٧ .

(٥) شرح الفاسي ١٧١/٢ .

(٦) القاموس المحيط ، لسان العرب ، مادة : (ح ــ ل ــ ا) .

" أل " على غير فيه شيء عند أهل العربية للزوم غير الإضافة [١] والوزن على سكون الزاي من " جزءا " و " جزؤ " والكاف من " أكلها " وعلى نقل همزة الإسكان ، أي اللام قبلها وتنصيف البيت مدمج وهو الياء من " حيثما " ــ والله أعلم [٢] .

[٥٢٥] وَفي رَبــــوةٍ في المـــؤمنين وهَاهُنَـــا عَلَـى فَـتْحِ ضَـمِّ الـرَّاءِ نَبَّهْـتُ كُفَّـلاَ

أخبر أن مدلول نون " نبهت " وكــاف " كفلا " عاصم وابن عامر قــرءا : ﴿ ... كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ... ﴾ [٣] هنا ، و ﴿ ... إِلَىٰ رَبْوَةٍ ... ﴾ [٤] فقد أفلح بفتح الراء المضمومة في قراءة غيرهما [٥] ، وقال : فتح ضم الراء لأن الفتح لــيس ضــمن الضم في اصطلاحه ، والربوة المكان المرتفع [٦] ، قال شيخنا : وقال الفراء فيها ســت لغات ، الحركات الثلاث في الراء والضم والفتح مع الألف ولكلب ربا والسابعة رباوه انتهى[٧] قوله، ولكلب أي ولبني كلب ، واختار شيخنا الفتح للخفة[٨]، قال أبو علي : كل من لغات العرب وهو كله من الرابية وفعله ربا يربو قوله : " نبهت " فعل مــاض وفاعله و " كفلا " جمع كافل بمعنى ضامن مفعول الفعل و " في ربوة " و " على فــتح ضم الراء " متعلقان بالفعل و " في المؤمنين " منصوب بأعني و " هاهنا " عطف عليــه ويعني به ما في البقرة إذ هنا إشارة للقريب ومعــنى الرمز أيقظت المتكفلين بالــدليل للفتح وحسنته وأما من لم يتصف بهذه الصفة فلا ينفع فيهم الإيقاظ وأبلغ ما جــاء في

---

(١) انظر : مغنى اللبيب ٣١٧/١ .

(٢) سقطت هذه الجملة من : (ب) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٦٥) .

(٤) سورة المؤمنون : الآية (٥٠) .

(٥) التيسير ، ص ٧٠ .

(٦) لسان العرب ، القاموس المحيط ، مادة : (ر ــ ب ــ و) .

(٧) كنز الجعبري ، ص ٣٦٩ .

(٨) المصدر السابق .

ذلك قوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ ﴾ [١] والرواية في المؤمنين ويجوز في المؤمنون على حكاية لفظ القرآن وهو قد أفلح المؤمنون :

[٥٢٦] وفي الوصل للبزي شدد تيمموا ... وتاء توفي في النساء عنه مجملا

[٥٢٧] وفي آل عمران له لا تفرقوا ... والأنعام فيها فتفوق مثلا

[٥٢٨] وعِنْدَ العقود التاء في لا تعاونوا ... ويروى ثلاثا في تلقف مثلا

[٥٢٩] تنزل عنه أربع وتناصر ... نارا تلظى إذ تلقون ثقّلا

[٥٣٠] تكلم في جر في تولوا بهودها ... وفي نورها والامتحان وبعد لا

[٥٣١] في الأنفال أيضا ثم فيها تنازعوا ... تبرجن في الأحزاب مع أن تبدلا

[٥٣٢] وفي التوبة الغراء قل هل تربصو ... ن عنه وجميع الساكنين هنا انجلا

[٥٣٣] تميز تروي مع حرف تخيرو ... ن عنه تلهى قبله الهاء وصلا

[٥٣٤] وفي الحجرات في لتعارفوا ... وبعد ولا حرفان من قبله جلا

[٥٣٥] وكنتم تمنون الذي مع تفكهو ... ن عنه على وجهين فافهم محصلا

أخبر أن البزي شدد التاء في الوصل خاصة في إحدى وثلاثين موضعاً باتفاق وفي موضعين بخلاف وذلك : ﴿ ... وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ ... ﴾ بالبقرة [٢] ، ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ... ﴾ بآل عمران [٣] ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾ بالنساء [٤] ، ﴿ ... وَلَا تَعَاوَنُواْ ... ﴾ بالمائدة [٥] ،

---

(١) سورة الأعلى : الآية (٩) .

(٢) الآية (٢٦٧) .

(٣) الآية (١٠٣) .

(٤) الآية (٩٧) .

(٥) الآية (٢) .

﴿ ... فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ... ﴾ بالأنعام [١] ، ﴿ ... فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ... ﴾ بالأعراف [٢] ، ﴿ ... تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ... ﴾ بطه [٣] ، ﴿ ... فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ... ﴾ بالشعراء [٤] ، ﴿ ... وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ ... ﴾ بالأنفال [٥] ، ﴿ ... وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ ... ﴾ [٦] ، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم ... ﴾ [٧] وكلاهما بسورة هود ، ﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ... ﴾ بالنور [٨] ، ﴿ ... أَن تَوَلَّوْهُمْ ... ﴾ بالامتحان [٩] ، ﴿ ... وَلَا تَنَٰزَعُواْ ... ﴾ بالأنفال [١٠] ، ﴿ ... هَلْ تَرَبَّصُونَ ... ﴾ بالتوبة [١١] ، ﴿ ... لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ... ﴾ بهود [١٢] ، ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ... ﴾ بالحجر [١٣] ، ﴿ ... عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ ﴾ [١٤] ، ﴿ تَنَزَّل ﴾ [١٥] وكلاهما

---

(١) الآية (١٥٣) .

(٢) الآية (١١٧) .

(٣) الآية (٦٩) .

(٤) الآية (٤٥) .

(٥) الآية (٢٠) .

(٦) الآية (٣) .

(٧) الآية (٥٧) .

(٨) الآية (٥٤) .

(٩) الآية (٩) .

(١٠) الآية (٤٦) .

(١١) الآية (٥٢) .

(١٢) الآية (١٠٥) .

(١٣) الآية (٨) ، وهي على قراءته بالتاء .

(١٤) الآية (٢٢١) .

(١٥) الآية (٢٢٢) .

بالـــشعراء ، ﴿ ... مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ... ﴾ بالقـــدر [١] ، ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ ... ﴾ بالنور [٢] ، ﴿ ... وَلَا تَبَرَّجْنَ ... ﴾ [٣] ، ﴿ ... وَلَآ أَن تَبَدَّلَ ... ﴾ [٤] وكلاهما بالأحزاب ، ﴿ ... لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ ﴾ بالصافات [٥] ، ﴿ ... وَلَا تَنَابَزُواْ ... ﴾ [٦] ، ﴿ ... وَلَا تَجَسَّسُواْ ... ﴾ [٧] ، ﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [٨] والثـــلاث بـــالحجرات ، ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ... ﴾ بالملك [٩] ، ﴿ ... لَمَا تَخَيَّرُونَ ۝٣٨ ﴾ بســـورة نـــون [١٠] ، ﴿ ... عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ ﴾ [١١] ، ووصل الهاء بواو وإن كان بعدهـــا ساكن ، وسيأتي الكلام عليه ، ﴿ ... نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ ﴾ بالليل [١٢] ، وأما المختلف فيهما فقولـــــه : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ... ﴾ بآل عمران [١٣] ، ﴿ ... فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ۝٦٥ ﴾ بالواقعة [١٤] ، وقـــرأ ذلك كله بالتخفيف الباقون [١٥] ، ويوافقهـــم البزي على ذلك عند الابتـــداء بالتاء

---

(١) الآيتان (٣ ، ٤) .
(٢) الآية (١٥) .
(٣) الآية (٣٣) .
(٤) الآية (٥٢) .
(٥) الآية (٢٥) .
(٦) الآية (١١) .
(٧) الآية (١٢) .
(٨) الآية (١٣) .
(٩) الآية (٨) .
(١٠) الآية (٣٨) .
(١١) الآية (١٠) .
(١٢) الآية (١٤) .
(١٣) الآية (١٤٣) .
(١٤) الآية (٦٥) .
(١٥) التيسير ، ص ٧١ .

ولم يذكر الناظم هذا الفصل في الإدغام الكبير ، وإن كان أصل المدغم التحريك ؛ لأن المفهوم من قوله : شدد التخفيف فلو ذكره في الإدغام لفهم أن الباقين يقرءون بالإظهار ، أعني بتاءين وليس كذلك ، وهذا هو الفرق بين قوله : أدغم وشدد وما رادفه مثل ثقل ولد يذكرها على ترتيب التلاوة وقول مكي في التبصرة [١] روي عن البزي أنه شدد هذا وما كان مثله يشعر بالإطلاق ، ولهذا قال : بعد والمعول عليه هذه المواضع بعينها ولا يقاس عليها كما قال في الكشف [٢] : شدد البزي التاء مما أصله التاءان ورسم بواحدة في أحد وثلاثين موضعاً [٣] ولا يقاس عليها ونظم شعلة [٤] يشعر بالإطلاق أيضاً لأنه قال :

وما أَصْلُه التَّاءَانِ في الوَصْلِ شَدَّدُوا بِخُلْفِ التمني والتفكه للورا

وهذه التاء باعتبار ما قبلها تنقسم [٥] قسمين إلى ما قبلها متحرك وهو ثمانية ، وإلى ما قبلها ساكن وهذان قسمان ما هو حرف مد ، نحو : ﴿ ... وَلَا تَيَمَّمُواْ ... ﴾ وهو خمسة عشر ، ومنه : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ... ﴾ ، و ﴿ ... فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ لأنه يصل الميم بواو فيزاد فيه الحجز [٦] على حد : ﴿ ... يُوَآدُّونَ

---

(١) التبصرة ، ص ١٧١ .

(٢) الكشف ١/٣٦٠ .

(٣) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٤) كنز الجعبري ، ص ٣٧١ .

(٥) في (ب) : ينقسم .

(٦) مد الحجز : هو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ بها في نحو : (أأنذرتهم ، أَءِله ، أَؤُنزل) سواء حققت الهمزة الثانية أم سهلت ، وقيل : هو إدخال بمقدار حركتين بين الهمزتين المتتاليتين ، وسمي بذلك لأنه يحجز بين الهمزتين ، ويسمى أيضاً المد الفاصل ، وسماه بعضهم مد العدل .
انظر : الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ، ص ١٩ ، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، د. إبراهيم الدوسري .

مَنْ حَآدَّ ... ﴾ [١] وفيه شيء من حيث إنه مد لساكن منفصل لابن كثير وهو لم يمده لهمز وهو أقوى سبباً وما هو ساكن صحيح وهو عشرة ، نحو : ﴿ ... هَلْ تَرَبَّصُونَ ... ﴾ ، و ﴿ ... وَإِن تَوَلَّوْاْ ... ﴾ وجعلهن السخاوي [٢] ثمانية فأسقط : ﴿ ... أَن تَبَدَّلَ ... ﴾ ، و ﴿ ... أَن تَوَلَّوْهُمْ ... ﴾ ولا فرق بينهما وبين : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ... ﴾ ، و ﴿ ... مَن تَنَزَّلُ ... ﴾ ، و ﴿ ... شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ... ﴾ ، و ﴿ ... نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ ﴾ ، وجعلهن الفاسي [٣] تسعاً فأسقط ﴿ ... أَن تَبَدَّلَ ... ﴾ والتشديد في هذا النوع فيه [٤] عسر للجمع بين الساكنين على غير حدهما وإبقاء الساكن على سكونه هو نقل الناظم والجمهور لسكوتهم عن التعرض [٥] له ونقل شيخنا في كتابه النزهة [٦] كسره أيضاً وإلى الوجهين أشار فيها بقوله : وإن صح الساكن إن شئت فاكسرا ، وهو ثقة في نقله ويريد الناظم بقوله : وفي الوصل وصل التاء بالحرف الذي قبلها لا الوصل الذي هو ضد الوقف لتشدد [٧] فتفرق ولتعارفوا مطلقاً ؛ لأن الحرف الذي قبل التاء ملازماً لها فالبزي يشدد سواء وقف على الكلمة أم وصلها بما قبلها وسيأتي مثل هذا في قوله: وفي أم مع في أمها فلأمه[٨] وأراد بقوله :

---

(١) سورة المجادلة : الآية (٢٢) .

(٢) فتح الوصيد ٣/٧٤٥ .

(٣) شرح الفاسي ٢/١٧٥ .

(٤) سقط هذا اللفظ من : (ب) .

(٥) في (ب) : لسكوتهم عن النفي ، قوله : ونقل شيخنا .

(٦) كنز الجعبري ، ٣٧١ ، كتاب النزهة للجعبري لم أهتد إليه .

(٧) في (ب) : ليشدد .

(٨)

[٥٩٠] وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّهَا فَلِأُمِّهِ لَدَى الوَصْلِ ضَمُّ الهَمْزِ بِالكَسْرِ شَمْلَلاَ

هذا البيت ورد في فرش سورة النساء .

" تيمموا " التي بالبقرة لأن ﴿ ... فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا ... ﴾ [١] فيها زائدة وقيد " توفاهم " بالنساء ليخرج غيرها ، نحو : ﴿ ... تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾ [٢] بالنحل ، وقيد ﴿ تَفَرَّقُواْ ﴾ بآل عمران و ﴿ فَتَفَرَّقَ ﴾ بالأنعام ليخرج ﴿ ... وَلَا تَتَفَرَّقُواْ ... ﴾ [٣] فيه وقيد " تعاونوا " بقوله ولا ليخرج ﴿ ... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ ... ﴾ [٤] ودخل في قوله : " تنزل " التي بالحجر لأنه يقرؤها كذلك [٥] وحصر " تولوا " في خمسة المواضع المذكورة في نظمه ليخرج غيرهن ، نحو : ﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [٦] ، و ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ... ﴾ [٧] ولم يقيد البواقي لعدم المزاحم ، قال شيخنا : وخرج عن الحصر : ﴿ ... رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ [٨] وأدغمها يعقوب و ﴿ ... ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ... ﴾ [٩] بسبأ وأدغمها رويس انتهى [١٠] ، والفرق ظاهر لأن ما ذكره شيخنا مرسوم بتاءين

---

(١) موضع المائدة : الآية (٦) ، وموضع النساء : الآية (٤٣) .

(٢) موضعان ، الأول : الآية (٢٨) ، والثاني : الآية (٣٢) .

(٣) سورة الشورى ، الآية (١٣) .

(٤) سورة المائدة : الآية (٢) .

(٥) قرأ نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر بفتح التاء ، وفتح النون والزاي من (تنزل) ورفع (الملائكة) ، وتقدم مذهب البزي في تشديد التاء وصلاً من أواخر البقرة ، انظر : النشر ٢٢٦/٢ .

(٦) سورة آل عمران : الآية (٣٢) .

(٧) سورة الأنبياء : الآية (١٠٩) .

(٨) سورة النجم : الآية (٥٥) .

(٩) الآية (٤٦) .

(١٠) كنز الجعبري ، ص ٣٧٢ .

ولو قال وخرج : ﴿ ... فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [١] ، و ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [٢] بالنحل وما أشبه ذلك كان أحسن .

ويرد على الناظم على ما شرحه شيخنا ﴿ ... وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [٣] لأنه قال : " تولوا " بهودها ولم يعين أن الكلام فيما رسم بتاء واحدة وهي أخفى من " تتفكروا " و " تتمارى " ، قلت : ولا يرد لأن البيت لا يتزن إلا بتاء واحدة وهذه لم يقرأها أحد بتاء واحدة ، وأما التي بآل عمران فلا خلاف فيها لأنها ليست معينة [٤] للاستقبال ، وأما التي بالنحل فماضية ، قال السخاوي : وتقدير كلامه وجمعنا للساكنين على غير حدهما في النظم انكشف في " هل تربصون " وتم لأنها تقدمت في الأبيات السابقة انتهى [٥] ويعني [٦] بقوله : وتم أي كمل بهل تربصون ذكر ما يجتمع فيه الساكنان للتشدد [٧] فهي لغز ذلك ذكرا في النظم ، قال شيخنا : لابد من تقدير آخر جمع ؛ لأن أنجلا لا يدل على التمام انتهى [٨] ، أي يقدر قوله وجمع الساكنين وأخرج جمع الساكنين لأن قوله هنا أنجلا لا يدل على أن " هل تربصون " أخرها ، بل يدل على الانكشاف ، قال شيخنا : قال أو يقدر جمع الساكنين على غير حده وجد في هذه القراءة [٩] ، أي في قراءة البزي لا في قراءة الميلين وإن اشتركا في تشديد التاء انتهى [١٠] قوله ، قال ، أي السخاوي : وقوله في قراءة الميلين ، يعني حمزة

---

(١) سبقت الآية .
(٢) الآية (٨٢) .
(٣) سورة هود : الآية (٥٢) .
(٤) في (ب) : متعينة الاستقبال .
(٥) فتح الوصيد ٣/٧٤٥ .
(٦) سقطت الواو من : (ب) .
(٧) في (ب) : للمشدد .
(٨) كنز الجعبري ، ص ٣٧٢ .
(٩) في (ب) : وجد في هذه المسألة القراءة .
(١٠) كنز الجعبري ، ص ٣٧٢ .

والكسائي [١] وفاته أن يذكر هشام فإنه ممن يدغم كحمزة والكسائي قوله : وإن اشتركا في تشديد التاء ، أي أن [٢] جمع الساكنين لم يوجد إلا في قراءة البزي فقط ؛ لأنه يشدد التاء مع وجود اللام ساكنة قبلها بخلاف قراءة حمزة والكسائي ، وكذلك هشام فإنهم يشددون التاء أيضاً لكنهم لم يكن لام ظاهرة عندهم وإنما قلبوها تاء وأدغموا التاء في التاء ، فالتاء الأولى هي عوض عن اللام وتعريف اللفظ بذلك إنها في قراءتهم هاء بعدها تاء مشددة وفي قراءة البزي هاء بعدها لام ساكنة بعدها تاء مشددة ، وكذلك إذ تلقونه في قراءة البزي بذال ساكنة بعدها تاء مشددة وفي قراءة من أدغم كذلك إلا أنه لا ذال في اللفظ ، وكذلك " تكاد تميز " في قراءة البزي بدال مضمومة بعدها تاء مشددة ، وفي قراءة من أدغم لا دال في اللفظ ، قال شيخنا : الأول هو المراد لوجهين ، أحدهما : أنه على الثاني لا يختص بهل تربصون لأن إذ تلقونه مثله الثاني أنه قد قصد بهذا بيان أن ما بعد هذا من المواضع ليس فيه ساكنان أو فيه ساكنان على حده فيلزم من هذا أنه ثبت صلة الميم في " كنتم تمنون " "فظلتم تفكهون" مع التشديد ويعلم أن مراده ثم بقوله قبل محرك لفظاً أو تقديراً وفارق : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ ... ﴾ [٣] باللزوم وصرح بقوله قبل الهاء وصلاً في عنه كالتيسير [٤] ليعلم أن مراده ثم بقوله وما قبله التسكين ، أي وبعده الحركة أنه كذلك وفارق نحو : ﴿ يره الله ﴾ أكبر باللزوم انتهى [٥] قوله الأول ، أي الأول من قولي السخاوي ، وقوله لأن إذ تلقونه مثله ، أي مثل " هل تربصون " في الجمع بين الساكنين للبزي ، فالجمع حاصل لهما [٦] ، فقول السخاوي وجد في هذه القراءة يوهم أن الجمع مختص بها ،

---

(١) في (ب) : حمزة والكسائي وهشام .

(٢) " أ " سقط من : (ب) .

(٣) سورة النجم : الآية (١٩) .

(٤) التيسير ، ص ٧١ .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٧٢ .

(٦) في (ب) : حاصل فيهما .

وقول شيخنا : أنه قد قصد إلى آخره قد سبق [١] إلى هذا الفهم أبو شامة لأنه قال : ومن المشتغلين بهذه القصيدة من يظن أنه لا صلة في هاتين الميمين لعدم نص الناظم عليها وذلك وهم منه والناظم وإن لم يصرح بالصلة ، فقد كنى عن ذلك بطريق لطيف لمن كان له لب وفهم مستقيم ، وذلك أنه لو لم يكن [٢] هنا صلة لأدّى التشديد إلى جمع الساكنين على غير حدهما ، وقد قال الناظم : وجمع الساكنين هنا أنجلا فكن من جملة فوائد هذه العبارة وجود حرف [٣] الصلة في هذا الميم لقوله اجتماع الساكنين قد انقضى عند ثقل تربصون [٤] انتهى [٥] ، وهذا كلام حسن جداً لأن المصنف إذا اعلم أن ذكر هل تربصون هو آخر ما ذكر مما جمع فيه بين ساكنين يلزم منه صلة ميم ﴿ ... كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ... ﴾ و ﴿ ... فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ إذا شددت التاء لأنه إن لم يوصل وأبقيت ساكنة لزم منه الجمع بين ساكنين على غير حدهما فيصير مثل : " هل تربصون " والفرض أن " هل تربصون " آخر ذلك وذكر " كنتم تمنون " و " فظلتم تفكهون " بعد " هل تربصون " فيصير هذا مخصصاً من عموم قوله : وصل ضم ميم الجمع قبل محرك [٦] إلا أن يريد قبل محرك تخفيفاً ، فإن الراء المشددة [٧] فيها سكون تقديراً وصرح بصلة الهاء في قوله : ﴿ ... عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ قبله الهاء وصلاً بخلاف صلة ميم " كنتم وفظلتم " كما فعل في التيسير ليعرفنا أن مراده بقوله : وما قبله

---

(١) في (ب) : قد سبقه .

(٢) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) : لم يبين .

(٣) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : سقط منها لفظ " حرف " ، وكذا في : إبراز المعاني ، ص ٣٧٣ .

(٤) في (ب) : عند هل تربصون .

(٥) إبراز المعاني ، ص ٣٧٣ .

(٦)

[١١١] وَصِلْ ضَمَّ مِيمَ الجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكٍ دراكا وقالُونٌ بِتخْيِيرِه جَلاَ

ورد هذا البيت في سورة أم القرآن .

(٧) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : فإن التاء المشددة .

التسكين لابن كثير هم [١] ، أي وبعده محرك كما تقدم ، وقول شيخنا : وفارق " أفرأيتم اللات " باللزوم ، أي أن لم يصل [٢] ميم الجمع فيها كما فعله في " فظلتم وكنتم " لأن الساكنين في ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ ... ﴾ ونحوها مثل : ﴿ ... وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ... ﴾ [٣] لأن الساكن لازم وقفاً ووصلاً ، بيان ذلك انك إذا وقفت على " أفرأيتم أو رأيتم [٤] " ابتدأت ، وقلت : " الأعلون ، اللات " فاللام ساكنة بخلاف " ظلتم وكنتم " لأنك إذا وقفت على واحدة منهما قلت في الابتداء : "تفكهون وتمنون " بتاء متحركة ولا يجوز تشديد هذا حينئذٍ والحالة هذه [٥] وقول شيخنا : وفارق نحو : " يره الله أكبر " باللزوم هو ما قلناه في الميم من أن الواقف إذا وقف على " يره " يبتدئ بقول : " الله أكبر " فاللام ساكنة ابتداء أيضاً بخلاف " عنه تلهى " ومثل : " يره الله أكبر " ، ﴿ ... يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ... ﴾ [٦] ، ﴿ ... عَلَيْهُ ٱللَّهَ ... ﴾ [٧] ، فإن قيل : إن الميم تحرك قبل التاء المشددة فلا جمع حينئذٍ بين الساكنين هو مثل : ﴿ ... وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ... ﴾ ، قلت : هذا يمكن أن يورد ، فإن قيل : يلزم منه تكرار فلا فائدة إذ هذا معلوم من قوله :

---

(١)

[١٥٩] وما قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابنِ كَثِيرِهِمْ وفيهِ مُهَانـاً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُوولا

هذا البيت في باب : هاء الكناية .

(٢) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : أي لم يصل .

(٣) سورة آل عمران : الآية (١٣٩) ، وسورة محمد ﷺ : الآية (٣٥) .

(٤) كذا في : ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) : أو وأنتم ، ص ٤٩ .

(٥) كذا في : ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) : هذا ، ص ٤٩ .

(٦) سورة آل عمران : الآية (٢٩) .

(٧) سورة الفتح : الآية (١٠) .

[٢١٣] وَمِـــنْ وَصْـــلٍ ضَـــمُّهَا قَبْـــلَ سَـــاكِنٍ		لِكُلٍّ وَبَعْدَ الهَاءِ كَسْرُ فَتَى العَلاَ [١]

قلت : لم يذكر هنا لأجل اختلاس الميم وتركه وإنما ذكر لأجل الاختلاف في تشديد التاء وتركه في الوصل ويكون ضم الميمين داخلاً في عموم قوله : ضمها قبل ساكن وليست التلاوة كذلك وإن وقف واقف على ما قبل التاء المشددة مثل شهرواذ ولا والذي أعرفه وقرأت به الابتداء بتاء مخففة فيقول : " تنزل ، تلقونه ، تيمموا " وأما " فتفرق " فالتاء مشددة وقفاً ووصلاً وأجاز مكي وابن سفيان الابتداء بالتخفيف والتشديد ، قال مكي في التبصرة [٢] : فإذا الابتداء لم يشدد وقد روي عنه أنه يشددها ومما كان مثله في جموع القرآن وقال ابن سفيان في الهادي [٣] والرواية في الابتداء بها معدومة عنده ، وقد أخذ له قوم بالتخفيف بهن وقوم بالتشديد فواجب [٤] أن لا يبتدأ بها ولقول كل واحد قياس ينخرم عليه أصل البزي انتهى ، والذي يقتضيه كلام أهل العربية أن يزاد قبل التاء همزة إن صح الابتداء بالتشديد والذي ينبغي أن لا يبتدأ إلا بالتخفيف حتى يصح نقل التشديد ، فيرجح للنقل وأما النقل بالتخفيف فلا خلاف فيه وهذا نظير ما قلناه في جواز روم ميم الجمع وعدمه من أنه لا يجوز الروم وليس ميم مجملاً ولا ميم مثلا رمزاً ؛ لأن الضمير في عنه معادله ضمير يروى وثقلاً يعود إلى البزي ، وقال شيخنا : وتبين من هذا فساد من أعاد ضمير " جلا " إلى " لتعارفوا " وسيأتي ذلك في الإعراب ، بل هو عائد على البزي ، مثل قوه : مثلا وشبهه ليمتنع رمزية الجيم لأنا إن جعلناه عائداً على " لتعارفوا " يوهم أن البزي استقل بما قبل " لتعارفوا " ويكون ورش له تشديد " لتعارفوا " وما بعدها والذي يبعد تخيل ؤمز جيم " جلا " قوله : بعد عنه على وجهين ؛ لأنه حينئذ يكون الضمير عائد على ورش فيكون يقرأ " كنتم تمنون ، وفظلتم تفكهون " بسكون الميم وتشديد التاء

---

(١) هذا البيت ورد في سورة أم القرآن .

(٢) ص ١٧١ .

(٣) لم أهتد إلى هذا الكتاب .

(٤) في (ب) ، و (ج) : واجب .

بعدها ، وهذا تخيل بعيد جداً والقائل أن يقول : يشدد ورش ذلك ويضم الميم من قول الناظم ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل فإن قلت ، فقوله تعالى : ﴿ ... وَلَا تَلْمِزُوٓاْ ... ﴾ [١] مندرجة تحت قوله : وبعد ولا حرفان من قبله ، أي وبعد كلمتان من قبل " لتعارفوا " فإنهما المقصودان بقوله : حرفان ، قلت : يتعين أن يكونا " ولا تجسسوا ، ولا تنابزوا " لقربهما من " لتعارفوا " فهما أولى من " ولا تلمزوا " لبعدها وفي قول أبي شامة : المواضع التي وقع التشديد في أوائلها هي أفعال مضارعة أولها تاء مضارعة ، ثم التاء التي من نفس الكلمة مسامحة إذ الثانية من نفس الكلمة ، وقوله أيضاً : وأما الأول في الشعراء والذي في القدر و " ناراً تلظى ، وإذ تلقون " فممتنع ذلك فيها لأنها بعد ساكن انتهى [٢] ، هذا عجب من وجهين ، أحدهما : كيف يحكم على ما ذكره بالامتناع مع صحة نقله مع أنه كقراءة أبي عمرو : ﴿ ... شَهْرُ رَمَضَانَ ... ﴾ [٣] ، و ﴿ ... ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ ... ﴾ [٤] إذا أدغم ، والآخر : كيف خصص ما ذكره دون " هل تربصون " وشبهه وقد سبقه مكي إلى التكلم في هذا التشديد وعبر عنه بقوله: قبيح ضعيف ولا يجيزه جميع النحويين وهذا منه قبيح ضعيف، ثم قال : وقد قال بعض القراء فيه أنه إخفاء وليس بإدغام ، فهذا أسهل قليلاً من الإدغام ؛ لأن الإخفاء لا تشديد معه انتهى [٥] ، وقد علمت ما قلته في باب أحكام النون الساكنة والتنوين الفرق بين الإدغام والإخفاء وهو وجود التشديد في الأول وعدمه في الثاني على الصحيح ، وقراءة البزي هنا معه التشديد وإلى إنكار ما قاله مكي وغيره أشار الداني بقوله : والجمع بين الساكنين في هذه القراءة جائز

---

(١) سورة الحجرات : الآية (١١) .

(٢) إبراز المعاني ، ص ٣٦٨ ــ ٣٧٠ .

(٣) سورة البقرة : الآية (١٨٥) .

(٤) سورة فصلت : الآية (٢٨) .

(٥) الكشف ٣٦١/١ ، ٣٦٢ .

لوروده مروياً عن القراء ومسموعاً عن العرب انتهى [١] ، وقد نوقش الناظم في تقديمه البيت الذي أوله تميز يروي على البيت الذي أوله وفي الحجرات فإن كلمات هذا البيت الأخير كلها في الحجرات وما في الأول في تبارك والملك ونون والقلم وعبس ، وقد وري بعضهم أنه منقول في بعض النسخ بتقديم الذي أوله وفي الحجرات على الذي أوله تميز يروي إلا أن المحفوظ ما قدمناه ولهذا قال الفاسي : ويقع في بعض النسخ مقدماً على البيت الذي قبله واستحسن ذلك لأن كلماته في القرآن العزيز قبل كلمت البيت المتقدم فلا حاجة تدعوا إلى عكس ذلك [٢] ، وجه التشديد [٣] إن الأصل تاءان فاستثقل اجتماعهما فخفف اللفظ بالإدغام وليكون أقرب إلى الرسم والأصالة من الحذف ولم يفعل ذلك في " تتفكرون " وشبهه لوجود التاءين في الرسم وخص التشديد بالوصل للزوم الابتداء بالساكن وإن أجازه بعضهم على ما مر وقد سبق لنا الكلام على الجمع بين الساكنين في الوصل عند قول الناظم : وبالإخفاء طبق مفصلاً [٤] ، ووجه [٥] من خفف المبالغة في التخفيف بحذف إحدى التاءين لأن الثانية دالة عليها لأنها مثله ذاتاً وحركة قال سيبويه : تحذف الثانية لأنها هي المكررة حصل الثقل بها وقال الكوفيون : بل المحذوفة هي الأولى لزيادتها في الماضي ورجحوا مذهب سيبويه باستقلال الأولى ، بمعنى دون الثانية ، قوله : شددوا أمر والمفعول " تيمموا " والمراد التاء وقوله : وفي الوصل وللبزي متعلقان بالأمر وتاء " توفي " في مفعول شدد مقدراً وتاء " توفي " وفي النساء وعنه متعلقان بالأمر المقدر [٦][٧] لا الملفوظ به إذ يصير

---

(١) جامع البيان للداني ٢/٩٧ .

(٢) شرح الفاسي ٢/١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) الكشف لمكي ١/٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٤)

[١٥٦] وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وبالإِخْفَاءِ طبَّقَ مَفْصِلا

هذا البيت ورد في باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين .

(٥) حجة القراءات ، ص ١٤٧ .

(٦) في (ب) : بالأمر المؤكد .

(٧) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : في النساء عن البزي .

التقدير شدد البزي في النساء عن البزي ، وقوله : مجملاً حال من فاعل شدد لو من الضمير في عنه الذي هو البزي يقال : أجمل ، أي فعل جميلاً [١] فهو مجمل اسم فاعل منه والوزن على ..... همزة النساء قوله : وفي آل عمران وله متعلقان بفعل محذوف يدل عليه ما سبق وهو شدد والضمير للبزي و " لا تفرقوا " مفعول الفعل المقدر والمراد التاء من " تيمموا " أو يكون المعنى أوقع التشديد فيه فيجوز حالية في آل عمران من " لا تفرقوا " أو " لا تفرقوا " مبتدأ وخبره محذوف ، أي " ولا تفرقوا " في آل عمران يقرأ كذلك للبزي قوله : والأنعام فيها مبتدأ وخبر وفتفرق فاعل بالخافض أو فتفرق مبتدأ ثان وفيها خبره والجملة خبر الأول ، أي والأنعام فتفرق فيها التشديد كذلك ولابد من تقدير هذه الزيادة وهي التشديد كذلك أو ما شابهها ، قال بعضهم : أو يقول لما لفظ بـ فتفرق مشدد التاء أغنى ذلك عن تقدير شيء آخر كأنه قال : والأنعام فيها فتفرق بالتشديد كما لفظت للبزي انتهى [٢] وتشديد التاء في البيت غير متعين أو [٣] لجواز تخفيفها وقال : هذا البعض ولفظ بقوله : " لا تفرقوا " بقراءة الجماعة لا بقراءة البزي ، وفي قوله : فتفرق بقراءة البزي إذ لا يمكنه غير ذلك ليستقيم له الوزن ولم يلفظ بقراءة البزي من هذه الأحرف في نظمه إلا في موضعين ، أحدهما : هذا ، والثاني قوله : " لتعارفوا " غلا أن " لتعارفوا " يمكن قراءته بقراءة البزي وغيرها لاستقامة الوزن مع كل منهما ولا يمكن أن يقرأ هذا إلا بقراءة البزي لئلا ينكسر الوزن انتهى أما قوله عن فتفرق أن البيت ينكسر ولا يمكنه غير ذلك لما ذكر فليس كذلك بل يجوز أن يقرأ على قراءة الجماعة على حذف النون من مفاعلين وقوله : ولم يلفظ بقراءة البزي إلا في موضعين ، ثم قال : إلا أن " لتعارفوا " يمكن قراءته بقراءة البزي مفهومه أن غير ذلك لا يمكن وليس كذلك لإمكان تشديد تاء تلقف وحذف الياء من في قبلها وقوله : مثلاً ، أي شخص لك وهو ماض مبني

---

(١) في (ب) : أتى فعلاً جميلاً .

(٢) انظر : الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية ، ص ٣٤٢ .

(٣) في (ب) : إذ .

للمفعول ومن ذلك مثلت له المسألة إذا أبرزتها في صورة المثال الشخصي والنائب عن الفاعل ضمير يعود على ما قبله والجملة مستأنفة مُثَّلا بفتح الميم والتاء على أنه ماض مبني للفاعل وفاعله الأنعام ويجوز أن يكون " فتفرق " مفعولاً به بمثلاً و " مثلاً " خبر عن الأنعام قوله : وعند العقود خبر مقدم [١] والتاء خبر مؤخر [٢] ، أي تشديد التاء " ولا تعاونوا " حال منها أو منصوباً ..... مضمراً أو التاء مبتدأ وفي " لا تعاونوا " خبره و " عند العقود " حال من ضميره أو منصوب بالمضمر قوله: ويروى ثلاثاً فعل مضارع وفاعل ومفعول ، أي ويروي البزي ثلاثة من الكلم ، وقوله : " تلقف " نعت لثلاثاً و " مثلا " نعت آخر أو حال من ثلاثاً وصحت منه لوصفه أو من المستتر في الجار الواقع نعتاً ومثلاً بضم الميم وفتح التاء جمع مائل مثل : شاهد ومشهد [٣] والماثل الحاضر المتشخص ، أي يروي ثلاثاً حاضرات وليس هو مع ما قبله أيضاً لاختلاف اللفظين وقد سبق آنفاً الكلام في " تلقف " باعتبار كيفية اللفظ بها في البيت قوله : تنزل عنه مبتدأ وخبر والضمير للبزي والمعنى على تاء كلمات تنزل عنه مشددة أيضاً وأربع بدل من تنزل لأنه وقع في القرآن في [٤] أربع مواضع أو من كلمات المقدرة أو خبر للمبتدأ وعنه متعلق بمحذوف ، أي مثقلة عنه ، قوله : ﴿ تَنَاصَرُون ﴾ مبتدأ و ﴿ ... نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ و ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ ﴾ معطوفان عليه بحذف حرف العطف منهما وخبر المبتدأ محذوف ، أي نقل عنه يدل عليه ما تقدم ويجوز أن يكون الكلم الثلاث منصوباً بثقل ، أي ثقل البزي " تناصرون " وما بعده والرواية على تخفيف التاء منهن وإن كان النظم يتزن بتشديد تاء " وتناصرون " لكنه لم يقرأ به والحالة هذه إذ الواو ليست من التلاوة قوله : " تكلم " مبتدأ وخبره مقدر ،

---

(١) شرح شعلة ، ص ١٨٤ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٤٢ .

(٢) كذا في النسخ الثلاث ، لكن حاشية (أ) ورد تصحيح لعله مبتدأ ، لكن في نسختي (ب) ، (ج) : والتاء خبر مؤخر .

(٣) القاموس المحيط ، لسان العرب ، مادة : (م ـ ث ـ ل) .

(٤) سقط لفظ " في " من : (ب) .

أي مثقل للبزي أيضاً أو مفعول بمقدر على حذف مضاف ، أي وشدَّد البزي تاء " تكلم " وقوله : مع حرفي (تولوا) حال من المستكن في الخبر على القول الأول ونصب على الحال من تكلم على الثاني وقوله : " بهودها " حال من الثلاثة المتقدمة ، وقال الفاسي : بحاليتها من حرفي " تولوا " خاصة وجعل الضمير من " بهودها " للسورة وهذا نصه وأضاف هود إلى ضمير السورة بل هي حال من الثلاث لأنهن في السورة المذكورة [1] قوله : وفي نورها إلى آخر البيت عطف على " تولوا " والضمير من نورها لتولوا ، أي نور هذه الكلمة ثم شرع يعرف محل "تولوا" الذي هو بعد لا في البيت الذي بعد وهو قوله : في الأنفال أيضاً والوزن على سكون عين مع وعلى نقل همزة الامتحان على الساكن قبلها وحذفها قوله : في الأنفال حال من قوله : وبعد لا ، أي " تولوا " الواقع بعد لا حال كونه ثابتاً في الأنفال وأيضاً مصدر آمن بوزن قال ومضارع يئيض بوزن يبيع ومعناها رجع وهو مصدر في موضع الحال من فاعل ثقل المقدر ، أي راجعاً إلى أصله في التثقيل [2] قوله : ثم فيها "تنازعوا " نصب بإضمار فعل ، أي ثم شدد فيها تاء " تنازعوا " الحاصل بعد لا قوله : " تبرجن " معطوف على " تنازعوا " بحذف العاطف قوله : مع أن تبدلا حال من " تبرجن " ، أي كائناً مع هذين اللفظين أو " تنازعوا " مبتدأ وخبره مقدر ، أي مشدد له أيضاً وما بعد المبتدأ عطف عليه ويكون فيها متعلقاً بمحذوف ، أي أعني فيها والوزن على نقل حركة همزة الأنفال وعلى تخفيف التاءات قوله : " هل تربصون " مبتدأ مؤخر وفي التوبة خبر مقدم والغراء ، أي البيضاء صفتها وعنه متعلق بالذي تعلق به الخبر ، أي و " هل تربصون " استقر في التوبة عن البزي أو حال من المستكن في الخبر أو عنه هو الخبر وفي التوبة متعلق به عكس ما تقدم أو حال من ضمير المبتدأ ، أي مستقراً عنه والجملة الاسمية في محل نصب بالقول ، أي قل هذا اللفظ وقل أمر ووزنه قل حذفت عينه وهو واو لأنه من القول قوله : وجمع الساكنين مبتدأ ومضاف إليه وهو من باب إضافة المصدر إلى

---

(١) شرح الفاسي ١٧٥/٢ .

(٢) شرح شعلة ، ص ١٨٥ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٤٣ .

مفعوله والفاعل مقدر ، أي وجمعنا أو وجمعك يا قارئ وقوله : أنجلا ماض بمعنى انكشف ومضى والمستكن فيه للجمع والجملة خبر المبتدأ وهنا ظرف المصدر أو لقوله: أنجلا ، أي انكشف ومضي في هذا البيت على ما سبق تقريره أولاً والوزن على تخفيف تاء " هل تربصون " وقوله : تميز مفعول مقدم ويروي مضارع وهو فاعله والضمير لبزي ، قلت : والظاهر عندي أن تميز مبتدأ ويروي خبره وفاعله البزي والمفعول محذوف ، أي تميز يروي البزي تشديده أيضاً قوله : ثم حرف تخيرون عطف على تميز على ما سبق وثم ..... [١] وهنا قوله : عنه تلهى عطف أيضاً بحذف حرف العطف والضمير في عنه ليس للبزي لأن عنه من التلاوة وفي كلام الفاسي ما يشعر بأن الضمير في عنه للبزي وليست عنه من التلاوة لأنه قال : وعنه تلهى جملة قدم خبرها والظاهر الأول لقول الناظم قبله الهاء وصلاً بل هو الصحيح وقوله : قبله متعلق بالماضي بعده والضمير في قبله لتلهى والهاء مفعول بالماضي وفاعله ضمير البزي [٢] ، أي وصل البزي الهاء في عنه قبل تلهى والوزن على تخفيف التاءات وتنصيف البيت مدمج قوله : وفي الحجرات التاء في " لتعارفوا " التاء مبتدأ وأحد الجارين خبره والآخر متعلق بما تعلق به الخبر أو حال من المستكن فيه وقوله : حرفان مبتدأ مؤخر وبعد ولا خبر مقدم ، وقوله : من قبله صفة للمبتدأ فموضعها رفع والهاء " لتعارفوا " وقوله : جلا ماض وفاعله ضمير البزي وهذه الجملة مستأنفة وقال أبو شامة : والضمير في جلا لقوله " لتعارفوا " ، أي كشف عن الحرفين اللذين قبله بدلالته عليهما انتهى [٣] والجملة حينئذٍ مستأنفة أيضاً أو حال من الضمير في جلا العائد على " لتعارفوا " قوله : " وكنتم تمنون " مبتدأ والأصل وتشديد تاء " كنتم تمنون " وقوله : الذي مع " تفكهون " صفة للمبتدأ وعنه خبره والضمير للبزي وعلى وجهين حال من المستتر في الخبر ، أي ثابتاً على خلاف أو بالعكس وقيل : غير هذا قوله : فافهم أمر ومفعوله

---

(١) لم أفهم هذه العبارة .

(٢) شرح شعلة ، ص ١٨٦ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٤٤ .

(٣) إبراز المعاني ، ص ٣٧٢ .

ومفعول محصلاً محذوفان ، أي افهم المذكور محصلاً له ونصب محصلاً على الحال من المستكن في الأمر والوزن على سكون ميم كنتم وتخفيف تاء " تمنون وتفكهون " ـ والله أعلم [١] ـ .

[٥٣٦] نَعِمَّا مَعاً في النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا وَإِخْفاءِ كَسْرِ العَينِ صِيغَ بِهِ حُلاَ

أخبر أن مدلول كاف " كما " ، وشين " شفا " ابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ ... فَنِعِمَّا هِيَ ... ﴾ بالبقرة [٢] ، و ﴿ ... نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ... ﴾ بالنساء [٣] بفتح النون وقرأ الباقون بالكسر ، ثم أخبر أن مدلول صاد " صيغ " وباء " به " ، وحاء " حلا " شعبة وقالون وأبو عمرو قرءوا باختلاس كسرة العين [٤] والباقون بإشباعها [٥] فيكون على الإشباع وكسر النون ورش وابن كثير وحفص وعلى اختلاس العين [٦] وكسر النون أبو عمرو وقالون وشعبة وعلى الفتح والإشباع ابن عامر وحمزة والكسائي ويريد بالإخفاء خنا الاختلاس ، كما قلنا إخفاء الحرف وفي التيسير وجه آخر لمن اختلس وهو الإسكان [٧] وجزم بعضهم به وهو كالأهوازي [٨] وابن الفحام [٩] وأبو العلا [١٠] وابن المبارك وابن دلّه [١١]

---

(١) لم توجد هذه العبارة في : (ب) .
(٢) الآية (٢٧١) .
(٣) الآية (٥٨) .
(٤) في (ب) : باختلاس الكسرة العين .
(٥) التيسير ، ص ٨٤ .
(٦) كذا في : (ب) ، بخلاف على الاختلاس العين .
(٧) التيسير ، ص ٨٤ .
(٨)
(٩) التجريد ، ص ١٦٥ .
(١٠) غاية الاختصار ٤٣٨/٢ .
(١١) هو : حمد بن محمد بن أبي المكارم الواسطي الخياط المعروف بابن دله ، مقرئ أديب ، من تصانيفه : الجمهرة في القراءات العشر ، المبهرة في القراءات العشر ، توفي سنة ٦٥٣ .
انظر : غاية النهاية ١٣١/١ ، معرفة القراء الكبار ١٣٢٢/٣ .

وابن كدى [١] والقلانسي في الإرشاد [٢] وأبي الطاهر في العنوان [٣] قال ابن دلّة في الهداية : " نعما " سكون العين صف ابن خالد ، وقال ابن كدي في درر الأفكار : وكسر وإسكان لباقيهم " أنجلا " وجعله بعضهم النص كالداني في التيسير والمهدوي [٤] وابن شريح قال شيخنا : فلا معنى لإسقاط الناظم ذكره إلا تخيل المتخيلين أو حمل كلام التيسير على حكاية مذهب الغير انتهي [٥] تخيلهم هو تعليلهم بأنه يلزم من السكون الجمع بين ساكنين على غير حدهما في الوصل ، وقد تكلمنا في ذلك عند قول الناظم : وبالإخفاء طبق مفصلا [٦] وأما حمل ما في التيسير على حكاية مذهب الغير فغير ظاهر وكان الناظم اطلع على قول من نسب الإسكان إلى اللحن كأبي محمد في المبهج [٧] ذكر ذلك في مسألة : ﴿ ... أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ... ﴾ [٨] ولا التفات إلى قوله وإلى قول من لم يجعله جائزاً كمكي في الكشف [٩] والتبصرة [١٠] بعد نقل هؤلاء الأئمة الأعلام الذين تقدم ذكرهم ولم يعرج الناظم على ما نقل في

---

(١) هو : إسماعيل بن علي بن سعدان أبو الفضل بن الكدي الواسطي ، صاحب تلك المنطوقة بـ در الأفكار في قراءة العشر أئمة الأمصار ، قرأ على أبي حفص المبارك بن الفضل قرأ عليه أحمد بن غزال والمنتجب التكريتي شيخ الجعبري ، بقى إلى سنة ٦٦٠هـ .

انظر : معرفة القراء ١٣٣٣/٣ ، وغاية النهاية ١٦٩٦٦/١ ، ١٦٧ .

(٢) إرشاد المبتدى ، ص ٢٥١ .

(٣) العنوان في القراءات السبع ، ص ١٥١ .

(٤) شرح الهداية ، ص ٣٩٧ .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٧٣ .

(٦)

[١٥٦] وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وبالإِخْفَاءِ طبَّقَ مَفْصِلا

هذا البيت ورد في باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين .

(٧) المبهج في القراءات السبع ١٢٨/٢ .

(٨) سورة يونس : الآية (٣٥) .

(٩) الكشف ٣١٦/١ .

(١٠) التبصرة ، ص ٤٥١ .

التيسير من الإسكان كما لم يعرج عليه في مسألة: ﴿... لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ ... ﴾ [١] على ما سيأتي ، و " نعم " فعل ماض وزنه في الأصل فَعِل بوزن عَلم ورَكب وهو مجرد من الزمان لإنشاء المدح مثل : بئس في ضده وفيه أربع لغات [٢] وكذلك في كل ما جاء مثله نحو : شهد وعمل بفتح الفاء وكسر العين على الأصل وهو لغة الحجازيين قال طرفة [٣] :

خالتي والنفس قَدْماً إنهم نعم الساعون في القوم الشطر

وقال سُحَيم [٤] :

نعمت به ظَنا وأيقنت إنه يحط الوعول والصخور الرواسيا

الثاني : كسرهما وهو من إتباع الفاء المعين وهو لغة هذيل وتميم وقيس ، الثالث فتح النون وسكون العين وهذه مخففة من الأصلية ، الرابع : كسر النون وسكون العين وهي مخففة من التميمية ، قال شيخنا : واتفاق القراء عليها في نحو : نعم العبد دليل على أنها الفصحى وظاهر في اللغات فيما قبل الإنشاء ، فلما تضمن معناه احتيج إلى التخفيف ، فالأولى أن تكون الحجازية نقلت كسرة العين إلى النون بعد حذف حركتها لتدل عليها وإنما أجمعوا على إسكان العين من نحو : ﴿ ... نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٦] ؛ لأنه لا يلزم من سكون العين جمع بين

---

(١) سورة النساء : الآية (١٥٤) .

(٢) الأولى : فتح النون وكسر العين (نَعِم) ، الثانية : بكسرهما (نِعِم) ، الثالثة : فتح النون وسكون العين (نَعْم) ، الرابعة : كسر النون وسكون العين (نِعْم) ، فتح الوصيد ٧٤٨/٣ .

(٣) يُنظر : ديوان طرفة ، ص ٧٥ ــ ٨٨ ، مطلع القصيدة : " أصحوت اليوم أم شاقتك " .

(٤) يُنظر " ديوان سحيم .

(٥) سورة ص : الآية (٣٠) .

(٦) سورة النحل : الآية (٣٠) .

ساكنين بخلاف نعما [١] وأجمعوا على إدغام ميمها وإن كان من الكبير للجمود ولرسمها متصلة تنبيهاً على وجوب الإدغام ، وروى أبو عبيد إسكان العين من قوله ﷺ : " **نعما المال الصالح للرجل الصالح** " [٢] وصحح الحاكم في المسند فتح النون وكسر العين فيها ، وعجب كيف نقل سيبويه إدغام الحاء في الهاء بعد قلبها حاء من قوله :

..... **ومَسْيحي مُرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ** [٣]

أي ..... قال شيخنا : والظاهر برآة سيبويه منه لأن الحاء بإزاء عين مفاعلن وإسكانها كسر انتهى [٤] ، وقد سبق شيخنا إلى ذلك السخاوي فإنه قال : وقد انشد سيبويه شعراً اجتمع فيه الساكنان على غير حدهما كأنه بعد كلال الزاجر ومسيحي مر عقاب كاسر وأنكره أصحابه [٥] وقد صح إسكان العين عن أفصح الخلق وعن إمام أهل البصرة وجمهور القراء فلا التفات إلى من أنكره قال شيخنا : وقول المبرد عن الموجود ممتنع والنحاس محال مكابرة ومستند منع الزجاج سيبويه وقد أجازه وقول أبي علي غير مستقيم غير مستقيم .

---

(١) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد ، ص ١١٢ ، حديث رقم : ٢٩٩ ، والإمام أحمد في مسنده ١٩٧/٤ ، حديث رقم : ١٧٧٩٨ ، وابن حيان في صحيحه ٦/٨ ، حديث : ٣٢١٠ ، الحاكم ٢/٣ ، حديث : ٢١٣٠ .

(٣) هذا عجز بيت وصدره : " كأنه بعد كلال الزاجر ومَسْحِي مُرُّ عقابٍ كاسِر ، وهذا البيت من شوهد سيبويه في الكتاب ٤٥٠/٤ ، وابن جني في المحتسب ٦٢/١ .

(٤) كنز الجعبري ، ص ٣٧٣ .

(٥) فتح الوصيد ٧٤٩/٣ .

وقول مكي ليس بشيء ليس بشيء ، وقول أبي إسحاق لم يضبط الراوي غير مسموع ؛ لأن الأصل في جامع شروط الرواية الضبط انتهى [١] قوله مكابرة هو خبر عن ما قبله ، أي وقول المبرد ما قاله وقول النحاس ذلك مكابرة واختار شيخنا الاختلاس وأبو عبيد الإسكان [٢] و " نعم " فعل ماض غير منصرف عند البصريين وزعم الكوفيون أنها هي وبئس اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعض العرب حين بشر بابنة له وقيل له : نعم الولد ، فقال : والله ما هي بنعم الولد نَصْرُها عِواء وبرِّها سَرِقه وبقول الشاعر :

صبحك الله بخير باكر بنعم طير وشباب فاخر [٣]

ويقول بعضهم : " نعم السير على بئس العير " [٤] ، وخرجه أهل البصرة على حذف الموصوف ، أي ما هي بولد نعم الولد وبطير نعم الطير وعلى عير بئس لبعير أو من باب حكاية الجملة برمتها بعد حرف الجر واللغات الأربع ليست مختصة بنعم وبئس ، بل في كل كلمة كانت على وزنهما ، نحو : ركب وعلم وشهد ، وقد قيده بعضهم بأن لا يكون الفعل معتل اللام ، نحو : سخي وأن لا يكون مفكوكاً من إدغام نحو : لححت عينه وأن لا يسند لفاعل يسكن له آخره نحو : ركبت وإماماً التي بعدها [٥] فإنها فاعلة [٦] وهي نكرة تامة وهو مذهب سيبويه ، وقيل : إنها مع نعم [٧] وبئس كشيء واحد ركبا مثل تركيب حبذا ، وقيل : إنها معرفة مثل : كلما ، وهذان

---

(١) كنز الجعبري ، ص ٣٧٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) جاء هذا البيت غير منسوب في لسان العرب ٥٨٢/١٢ ، شرح الأشموني ٢٧٥/٢ .

(٤) هذا مثل نحوى جاء في معاني القرآن للزجاج ٣٤١/٣ ، الدر المصون ٦٢٦/٧ ، أوضح المسالك ٣٧/١ .

(٥) في (ب) ، وفي (ج) : بعدهما .

(٦) سقطت هذه الجملة من : (ج) .

(٧) تكرر هذا اللفظ في : (أ) ، و (ج) .

القولان منقولان عن الفراء وقيل : إنها في موضع نصب على التمييز والجملة التي بعدها نعت لها ، وقيل : إنها موصولة في موضع رفع بالفاعلية وهو قول الكسائي ونقل أيضاً عن سيبويه ، وقيل : إنها مصدرية ، وجه [١] من فتح النون وكسر العين الأصالة وإليه أشار المصنف بقوله كما شفا ، ووجه [٢] من كسرها الإتباع ، قال سيبويه : أما قول بعضهم فنعما فحرك العين فليس على لغة من قال نعم وأسكن العين ، ولكن على لغة من قال نعم فحرك العين قال : وحدثنا أبو الخطاب [٣] أنه لغة هذيل يكسر [٤] كما يكسر لعب ووجه كسر النون وإخفاء حركة العين الإتيان به لثقل الكلمة بكثرة حروفها ، ولم يسكن لئلا يجمع بين ساكنين ، وإلى حسنه أشار الناظم بقوله : صيغ به حلا ووجه كسر النون وإسكان العين أنها مخففة من اللغة التميمية على ما سبق ، وقد استوفينا الكلام على جواز الجمع بين الساكنين في الإدغام الكبير آخر باب إدغام الحرفين المتقاربين فانظره [٥] فإننا قد أوسعنا الكلام فيه هناك قوله : نعما ، أي لفظ نعما موضعان مبتدأ وخبر وفتح مبتدأ مؤخر وفي النون أي نونها [٦] خبر مقدم أو تكون الجملة خبر نعما والتقدير نعما في النون فيها فتح ومعاً حال أو يكون على معنى ذكر كلمتي نعما ، وقيل : الأصل نعما ونعما فحذف المعطوف كقول امرئ القيس :

---

(١) الكشف ٣١٦/١ ، الحجة لأبي علي ٣٩٧/٢ ، ٣٩٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) هو : عبد الحميد بن عبد المجيد مولي قيس ين ثعلبة أبو الخطاب ، من كبار العلماء بالعربية ، لقي الأعراب وأخذ عنهم ، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها . بغية الوعاه ، ٢٩٦ ، أنباه الرواه ١٥٧/٢ ، الأعلام ٢٨٨/٣ .

(٤) في (ج) : بكسر .

(٥) في (ب) ، و (ج) : فأنظره ثم .

(٦) في (ب) ، و (ج) : أي في نونيهما .

كـأنَّ الحـصى مـن خلفهـا وأمَامِهـا إذا نجلَتْـه رجْلَهـا حَـذْفُ أعْـسَرَا [١]

أي رجلها ويدها ، وقيل : ومنه قوله ﷻ : ﴿ ...تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ... ﴾ [٢] ، أي الحر والبرد ، وقيل : نعما مبتدأ وفي النون خبره وفتح فاعل به وقد تقدم في الخطبة أن الناظم يريد بقوله معاً مكانين قوله : كما شفا صفة فتح ، فموضع الجملة رفع ، أي فتح ثابت كشفائه للأصالة قوله : وإخفاء مبتدأ وكسر العين مجروران بالإضافة ، وهذا من باب إضافة المصدر إلى مفعوله قوله : صيغ ماض مبني للمفعول خبر المبتدأ وهو من الصياغة والياء منقلبة عن واو ؛ لأنه من صاغ يصوغ والصوغ إتقان الشيء [٣] وإحكامه وبه جار ومجرور متعلق بالماضي والضمير للإخفاء وحلا [٤] جمع حلية وهو مرفوع بقوله : صيغ وذكره مع الصياغة حسن وفيه إشارة إلى حسن الإخفاء لحصوله على القرب والخفة والوزن على كسر العين من نعما :

[٥٣٧] وَيَـاء وَنُكَفِّـر عَـنْ كِـرَامٍ وَجَزْمُـه أَتَـى شَـافِياً والغَيْـرُ بـالرَّفْعِ وُكِّـلا

أخبر أن مدلول عين " عن " وكاف " كرام " حفص وابن عامر قرءا : ﴿ ... وَيُكَفِّرُ عَنكُم ... ﴾ [٥] بالياء ، وقرأها الباقون بالنون ، ثم أخبر أن مدلول همزة " أتى " وشين " شافياً " نافع وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ ... وَيُكَفِّرُ عَنكُم ... ﴾ بالجزم وقرأها الباقون بالرفع [٦] ، ففيها ثلاث قراءات : حفص

---

(١) انظر : شرح ديوان امرئ القيس ، ص ٨٨ .

(٢) سورة النحل : الآية (٨١) .

(٣) اللسان ، مادة : (ص ــ و ــ غ) .

(٤) اللسان ، مادة : (ح ــ ل ــ و) .

(٥) سورة البقرة : الآية (٢٧١) .

(٦) التيسير ، ص ٨٤ .

وابن عامر بالياء ، ونافع وحمزة والكسائي بالنون والجزم ، وابن كثير وأبو عمرو وشعبة [١] بالنون والرفع ، ولم يقرأ أحد بالياء والجزم ، وقول الناظم : والغير بالرفع زيادة بيان وغلا فهو معلوم من قوله وجزمه وفيه إعلام بأن الاكتفاء بالدلالة المفهومة جواز لا وجوب كما قال ، والعكس نحو : سما العلا وإن كان هذا ليس فيه ذكر العكس بعينه وهو تشديد النون ونصب الشياطين وجه [٢] ياء يكفر أنه مسند إلى الله تعالى المتقدم ذكره في قوله : ﴿ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ... ﴾ [٣] أو إلى المصدر المفهوم من " تخفوها " أو من " تؤتوها " ، أي ويكفر الله أو ويكفر الإخ فاء أو الإيتاء ويؤيد الأخيرين قراءة ابن عباس بتاء التأنيث [٤] على أن الفعل للصدقات وإلى تعدده أشار بقوله : عن كرام ووجه النون أنه مسند إلى الله تعالى [٥] على وجه التعظيم ، أي نكفر نحن وفيه التفات إن نظرنا إلى قوله تعالى : ﴿ ... فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ... ﴾ ووجه الجزم عطف [٦] على محل الجملة الواقعة جواباً للشرط وهو قوله [٧] : ﴿ فهو خير لكم ﴾ إذ لو وقع مضارع موقع ، فهو لكان مجزوماً نحو : يكن خيراً لكم ، ووجه الرفع عطف [٨] على الجملة الاسمية بعد الفاء وهو قوله : " فهو خير لكم " ومصدرها محذوف ، أي والله يكفر أو الإخفاء أو الإيتاء على قراءة الياء أو ونحن نكفر على قراءة النون ، وقيل : بل الجملة فعلية مستأنفة ، أي ويكفر الله

---

(١) سقط هذا الاسم من : (ج) .

(٢) الحجة ٢/٤٠٠ ــ ٤٠٢ ، الكشف ١/٣١٧ .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٧٠) .

(٤) تفسير البحر المحيط ٢/٣٢٥ ، تفسير الطبري ٣/٩٣ .

(٥) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : إن نظرنا سقطت من : (ب) .

(٦) في (ب) ، و (ج) : عطفه .

(٧) في (ب) ، و (ج) : وهي قوله .

(٨) في (ب) ، و (ج) : عطفه .

أو الإخفاء أو الإيتاء على قراءة الياء ونكفر نحن على قراءة النون واختار شيخنا النون مع الجزم ، قال : لإشعاره بالاتصال المؤذن باندراج تكفير الذنوب في جزاء الصدقات المصرح به في قوله تعالى : ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ ... ﴾ [١] وإليه أشار [٢] بالرمز ، أي جاء الجزم مبشراً بالإضعاف في الغفران انتهى [٣] قوه وياء مبتدأ ومضاف لقوله : ونكفر ، أي ياء هذه اللفظة والواو من نفس التلاوة وقوله : عن كرام جار ومجرور خبر المبتدأ ، أي مستقر عن قوم كرام وفيه إشارة إلى الثناء على قارئ ويكفر بالياء قوله : وجزمه مبتدأ والضمير ليكفر قوله : أتى ، أي جاء فعل ماض وفاعله مستتر يعود على جزمه وهذه الجملة خبر المبتدأ وشافياً حال من الفاعل ومفعوله محذوف ، أي جاء الجزم شافياً قارباً [٤] حيث دل بالجزم على أن محل جملة الجواب هو الجزم والجزم في اللغة هو القطع [٥] وقد يكون مع القطع شفا فهو من محاسن ما وصف به الجزم قوله : والغير مبتدأ ، أي غير من تقدم في الرمز وفي دخول أل على غير نظر ، وقد سبق التنبيه عليه في غير هذا المكان قوله : وكلا ، أي ألزم فعل ماض مبني للمفعول والنائب عن الفاعل ضمير يعود على الغير ، وهذه الجملة الفعلية خبر المبتدأ وبالرفع متعلق بالفعل والوزن على قصر ياء على أنه لا ضرورة وعلى جزم ونكفر فليقرأ بالنون لأنه لم يقرأه أحد بالجزم مع الياء .

[٥٣٨] وَنَحْسَبُ كسرِ السِّيْن مُسْتَقْبَلاً سَمَا رضَاهُ ولَمْ يَلْزَمْ قيَاساً موَّصِّلاً

---

(١) سورة التغابن : الآية (١٧) .

(٢) في (ب) : أشير ، وفي (ج) : أشرنا .

(٣) كنز الجعبري ، ص ٣٧٤ .

(٤) سقطت هذه اللفظة من : (ب) ، و (ج) .

(٥) اللسان ، مادة : (ج ــ ز ــ م) .

أخبر أن مدلول " سما " وراء " رضاه " نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرءوا : (يحسب) إذا كان مضارعاً مجرداً عن الزوائد [١] المغيرة لبناء الكلمة بكسر السين نحو : ﴿ ... تَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ ... ﴾ [٢] ، و ﴿ ... فَلَا تَحْسَبَنَّهُم ... ﴾ [٣] ، و﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ ... ﴾ [٤] ، و ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ ... ﴾ [٥] ، و ﴿ ... تَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ... ﴾ [٦] ، وقرأ الباقون [٧] بفتحها فقيد المضارعة أخرج الماضي نحو : ﴿ أَفَحَسِبْتُم ﴾ [٨] فإنه متفق على كسر سينها وشمل القيد ما كان للخطاب أو للغيبة ، وقيد التجرد من الزوائد المغيرة للبناء مخرج : ﴿ تَحْسَبُون ﴾ [٩] ، فإن الياء [١٠] التي بعد الحاء لو خرجت لتغير بناء الكلمة بخلاف همزة الاستفهام والضمير وفهمنا عموم الحكم من قوله : مستقبلا ، وقال الفاسي : ونبه بمستقبلاً على أن شرط الخلاف المذكور وجود الاستقبال مع أي حرف مضارعة كان ولو قال : بدل مستقبلاً كيف أتى لحصل به التنبيه على ذلك أيضاً انتهى [١١] وماضي يحسب بكسر السين وكان القياس فتحها في المضارع نحو : ركب يركب ، وعلم يعلم ، وحمد يحمد ، وشرب يشرب ، ورغب يرغب ، وجهل يجهل ،

---

(١) في (ب) : من الزوائد .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٧٣) .

(٣) سورة آل عمران : الآية (١٨٨) على قراءة ياء الغيبة .

(٤) سورة آل عمران : الآية (١٦٩) .

(٥) سورة القيامة : الآية (٣) .

(٦) سورة النور : الآية (٣٩) .

(٧) التيسير ، ص ٨٤ .

(٨) سورة المؤمنون ، الآية (١١٥) .

(٩) من مواضعها سورة الزخرف : الآية (٨٠) .

(١٠) في (ب) : فإن التاء التي بعد الحاء .

(١١) شرح الفاسي ١٨٣/٢ .

وهو كثير ، وقد خرجت ألفاظ عن القياس فاتحدت حركة عين ماضيها ومضارعها وهي محصورة في تب النحاة نحو : حسب يحسب ، ونعم ينعم ويئس ييئس من اليأس بياء ذات نقطتين ، ويئس ييئس بياء ذات نقطتين ثم باء ذات نقطة من اليبوسة وبتقديم هذه الباء على تلك الياء من البأساء وعمد يعمد وهذا الخروج لا على [١] سبيل الوجوب وإنما اللغتان جائزتان أعني الفتح والكسر ، فوجه الكسر السماع وهو مشهور عند العرب وهو حجازي كناني ويكفيك أن إمامي البصرة والكوفة وأهل الحجاز عليه وإلى شهرته وإن كانت على غير قياس أشار الناظم بقوله : سما رضاه ، أي ارتفع رضا الكسر وأجازه [٢] شيخنا وأبو عبيد [٣] وأيده أبو عبيد بما رواه عن لقيط [٤] أن النبي ﷺ قال : (**لراع حين روم غنمه "ما أولدت "، قال : بهمة ، قال : "اذبح مكانها شاة " ثم قال : لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها**)[٥] فأبو عبيد [٦] بالكسر يقرؤها في القرآن كله اختياراً لما حفظ عن رسول الله ﷺ وإتباعاً للفظه انتهى وقد رواه الفراء عن العطار المكي عنه ــ عليه الصلاة والسلام ــ وهذا لا يدل على الترجيح ؛ لأن الفتح والكسر منقولان عنه ﷺ ولا يلزم من المخاطبة بالكسر رجحانه ، بل يحتمل التسوية ولا يلزم من خروج الكسر عن الأصل ترجيح الفتح وإنما كان يلزم

---

(١) كذا في : (ب) ، ولعله الأصوب ، بخلاف (أ) سقط منها : لفظ " على " .

(٢) في (ب) : واختاره .

(٣) كتر الجعبري ، ص ٣٧٥ .

(٤) لقيط بن صَبِرَة بن عبد الله العامري ، روى عن النبي ﷺ ، روى عنه : ابنه عاصم . الإصابة ٣٩٠/٩ ، طبقات ابن سعد ٤٦١/٥ .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ٣٥/١ ، حديث رقم : ١٤٢ ، وأحمد في مسنده ٣٣/٤ ، حديث رقم : ١٦٤٣١ ، وابن حبان ٣٣٢/٣ ، حديث رقم : ١٠٥٤ ، والحاكم ١٢٣/٤ ، حديث رقم : ٧٠٩٤ ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٦) في (ب) : قال أبو عبيد .

أن لو لم يسمع من فصحاء العرب ، فالحق أن كلاً من القراءتين على السواء ؛ لأن النبي ﷺ وإن خاطب الراعي بالكسر فقد خاطب غيره واقرأه بالفتح أيضاً ، ووجه الفتح القياس وهي لغة تميم [١] قوله : و " يحسب " مبتدأ وإن كان الأصل فعلاً و " كسر " مبتدأ ثان والسين خفض بالإضافة و " سما " ماض بمعنى ارتفع و " رضاه " فاعله وهذه الجملة الفعلية خبر المبتدأ الثاني والمجموع خبر الأول والضمير للكسر والعائد مقدر ، أي كسر السين منه ، أي من " يحسب " و " مستقبلاً " حال من الهاء أو يقال : أن أل قامت مقام الضمير أو كسر السين بدل اشتمال من " يحسب " قوله : ولم يلزم جازم ومجزوم وفاعل الفعل ضمير يعود على الكسر وقياساً مفعول الفعل و"موصلاً" صفة ، أي قياساً ذا أصل وإن روي بالواو فهي بدل من الهمز؛ لأنها مفتوحة بعد حرف مضموم وقد وقف على كلمتها ولا يجوز أن يكون من الوصل والواو أصلية على أن " موصلا " صفة لقياساً لفساد المعنى اللهم إلا إن جعل " موصلا " حال ، أي لم يلزم الكسر قياساً حال كون الكسر منقولاً موصلا بالرواية ــ والله أعلم [٢] ــ .

[٥٣٩] وقُلْ فَأْذَنُوا بِالمدِّ واكْسِرْ فَتى صَفَا وَمَيْسَرةٍ بالضَّمِ في السِّينِ أُصِّلاَ

أخبر أن مدلول فاء " فتى " وصاد " صفا " حمزة وشعبة قرءا : ﴿ ... فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ ... ﴾ [٣] بفتح الهمزة وبألف بعدها وبكسر الذال وقرأها الباقون بإسكان الهمزة وفتح الذال ، ثم أخبر أن مدلول همزة " أصلا " نافع قرأ : ﴿ ... فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ... ﴾ [٤] بضم السين وقرأها الباقون [٥] بفتحها ، وأراد بالمد زيادة حرفه وعلم أنه ألف وأنه بعد الهمزة من إجماعهم على ذلك في قوله تعالى : ﴿ ... فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ

---

(١) الحجة لأبي علي ٢/٤٠٢ ، ٤٠٣ ، الكشف ١/٣١٧ ، ٣١٨ .

(٢) سقطت هذه الجملة من : (ب) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٢٧٩) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٨٠) .

(٥) التيسير ، ص ٨٤ ، ٨٥٨ .

عَلَىٰ سَوَآءٍ ... ﴾ [١] ، و ﴿ ءَاذَنَّاكَ ﴾ [٢] ويلزم من الألف فتح الهمزة وعلم أن الكسر في الذال من الأصل الترتيب وعلمت قراءة الباقين من الضد من قوله : واكسر وعلم سكون الهمزة من لفظه إذ البيت لا يتزن إلا بالإسكان ، قال أبو شامة : والعبارة مشكلة على من لا يعرف القراءة إذ قد يفهم أن الكسر في الهمز فيكون المد بعدها ياءاً ويريد بالمد الألف بعد الفاء [٣] التي هي بدل من الهمزة الساكنة ويكون الكسر في الذال فيلتبس ذلك على من لا يعرف فيحتاج إلى موقف انتهى [٤] وهذا لا يلتبس إلا على من هو متمحض في عدم المعرفة وهو لا يعرف هذا ولا غيره ولو كان الكسر في الهمزة لقال : بالكسر وامدد لما قلناه [٥] وهو أن الأصل الترتيب ، وعلم المد المقروء به في ما تقدم مما أجمعوا عليه وقد تقدم ذلك وكتابة " فأذنوا " بغير ياء يدفع تخيل الياء بعد المد ويدفع تخيل الواو بعدها وورش والسوسي على أصلهما في بدل الهمزة لأنها ساكنة في قراءتهما [٦] وحمزة على أصله في التسهيل والتحقيق وقفاً [٧] ؛ لأن الهمزة في قراءته مفتوحة وقبلها حرف مفتوح زائد فيسهل بين بين ويحقق وعلم الوجهين من قوله ، وما فيه يلقى واسطاً بزوائد ... البيت [٨] ويجوز الوقف بإبدال الهمزة ألفاً على الرسم [١] ، قال ابن جبارة : فإن قلت تسهيلها بين بين يقربها الساكن

---

(١) سورة الأنبياء : الآية (١٠٩) .

(٢) سورة فصلت : الآية (٤٧) .

(٣) كذا في إبراز المعاني ، بخلاف (ب) : الألف بعد الفاء ، ولعل هذا هو الأصوب .

(٤) إبراز المعاني ، ص ٣٧٧ .

(٥) سقطت هذه العبارة من : (ب) وما بعدها على قوله : وقد تقدم ذلك ، أما في (ج) سقطت عبارة : لما قلناه .

(٦) النشر ٣٠٣/١ .

(٧) المصدر السابق ٣٣٨/١ .

(٨)

[٢٤٨] وَمَا فِيهِ يُلْقَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ

الرسم [١] ، قال ابن جبارة : فإن قلت تسهيلها بين بين يقربها الساكن وبعدها ساكن فيؤدي إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما قلت : تقربها من الساكن لا يصيرها ساكنة سلمنا جعلها ساكنة لكن يجوز الجمع بين ساكنين على غير حدهما في الوقف ، بل يجوز فيه الجمع بين ثلاث فضلاً عن اثنين انتهى [٢] ، وهذا قول من لا له تخيل إذ لو كان الساكن حرفاً صحيحاً لجاز التسهيل [٣] فضلاً عن أن يكون ألفاً ومثال الصحيح : ﴿... ولَكُم مَّا سَأَلْتُمْ... ﴾ [٤] ، و ﴿ ... فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ ... ﴾ [٥] والمسهلة وزنها وزن المخففة وقد قررنا ذلك أول باب الهمزتين من كلمة والذي يفسد تخيل ابن جبارة الجمع بين ساكنين أن الألف لا يكون قبلها ساكن أصلاً وجه [٦] مد " فأذنوا " أنه أمر من " آذن يؤذن أذن " بمعنى أعلم غيره بكذا ومنه : ﴿ ... فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ... ﴾ [٧] ومعنى الآية أن المخاطبين بترك الربا أمرهم الله تعالى أن يعلموا من أقام على الربا ولم ينته عنه لمحاربته له [٨] ورسوله ، قال الحارث بن حلزة اليشكرى [٩] :

آذَنَّتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلّ مِنْهُ الثَّوَاءُ [١٠]

---

(١) النشر ٣٣/١ .

(٢) رجعت إلى شرح ابن جبارة ص ١١٤ ، لكنى لم أهتد إلى ما ذكره المصنف .

(٣) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) : كان التسهيل .

(٤) سورة البقرة : الآية (٦١) .

(٥) سورة النمل : الآية (٤٤) .

(٦) الحجة لأبي علي ٤١٣/٢ .

(٧) سبقت الآية .

(٨) في (ب) ، و (ج) : بمحاربته الله ورسوله .

(٩) الحارث بن حلزة اليشكرى الوائلي ، شاعر جاهلي ، من أهل بادية العراق ، وهو أحد أصحاب المعلقات ، كان أبرص فخوراً ، له ديوان شعر مطبوع ، طبقات الشعراء لابن سلام ، ٣٥ ، الشعر والشعراء ، ٥٣ ، الأعلام ١٥٤/٢ .

(١٠) البيت في : شرح القصائد العشر ، ٢٩١ .

وقال غيره [١] :

لقد آذَنَتْ أَهلَ اليمامةِ طيِّءٌ بِحَربٍ كنَاصَاةِ الأَغَرِّ المُشَهَّرِ [٢]

وناصَاة لغة طيء في ناصيته وكذلك في كل ما أشبهها نحو : جارية ومعنى الأمر التخويف إذ المعنى عليه لا على معنى الأعلام وهذا كما تقول لمن قتل بشر القاتل بالقتل وأنت تريده ، وإنما سمعته به فالقراءة بالمد تتضمن القراءة الأخرى ؛ لأن كل من أعلم فقد علم قال أبو علي : وإذا أمروا بإعلام غيرهم علموا هم لا محالة ، ففي إعلامهم علمهم وليس في علمهم إعلامهم غيرهم ، فقراءة المد أرجح لأنها أبلغ [٣] ، وأكد قال شيخنا : وفهم من هذا [٤] جوابه استبعاد أبي حاتم المد كأنه حلة على حقيقته انتهى [٥] ، أي كأنه لم يحمل المد على أن المراد به التسميع قال شيخنا : وجواب مكي لولا أن الجماعة على القصر لاخترنا المد لتضمنه القصر والكثرة لا ترجح إلا فيما يرجع إلى المتن وهو بمعزل عنا انتهى [٦] قوله : وجواب معطوف على جواب الأول وقوله : إلا فيما يرجع إلى المتن فهو بمعزل عنا ؛ لأن القراءتين صحيح منقول تواتراً والصحيح أن همزة " آآذن " للتعدية وقال أبو البقاء : إنها للصيرورة ، أي صيروا عالمين بالحرب [٧] وعن أبي عبيد : آآذنته بالشيء فأذن مثل أنذرته بالشيء فنذر به فجعل المقصور مطاوعاً للممدود ، ووجه الإسكان أنه من أذن يؤذن علم

---

(١) وهو : الحريث بن عتَّاب الطائي ، من شعراء العصر الأموي ، كان بدوياً لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء . انظر : خزانة الأدب للبغدادي ٥٨٧/٤ ، الأعلام ١٧٤/٢ .

(٢) هو في : اللسان ، مادة : (نصا) وذكره ابن صاعد في كتاب النصوص ٣٢٨/٣ ، فتح الوصيد ٧٥٥/٣ .

(٣) الحجة لأبي علي ٤١٣/٢ .

(٤) كذا في : (ب) ، و (ج) ، وكنز الجعبري ، بخلاف (أ) : فهم من ضد جوابه .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٧٦ .

(٦) كنز الجعبري ، ص ٣٧٦ .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ، ص ٦٩ .

وبمعناها كونوا على يقين [١] من المخالفة في الربا ومعنى القراءتين التهديد واختار شيخنا هذه القراءة قال : لأن الغرض علمهم لا إعلامهم [٢] ويؤيدها قراءة الحسن ، فأيقنوا من اليقين [٣] ، قال مكي [٤] : وبالقصر قرأ علي [٥] ، وأبو عبد الرحمن [٦] ، وشيبة ، وعيسى بن عمرو ، وأبو جعفر ، قلت : واختاره أبو حاتم [٧]، ووجهه أن الأمر فيه بالحرب لغيرهم وهم المقصودون ؛ لأنهم هم المخاطبون وقد تقدم أن قراءة المد تتضمن القصر وهو ظاهر ووافق ثعلب أبا حاتم في هذا الاختيار لأنه قال : الاختيار قراءة العامة من الإذن لأنه يفسر كونوا على علم وأدب ولأن الكلام مجيئه [٨] على وجه واحد وهو أدل على المراد وأقرب في الإفهام ، وقال الطبري [٩] : القصر أرجح لأنه يختص بهم وإنما أمروا على قراءة المد بإعلام غيرهم ، وقال الزمخشري [١٠] : وقرئ فآذنوا فأعلِموا [١١] بها غيركم وهو من الإذن وهو الإسماع ؛ لأنه من طرق العلم ، وقال ابن عطية [١٢] : والقراءتان عندي سواء ؛ لأن

---

(١) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) : إلى يقين .

(٢) كنز الجعبري ، ص ٣٧٥ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٣٣٨/٢ .

(٤) الكشف ٣١٨/١ .

(٥) هو : الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ وسبقت ترجمته .

(٦) أبو عبد الرحمن السلمي ...

(٧) انظر : اختيار أبي حاتم في الكشف ٣١٨/١ .

(٨) في (ب) ، و (ج) : يجرونه .

(٩) تفسير الطبري ١٠٨/٣ .

(١٠) الكشاف ٣٢٢/١ .

(١١) كذا في : (ب) ، و (ج) ، وفي الكشاف ، بخلاف (أ) : فأعملوا .

(١٢) تفسير ابن عطية ٤٩٢/٢ .

المخاطب محصور ؛ لأنه كل من لا يذر ما بقي من الربا ، ووجه [١] ضم سين " ميسرة إنها لغة أهل الحجاز ، وقال شيخنا : فقول ابن النحاس أنها لحن لا يستحق الجواب ، وقوله : لم يأت مفعُله إلا في قليل وليس منها ولم يأتِ [٢] مفعُل ، قلت : جاءت [٣] في كثيرة وهي منها مسربه [٤] انتهى [٥] ومما جاء مقبرة ومقدرة ومزرعة ومحرمة ومعجزة ومشرفة ومشربة ومسرُبة ومجزرة ومأدبة ومزبلة ومحرمة ومعجزة ومعونة ومكرمة ومالكة بضم اللام وأنشد الكسائي :

في الآحاد ليوم روع أو فعال مكرم

وأنشد لجميل [٦] :

بُثين الزمي لا إنّ لا إن لزميه على كثرة الواشين أيّ مَعون [٧]

وأنشد قول النعمان [٨] أيضاً :

أبلغ النعمان عني مالكاً أنه قد طال حبسي وانتظاري [٩][١٠]

---

(١) الكشف ٣١٩/١ ، إبراز المعاني ، ص ٣٧٧ .

(٢) كذا في : (ب) ، وفي كتر الجعبري ، بخلاف (أ) ، و (ج) : وله باب مفعل .

(٣) كذا في : النسخ الثلاث بتاء التأنيث ، بخلاف كتر الجعبري : جاء .

(٤) كتر الجعبري ، ص ٣٧٦ .

(٥) المسربه بفتح الراء وضمها : أعلى الحلقة ، لسان العرب ، مادة : (س ــ ر ــ ب) .

(٦) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمرو ، شاعر من عشاق العرب ، افتتن ببثينة من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارهما ... الشعر والشعراء ، ص ١٦٦ ، ابن عساكر ٣٩٥/٣ ، الأعلام ١٣٨/٢ .

(٧) هذا البيت في ديوانه ، ص ٢١٢ ، البحر المحيط ٧١٨/٢ ، المحتسب ١٤٤/١ .

(٨) في (ب) ، و (ج) : وأنشد قول عدي .

(٩) البيت في قصيدته ، ص ١٢١٤ ، الشعر والشعراء ...

(١٠) هذا البيت لعدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي ، شاعر من دهاة الجاهلين ، كان فصيحاً يحسن العربية والفارسية وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، كان يسكن الحيرة ، ويدخل الأرياف فنقل لسانه ، وعلماء العربية لا يرون شعره حجة ، وجمع ما بقي من شعره في ديوان مطبوع . النجوم الزاهرة ...

وخرج سيبويه ومن تبعه هذه الألفاظ على أنها جمع مكرمة ومعوُنة ومالكة وأنكر النحاة على مجاهد [١] ومن تابعه على قراءة " ميسرة " بضم السين وكسر الراء وبعدها الضمير مكسورة موصولة بياء وقد خرج ذلك بعضهم على أنها جمع ميسرة ، ثم أضاف إلى الضمير واختار شيخنا قراءة نافع لكونها الفصحى وقرشية وإليه أشار [٢] بأصلاً ؛ لأن القرآن نزل بلغتهم إلا أن ينسب [٣] لهم فتح فإنا معهم خلافاً لأبي عبيد وتمسكه بالأشهر مرجوح بالأفصح [٤] ، ووجه الفتح [٥] أنه لغة تميم وقيس ونجد وهي أشهر للخفة ومعنى القراءتين التأخير إلى وقت اليسار [٦] وجمهور العلماء على عموم هذا الحكم ، وقال شريح به في الربا خاصة [٧] قوله : " فأذنوا " مبتدأ [٨] وبالمد خبره والجملة في موضع نصب بالقول وهو الأمر قبلها ووزنه قل وقيل : إن فأذنوا مفعول به على تضمين الأمر معنى اقرأ ولهذا تعلق به الجار وهو للمصاحبة، أي اقرأه مصاحباً المد، قوله : واكسر أمر ومفعوله محذوف ، أي اكسر ذال " فأذنوا " وفتى حال من الفاعل المستكن في الأمر والفتى ذو المروءة وأصله للشباب وصفا ماض صفة لفتى ، أي افعل ذلك ذا فتوة صافياً أو سخياً صافياً أو قوياً صافياً وإن كان اسماً فهو مصدر وقصر للوزن فحال من الضمير المستتر ، أي ذا صفاء أو صفة أيضاً ، ويجوز أن يجعل نفس الصفا مبالغة ويجوز أن يجعل المصدر واقعاً موقع اسم الفاعل ، أي صافياً من الكدر ، قوله : " وميسرة " مبتدأ وإنما خفضه للحكاية وأصّل ماض مبني للمفعول خبر

---

(١) سقطت هذه العبارة من : (ج) .

(٢) كذا في (ب) ، بخلاف (أ) سقط منها : أشار .

(٣) كذا في : (ب) ، و (ج) ، وكتر الجعبري ، بخلاف (أ) : ينسب .

(٤) كذا في النسخ الثلاث ، بخلاف كتر الجعبري ، ص ٣٧٦ : تمسكه .

(٥) حجة القراءات لأبي زرعه ، ص ١٤٩ .

(٦) تفسير القرطبي ٤١٨/٤ ، البحر المحيط ٣٥٤/٢ ، تفسير ابن كثير ٧١٧/١ .

(٧) تفسير القرطبي ٤١٦/٤ ، تفسير الطبري ١٦٩/٢ ، البحر المحيط ٣٥٥/٢ .

(٨) إبراز المعاني ، ص ٣٧٧ ، شرح شعلة ، ص ١٨٨ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٤٦ .

المبتدأ ، وإنما كان أصلاً لكونه لغة قريش وفيه رد على من أنكر الضم وذكر الضمير ؛ لأن الميسرة بمعنى اليسار وبالضم حال من الضمير في أصل وفي السين متعلق بالضم أو وميسرة مبتدأ بالضم هو الخبر وفي السين متعلق به كأمر والعائد مقدر أو أن أل قامت مقامه ، وقد سبق مثل هذا ، أي في السين منها أو سينها وأصل جملة فعلية مستأنفة لبيان أصالة الضم وللرد على من رده ووزن البيت في " فأذنوا " على قراءة الجماعة :

[٥٤٠] وتَصَدَّقوا خِفّ نَما تَرْجِعُون قل بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنْ سِوَى وَلَدِ العَلاَ

أخبر أن مدلول نون " نما " وهو عاصم قرأ : ﴿ ... وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴾ [١] بتخفيف الصاد وقرأها غيره بالتشديد ، ثم أخبر أن كل القراء سوى أبي عمرو قرءوا : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ... ﴾ [٢] بضم التاء وفتح الجيم ، وقرأها أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم [٣] ، قال شيخنا : مراده بالتخفيف الصاد فقط ، وصرفه عن الأكثر سبق التشديد ولو أراد العموم لقال : وخفاكو خفا والدال متفق التشديد ، فلو قال : نحا ، أي من التشديدين لرفع توهم انتشاره إلى الدال انتهى [٤] قوه صرفه عن الأكثر سبق التشديد ، أي صرف قوله : خف إلى الصاد دون الأكثر منها هذا جواب عن سؤالين ، أحدهما : لم قلتم أن التخفيف في الصاد دون غيره ولم قلتم إن التخفيف في الصاد خاصة [٥] لا كان فيها وفي غيره مع أن معنى قوله : نما ينافي القلة المشار إليه في قول شيخنا : لرفع انتشاره إلى الدال ، فأجاب عن الأول بالسبق بلفظ تشديد الصاد في النظم للدال فنزل الخلاف في الصاد ولأن الصاد

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٨٠) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨١) .

(٣) التيسير ، ص ٨٥ .

(٤) كنز الجعبري ، ص ٣٧٦ .

(٥) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : فسقطت منها هذا العبارة .

أول مكان على تشديده [١] ؛ لأن التاء الثانية غير ملفوظ بها إجماعاً ولم يجر الحكم على ما تقرر أول سورة البقرة من أنه إذا ذكر فعلاً فيه ترجمة تخفيف أو تشديد صرف إلى عينه نحو : وخفف كون يكذبون [٢] لما قال من أن النظم لا يتزن إلا بتشديدهما ونزل الخلاف على الصاد للسبق ولأن الدال القراء [٣] متفقون على تشديده و " فتصدقوا " هي الصاد وأجاب عن الثاني بأنه لو أراد تخفيف الحرفين لقال : وتصدقوا خفا بالألف التي هي ضمير الاثنين نحو قوله : وخفا إذ يما كيف عولا [٤] ، ولو قال : " نحا " موضع " نما " كان فيه خلاصه في تشديد [٥] الصاد والدال وانصرف الحكم إلى الصاد لسبقها ، وذكر الأكثر من القراء في ترجعون للاختصار لأن المفهوم يفسد ، يذكر قراءة أبي عمرو وضد [٦] فتح التاء في اصطلاح الناظم كسرها وهو غير مراد [٧] ، فكان لو ذكر قراءة أبي عمرو محتاجاً إلى أن يقول بفتح الضم وأصل تصدقوا في القراءتين بتاءين ، الأولى : تاء المضارعة ، والثانية : تاء التفعل ، فوجه التخفيف المبالغة فيه بحذف إحدى التاءين وفي المحذوفة منهما خلاف مضى عند قول الناظم : وتظاهرون[٨] ووجه التشديد[٩] التخفيف بالإدغام، وتوجيه قراءتي "ترجعون" تقدم في ترجع الأمور والتقدير في قراءة ضم التاء يرجعكم الله وفي قراءة فتحها ترجعون أنتم ويوافق الأولى قوله : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا

---

(١) كذا في : (ج) ، بخلاف (ب) : أول مكان يمكن تشديده .

(٢) سبق هذا البيت ، ص .

(٣) سقطت هذه الكلمة من : (ج) .

(٤) سبق هذا البيت ، ص .

(٥) في (ب) ، و (ج) : من تشديد .

(٦) في (ب) : إذ ضد فتح التاء .

(٧) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) : وهو غير مردود .

(٨) سبق هذا البيت ، ص .

(٩) الكشف ٣١٩/١ .

تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [١] ، وقوله تعالى : ﴿ ...ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٢] ، ويوافق الثانية قولـــه تعالى : ﴿ ... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ... ﴾ [٣] ، و ﴿ وإنهم إليه راجعون ﴾ [٤] قوله : وتصدقوا مبتدأ [٥] وخف خبره ، أي صاحب تخفيـــف قوله : " نما " ماض بمعنى انتشر وفاعله ضمير الخف والجملة صفته ، أي خف مشهور لثبوته رواية وتوجيهاً وقد مضى شيء من تفسير " نما " في باب البسملة قوله : ترجعون مبتدأ وبضم خبره والجملة في موضع نصب بالقولان كان النية به التقديم على ترجعون ، أي وقل ترجعون بضم وإلا فلا أو قوله : بضم خبر لمبتدأ مقدر ، أي قل : هو بضم ، فهذه الجملة خبر للمبتدأ الأول وفي محل نصب بالقول فهو في موضعه أو التقدير وترجعون بضم قل فالنية به التأخير وفتح خفض لعطفه على بضم وعن سوى جار ومجرور وولد العلا مخفوضان بالإضافة والجار متعلق بقوله : بضم أو بمحذوف ، أي بضم وفتح كائنين عن غير ولد العلا وسيبويه يلزم سوى النصب على الظرفية والصحيح تصرفها وإنها بمعنى غير ويجوز أن يضمن قل معنى اقرأ فيرجعون مفعوله وقصر العلا لمـــا عرف في وقف حمزة [٦] وهشام والوزن على تشديد صاد تصدقوا :

[٥٤١] وفي أن تَـضِلّ الكَسْرُ فَـازَ وخَفَّفُـوا أمـورسَـما نَـصًّا وحيـث تَنَـزَّلاَ

أخبر أن مدلول فاء " فاز " حمزة قـــرأ : ﴿ ... أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ... ﴾ [٧] بكسر الهمزة وقرأها الباقون بالفتح ، ثم أخبر أن مدلول " خفا " ابن كثير وأبو عمرو

---

(١) سورة المؤمنون : الآية (١١٥) .

(٢) سورة الأنعام : الآية (٣٨) .

(٣) سورة الأنعام : الآية (١٦٤) .

(٤) سورة البقرة : الآية (٤٦) .

(٥) شرح شعلة ، ص ١٨٨ ، الكواكب الدرية ، ص ٣٤٦ .

(٦) بما عرف في قراءة حمزة على الهمز المتطرف الذي سبقه ألف الإبدال مع ثلاثة المد فقط إن كانت حركـــة الهمز الفتحة ، انظر : النشر ٣٣٥/١ .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٨٢) .

قرءا : ﴿ ... فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ... ﴾ [١] بإسكان الذال وتخفيف الكاف بعدها وقرأها الباقون بفتح الذال وتشديد الكاف ، ثم أخبر أن مدلول فاء " فتعدلا " حمزة [٢] رفع الراء من " فتذكر " وقرأها الباقون بنصبها [٣] ، فتكون قراءة حمزة بكسر همزة " أن " وتشديد " تذكر " ورفعها وابن كثير وأبو عمرو بالفتح والتخفيف والنصب ونافع وابن عامر والكسائي وعاصم مثلهما إلا أنهم يشددون وتعين قوله الكسر للهمزة لسبقها ، وجه كسر الهمزة [٤] " أن " أنها شرطية " فتضل " مجزوم بها وحركت اللام لئلا يلتقي ساكنان بالإدغام ، وكانت فتحة للخفة وقال أبو علي : ولو كسرت للكسرة التي قبلها لكان جائزاً في القياس انتهى [٥] فالفاء من " فتذكر " وما في حيزها في محل جزم جواباً للشرط ، ولهذا رفع الفعل المستقبل على حد قوله : ﴿... وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ... ﴾ [٦] وفي هذه القراءة تعليق التذكير من أحديهما على ضلال الأخرى وهو النسيان ، وهي قراءة واضحة ، قيل : إن محل هذه الجملة الشرطية رفع على النعت لقوله : " امرأتان " قاله ابن عطية [٧] وقال الواحدي [٨] نحوه وكان قد سبق أن " ممن ترضون " صفة " لرجل وامرأتان " فيؤول إلى نظير جاءه [٩] "

---

(١) الآية السابقة .

(٢) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) سقط منها : لفظ " حمزة " .

(٣) التيسير ، ص ٨٥ .

(٤) الحجة لأبي علي ٤٢١/٢ .

(٥) الحجة لأبي علي ٤٢٧/٢ .

(٦) سورة المائدة : الآية (٩٥) .

(٧) تفسير ابن عطية ١١٨/٢ .

(٨) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٤٠٤/١ . أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المتّوى ، صاحب التفاسير المشهورة ، كان أستاذ عصره في النحو والتفسير ، رزق السعادة في تصانيفه والتي منها : البسيط في تفسير القرآن الكريم ، والوسيط ، والوجيز ، والواحدي تلميذ الثعلبي صاحب التفسير ، وعنه أخذ علم التفسير ، توفي الواحدي سنة ٤٦٨هـ وفيات الأعيان ٣٠٣/٣ .

(٩) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) سقط منها لفظ : " نظير " .

رجل وامرأتان " فضلاً جبليان ، هكذا قال بعضهم ، وإن قيل : عن " ممن ترضون " بدل من " رجالكم " أو متعلق باستشهدوا فيمتنع جعل الجملة الشرطية صفة " لامرأتين " لئلا يلزم الفصل بين الصفة موصوفها بأجنبي وهو : ﴿ ... مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ... ﴾ [١] ، وقيل : لا محل لهذه الجملة الشرطية من الإعراب لاستئنافها ، إذ هي جواب لسؤال مقدر وهو ما بال امرأتين جعلتا لرجل [٢] ، فقيل : أن تضل الآية الكريمة ولوضوح هذه القراءة أشار إليه الناظم بقوله : فاز وبقوله : فتعدلا ، قال السخاوي ، قال الشيخ ــ رحمه الله [٣] ــ : إنما قلت فتعدلا ؛ لأنه لا يستقيم نصب الرافع كسر همزة أن تضل إذ لا جواب للشرط ، قيل : فتذكر فيستقيم الحمل عليه وإنما جوابه بالفاء في قوله : فتذكر انتهى [٤] ، ومعنى هذه الجملة إن نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى ، ووجه فتح " إن " [٥] ونصب " فتذكر " أن " إن " مصدرية ناصبة للمضارع ، فالفتحة في " تضل " حركة إعراب بخلاف حركتها مع كسر " إن " فإنها حركة بناء لالتقاء الساكنين ، فاللفظ متحد والمحل مختلف [٦] وإن ما في حيزها محله نصب أو جر على ما اختلف فيه سيبويه ، والخليل لأن قوله تعالى إن مجرور تقديراً بحرف جر مقدر تقديره " لأن تضل " والعامل في هذا الجار مقدر وهو الرافع " لرجل وامرأتان " ، أي فليشهد رجل وامرأتان لأن تضل ، وقيل : هو خبر محذوف لمبتدأ تقديره فرجل وامرأتان يشهدون لأن تضل ، وقيل : فعل مضمر دل عليه سباق الكلام وهو واستشهدوا رجلاً وامرأتين لأن تضل أحديهما ودل على استشهدوا والمتقدم ، وقيل : التقدير إرادة أن تضل والناصب للإرادة الأوجه المتقدمة ، قال شيخنا ، فإن

---

(١) سبق الآية ، ص .

(٢) في (ب) : جعلتا كرجل .

(٣) يقصد بالشيخ هنا : شيخه المصنف الشاطبي ــ رحمه الله ــ .

(٤) فتح الوصيد ٣/٧٥٩ .

(٥) الحجة لأبي علي الفارسي ٢/٤٢١ .

(٦) في (ب) ، و (ج) : والمأخذ مختلف .

قلت : كيف يعلل بالضلال أو يراد والقصد عدمه ، قلت : تقديره لأن تذكرا وإرادة أن تذكر ثم أقيم الضلال الذي هو سبب الإذكار مقامه توطئة لما بين السبب والمسبب من الملابسة على حد قولهم أعددت السلاح لأن يجيء العدو فأدفعه وهبات الخشية أراده أن أدعمه ، وقال المبرد : كراهية أن تضل وينتقص بكراهية [١] أن يذكر لانعكاس المعنى [٢] ، ثم قال شيخنا : يصح مخالفة التقدير ، أي كراهية أن تضل ولأن تذكر وقال الفراء : هي الجزائية قدمت وقع عليها الاستشهاد ففتحت لفظاً والتقدير كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت على حد يعجبني أن يسأل السائل فيعطى ، أي يعجبني الإعطاء إن سأل السائل وأنكره الزجاج لما فيه من التقادير البعيدة ونقل الجزاء إلى المصدر انتهى كلام شيخنا [٣] قوله : والقصد عدمه ، أي عدم الضلال ، أي كيف جعل الضلال علة لطلب الإشهاد ؟ فأجاب سيبويه [٤] وغيره بأن الضلال لما كان سبب التذكر والتذكر مسبب عن الضلال نزل السبب والمسبب كل منهما منزلة الآخر لالتباس كل منهما بالآخر فكأنه قيل : أراده أن تذكر إحديهما الأخرى إن ضلت كالمثالين المتقدمين وهما إعداد السلاح وتهيئة الخشية فإعداد السلاح إنما هو للدفع إذا جاء العدو ولا لمجيئه وتهيئة الخشية إنما هي للإدغام إذا مالت الحائط لا للميل ومنه :

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي ... فأنهض نهض الشارب الثمل

لأن فاعل الإخبار التي هي أخبار لأخوات عسى لا تكون إلا ضميراً يعود على أسمائها نحو : جعلت أنظم ولا يقال : جعلت يفعل زيد وتخرج البيت على فجعلت أثقل بسبب ثوبي أو فجعلت ثوبي تثقلني وهذا مما يراعي فيه المعنى دون اللفظ ، وأما ما حكاه شيخنا عن المبرد ، فهو حكاية أبي جعفر النحس ، قال : سمعت علي

---

(١) في (ب) : كراهية أن تضل ، وينتقص بكراهة ، وفي كتر الجعبري : كراهة أن تضل وينتقص بكراهة .

(٢) كتر الجعبري ، ص ٣٧٧ .

(٣) كتر الجعبري ، ص ٣٧٨ .

(٤) الكتاب لسيبويه .

ابن سليمان يحكي عن أبي العباس المبرد أن التقدير كراهة أن تضل قال النحاس : وهو غلط وأبو العباس يحل عنه لأن المعنى على خلافه إذ يصير المعنى كراهية أن تضل أحديهما وكراهية أن تذكر أحديهما الأخرى انتهى [١] وإنما قال : وكراهية أن تذكر لأن أن تذكر معطوف على أن تضل وحكم المتعاطفين حكم واحد وهو معنى قول شيخنا : وينتقص بكراهية أن تذكر ، أي ينتقص به لأن حكمه حكم أن تضل والمعنى على إرادة التذكر لا الضلال ، ولهذا قال شيخنا : لانعكاس المعنى ثم صحح قول أبي العباس بما قدره وأما ما حكاه عن الفراء فهو أنه زعم أن فيه تقديماً وتأخيراً وتقدير الآية الكريمة كي تذكر أحديهما الأخرى إن ضلت فلما قدم الجزاء وهو أن تضل اتصل بما قبله ففتحت همزة إن قال : ومثله من الكلام يعجبني أن يسأل السائل المذكور في كلام شيخنا ، وبالغ البصريون في إنكار هذا القول وردوه أبلغ رد قال الزجاج وغيره : وهو خطأ لأن المجازاة إذا انفتحت انقلب المعنى وخرج الجزاء إلى المصدر ، وقال الزجاج [٢] : لست أدري لم صار الجزاء وهو في مكانه وغير مكانه وجب أن تفتح " إن " وقال الفارسي [٣] : ما ذكره الفراء دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها ألا ترى أنا نجد الحرف العامل إذا تغيرت حركته لم يوجب ذلك تغيراً في عمله ولا معناه وذلك ما رواه أبو الحسن [٤] من فتح اللام الجارية مع المظهر عن يونس وأبي عبيده وخلف الأحمر [٥] ومما يبعده أيضاً أنا نجد الحرف العامل لا يتغير عمله

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣٤٦/١ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٤/١ .

(٣) الحجة لأبي علي ٤٣٣/٢ .

(٤) لعله الأخفش الأوسط .

(٥) خلف بن حيان أبو محرز المعروف بالأحمر ، راوية عالم بالأدب ، شاعر من أهل البصرة ، قال معمر ابن المثنى : خلف الأحمر معلم الأصمعي ، ومعلم أهل البصرة ، له ديوان شعر ، مقدمة في النحو . انظر ترجمة : مراتب النحويين ، ص ٤٦ ، بغية الوعاة ، ص ٤٤٢ ، الشعر والشعراء ، ص ٣٠٨ ، الأعلام ٣١٠/٢ .

بالتقديم ولا بالتأخير ألا ترى لقوله : مررت بزيد ، ثم تقول : بزيد مررت ، فلم يتغير عمل الباء بتقديمها ولا بتأخيرها ووجه تخفيف [١] فتذمر أنه مضارع أذكر معدي بالهمزة نحو : أخرج ، فإن قلت : هو قبل التعدية متعد إلى واحد والهمزة تكسبه مفعولاً آخر فأين هو [٢] ؟ يقال : هو محذوف تقديره فتذكر أحديهما الأخرى الشهادة إن نسيتها ؛ لأن الضلال هنا بمعنى النسيان على حد : ﴿ ... فَعَلَّتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [٣] وقال أبو فراس [٤] :

ولقد ضللت أباك يدعو دارما ... كضلال ملتمس طريق وبار

ووجه التشديد [٥] أن الفعل مضارع ذكره عدي بالهمزة ، نحو : ﴿ ... وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ... ﴾ [٦] فهو العامل للنسيان [٧] في القراءتين لا من جعلتها ذكراً بانضمامها إليها ، أي صار المرأتان مثل الذكر في الشهادة ، قال الزمخشري : هو من بدَع التفاسير بمعنى حسنها [٨] قال شيخنا : بل من بدَع التفاسير ؛ لأن سياق النسيان يأباه انتهى [٩] ، أي سياق النسيان يحكم للمعنى بكون فتذكر من الذكر الذي هو ضد النسيان والقول في المفعول الثاني ما تقدم في توجيه التخفيف ،

---

(١) الحجة لأبي علي ٤٣٤/٢ ، الكشف ٣٢١/١ .

(٢) سقط من : (ج) .

(٣) سورة الشعراء : الآية (٢٠) .

(٤) هو : الحارث بن سعيد التغلبي أبو فراس الحمداني ، أمير شاعر ، فارس ؛ وهو : ابن عم سيف الدولة ، مات ثتيلاً ، الأعلام ١٥٥/٢ .

(٥) الحجة لأبي علي ٤٣٤/٢ ، الكشف ٣٢١/١ .

(٦) سورة إبراهيم : الآية (٥) .

(٧) في (ب) : القابل للنسيان .

(٨) الكشاف ٣٢٦/١ .

(٩) كنز الجعبري ، ص ٣٧٨ .

وقيل بالتفصيل عن أبي عمرو بن العلا رواه عنه الأصمعي [١] : وهو فتذكر بالتشديد هو من طريق التذكر بعد النسيان ومن قرأ فتذكر بالتخفيف فقال : إذا شهدت المرأة ، ثم جاءت الأخرى فشهدت معها فقدا ذكرتها لقيامها مقام ذكر ولم يصحح هذا القول المحققون عن أبي عمرو ولعلو منزلته وجلالة قدره فإنه مردود من جهة ما قاله شيخنا وذلك أن الفصاحة تقتضي مقابلة النسيان المعبر عنه بالضلال ما هو بالتذكر والإذكار ولم يخص الزمخشري هذا التفسير بقراءة التخفيف كما قيل عن أبي العلا وهذا نص الزمخشري ، ومن بدَع التفاسير فتذكر فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً بمعنى إنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر انتهى [٢] ، وقيل : التشديد أشهر ومنه :

على أنني بعد ما قد ... مضى للهجر حولا مكيلا

يذكر نبيك حنين العجول ... ونوح الحمامة يدعو هديلا

ووجه رفع " فتذكر " تقدم في توجيه كسر همزة " إن " ، ووجه النصب عطفه على " تضل " وهو منصوب " بأن " واختار شيخنا قراءة حمزة ، وقد تقدم ما رواه السخاوي عن الناظم ، وقال شيخنا : شهادة النساء إنما هي في الأموال على التشطير ، وفيما لا يطلع عليه غيرهن على المساواة قوله : الكسر فاز جملة والفوز المظفر وفي أن تضل حال من الفاعل ، أي كائناً فيه ، وهذا إعراب الفاسي [٣] وتبعه شيخنا ، وهذا يأباه البصريون ؛ لأن تقديم المتعلق يؤذن بتقديم المتعلق به ، وهو لا يجوز عندهم ؛ لأن المتعلق به قوله : فاز ، والخبر إذا كان فعلاً يتقدم على مبتدأ به والحالة أنه خبر له ، وقيل : الكسر مبتدأ مؤخر وفي أن تضل خبر مقدم وفاز جملة مستأنفة جيء

---

(١) رواية الأصمعي عن أُبي أبي عمرو مذكورة في حجة القراءات ، قال ابن زنجلة : فتذكر بالتخفيف حكاها الأصمعي عن أبي عمرو ، قال أبو عمرو : إذا شهدت المرأة على شهادة ثم جاءت الأخرى فشهدت معها أذكرتها ، أي جعلتها ذكرا لأنها تقومان ، يعني صارت المرأتان كذكر ، حجة القراءات ، ص ١٥١ .

(٢) الكشاف .

(٣) شرح الفاسي ١٩٢/٢ .

بها للثناء على الكسر أو جملة حالية من المستكن في الخبر [١] وفيه تكلف قوله : وخففوا ماض [٢] وفاعله ضمير عائد على الرواة وقيد له مفعوله على حذف مضاف ، أي كان فتذكر هنا مصدر لمقدر ، أي حق ذلك حقاً أو صفة لمصدر محذوف ، أي تخفيفاً حقاً قوله : وارفع فعل أمر والراء مفعوله ، أي الراء منها أو تكون " أل " قامت مقام الضمير ، أي رآها قوله : فتعدلا منصوب بأن مضمرة بعد فاء [٣] جواب الأمر والعدل هنا الجري على القواعد الصحيحة والوزن على تخفيف فتذكر وعلى قصر همزة الراء :

تِجَارةٌ انْصبْ رَفْعَهُ في النِّسَا ثَوَى وَحَاضِرَةٌ مَعْهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلاَ

[٥٤٢]

أخبر أن مدلول ثاء " ثوى " عاصم وحمزة والكسائي قرءوا : ﴿ ... إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَرَةً ... ﴾ بالنساء [٤] بنصب تجارة [٥] ، ثم أخبر أن عاصماً وحده قرأ : ﴿... ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَرَةً حَاضِرَةً ... ﴾ في البقرة [٦] بنصب تجارة وحاضرة وقرأ الباقون بالرفع في الثلاثة [٧] ، وقال : انصب رفعه لخروج الباقين عن القاعدة إذ لو اقتصر على قوله : انصب لفهم الجر للباقين وليس كذلك ، فعاصم على نصب الثلاثة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر على رفعهن وحمزة والكسائي على النصب في

---

(١) في (ج) : في الخبر على الرواة ، وسقطت هذه الجملة من : (أ) ، و (ب) .

(٢) هذه الجملة وما بعدها إلى قوله : على الرواة سقطت من : (ج) .

(٣) كذا في : (ج) ، وسقطت " فاء " من : (ب) .

(٤) الآية (٢٩) .

(٥) كذا في : (ب) ، بخلاف (ج) : فقد فيها أن الكوفيين قرءوا : ﴿ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَرَةً حَاضِرَةً ﴾ في البقرة بنصب تجارة وحاضرة وهذا خطأ ولعله من الناسخ ، والصحيح كما هنا أن موضع البقرة قرأه بالنصب عاصم فقط .

(٦) الآية (٢٨٢) .

(٧) التيسير ، ص ٧١ ، ٧٩ .

النصب في النساء خاصة ، وجه نصب تجارة [١] في السورتين جعل كان ناقصة وهي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها مضمر فيها [٢] تقديره إلا أن تكون الأموال أموال تجارة ولابد من تقدير هذا المضاف أو إلا أن تكون التجارة تجارة كما أنشد سيبويه :

بني أسدٍ هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا [٣]

أي إذا كان اليوم يوماً أو إلا أن يكون العقود أو البيع أو المداينة أو الصفقة وهذا تقدير الزجاج [٤] إذ قد تقدم ذلك في السياق ولم يجوزه أبو علي ؛ لأن التداين معنوي [٥] والتجارة الحاضرة يراد بها العين وحكم الاسم أن يكون الخبر في المعنى ، وقد يجاب بأن التجارة معنى أيضاً ؛ لأنه مصدر ومنع أبو علي أيضاً أن يكون اسم كان ضميراً عائداً على الحق المتقدم في قوله تعالى : ﴿ ... فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ... ﴾ [٦] بالمعنى الذي تقدم له قال : وإذا لم يجز هذا لم يخل اسم كان من أحد شيئين ، أحدهما : أن هذه الأشياء التي اقتضت من الإشهاد والارتهان قد علم من

---

(١) الحجة لأبي علي ٤٣٩/٢ ، الكشف ٣٢١/١ .

(٢) سقطت هذه الكلمة من : (ب) .

(٣) هذا البيت لعمرو بن شأس ، وهو في الكتاب ٤٧/١ ، معاني القرآن للزجاج ٢٥٨/٢ ، الكشاف ٢٥٠/١ ، شرح الفاسي ١٩٣/٢ .

عمرو بن شأس بن عبيد الأسدي ، شاعر جاهلي مخضرم ، أدرك الإسلام وأسم ، عده الجمحي في الطبقة العاشرة ، وكان ذا قدر وشرف في قومه ، شهد القادسية وله فيها أشعار ، ويقال بأنه هو الأسلمي إلا أن المرزباني في معجمه الشعراء فرق بين الأسدي والأسلمي فجزم بأنه الأسلمي هو صاحب الرواية والأسدي لا رواية له . الإصابة ٤٠١/٧ ، الشعر والشعراء ، ص ١٦٣ ، الأعلام ٧٩/٥ ، معجم الشعراء ، ص ٢٣ .

(٤) الحجة لأبي علي ٤٤١/٢ ، معاني القرآن ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ .

(٥) في (ب) : التداين يعني التجارة الحاضرة ، وفي (ج) : يعني .

(٦) سبقت الآية .

فحواها التتابع [١] فأضمر التتابع لدلالة الحال عليه كما أضمر لدلالة الحال فيما حكى سيبويه إذا كان غداً فإنني وأنشد :

أَعَـيْنيّ هـل تبكيـان عفاقـا إذا كـان طعنـا بيـنعم وعناقـا [٢]

أي إذا كان الأمر ، والثاني : أنه أضمر التجارة وأنشد الفراء :

فِـدىً لـبني ذهـل بـن شـيبان نـا قـتي إذا كـان يومـا ذا كواكـب أشـهبا

ومثله مما يعلم من الفحوى حتى توارت بالحجاب [٣] ، أي الشمس على أحد القولين ، ووجه الرفع [٤] إن " كان " ناقصة أيضاً " فتجارة " اسمها ، و " تديرونها " خبرها وكذا " عن تراض " وهو قول الفراء [٥] وفي جواز هذا في سورة النساء نظـر لتنكير الاسم بخلاف ما في البقرة ، فإن وصف الاسم بحاضرة مسوغ لذلك ، وقيـل : إنها تامة ، أي إلا أن يحدث أو يوجد وشبهها نحـو : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾ وهذا ماشى في النساء أيضاً " فتديرونها " و " عن تراض " صفة وجـوز أو شـامة أن تكون في النساء ناقصة أيضاً ؛ لأنه قال : والخبر " تديرونها " بينكم ويجوز أن يقدر في النساء دائرة بينكم [٦] وفيه دعوى لا دليل عليها وتكلف لا ضرورة إليها واختار [٧] شيخنا [٨] الرفع وإن كـان تامـة لإجماعهم علـى " وإن كـان ذو عسرة " قـال

---

(١) في (ب) : التبايع ، والصحيح كما هنا .

(٢) لعل هذا البيت لمتمم بن نويرة اليربوعى . أنظر : تفسير الطبري ٦/٨٠ ، الدر المصون ٢/٦٧٤ .

(٣) مما يعلم من الفحوى حتى توارت بالحجاب .

(٤) سبق ذكر التوجيه .

(٥) معاني القرآن له ١/١٨٥ .

(٦) إبراز المعاني ، ص ٣٧٨ .

(٧) هذه الجملة وما بعدها سقطت من : (ج) إلى قوله : " وإن كان ذو عسرة " .

(٨) كنز الجعبري ، ص ٣٧٨ .

أبو البقاء [١] : والجملة المستثناة في موضع نصب ؛ لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالاستشهاد في كل ما مثله [٢] واستثنى منها التجارة الحاضرة والتقدير إلا في حال حضور التجارة ، وقيل : إنه استثناء منقطع ، قال مكي : وإن في موضع نصب على الاستثناء المنقطع [٣] قوله : تجارة انصب رفعه تجارة رفع بالابتداء والجملة الأمرية بعده خبره أو تجارة منصوب بفعل مقدر فيكون من باب الاشتغال ، أي نصب تجارة انصب رفعه ؛ لأن العامل بعد تجارة عامل في سببيّتها وذكر الضمير وإن كان عائداً على مؤنث وهو تجارة ؛ لأنها في معنى المال أو بمعنى اللفظ و أو قال : رفعها لكان أحسن وفي النساء متعلق بالأمر وهو انصب أو بمقدر على أنه حال من رفعه أي كائناً في النساء أو بقوله : ثوى ، أي أقام وثبت ذلك في النساء و " ثوى " جملة [٤] مستأنفة ، أي ثبت الرفع أو حال من رفعه أي انصب رفعه في لنساء حال كونه ثابتاً وعاصم تلا حاضرة فعل وفاعل ومفعول ومعها حال من حاضرة والهاء لتجارة وهنا إشارة إلى البقرة وهو ظرف تلا وتقدير كلامه وعاصم تلا حاضرة كائنة مع تجارة هنا بنصب الرفع وقدرنا بنصب الرفع ؛ لأنه تقدم ما يدل عليه وهو انصب رفعه ، وروى الفاسي [٥] أن في بعض النسخ كتابة منفصلة من مع على أنها للتنبيه وقيل : هذا عن الناظم ، قال شيخنا : والأول أولى لئلا يلزم حذف مضاف أو مجرور وتوهم حاضرة في النساء فلابد من تقدير متعلق بلا تقديره وعاصم قرأ في البقرة حاضرة مع تجارة بنصب الرفع انتهى [٦] ، أي جعل هاء مع مع على أنها ضمير عائد على تجارة على ما مر أولى من جعلها مع هنا لئلا يلزم من جعلها مع هنا حذف مضاف والتقدير مع تجارة هاهنا

---

(١) إعراب القرآن ٢٣١/١ .

(٢) في (ب) : في كل معامله .

(٣) انظر : الكشف ٣٣٦/١ .

(٤) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : " حال من رفعه أي انصب " جميعها غير موجودة في : (ب) .

(٥) شرح الفاسي ١٩٤/٢ .

(٦) كنز الجعبري ، ص ٣٧٨ .

فتجارة هذه مجرورة بالإضافة إلى مع قوله أو مجرور أي بحرف الجر هذا على قول النحاس من أن [١] مع إذا سكنت عينها كانت حرف جر إجماعاً والجمهور على أنها باقية على اسميتها وقد سبق لنا الكلام على ذلك عند قول الناظم : وأسقط الأولى في اتفاقهما معاً [٢] وقول شيخنا يوهم حاضرة في النساء ، أي إذا لم يجعل هاء ضمير ألزم منه هذا فيصير التقدير وعاصم تلا حاضرة بالنصب مع حاضرة التي هنا فيوهم حينئذٍ أن في النساء حاضرة وقد قرأها بالنصب أيضاً والذي يفسد القول الثاني أيضاً ، أي هنا لا يضاف إليها لا لفظ مع ولا غيرها فإن قيل : مع مقطوعة عن الإضافة يقاتل : هو فاسد أيضاً لأنهم لجمعوا على ثبوتها [٣] حينئذٍ والوزن على سكون عين مع :

[٥٤٣] وَحَقٌّ رهانٍ ضَمَّ كَسرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِر مَعَ يُعَذِّب سَما لَعَلا

[٥٤٤] شَذَا الجَزم والتوحيدُ في وكتابه شَرِيفٌ وفي التَحْرِيمِ جَمعُ حَمىً حَلاَ

أخبر أن مدلول " حق " ابن كثير وأبو عمرو قرءا : ﴿ ... فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ... ﴾ [٤] بضم الراء والهاء من غير ألف بعد الهاء وقرأها الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها ، ثم أخبر أن مدلول " سما " وشين " شذا " نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرءوا [٥] : ﴿ ... فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ... ﴾ [٦] بالجزم للفعلين ومن بقي يقرأ برفعهما ، ثم أخبر أن مدلول شين

---

(١) في (ب) : بين أن .

(٢)

[٢٠٢] وأَسْقَطَ الأُولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعَا إذا كَانَتَا من كِلمتَينِ فَتَى العلا

هذا البيت ورد أول باب الهمزتين من كلمتين .

(٣) في (ب) : تنوينها .

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٨٣) .

(٥) هذا اللفظ وما بعده غير موجود في (ج) إلى قوله : قرءا : ﴿ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ .

(٦) سورة البقرة : الآية (٢٨٤) .

" شريف " حمزة والكسائي قرءا : ﴿ ... وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ... ﴾ بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد وقرأها الباقون بضم الكاف والتاء من غير ألف بعدها ، ثم أخبر أن مدلول حاء " حمى " وعين " علا " أبو عمرو وحفص قرءا : ﴿ ... بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ... ﴾ بالتحريم [١] بالجمع ، أي بضم الكاف والتاء كما تقدم وقرأها الباقون بالإفراد وهو كسر الكاف وألف بعد التاء على ما سبق ، وقال : ضم كسر وفتحة ؛ لأن الكسر والفتح ليسا ضدين للضم في اصطلاحه فكأنه قال : ضم الكسر وضم الفتح اللذين هما في قراءة غيرهما ، قال شيخنا : فلو قال ضم راوهائه لصح المذكور فيهما وللمسكوت عنه في الهاء واختل في الراء ولو قال : ضم كسر وهائه لصح فيهما لما انتهى [٢] قوله فيهما ، أي في الهاء والراء قوله : وللمسكوت عنه في الهاء ، أي ويصح المسكوت عنه ؛ لأن المسكوت عنه في الهاء فتح وهو صحيح إذ ضد الضم الفتح وقوله : واختل في الراء لأن المسكوت عنه فيها مكسور وليست الراء بالكسرة ضداً للضم في اصطلاحه ويعني بالقصر حذف الألف وضده إثباتها قال شيخنا : ولابد منه لئلا يوهم قلبه واواً للضمة ، أي لا بد من ذكر حذف الألف حتى لا يوهم أنهم حين قصروا كان القصر في واو لضم الهاء قبلها إذ الألف لا يكون قبلها ضم بل تقول : حذفوا الألف وضموا الراء والهاء وهذا [٣] إنما يقال لتصحيح لفظ القراءة المسكوت عنها وإلا فالذي قرءوا رهان لم يضموا [٤] كسراً ولا فتحة وإنما هي في قراءته فرهان بهذا اللفظ وكذا [٥] الذي قرأ فرهن هي عنده بضمتين من غير ألف ولم تكن عنده ممدودة[٦] ثم قصرت ، قال شيخنا[٧] : وتعين

---

(١) الآية (١٢) .
(٢) كنز الجعبري ، ص ٣٧٩ .
(٣) في (ب) : وهذه .
(٤) في (ب) ، و (ج) : لم يضم .
(٥) في (ب) : وكذلك .
(٦) سقطت هذه الكلمة من : (ج) .
(٧) كنز الجعبري ، ص ٣٧٩ .

الألف للمسكوت عنه بعدها من اللفظ [١] ، أي من لفظه في البيت ولو لم يلفظ به تعين أنه بعد الهاء قطعاً ؛ لأن في قراءة من أثبت الألف مكسورة ولا يمكن وجود ألف بعد كسرة فتعين كونها بعد الهاء ؛ لأنها في قراءتهم مفتوحة والألف لا تأتي إلا بعد ما يناسبها على ما قررناه أول باب المد والقصر ولم يدغم أحد ممن رفع راء "فيغفر" ولا باء"يعذب" وأما من جزم فمنهم من أدغم ومنهم من أظهر على ما تقدم ذكر ذلك في موضعه [٢] وهمزة العلا ليست رمزاً لوقوعها بين رمزين ولاندراجه في سما وعلم أن ضد الكتب المجموع على فعال ؛ لأن المفرد على هذه الصيغة ليس غيرها ، ولأنه لفظ به أيضاً وعلم أن الجمع على فعل بضم الفاء والعين من الإجماع عليه في قوله : ﴿ ... كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ ﴾ [٣] وشبهها وإن جاء سكون التاء [٤] منه فمن غير طرق القصيد ، قلت : ويعلم أيضاً على فعل بضم الفاء والعين من لفظه في قوله : وللكتب أجمع عن شذا [٥] ، ولم يضم هذه مع ما في البقرة كالتحريم ؛ لأن [٦] اللفظة بما في التحريم والبقرة متحد قال شيخنا : وفي التيسير كل موضعه [٧] وذكر فيه مسألة رسلنا وقيد الخلاف بوجود حرفين بعد اللام فأوهم أن له في رسله خلافاً فلوجود الحرفين لفظاً على قاعدة ذكر كل أصل في الفرش عند أول فرد منه مختلف فيه ولا خلاف فيه

---

(١) في (ب) : من اللفظ انتهى ، وكذا في : (ج) .

(٢) ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ قرأ أبو عمرو بإدغام الراء من (يغفر) في اللام من (لمن) بخلاف عن الدوري ، وبإدغام الباء من (يعذب) في الميم من (من) ، وقرأ الكسائي وخلف العاشر بإظهار (يغفر لمن) وإدغام (يعذب من يشاء) ، وقرأ ابن كثير وحمزة وقالون بإظهار يغفر لمن ، واختلف عنهم في (يعذب من) وأما ورش تقرأ بالإظهار في الفعلين . النشر ٩/٢ .

(٣) سورة البينة : الآية (٣) .

(٤) في (ب) : وإن جاز سكون الباء ، أما في (ج) : سكون الباء ، كذا بدون إعجام .

(٥)

[٨٩٢] وللْكُتُبِ اجْمَعْ عن شَذاً ومُضَافُهَا مَعِي مَسَّنِي إنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلا

هذا البيت ورد في آخر فرش سورة الأنبياء .

(٦) كذا في : (ب) ، و (ج) ، بخلاف (أ) : كأن .

(٧) كذا في : (ب) ، و (ج) ، وكتر الجعبري ، ص ٣٧٩ ، بخلاف (أ) : في موضعه .

من طرقها ، ووجه خروجه أنه يريد [١] حرفين كتابة أو في الحالين والصلة تحذف كتابة ووقفاً انتهى [٢] قوله من طرقهما ، أي طرق التيسير وهذه القصيدة وقوله ، ووجه خروج رسله من لفظ التيسير قوله : كتابة ، أي رسله في الكتابة بحرف واحد بعد اللام وهو الهاء فخرج من قوله ؛ لأنه قيد الخلاف بما بعد لامه حرفان قوله أو في الحالين ، أي في الوقف والوصل والهاء صلتها محذوفة فيه والقول الأول أحسن أن يجوز روم الهاء وقفاً لجميعهم ، قال شيخنا : ولقد أحسن الناظم بتأخيرها إلى أول مختلف انتهى [٣] ، أي أحسن في ذكره مسألة رسلنا عند أول ما وقع في القرآن وهو : ﴿ ... وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا ... ﴾ بالمائدة [٤] ليخرج رسله فإنه قد وقع آخر البقرة ، فلو كان فيه خلاف عنده لذكره عنده ولهذا أورده شيخنا على التيسير حين ذكر رسله في آخر البقرة وأجاب عنه بما أجاب والرهن مصدر ثم سمي به الشيء المرهون [٥] ، قال الفراء : ومن تبعه رهَن وأرهن بمعنى واحد لقول همام السَّلولي :

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا [٦]

وأنكره الأصمعي ، وقال : إنما هي وأرهنهم بلفظ المضارع ، أي برفع النون ، وفيه شذوذ من حيث إنها جملة حالية مثبتة وهي بالواو وهي لا تقع كذلك إلا مجردة [٧] والواو المذكورة في هذا البيت كما قالوا في قولهم : قمت وأصك عينه،

---

(١) كذا في : (ب) ، و (ج) ، وكتر الجعبري ، بخلاف (أ) : يزيد .

(٢) كتر الجعبري ، ص ٣٧٩ .

(٣) كتر الجعبري ، ص ٣٧٩ .

(٤) الآية (٣٢) .

(٥) القاموس المحيط مادة (ر ـ هـ ـ ن) .

(٦) البيت في البحر المحيط ٣٤٢/٢ ، اللسان ، مادة : (رهن) .

(٧) في (ب) : إلا مجردة من الواو المذكور .

أي وأنا أصك عينه ، أي على إضمار مبتدأ وفرق بينهما بعضهم فقال : رَهنت زيداً إذا دفعت له رهناً عنده ، وأرهنته إذا دفعته إليه ليرهنه ، وقيل : أرهنت السلعة إذا غاليت في ثمنها ، ورهنت المتاع إذا جعلته رهناً وأصل الرهن الدوام والاستقرار ؛ لأن الرهن [١] مستمر في يد المرتهن والحالة الراهنة ، أي الحاضرة الثابتة ، ومنه والخبز واللحم لهم راهن ، أي دائم وأنشد يعقوب :

لا تستفيقون منها وهي راهنة ... إلا بهات وإن علّوا وإن نهلوا [٢]

وجه قراءة رهان أنه جمع [٣] رهن نحو : كبش وكباش ، وفرخ وفراخ ، وكلب وكلاب ، وكعب وكعاب ، قال عنترة :

فليتهما لم يجريا نصف غلة ... وةٍ وليتهما لم يرسلا لرهان [٤]

ومنه بيت الحماسة :

إن الرباط النكد من ال ... داحس أبين فما يفلحن يوم رهان [٥]

واستشهاد أبي عمرو بقول قعنب [٦] :

بَانَتْ سُعَاد وأمْسَتْ دُونَها عَدِنُ ... وغُلِّقَتَ عندها من قبلك الرُّهُنُ [٧]

---

(١) في (ب) ، و (ج) : لأن المرتهن يسير في يد المرتهن .

(٢) هذا البيت للأعشى . انظر : ديوان ١٦٥/١ .

(٣) الحجة لأبي علي ٤٤٨/٢ ، الكشف ٣٢٢/١ .

(٤) هذا البيت في ديوان عنترة .

(٥) جاء هذا البيت منسوباً لأبي همام العبيسى في ديوان الحماسة ١١٧٣ وغرة .

(٦) جاء هذا البيت منسوباً لقعنب بن حمزة . انظر : لسان العرب ١٨٩/١٣ ، الدر المصون ٦٧٩/٢ .

(٧) البيت في اللسان أورده الأزهري في معاني القراءات ٢٣٧/١ .

يدل على صحة رهن لا على امتناع رهان ، ووجه قراءة فرهن [١] ما قاله أبو عبيد من أنه جمع رهن نحو : سقف وسقف ، وهو قليل معدود نحو : قلب النخلة وقُلب وتقدم بيت قعنب قال أبو عمرو [٢] ، وإنما قرأت فرهن للفصل بين الرهان في الخيل وبين رهن في غيرها ، أي إنما قرأها [٣] بعد أن صحت رواية القراءتين تواتراً ، ثم اختار ما ذكر واختار الزجاج أيضاً قراءته ، قال : وهذه القراءة وافقت المصحف وما وافق المصحف وصح معناه وقرأت به القراء فهو المختار [٤] مع أن الزجاج يقول : إن فعل اجمع فعل قليل وعن أبي عمرو لا أعرف الرهان إلا في الخيل ، وعن يونس هما عربيان والرهن والرهن أكثر والرهان في الخيل أكثر هذا هو الظاهر ، قال الشاعر [٥] :

آليت لا أعطيه من أبنائنا رهنا فيفسدهم كمن قد أفسدا

فجمع بين رهن بضم الراء والهاء وبين رهن بفتح الراء وسكون الهاء وقال الكسائي والفراء [٦] : الرهن جمع رهان نحو : إزار وأزر ، ونمار ونمر ، فعلى هذا يكون جمع الجمع وفهم شيخنا أنه اختيار الناظم من نظمه ، أي حق رهان أن يجمع بضم الكسرة والفتحة وجمع المكسر وصف بتاء الواحدة ، ولهذا قيل : مقبوضة نحو : أياماً معدودة ، واختار شيخنا [٧] رهانا ؛ لأن رهناً دائر بين أن يكون جمع رهن فهو قليل كما سبق أو يكون جمع جمع وهو قليل أيضاً على ما قال سيبويه لا يقدم على جمع

---

(١) الحجة لأبي علي ٤٤٦/٢ ــ ٤٤٨ ، الكشف ٣٢٢/١ ، كنز الجعبري ، ص ٣٧٩ .

(٢) انظر : قول أبي عمرو في الحجو لابن خالويه ، ص ١٠٥ .

قعنب بن ضمرة من بني عبد الله بن غطفان ، من شعراء العصر الأموي ، يقال له : ابن أم صاحب ، كان في أيام الوليد عبد الملك . الأعلام ٢٠٢/٥ .

(٣) في (ب) : قرأها .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/١ .

(٥) هو للأعشى في ديوانه ، ٢٢٩ ، الحجة للفارسي ٤٤٧/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء ١٨٨/١ .

(٧) كنز الجعبري ، ص ٣٨٠ .

الجمع إلا بسماع والرهن جائز في الحضر والسفر خلافاً لمجاهد ، ووجه جزم [١] " فيغفر ويعذب " عطفهما على جواب الشرط وهو يحاسبكم ، وقرئ شاذاً بحذف الفاعل على التذكير [٢] نحو :

متى تأتنا تلمم بنا ديارنا تجد حطبا جزلا وتارا تأججا

لأن الإلمام نوع من الإتيان وكذلك المحاسبة والغفر والتعذيب المعنى في ذلك متحد إلا أن البدل في البيت من الشرط وفي الآية الكريمة من الجواب ، ومثل ذلك : ﴿ ... وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ... ﴾ [٣] ، و ﴿ يُضَٰعَفْ ﴾ [٤] ، ووجه رفعهما الاستئناف [٥] ، واختار شيخنا الجزم [٦] قال : للاتصال المؤذن بتلبس [٧] المعنى وفاقاً للناظم سما ، أي علا الجزم الرتب العلى لقوته لا لكثرة من عليه خلافاً لمكي انتهى ، وتقدير أسميتها ، أي فهو يغفر أو فعليتها ، أي فيغفر الله وقرئ بالنصب [٨] على إضمار " أن " وعليه قول النابغة :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

ويأخذ بعده بذئاب عيش أحب الظهر ليس له سنام [٩]

---

(١) الحجة لأبي علي ٤٦٤/٢ ، الكشف ٣٢٣/١ .

(٢) في (ب) : على المفعولية .

(٣) سورة الفرقان : الآية (٦٨) .

(٤) سورة الفرقان : الآية (٦٩) .

(٥) سبق .

(٦) كنز الجعبري ، ص ٣٨٠ .

(٧) في (ب) : بلبس .

(٨) وهي قراءة ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ والأعرج وأبي حيوة ، تفسير البحر المحيط ٣٦٠/٢ .

(٩) انظر : ديوان النابغة ٢٣١ .

يرون بجزم يأخذ وبنصبه وبرفعه وكذلك يروي التثليث في الظهر وقال ابن جني [١] : جزم الفعلين على البدل من يحاسبكم فهي تفسير المحاسبة قبل الغفران والتعذيب مرتبان على المحاسبة لا تفسيران وأجيب بأنهما نتيجتها ومفسراتها ، ووجه توحيد [٢] " وكتبه " في السورتين إرادة الجنس فيرادف الجمع والكتاب مصدر كتب ثم نقل إلى مطلق المكتوب قليلاً كان أو كثيراً ، قال أبو شامة : روينا في جزء المخزومي عن علي بن عاصم قال : حدثنا [٣] خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿ ... وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ... ﴾ [٤] ويقول : الكتاب أكثر من الكتب ، قال علي بن عاصم : قالت أهل العربية فقالوا : الكتاب جماع الجميع ، قال أبو شامة : كأنهم أشاروا إلى أن الكتاب مصدر ، فجميع الكتب كتابه [٥] المشهورة وغير المشهورة انتهى [٦] ، قال شيخنا : معناه ، أي معنى ما قاله ابن عباس أن كتاباً إذا أريد به المصدر صدق على كل ما يكتب وكتباً المجموعة في القرآن المراد بها مقررات الشرائع ولا خفاء في أن الأول أعم لاندراج نحو الصحف [٧] فيها ،

---

(١) المحتسب ٢٤٤/١ .

(٢) الكشف ٣٢٣/١ .

(٣) كذا في : إبراز المعاني ، وفي : (ب) ، بخلاف (أ) ، و (ج) : حدثنا .

(٤) سبقت الآية ، ص .

(٥) كذا في : إبراز المعاني ، بخلاف النسخ الثلاث : كتاب .

(٦) إبراز المعاني ، ص ٣٧٩ .

(٧) كنز الجعبري ، ص ٣٨٠ .

أي الصحف التي لا تقرير فيها لشرع وليس المـــراد المصدر به وإنما جاءت الكثرة [١] من حيث إرادة الجنس ، وقيل : أراد بالكتاب القرآن ؛ لأنه منسوب إلى المـــؤمنين في البقرة، والإنجيل في التحريم؛ لأنه منسوب إلى مريم ، فالإفراد حقيقي ولم يرد ابن عباس ما في آخر الأنبياء في كلامـــه وهـــو : ﴿ ... كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ... ﴾[٢] ، ووجه الجمع في السورتين إرادة جميع الكتب المنزلة ؛ لأن المنزل كتب عديدة والمؤمنون آمنوا بالجميع وفيه أيضاً مناسبة بما قبله في السورتين ، ووجه جمع مـــا في البقـــرة [٣] وتوحيد ما في التحريم أن ما في البقرة منسوب إلى جمع وهم المؤمنون فناســـب جمـــع الكتب من آمن ، بخلاف ما في التحريم فإنـــه منسوب إلى مريم [٤] واختـــار شـــيخنا الجمع [٥] فيهما لمشاكلة طرفي ما في البقرة وملائكته ورسله [٦] وأول ما في التحـــريم وهو بكلمات ربها ، فحمزة والكسائي على التوحيد في السورتين وأبو عمرو وحفص بالضد منهما ونافع وابن كثير وابن عامر وشعبة على الجمع في البقـــرة والتوحيـــد في التحريم ، ولا ضد لهم قوله : وحق رهان ، أي حق جمع رهان ، وهو مبتدأ وضم كسر خبره وخفض كسر بالإضافة قوله : وفتحة مجرور لعطفه على كسر ، أي وضم فتحـــة وقوله : كسر [٧] من باب إضافة المصدر إلى مفعوله ، أي ضم كسر منه وفتحة منـــه ، قوله : وقصر مرفوع لعطفه على ضم ، أي حقه هذان الشيئان قوله : ويغفـــر مبتـــدأ

---

(١) في (ب) ، و (ج) : الكثرة جاءت .

(٢) سورة الأنبياء : الآية (١٠٤) .

(٣) الحجة لأبي علي ٤٥٨/٢ ، الكشف ٣٢٣/١ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) كنز الجعبري ، ص ٣٨٠ .

(٦) في (ب) : وهما ملائكته ورسله .

(٧) في (ب) : وقوله ضم كسر ، وفي (ج) : وضم كسر .

كائن مع يعذب صفة وسما ماض ، أي ارتفع والعلا مفعوله ، أي علا المراتب العالية والعائد مقدر وهو فيهما وفاعل الفعل قوله : شذا وهو حدة الرائحة [١] والجزم مجرور بالإضافة وقد جوز كون شذا ماضياً والجزم فاعل به ، أي فاحت رائحة الجزم منه ، أو قامت أل مقام الضمير وتكون هذه الجملة مستأنفة قوله : والتوحيد مبتدأ وشريف خبره وجعله شريفاً لصحة معناه على ما سبق في التوحيد ، وفي كتابه متعلق بالخبر والواو في وكتبه من لفظ القرآن العزيز قوله : وفي التحريم جمع أصحاب حمى جملة مقدمة الخبر وعلا ماض صفة حمى وفاعل الماضي ضمير الحمى أو الجمع ارتفع الجمع لصحة معناه ، والحمى ما يحميه إنسان [٢] أي يمنعه والوزن على جزم ويغفر ويعذب وعلى توحيد وكتابه .

[٥٤٥] وَبَيْتِيْ وَعَهْدِي فَاذْكُرُونِي مُضَافُها وَرَبِّي وَبِي مِنِّي وَإِنِّي مَعاً حُلاَ

المقصود هنا فيما يذكره آخر كل سورة من ذكر الياءات تعريف ياءات الإضافة المختلف فيها والنص عليها ؛ لأنه ذكرها مجملة بأنها اعتماداً [٣] على بيانها هنا لئلا يقع في غيرها من لا معرفة له بياء الإضافة نحو : ﴿ ... نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ ... ﴾ [٤] ، ولهذا جرد ذكرها عن الأحكام لاعتماده في ذلك على ما قرره في بابها ، ولم يعد ياءات الزوائد ؛ لأنه قد نص على أعيانها في بابها ، قيل : فقد [٥] نص على أعيان الياءات في ياءات الإضافة أيضاً وعلى أحكامها وعلى من قرأ بها فتحاً وإسكاناً ونص مع كل نوع على ما اتفق عليه ، فقد زال اللبس من كل

---

(١) لسان العرب ، القاموس المحيط ، مادة : (ش ــ ذ ــ ا) .

(٢) في (ب) : ، و (ج) : ما يمنعه الإنسان ، أي يمنعه .

(٣) في (ب) ، و (ج) : اجتهاداً .

(٤) من مواضعها سورة البقرة : الآية (٤٠) .

(٥) في (ب) ، و (ج) : وقد .

وجه فلا أدري ما الفرق بينها وبين الزوائد انتهى ، الناظم لم ينص على جميع يـــاءات الإضافة فيزول اللبس وإنما نص على المواضع التي اتفقوا عليها وعلى المواضـــع الـــتي خالف فيها القراء أصولهم ، وسكت عن ما هم فيه على أصولهم بيان ذلك أنه لما قال : فتسعون مع همزة بفتح وتسعها سما ولما خرج نافع وأبو عمرو عن هـــذه القاعـــدة في مواضع وجرى ابن كثير فيها عليها نص على ذلك بقولـــــه : ذروني وادعـــوني ... البيت [١] ، ولو لم يقله لأخذنا لمدلول سما بالفتح فيما ذكر في هذا البيت ، ولم يتعرض الناظم لما هم فيـــه على أصولهـــــم نحـــو : ﴿ ... إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ... ﴾ [٢] ، و ﴿ ... أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ... ﴾ [٣] ، وكذلك الكلام فيما قبل الهمزة المكسورة وغيره ، فقـــول هـــذا القائل وقد نص على أعيان الياءات في ياءات الإضافة ليس بشيء ولما ذكـــر جميـــع الألفاظ التي هي مختلف فيها في الزوائد في بابها لم يحتج في أواخر السور إلى إعادتهـــا ، فهذا هو الفرق خلافاً لما قاله فلا أدري ما الفرق وهو معذور لأنه لم يدر ذلك وفاتـــه ما قلناه ، فياءات الإضافة المنظومة في هذا البيت : ﴿ وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ [٤] ، و ﴿ ... لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [٥] ، و ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ... ﴾ [٦] ، و ﴿ ... رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ ... ﴾ [٧] ، و ﴿ ... وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي ... ﴾ [٨] ،

---

(١)

[٣٩٢] ذرونـى وادعـوني اذكرونـى فتحهـا دواءو أوزعنـــى معـــا جـــاد هطـــلا

هذا البيت في باب : مذاهبهم في ياءات الإضافة .

(٢) سورة البقرة : الآية (٣٠) .

(٣) سورة الصافات : الآية (١٠٢) .

(٤) سورة الحج : الآية (٢٦) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٢٤) .

(٦) سورة البقرة : الآية (١٥٢) .

(٧) سورة البقرة : الآية (٢٥٨) .

(٨) سورة البقرة : الآية (١٨٦) .

و ﴿ ... مِنِّيٓ إِلَّا ... ﴾ [١] ، و ﴿ ... إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ... ﴾ [٢] ، و ﴿ ... إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٣] ، وقرءوها مذكورون في ذلك الباب ولما لم يترجم في هـــذا البيت بشيء من تعين عدم رمزية حاء " حلا " والتقدير وياء " بيتي " إلى قولـــه : وإني معاً مضافها أسميته ، أي ياءات إضافتها والضمير للسورة وهي ذات حلا اسمية أخرى : ﴿ ... ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ... ﴾ [٤] ، و ﴿ ... وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [٥] وقرءوها مذكورون في بابها .

وهذا [٦] آخر الجزء الثاني من الجوهر النضيد في شرح القصيد ، للإمام العلامة أبي بكر بن أيد غدي المعروف بابن الجندي ـــ رحمه الله ـــ ونفع به آمين ، يتلـــوه في أول التالي سورة آل عمران أنجزت بحمد الله وحسن عونه وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأهل بيته وسلم تسليماً أبداً كثيراً إلى يوم الدين آمين ... ،،،

---

(١) سورة البقرة : الآية (٢٤٩) .

(٢) سورة البقرة : الآية (٣٣) .

(٣) سورة البقرة : الآية (٣٠) .

(٤) سورة البقرة : الآية (١٨٦) .

(٥) سورة البقرة : الآية (١٩٧) .

(٦) هذه العبارة وما بعدها إلى قوله : آمين لم توجد في : (ب) ، و (ج) .

الفهـــارس

وتشتمل على :

أولاً : فهرس الكلمات القرآنية .

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

ثالثاً : فهرس الشواهد الشعرية .

رابعـــاً : فهرس الأعلام .

خامساً : فهرس الكتب المذكورة في الجزء المحقق .

سادسا : فهرس الكلمات الغريبة .

سابعاً : فهرس اختيارات المؤلف .

ثامنـاً : فهرس المصادر والمراجع .

تاسعاً : فهرس الموضوعات .

فهرس الكلمات القرآنية

رقم الآية	الصفحــة
سورة البقرة	
١	٦٠
١٠	٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧
١١	٦١
١١٤	٦١
١٩٧	٦١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
٢١٩	٦١
٢٥٥	٦١
٢٥٧	٦٢
٢٨٢	٦٢ ، ٩٠ ، ٩١
٢٠١	٦٢
٩	٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠
٢٨٦	٦٧
١٩٤	٧٠
٤٠	٧٦
٨	٧٦ ، ٧٧
١٤	٩٠ ، ٣٦١
٢٩	٩٦ ، ١٠٩
٣٦	٩٦
٣٥	٩٦
٣٧	٩٩

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة البقرة	
٨٦	١٥١ ، ١٥٤
١٦٢	١٥١
٢٣٢	١٥٢
١٢٥	١٦٣ ، ٢٥٠
٤٨	١٠٢
٥١	١٠٣
١٢٣	١٠٢ ، ١٠٣
٥٤	١١١
٦٧	١١١ ، ١٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥١
٥٨	١٢٦
١٣٢	١٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٧
٢٤٩	١٢٩
٢٢٨	١٢٩ ، ١٦٣
٧١	١٣١ ، ١٥١
١٠٢	١٣٢ ، ٢١٣
١٠٤	١٣٤
٦٢	١٣٩
١٣	١٤٣
٧٥	١٥١ ، ١٥٢
٨٥	١٥٠، ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٧٧
٧٢	١٥١

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة البقرة	
٧٣	١٥١
٧٤	١٥٠ ، ١٥١
٨٣	١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦١
٨٤	١٥٢
١٤٠	١٥٣، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤
٢٨٠	
١٨٤	١٧٤
١١٥، ١١٨،١١٧	٢٢٥، ٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٥
١١٨	٢٢٩
٦٥	٢٣٨
٨١	١٥٨ ، ١٥٩
٨٠	١٦٠ ، ١٦٦ ، ٢٨٠
٢٣٣	١٠٤
٢٥٣	١٢٥ ، ١٥٥
٨٧	١٨٤
١٠٥	١٨٧
٩٠	١٨٨
١٦٤	١٨٨ ، ٢٩٤
٩٧ ــ ٩٨	٢٠٠
٢٨٥	٢٠٣
٣	٢٠٣
١٧٧	٢١٤ ، ٣١٦

رقم لآية	الصفحــة
١٨٩	٢١٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٨
١٠٦	٢٢٠
٢٤٠	٢٢٤
٢٣٤	٢٢٤
سورة آل عمران	
٨١	٦٧
١٥٥	٩٧
٤٠	١٠٠
١٦٠	١١١ ، ١١٣
١٥٩	١٠٩
١٨١	٢٣١
٤٩	٢٣٣
٥٩	٢٣٣
٦	١٢٠
٢٨	١٢٠
٧٩	١٢٨ ، ١٢٩
١١٢	١٢٩
١٤٥	١٤٤
١٢	١٦١
٣ ــ ٤	١٩٥ ، ١٩٦
٧	١٩٦
١٩٨	٢١٣ ، ٢١٧
٤٧ ، ٤٨	٢٢٩

سورة النساء	
٤٣	٦٨
١٤٢	٦٨ ، ٧٠
١٢٢	٨٦
١٠٢	١١٩
٩٧	١٧٥
١٦٦	٢١٣ ، ٢١٨
١٦٢	٢١٣ ، ٢١٨
١٦٤	٢٣٨
سورة المائدة	
٤٤	١٢٩
٦٧	١٣٩
٥٨	١٣٩
٦٩	١٤٥
٢٧	١١٩
٣	٣٤٦
١١٠	١٨٥
١١٥	١٨٩
١١٤	١٩٧
سورة الأنعام	
٧٣	٢٤٢
٣٤	٧٢
٣٣	٧٣
١٠٩	١١١

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة الأنعام	
٩٣	١٨٨ ، ١٩٣
٣٧	١٨٨ ، ١٩٣
٨١	١٩٠ ، ١٩٣
٧	١٩٧
سورة الأعراف	
١٥٧	٦٧ ، ١١١
٢٣	١٠١
١٤٢	١٠٣
٦١	١٢٥
٧٥	١٣٨
٥٧	١٨٧ ، ٢٩٤
١٦١	١٢٥
سورة الأنفال	
٧	١٠٧
٦٧	١٧٨
٧٠	١٨١
٥٠	٣٠٧
٦١	٣٦٣
٤٣	٢١٣
سورة التوبة	
٣٧	١٤٥
٩٩	١٨٧
٦٤	١٨٧

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة التوبة	
١٠	٢٠٦
سورة يونس	
٤١	١٢٩
٤٤	٢١٤
٩٨	٢٧٦
٢٢	٣٠٢
١٥	٣٤١
سورة هود	
٧٧	٨٣
٤٢	٩٠ ، ١٤٨
٤١	١٤٨
١	١٤٩
١٢٣	١٥٣ ، ٣٦٩
١٢١	١٦١ ، ٣٤٣
١١١	٢١٧
سورة يوسف	
٢٣	١٦
٣٠	٦٦
١٩	٩٥
٢	١٣٦
٧٧	١٦١
٦٧	٣١٨

رقم الآية	الصفحة
تابع : سورة يوسف	
٣٦	٣٣٨
٢	٣٤١
٩٢	٣٦٠
سورة الرعد	
٧	١٩٧
٢٣	٢٧٢
٢	٢٣٤
٣١	٣٠٩
سورة إبراهيم	
٢٢	١٠٥ ، ١٠٧
٣٤	١٥٩
٣٢	١٩٧
٣١	٢٣٥
سورة الحجر	
٩٥	١٤٥
٦	١٨٨ ، ١٩٠
٢١	١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨
٨	١٩٠ ، ١٩٢
٢٢	٢٦٤
٤٥ ، ٤٦	٣٢٤
١	٣٤١

رقم الآية	الصفحــة
سورة النحل	
٧٥	٩٠
١٧	١١٥
١٨	١٥٩
١٠٢	١٨٥
٤٤	١٩٥
سورة الإسراء	
٨٢	١٨٨ ، ١٩٧ ، ٣٤٦
٩٣	١٨٨
٨٢	١٩٧
٨٦	٢٢٦
٦٩	٢٩٤
٨٦	٢٢٦
٨٥	٣١٨
١١٠	٣١٨
٧٨	٣٤١
سورة الكهف	
٨٢	٩٨
٢٩	١٥٩
٧٤	١٨٧ ، ٣٠٦
٣٨	٢٧٤
٤٥	٢٩٤

رقم الآية	الصفحــة
سورة مريم	
٨	١٠٠
٢٣	٨٩
٧٥	١٦٣ ، ٢٣٥
٤	١٨٣
سورة طه	
٣٨	٦٨
١٢٠	١٣١
٨٠	١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧
٢١	١٣١
٢	١٨٠
٨٩	٣٦٦
سورة الحج	
٥٨	٩٠
٤٥	٩٠
١٨	١١٣ ، ١١٤
١٧	١٣٩
سورة المؤمنون	
٤٠	١٠٩
٩١	٢٨٧
سورة النور	
٥٥	١٠٧ ، ١٠٨
٣١	١١٩
٤٣	١٤٤

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة النور	
١١	٣١٧
٤	٣٣٩
٢٧ ، ٦١	٢٤٨
سورة الفرقـان	
٢٢	١٠٩
٦٩	١٤٨
٢٥	١٩٠
٣٢	١٩٥
٤٨	١٩٧ ، ٢٩٥
١٣	٣٧٣
سورة الشعراء	
٤	١٣٠
١٧٨	١٣٦
٤	١٨٨
١٨٦	٢١٧
٦٣	٣١٦
١٢٣	٣٢٢
سورة القصص	
٦١	٩٠ ، ٩١ ، ١٠٥
٤	٢٨٧

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة القصص	
٥١	٣٣٣
سورة العنكبوت	
٣٣	٧٨ ، ٨٣
٦٤	٩٠ ، ٩١
٣١	٢٥٢
١٦	٢٥٢
٨	٣٣٣
سورة الروم	
٢٤	١٦٤
٦	٢١٣
٢٥	٢٣٧
٤٨	٢٩٤
٤٦	٢٩٥
٢	٣١٨
١٠	٣٢٧
سورة لقمان	
٣٤	١٨٩
سورة الأحزاب	
٥٠	١٢٨ ، ١٣٧
٥٣	١٢٨

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة الأحزاب	
٦	١٣٧
١	٣٠٧ ، ٣٦٣
٥٣	٣٤٨
٤١ ، ٤٧	٣٧٣
سورة سبأ	
٨	٧٥
٢	١٩٣
١٢	٢٩٤
٥١	٣٠٨
سورة يس	
٦٢	١٨٧
٨٢	٢٣٠
سورة الصافات	
١٠٧	١٨٢
سورة الزمر	
٣٥	١١٩
٢	١٣٦
سورة فصلت	
٤٤	١٤٨
٢٩	٢٧١

رقم الآية	الصفحــة
سورة الشورى	
٤٠	٧٠
٢٨	١٨٩
١٣	٢٥٢ ، ٢٧٧
سورة الزخرف	
٨٨	٨٦
٤٢	١٠٥
٧٧	٢٧٦
سورة الجاثية	
٢٦	١١٩
١٤	١٦١ ، ٢٣٦
٥	٢٩٤
٢٥	٣٢٧
سورة غافر	
٦٨	٢٣٠
سورة الحجرات	
١٤	١٢٥
سورة القمر	
٥٠	٢٤٦
سورة الرحمن	
١ ــ ٥	٢٣٤

رقم الآية	الصفحــة
سورة الطور	
٣٢	١١١
٢٠	١٤٥
سورة الواقعة	
٢٦	٨٦
٥٣	١٤٥
٣٧	١٨٧
٨٣	٣٢٠
سورة المجادلة	
١٢ ــ ١٣	٢٢٤
سورة الممتحنة	
١٢	١٣٧
٤	٢٥٢
سورة الصف	
٨	١٤٨
٤	٣٥٢
سورة الجمعة	
٩	١٤٨
سورة المنافقون	
٤	١٤٨ ، ١٨٧
سورة التغابن	
٩	١١٩

رقم الآية	الصفحــة
سورة الطلاق	
٨	١٠٨
١	٣٠٧
سورة التحريم	
١	١٢٩
٤	١٧٣ ، ٢٠١
سورة الملك	
٢٧	٧٨ ، ٨٣
١١	١٤٨ ، ١٨٧
٩	٢٨٣
٢ ، ٣	٣٢٤
٣	٣٦٩
سورة الحاقة	
٣٧	١٤٥
سورة نوح	
٢٥	١٠٩
سورة المزمل	
٦	٨٦
١٥ ــ ١٦	٢٠٨
٣	٣١٩
سورة النبأ	
٣٥	٧٥
١٤	١٩٧

رقم الآية	الصفحــة
تـابع : سورة النبأ	
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣٧	٣٣٧
سورة المطففين	
٥	٧٢
سورة الضحى	
٣	٢١١
سورة الإخلاص	
٤	١٤٠

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحـــديـــث	الصفحة
" من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها "	٦٥
" الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه "	٦٥
" ما روي عن ابن مسعود أنه قـــال : أحب الكـــلام إلى الله تعالى ما قاله ... "	١٠٠ ، ١٠١
" يا نبي الله ، فقال : لست نبي الله ، ولكني نبي الله "	١٣٣
" لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى تحابوا "	١٦٩
" يا أهل الكتاب قولوا قولاً صدقاً "	١٧٠
" قالت عائشة ــ رضي الله عنها ــ : ... أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات ... "	٢٢٤
" الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ... "	٢٢٤
" إن جماعة كانوا يحفظون القرآن فأصبحوا وقد نسوه "	٢٢٦
" وحتى أسقط آية فلما فرغ من الصلاة قال : أفي القوم أبي ، قال : نعم يا رسول الله ، قال : فلم لا يذكروني ، قال : خشيت أنها رفعت ، ... "	٢٢٦ ، ٢٢٧
" إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني "	٢٢٦
" لو أن الله أنزل بأسه باليهود اتقوا ... "	٢٤٨
" ليت شعري ما فعل بأبوي "	٢٤٨
" إنه ــ ﷺ ــ أتي المقام وعمر رضي الله عنه في يده ، فقال عمر : هذا مقام أبينا إبراهيم ، فقال عليه السلام : نعم ، قال : أو لا نتخذه مصلى "	٢٦٤ ، ٢٦٥
" أن النبي ﷺ أتى المقام ، فسبقه إليه عمر ، فقال : يا رسول الله هذا مقام أبيك إبراهيم الذي قال الله فيه : ﴿ ... وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾ "	٢٦٥ ، ٢٦٦

الحـــديـــث	الصفحة
" لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات "	٢١١
" لأنه عليه السلام يقول عند هبوب الريح : (اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً "	٣٠١
قول النبي ـــ ﷺ ـــ : " أسوا السرقة التي يسرق ... "	٣٣٣
قال البخاري بسنده : حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : " نزل رمضان فشق عليهم ... "	٣٣٨
" شفاء أمتي في ثلاثة ... "	٣٤٦ ، ٣٤٧
" من حج فلم يرفث ولم يفسق ... "	٣٥٧
" لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت "	٣٦٠
" لأن النبي ـــ ﷺ ـــ لعنها ولعن معها عشرة "	٣٧٤
عن أم سلمـــه في الصحيح أنـــه صلى الله عليه وسلم قـــال لهـــا : " إنما عليك أن تحثي على رأسك ... "	٣٨٣
قوله ـــ ﷺ ـــ : " نعما المال الصالح للرجل الصالح "	٤٦٢
عن لقيط أن النبي صلى الله عليه وسلم : " لـــراع حين روح غنمـــه ... "	٤٦٩

فهـــرس الأعـــلام

م	العلـــم	الصفحـة
١	أبان بن يزيد العطار	٢٠٦
٢	إبراهيم النخعي	٦٦
٣	ابن أبي العز القلانسي	٨٠
٤	ابن أبي نجيح	٢٢٧
٥	ابن الأعرابي	٢٢٥
٦	ابن الأنباري	٣٩٦
٧	ابن الحباب	٣٧٧
٨	ابن السكيت	٣٥٨
٩	ابن الصباح	٣٧٨
١٠	ابن الفحام	٣١٦
١١	ابن بكير	٧٩
١٢	ابن جني	٢١١
١٣	ابن دبر ستويه	٣٢٦
١٤	ابن دلّه	٤٥٩
١٥	ابن ذكوان	٢٦٢
١٦	ابن سفيان القيرواني	٨٠
١٧	ابن شنبوذ	١٣٠
١٨	ابن شيطا	١٤٥
١٩	ابن عامر " أحد رواة القراءات السبع "	٦٦
٢٠	ابن عطية صاحب التفسير	٧٧
٢١	ابن غلبون طاهر	٨٣

م	العلـــم	الصفحــة
٢٢	ابن فارس	٨٠
٢٣	ابن كدي	٤٦٠
٢٤	ابن مالك النحوي الأندلسي	٢٥٦
٢٥	ابن مجاهد	٥٩
٢٦	ابن محيصن	٢٠٤
٢٧	ابن مقلة	٢٦٢
٢٨	ابن مهران الأصبهاني	٢٦١
٢٩	ابن هارون	٣٧٨
٣٠	أبو الأسود الدؤلي	١٣٣
٣١	أبو الحسن الأخرم	٢٥٨
٣٢	أبو الحسن بن الفيضي	٢٦١
٣٣	أبو الحكم بن عذرة	٨٠
٣٤	أبو الخطاب	٢٣٦
٣٥	أبو الخطاب (عبد الحميد بن عبد المجيد)	٤٦٤
٣٦	أبو العالية	١٧٦
٣٧	أبو العلاء الهمذاني العطار	٨١
٣٨	أبو الكرم الشهرزوري	٦٢
٣٩	أبو النجم	٤٢٢
٤٠	أبو النجم العجلي	٢٣٧
٤١	أبو بكر الأذفوي	٤٠٩
٤٢	أبو بكر العباس	١٣٢
٤٣	أبو بكر محمد بن أحمد السلمي	٢٥٨

م	العلـــم	الصفحــة
٤٤	أبو بكرة الثقفي	٢٥٧
٤٥	أبو جعفر	١٧٨
٤٦	أبو حاتم	١٠٧
٤٧	أبو حيان الغرناطي صاحب التفسير	٨٠
٤٨	أبو حيوة	١٨٦
٤٩	أبو ذر الغفاري	١٣٣
٥٠	أبو رجاء (عمران بن تسيم)	٤٣١
٥١	أبو زرعة الدمشقي	٢٥٩
٥٢	أبو زيد سعيد بن أوس	١١٩
٥٣	أبو سليمان	
٥٤	أبو شامة	٧٣
٥٥	أبو عبد الرحمن (عبد الله بن حبيب)	٤٣١
٥٦	أبو عبد الله القرطبي	
٥٧	أبو عبيد القاسم بن سلام	٧١
٥٨	أبو عبيدة معمر بن المثنى	١٣٥
٥٩	أبو علي الأهوازي	٨١
٦٠	أبو علي الفارسي	
٦١	أبو عمرو الداني	٨١
٦٢	أبو عمرو بن العلاء	٦٦
٦٣	أبو مجلز	٣١٣
٦٤	أبو محجن	٣٨٦
٦٥	أبوذقيب	٤١٤
٦٦	أبي بن كعب	١٣٧

م	العلـــم	الصفحـة
٦٧	أحمد بن جبارة المقدسي شارح الشاطبية	٦٨
٦٨	أحمد بن يحيى	١٨١
٦٩	الأخفش الأوسط	٨١
٧٠	آدم عليه السلام	١٠١
٧١	إسحاق بن أحمد الخزاعي	٣٧٨
٧٢	إسماعيل بن جعفر	٦٣
٧٣	إسماعيل بن قسطنطين	٣٣٠
٧٤	الأصمعي	١١٤
٧٥	الأعشى	٢٢٩
٧٦	الأقشير الأسدي	١١٥
٧٧	أم المؤمنين عائشة ـــ رضي الله عنها ـــ	٧٥
٧٨	أم ثواب	١٢٣
٧٩	أم سلمة	٣٨٣
٨٠	الإمام البخاري	٢٠٢
٨١	امرؤ القيس	٩٣
٨٢	أوس بن حجر	١٠٠
٨٣	أيوب بن المتوكل	٦٣
٨٤	أيوب بن تميم	٢٤٠
٨٥	البزي	٥٩
٨٦	ثبوة بن الحمير	٤٣٣
٨٧	جابر بن عبد الله الأنصاري	٢٦٥
٨٨	جرير	١١٦
٨٩	الجعبري	٨٢

م	العلـــم	الصفحــة
٩٠	جعفر الصادق	٢٦٥
٩١	جمال الدين الفاسي	٦٠
٩٢	الجوهري	١٣٣
٩٣	جيل بن عبد الله القضاعي	٤٧٥
٩٤	الحارث بن حلزة اليشكري	٤٧٢
٩٥	الحافظ البغوي	١٣٢
٩٦	الحاكم النيسابوري	١٣٢
٩٧	الحريث بن عتاب الطائي	٤٧٣
٩٨	حسان بن ثابت	١٨٥
٩٩	الحسن بن يسار البصري	١٤٧
١٠٠	حسين الجعفي	١٣٣
١٠١	الحصين بن الحمام المري	٤٠٨
١٠٢	حماد بن أبي زياد	٢٠٥
١٠٣	حمران بن أيمن	١٣٣
١٠٤	حمزة الزيات	٧٢
١٠٥	حميد بن ثور الهلالي	٤٢٢
١٠٦	خلف الأحمر	٤٨٣
١٠٧	خلف البزار	٦٢
١٠٨	الخليل	١٦٤
١٠٩	خمرة بن ربيعة	٢٦٠
١١٠	دريد بن الصمة	٤٣١
١١١	الدوري	١١١
١١٢	الراعي النميري	٣٤٥

م	العلـــم	الصفحــة
١١٣	رؤبه بن العجاج	٨٥
١١٤	الزجاج	١١٧
١١٥	الزمخشري	٧٦
١١٦	زهير بن ربيعة المزني	٢١٨
١١٧	زيد	١٠٩
١١٨	زيد بن عمرو بن نفيل	٢٥٧
١١٩	زيد بن مهلهل	١٠٩
١٢٠	سالم بن هارون	١٢٨
١٢١	السجاوندي	٢٣٧
١٢٢	سحيم	٤٣٢
١٢٣	السخاوي	٧٩
١٢٤	السُدّى	١٥٩
١٢٥	سعيد بن جبير	١٧٠
١٢٦	سفيان الثوري	١٧٠
١٢٧	سليمان بن مهران الأعمش	٦٨
١٢٨	سهل بن أبي أمامة	٢٥٩
١٢٩	السوسي	١١١
١٣٠	سويد اليشكري	٧٠
١٣١	سيبويه	٦٩
١٣٢	الشافعي	٣٣٠
١٣٣	الشطنوفي	٢٨١
١٣٤	شمر بن عمرو الحنفي	٢٤٢
١٣٥	شيبة بن نصاح	٦٣

م	العلـــم	الصفحــة
١٣٦	طرفة بن العبد	١٦٤
١٣٧	طلحة بن مصرف	١٣٧
١٣٨	عاصم الجحدري	٦٣
١٣٩	عاصم بن أبي النجود	٧٢
١٤٠	العباس بن الوليد	٢٥٨
١٤١	العباس بن عبد المطلب	١٨٢
١٤٢	العباس بن مرداس	١٣٤
١٤٣	عبد الحميد بن بكار	٢٥٨
١٤٤	عبد الرحمن الأصم	٢٣٨
١٤٥	عبد الرحمن بن زيد العمري	٢٢٧
١٤٦	عبد الله بن رواحة	٢٤٥
١٤٧	عبد الله بن عباس	٧٥
١٤٨	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٧٦
١٤٩	عبد الله بن كثير (غير القارئ)	١٨٧،٢٦١
١٥٠	عبد الله بن مسعود الصحابي	١٠٠
١٥١	عبد المطلب بن هاشم	٢٥٦
١٥٢	عتبة بن حماد	٢٦٠
١٥٣	عدي بن زيد التميمي	٤٧٥
١٥٤	عطاء ابن أبي رباح	١٦٧
١٥٥	العكبري	٧٨
١٥٦	عكرمة مولى ابن عباس	٢٠٢
١٥٧	علقمة بن عبدة	٢٤٦
١٥٨	علي بن أبي حملة	٢٦٠

م	العلـــم	الصفحــة
١٥٩	علي بن أبي طالب	٣٢٦
١٦٠	عمارة بن عقيل	٣٠٢
١٦١	عمر بن أبي ربيعة	٢٣٦
١٦٢	عمران بن حطان	٢٠٤
١٦٣	عمرو بن شاس	٤٨٧
١٦٤	عيسى بن عمر	١٤٨
١٦٥	عيسى بن مينا (قالون)	٩٠
١٦٦	الفراء	١١٤
١٦٧	القاضي عياض	٢٤٨
١٦٨	قتادة بن دعامة	٢٨٩
١٦٩	القرافي	٢٠٤
١٧٠	القطامي	١٣٦
١٧١	قطرب	١٣٦
١٧٢	قعنب بن حمرة	٤٩٥
١٧٣	الكسائي	٧٢
١٧٤	لبيد ربيعة ابن مالك	٣٧٩
١٧٥	لقيط بن صبرة	٤٦٩
١٧٦	مالك بن أنس	٢٦٠
١٧٧	الماوردي	٢٠٩
١٧٨	المبرد	١١٦
١٧٩	مجاهد	
١٨٠	محمد بن إسحاق أبو ربيعة	٣٧٧
١٨١	محمد بن جعفر الخزاعي	٢٥٩

م	العلـــم	الصفحــة
١٨٢	محمد بن علي بن الحسين	٢٦٥
١٨٣	محمد بن عيسى	٢٦٣
١٨٤	محمد بن كعب القرظي	٢٤٨
١٨٥	المرار العدوي	٩٢
١٨٦	المفضل	١٧٨
١٨٧	مكي بن أبي طالب	٧١
١٨٨	منتجب الدين الهمذاني	٨٤
١٨٩	المنجبي	٤١٦
١٩٠	المهدوي	١١٥
١٩١	ميسون بنت بحدل	٢٣٩
١٩٢	النابغة الذبياني	١٨٢
١٩٣	نافع بن عبد الرحمن الليثي	٦٦
١٩٤	النجادي	٢٧٤
١٩٥	نصر بن حمزة	٢٦١
١٩٥	نصيب بن رباح	١٨٢
١٩٦	نصير	٢٦٣
١٩٧	النقاش	١٨١
١٩٨	الهذلي يوسف بن جبارة	٧٥
١٩٩	هشام بن عمار	٧٨
٢٠٠	همام بن غالب الفرزدق	٣٦٢
٢٠١	الواحدي	٤٨٠
٢٠٢	ورقة بن نوفل	٢٠٣
٢٠٣	وضاح اليمن	١١٧

م	العلـــم	الصفحــة
٢٠٤	يحيى بن راشد	٢٦٠
٢٠٥	يحيى بن يعمر	٢٠٦
٢٠٦	اليزيدي	١٢٠
٢٠٧	يونس بن حبيب	٢١٦

فهرس الشواهد الشعرية

الأبيـــــــات	الصفحـة
أبيض اللون ... ◊ ◊ ◊ ... الريق خدع	٧٠
فصدقتهم ... ◊ ◊ ◊ ... كذابة	٧٥
ليت وهل ... ◊ ◊ ◊ ... فاشتريت	٨٥
حوكت ... ◊ ◊ ◊ ... ولا تشاك	٨٦
فقلت لهم ... ◊ ◊ ◊ ... صبّا متيما	٩٢
فقمت للطيف ... ◊ ◊ ◊ ... في حلم	٩٢
فاليوم ... ◊ ◊ ◊ ... ولا و اغل	٩٣
قالت سلمى ... ◊ ◊ ◊ ... خادماً لبيعاً	٩٣
كميت زل ... ◊ ◊ ◊ ... بالمترك	٩٧
كميت يزل ... ◊ ◊ ◊ ... بالمتزل	٩٧
يزل الغلام ... ◊ ◊ ◊ ... العنيف المثقل	٩٧
إذا أنت ... ◊ ◊ ◊ ... أصابك جاهل	١٠٠
إذا كوكب ... ◊ ◊ ◊ ... في القرايب	١٠١
فلو أن ... ◊ ◊ ◊ ... الأساه	١٠٤
إن امرأ ... ◊ ◊ ◊ ... في الدنيا لمغرور	١٠٧
لقد حجزت ... ◊ ◊ ◊ ... عليل وحاجراً	١٠٩
رُحتِ وفي رجليك ... ◊ ◊ ◊ ... من المتزر	١١٥
قوله : ولا غلام يعلل بالمنى	١١٦
فاليوم أشرب ... ◊ ◊ ◊ ... ولا واعل	١١٦
سروا بن العم ... ◊ ◊ ◊ ... تعرفكم العرب	١١٦
وناع يخبرنا ... ◊ ◊ ◊ ... الأنامل	١١٦

الأبيـــــــات	الصفحـة
وابن اللبون ... ◊ ◊ ◊ ... القناعيس	١١٧
قالت سلمى ... ◊ ◊ ◊ ... خادما لبيقا	١١٧
إنما بشعري ... ◊ ◊ ◊ ... بجلجلان	١١٧
وقال الآخر : إذا اعوججن ... ◊ ◊ ◊ ... السفين العوم	١١٨
حتى إذا آخى ... ◊ ◊ ◊ ... متنه الكربا	١٢٣
يا خاتم النباء ... ◊ ◊ ◊ ... السبيل هداكا	١٣٤
إن الإله ... ◊ ◊ ◊ ومحمد أسماكا	١٣٤
لأصبح رتما ... ◊ ◊ ◊ من الكاتب	١٣٦
لما وردن ... ◊ ◊ ◊ ... منسجل	١٣٦
غافلا تعرض ... ◊ ◊ ◊ حين إباء	١٣٨
وفي الوقت ... ◊ ◊ ◊ وقفاً وموصلاً	١٤١
لا تقلواها ... ◊ ◊ ◊ أخاه عدوا	١٥٥
هل ينعمن ... ◊ ◊ ◊ بأرجال	١٦٠
ألا أيّهذا ... ◊ ◊ ◊ ... أنت مخلدي	١٦٤
وقل حسناً ... ◊ ◊ ◊ ... أخف ثملا	١٦٩
ولكني فاديت ... ◊ ◊ ◊ ... كثرة ومشيب	١٨٢
بعبدين ... ◊ ◊ ◊ ... للناظرين مغيب	١٨٢
قفى فادي ... ◊ ◊ ◊ ... لهم اجتماعاً	١٨٢
مهلاً فداءً ... ◊ ◊ ◊ ... ومن ولد	١٨٣
ضعيف الذكاء ... ◊ ◊ ◊ ... أخي الأجل	١٨٤
وجبريل رسول ... ◊ ◊ ◊ ... له كفاء	١٨٥
ونزل حق ... ◊ ◊ ◊ للكل ثقلا	١٩٢
وخفف للبصري ... ◊ ◊ ◊ ... وفي الحجر ثقلا	١٩٣

الأبيـــــــات	الصفحـة
لكل وحق ... ◊ ◊ ◊ ... فيه أسجلا	١٩٣
لمكي ولإسراء ... ◊ ◊ ◊ ... حق شمردلا	١٩٤
ويترل غير الحجر ... ◊ ◊ ◊ ... على أن يترلا	١٩٤
إن كان خفايا ... ◊ ◊ ◊ ... فأحمد مرسلا	٢٠٣
وجبريل يأتيه ... ◊ ◊ ◊ الصدر مترل	٢٠٤
والروح جبريل ... ◊ ◊ ◊ ... عند الله مأموناً	٢٠٤
وجبريل رسول ... ◊ ◊ ◊ له كفاء	٢٠٤
شهدنا فما تلقى ... ◊ ◊ ◊ ... جبرئيل أمامها	٢٠٥
عبدوا الصليب ... ◊ ◊ ◊ ... وكذبوا ميكالا	٢٠٥
ويوم بدر ... ◊ ◊ ◊ ... ميكال وجبريل	٢١٠
سل أميري ... ◊ ◊ ◊ متى ودعه	٢١٢
إن ابن ورقاء ... ◊ ◊ ◊ ... في الحرب تنتظر	٢١٣
إن على عقبة ... ◊ ◊ ◊ ولا منسيها	٢٢٦
ألسنا الناسين ... ◊ ◊ ◊ ... النساة للعصا	٢٢٨
أبيض لا يرهب ... ◊ ◊ ◊ ... ولا يخون إلا	٢٢٩
سأترك مترلي ... ◊ ◊ ◊ ... فاشتراها	٢٣٥
لنا هضبة ... ◊ ◊ ◊ ... فيعصما	٢٣٥
فقلت ... ◊ ◊ ◊ ... الشمس تغرب	٢٣٦
وأسرج لي ... ◊ ◊ ◊ ... مذهبي	٢٣٦
قد قالت ... ◊ ◊ ◊ ... المحنق	٢٣٧
وقالت له ... ◊ ◊ ◊ لما ينظم	٢٣٧
ولبس عباءة ... ◊ ◊ ◊ لبس الشفوف	٢٣٩، ٤٠٧
ولقد أمر ... ◊ ◊ ◊ ... لا يعنيني	٢٤٢

الأبيـــــــات	الصفحـة
يا زيد ... ◊ ◊ ◊ ... فأنزل	٢٤٥
تراد علي ... ◊ ◊ ◊ ... فركوب	٢٤٦
وفي يا إبراهيم ... ◊ ◊ ◊ ... لاح وانجلا	٢٥٥
ها إبراهيم ... ◊ ◊ ◊ قد عربا	٢٥٦
نحن آل الله ... ◊ ◊ ◊ ... عهد ابرهم	٢٥٦
عذت ... ◊ ◊ ◊ ... عان راغم	٢٥٧
أرنا إداوة ... ◊ ◊ ◊ ... قد ظمئوا	٢٧٥
صحاب كفى ... ◊ ◊ ◊ ... صحبته حلا	٢٨٠
فيعم الحكم ... ◊ ◊ ◊ ... القرآن فيعم	٢٨٣
نطيع نبينا ... ◊ ◊ ◊ ... بنا رؤوفا	٢٨٦
ترى لمسلمين ... ◊ ◊ ◊ ... الرؤف الرحيم	٢٨٦
وشر الطالبين ... ◊ ◊ ◊ ... الرؤف الرحيما	٢٨٦
هذا سراقة ... ◊ ◊ ◊ ... يلقها ذيب	٢٩١
أثعلبة ... ◊ ◊ ◊ ... والخشابا	٢٩١
والمرء عند الوشاه ...	٢٩٢
تمرون الديار ... ◊ ◊ ◊ ... أو حرام	٢٩٩
أربت بها ...	٣٠٢
وبيت تخرق ... ◊ ◊ ◊ ... قصر منيف	٣٠٢
وإن همز ... ◊ ◊ ◊ ... في ندحلا	٣٢٠
الذي هشّم ... ◊ ◊ ◊ ... مستنون عجاف	٣٢٥
فألفيته ... ◊ ◊ ◊ ... إلا قليلاً	٣٢٥
سلي إن جهلت ... ◊ ◊ ◊ ... عالم ومجهول	٣٢٦
وليس عظيماً ... ◊ ◊ ◊ الخطوب ممول	٣٢٧

الأبيـــــــات	الصفحـة
أليس عجيباً ... ◊ ◊ ◊ ... في يديه	٣٢٧
ترتع ... ◊ ◊ ◊ ... وإدبار	٣٣٢
سقيناهم ... ◊ ◊ ◊ ... على الموتى أصبرا	٣٥٣
فإن تقتلونا ... ◊ ◊ ◊ ... الدم ينصد	٣٥٣
فقام يزود ... ◊ ◊ ◊ ... وقال إلا لا	٣٥٦
وما هجرتك ... ◊ ◊ ◊ ... ولا جمل	٣٥٨
ولا لغو ... ◊ ◊ ◊ ... أبداً مقيم	٣٥٩
فيها ... ◊ ◊ ◊ ... البهق	٣٦٠
دعوت عشيرتي ... ◊ ◊ ◊ ... مدبرينا	٣٦٣
شرائع السلم ... ◊ ◊ ◊ ... من به خبل	٣٦٣
السلم ... ◊ ◊ ◊ ... جزع	٣٦٤
فيا عجباً ... ◊ ◊ ◊ ... أو مجاشع	٣٦٥، ٣٦٦
وما زلت ... ◊ ◊ ◊ ... أشكل	٣٦٦
فساغ لي ... ◊ ◊ ◊ ... بإنماء الفراح	٣٧٦
ألا تسألان ... ◊ ◊ ◊ ... وباطل	٣٧٩
خذي العفو ... ◊ ◊ ◊ ... حين أغضب	٣٨١
أتاني كلام ... ◊ ◊ ◊ ... إنك عايبي	٣٨٦
ولا تذيقني ... ◊ ◊ ◊ ... أن لا أذوقها	٣٨٦
فغض الطرف ... ◊ ◊ ◊ ... ولا كلابا	٣٩٠
فما بك من خير ... ◊ ◊ ◊ ... آبائهم قبل	٣٩٤
فلولا رجالاً ... ◊ ◊ ◊ ... علقما	٤٠٨
فلولا دفاع الله ... ◊ ◊ ◊ ... عند ثلاث	٤١٤
ولقد حرصت ... ◊ ◊ ◊ ... لا تدفع	٤١٥

الأبيـــــــات	الصفحـة
فكيف أنا ... ◊ ◊ ◊ ... ذاك عارا	٤٢٢
أنا سيف ... ◊ ◊ ◊ ... السناما	٤٢٢
أفلا بو النجم ...	٤٢٢
إذا أنا لم أحمل	٤٢٢
وهل أنا من ... ◊ ◊ ◊ ... غزية أرشد	٤٢٢
فما أنا أم ما ...	٤٢٢
وكان ما سوءا ... ◊ ◊ ◊ ... فنحرها	٤٢٣
إن كنت ... ◊ ◊ ◊ ... في من أنة	٤٢٣
وأسندت ميتا ... ◊ ◊ ◊ ... للميت الناشر	٤٢٧
الذي هشم ... ◊ ◊ ◊ ... مسنون عجاف	٤٢٧
لو أسندت ... ◊ ◊ ◊ ... على قاير	٤٢٧
حتى يقول ... ◊ ◊ ◊ ... للميت الناشر	٤٢٧
فعجبت ممنا ... ◊ ◊ ◊ ... طلق اليدين	٤٢٩
ودّع هريرة ... ◊ ◊ ◊ ... أيها الرجل	٤٣١
عميرة ودّع ... ◊ ◊ ◊ ... للمرء ناهيا	٤٣٢
تطاول ... ◊ ◊ ◊ ... ولم ترقد	٤٣٢
ألم تغتمض عيناك	٤٣٢
وما يصل ... ◊ ◊ ◊ ... يصورها	٤٣٣
فأذنت لي ... ◊ ◊ ◊ ... يصورها	٤٣٣
وفرعٍ يصير ... ◊ ◊ ◊ ... الدوالح	٤٣٣

فهرس الكتب المذكورة في الجزء المحقق

الكتـــــاب	صاحبـــه	الصفحـة
الكامل في القراءات العشر	الإمام الهذلي	٧٥
اللآلئ الفريدة	الفاسي	٧٦
تفسير ابن عطية	عبد الحق بن عطية	٧٧
التبيان في إعراب القرآن	العكبري	٧٨
فتح الوصيد في شرح القصيد	السخاوي	٧٩
المستنير في القراءات العشر	ابن سوار	٧٩
المبهج في القراءات الثمان	سبط الخياط	٧٩
التيسير في القراءات السبع	أبي عمرو الداني	٧٩
الجامع في القراءات العشر	ابن فارس	٨٠
الإرشاد في القراءات العشر	أبي العز القلانسي	٨٠
ارتشاف الضرب	أبي حيان	٨٠
تفسير البحر المحيط	أبو حيان	٨٠
غاية الاختصار	أبي العلاء العطار	٨١
الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية	الأهوازي	٨١
التبصرة	مكي بن أبي طالب	٨٣
الدرة الفريدة شرح القصيدة	منتجب الدين	٨٥
شرح ابن جبارة	ابن جبارة	٨٦
جامع البيان	أبو عمرو الداني	٨٧
كنز المعاني	الجعبري	١١٤
الكتاب	سيبويه	١١٥
معاني القرآن وإعرابه	الزجاج	١١٧
إبراز المعاني	أبو شامة	١٢٠
المحتسب	ابن جني	١٢٦
شرح الهداية	المهدوي	١٦٠

الكتـــــاب	صاحبـــه	الصفحـة
الحجة في علل القراءات السبع	أبي علي الفارسي	١٨٥
الكشاف	الزمخشري	١٩٥
السبعة	ابن مجاهد	٢٤٠

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمـــة	الصفحـــة
الاستعارة	٩٤
اللف والنشر	٩٥
حساب الجُمّل	١٠٥
التمخّض	١٩٤
الدّره	
النحو	٢١٩
الترخيم	٢٧٦
الروحانيين	٢٨٩
الكروبيين	٢٨٩
النورية	٣٤٦
التصحيف	٣٧١
العروض	٤١٣

فهرس اختيارات المؤلف

اختيار المؤلف	الصفحـــة
إطلاق الروم على الإشمام	٢١

فهرس المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المعروف بأبي شامه ، ٦٦٥هـ .

تحقيق وتقديم وضبط : إبراهيم عطوة عوض .

الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٢. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ٩١١هـ .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

٣. الإحكام في أصول الأحكم ، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي .

الناشر : دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ .

٤. أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض .

تأليف : أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي .

تحقيق : د . محمد إبراهيم البنا . الناشر : دار الاعتصام ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .

٥. الإرشاد في القراءات العشر: لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي ، ٥٢١هـ .

٦. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، ٧٤٣هـ .

تحقيق : د . عبد المجيد دياب .

الناشر : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .

٧. الإصابة في تمييز الصحابة ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٨٥٢هـ .

تحقيق : د . عبد الله بن المحسن التركي .

الناشر : مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، ط١ ، ١٤٢٩هـ .

نسخة أخرى بتحقيق : عادل عبد الموجود ، على معوض .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٦ ، ١٤١٥هـ .

٨. الإضاءة في أصول القراءة ، تأليف : الشيخ/ علي محمد الضبّاع، ١٣٨٠هـ .

الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث .

٩. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ٣٣٨هـ .

تحقيق : د . زهير غازي زاهد .

الناشر : رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٧هـ .

١٠. الأعلام ، قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب .

تأليف : خير الدين الزركلي .

الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩م .

١١. إنباه الرواه على أنباء النحاة ، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، ٦٢٤هـ .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

الناشر : دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .

١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، ٧٦١هـ .

الناشر : المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١٤١٨هـ .

١٣. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

الناشر : المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩١هـ .

١٤. بستان الهداه في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيد .

تأليف : أبي بكر بن الجندي ، ٧٦٩هـ .

تحقيق : د . حسين بن محمد العواجي .

الناشر : دار الزمان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٩هـ .

١٥. بشير اليسر شرح ناظمة الزهر ، عبد الفتاح عبد الغني القاضي .

الناشر : المكتبة المحمودية التجارية ، القاهرة ، مصر .

١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ٩١١هـ .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

الناشر : المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٩هـ .

١٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ٨١٧هـ .

تحقيق : محمد المصري .

الناشر : مركز المخطوطات والتراث بالكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

١٨. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم .
تأليف : القاضي المفضل بن محمد بن مسعر المعري ، ٤٤٢هـ .
تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو .
الناشر : هجر للطباعة والنشر ، مصر ، ط٢ ، ١٤١٢هـ .
١٩. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي، ٤٣٧هـ.
تحقيق : د . محمد غوث الندوي .
الناشر : الدار السلفية ، الهند ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ .
٢٠. التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي.
تحقيق : بشير بن عون .
الناشر : مكتبة المؤيد ، الطائف ، مكتبة دار البيان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ ، دمشق .
٢١. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، ٦١٦هـ .
تحقيق : سعد كريم الفقي .
الناشر : دار اليقين ، المنصورة ، مصر ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ .
ونسخة أخرى ، إعداد : فريق بيت الأفكار الدولية .
٢٢. تفسير ابن كثير ، الحافظ إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ٧٧٤هـ .
نسخة دار طيبة .

٢٣. تفسير البحر المحيط . تأليف : أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيّان الأندلسي الغرناطي ، ٧٥٤هـ .

الناشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، عبد الله ومحمد الصالح الراشد ، الرياض .

٢٤. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، ٥٣٨هـ .

ضبط التصحيح : محمد عبد السلام شاهين .

منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٢٥. التفسير والمفسرون ، تأليف : د . محمد حسين الذهبي .

الناشر : مكتبة وهبه ، القاهرة ، ط٨ ، ١٤٢٤هـ .

٢٦. التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ٤٤٤هـ .

اعتنى بتصحيحه : أوتويرتزل .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

٢٧. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان .
تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، ٦٧١هـ .
تحقيق : د . عبد الله بن عبد المحسن التركي .
لناشر : مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ .

٢٨. حاشية رد المحتار على الدار المختار ، لخاتمة المحققين : محمد أمين الشهير بابن عابدين .
شرح : تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان .
الناشر : المكتبة التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة .

٢٩. حجة القراءات ، لأبي زرعه عبد الرحمن بن زنجله .

تحقيق : سعيد الأفغاني .

الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥ ، ١٤١٨هـ .

٣٠. الحجة في القراءات السبع، تأليف : أبي عبد الله الحسين بن أحمد بنخالويه ، ٣٧٠هـ .

تحقيق : أحمد فريد المزيدي .

الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمين ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ

٣١. الحجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام .

تأليف : أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، ٣٧٧هـ .

تحقيق : محمد إبراهيم سنبل ، إبراهيم جابر علي ، محمد فؤاد غيط .

الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط١ ، ١٤٣٠هـ .

٣٢. الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني ، ٣٩٢هـ .

تحقيق : محمد علي النجار .

الناشر : دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ .

٣٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، الإمام السمين الحلبي .

تحقيق : د . أحمد محمد الخراط .

الناشر : دار العلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .

٣٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .

تأليف : الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، ٨٥٢هـ .

مصحح الكتاب : دار سلم الكرنكوي الألمان .

٣٥. ديوان الأعشى الأكبر ميمون بن قبس ، قدم له وشرحه وضبطه ووضع فهارسه : د . محمد احمد قاسم .

الناشر : المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، عمان ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٣٦. ديوان النابغة الذبياني بتمامه ، صنعه ابن السكيت أبي يوسف يعقوب ابن إسحاق، ٢٢٤هـ .

تحقيق : د . شكري فيصل . الناشر : دار الفكر .

٣٧. ديوان جرير .

الناشر : دار صادر ، بيروت ، دار بيروت ، ١٣٨٤هـ .

٣٨. ديوان طرفة بن العبد .

تحقيق : د . فوزي عطوي .

الناشر : الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٩م .

٣٩. السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، ٣٢٤هـ.

تحقيق : د . شوقي ضيف .

الناشر : دار المعارف ، مصر .

٤٠. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقري المنتهي للإمام ابن القاصح العذري ، ٨٠١هـ .

ضبط وتصحيح وتخريج الآيات : محمد عبد القادر شاهين .

الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ .

٤١. سير أعـــلام النبلاء ، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بـــن عثمـــان الذهبي ، ٧٤٨هـــ .

تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوس .

الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١١ ، ١٤١٧هـــ .

٤٢. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، ٧٤٨هـــ .

تحقيق : شعيب الأرنؤوط .

الناشر : مؤسسة الرسالة .

٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ عبد الحي بن ألعماد الحنبلـــي ، ١٠٨٩هـــ .

الناشر : دار الفكر .

٤٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .

تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد .

الناشر : دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٤٥. شرح ديوان جرير .

قدم له وشرحه : تاج الدين شلق .

الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٥هـــ .

٤٦. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، د . محمد علي سلامة .

الناشر : الصّحوّة ، عمان ، ط١ ، ١٤٣١هـــ .

٤٧. شرح شعلة على الشاطبيه المسمى (كنز المعاني شرح مرز الآماني) ، تـــأليف : الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة ، ٦٥٦هـــ .

تحقيق : الشيخ / زكريا عميرات .

الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـــ .

٤٨. شعب الإيمان ، لإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، سنة ٤٥٨هـــ .

تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـــ .

٤٩. شعر نُصيب بن رباح .

جمع وتقديم : د. داود سلوم .

الناشر : مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٧م ، جامعة بغداد .

٥٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري .

تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .

الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٤هـــ .

٥١. صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيـــل البخـــاري ، ٢٥٦هـــ .

اعتنى به : أبو صهيب الكرمي .

الناشر : بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـــ .

٥٢. صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيـــسابوري ، ٢٦١هـــ .

ترتيب النسخ : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، ١٤٢٩هـــ .

الناشر : مكتبة بيت السلام .

٥٣. طبقات الشافعية ، لأبي بكر أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي ، ٨٥١هـ .

عناية وتصحيح : د . الحافظ عبد العليم خان .

الناشر : عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ .

٥٤. طبقات المفسرين ، للداودي .

٥٥. طبقات النحاة واللغويين ، تقي الدين بن قاضي شبهة الأسدي الشافعي ، ٨٥١هـ .

تحقيق : د . محسن غياض ، مكتبة النعمان ، النجف الأشرف ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣هـ .

٥٦. طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، ٣٧٩هـ .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

الناشر : محمد سامي الخانجي الكتبي ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٣هـ .

٥٧. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، الإمام الحافظ ابن القرني المالكي ، ٥٤٣هـ .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، دار الباز للطباعة والنشر .

٥٨. العنوان في القراءات السبع للعلامة أبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري ، ٤٥٥هـ .

دراسة وتحقيق : خالد حسن الجود .

الناشر : مكتبة الإمام البخاري ، ط١ ، ١٤٢٩هـ .

٥٩. غاية الاختصار ، للإمام الحافظ أبي العلاء العطار الهذاني ، ٥٦٩هـ .

٦٠. غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار .

تأليف : الإمام المقرئ الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار، ٥٦٩هـ .

تحقيق : د . أشرف محمد فؤاد طلعت .

الناشر : الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، ط١ ، ١٤١٤هـ .

٦١. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري ، ٨٣٣هـ .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٢هـ .

٦٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ٨٥٢هـ .

الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي، قرأ أصله تصحيحاً وتعليقاً الشيخ/ عبد العزيز ابن باز ـ رحمه الله ـ .

٦٣. فتح الوصيد في شرح القصيد ، علم الدين علي بن عبد الصمد السخاوي ، ٦٤٣هـ .

تحقيق : د . مولاي الإدريسي .

الناشر : مكتبة الرشد ، ص ١ ، ١٤٢٦هـ .

٦٤. فضائل القرآن ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير ، ٧٧٤هـ .

تحقيق : أصله ، وتخريج أحاديثه : أبو إسحاق الجويني الأثري .

الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، توزيع دار ماجد عسيري ، جدة .

٦٥. فوات الوفيات ، تأليف : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، ٧٦٤هـ .

تحقيق وضبط : محمد محي الدين عبد الحميد .

الناشر : مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٦٦. القاموس المحيط ، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ٨١٧هـ .

تعليق الحواشي : الشيخ / أبو الوفا نصر الهُوريني المصري الشافعي ، ١٢٩١هـ .

الناشر : محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ .

٦٧. القراءات الشاذة ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالوية ، ٣٧٠هـ .

تحقيق : محمد عيد الشعباني .

الناشر : دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ط١ ، ١٤٢٨هـ .

٦٨. الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب التبريزي ، ٥٠٢هـ .

تحقيق : الحساني حسن عبد الله .

الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٦٩. الكافي في القراءات السبع ، للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح ، ٤٧٦هـ .

تحقيق وتعليق : جمال الدين محمد شرف .

الناشر : دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ٢٠٠٤م .

٧٠. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها .

تأليف : أبي القاسم يوسف بن علي بن جباره الهذلي ، سنة ٤٦٥هـ .

تحقيق : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب .

٧١. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه .

تحقيق : أ . د . محمد كاظم البكاء ، ط١ ، ١٤٢٥هـ . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار البشير ، عمان ، الأردن .

٧٢. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ١٧٥هـ .

تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي .

الناشر : دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ط ١٩٨٢م .

٧٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي ابن أبي طالب القليسي ، ٤٣٧هـ .

تحقيق : د . محي الدين رمضان .

الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ .

٧٤. اللآلي الفريدة في شرح القصيدة ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي ، ٦٥٦هـ .

تحقيق : الشيخ / عبد الرزاق علي موسى .

الناشر : مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

٧٥. لسان العرب ، العلامة ابن منظور الأفريقي المصري ، ٧١١هـ .

تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي .

الناشر : دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٧هـ .

٧٦. المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيص واختيار خلف اليزيدي.
تأليف الإمام / أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي ، ٥٤١هـ .
رسالة دكتوراه : عبد العزيز بن ناصر السير .
جامعة الإمام / محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ، قسم القرآن وعلومه .
نسخة أخرى بتحقيق : سيد كسروي حسن .
الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، توزيع : مكتبة عباس أحمد الباز، ط١ ، ١٤٢٧هـ .

٧٧. المجموع شرح المهذب ، للإمام أبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي ، سنة ٦٧٦هـ .
الناشر : دار الفكر .

٧٨. المحتسب ، لأبي الفتح عثمان بن جنى ٣٩٢هـ .

٧٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي .
تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ومجموعة أخرى .
الناشر : مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، قطر ، ط٢ ، ١٤٢٨هـ ، مطابع دار الخير ، بيروت .

٨٠. المستدرك على الصحيحين ، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ٤٠٥هـ .
دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ .

٨١. المستنير في القراءات العشر ، أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي ، ٤٩٦هـ .

تحقيق : د . عمار أمين الددو ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

٨٢. مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي ، سنة ٤٣٧هـ .

تحقيق : ياسين محمد السواس .

الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط٢ .

نسخة أخرى من تحقيق : محمد عثمان .

الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٨٣. المصباح الزواهر في القراءات العشر البواهر ، تأليف : الإمام المبارك بن الحسن الشهرزوري ، ٥٥٠هـ .

تحقيق : عثمان غزال .

الناشر : دار الحديث ، القاهرة .

٨٤. معاني القراءات وتصنيف الشيخ الإمام العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ٣٧٠هـ .

حقق وعلق عليه : الشيخ / أحمد فريد المزيدي .

الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .

٨٥. معاني القرآن ، للأخفش سعيد بن مسعده البلخي المجاشعي ، ٢٠٧هـ .

دراسة وتحقيق : د . عبد الأمير محمد أمين الورد .

الناشر : عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .

٨٦. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبي عبد الله باقوي الحمـــوي الرومي ، ٦٢٦هـــ .

الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـــ .

تحقيق : د . إحسان عباس .

الناشر : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٨٧. معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد .

تأليف : د . محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

الناشر : دار أضواء السلف ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٥هـــ .

٨٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تأليف : شمس الدين محمد بـــن أحمد اذهبي ، ٧٤٨هـــ .

تحقيق : د . طيار آلتي قولاج .

الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، ط ، ١٤٢٤هـــ .

٨٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريـــب ، جمال الدين ابـــن هـــشام الأنـــصاري ، ٧٦١هـــ .

قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : حسن حمد ، أشرف عليه وراجعه : د . اميل يعقوب .

الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بـــيروت ، ط١ ١٤١٨هـــ .

٩٠. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المحتاج ، الشيخ / محمد الشربيني الخطيب .
الناشر : دار النفائس ، الرياض ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٩١. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ٤٤٤هـ .

دراسة وتحقيق : نوره بنت حسن الحميد .

الناشر : دار التدمرية ، الرياض ، ط١ ، ١٤٣١هـ .

٩٢. الملل والنحل ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ٥٤٨هـ .

تصحيح وتعليق : الشيخ / أحمد فهمي محمد .

الناشر : مكتبة الحسين التجارية ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٨هـ .

٩٣. منظومة مور والظمآن في رسم أحرف القرآن ، للخرّاز ، سنة ٧١٨هـ .

تحقيق : د . أشرف محمد فؤاد طلعت .

الناشر : مكتبة الإمام البخاري ، مصر ، الإسماعيلية ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ .

٩٤. الموطأ للإمام مالك بن أنس ، ١٧٩هـ .

فهرسة وتقديم : قسم الدراسات بدار الكتاب العربي .

الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ .

٩٥. الوافي بالوفيات ، تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . اعتناء : محمد الحجيري .

الناشر : دار النشر ، فرانز شتايز بقيسبادون ، ط١٤٠٤هـ ، ألمانيا .

٩٦. الوافي في العروض والقوافي ن صنعة الخطيب التبريزي ، ٥٠٢هـ .

تحقيق : د . فخر الدين قباوه .

الناشر : دار الفكر ، دمشق ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ .

٩٧. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبعه ، عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، ١٤٠٣هـ .

الناشر : مكتبة السوادي ، جـدة ، مكتبة الـدار المدينـة المنـورة ، ط٤ ، ١٤١٢هـ .

٩٨. الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ، أبو علي الحسن ابن علي الأهوازي ، ٤٤٦هـ .

تحقيق : د . دريد حسن أحمد ، مراجعه : د. بشار عواد معروف .

الناشر : دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

نسخة أخرى تحقيق : جمال الدين محمد أشرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ١٤٢٦هـ .

٩٩. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لعلي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، سنة ٤٦٨هـ .

تحقيق وتطبيق : الشيخ / عادل عبد الموجود ، والشيخ / علي معوض ، د . أحمد صبره ، د . أحمد الجمل ، د . عبد الرحمن عويس .

قدمه وقرظه : أ . د . عبد الحي الفرماوي . الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

١٠٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين خلكان ، ٦٨١هـ.

تحقيق : د . إحسان عباس . الناشر : دار صادر ، بيروت .

المخطوطات :

١) الدرة الفريدة شرح القصيدة .

تأليف : منتجب الدين الهمداني ٦٤٣هـ .

تاريخ الخط : ١٢٤٢هـ . عدد الأوراق : ٤١٤ ورقة .

الرقم : [١٣٤٤] امبابي ٤٨١٣٤ .

٢) المفيد شرح القصيد ، لابن جبارة ، ٧٢٨هـ .

فهـــرس الموضوعـــات

الصفحـــة	المـــــوضـــــــوع
٥	ترجمة الإمام الشاطبي .....
٦	تصانيف الشاطبي .....
٨	شروح الشاطبي .....
١٣	ترجمة الإمام ابن الجندي ، اسمه ونسبه .....
١٦	عصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية .....
٢٠	شيوخه .....
٢٣	تلاميذه .....
٢٦	عقيدته ومذهبه الفقهي .....
٢٨	مؤلفاته .....
٣١	ثناء العلماء عليه .....
٣٤	تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه .....
٣٦	مصادر المؤلف في كتابه .....
٤٠	منهج المؤلف في كتابه ، المنهج العام .....
٤١	المنهج التفصيلي لابن الجندي في شرحه .....
٤١	منهجه في الحكم على مكان نزول السورة .....
٤٢	منهجه في إيراد أبيات الشاطبي ، ومنهجه في بيان القراءات المستفادة
٤٤	منهجه في إعراب أبيات الشاطبية .....
٤٤	منهجه في توجيه القراءات .....
٤٦	منهجه في شرح ألفاظ البيت .....
٤٧	منهجه في بيان المسائل البلاغية .....
٥٠	قيمة الكتاب العلمية .....
٥٩	**قسم التحقيق** باب فرش سورة البقرة .....

الصفحـــة	المـــــوضـــــــوع
	الفهـــــارس
٥٠٣	أولاً : فهرس الكلمات القرآنية .....
٥٢٠	ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية والآثار .....
٥٤٠	ثالثاً : فهرس اختيارات المؤلف .....
٥٣٢	رابعاً : فهرس الشواهد الشعرية .....
٥٣٨	خامساً : فهرس الكلمات الغريبة .....
٥٢٢	سادساً : فهرس الأعلام .....
٥٣٨	سابعاً : فهرس الكتب المذكورة في الجزء المحقق .....
٥٤١	ثامناً : فهرس المصادر والمراجع .....
٥٥٩	تاسعاً : فهرس الموضوعات .....